

موسم عن التفسير المشهور

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ

مَعْرُوفًا إِلَى مَصَادِرِهِ الْأَصْلِيَّةِ

مَقْرُونًا بِتَعْلِيقَاتٍ خَمْسَةَ مِنْ أَبْرَزِ الْمُحَقِّقِينَ فِي التَّفْسِيرِ

إِعْتَادُ

مَرْكَزِ الدِّرَاسَاتِ وَالْمَعْلُوفَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

الشريف العلي

أ.د. مُسَاعِدُ بَرْسَلِيمَانَ الطَيَّاز

اِسْتَاذُ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودِ بِالرِّيَاضِ

المجلد الرابع عشر

سورة مريم - الأنبياء

الآثار (٤٥٩٩٦ - ٤٩٩٦٥)



© مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه
وسلم وصحابة والتابعين وأئمة بعدهم (٢٤) مجلد / مركز الدراسات
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ
٢٤ مج

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٤٤٧٧-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٤)

١- القرآن - التفسير بالمأثور أ، العنوان

٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٥-٤٤٧٧-٠٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٤)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)

العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٣٢٤٣ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ - تمويلا: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com > www.shatiby.com

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

المواقع الإلكترونية: www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

- أ. نصار محمد محمد المرصد
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي

لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

- د. علي بن محمد العمران
أ. عدنان بن صفاخان البخاري
أ. عبد القادر محمد جلال
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم

لجنة التدقيق

- د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل
د. محمد امبالو فال
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
أ. علي بن عبد الله العولقي

لجنة المقدمات العلمية

- أ. د. مساعد بن سليمان الطيار
د. خالد بن يوسف الواصل
د. نايف بن سعيد الزهراني
د. محمد صالح محمد سليمان

لجنة الفهرسة

- أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
أ. طارق بن عبد الله الواحدي
أ. فوزي بن ناصر بامرحول
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

اللجنة الإشرافية

- د. نوح بن يحيى الشهري
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار
د. بلقاسم بن ذاكِر الزبيدي
د. خالد بن يوسف الواصل

لجنة جرد الكتب

- أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي
أ. طارق بن عبد الله الواحدي
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني
أ. فايز بن خميس عامر

لجنة الصياغة

- د. خالد بن يوسف الواصل
د. محمد عطا الله العزب
أ. فوزي بن ناصر بامرحول
أ. عثمان حسن عثمان سيد

لجنة التوجيه

- د. محمد صالح محمد سليمان
د. نايف بن سعيد الزهراني
أ. أحمد علي أحمد علي
أ. خليل محمود محمد
أ. باسل عمر المجايدة
أ. محمود حمد السيد

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

- أ. تميم محمد عبد الله الأصنج
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج
أ. جلال عبده محمد البعداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رموز الموسوعة

| الموضوع | الرمز | الدلالة |
|----------------|--|--|
| متن الموسوعة | اللون الأحمر | الصحابة |
| | اللون الأخضر | التابعون |
| | اللون الأسود العريض | أتباع التابعين |
| | (/) عقب الأثر | الإحالة على الدر المشور للسيوطي، طبعة دار هجر |
| | (ز) عقب الأثر | الزيادة على الدر المشور |
| الحاشية الأولى | اللون الأحمر | التوجيهات والتعليقات العامة |
| | اللون الأخضر | الترجيح |
| | اللون الأحمر | الانتقاد والاستدراك |
| | اللون الأحمر | مستندات التفسير |
| عام | الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء | مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة |

سورة مريم

❁ مقدمة السورة:

- ٤٥٩٩٦ - عن عائشة، قالت: نزلت سورة مريم بمكة^(١). (٥/١٠)
- ٤٥٩٩٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: أنزل بمكة سورة «كهيعص»^(٢). (٥/١٠)
- ٤٥٩٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد -:
مكية^(٣). (٥/١٠)
- ٤٥٩٩٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: «كهيعص» مكية،
نزلت بعد الملائكة؛ فاطر^(٤). (ز)
- ٤٦٠٠٠ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة مريم بمكة^(٥). (٥/١٠)
- ٤٦٠٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٦). (ز)
- ٤٦٠٠٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، وسماها «كهيعص»، ونزلت بعد
فاطر^(٧). (ز)
- ٤٦٠٠٣ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)
- ٤٦٠٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: مكية كلها، إلا آية سجدها [٥٨] فإنها مدنية، وهي

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه النحاس ص ٥٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٠١/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد.

قال السيوطي في الإتيان ٥٠/١: «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيان ٥٧/١ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

ثمان وتسعون آية كوفي (١) ٤٣٣٢. (ز)

٤٦٠٠٥ - قال يحيى بن سلام: وهي مكية كلها، وهي تسعون وثمان آيات (٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالسورة:

٤٦٠٠٦ - عن أم سلمة: أن النجاشي قال لجعفر بن أبي طالب: هل معك مما جاء به - يعني: رسول الله ﷺ - عن الله شيء؟ قال: نعم. فقرأ عليه صدراً من «كهيعص»، فبكى النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة (٣). (٥/١٠)

٤٦٠٠٧ - عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني، عن أبيه، عن جده، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: ولدت لي الليلة جارية. فقال: «والليلة أنزلت عليّ سورة مريم، سمّاها: مريم» (٤). (٥/١٠)

✽ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَهَيْعَص﴾

٤٦٠٠٨ - عن محمد بن السائب الكلبي: أنه سُئِلَ عن ﴿كَهَيْعَص﴾. فحدّث عن أبي صالح، عن أم هانئ، عن رسول الله ﷺ، قال: «كاف، هاد، عالم،

﴿٤٣٣٢﴾ ذكر ابن عطية (٥/٦) أن هذه السورة مكية بإجماع، إلا السجدة منها.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦١٩/٢. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢١٣/١.

(٣) أخرجه أحمد ٢٦٣/٣، ١٧٠/٣٧، (١٧٤٠)، (٢٢٤٩٨)، والبيهقي في الدلائل ٣٠١/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٣٢/٢٢ (٨٣٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٠١١/٦ (٦٩٨٨).

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٥٦٣/٥ (٥٩٥٨): «رواه أبو بكر بن أبي مريم، عن أبيه، عن جده. وأبو بكر هذا اسمه: بكير، وثقّه قومٌ، وضعّفه آخرون». وقال الهيثمي في المجمع ٥٥/٨ (١٢٨٨٩): «رواه الطبراني، وفيه سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك».

صادق^(۱) . (۸/۱۰)

۴۶۰۰۹ - عن **عبد الله بن مسعود وناس من الصحابة**: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ هو الهجاء المقطّع؛ الكاف من الملك، والهاء من الله، والياء والعين من العزيز، والصاد من المَصَوَّر^(۲) . (۷/۱۰)

۴۶۰۱۰ - عن فاطمة ابنة عليّ، قالت: كان **عليّ [بن أبي طالب]** يقول: يا كهيعص، اغفر لي^(۳) . (۸/۱۰)

۴۶۰۱۱ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: كبير، هاد، أمين، عزيز، صادق. وفي لفظ: كاف. بدل: كبير^(۴) . (۷/۱۰)

۴۶۰۱۲ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبیر - ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: كاف من كريم، وهاء من هاد، وياء من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق^(۵) . (۷/۱۰)

[۴۱۲۳] **ذكر ابن عطية** (۶/۶) قول علي بن أبي طالب، **ووجّهه** بقوله: «فهذا يحتمل أن تكون الجملة من أسماء الله تعالى، ويحتمل أن يريد علي بن أبي طالب ﷺ أن ينادي الله تعالى بجميع الأسماء التي تضمنها ﴿كَهَيْعَصَ﴾، كأنه أراد أن يقول: يا كريم، يا هادي، يا عليّ، يا عزيز، يا صادق، اغفر. فجمّع هذا كلّه باختصار في قوله: يا كهيعص». ونقل أنّ ابن المستنير وغيره قالوا بأن ﴿كَهَيْعَصَ﴾ عبارة عن حروف المعجم، ونسبّه الزّجاج إلى أكثر أهل اللغة، أي: هذه الحروف منها ذكر رحمت ربك عبده زكريا، ثم **علّق** بقوله: «وعلى هذا يتركب قول من يقول: ارتفع ﴿ذِكْرُ﴾ بأنه خبر عن ﴿كَهَيْعَصَ﴾». ثم قال: «وهي حروف تَهَجُّ يُوقَف عليها بالسكون».

(۱) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف جداً؛ لضعف محمد بن السائب الكلبي وأبي صالح، كما تقدم مراراً.

(۲) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(۳) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي ص ۱۱، وابن ماجه - كما في تهذيب الكمال ۲۹/۲۸۴ -، وابن جرير ۱۵/۵۱.

(۴) أخرجه ابن جرير ۱۵/۴۴۳ - ۴۴۷، ۴۴۹، ۴۵۰ مفرقاً، وإسحاق البستي في تفسيره ص ۱۷۱، والحاكم ۲/۳۷۲، والبيهقي في الأسماء والصفات (۱۶۵، ۱۶۶)، والضياء في المختارة ۱۰/۵۶ (۴۸).

وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(۵) أخرجه عبد الرزاق ۲/۳، وآدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ۴۵۳ -، وعثمان بن سعيد =

٤٦٠١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾: قَسَمَ أقسم الله به، وهو من أسماء الله^(١). (٨/١٠)

٤٦٠١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السدي -: أنه كان يقول في ﴿كَهَيْعَصَ﴾، و﴿حَمَّ﴾، و﴿يَسَ﴾، وأشبهه هذا: هو اسم الله الأعظم^(٢). (٨/١٠)

٤٦٠١٥ - قال يحيى بن سلام: كان الحسن يقول: لا أدري ما تفسيره، غير أن قومًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون: أسماء السور ومفاتيحها^(٣). (ز)

٤٦٠١٦ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع بن أنس - قال: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ليس منها حرفٌ إلا وهو اسم^(٤). (ز)

٤٦٠١٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق إسماعيل بن راشد - في ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: كاف: كبير، ها: هاد، ياء: يمين، عين: عالم، صاد: صادق^(٥). (ز)

٤٦٠١٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: كاف: كاف، ها: هاد، عين: عزيز، صاد: صادق^(٦). (ز)

٤٦٠١٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء - ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: كاف من كريم، يا من حكيم، عين من عالم، صاد: صادق^(٧). (ز)

٤٦٠٢٠ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: كاف: كاف، ها: هاد، عين: عدل، صاد: صادق^(٨). (ز)

[٤٦٢٤] **عَلَّقَ** ابنُ عطية (٥/٦) على أقوال سعيد بن جبير بقوله: «مقتضى أقواله أنها دالة على كل اسم فيه كاف من أسمائه تعالى».

= الدارمي في الرد على المريسي ص ١١، وابن جرير ٤٤٤/١٥ - ٤٥٠ مفرقًا، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٠، بلفظ: كاف من كافي...، والحاكم ٣٧١/٢ - ٣٧٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٦٤).

وعزه السيوطي إلى عثمان بن سعيد الدارمي في التوحيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥١/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر. (٣) علقه يحيى بن سلام ٢١٣/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/١٥.

(٥) أخرجه ابن جرير مفرقًا ٤٤٣/١٥، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠.

(٦) أخرجه ابن جرير مفرقًا ٤٤٤/١٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥١.

(٧) أخرجه ابن جرير مفرقًا ٤٤٤/١٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥١.

(٨) أخرجه ابن جرير مفرقًا ٤٤٤/١٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩.

- ٤٦٠٢١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: يقول: أنا الكبير، الهادي، عليّ، أمين، صادق^(١). (٩/١٠)
- ٤٦٠٢٢ - عن المسيب بن رافع - من طريق ابنه العلاء - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: اسم من أسماء الله، كاف: كبير، ها: هاد، ياء: يمين، عين: من عالم، صادق^(٢). (ز)
- ٤٦٠٢٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - قال: فواتح يفتح الله بهذا^(٣) الكتاب^(٤). (ز)
- ٤٦٠٢٤ - عن أبي صالح باذام - من طريق الكلبي - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: الكاف: الكافي، والهاء: الهادي، والعين: العالم، والصاد: الصادق. قال: كافي لهم، هادٍ لهم، عالمٌ بهم، صادق في قوله. وفي لفظ: في وعده^(٥). (٨/١٠)
- ٤٦٠٢٥ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: الكاف من الملك، والهاء من الله، والعين من العزيز، والصاد من الصمد^(٦). (٩/١٠)
- ٤٦٠٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: اسم من أسماء القرآن^(٧). (٩/١٠)
- ٤٦٠٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: من الهجاء المُتَقَطَّع^(٨). (ز)
- ٤٦٠٢٨ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: الكاف مفتاح اسمه كافي، والهاء مفتاح اسمه هادي، والعين مفتاح اسمه عالم، والصاد مفتاح اسمه صادق^(٩). (٩/١٠)
- ٤٦٠٢٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق إبراهيم بن أبي الضُّرَيْس - في قوله: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، قال: يا مَنْ يُجِير ولا يُجار عليه^(١٠). (٩/١٠)

(١) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير مفرقًا ٤٤٤/١٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥١.

(٣) ذكر محقق المصدر أنه كذا في الأصل، وجاء في أول سورة الشورى: بهن.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧١.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٨٨). وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣/٢، وابن جرير ٤٥٢/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه الحربي في غريب الحديث ٣/١٠٩٢. (٩) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٦٠٣٠ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق عَنبَسَةَ - : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كَافٌ ، هَادٍ ، عَالِمٌ ، صَادِقٌ . وَيَقُولُ : كَافٌ لَخَلْقِهِ ، هَادٍ لِعِبَادِهِ ، عَالِمٌ بِأَمْرِهِ ، صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ ^(١) . (ز)

٤٦٠٣١ - قال محمد بن السائب الكلبي: هو ثناء أثنى الله ﷻ به على نفسه ^(٢) . (ز)

٤٦٠٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ كَهَيْعَتِمْ ﴾ : كَافٍ ، هَادٍ ، عَالِمٌ ، صَادِقٌ ، هَذَا ثَنَاءُ الرَّبِّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى نَفْسِهِ ، يَقُولُ : كَافِيًا لَخَلْقِهِ ، هَادِيًا لِعِبَادِهِ ، أَلِيًّا مِنَ الْهَادِي ، عَالِمٌ بِبِرِيَّتِهِ ، صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ ﷻ ^(٣) ٤٦٢٥ . (ز)

﴿ ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾

✿ قراءات:

٤٦٠٣٣ - عن يحيى بن يعمر: أنه كان يقرأ: (ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) يُثَقِّلُ ^(٤) ، يقول: لما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال: (ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) ^(٥) ٤٦٢٦ . (٩/١٠)

✿ تفسير الآية:

٤٦٠٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل، وجوير عن الضحَّاك - في قوله:

٤٦٢٥ **عَلَّقَ ابْنُ جَرِيرٍ** (٤٥٢/١٥) على ما أُوْزِدَ من أقوال في معنى ﴿ كَهَيْعَتِمْ ﴾ بقوله: «والقول في ذلك عندنا نظيرُ القول في ﴿التر﴾ ، وسائر فواتح سور القرآن التي افتتحت أوائلها بحروف المعجم، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع». **٤٦٢٦** **ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ** (٧/٦) أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَلَى مَعْنَى: هَذَا الْمَثَلُ ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ .

(١) أخرج أوله ابن جرير مرفقاً ٤٤٤/١٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢١٣/١. وفي تفسير التعلبي ٢٠٦/٦، وتفسير البغوي ٢١٨/٥ بلفظ: كافي لخلقه، هادي لعباده، يده فوق أيديهم، عالم ببريته، صادق في وعده.

(٢) تفسير التعلبي ٢٠٥/٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢.

(٤) يعني: يشد الكاف من (ذَكَرَ). ينظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة، تُروى عن الحسن أيضاً. ينظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٦، والمحتسب ٣٧/٢.

﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾، قال: ذكره الله برحمته منه حيث دعاه^(١). (٢٥/١٠)
٤٦٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يعني: نعمة ربك، يا محمد، ﴿عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ ابن بَرِيخِيَا، وذلك أَنَّ الله تعالى ذكر عبده زكريا بالرحمة^(٢). (ز)

٤٦٠٣٦ - قال: يحيى بن سلام، في قوله: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾، يقول: ذكَّره لزكريا رحمة من الله له^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٠٣٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «كان زكريا نجارا»^(٤). (١٠/١٠)
٤٦٠٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - قال: إن زكريا بن دان أبا يحيى كان من أبناء الأنبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس^(٥). (١٠/١٠)

﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءً خَفِيًّا﴾

٤٦٠٣٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق السدي، عن مرة الهمداني - =
٤٦٠٤٠ - وعن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قال: كان آخر أنبياء بني إسرائيل زكريا بن أدن بن مسلم، من ذرية يعقوب، دعا ربه سرا؛ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ إلى قوله: ﴿خَفْتُ الْمَوْلَى﴾ هم العصبه، ﴿يَرْتُقِي﴾ ويرث نبوتي؛ نبوة آل يعقوب، ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩] وهو جبريل: إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى. فلما سمع النداء جاءه الشيطان، فقال: يا زكريا، إن الصوت الذي سمعت ليس من الله، إنما هو من الشيطان يسخر بك. فشك، وقال: ﴿أَنِّي يَكُونُ لِي عَلْمٌ﴾ يقول: من أين يكون ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَنَا رَاقٍ عَاقِرٌ﴾! [آل عمران: ٤٠]. قال الله: ﴿فَدَخَلْنَاكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مریم: ١٩]^(٦). (١١/١٠)

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢١٣/١.

(٤) أخرجه مسلم ١٨٤٧/٤ (٢٣٧٩).

(٥) أخرجه ابن عساکر ٤٨/١٩ - ٤٩. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٦) أخرجه الحاكم ٥٩٠/٢.

٤٦٠٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجوير عن الضحاك - في قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، يعني: دعا ربه دُعاءً خَفِيًّا في الليل، لا يُسْمَعُ أحدًا، أو يُسْمَعُ أذنيه^(١). (٢٥/١٠)

٤٦٠٤٢ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، قال: دعاء لا رياء فيه^(٢). (ز)

٤٦٠٤٣ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، أي: بقلبه سرًا، وإنَّ الله يُحِبُّ الصوت الخَفِيَّ، والقلب النَّهْيَ^(٣). (١٠/١٠)

٤٦٠٤٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قال: رَغِبَ زكريا في الولد، فقام فصلى، ثم دعا ربه سرًا، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ إلى ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾^(٤). (ز)

٤٦٠٤٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، يقول: إذ دعا ربه دعاء سرًا، وإنما دعا ربه خَفِيًّا سرًّا لِئَلَّا يَقُولَ الناس: انظروا إلى هذا الشيخ الكبير، يسأل الولد على كِبَرِهِ!^(٥). (ز)

٤٦٠٤٦ - عن **عبد الملك ابن جُريج** - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، قال: لا يريد رياء^(٦) ٤٦٢٧. (١٠/١٠)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٠٤٧ - عن **عقبة بن عبد الغافر** - من طريق ثابت البُنَانِي - قال: دعوة السُّرِّ أفضلُ من سبعين في العلانية^(٧). (ز)

٤٦٢٧ **عَلَّقَ** ابنُ عطية (٧/٦) على قول ابن جريج بقوله: «ومنه قول النبي ﷺ: «خير الذِّكْرِ الخَفِيُّ»».

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢١٣/١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٣/١ مختصرًا، وابن جرير ٤٥٣/١٥ بلفظ: أي: سرًا، وإنَّ الله يعلم القلب النَّهْيَ، ويسمع الصوت الخَفِيَّ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/١٥. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٣/٢.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾

- ٤٦٠٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ﴾، يعني: ضَعَفَ العظم مِنِّي^(١). (٢٥/١٠)
- ٤٦٠٤٩ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾، يقول: ضَعَفَ^(٢). (١١/١٠)
- ٤٦٠٥٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾، قال: نُحُولُ العظم^(٣). (١١/١٠)
- ٤٦٠٥١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله تعالى: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾، قال: شَكَا ذَهَابَ أَضْرَائِهِ^(٤). (ز)
- ٤٦٠٥٢ - قال **الحسن البصري**: ضَعَفَ^(٥). (ز)
- ٤٦٠٥٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾، أي: ضَعَفَ العظم مِنِّي^(٦). (ز)
- ٤٦٠٥٤ - قال **قتادة بن دعامة**: اشتكى سقوط الأضراس^(٧). (ز)
- ٤٦٠٥٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾، يعني: ضَعَفَ العظم مِنِّي^(٨). (ز)
- ٤٦٠٥٦ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾: رَقَّ^(٩). (ز)

﴿وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾

- ٤٦٠٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾، يعني: غَلَبَ البياضُ السوادَ^(١٠). (٢٥/١٠)

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.
 (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن أبي حاتم.
 (٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩١/٣. - (٥) علقه يحيى بن سلام ٢١٤/١.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢١٤/٢.
 (٧) تفسير البغوي ٢١٨/٥.
 (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢.
 (٩) تفسير يحيى بن سلام ٢١٤/١.
 (١٠) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٤٦٠٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَشْتَمَلَ الرَّأْسَ شَيْبًا﴾، يعني: بياضًا^(١). (ز)

﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾

٤٦٠٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، أي: لم أدعك قط فخيبتني فيما مضى، فتخيبتني فيما بقي، فكما لم أشق بدعائي فيما مضى؛ فكذلك لا أشقى فيما بقي، عودتي الإجابة من نفسك^(٢). (٢٥/١٠)

٤٦٠٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، قال: قد كنت تُعوذني الإجابة فيما مضى^(٣). (١٠/١٠)

٤٦٠٦١ - قال محمد بن السائب الكلبي: لم يكن دعائي ممًا يخيب عندك^(٤). (ز)

٤٦٠٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، يعني: خائبًا فيما خلا، كنت تستجيب لي، فلا تُخيبتني في دعائي إياك بالولد^(٥). (ز)

٤٦٠٦٣ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، يقول: قد كنت تُعرفني الإجابة فيما مضى^(٦). (ز)

٤٦٠٦٤ - عن سفيان بن عيينة، في قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾، يقول: بل سَعِدت بدعائك، وإن لم تُعطني^(٧). (١١/١٠)

٤٦٠٦٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ﴾ أي: بدعائي إياك ﴿رَبِّ شَقِيًّا﴾ يقول: لم أزل بدعائك سعيدًا، لم تَرُدُّه عَلَيَّ^(٨). (ز)

٤١٢٨ ﴿ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ (١٦٩/٢) أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ ظَاهِرٌ، وَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدِمَ ذَلِكَ أَمَامَ طَلْبِهِ الْوَلَدِ، وَجَعَلَهُ وَسِيلَةً إِلَى رَبِّهِ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَجَارِيَهُ عَلَى عَادَتِهِ الَّتِي عَوَّدَهُ مِنْ قَضَاءِ حَوَائِجِهِ =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢.

(٢) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤/٢، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٥٢/١٩ من طريق معمر بلفظ: كنت تُعرفني الإجابة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢١٤/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/١٥.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢١٤/١.

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِكَ وَكَانَتْ أَمْرًا قَاطِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿١﴾
يُرِيئِي وَرِيئٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٢﴾﴾

❁ قراءات:

٤٦٠٦٦ - عن سعيد بن العاص، قال: أملى عليّ عثمان بن عفان من فيه: (وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِيَ) يُثْقَلُهَا، يعني: بنصب الخاء والفاء وكسر التاء. يقول: قَلَبْتُ الموالِي (١) [٤١٢٩]. (١٢/١٠)

٤٦٠٦٧ - عن يحيى بن يعمر أنه قرأها: (وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِكَ) مشددة؛ بنصب الخاء وكسر التاء (٢). (١٤/١٠)

❁ تفسير الآيتين:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِكَ﴾

٤٦٠٦٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق السدي، عن مرة الهمداني - =

= وإجابته إلى ما سأله.

وبنحوه ابنُ تيمية (٤/٢٧٢).

[٤١٢٩] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٥/٤٥٧) قِراءَةَ عِثْمَانَ بِقَوْلِهِ: «كَأَنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ: وَإِنِّي ذَهَبْتُ عَصَبَتِي وَمَنْ يَرْتِيئِي مِنْ بَنِي أَعْمَامِي».

وبنحوه ابنُ عطية (٦/٨)، وكذا ابن كثير (٩/٢١٥).

ثم قال ابنُ جرير: «وإذا قرئ ذلك كذلك كانت الياء من ﴿الْمَوَالِيَ﴾ مسكّنة غير متحركة؛ لأنها تكون في موضع رفع بـ(خَفَّتْ)».

وذكر ابنُ عطية (٦/٨) أنه على هذه القراءة يكون زكريا طلب وليًّا يقوم بالدين.

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/٦٢ - ٦٣ (١٤٥)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٣ (رسالة جامعية ت: عوض العمري). وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن محمد بن علي، وعلي بن الحسن، ويحيى بن يعمر، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٦، والمحتسب ٢/٣٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

- ٤٦٠٦٩ - وعن **عبد الله بن عباس** - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - **﴿خَفْتُ الْمَوَالِي﴾**: هم العَصَبَةُ^(١). (١١/١٠)
- ٤٦٠٧٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي﴾**، يعني: الكلالة^(٢). (١٢/١٠)
- ٤٦٠٧١ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّيْ﴾**، قال: الوَزْنَةُ، وهم عَصَبَةُ الرجل^(٣). (١٢/١٠)
- ٤٦٠٧٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّي﴾**، يعني بالموالي: الكلالة الأولياء أن يرثوه، فوهب الله له يحيى^(٤). (ز)
- ٤٦٠٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّي﴾**: فلم يبق لي وارث، و**﴿خَفْتُ الْعَصَبَةَ أَنْ تَرْتَنِي﴾**^(٥). (٢٥/١٠)
- ٤٦٠٧٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّي﴾**، قال: العَصَبَةُ من آل يعقوب، وكان من ورائه غلام، وكان زكريا من دُرَيْتَةِ يعقوب. وفي لفظ: أيوب^(٦). (١٢/١٠)
- ٤٦٠٧٥ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق جابر بن نوح، عن إسماعيل - في قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّي﴾**، قال: خاف موالى الكلالة^(٧). (١٣/١٠)
- ٤٦٠٧٦ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق أبي أسامة، عن إسماعيل - في قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّي﴾**، قال: العَصَبَةُ^(٨). (ز)
- ٤٦٠٧٧ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق معمر - قوله: **﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَدَّي﴾**، قال: العَصَبَةُ^(٩). (ز)

(١) أخرجه الحاكم ٥٩٠/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/١٥.

(٥) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/١٥ بلفظ: العَصَبَةُ. دون الكلام الذي بعدها. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/١٥.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٣/٢، وابن جرير ٤٥٦/١٥.

٤٦٠٧٨ - عن إسماعيل السُدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَثَتِي﴾: والموالي: هُنَّ الْعَصَبَةُ^(١). (ز)

٤٦٠٧٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: الورثة^(٢). (ز)

٤٦٠٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَثَتِي وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا﴾، يقول: خِفْتُ الْكِلَالَةَ، وهم الْعَصَبَةُ من بعد موتي أن يرثوا مالي^(٣). (ز)

٤٦٠٨١ - عن يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَثَتِي﴾، أي: الْوَرَثَةَ من بعدي، يعني: الْعَصَبَةُ الَّذِينَ يَرِثُونَ مَالَهُ، فأراد أن يكون من صُلْبِهِ مَنْ يَرِثُ مَالَهُ^(٤) [٤١٣٠]. (ز)

﴿وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾

٤٦٠٨٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾، يعني: مِنْ عِنْدِكَ وَلِدًا^(٥). (٢٥/١٠)

٤٦٠٨٣ - عن إسماعيل السُدِّيّ: ﴿وَلِيًّا﴾، يعني: الْوَلَدَ^(٦). (ز)

٤٦٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾، يعني: مَنْ عِنْدِكَ وَلِدًا^(٧). (ز)

٤٦٠٨٥ - عن يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا﴾ أي: لا تلد، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ من عندك ﴿وَلِيًّا﴾ يعني: الْوَلَدَ^(٨). (ز)

[٤١٣٠] ذكر ابن عطية (٨/٦ - ٩) أن قوله: ﴿مِنْ وَرَثَتِي﴾ أي: من بعدي في الزمن، وبين أن أبا عبيدة قال في هذه الآية: أي: من بين يدي ومن أمامي، وانتقله بقوله: «وهذا قِلةٌ تحرير».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢١٤/١.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٦، وتفسير البغوي ٢١٨/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢١٤/١.

(٥) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢١٤/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢١٤/١.

﴿بِرِثِي وَرِثٍ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾

❁ قراءات:

٤٦٠٨٦ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه كان يقرأ: ﴿بِرِثِي وَرِثٍ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(١). (١٤/١٠)

٤٦٠٨٧ - عن **يحيى بن يعمر**: أنه قرأها: (بِرِثِي وَارِثٍ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)^(٢). (١٤/١٠)

٤٦٠٨٨ - عن **عاصم بن أبي النجود** أنه قرأ: ﴿بِرِثِي﴾ مثل مرفوع^(٣) [٤١٣١]. (١٤/١٠)

[٤١٣١] اختلف في قراءة قوله: ﴿بِرِثِي وَرِثٍ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿بِرِثِي وَرِثٍ﴾ برفع الحرفين كليهما، وقرأ آخرون: ﴿بِرِثِي وَرِثٍ﴾ بجزم الحرفين على الجزاء والشرط. وذكر **ابن جرير** (٤٦٠/١٥) أن قراءة الضم بمعنى: فهب الذي يرثي ويرث من آل يعقوب، وعلى أن ﴿بِرِثِي وَرِثٍ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ من صلة الولي. وذكر أن قراءة الجزم بمعنى: فهب لي من لذك ولياً فإنه يرثي إذا وهبته لي. وبنحوه **ابن عطية** (٩/٦).

ونقل **ابن جرير** عن قراءوا بالجزم أنهم قالوا: إنما حسُن ذلك في هذا الموضع؛ لأن ﴿بِرِثِي﴾ من آية غير التي قبلها. وإنما يحسُن أن يكون مثل هذا صلة، إذا كان غير منقطع عما هو له صلة، كقوله: ﴿رِدْمًا يُصَدِّقُونَ﴾ [القصص: ٣٤].

ورجَّح قراءة الرفع، وانتقد الأخرى مستنداً إلى اللغة، ودلالة العقل، فقال: «لأن الولي نكرة، وأن زكريا إنما سأل ربه أن يهب له ولياً يكون بهذه الصفة، كما روي عن رسول الله ﷺ، لا أنه سأله ولياً، ثم أخبر أنه إذا وهب له ذلك كانت هذه صفته؛ لأن ذلك لو كان كذلك كان ذلك من زكريا دخولاً في علم الغيب الذي قد حجه الله عن خلقه». وبنحوه **ابن عطية** (٩/٦).

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة، ما عدا أبا عمرو، والكسايني، فإنهما قرآ: ﴿بِرِثِي وَرِثٍ﴾ بجزم الثاء فيهما. انظر: النشر ٣١٧/٢، والإتحاف ص ٣٧٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(وَبِرِثِي وَارِثٍ) قراءة شاذة، تروى عن الحسن، والمجدري، وقتادة، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٦، والمحتسب ٣٨/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

✽ تفسير الآية:

- ٤٦٠٨٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق السدي، عن مرة الهمداني - =
 ٤٦٠٩٠ - وعن **عبد الله بن عباس** - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قالوا: كان آخر أنبياء بني إسرائيل زكريا بن أذن بن مسلم، وكان من ذُرِّيَّة يعقوب، قال: يرثني مُلْكِي، ويرث من آل يعقوب النبوة^(١). (ز)
 ٤٦٠٩١ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: كان زكريا لا يُؤلِّد له، فسأل ربَّه، فقال: رَبِّ، ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ وَإِنِّي وَرِيثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾. قال: يرث مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة^(٢). (١٢/١٠)
 ٤٦٠٩٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجوير عن الضحاك - في قوله: ﴿بِرِّي﴾ يعني: يرث محرابي، وعصاي، وبُرُنُس^(٣) القربان، وقلمي الذي أكتب به الوحي، ﴿وَرِيثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ النبوة^(٤). (٢٥/١٠)
 ٤٦٠٩٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿بِرِّي وَرِيثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: وكان وراثته علماً، وكان زكريا من ذُرِّيَّة يعقوب^(٥). (ز)
 ٤٦٠٩٤ - عن **مجاهد بن جبر** =
 ٤٦٠٩٥ - و**عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿بِرِّي وَرِيثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: يرثني مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة^(٦). (١٣/١٠)
 ٤٦٠٩٦ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿بِرِّي وَرِيثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: السُّنَّة، والعِلْم^(٧). (١٤/١٠)
 ٤٦٠٩٧ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جوير - في قوله: ﴿بِرِّي وَرِيثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: يرث من مالي، ويرث من آل يعقوب السُّنَّة والعِلْم^(٨). (ز) (١٤/١٠)

(١) أخرجه الحاكم ٥٨٧/٢.

(٢) البُرُنُس: كل ثوب رأسه منه مُتَلَوِّقٌ به. لسان العرب (برنس).

(٣) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٤ (رسالة جامعية ت: عوض العمري). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم آخره.

- ٤٦٠٩٨ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: نبوته، وعلمه^(١). (١٣/١٠)
- ٤٦٠٩٩ - قال الحسن البصري: معناه: يرثني مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة والحبوة^(٢). (ز)
- ٤٦١٠٠ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: يرثني مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة^(٣). (١٣/١٠)
- ٤٦١٠١ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، قال: النبوة؛ يكون نبياً كما كان أبوه^(٤). (١٣/١٠)
- ٤٦١٠٢ - في تفسير قتادة: يرث ماله^(٥). (ز)
- ٤٦١٠٣ - عن إسماعيل السدّي، في قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾: فيقول: يرث نبوتي، ونبوة آل يعقوب^(٦). (١٣/١٠)
- ٤٦١٠٤ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿آلِ يَعْقُوبَ﴾: هو يعقوب بن ماثان، أخو زكريا، وليس يعقوب أبا يوسف^(٧). (ز)
- ٤٦١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَرِثُنِي﴾ يرث مالي، ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ابن ماثان علمهم، ورياستهم في الأحبار، وكان يعقوب وعمران أبو مريم أخوين ابنا ماثان، ومريم ابنة عمران بن ماثان^(٨). (ز)
- ٤٦١٠٦ - عن سفیان الثوري، في قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾: يرثني المال، ويرث من آل يعقوب النبوة^(٩). (ز)
- ٤٦١٠٧ - عن يحيى بن سلام، في قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾: ملكهم، وسلطانهم، كانت امرأة زكرياء من ولد يعقوب، ليس يعني يعقوب الأكبر، يعقوب
-
- (١) أخرجه عبدالرزاق ٣/٢، وابن جرير ٤٥٩/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٢١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٢) تفسير الثعلبي ٦/٢٠٦، وتفسير البغوي ٥/٢١٨.
- (٣) والحبوة: هي رئاسة المذبح وبيت القربان. كما في تفسير الثعلبي ٧/٢٦٤.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٥ بلفظ: يكون نبياً كما كانت أباه أنبياء. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٦) علقه يحيى بن سلام ١/٢١٤.
- (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٨) تفسير الثعلبي ٦/٢٠٦.
- (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٠.
- (٩) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨١.

دونه (١) [٤١٣٢]. (ز)

﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

٤٦١٠٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾: يعني: مَرْضِيًّا

[٤١٣٢] أفادت الآثار الاختلاف في المراد بهذا الميراث. ورجح ابن كثير (٢١٥/٩ - ٢١٧) أنها وراثة النبوة مستندًا إلى السنة، والدلالات العقلية بما مفاده الآتي: ١ - أن النبي أعظم منزلة من أن يشفق على ماله بأن يأنف من وراثته عصباته له، ويسأل أن يكون له ولد، فيحوز ميراثه دونه. ٢ - أنه لم يذكر أنه كان ذا مال، بل كان نجارًا يأكل من كسب يديه، ومثل هذا لا يجمع مالا، ولا سيما الأنبياء ﷺ، فإنهم كانوا أزهق شيء في الدنيا. ٣ - قول النبي ﷺ: «نحن معشر الأنبياء لا نورث». وهذا يوجب حمل قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (١) يرثني على ميراث النبوة؛ ولهذا قال: ﴿وَيُرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، كما قال تعالى: ﴿وَوَيْتَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦] أي: في النبوة؛ إذ لو كان في المال لما خصه من بين إخوته بذلك، ولما كان في الإخبار بذلك كبير فائدة، إذ من المعلوم المستقر في جميع الشرائع والملل أن الولد يرث أباه، فلولا أنها وراثة خاصة لما أخبر بها. وذكر ابن كثير أن ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «رحم الله أخي زكريا، ما كان عليه من ورثة ماله...». بأن هذه رسائل، لا تُعارض الصحاح.

وذكر ابن عطية (٨/٦) أن أكثر المفسرين على القول بأن زكريا أراد وراثة المال، وبيّن أن قول النبي ﷺ: «إنا معشر الأنبياء لا نورث» يحتمل أن لا يريد به العموم، ثم رجّح القول بأنها وراثة النبوة مستندًا إلى دلالة العقل، والنظائر، فقال: «والأظهر الأليق بزكريا ﷺ أن يريد: وراثة العلم والدين؛ فتكون الوراثة مستعارة، ألا ترى أنه إنما طلب وليًّا، ولم يخص ولدا، فبلغه الله أمه على أكمل الوجوه».

ونقل حكاية عن الزجاج أن فرقة قالت: إنما كان مواليه مهملين للدين، فخاف بموته أن يضع الدين، فطلب وليًّا يقوم بالدين بعده. وعلّق عليه بقوله: «وفيه أنه لا يجوز أن يسأل زكريا من يرث ماله؛ إذ الأنبياء لا تورث، وهذا يؤيده قول النبي ﷺ: «إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا فهو صدقة». ويوهنه ذكر العاقر». أي: في الآية. ونقل (٩/٦) عن فرقة أنها قالت: بل طلب الولد ثم شرط أن تكون الإجابة في أن يعيش حتى يرثه، تحفظًا من أن تقع الإجابة في الولد ثم يخترم فلا يتحصل منه الغرض المقصود.

عندك، زاكياً بالعمل^(١). (٢٥/١٠)

٤٦١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَجْمَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾، يعني: صالحاً^(٢). (ز)

٤٦١١٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَأَجْمَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾: فأوحى الله إليه^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيتين:

٤٦١١١ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «رجم الله أخي زكريا، ما كان عليه من ورثة ماله حين يقول: ﴿تَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ⑤ يَرْتِي وَيُرِيثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ»! (٤). (١٣/١١)

٤٦١١٢ - قال قتادة: ذُكِرَ لنا: أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية، وأتى على ﴿يَرْتِي وَيُرِيثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ قال: «رحم الله زكريا، ما كان عليه من ورثته»! (٥). (ز)

٤٦١١٣ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال داود ⑥: يا رب، هب لي ابناً. فولد له ابنٌ خرج عليه، فبعث إليه داود جيشاً، فقال: إن أخذتموه سليماً فابعثوا إليّ رجلاً أعرف السرور - أو قال: البشر - في وجهه، وإن قتلتموه فابعثوا إليّ رجلاً أعرف الشرّ في وجهه. فقتلوه، فبعثوا إليه رجلاً أسود، فلما رآه علم أنه قُتِلَ، فقال: رب، سألتُ أن تهَبَ لي ابناً، فخرج عليّ. فقال: إنك لم تستثن. قال محمد بن كعب: لم يقل كما قال زكريا: ﴿وَأَجْمَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾! (٦). (١٤/١٠)

﴿يَنْزِكْرًا إِنَّا نَبِشْرُكَ يَقْلُدُ اسْمُهُ يَحْيَى﴾

٤٦١١٤ - قال عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجوبير عن الضحاك -: فاستجاب الله له، كان قد دخل في السنّ هو وامرأته، فبينما هو قائم يصلي في المحراب حيث يذبح القربان إذا هو برجل عليه البياض حياله، وهو جبريل، فقال:

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٠/٢. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٤/١، وابن جرير ٤٥٩/١٥ واللفظ له.

وهو مرسل كما ذكر ابن كثير في التعليق السابق.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/١٥ - ٤٦٠ مرسلًا.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

يا زكريَّا، إِنَّ اللهَ يبشرك بغلام اسمه يحيى. هو اسم من أسماء الله، اشتق من: يا حيُّ، سَمَاءُ الله فوق عرشه^(١). (٢٥/١٠)

٤٦١١٥ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: لَمَّا دعا زكريا ربَّه أن يهب له غلامًا هبط جبريل عليه السلام، فبشَّره يحيى^(٢). (١٥/١٠)

٤٦١١٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿يُزَكِّرُنَا إِنَّا تُبَشِّرُكَ يُغَلِّمُ أَسْمُهُ يَحْيَى﴾ عبدًا أحياء الله بالإيمان^(٣). (ز)

٤٦١١٧ - عن **إسماعيل السُّدِّيّ** - من طريق أسباط - قال: نادى جبرائيل زكريا: إِنَّ اللهَ يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً^(٤). (ز)

٤٦١١٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: فاستجاب الله تعالى لزكريا في الولد، فاتاه جبريل وهو يُصَلِّي، فقال: ﴿يُزَكِّرُنَا إِنَّا تُبَشِّرُكَ يُغَلِّمُ أَسْمُهُ يَحْيَى﴾^(٥). (ز)

﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾

٤٦١١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال: لم يُسَمَّ أحدٌ يحيى قبله^(٦). (١٥/١٠)

٤٦١٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال: لم تُلِدْ العوافرُ مثله ولدًا^(٧). (١٥/١٠)

٤٦١٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾: لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولدًا. نظيرها: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، يعني: هل تعلم له ولدًا. ولم يكن لزكريا قبله ولد، ولم يكن قبل يحيى أحد يُسَمَّى: يحيى. قال: وكان اسمه: حي، فلما وهب الله لسارة

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٢١٥، وابن جرير ١٥/٤٦٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٦٤. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢١.

(٦) أخرجه الفريابي - كما في التعليق ٤/٣٣ -، وابن أبي شيبة ١١/٥٦٠، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/٤٦٨ -، والحاكم ٢/٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٦١. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٢١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي

إسحق، فكان اسمها: يسارة - ويسارة من النساء التي لا تلد، وسارة من النساء: الطالقة الرَّجِم التي تلد -، فسمهاها الله: سارة، وحوّل الياء من سارة إلى حي، فسماه: يحيى^(١). (٢٥/١٠)

٤٦١٢٢ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال: شِبْهًا^(٢). (١٦/١٠)

٤٦١٢٣ - عن عطاء، مثله^(٣). (١٦/١٠)

٤٦١٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال: مثلاً^(٤). (١٦/١٠)

٤٦١٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحَكَم - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال: شِبْهًا^(٥). (١٦/١٠)

٤٦١٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، قال: لم يُسَمَّ أحدٌ يحيى قبله^(٦). (١٥/١٠)

٤٦١٢٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله^(٧). (١٥/١٠)

٤٦١٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾: لم يُسَمَّ أحدٌ قبله: يحيى^(٨). (ز)

٤٦١٢٩ - عن محمد بن السائب الكلبي، مثله^(٩). (ز)

٤٦١٣٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حَجَّاج -، مثله^(١٠). (ز)

٤٦١٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ لم يكن أحدٌ من

(١) أخرجه ابن عساكر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٥ - ١٧٦ من طريق سفيان بن عيينة عن رجل. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٥/٢، وعبد الرزاق ٤/٢، وابن جرير ٤٦٢/١٥ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد. (٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٥.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٦، وتفسير البغوي ٢١٩/٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٥.

الناس فيما خلا يُسَمَّى: يحيى، وإنما سَمَّاه: يحيى؛ لأنه أحياه من بين شيخ كبير وعجوز عاقر^(١). (ز)

٤٦١٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئًا﴾، قال: لم يُسَمَّ أحدٌ قبلَه بهذا الاسم^(٢). (ز)

٤٦١٣٣ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئًا﴾، قال: ليس ليحى مثلُ في ولد آدم^(٣). (ز)

٤٦١٣٤ - عن يحيى بن سلام: ﴿سَيِّئًا﴾، قال: يُسَامِيه، نُظِيرُ له في ذلك^(٤) [٤١٣٧]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦١٣٥ - عن يحيى بن خلاد الزرقى: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ أُتِيَ به النبي ﷺ، فَحَنَّكَه، وَقَالَ: «لَأَسْمِيَنَّه اسْمًا لَمْ يُسَمَّ بِعَدِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا». فَسَمَاه: يَحْيَى^(٥). (١٦/١٠)

٤٦١٣٦ - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قال عمر لصهيب: ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثًا: تكنيت: أبا يحيى، وقال الله تعالى: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئًا﴾، وإنك لم تمسك شيئًا إلا أنفقتَه، وتُدعى إلى النمر بن قاسط، وأنت من المهاجرين الأولين، وممن أنعم الله عليه. قال: أما قولك إني تكنيت: أبا يحيى؛ فإنَّ رسول الله ﷺ كَنَانِي: أبا يحيى. وأما قولك: إني لا أمسك شيئًا إلا

[٤١٣٧] اِخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئًا﴾؛ فَقَالَ قَوْمٌ: مَعْنَاهُ: لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ عَاقِرٌ قَطُّ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ مِثْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ لَمْ يَسْمِ بِاسْمِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ.

وَرَوَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٦٣/١٥) **مُسْتَنَدًا إِلَى اللِّغَةِ** الْقَوْلِ الْأَخِيرِ الَّذِي قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَتَادَةَ، وَابْنَ جَرِيرٍ، وَالسُّدِّيَّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فَقَالَ: «وَالسَّمِي: فَعِيلٌ، صُرِفَ مِنْ «مَفْعُولٍ» إِلَيْهِ».

وَوَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٠/٦) الْقَوْلَ الثَّانِي الَّذِي قَالَه مِجَاهِدٌ، فَقَالَ: «وَهَذَا كَأَنَّهُ مِنَ الْمَسَامَاةِ، وَالسَّمُو». ثُمَّ انْتَقَلَهُ **مُسْتَنَدًا لِلرَّوَاقِعِ**، فَقَالَ: «وَفِي هَذَا بُعْدٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُفْضَلُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﷺ، إِلَّا أَنْ يُفْضَلَ فِي السُّوْدِ وَالْحَصْرِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٥.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٥. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٥) أخرجه البخاري في تاريخه ٢٦٩/٨ - ٢٧٠ في ترجمة يحيى بن خلاد (٢٩٦٣).

أنفقتة؛ فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]. وأما قولك: إني أدعى إلى النمر؛ فإن العرب كانت يسي بعضهم بعضاً، فسببتي طائفة من العرب، فباعوني بسواد الكوفة، فأخذت بلسانهم، ولو كنت من روثة ما ادّعيْتُ إلا إليها^(١). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ أَيْ يَكُونُ لِي غَلَمٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾

٤٦١٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجوير عن الضحاك - في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَيْ يَكُونُ لِي غَلَمٌ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾: خاف أنها لا تلد^(٢). (٢٥/١٠)

٤٦١٣٨ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: لَمَّا دعا زكرياً ربّه أن يهب له غلاماً؛ هبط جبريل عليه السلام، فبشره بيحيى، فقال زكريا عندها: ﴿أَيْ يَكُونُ لِي غَلَمٌ﴾. وأخبر بكبير سنّه، وعِلَّةِ زوجته، فأخذ جبريلُ عوداً يابساً، فجعله بين كفي زكريا، فقال: أدْرِجْهُ بين كَفَيْكَ. ففعل، فإذا في رأسه ورقتين يقطرُ منهما الماء، فقال جبريل: إِنَّ الَّذِي أخرج هذا الورق من هذا العود قادر أن يُخرج مِن صلبك ومن امرأتك العاقر غلاماً^(٣). (١٥/١٠)

٤٦١٣٩ - قال **الحسن البصري**: أراد زكريا أن يَعْلَمَ كيف ذلك^(٤). (ز)

٤٦١٤٠ - عن **إسماعيل السدّي** - من طريق أسباط - قال: نادى جبرائيل زكريا: إِنَّ اللَّهَ يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً. فلَمَّا سمع النداء جاءه الشيطان، فقال: يا زكريا، إِنَّ الصوت الذي سمعت ليس من الله، إنما هو من الشيطان يَسْحَرُ بك، ولو كان من الله أوحاه إليك كما يوحى إليك غيره من الأمر. فشكّ مكانه، وقال: ﴿أَيْ يَكُونُ لِي غَلَمٌ﴾ يقول: من أين يكون ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾؟! [آل عمران: ٤٠]^(٥). (ز)

٤٦١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: فلما بَشَّرَ مَيِّتَيْنِ بالولد ﴿قَالَ رَبِّ أَيْ يَكُونُ لِي غَلَمٌ﴾ يعني: من أين يكون لي غلام ﴿وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾؟! أيليشفع^(٦) لا

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٥٣/١ - ١٥٤.

(٢) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) علقه يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٥.

(٦) أيليشفع: اسم امرأة زكريا، كما ذكر مقاتل بن سليمان في تفسير سورة آل عمران.

تلد^(١). (ز)

٤٦١٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَالَ رَبِّي أَنِّي يَكُونُ لِي عَلْمٌ﴾ يقول: من أين يكون لي غلام ﴿وَكَاثَبَ أَمْرًا قَاعِرًا﴾ لا تلد؟^(٢). (ز)

﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾

❁ قراءات:

٤٦١٤٣ - في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُسِيًّا)^(٣). (ز)

٤٦١٤٤ - عن ابن كثير، قال: سمعت مجاهدًا يقول: في قراءة **أبي بن كعب**: (وَمِنَ الْكِبَرِ عُسِيًّا)^(٤). (ز)

٤٦١٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: لا أدري كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف ﴿عُسِيًّا﴾^(٥) أو ﴿عُسِيًّا﴾؟^(٦). (١٦/١٠)

٤٦١٤٦ - عن **يحيى بن وثاب**: أنه قرأها: ﴿عِتِيًّا﴾، و﴿صِيًّا﴾ بكسر العين والصاد^(٧). (١٨/١٠)

٤٦١٤٧ - عن **عاصم بن أبي النجود** أنه قرأ: (عُسِيًّا) برفع العين^(٨). (١٨/١٠)

٤٦١٤٨ - عن **عبد الله بن عقيل** أنه قرأ: (وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُسِيًّا) بالسین ورفع العين^(٩). (١٨/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٢. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٤) عُسِيًّا) بالسین قراءة شاذة، تروی أيضا عن ابن عباس، ومجاهد. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٦.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٦.

(٦) كذا ضبطت في مطبوعة تفسير ابن جرير، وقد نسب محققوها هذا الضبط إلى إحدى النسخ الخطية، وإلى أصول مسند أحمد.

(٧) أخرجه أحمد ١١٢/٤، ١٧٢ (٢٢٤٦، ٢٣٣٢)، وأبو داود (٨٠٩) - وليس فيه محل الشاهد - وابن جرير ٤٦٥/١٥، والحاكم ٢٤٤/٢. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه. صححه الحاكم، قال محققو المسند: «إسناده صحيح على شرط البخاري».

(٨) و﴿صِيًّا﴾، و﴿صِيًّا﴾ بضم العين، والصاد قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وحفص؛ فإنهم قرؤوا بكسر العين والصاد فيهما. انظر: النشر ٣١٧/٢، والإتحاف ص ٣٧٦.

(٩) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٨) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

تفسير الآية:

٤٦١٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: يعني بالعتي: الكبر^(١). (ز)

٤٦١٥٠ - عن **ميمون بن مهران**، أن **نافع بن الأزرق** سأل **عبد الله بن عباس**، فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، ما العتي؟ قال: البؤس من الكبر. قال الشاعر:

إنما يعذر الوليد ولا يُـ عذر من كان في الزمان عتياً^(٢)

(١٦/١٠)

٤٦١٥١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: نُحُولُ الْعِظْمِ^(٣). (١٧/١٠)

٤٦١٥٢ - قال **سفيان بن عيينة**: فسّر **مجاهد** ﴿مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: عُسِيًّا^(٤). (ز)

٤٦١٥٣ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: هو الكبر^(٥). (ز)

٤٦١٥٤ - عن **عطاء**: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: لبثت زماناً في الكبر^(٦). (١٧/١٠)

٤٦١٥٥ - عن **وهب بن منبه** - من طريق **أبي عثمان الصنعاني** - ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾: قال هذه المقالة، وهو ابن ستين، أو خمس وستين^(٧). (١٨/١٠)

٤٦١٥٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: سناً. قال: وبلغني: أنه كان ابن بضع وسبعين سنة^(٨). (١٧/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/١٥.

(٢) أخرجه الحاكم ٣٧٣/٢. وعزه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء بلفظ «اليوس» بدل «البؤس».

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢١٥/١ بلفظ: قحول، وكذا أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٥١/١٩، وينظر: مختصره لابن منظور ٤٨/٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٦.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٧) أخرجه الراهزومي في الأمثال ص ٦٤.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٤/٣، وابن جرير ٤٦٦/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٦١٥٧ - قال قتادة بن دعامة: يريد: نُحُولُ العظم^(١). (ز)

٤٦١٥٨ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، يقول: هرمًا^(٢). (١٧/١٠)

٤٦١٥٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: العتي: اليبس^(٣). (ز)

٤٦١٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ﴾ أنا ﴿وَمِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، يعني: بؤسًا، وكان زكريا يومئذ ابن خمس وسبعين سنة^(٤). (ز)

٤٦١٦١ - عن سفيان الثوري - من طريق عبد الرزاق - قال: بلغني: أنَّ زكريا كان ابن سبعين سنة^(٥). (١٨/١٠)

٤٦١٦٢ - عن عبدالله بن المبارك، ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: سِتِّينَ سنة^(٦). (١٨/١٠)

٤٦١٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾، قال: العِتيُّ: الذي عَتَا عن الولد فيما يرى في نفسه، لا ولادة فيه^(٧). (١٨/١٠)

٤٦١٦٤ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: يُسُّ جلدِي على عظمي^(٨) [٤١٣٤]. (ز)

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَٰئِنٍ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِن قَبْلُ وَلَوْلَا تَكُ شَيْئًا﴾

٤٦١٦٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله:

[٤١٣٤] أفادت الأناضل الاختلاف في معنى قوله: ﴿عِتِيًّا﴾ على قولين: أحدهما: نُحُولُ العظم. والآخر: الكبر.

وعلق ابن كثير (٢١٨/٩) بعد ذكرهما بقوله: «والظاهر أنه أخص من الكبر».

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٧/٦، وتفسير البغوي ٢٢٠/٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢١/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٤/١٥، وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/١٥، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢١٥/١.

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ يا زكريا: ﴿هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ أن أهب لك يحيى ﴿وَوَلَّرْنَاكَ شَيْئًا﴾، وكذلك أقدر على أن أخلق من الكبير والعاقِر (١). (٢٥/١٠) ٤٦١٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ له جبريل ﷺ: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا، ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ إنه ليكون لك غلام، ﴿هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ أن تسألني الولد، ﴿وَوَلَّرْنَاكَ شَيْئًا﴾ (٢). (ز)

٤٦١٦٧ - قال يحيى بن سلام: قال له الملك: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ الله يقوله، وهو كلام موصول أخبر به الملك عن الله: أعطيك هذا الولد، ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَوَلَّرْنَاكَ شَيْئًا﴾ (٣). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾

٤٦١٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - قال: وذلك أن إبليس أتاه، فقال: يا زكريا، دعاؤك كان خفيًا، فأجبت بصوت رفيع، وبُشِّرَ بصوت عالٍ، ذلك صوت من الشيطان، ليس من جبريل، ولا من ربك. ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ حتى أعرف أن هذه البشري منك (٤). (٢٥/١٠)

٤٦١٦٩ - عن **نوف البكالبي** في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، قال: أعطني آية أنك قد استجبت لي. فقال: ﴿مَا يَتُوكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ تَلَكَّتْ لِيَالِي سَوِيًّا﴾ (٥). (١٨/١٠)

٤٦١٧٠ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط -: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ فإن كان هذا الصوت منك فـ ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ﴾ الله: ﴿مَا يَتُوكَ﴾ لذلك ﴿إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ تَلَكَّتْ لِيَالِي سَوِيًّا﴾ (٦). (ز)

٤٦١٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ زكريا: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، يعني: علمًا للحيل، فسأل الآية بعد مشافهة جبريل (٧). (ز)

٤٦١٧٢ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَالَ﴾

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٢. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢١٥/١.

(٤) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٥) أخرجه الحاكم ٥٩١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٧/١٥. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٢.

رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً، قال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ أن هذا منك ^(١). (ز)
 ٤٦١٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ زكريا ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾. (ز)

﴿قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾

٤٦١٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، قال: اعتقل لسانه من غير مرض ^(٣). (١٩/١٠)

٤٦١٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، قال: من غير خرس ^(٤). (١٩/١٠)

٤٦١٧٦ - عن **الضحك بن مزاحم**، مثله ^(٥). (١٩/١٠)

٤٦١٧٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق قتادة -، مثله ^(٦). (١٩/١٠)

٤٦١٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، قال: ثلاث ليالٍ متتابعات ^(٧) [٤٦٣٥]. (ز)

٤٦١٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، يعني: صحيحًا من غير خرس.

[٤٦٣٥] اختلف في معنى ﴿سَوِيًّا﴾؛ فقال قوم: صحيح من غير علة. وقال آخرون: ذاك عائد على الليالي، أي: متتابعات.

ورجع ابن كثير (٢١٩/٩ بتصرف) مستندًا إلى القول الأول دون الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، فقال: «والقول الأول أصح، كما قال تعالى في آل عمران [٤١]: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا وَإِذْ رَمَىٰ وَادُّر رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَمِعَ بِالْعَصَىٰ وَالْإِبْرَةِ﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٧/١٥. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢١٦/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤/٢، وابن جرير ٤٦٩/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٥.

فحاضت زوجته، فلَمَّا طَهَّرَتْ طاف عليها، فاستحملت، فأصبح لا يتكلم، فكان إذا أراد التسبيح والصلاة أطلق الله لسانه، فإذا أراد أن يكلم الناس اعتُقِلَ لسانه فلا يستطيع أن يتكلم، وكانت عقوبة له؛ لأنه بُشِّرَ بالولد، فقال: أنى يكون لي ولد؟! فخاف أن يكون الصوت من غير الله^(١). (٢٥/١٠)

٤٦١٨٠ - عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: اعتُقِلَ لسانه من غير مرض^(٢). (ز)
٤٦١٨١ - عن نوف البكالي، في قوله: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، قال: ختم على لسانه وهو صحيح سوي ليس به من مرض، فلم يتكلم ثلاثة أيام^(٣). (١٨/١٠)

٤٦١٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، قال: صحيحًا، لا يمنعك الكلام مرض^(٤). (١٩/١٠)

٤٦١٨٣ - عن وهب بن منبّه - من طريق ابن إسحاق، عمّن لا يتهم - قال: أخذ الله بلسانه من غير سوء، فجعل لا يطبق الكلام، وإنما كلامه لقومه بالإشارة، حتى مضت الثلاثة الأيام التي جعلها الله آية لِمُضْدَقٍ ما وعده من هيبته له^(٥). (ز)

٤٦١٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: إنما عُوقِبَ لأنه سأل الآية بعدما شافهته الملائكة مشافهة، وبشّرته يحيى، فأخذ عليه بلسانه، فجعل لا يُفِيض الكلام، أي: لا يُبَيِّنُ الكلامَ إلا ما أوَمَأَ إيماء، وهو قوله: ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ آل عمران: [٤١]: إيماء^(٦). (ز)

٤٦١٨٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، يقول: من غير خرس، إلا رمزًا، فاعتُقِلَ لسانه ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٤٦٨/٦ ..

(٣) أخرجه الحاكم ٥٩١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/١٥، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢١٦/١ من طريق عاصم بن حكيم، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٧ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٥.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٦/١ واللفظ له، وعبد الرزاق ٤/٢ مختصرًا، وابن جرير ٤٦٨/١٥ وآخره بلفظ: ما كان يطبق الكلام، إلا ما أوَمَأَ إيماء. دون ذكر آية آل عمران.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٥. وعلّقه يحيى بن سلام ٢١٦/١ بلفظ: يعني: صحيحًا من غير خرس ولا داء.

٤٦١٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ جبريل ﷺ: ﴿ءَايَاتُكَ﴾ إذا جامعتها على طَهْرٍ فَحَبِلَتْ فَأَنْتَ تَصْبِحُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَا تَسْتَنَكِرُ مِنْ نَفْسِكَ خَرَسًا، وَلَا مَرَضًا، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ تِلْكَ لَيْلَى سَوِيًّا﴾ أنت فيهن سَوِيٌّ صحيح. فأخذ بلسانه عقوبة حين سأل الآية بعد مشافهة جبريل ﷺ، ولم يحبس الله ﷻ لسانه عن ذكره، ولا عن الصلاة^(١). (ز)

٤٦١٨٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: حبس لسانه، فكان لا يستطيع أن يُكَلِّمَ أَحَدًا، وهو في ذلك يُسَبِّحُ، ويقرأ التوراة، فإذا أراد كلام الناس لم يستطع أن يكلمهم^(٢). (١٩/١٠)

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾

٤٦١٨٨ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾: يعني: من مُصَلَّاهُ الذي كان يُصَلِّي فيه^(٣). (٢٥/١٠)

٤٦١٨٩ - قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾: من المسجد^(٤). (ز)

٤٦١٩٠ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾، قال: أَشْرَفَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ^(٥). (ز)

٤٦١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَخَرَجَ﴾ زكريا ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾ بني إسرائيل ﴿وَمِنَ الْمِحْرَابِ﴾ يعني: من المسجد^(٦). (ز)

٤٦١٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾، قال: المحراب: مُصَلَّاهُ^(٧). (١٩/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢١/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٥ وفيه زيادة: ويقرأ الإنجيل! وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢١٦/١. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾

- ٤٦١٩٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: كَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا^(١). (١٩/١٠)
- ٤٦١٩٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾: بكتاب كتبه بيده^(٢). (٢٥/١٠)
- ٤٦١٩٥ - عن **نوف البِكَالِيِّ**، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: كتب لهم^(٣). (٢٠/١٠)
- ٤٦١٩٦ - عن **سعيد بن جبير**، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: أَوْمَأَ إِلَيْهِمْ^(٤). (٢٠/١٠)
- ٤٦١٩٧ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَخَّرْنَا﴾، قال: كتب لهم في الأرض^(٥). (٢٠/١٠)
- ٤٦١٩٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: فأشار زكريا^(٦). (٢٠/١٠)
- ٤٦١٩٩ - عن **وهب بن مُنَبِّه** - من طريق ابن إسحاق، عَمَّنْ لا يَتَهُم - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: الوحي: الإشارة^(٧). (ز)
- ٤٦٢٠٠ - عن **الحكم [بن عتيبة]** - من طريق ابن أبي ليلى - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: كتب لهم^(٨). (٢٠/١٠)
- ٤٦٢٠١ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق أبي معشر - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَخَّرْنَا﴾، قال: أشار إليهم إشارة^(٩). (٢٠/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٢) أخرجه ابن عساكر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.
 (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
 (٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٤٧١/١٥. وعلِّقه يحيى بن سلام ٢١٦/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٤٧١/١٥.
 (٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٥/٢، وفي مصنفه ٤١٣/٦ (١١٤٣٥)، وابن جرير ٤٧٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٩) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٨/٢ (٢٣٣). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن

٤٦٢٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، قال: أومى إليهم^(١). (ز)

٤٦٢٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: فكتب لهم في كتاب: ﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. وذلك قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾^(٢). (٢٠/١٠)

٤٦٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، يقول: كتب كتاباً بيده، وهو الوحي إليهم^(٣). (ز)

٤٦٢٠٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال: ما ندري كتاباً كتبه لهم، أو إشارة أشارها! - والله أعلم.. قال: أمرهم أن سبّحوا بكرة وعشيّاً، وهو لا يكلمهم^(٤). (ز)

٤٦٢٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾، أي: أومأ إليهم^(٥) [٤١٣٦]. (ز)

﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾

٤٦٢٠٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا﴾، قال: أمرهم بالصلاة بكرة وعشيّاً^(٦). (٢٠/١٠)

٤٦٢٠٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: يعني: صلّوا

[٤١٣٦] اختلف في معنى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾؛ فقال قوم: أمرهم. وقال آخرون: معنى أوحى:

كتب. وقال غيرهم: أشار إليهم بيده.

وذكر ابن جرير (٤٧١/١٥) أن المعنى: أشار إليهم، وأن هذه الإشارة قد تكون باليد، أو بالكتابة، وبغير ذلك مما يُفهم به مراده.

وعلّق ابن عطية (١٢/٦) على القول الثاني والثالث بقوله: «ويكلا القولين وخي».

= منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٥. وعلق يحيى بن سلام ٢١٦/١ نحوه. وعزا السيوطي إلى ابن أبي حاتم نحوه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢١٦/١.

(٦) أخرجه الحاكم ٣٧٢/٢. وعزا السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

صلاة الغداة والعصر^(١). (٢٥/١٠)

٤٦٢٠٩ - عن أبي العالية الرياحي في قوله: ﴿أَنْ سَخَّوْا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. قال: البكرة صلاة الفجر، وعشيًّا صلاة العصر^(٢). (٢١/١٠)

٤٦٢١٠ - قال الحسن البصري: ﴿أَنْ سَخَّوْا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، أي: أن صلوا لله بالغداة والعشي^(٣). (ز)

٤٦٢١١ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - في قول الله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَخَّوْا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال: أشار إليهم أن صلوا بكرة وعشيًّا^(٤). (ز)

٤٦٢١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَخَّوْا﴾، قال: صلوا^(٥). (٢١/١٠)

٤٦٢١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ سَخَّوْا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: أن صلوا بالغداة والعشي^(٦). (ز)

٤٦٢١٤ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿أَنْ سَخَّوْا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: يعني به: الصلاة؛ صلاة الغداة، وصلاة العصر^(٧). (ز)

﴿بَيَّحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ يَقْوُؤْ﴾

٤٦٢١٥ - قال عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجوير عن الضحاك -: قَوْلُهُ لِه يَحْيَىٰ عَلَىٰ مَا بَشَّرَهُ اللَّهُ نَبِيًّا تَقِيًّا صَالِحًا، ﴿بَيَّحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ يَقْوُؤْ﴾، يعني: بجِدِّ، وطاعة، واجتهاد، وشكر، وبالعَمَل بما فيه^(٨). (٢٥/١٠)

٤٦٢١٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿خُذِ الْكِتَابَ يَقْوُؤْ﴾، يقول: اعمل بما فيه من فرائضه^(٩). (٢١/١٠)

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢١٦/١.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٨/٢ (٢٣٣).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤/٢، وابن جرير ٤٧٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٢١٦/١.

(٨) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٦٢١٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يَبِيحُنَّ خُدَّ الْأَكْتَبِ يَقُورُ﴾، قال: بجِدٍّ^(١). (٢١/١٠)

٤٦٢١٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿خُدَّ الْأَكْتَبِ يَقُورُ﴾، قال: بجِدٍّ^(٢). (ز)

٤٦٢١٩ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: يعني: بالجدِّ، والمُواظِبَة^(٣). (ز)

٤٦٢٢٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَبِيحُنَّ خُدَّ الْأَكْتَبِ﴾ يعني: التوراة ﴿يَقُورُ﴾ يعني: بجِدٍّ، ومواظبة عليه^(٤). (ز)

٤٦٢٢١ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَبِيحُنَّ خُدَّ الْأَكْتَبِ يَقُورُ﴾: أن يعمل بما أمره الله، ويُجَانِبُ فيه ما نهاه الله^(٥). (ز)

﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمَّ صَيِّئًا﴾

٤٦٢٢٢ - عن **عبد الله بن عباس**، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمَّ صَيِّئًا﴾، قال: «أعطي القَهْمَ والعبادة وهو ابن سبع سنين»^(٦). (٢١/١٠)

٤٦٢٢٣ - عن **الضحاك**، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الغلمان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب. فقال يحيى: ما لِّلْعَبِ خُلُقْنَا، اذهبوا نُصَلِّي. فهو قول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمَّ صَيِّئًا﴾»^(٧). (٢٢/١٠)

٤٦٢٢٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - قال: جاء الغلمان إلى يحيى بن زكريا، فقالوا: اخرج بنا نلعب. فقال: ما لِّلْعَبِ خُلُقْتُ. قال: فأنزل الله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمَّ صَيِّئًا﴾^(٨). (٢٢/١٠)

(١) تفسير مجاهد ص ٤٥٤ بلفظ: بجِدٍّ في طاعة الله ﷻ، وأخرجه باللفظ المختصر المثبت في المتن ابن جرير ٤٧٤/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٦ من طريق ابن جريج. وعلقه يحيى بن سلام ٢١٦/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٥. (٣) علقه يحيى بن سلام ٢١٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٥.

(٦) أورده الديلمي في الفردوس ٤٠٢/٤ (٧١٦٨).

(٧) عزاه السيوطي إلى الحاكم في تاريخه من طريق نهلش بن سعيد.

قال المناوي في فيض القدير ٢٨/٤ (٤٤٣٩): «بسنن واه».

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

٤٦٢٢٥ - عن معاذ بن جبل، مرفوعاً^(١). (٢٢/١٠)

٤٦٢٢٦ - قال **عبد الله بن عباس**: النبوة^(٢) **صَيِّبًا**. (ز)

٤٦٢٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجوير عن الضحاك - في قوله: ﴿وَأَيَّتَهُ لَأَكْفَمُ﴾ يعني: الفهم، ﴿صَيِّبًا﴾ يعني: [صغيراً]. وذلك أنه مرَّ على صبية أترابٍ له يلعبون على شاطئ نهر بطين وبماء، فقالوا: يا يحيى، تعال حتى نلعب. فقال: سبحان الله! أَوْلَّعِبِ خُلِقْنَا؟!^(٣). (٢٥/١٠)

٤٦٢٢٨ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَأَيَّتَهُ لَأَكْفَمُ صَيِّبًا﴾، قال: الفهم^(٤). (٢١/١٠)

٤٦٢٢٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق سفيان، عن رجل - ﴿وَأَيَّتَهُ لَأَكْفَمُ صَيِّبًا﴾، قال: القرآن^(٥). (ز)

٤٦٢٣٠ - عن مالك بن دينار، قال: سألتنا **عكرمة** عن قوله: ﴿وَأَيَّتَهُ لَأَكْفَمُ صَيِّبًا﴾. قال: اللَّبُّ^(٦). (٢١/١٠)

٤٦٢٣١ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَأَيَّتَهُ لَأَكْفَمُ صَيِّبًا﴾، قال: وهو ابن ثلاث سنين^(٧). (٢٢/١٠)

٤٦٢٣٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي**: ﴿وَأَيَّتَهُ لَأَكْفَمُ صَيِّبًا﴾، يعني: الفهم، والعقل^(٨). (ز)

٤١٣٧ ذكر ابن عطية (١٣/٦) هذا القول منسوباً للحسن، وعلّق بقوله: «وفي لفظه «صبي» على هذا تجوّز، واستصحاب حال».

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ١٨٣/٦٤ بنحوه.

قال العجلوني في كشف الخفاء ٥١٥/١: «رواه ابن عساکر بإسناد ضعيف عن معاذ».

(٢) تفسير البغوي ٢٢١/٥.

(٣) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٦٦/١٦ (٣٢٥٦٦).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٦٦/١٦ (٣٢٥٦٥) قال: حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن سليمان العبيدي، عن رجلٍ منه يُقال له: مهدي، عن عكرمة به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر من طريق مالك بن دينار المذكور في المتن.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم.

(٨) علقه يحيى بن سلام ٢١٧/١.

٤٦٢٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمْ صَيِّئًا﴾، يعني: وأعطينا يحيى العلم والفهم، وهو ابن ثلاث سنين^(١). (ز)

٤٦٢٣٤ - قال ابن وهب: وقال لي مالك [بن أنس]، وذكر قول الله ﷻ في يحيى: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمْ صَيِّئًا﴾، وقوله في عيسى: ﴿قَدْ جِئْتَنَا بِالْحِكْمَةِ﴾ [الزخرف: ٦٣]، وقوله: ﴿وَتَوَلَّيْتُمُ الْكِنَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، وقوله: ﴿وَأَذَكَّرْنَا مَا بُتَلِّي فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، قال مالك: الحكمة في هذا كله: طاعة الله، والاتباع لها، والفقه في دين الله، والعمل به^(٢). (ز)

٤٦٢٣٥ - عن مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ - من طريق ابن المبارك - في قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمْ صَيِّئًا﴾، قال: بلغني: أَنَّ الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب. قال: ما لِلْعِبِّ خُلِقْتُ. فهو قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ لَكُمْ صَيِّئًا﴾^(٣). (٢٢/١٠)

٤٦٢٣٦ - قال يحيى بن سلام: وبلغنا: أَنَّهُ كَانَ فِي صِغَرِهِ يَقُولُ لَهُ الصَّبِيَّانُ: يَا يَحْيَى، تَعَالِ نَلْعَبْ. فيقول: لَيْسَ لِلْعِبِّ خُلِقْنَا^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٢٣٧ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ فَقَدْ أَوْتِيَ الْحُكْمَ صَيِّئًا»^(٥). (٢٣/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١٣٠/٢ - ١٣١ (٢٥٧) بنحوه، وعنه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٨٣/١ بزيادة - وهي في جامع ابن وهب بنحوها -: قال مالك: ومما يبين ذلك أنك تجد رجلاً عاقلاً في أمر الدنيا ذا نظر فيها وبصر بها ولا علم له بدينه، وتجد آخر ضعيفاً في أمر دنياه، عالماً بأمر دينه، بصيراً به، يؤتاه الله إياه ويحرمه هذا؛ فالحكمة: الفقه في دين الله.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص ٧٦، ٩٠، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢٥١/٣ (٤٠٣) - من طريق ابن المبارك، وابن جرير ٤٧٤/١٥، وابن عساكر ١٨٣/٦٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخراطي.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢١٧/١.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٤٣/٣ (١٧٩٨)، من طريق مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف؛ فيه الحسن بن أبي جعفر، وهو الجفري البصري، قال عنه ابن حجر في التقریب (١٢٢٢): «ضعيف الحديث مع عبادته وفضله».

٤٦٢٣٨ - وعن عبد الله بن عباس، موقوفاً^(١). (٢٣/١٠)

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾

٤٦٢٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾، قال: لا أدري ما هو، إلا أنني أظنه تَعَطَّفَ اللهُ على عبده بالرحمة^(٢). (٢٣/١٠)

٤٦٢٤٠ - عن سعيد بن جبير، قال: سألتُ عبد الله بن عباس عن قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾. فلم يُجر فيها شيئاً^(٣). (٢٣/١٠)

٤٦٢٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾، قال: رحمة من عندنا^(٤) [٤١٣٨]. (٢٣/١٠)

٤٦٢٤٢ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾. قال: رحمة من عندنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طَرَفَةَ بن العبد البكري وهو يقول:

أبا منذر، أفنيت فاستبقي بعضنا حنانيك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض؟^(٥)

(٢٤/١٠)

٤٦٢٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾: يعني: ورحمة منا، وعطفاً^(٦). (٢٥/١٠)

[٤١٣٨] ذكر ابن عطية (١٣/٦) أنَّ هذا قول جمهور المفسرين، وأنه تفسير على اللغة.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/١٥ دون قوله: إلا أنني أظنه تعطف الله على عبده بالرحمة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٧، والحاكم ٣٧٢/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، والفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والزرجاني في أماليه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٨/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧٠/٢.

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

- ٤٦٢٤٤ - عن جابر [بن عبد الله] - من طريق عمرو - ﴿وَحَنَانًا﴾، قال: ورحمة^(١). (ز)
 ٤٦٢٤٥ - عن معبد الجهني - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَحَنَانًا يَنْ لُدْنًا﴾، قال:
 الحنان: المحبة^(٢). (٢٤/١٠)
 ٤٦٢٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَحَنَانًا يَنْ لُدْنًا﴾، قال:
 تَعَطُّفًا من ربه عليه^(٣). (٢٤/١٠)
 ٤٦٢٤٧ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - قوله: ﴿وَحَنَانًا يَنْ لُدْنًا﴾،
 قال: رحمة من عندنا، لا يملك عطاءها أحدٌ غيرنا^(٤). (ز)
 ٤٦٢٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - في هذه الآية: ﴿وَحَنَانًا
 يَنْ لُدْنًا﴾، قال: رحمة^(٥). (ز)
 ٤٦٢٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يحيى بن سعيد - ﴿وَحَنَانًا يَنْ
 لُدْنًا﴾، قال: مَحَبَّةٌ عليه^(٦). (ز)
 ٤٦٢٥٠ - عن الحسن البصري، ﴿وَحَنَانًا يَنْ لُدْنًا﴾، قال: الرحمة^(٧). (٢٤/١٠)
 ٤٦٢٥١ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق جابر - ﴿وَحَنَانًا يَنْ لُدْنًا﴾، قال: تعظيمًا
 من لُدْنًا^(٨). (ز)
 ٤٦٢٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَرٍ - ﴿وَحَنَانًا يَنْ لُدْنًا﴾، قال: رحمة من
 عندنا^(٩). (٢٤/١٠)
 ٤٦٢٥٣ - عن أبي حفص - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾، قال: رحمة^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٧/٣٦٠.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ت: إسماعيل إبراهيم عوض) ١/٦٣٧ (٨٩٢). وعزاه السيوطي إليه بلفظ: الحنان: المحبب.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٧ من طريق ابن جريج. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٥. (٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٧.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ١/٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٧.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤، ٥، وابن جرير ١٥/٤٧٥. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٢١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٦ من طريق سعيد بلفظ: رحمة من عندنا رحم الله بها زكريا.

(١٠) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/٢٢٨، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٧/٣٦٠.

- ٤٦٢٥٤ - عن الربيع [بن أنس]، ﴿وَحَنَانًا يَنْ لَدُنَّا﴾، قال: رحمة من عندنا، لا يملك عطاءها أحدٌ غيرنا^(١). (٢٤/١٠)
- ٤٦٢٥٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: الحنان: الرحمة^(٢). (ز)
- ٤٦٢٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَنَانًا يَنْ لَدُنَّا﴾، يقول: رحمة من عندنا^(٣). (ز)
- ٤٦٢٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾، قال: أمّا الحنان: فالمحبة^(٤). (ز)
- ٤٦٢٥٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَحَنَانًا يَنْ لَدُنَّا﴾: أي: من عندنا، أي: وأعطيناه حنانًا من لدننا^(٥). (ز)

﴿وَرَكُوعٌ﴾

- ٤٦٢٥٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَرَكُوعٌ﴾، قال: بركة^(٦). (٢٥/١٠)
- ٤٦٢٦٠ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَرَكُوعٌ﴾: يعني بالزكاة: طاعة الله، والإخلاص^(٧). (ز)
- ٤٦٢٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجوير عن الضحاك - في قوله: ﴿وَرَكُوعٌ﴾: يعني: وصدقة على زكريا^(٨). (٢٥/١٠)
- ٤٦٢٦٢ - عن جابر [بن عبد الله] - من طريق عمرو - ﴿وَرَكُوعٌ﴾، قال: طاهرًا من الذنوب^(٩). (ز)
- ٤٦٢٦٣ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ، في قوله: ﴿وَرَكُوعٌ﴾: يعني: العمل الصالح الزاكي^(١٠). (ز)
- ٤٦٢٦٤ - قال الحسن البصري: زكاة لِمَنْ قُبِلَ عنه حتى يكونوا أزكيا^(١١). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢١٧، وعقب على تفسير الحنان بالتعطف والرحمة بقوله: وهو نَحْوُ وَاجِدٍ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٧٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢١٧.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٠٨.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن عساکر ٦٤/١٦٩ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٩) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٧/٣٦٠. (١٠) أخرجه ابن جرير ١٥/٤٨٠.

(١١) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢١٧.

- ٤٦٢٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَزَكَاةٌ﴾، قال: صدقة^(١). (٢٤/١٠)
- ٤٦٢٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَزَكَاةٌ﴾، قال: الزكاة: العمل الصالح. قال يحيى بن سلام: رويت أنه أخذها من هذه الآية في طه [٧٥] - [٧٦]: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مَوْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْأَعْلَىٰ ۖ جَنَّتٌ وَعَدْنُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾^(٢). (ز)
- ٤٦٢٦٧ - عن أبي حفص - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَزَكَاةٌ﴾، قال: طاهرًا من الذنوب^(٣). (ز)
- ٤٦٢٦٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: الزكاة: الصدقة^(٤). (ز)
- ٤٦٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَزَكَاةٌ﴾، يعني: جعله صالحًا، وطهره من الذنوب^(٥). (ز)
- ٤٦٢٧٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَزَكَاةٌ﴾: يعني: العمل الصالح الزكِّي^(٦). (ز)
- ٤٦٢٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَزَكَاةٌ وَكَانَ تَقِيًّا﴾، قال: أمّا الزكاة والتقوى فقد عرفهما الناس^(٧). (ز)

﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾

٤٦٢٧٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: كُنَّا فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ نَتَذَاكِرُ فضائل الأنبياء، فذكرنا نوحًا وطول عبادته، وذكرنا إبراهيم وموسى وعيسى ورسول الله ﷺ، فخرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «مَا تَذَاكُرُونَ بَيْنَكُمْ؟». فذكرنا له، فقال: «أَمَا إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا؛ أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ كَيْفَ وَصَفَهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَبِيحِينَ حُدَّ الْأَكْتَابُ بِقُوَّةٍ﴾ - إلى قوله -: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرج قول قتادة يحيى بن سلام ٢١٧/١، وابن جرير ٤٧٩/١٥.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٢٨/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٠/٤٧.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢١٧/١. وفي تفسير البغوي ٢٢٢/٥: يعني: صدقة تصدق الله بها على أبيه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٥.

- لم يعمل سيئة قط، ولم يهّم بها^(١). (٢٨/١٠)
- ٤٦٢٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - وفي قوله: ﴿وَكَاكَ تَقِيًّا﴾، قال: طَهَّرَ فلم يعمل بذنّب^(٢). (٢٥/١٠)
- ٤٦٢٧٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَكَاكَ تَقِيًّا﴾: يعني: مُطَهَّرًا، مُطَيِّمًا لله^(٣). (٢٥/١٠)
- ٤٦٢٧٥ - قال المبارك بن فضالة: ما من آدمي إلا قد عمِلَ خطيئته، أو همَّ بها، إلا يحيى بن زكريا^(٤). (ز)
- ٤٦٢٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَاكَ تَقِيًّا﴾، يعني: مُسْلِمًا^(٥). (ز)
- ٤٦٢٧٧ - عن سفیان بن عيينة: أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿وَكَاكَ تَقِيًّا﴾. قال: لم يعمل بمعصية، ولم يهّم بها^(٦). (٢٥/١٠)

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾

- ٤٦٢٧٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾: كان لا يعصيهما^(٧). (٢٥/١٠)
- ٤٦٢٧٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾، يعني: مطيعًا لوالديه^(٨). (ز)
- ٤٦٢٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾، يقول: وجعلناه مطيعًا لوالديه^(٩). (ز)

﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾

- ٤٦٢٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله:

(١) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار ١٠٨/٣ (٢٣٥٨) -، والطبراني في الكبير ٢١٨/١٢ (١٢٩٣٨). قال الهيثمي في المجمع ٢٠٨/٨ - ٢٠٩ (١٣٨٠١): «رواه البزار، والطبراني، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وضعفه الجمهور، وبيّنه رجاله ثقات».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢١٧/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٨) علقه يحيى بن سلام ٢١٨/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

﴿وَلَوْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾: يعني: قَتَلَ النفسِ التي حَرَّمَ اللهُ قتلها^(١). (٢٥/١٠)

٤٦٢٨٢ - عن إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَلَوْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ مُسْتَكْبِرًا عن عبادة الله^(٢). (ز)

٤٦٢٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾، يعني: مُتَكَبِّرًا عن عبادة الله ﷻ^(٣). (ز)

﴿عَصِيًّا﴾

٤٦٢٨٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَوْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: قال النبي ﷺ: «ما من أحد يلقى الله يوم القيامة إلا ذا ذنب، إلا يحيى بن زكريا». قال قتادة: وقال الحسن: قال النبي ﷺ: «ما أذنب يحيى بن زكريا قط، ولا همَّ بامرأة»^(٤). (٢٥/١٠)

٤٦٢٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله: ﴿عَصِيًّا﴾: يعني: عاصيًا لربه^(٥). (٢٥/١٠)

٤٦٢٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَصِيًّا﴾، يعني: ولا عاصٍ لربه^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٢٨٧ - عن ابن شهاب: أن النبي ﷺ خرج على أصحابه يومًا، وهم يتذاكرون فضل الأنبياء، فقال قائل: موسى كلَّمه اللهُ تكليمًا. وقال قائل: عيسى روح الله وكلمته. وقال قائل: إبراهيم خليل الله. فقال النبي ﷺ: «وأين الشهيدُ ابنُ الشهيد؟!»

(١) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) علَّقَه يحيى بن سلام ٢١٨/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٣٥٥/٢ (١٧٥١، ١٧٥٢)، وابن جرير ٤٨١/١٥. وعلق يحيى بن سلام ٢١٧/١ نحو حديث الحسن.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٢٣/٩ عن حديث الحسن: «مرسل».

(٥) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

- يلبس الوَبْر، ويأكل الشجر مخافة الذنب؛ يحيى بن زكريا^(١). (٢٨/١٠)
- ٤٦٢٨٨ - عن عبدالله بن عباس، أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ، أو همَّ بخطيئة، إلا يحيى بن زكريا، لم يهَمَّ بخطيئة، ولم يعملها»^(٢). (٢٩/١٠)
- ٤٦٢٨٩ - عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب، إلا ما كان من يحيى بن زكريا»^(٣). (٢٩/١٠)
- ٤٦٢٩٠ - عن يحيى بن جعدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خيرٌ من يحيى بن زكريا؛ ما همَّ بخطيئة، ولا حَكَّتْ»^(٤) في صدره امرأة^(٥). (٣٠/١٠)
- ٤٦٢٩١ - عن كعب الأحرار - من طريق سمرة - قال: كان يحيى لا يقرَّب النساء، ولا يشتهيهنَّ، وكان شابًّا حسن الوجه، ليِّن الجناح، قليل الشعر، قصير الأصابع، طويل الأنف، أقرن الحاجبين، دقيق الصوت، كثير العبادة، قوياً في الطاعة^(٦). (٣١/١٠)

﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾

- ٤٦٢٩٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مقاتل وجويرير عن الضحاك - في قوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ﴾ يعني: حين سلم الله عليه، ﴿يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٧). (٢٥/١٠)

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ١٩٠/٦٤.

قال ابن عساکر: «هذا مرسل».

(٢) أخرجه أحمد ١٤٤/٤ - ١٤٥ (٢٢٩٤)، ٤٠٠/٤ (٢٦٥٤)، والحاكم ٦٤٧/٢ (٤١٤٩).

قال الذهبي في التلخيص: «إسناده جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٩/٨ (١٣٨٠٢): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري، وزاد: «فإنه لم يهَمَّ بها، ولم يعملها». والطبراني، وفيه علي بن زيد، وضَعَفَه الجمهور، وقد وثَّق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ١٢٠٦/٦ (٢٩٨٤).

(٣) أخرجه الحاكم ٤٠٤/٢ (٣٤١١)، ٢٧٣/٤ (٧٦١٨)، وابن جرير ٣٧٧/٥، ٤٨١/١٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٢١٨/٥ بعد عزوه لابن إسحاق: «ابن إسحاق هذا مُتَلَسِّس، وقد عنعن هذا الحديث».

(٤) يقال: ما حَكَّتْ في صدري كذا. أي: لم ينشرح له صدري. قال: ومن المجاز: حك في صدري وأحك واحتك. وهو ما يقع في خلدك من وساوس الشيطان. التاج (حكك).

(٥) أخرجه أحمد في كتاب الزهد ص ٦٥ (٣٩٩)، وابن عساکر في تاريخه ١٩١/٦٤.

قال ابن عساکر: «وهذا مرسل». وقال الألباني في الصحيحة ١٢١١/٦: «أخرجه ابن عساکر... والسند صحيح، ولكنه مرسل».

(٦) أخرجه الحاكم ٥٩١/٢.

(٧) أخرجه ابن عساکر ١٦٩/٦٤ - ١٧٣. وعزه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٤٦٢٩٣ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: إنَّ عيسى ويحيى التقيا، فقال يحيى لعيسى: استغفر لي؛ أنت خيرٌ مِنِّي. فقال له عيسى: بل أنت خيرٌ مِنِّي؛ سلَّم الله عليك، وسلَّمت أنا على نفسي. فعرف - والله - فضلها^(١). (٣٠/١٠)

٤٦٢٩٤ - عن السُّدِّي: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْه يَوْمَ وُلِدَ﴾ يعني: حين ولد، ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ يعني: وحين يموت، ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ يوم القيامة^(٢). (ز)

٤٦٢٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْه﴾ يعني: على يحيى عليه السلام ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ يعني: حين وُلِدَ، مثل قوله سبحانه: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ [التوبة: ٣٦]، يعني: حين خلق السموات، قال عيسى عليه السلام: ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٣) [مريم: ٢٣] يعني: حين أموت، وحين أُبعث، وحين يبعثني الله يوم أُبعث، ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْه يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ يعني: حين يبعث بعد الموت^(٤). (ز)

٤٦٢٩٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق صدقة بن الفضل - قال: أَوْحَسُ ما يكون الخلقُ في ثلاثة مواطن: يوم يُولدُ فيرى نفسه خارجًا مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوماً لم يكن عاينهم، ويوم يُبعثُ فيرى نفسه في محشرٍ عظيم. قال: فأكرم الله فيها يحيى بن زكريا، فخصَّه بالسلام عليه، فقال: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْه يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٥) [٤١٣٩]. (ز)

[٤١٣٩] ذكر ابن جرير (٤٨١/١٥ - ٤٨٢) أنَّ السلام بمعنى: الأمان، وساق أثر ابن عيينة، وأثر الحسن البصري السابق.

ورجَّح ابن عطية (١٥/٦) أنَّه التحية المعروفة، فقال: «والأظهر عندي أنَّها التحية المتعارفة، فهي أشرف وأشبهه من الأمان؛ لأنَّ الأمان مُتَحَصِّلٌ له بنفي العصيان، وهي أقلُّ درجاته، وإنما الشرف في أن سلَّم الله عليه وحيَّاه في المواطن التي الإنسان فيها في غاية الضعف والحاجة وقلة الحيلة والفقر إلى الله وعظيم الهول». ثم علَّق (١٥/٦ - ١٦) على ==

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٨/١ عن قول الله تعالى في يحيى: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْه يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾، وقال عيسى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ مَنَّانِي الْكَتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَسَجَّلَنِي مَبَارَكًا ۖ إِنَّ مَا كُنْتُمْ عَلَىٰ يَوْمَ وُلِدْتُمْ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُمْ وَأَنْتُمْ كَافِرُونَ﴾، وأخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره ٤/٢، وأحمد في الزهد ص ٧٦، وابن جرير ٤٨٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢١٨/١.

(٣) في المطبوع: ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/١٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٢/٢.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٢٩٧ - عن عبدالرحمن بن القاسم، قال: قال مالك: بلغني: أن عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ابنا خالة، وكان حملهما جميعًا معًا. فبلغني: أن أم يحيى قالت لمريم: إني أرى أن ما في بطني يسجد لهما في بطنك. قال مالك: أرى ذلك لتفضيل الله عيسى؛ لأن الله جعله يُحْيِي الموتى، وَيُبْرِئُ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ، ولم يكن ليحيى عيشة إلا عُشْبُ الأَرْضِ، وإن كان لِيَبْكِي من خشية الله، حتى لو كان على خَدِّهِ القَارَ لأَذَابَهُ، ولقد كان الدمع اتخذ في خَدِّهِ مَجْرَى^(١). (٢٨/١٠)

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾

٤٦٢٩٨ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: يقول: اذكر لأهل مكة أمر مريم^(٢). (ز)
 ٤٦٢٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرُ﴾ لأهل مكة ﴿فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ يعني: في القرآن ابنة عمران بن ماثان، ويعقوب بن ماثان، من نسل سليمان بن داود عليه السلام^(٣). (ز)
 ٤٦٣٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾، يقول للنبي: أي: أقرأه عليهم، يعني: أمر مريم^(٤). (ز)

﴿إِذْ أَنْبَأَتْ مِنْ أهلكَ مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾

٤٦٣٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿أَنْبَأَتْ مِنْ أهلكَ مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾

== ما أورده ابن جرير في أثر الحسن، فقال: «قال أبي عليه السلام: انتزع بعض العلماء من هذه الآية في التسليم فضل عيسى بأن قال: إذلاله في التسليم على نفسه ومكانته من الله التي اقتضت ذلك حين قرّر وحكى في محكم التنزيل أعظم في المنزلة من أن يُسَلَّمَ عليه عليه السلام. ولكل وجه».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وقد أورد السيوطي ٣١/١٠ - ٣٨ آثارًا كثيرة عن فضائل يحيى عليه السلام وبعض أخباره.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢١٨/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢١٨/١.

مَكَانًا شَرْقِيًّا»، قال: مكانًا أَظْلَمَتْهَا الشمس؛ أن يراها أحدٌ منهم^(١). (٣٨/١٠)

٤٦٣٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الشعبي - قال: إني لأَعْلَمُ خَلْقَ اللَّهِ لِأَيِّ شَيْءٍ اتَّخَذَتِ النَّصَارَى الْمَشْرِقَ قِبْلَةً؛ لقول الله: ﴿أَنْبَدْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾، فاتخذوا ميلاد عيسى قِبْلَةً^(٢). (٣٩/١٠)

٤٦٣٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قابوس، عن أبيه - قال: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ إِلَى الْبَيْتِ وَالْحُجُّ إِلَيْهِ، وَمَا صَرَفَهُمْ عَنْهُ إِلَّا قِيلَ رَيْكُ: ﴿إِذْ أَنْبَدْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾. قال: خرجت منهم مكانًا شَرْقِيًّا، فَصَلُّوا قَبْلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ^(٣). (٤٠/١٠)

٤٦٣٠٤ - قال **الحسن البصري**: اتَّخَذَتِ النَّصَارَى الْمَشْرِقَ قِبْلَةً لِأَنَّ مَرْيَمَ انْتَبَذَتْ مَكَانًا شَرْقِيًّا^(٤). (ز)

٤٦٣٠٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِذْ أَنْبَدْتُمْ أَيُّ: انْفَرَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ قال: قِبَلَ الْمَشْرِقِ، شَائِعًا مُتَّحِيًّا^(٥). (٣٩/١٠)

٤٦٣٠٦ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قال: خرجت مريم إلى جانب المحراب لِحَيْضٍ أَصَابَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَنْبَدْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ فِي شَرْقِيِّ الْمِحْرَابِ^(٦) [٤١٤٠]. (ز)

٤٦٣٠٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذْ أَنْبَدْتُمْ﴾ يَعْنِي: إِذْ انْفَرَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

[٤١٤٠] ساق ابنُ عطية (١٦/٦) هذا القول، ثم ذكر قولاً آخر بأنها انتبذت لتعبد الله، ورجَّحه **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وهذا أحسن، وذلك أن مريم كانت وفقًا على سداثة المتعبِّد وخدمته والعبادة فيه، فتنحَّت من الناس لذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٠، ٤٨٤/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٨ مختصرًا، وابن أبي حاتم ١٦١١/٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٥ - ٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٦، وتفسير البهوي ٢٢٣/٥ بنحوه.

(٥) أخرج أوله يحيى بن سلام ٢١٨/١، وعبدالرزاق ٦/٢، وابن جرير ٤٨٣/١٥ - ٤٨٤، وبعضه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد وقع في مطبوعة الدر وبعض المصادر: متحياً بدل متحياً.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٥.

شَرِيفًا ﴿ فَجَلَسْتَ فِي الْمَشْرِقَةِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ الشِّتَاءُ ^(١) . (ز)

﴿ فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾

✽ سياق القصة:

٤٦٣٠٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق السدي، عن مروة الهمداني - =
 ٤٦٣٠٩ - و**عبد الله بن عباس** - من طريق السدي، عن أبي مالك - قالوا: خرجت
 مريم إلى جانب المحراب ليحيض أصابها، فلما طهرت إذ هي برجلٍ معها، ﴿فَتَمَثَّلَ
 لَهَا بَشَرًا﴾، ففزعت، وقالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَفِيًّا﴾. فخرجت
 وعليها جلبابها، فأخذ بكُمها، فنفخ في جيب درعها، وكان مشقوقًا من قدامها،
 فدخلت النفخة صدرها، فحملت، فأنتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها، فلما فتحت
 لها الباب التزمتها، فقالت امرأة زكريا: يا مريم، أشعرتني أني حبلتي. قالت مريم:
 أشعرتني أيضًا أني حبلتي. فقالت امرأة زكريا: فأني وجدت ما في بطني يسجد للذي
 في بطنك. فذاك قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩]. فولدت امرأة زكريا
 يحيى، ولما بلغ أن تضع مريمُ خرجت إلى جانب المحراب، ﴿فَلَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى
 جَنْبِ النَّخْلَةِ قَالَتْ﴾ استحياء من الناس: ﴿يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا﴾ الآية، ﴿فَنَادَاهَا﴾ جبريل
 ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢١﴾ وَهَرَيَ إِلَيْكَ بِجَنَاحِ النَّخْلَةِ فَسَاقِطٌ
 عَلَيْكَ رُطْبًا غِنِيًّا﴾. فهزته، فأجرى لها في المحراب نهرًا - والسري: النهر -،
 فنساقطت النخلة رطبًا غنيًا، فلما ولدته ذهب الشيطان، فأخبر بني إسرائيل: أن مريم
 ولدت. فلما أرادوها على الكلام أشارت إلى عيسى، فتكلم، فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
 مَاتَنِّي الْكَتَبُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢٢﴾ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا﴾. فلما ولد لم يبق في الأرض صنم يُعبد
 من دون الله إلا خر - وقع ساجدًا - لوجهه ^(٢) [٤٤٤]. (٤١/١٠)

٤٦٣١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير -

[٤٤٤] انتقد ابن عطية (٢١/٦) ما روي من قصص حمل عيسى ﷺ، فقال: «وفي هذا كله
 ضعف».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٣.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥٩٣، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٨٦.

قال: لَمَّا بَلَغَتْ مَرْيَمَ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي بَيْتِهَا مُتَّفَضِّلَةً^(١) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ بَغِيرُ إِذْنٍ، فَخَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ عَلَيْهَا لِيَغْتَابَهَا، فَقَالَتْ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾^(٢) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا^(٣) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَيِّنًا^(٤) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ. فجعل جبريل يردد ذلك عليها، وتقول: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾. وتَعَفَّلَهَا جبريل، فنفخ في جيبِ دِرْعِهَا، ونهض عنها، واستمرَّ بها حملها، فقالت: إِنْ خَرَجْتُ نَحْوَ الْمَغْرَبِ فَالْقَوْمُ يَصْلُونَ نَحْوَ الْمَغْرَبِ، وَلَكِنْ أَخْرُجُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ. فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي إِذْ فَجَأَهَا الْمَخَاضُ، فَنظرت هل تجد شيئًا تستر به، فلم ترَ إِلَّا جِدْعَ النَّخْلَةِ، فَقَالَتْ: أَسْتَرُّ بِهَذَا الْجِدْعِ مِنَ النَّاسِ. وكان تحت الجذع نهر يجري، فانضمت إلى النخلة، فلَمَّا وَضَعَتْهُ حَرًّا كُلُّ شَيْءٍ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَاجِدًا لَوَجْهِهِ، وَفَزَعِ إِبْلِيسَ، فَخَرَجَ، فَصَعَدَ، فلم ير شيئًا ينكره، وأتى المشرق فلم ير شيئًا يُنكره، ودخل الأرض فلم ير شيئًا يُنكره، وجعل لا يبصر، فأتى المغرب لينظر، فلم ير شيئًا ينكره، فبينما هو يطوف إذ مرَّ بالنخلة، فإذا هو بامرأة معها غلام قد ولدته، وإذا بالملائكة قد أخذوا بها وبابنها وبالنخلة، فقال: ههنا حَدَّثَ الْأَمْرُ. فمال إليهم، فقال: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الَّذِي حَدَّثَ؟ فَكَلَّمَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: نَبِيُّ وُلِدَ بَغَيْرِ ذَكَرٍ. قال: نَبِيُّ وُلِدَ بَغَيْرِ ذَكَرٍ! قَالُوا: نَعَمْ. قال: أَمَا - وَاللَّهِ - لِأُضِلَّنَّ بِهِ أَكْثَرَ الْعَالَمِينَ. أَضَلَّ الْيَهُودَ فَكَفَرُوا بِهِ، وَأَضَلَّ النَّصَارَى فَقَالُوا: هُوَ ابْنُ اللَّهِ. قال: وَنَادَاهَا مَلَكٌ مِنْ تَحْتِهَا: ﴿فَدِّ جَعَلْ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾. قال إبليس: مَا حَمَلْتُ أَنْتَى إِلَّا بَعْلَمِي، وَلَا وَضَعْتَهُ إِلَّا عَلَى كَفِّي، لَيْسَ هَذَا الْغُلَامُ، لَمْ أَعْلَمْ بِهِ حِينَ حَمَلْتُهُ أُمَّهُ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ حِينَ وَضَعْتَهُ^(٥). (٤٠/١٠)

٤٦٣١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - في قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ يقول: قُصِّ ذِكْرُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمَشْرُكِي الْعَرَبِ ﴿إِذْ أَنْبَدْتِ﴾ يعني: خرجت ﴿وَمِنْ أَوْلِيَّهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ قال: كانت خرجت من بيت المقدس مما يلي المشرق، ﴿فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ وذلك أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْتَدِئَهَا بِالْكَرَامَةِ، وَيُبَشِّرَهَا بِعَيْسَى، وَكَانَتْ قَدْ اغْتَسَلَتْ مِنَ الْمَحِيضِ، فَتَشَرَّفَتْ،

(١) أي: لابسَةَ الثياب التي يلبسها الإنسان في البيت للراحة من قميص ونحوه، دون ثياب التصرف والثياب التي يلقى بها الناس. لسان العرب (فضل).

(٢) أخرجه ابن عساكر ٧٠/٨١ - ٨٣.

وجعلت بينها وبين قومها ﴿حَمَابًا﴾ يعني: جبلاً، فكان الجبل بين مجلسها وبين بيت المقدس، ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني: جبريل، ﴿فَتَشَلَّ لَهَا بَشْرًا﴾ في صورة الآدميين، ﴿سَوِيًّا﴾ يعني: مُعْتَدِلًا، شابًا، أبيض الوجه، جَعْدًا قَطَطًا^(١)، حين اخضرَّ شاربه، فلما نظرت إليه قائمًا بين يديها ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾، وذلك أنها شبّهته بشاب كان يراها ونشأ معها، يُقال له: يوسف، من بني إسرائيل، وكان من خَدَم بيت المقدس، فخافت أن يكون الشيطان قد استزله، فَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ يعني: إن كنت تخاف الله. ﴿قَالَ﴾ جبريلُ وَتَبَسَّمْ: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَمًا زَكِيًّا﴾ يعني: الله مطيعًا، من غير بشر. ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرٌ﴾ يعني: زوجًا، ﴿وَلَمْ أَكُ بِبَيِّنَاتٍ﴾ أي: مؤمسة. ﴿قَالَ﴾ جبريل: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿قَالَ رَبِّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ﴾ يعني: خَلَقَهُ من غير بشر، ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ يعني: عبرة، والناس هنا: للمؤمنين خاصة، ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لِمَنْ صَدَّقَ بأنه رسول الله، ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ يعني: كائناً أن يكون من غير بشر. فَدَنَا جبريلُ، فنفخ في جيبها، فدخلت النفخة جَوْفَهَا، فاحتملت كما تحمل النساء في الرَّجْم والمشيئة، ووضعت كما تضع النساء، فأصابها العَطَشُ، فأجرى الله لها جدولاً من الأردن، فذلك قوله: ﴿فَدَّ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾. والسَّرِيُّ: الجدول. وحمل الجذعُ من ساعته ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾، ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾ جبريل: ﴿وَهَرَبِيْٓ إِلَيْكَ بِمِغْزِ الْوَحْيِ﴾. لم يكن على رأسها سعف، وكانت قد بيست منذ دهر طويل، فأحيها الله لها، وحملت، فذلك قوله: ﴿سَنُقَوِّطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ يعني: طرياً بغباره، ﴿فَكُلِي﴾ من الرُّطْبِ، ﴿وَأَثَرِيْ﴾ من الجدول، ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ بولدك. فقالت: فكيف بي إذا سالوني: من أين هذا؟ قال لها جبريل: ﴿فَإِنَّمَا تَرِيْنِ﴾ يعني: فإذا رأيت ﴿مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ فأعنتك في أمرك؛ ﴿فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ يعني: صمتاً في أمر عيسى، ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ لِإِنْسِيًّا﴾ في أمره، حتى يكون هو الذي يُعَبِّرُ عَنِّي وعن نفسه. قال: ففقدوا مريم من محرابها، فسألوا يوسف، فقال: لا عِلْمَ لي بها، وإنَّ مفتاح محرابها مع زكريا. فطلبوا زكريا، وفتحوا الباب وليست فيه، فاتهموه، فأخذوه، ووَبَّخوه، فقال رجل: إِنِّي رأيتها في موضع كذا. فخرجوا في

(١) والقطط: الشديد الجمودة، وقيل: الحسن الجمودة. وجمودة الشعر: عدم انبساطه واسترساله. النهاية

طلبها، فسمعوا صوت عقق^(١) في رأس الجذع الذي مريم من تحته، فانطلقوا إليه، فذلك قول الله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾.

قال ابن عباس: لَمَّا رأت بأن قومها قد أقبلوا إليها احتملت الولد إليهم حتى تلتفتهم به، فذلك قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾ أي: لا تخاف ريبة ولا تهمه، فلما نظروا إليها شق أبوها مدرعته، وجعل التراب على رأسه، وإخوتها، وآل زكريا، ف﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ يعني: عظيمًا، ﴿يَا نُوحُ هَذَا نَجْوَاكَ﴾ كانت من آل هارون، ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ يَتِيمًا﴾ يعني: زانية، فأنتي أتيت هذا الأمر مع هذا الأخ الصالح، والأب الصالح، والأم الصالحة؟! ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ تقول لهم: أن كلموه، فإنه سيخبركم، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أن لا أكلمكم في أمره، فإنه سيغير عني، ويكون لكم آية وعبرة. ﴿قَالُوا﴾: يا عجبتنا، ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَتْ فِي آفَهِهَا سَبًّا﴾؟ يعني: من هو في الخرق طفلًا لا ينطق! إذ أنطقه الله، فعبر عن أمه، وكان عبرة لهم، فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾. فلما أن قالها ابتداء يحيى، وهو ابن ثلاث سنين، فكان أول من صدق به، فقال: إني أشهد أنك عبد الله ورسوله. لتصديق قول الله: ﴿مُصَدِّقًا لِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٣٩]. فقال عيسى: ﴿مَا آتَانِي إِلَهِكُمْ وَسِعَ إِلَهِكُمْ أَعْيُنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «البركة التي جعلها الله لعيسى أنه كان معلمًا مؤدبًا حيشما توجه». ﴿وَأَوْصَيْنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ يعني: وأمرني، ﴿وَوَبَّرْنَا بِوَالِدَيْ﴾ فلا أعفها.

قال ابن عباس: حين قال: ﴿وَوَبَّرْنَا بِوَالِدَيْ﴾ قال زكريا: الله أكبر. فأخذه، فضمه إلى صدره، فعلموا أنه خلق من غير بشر، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَارًا شَقِيًّا﴾ يعني: متعظما سقاكا للدم، ﴿وَأَسْلَمْنَا عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾. يقول الله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يعني: يشكون. يقوله لليهود، ثم أمسك عيسى عن الكلام حتى بلغ مبلغ الناس^(٢). (٤٢/١٠)

٤٦٣١٢ - عن نوف البكالي - من طريق أبي عمران الجوني - قال: كانت مريم

(١) العقق: طائر ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب، من نوع الغربان. النهاية ٢٧٦/٣.

(٢) أخرج ابن عساکر في تاريخه بعضه مفرقا ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، ٩٥/٧٠ - ٩٦، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

فتاة بتولاً، وكان زكريا زوج أختها كفلها، فكانت معه، فكان يدخل عليها يُسلم عليها، فقترب إليه فأكهه الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فدخل عليها زكريا مرة، فقترب إليه بعض ما كانت تُقرب، ﴿قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِن عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٧﴾ هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿هَاتِيكَ أَلَّا تُكَلِمَنَّ النَّاسَ فَلَنَذَنَّ آيَاتِي إِلَّا رَمْرًا﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٤١]. قال: يُخْتَمُ عَلَى لسانك فلا تكلم الناس ﴿ثَلَاثَ لَيْالٍ سَوِيًّا﴾: صحيحا. ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ كتب لهم ﴿أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. قال: فبينما هي جالسة في منزلها إذا رجل قائم بين يديها قد هتَكَ الحُجْب، فلما رآته قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا﴾. قال: فلما ذكرت الرحمن فزع جبريل عليه السلام، قال: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾. فنفخ في جيبها جبريل، فحملت، حتى إذا أنفلتت وَجِعَتْ ما توجع النساء، وكانت في بيت النبوة، فاستحيت، وهربت حياةً من قومها، فأخذت نحو المشرق، وخرج قومها في طلبها، فجعلوا يسألون: رأيتم فتاة كذا وكذا؟ فلا يخبرهم أحد، وأخذها ﴿الْمَخَاضُ إِلَيْ يَمْنَعِ النَّخْلَةَ﴾ فتساندت إلى النخلة، قالت: ﴿بَلِّغْنِي مِن قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا﴾ قال: حيضة من حيضة، ﴿فَأَدَّبَهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ قال: جبريل من أقصى الوادي: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قال: جدولاً، ﴿وَهَزَيْتُ إِلَيْكَ يَمْنَعِ النَّخْلَةَ سَلْوَةً عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾. فلما قال لها جبريل اشتدَّ ظهرها، وطابت نفسها، فقطعت سرَّره^(١)، ولقته في خِرْقَةٍ، وحملته، فلقى قومها راعي بقر وهم في طلبها، قالوا: يا راعي، هل رأيت فتاة كذا وكذا؟ قال: لا، ولكن رأيت الليلة من بقري شيئاً لم أره منها قطُّ فيما خلا. قال: وما رأيتها منها؟ قال: رأيتها باتت سُجَّداً نحو هذا الوادي. فانطلقوا حيث وصف لهم، فلما رأتهم مريم جلست، وجعلت تُرضع عيسى، فجاؤوا حتى وقفوا عليها، فقالوا: ﴿يَمْرُؤُا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ قال: أمراً عظيماً، ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ أن كلموه، فعبجوا منها، ﴿فَقَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟! والمهد: حجرها. فلما قالوا ذلك ترك عيسى ثديها، واتكأ على يساره، ثم تكلم، ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْإِسْلَامِ وَالزُّكُوفِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٢١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا سَفِيًّا ﴿٢٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ

(١) سرَّره: ما يقطع من النقرة التي في وسط بطن الوليد، وهي الشرة. لسان العرب (سرر).

يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا». قال: واختلف الناس فيه^(١). (٤٦/١٠)

﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾

٤٦٣١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **جُوَيْر**، عن الضحاك - قال: جعلت بينها وبين قومها حجابًا، يعني: جبلاً. فكان الجبل بين مجلسها وبين بيت المقدس^(٢). (٤٢/١٠)

٤٦٣١٤ - قال **عبد الله بن عباس**: سِتْرًا^(٣). (ز)

٤٦٣١٥ - عن **إسماعيل السدِّي** - من طريق أسباط -: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ من الجدران^(٤). (ز)

٤٦٣١٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾، يعني: جبلاً، فجعلت الجبل بينها وبينهم، فلم يرها أحد منهم، كقوله في ص [٣٢]: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾، يعني: الجبل، وهو دون «ق» بمسيرة سنة، والشمس تغرب من ورائه^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٣١٧ - عن ابن عباس: أنه قال **لعمرو بن الخطاب**: يَمَّ استحب النَّصَارَى الحُجُبَ على مذابحهم؟ قال: إنما يستحب النصارى الحجب على مذابحهم ومناسكهم لقول الله: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾^(٦). (٤٨/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى **عبد الله بن أحمد** في زوائد الزهد. وأخرج آخره **ابن أبي حاتم** - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٦/٣ -، كما أخرج **ابن عساکر** في تاريخ دمشق ٨٥/٧٠ نحوه.

(٢) أخرج **ابن عساکر** في تاريخه بعضه مفرقاً ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، ٩٥/٧٠ - ٩٦، وعزاه السيوطي إلى **إسحاق بن بشر**.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٦، وتفسير البغوي ٢٢٣/٥.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٤٨٥/١٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢. وفي تفسير الثعلبي ٢٠٩/٦، وتفسير البغوي ٢٢٣/٥ نحو أوله مختصراً منسوخاً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) عزاه السيوطي إلى **ابن أبي حاتم**.

﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾

٤٦٣١٨ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - في قوله: **إِنَّ رُوحَ عِيسَى** ﷺ من جُمْلَةِ الأرواح التي أُخِذَ عليها العهدُ في زمانِ آدمَ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ قال: تَمَثَّلَ لها روحُ عيسى في صورةِ بشرٍ، ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ قال: حملت الذي خاطبها، دخل في فيها^(١). (٤٩/١٠)

٤٦٣١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جويبر، عن الضحاك - في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، يعني: جبريل^(٢). (٤٢/١٠)

٤٦٣٢٠ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ الآية، قال: نفخ جبريلُ في دُرْعِها، فبلغت حيث شاء الله^(٣). (٤٩/١٠)

٤٦٣٢١ - عن **الضحَّاك بن مُزاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾: يعني: جبريل^(٤). (ز)

٤٦٣٢٢ - قال **عكرمة مولى ابن عباس**: **إِنَّ مَرِيَمَ الصَّديقَةَ** كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرًا، فإذا حاضت تحوَّلتُ إلى بيتِ خالتها، حتى إذا طهرت عادت إلى المسجد، فبينما هي تغتسل من الحيض إذ عرض لها جبريلُ ﷺ في صورة شابٍّ أُمرد، وَضِيءِ الوجه، جعد الشعر، سَوِيٍّ الخَلْقِ، فذلك قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبريلُ ﷺ^(٥). (ز)

٤٦٣٢٣ - عن **عطاء بن يسار**: **أَنَّ جبريلَ** أتاها في صورة رجلٍ، فكشف الحجاب، فلَمَّا رآته تَعَوَّذَتْ منه، فنَفَخَ في صِنْفَةِ دُرْعِها^(٦)، فبلغت، فذَكَرَ ذلك في المدينة، فهَجَرَ زكريا وتُركَ، وكان قبل ذلك يُسْتَفْتَى، ويأتيه الناس، حتى إنَّ كان لَيُسَلِّمُ على

(١) أخرجه الحاكم ٣٧٣/٢ مطولاً، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨٥)، وابن عساکر ٣٤٩/٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩. وعزاه السيوطي في الدر إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بنامه مطولاً في سياق القصة.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧٨.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٢٣.

(٦) صِنْفَةُ درعها: طرفه وزاويته. لسان العرب (صنف).

الرجل فما يُكَلِّمُه^(١). (٤٩/١٠)

٤٦٣٢٤ - عن أبي صالح باذام، في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، قال: بعث الله إليها ملكًا، فنفتح في جيبها، فدخل في الفرج^(٢). (٤٨/١٠)

٤٦٣٢٥ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: أرسل الله جبريلَ إلى مريم، دخل في فيها^(٣). (ز)

٤٦٣٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، قال: جبريل^(٤). (٤٩/١٠)

٤٦٣٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: فلَمَّا طَهَّرَتْ - يعني: مريم - من حيضها، إذا هي برجل معها، وهو قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، وهو جبريل^(٥). (ز)

٤٦٣٢٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان زكريا كَيفَ مريم، وكانت أختها تحته، وكانت تكون في المحراب، فلَمَّا أدركت كانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله إلى أختها، فإذا طهرت رجعت إلى المحراب. فطَهَّرَتْ مرة، فلما فرغت من غُسْلِهَا قعدت في مشرقة في ناحية الدار، وعَلَّقَتْ عليها ثوبًا سترَةً، فجاء جبريل إليها في ذلك الموضع، فلَمَّا رآه ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾^(٦). (ز)

٤٦٣٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، يعني: جبريل ﷺ^(٧). (ز)

٤٦٣٣٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، قال: جبريل^(٨). (ز)

٤٦٣٣١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾: يعني: جبريل^(٩) [٤١٤٢]. (ز)

[٤١٤٢] اِخْتَلَفَ فِي الرُّوحِ الَّذِي تَمَثَّلَ لِمَرْيَمَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ جَبْرِيلُ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: عِيسَى.

وَرَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٢٦/٩) مُسْتَنْدًا إِلَى دَلَالَةِ الْقُرْآنِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ، =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٥.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢١٩/١، وابن جرير ٤٨٥/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٥. وعَلَّقَهُ يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢١٩/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٥. (٩) تفسير يحيى بن سلام ٢١٨/١.

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾

٤٦٣٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا بَلَغَتْ مَرْيَمَ، فَبِينَا هِيَ فِي بَيْتِهَا مُتَفَضِّلَةً إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ بَغِيرُ إِذْنٍ، فَخَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ دَخَلَ عَلَيْهَا لِيُغْتَالَهَا، فَقَالَتْ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ قَعِيْبًا﴾^(١). (٤٠/١٠)

٤٦٣٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جويبر، عن الضَّحَّاك - فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ، ﴿سَوِيًّا﴾ يَعْنِي: مُعْتَدِلًا، شَابًّا، أَبْيَضَ الْوَجْهَ، جَعْدًا قَطَطًا، حِينَ اخْضَرَ شَارِبُهُ^(٢). (٤٢/١٠)

٤٦٣٣٤ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد -: أَرْسَلَ إِلَيْهَا - فِيمَا يَذْكُرُ - جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ آدَمَ^(٣). (ز)

٤٦٣٣٥ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ**: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، يَعْنِي: سَوِيَّ الْخَلْقِ، بَشَرًا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ وَخَلْقِهِ^(٤). (ز)

٤٦٣٣٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، يَعْنِي: إِنْسَانًا سَوِيًّا، يَعْنِي: سَوِيَّ الْخَلْقِ، عَلَى صُورَةِ شَابِّ أَمْرَدٍ، جَعْدَ الرَّأْسِ^(٥). (ز)

== والضحاك، ومجاهد، والسدي، وابن جريج، ووهب بن منبه، فقال: «وهذا الذي قاله هو ظاهر القرآن؛ فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴿١٧٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤]». وانتقد (٢٢٦/٩) القول الثاني الذي قاله أبي، فقال: «وهذا في غاية الغرابة والنعارة، وكأنه إسرائيلي».

وذكر ابن عطية (١٦/٦ - ١٧) أن من قال بالقول الأول قَدَّرَ الكلام: فتمثل هو لها. ومن قال بالثاني قَدَّرَ الكلام: فتمثل المَلَكُ لها.

(١) أخرجه ابن عساکر ٨١/٧٠ - ٨٣ من طريق داود بن أبي هند.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩. وعزاه السيوطي في الدر إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢١٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

﴿قَالَتْ إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾ (١٨)

٤٦٣٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **جُوَيْرِ**، عن **الضحاك** -: لَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ قائمًا بين يديها قالت: ﴿إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾. وذلك أَنهَا شَبَّهَتْه بِشَابِّ كَانَ يَرَاهَا، وَنَشَأَ مَعَهَا، يُقَالُ لَهُ: يَوْسُفُ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ مِنْ خَدَمِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَخَافَتْ أَنْ يَكُونَ الشَّيْطَانُ قَدْ اسْتَزَلَّهَ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَتْ: ﴿إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾. يعني: إِنْ كُنْتُ تَخَافُ اللَّهَ (١). (٤٢/١٠)

٤٦٣٣٨ - عن **أبي وائل شقيق بن سلمة** - من طريق **عاصم بن أبي النجود** - في قوله: ﴿قَالَتْ إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾، قال: لَقَدْ عَلِمْتُ مَرِيْمُ أَنَّ النَّبِيَّ ذُو نُهْيَةٍ (٢) (٣). (٥٠/١٠)

٤٦٣٣٩ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿قَالَتْ إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾، قال: إِنْمَا خَشِيْتُ أَنْ يَكُونَ إِذَا يَرِيْدَهَا عَنْ نَفْسِهَا (٤). (٥٠/١٠)

٤٦٣٤٠ - عن **وهب بن منبه** - من طريق **ابن إسحاق**، عَمَّنْ لَا يَتَّبِعُهُمْ - ﴿قَالَتْ إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا﴾: وَلَا تَرَى إِلاَّ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ (٥) (٤١٤٣). (ز)

٤٦٣٤١ - قال **الحسن البصري**: أَي: إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا لَهُ فَاجْتَنِبِي (٦). (ز)

٤١٤٣ ذكر **ابن عطية** (١٧/٦) عن **وهب** أَنَّهُ «رَجُلٌ فَاجِرٌ، كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ فِي قَوْمِهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُتَسَوِّرًا عَلَيْهَا ظَنَّتَهُ إِيَّاهُ؛ فَاسْتَعَاذَتْ بِالرَّحْمَنِ مِنْهُ». وَقَالَ: «حَكَى هَذَا مَكِّيٌّ وَغَيْرُهُ». ثُمَّ انْتَقَدَهُ **مُسْتَدًّا إِلَى عَدَمِ الدَّلِيلِ**، فَقَالَ: «وَهُوَ ضَعِيفٌ ذَاهِبٌ مَعَ التَّخْرُصِ». وَانْتَقَدَهُ **ابْنُ تَيْمِيَّةٍ** (٤/٢٧٥)، فَقَالَ: «وَمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْجُهَالِ... فَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْهَذْيَانِ، وَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ الظَّاهِرِ الَّذِي لَا يَقُولُهُ إِلاَّ جَاهِلٌ».

(١) أَخْرَجَهُ **ابْنُ عَسَاكِرٍ** فِي تَارِيخِهِ ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩. وَعَزَاهُ **السُّيُوطِيُّ** إِلَى **إِسْحَاقَ بْنِ بَشَرَ**. وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ مَطْوُولًا فِي سِيَاقِ الْقِصَّةِ.

(٢) ذُو نُهْيَةٍ: ذُو عَقْلِ وَانْتِهَاءٍ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ. الْفَتْحُ ٤٧٩/٦.

(٣) أَخْرَجَهُ **عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ** - كَمَا فِي **فَتْحِ الْبَارِي** ٤٧٩/٦، وَالتَّغْلِيْقُ ٣٧/٤ -، وَابْنُ **جُرَيْرٍ** ٤٨٧/١٥، وَإِسْحَاقُ **الْبُسْتِيُّ** فِي تَفْسِيرِهِ ص ١٧٩، وَابْنُ **أَبِي حَاتِمٍ** - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣٧/٤ -.. وَعَزَاهُ **السُّيُوطِيُّ** إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٤) عَزَاهُ **السُّيُوطِيُّ** إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٥) أَخْرَجَهُ **ابْنُ جُرَيْرٍ** ٤٨٧/١٥.

(٦) عَلَّقَهُ **يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ** ٢١٩/١.

- ٤٦٣٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ﴿فَمَثَلٌ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ فَلَمَّا رَأَتْهُ فَرَعَتْ مِنْهُ، وَقَالَتْ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا﴾^(١). (ز)
- ٤٦٣٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: فلما رأته حسبته إنساناً، ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا﴾، يعني: مُخْلِصًا لَكَ مِنَ تَعَبْدِهِ^(٢). (ز)
- ٤٦٣٤٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا﴾، قال: خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا يَرِيدُهَا عَلَى نَفْسِهَا^(٣). (ز)

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾

❁ قراءات:

- ٤٦٣٤٥ - عن عاصم بن أبي النجود: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ مَهْمُوزَةً بِالْأَلْفِ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾ بِالْيَاءِ^(٤) [٤١٤٤]. (٥٠/١٠)

❁ تفسير الآية:

- ٤٦٣٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحاک -: قال جبريل

[٤١٤٤] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لِأَهَبَ﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿لِأَهَبَ﴾، وَقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿لِيَهَبَ﴾. وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٨٨/١٥) أَنَّ الْأُولَى عَلَى الْحِكَايَةِ، وَالثَّانِيَةٌ بِمَعْنَى: لِيَهَبَ اللَّهُ لَكَ. وَبِنَحْوِهِ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٧/٦).

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٨٨/١٥) الْقِرَاءَةَ الْأُولَى بِالْأَلْفِ دُونَ الْيَاءِ مُسْتَنَدًا إِلَى رِسْمِ الْمَصْحُفِ، وَالْإِجْمَاعِ، فَقَالَ: «لَأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ، غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو، وَغَيْرِ جَائِزٍ خِلَافَهُمْ فِيمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَلَا سَائِعٍ لِأَحَدٍ خِلَافَ مَصَاحِفِهِمْ». وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٢٧/٩) أَنَّ كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ لَهَا وَجْهٌ حَسَنٌ، وَمَعْنَى صَحِيحٌ، وَأَنَّ كِلَا مَنَّهُمَا تَسْتَلْزِمُ الْآخَرَى.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ قِرَاءَةُ الْعَشْرَةِ مَا عَدَا أَبَا عَمْرٍو، وَيَعْقُوبَ، وَوَرِثًا؛ فَإِنَّهُمْ قَرَأُوا: ﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾ بِالْيَاءِ بَدَلَ الْهَمْزَةِ. انظر: النشر ٣١٧/٢، والإتحاف ص ٣٧٦.

وتبسم: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾، يعني: الله مطيعًا، من غير بشر^(١). (٤٢/١٠)

٤٦٣٤٧ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا﴾: زعموا نَفَخَ في جيب ذرعها وكُمها^(٢). (٥٠/١٠)

٤٦٣٤٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾، قال: صالحًا^(٣). (٥٠/١٠)

٤٦٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ﴾ بأمر الله ﷻ ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾ يعني: مُخْلِصًا، يقول: صالحًا^(٤). (ز)

٤٦٣٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾، أي: صالحًا^(٥). (ز)

﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾

٤٦٣٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ﴾ مريم: ﴿أَنَّى﴾ مِن أَيْنَ ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾!؟^(٦). (ز)

٤٦٣٥٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾: مِن أَيْنَ يَكُونُ لِي غلام^(٧). (ز)

﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾

٤٦٣٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾: يعني: زوجًا^(٨). (٤٢/١٠)

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٨) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

٤٦٣٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشْرٌ﴾: ولم يُجامِعني زوج^(١). (ز)

﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾

٤٦٣٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحاك - ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾: أي: مُؤمَّسَّة^(٢). (٤٢/١٠)

٤٦٣٥٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾، قال: زانية^(٣). (٥٠/١٠)

٤٦٣٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾، يقول: زانية^(٤). (ز)

٤٦٣٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾، يعني: ولم أركب فاحشة^(٥). (ز)

٤٦٣٥٩ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾: أي: ولم أكن زانية^(٦). (ز)

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾

٤٦٣٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحاك -: ﴿قَالَ جبريل: كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ يعني: خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ^(٧). (٤٢/١٠)

٤٦٣٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ جبريل ﷺ: كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ إِنَّهُ يَكُونُ لَكَ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ زَوْجٍ، ﴿هُوَ عَلَىٰ﴾ عَلَى اللَّهِ ﴿هَيْنٍ﴾ يعني: يسير أن يخلق في بطنك ولدًا من غير بشر^(٨) (٤١٤٥). (ز)

٤٦٣٦٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾:

٤١٤٥ ذكر ابن عطية (١٨/٦) أن المعنى: قال لها المَلَكُ: كذلك هو كما وَصَفْتِ، ولكن قال رَبُّكَ. ثم ذَكَرَ أن قد يحتمل أن يريد: على هذه الحال قَالَ رَبُّكَ، ثم قال: «والمعنى متقارب».

(١) علقه يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٦) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

أن أخلقه^(١). (ز)

﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾

٤٦٣٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جوير، عن الضحاك - ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾: يعني: عبرة، والناس هنا للمؤمنين خاصة^(٢). (٤٢/١٠)

٤٦٣٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً﴾ يقول: ولكي نجعله عبرة ﴿لِلنَّاسِ﴾ يعني: في بني إسرائيل^(٣). (ز)

﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾

٤٦٣٦٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جوير، عن الضحاك - ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾: لِمَنْ صَدَّقَ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ^(٤). (٤٢/١٠)

٤٦٣٦٦ - عن **إسماعيل السُّدِّيَّ**: ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾ لِمَنْ قَبِلَ عَنْهُ دِينَهُ^(٥). (ز)

٤٦٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَحْمَةً﴾ يعني: ونعمة ﴿مِنَّا﴾ لِمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دِينِهِ. مثل قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، يعني بالرحمة: النعمة لِمَنْ أَتْبَعَهُ عَلَى دِينِهِ^(٦). (ز)

﴿وَكَاثَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾

٤٦٣٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جوير، عن الضحاك - ﴿وَكَاثَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾: يعني: كائنًا أن يكون من غير بشر^(٧). (٤٢/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

(٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢١٩/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٣/٢.

(٧) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه مطولاً في سياق القصة.

- ٤٦٣٦٩ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق، عمن لا يتهم - ﴿وَكَاكَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾: أي: أن الله قد عزم على ذلك، فليس منه بُدٌّ^(١). (ز)
- ٤٦٣٧٠ - قال إسماعيل السدي: يعني: كان عيسى أمرا من الله مكتوبا في اللوح المحفوظ أنه يكون؛ فأخذ جبريل جيبها بأصبعه، فنفخ فيه، فصار إلى بطنها، فحملت^(٢). (ز)
- ٤٦٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَاكَ﴾ عيسى ﷺ من غير بشر ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾، قد قضى الله ﷻ في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بُدٌّ^(٣). (ز)
- ٤٦٣٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكَاكَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ كائنا^(٤) [٤٤٦٦]. (ز)

﴿نَحَمَلْتُهُ﴾

- ٤٦٣٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق المغيرة بن عثمان - قال: ما هي إلا أن حملت فوضعت^(٥) [٤٤٤٧]. (٤٥/١٠)

[٤٤٤٦] ذكر ابن كثير (٢٢٨/٩) أن قوله: ﴿وَكَاكَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون من تمام كلام جبريل لمريم، يخبرها أن هذا أمر مقدر في علم الله تعالى وقدره ومشيته. والآخر: أن يكون من خير الله تعالى لرسوله محمد ﷺ، وأنه كتى بهذا عن النفخ في فرجها، كما قال تعالى: ﴿وَرَمَّ أَبَتَ عِمْرَانَ آلِيَّ أَحْصَصَتْ لِرَجُلٍ فَفَخَصْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

[٤٤٤٧] وَجَّهَ ابنُ كثير (٢٣٠/٩) قول ابن عباس بقوله: «كأنه أخذه من ظاهر قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَيْصِيًّا﴾ ١٧ فَلَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِنَّ جِنْعَ النَّحْلِ». ثم انتقله مستندا للغة، فقال: «وهذا غريب... فالفاء وإن كانت للتعقيب، ولكن تعقيب كل شيء بحسبه، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلْطٰنٍ مِّن طِينٍ﴾ ١٧ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْلُقَهُ فِي فَرْجِ مَكِينٍ ١٨ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْلَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُنْضَغَةَ عِظْلًا﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]، فهذه الفاء للتعقيب بحسبها، وقد ثبت في الصحيحين: أن بين كل ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/١٥.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢١٩/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧/٢ من طريق الثوري عن رجل عن سمع ابن عباس، وابن جرير ٤٩٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٠. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٦٣٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - قال: وَضَعَتْ مَرْيَمُ لَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ؛ ولذلك لا يُؤَلَّدُ مولود لثمانية أشهر إلا مات، لِثَلَا تُسَبَّ مَرْيَمُ بَعِيسَى^(١). (٤٦/١٠)

٤٦٣٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **داود بن أبي هند**، عن **سعيد بن جبير** - قال: تَغَفَّلَهَا جَبْرِيلُ، فَنَفَخَ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا، وَنَهَضَ عَنْهَا، وَاسْتَمَرَّ بِهَا حَمْلُهَا^(٢). (٤٠/١٠)

٤٦٣٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **جويبر**، عن **الضحَّاك** -: ... ذَنَا جَبْرِيلَ، فَنَفَخَ فِي جَيْبِهَا، فَدَخَلَتِ النَّفْخَةُ جَوْفَهَا، فَاحْتَمَلَتْ كَمَا تَحْمَلُ النِّسَاءُ فِي الرَّجْمِ وَالْمِشِيمَةِ، وَوَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ النِّسَاءُ^(٣). (٤٢/١٠)

٤٦٣٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **العلاء بن الحارث الكوفي** - قال: قالت مريم: كُنْتُ إِذَا خَلَوْتُ حَدَثَنِي عَيْسَى وَكَلَّمَنِي وَهُوَ فِي بَطْنِي، وَإِذَا كُنْتُ مَعَ النَّاسِ سَبَّحَ فِي بَطْنِي وَكَبَّرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ^(٤). (٤٥/١٠)

٤٦٣٧٨ - عن **الحسن البصري**، قال: بلغني: أَنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ لِسَبْعِ أَوْ تِسْعِ سَاعَاتٍ، وَوَضَعَتْهُ مِنْ يَوْمِهَا^(٥). (٤٦/١٠)

٤٦٣٧٩ - قال **الحسن البصري**: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ تسعة أشهر في بطنها^(٦). (ز)

٤٦٣٨٠ - عن **وهب بن منبه** - من طريق **ابن إسحاق**، عَمَّنْ لَا يَتَهَمُ - قال: لَمَّا قَالَ ذَلِكَ - يَعْنِي: لَمَّا قَالَ جَبْرِيلُ: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ﴾ الْآيَةَ - اسْتَسَلَّمَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَنَفَخَ فِي جَيْبِهَا، ثُمَّ انصرفت عنها^(٧). (ز)

== صفتين أربعين يوماً. **وقال تعالى**: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣].

(١) أخرجه ابن عساکر ٩٢/٧٠.

(٢) أخرجه ابن عساکر ٨١/٧٠ - ٨٣. وتقدم بتمامه في سياق القصة.

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤٨/٤٧ - ٣٤٩، ٩٥/٧٠ - ٩٦، وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتمامه في سياق القصة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٤/١١، ١٩٦/١٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢١/٣ - وأبو نعيم ٢٩٤/٣.

(٥) أخرجه ابن عساکر ٣٥٢/٤٧. (٦) علَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢٢٠/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٥.

٤٦٣٨١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قال: طَرَحَتْ عَلَيْهَا جَلْبَابَهَا لَمَّا قَالَ جَبْرِيلُ ذَلِكَ لَهَا، فَأَخَذَ جَبْرِيلُ بِكُمِّيْهَا، فَنَفَخَ فِي جَبِّبِ دِرْعِهَا، وَكَانَ مَشْقُوقًا مِنْ قُدَامِهَا، فَدَخَلَتْ النَّفْخَةُ صَدْرَهَا، فَحَمَلَتْ، فَأَتَتْهَا أُمُّهَا زَكْرِيَّا لَيْلَةَ تَزْوَرِهَا، فَلَمَّا فَتَحَتْ لَهَا الْبَابَ التَّزَمْتَهَا، فَقَالَتْ امْرَأَةُ زَكْرِيَّا: يَا مَرْيَمُ، أَشْعِرْتُ أَنِي حَبْلِي. قَالَتْ مَرْيَمُ: أَشْعِرْتُ أَيْضًا أَنِي حَبْلِي. قَالَتْ امْرَأَةُ زَكْرِيَّا: إِنِّي وَجَدْتُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكَ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مُسَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩] (١). (ز)

٤٦٣٨٢ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: يقولون: إِنَّهُ إِنَّمَا نَفَخَ فِي جَبِّبِ دِرْعِهَا وَكُمِّيَّهَا (٢). (ز)

٤٦٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ أُمُّهُ مَرْيَمُ عَلَيْهَا وَهِيَ ابْنَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَكَّثَتْ مَعَ عَيْسَى عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَاشَتْ بَعْدَ مَا رُفِعَ عَيْسَى سِتًّا سَنِينَ، فَمَاتَتْ وَلَهَا اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ سَنَةً، فَحَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَوُضِعَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَرَضَعَتْهُ فِي سَاعَةٍ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِهَا، وَقَدْ كَانَتْ حَاضَتْ حَيْضَتَيْنِ قَبْلَ حَمَلِهِ (٣) [٤١٤٨]. (ز)

﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾

٤٦٣٨٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق السدي، عن مرة الهمداني - =

[٤١٤٨] أفادت الآثارُ الاختلاف في مدة حمل عيسى. ورجح ابن كثير (٢٣٠/٩) أنها تسعة أشهر كما قال الحسن مستنداً إلى ظاهر القرآن، فقال: «فالمشهور الظاهر - والله على كل شيء قدير - أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن؛ ولهذا لَمَّا ظَهَرَتْ مَخَائِلُ الْحَمْلِ عَلَيْهَا، وَكَانَ مَعَهَا فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ قَرَابَاتِهَا يَخْدُمُ مَعَهَا الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ، يُقَالُ لَهُ: يَوْسُفُ النَّجَّارِ، فَلَمَّا رَأَى يُثْقَلُ بِبَطْنِهَا وَكَبُرَ أَنْكَرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا، ثُمَّ صَرَفَهُ مَا يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَتِهَا وَنِزَاهَتِهَا وَدِينِهَا وَعِبَادَتِهَا...». وذكر (٢٢٩/٩) أن هذا هو رأي الجمهور. وكذا ذكر ابن عطية (٢١/٦). وذكر ابن عطية أن ظاهر قوله: ﴿فَلَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ يقتضي أنها حملت على عُزْفِ الْبَشَرِ.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٥. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٤/٢. ونحوه في تفسير الثعلبي ٢١٠/٦، وتفسير البغوي ٢٢٥/٥ عن مقاتل بن سليمان، إلا أن فيه: وهي بنت عشر سنين.

٤٦٣٨٥ - **عبد الله بن عباس** - من طريق السدي، عن أبي مالك - قالوا: ولَمَّا بَلَغَ أَنْ تَضَعَ مَرْيَمُ حَرْجَتُهَا إِلَى جَانِبِ الْمِحْرَابِ، ﴿فَلَمَّأَهَا الْمَخَاضُ إِنَّ جِنْعَ النَّخْلِ قَالَتْ يَلْتَنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ الآية (١). (ز)

٤٦٣٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾، قال: نَائِيًا (٢). (٥١/١٠)

٤٦٣٨٧ - قال **عبد الله بن عباس**: أَقْصَى الْوَادِي (٣). (ز)

٤٦٣٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبيرة - قال: اسْتَمَرَّ بِهَا حَمْلُهَا، فَقَالَتْ: إِنْ خَرَجْتُ نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ نَحْوَ الْمَغْرِبِ، وَلَكِنْ أُخْرِجُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ. فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي إِذْ فَجَّأَهَا الْمَخَاضُ، فَنَظَرَتْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا تَسْتَتِرُ بِهِ، فَلَمْ تَرَ إِلَّا جِدْعَ النَّخْلَةِ، فَقَالَتْ: أَسْتَتِرُ بِهَذَا الْجِدْعِ مِنَ النَّاسِ (٤). (٤٠/١٠)

٤٦٣٨٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾، قال: قَاصِيًا (٥). (٥١/١٠)

٤٦٣٩٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَنْبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾، قال: أَي: فَانْفَرَدَتْ بِهِ مَكَانًا شَائِعًا مُتَّحِيًا (٦). (ز)

٤٦٣٩١ - عن **وهب بن مُنبه** - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: لَمَّا اشْتَمَلَتْ مَرْيَمُ عَلَى الْحَمْلِ كَانَ مَعَهَا قَرَابَةٌ لَهَا، يُقَالُ لَهُ: يَوْسُفُ النَّجَارِ، وَكَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ جَبَلِ صَهْيُونَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَسْجِدُ يَوْمئِذٍ مِنْ أَعْظَمِ مَسَاجِدِهِمْ، فَكَانَتْ مَرْيَمُ وَيَوْسُفُ يَخْدُمَانِ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ، فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَكَانَ لَخِدْمَتِهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ، فَرَغِبَا فِي ذَلِكَ، فَكَانَا يَلِيَّانِ مَعَالِجَتَهُ بَأَنْفُسِهِمَا؛ تَحْخِيرَهُ (٧) وَكُنَّاسَتَهُ وَطَهْوَرَهُ وَكُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ فِيهِ، وَكَانَ لَا يُعْلَمُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِمَا أَحَدٌ أَشَدَّ اجْتِهَادًا

(١) أخرجه الحاكم ٥٩٣/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٧٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/٨٦. وتقدم بتمامه في سياق القصة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٥. (٣) تفسير البغوي ٢٢٤/٥.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٨١/٧٠ - ٨٣. وتقدم بتمامه في سياق القصة.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٠/١، وعبد الرزاق ٦/٢ من طريق معمر بلفظ: متتحيا.

(٧) تحخيره: تحسينه. لسان العرب (حبر).

وعبادة منهما، فكان أول مَنْ أنكر حمل مريم صاحبها يوسف، فلَمَّا رأى الذي بها استعْظَمَهُ، وعظم عليه، وفضع به، فلم يدرِ على ماذا يضع أمرها، فإذا أراد يوسف أن يتهمها ذكر صلاحها وبراءتها، وأنها لم تغب عنه ساعة قط، وإذا أراد أن يبرئها رأى الذي ظَهَرَ عليها، فلَمَّا اشْتَدَّ عليه ذلك كَلَّمَهَا، فكان أول كلامه إِيَّاهَا أن قال لها: إِنَّهُ قد حَدَّثَ في نفسي مِنْ أَمْرِكَ أمرٌ قد خشيتُه، وقد حرصت على أن أُمَيِّتَهُ وأكتمه في نفسي، فغلبني ذلك، فرأيت الكلام فيه أشقى لصدري. قالت: فقل قولاً جميلاً. قال: ما كنتُ لأقول لك إلا ذلك، فحدِّثيني، هل ينبت زرعٌ بغير بذرٍ؟ قالت: نعم. قال: فهل تنبت شجرةٌ من غير غَيبٍ يُصَيِّبُهَا؟ قالت: نعم. قال: فهل يكون ولدٌ من غير دَكرٍ؟ قالت: نعم؛ ألم تعلم أن الله - تبارك وتعالى - أنبَتَ الزُّرْعَ يوم خلقه من غير بذرٍ، والبذرُ يومئذٍ إنَّما صار مِنَ الزُّرْعِ الذي أنبته الله من غير بذرٍ؟ أوَلَمْ تعلم أن الله بقدرته أنبت الشجر بغير غيب، وأنَّه جعل بتلك القدرة الغيبَ حياةً للشجر بعد ما خلق كلَّ واحدٍ منهما وحده، أم تقول: لن يقدر الله على أن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء، ولولا ذلك لم يقدر على إنباته؟ قال يوسف لها: لا أقول هذا، ولكنِّي أعلم أن الله - تبارك وتعالى - بقدرته على ما يشاء يقول لذلك: كن. فيكون. قالت مريم: أوَلَمْ تعلم أن الله - تبارك وتعالى - خلق آدمَ وامرأته من غير أنثى ولا دَكرٍ؟ قال: بلى. فلَمَّا قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي بها شيءٌ من الله - تبارك وتعالى -، وأنَّه لا يَسْعُهُ أن يسألها عنه، وذلك لِمَا رأى من كتمانها لذلك، ثُمَّ تَوَلَّى يوسفُ خِدْمَةَ المسجد، وكفأها كلَّ عمل كانت تعمل فيه، وذلك لِمَا رأى من رِقَّةِ جِسْمِهَا، واصفرار لونها، وَكَلْفِ وجهها، وتَنَوُّ بطنها، وضعف قوتها، ودأبِ نظرها، ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك، فلَمَّا دنا نِفَاسُهَا أوحى الله إليها أن اخرجي من أرض قومك، فإنَّهم إن ظَفَرُوا بك عيِّروك، وقتلوا ولدك، فأفضت ذلك إلى أختها، وأختها حينئذٍ حُبلى، وقد بُشِّرَتْ ببيحيى، فلَمَّا التقيا وجدت أمُّ يحيى ما في بطنها خَرٌّ لوجهه ساجداً مُعْتَرِفاً بعبسى، فاحتلمها يوسفٌ إلى أرض مصر على حمارٍ له ليس بينها حين ركبت الحمار وبين الإكاف^(١) شيء، فانطلق يوسف بها حتى إذا كان مُتَاحِماً لأرض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريمَ النَّفَاسُ، فألجأها إلى آريِّ حمار - يعني: مِدْوَدَ الحمار^(٢) - وأصل نخلة، وذلك في زمان بردٍ أو حَرٍّ - الشك من أبي

(١) الإكاف للحمار كالسرج للفرس. تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٨٣.

(٢) مِدْوَدُ الحمار: مكان علفه. لسان العرب (ذود).

جعفر -، فاشتد على مريم المخاض، فلمّا وجدت منه شِدَّةَ التجأت إلى النخلة، فاحتضتها، واخْتَوَتْهَا الملائكة^(١)، قاموا صفوفًا مُحْدِقِينَ بِهَا^(٢) [٤١٤٩]. (ز)

٤٦٣٩٢ - عن وهب بن مُنْبَهٍ - من طريق ابن إسحاق، عَمَّنْ لَا يَتَّهَمُ - قال: لَمَّا حضر ولادها، يعني: مريم، ووجدت ما تجد المرأة من الطَّلُق؛ خرجت من المدينة مُعْرَبَةً مِنْ إيلياء، حتى تدرکها الولادة إلى قرية من إيلياء على سِتَّةِ أميال يُقال لها: بيت لحم، فأجاءها المخاض إلى أصل نخلة إليها مِذُود بقرة، تحتها ربيعٌ من الماء، فَوَضَعَتْهَا عِنْدَهَا^(٣). (ز)

٤٦٣٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: لَمَّا بلغ أن تضع مريمُ خرجت إلى جانب المحراب الشرقيّ منه، فأتت أقصاه^(٤). (ز)

٤٦٣٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنْبَذَتْ بِهٖ﴾ يعني: فانفردت بعيسى ﷺ ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ يعني: نائيًا من أهلها من وراء الجبل^(٥) [٤١٥٠]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٣٩٥ - في حديث شداد بن أوس عن الإسراء، قال الرسول ﷺ: «ثم بلغنا أرضًا بَدَتْ لَنَا قُصُورُهَا، فَقَالَ: انزَل. فَنَزَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: صَلِّ. فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكَبْنَا، فَقَالَ:

[٤١٤٩] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢١/٦) أَنَّهُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَإِنَّ مَرْيَمَ حَمَلَتْ وَاسْتَمَرَ حَمْلُهَا عَلَى عَرَفِ الْبَشَرِ.

[٤١٥٠] أَفَادَتِ الْآثَارُ الْاِخْتِلَافَ فِي مَكَانِ وِلَادَةِ عَيْسَى؛ فَقَالَ قَوْمٌ: كَانَ شَرْقِيَّ مَحْرَابِهَا الَّذِي تُصَلِّي فِيهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَمَّا كَانَتْ بَيْنَ الشَّامِ وَبِلَادِ مِصْرَ ضَرِبَهَا الطَّلُقُ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: كَانَ ذَلِكَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فِي قَرْيَةٍ هُنَاكَ يُقَالُ لَهَا: بَيْتَ لَحْمٍ.

وَرَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٣١/٩ - ٢٣٢) مُسْتَنَدًا إِلَى الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَالسَّنَةَ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ الَّذِي قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنْبَهٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَقَالَ: «وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ الَّذِي تَلَقَّاهُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَلَا يَسْتَكْ فِيهِ النَّصَارَى أَنَّهُ بَيْتُ لَحْمٍ، وَقَدْ تَلَقَّاهُ النَّاسُ. وَقَدْ وَرَدَ بِهِ الْحَدِيثُ إِنْ صَحَّ».

(١) اخْتَوَتْهَا الملائكة: جعلوها وَسَطَهُمْ. لسان العرب (حوش).

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٥. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٥. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٤/٢.

أتدري أين صَلَّيْتُ؟ قلت: الله أعلم. قال: صَلَّيْتُ ببيت لحمٍ حيث وُلِدَ عيسى المسيح ابن مريم^(١). (١٥٧ - ١٥٣/٩)

٤٦٣٩٦ - عن زيد العمي، قال: وُلِدَ عيسى يوم عاشوراء^(٢). (٤٦/١٠)

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾

٤٦٣٩٧ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷺ: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾. قال: أَلْجَأَهَا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول:

إِذَا شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ؟^(٣)
(٥١/١٠)

٤٦٣٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾، قال: أَلْجَأَهَا^(٤). (٥١/١٠)

٤٦٣٩٩ - عن الضحاک بن مُزاحيم، في قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾، قال: فَأَدَاها^(٥). (٥١/١٠)

٤٦٤٠٠ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾،

(١) أخرجه البزار في مسنده ٤٠٩/٨ - ٤١١ (٣٤٨٤)، والطبراني في الكبير ٧/٢٨٢ - ٢٨٣ (٧١٤٢). قال البزار: «لا نعلمه يُرْوَى عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد». وقال البيهقي في دلائل النبوة ٢/٣٥٧: «هذا إسناد صحيح». وقال إسماعيل الأصبهاني في دلائل النبوة ص ١٤٤ (١٥٦): «هذا حديث شامي الطريق، واضح الإسناد». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٢٧: «ولا شك أن هذا الحديث - أعني: الحديث المروي عن شداد بن أوس - مشتمل على أشياء، منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر؛ كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس، وغير ذلك». وقال الهيثمي في المجمع ١/٧٤ (٢٣٦): «وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، وثقه يحيى بن معين، وضعفه النسائي». وقد ورد الحديث بتمامه مطولاً في الآثار المتعلقة بتفسير قوله تعالى: ﴿شَبَّحْنَاهُ الَّذِي أَسْرَى بِسَبْيِهِ يُكَلِّمُ مَن يَشَاءُ فِي الْحَدِيثِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي بَنَى اللَّهُ لِنُفْسِهِ مِنْ عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ١].

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٥٩٣. (٣) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٢/٧١ -.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٢٠ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٥/٤٩٣، وإسحاق البستي في تفسيره (رسالة جامعية، تحقيق: عوض العمري) ص ١٨١ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

قال: اضطرَّها إلى جذع نخلة^(١). (٥١/١٠)

٤٦٤٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَلَجَّاهَا الْمَخَاضُ إِنَّكَ يَجْنَعُ

النَّخْلَةَ﴾، يقول: أَلَجَّاهَا المَخاضُ إلى جِذع النخلة^(٢). (ز)

٤٦٤٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَجَّاهَا الْمَخَاضُ﴾، يعني: فَأَلَجَّاهَا^(٣). (ز)

﴿إِنَّكَ يَجْنَعُ النَّخْلَةَ﴾

٤٦٤٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَلَجَّاهَا الْمَخَاضُ إِنَّكَ

يَجْنَعُ النَّخْلَةَ﴾، قال: كان جِذْعًا يابسًا^(٤). (٥٢/١٠)

٤٦٤٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - في قوله: ﴿إِنَّكَ يَجْنَعُ النَّخْلَةَ﴾، قال:

كانت عجوة^(٥). (ز)

٤٦٤٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ يَجْنَعُ النَّخْلَةَ﴾، ولم يكن لها سَعَفٌ^(٦). (ز)

٤٦٤٠٦ - عن أبي عبيد الله - من طريق هلال بن خباب - ﴿فَلَجَّاهَا الْمَخَاضُ﴾، قال:

إلى جذع نخلة يابس، قد جيء به ليُنْتَى به بيتٌ يُقال له: بيت لحم، فَحَرَكْتُهُ، فإذا

هو نخلة^(٧). (٥٢/١٠)

٤٦٤٠٧ - عن أبي قدامة، قال: أُنبِتَتْ لِمريم نخلةٌ تَعَلَّقَتْ بها كما تَعَلَّقَتْ المرأةُ بالمرأة

عند الولادة^(٨). (٥٩، ٥٢/١٠)

﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾

٤٦٤٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿وَكَنْتُ

نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾، قال: لم أخلق، ولم أك شيئًا^(٩). (٥٢/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٥. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٤/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١١/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٣. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٤/٢.

(٧) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

٤٦٤٠٩ - عن نوف البِكَالِيِّ - من طريق أبي عمران الجوني - قال: وكنتُ حيضة نسيها^(١). (٥٢/١٠)

٤٦٤١٠ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾، قال: حيضة^(٢). (٥٢/١٠)

٤٦٤١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - في قوله: ﴿بَلَّغْتَنِي مِثَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾، قال: يا ليتني كنت حيضة مُلْقَاةً على عَقْبِي أُمِّي^(٣). (ز)

٤٦٤١٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي سنان -، مثله^(٤). (ز)

٤٦٤١٣ - عن الضحَّاك بن مزاحم، في قوله: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾، قال: حيضة مُلْقَاةً^(٥). (٥٢/١٠)

٤٦٤١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾، قال: حيضة مُلْقَاةً^(٦). (٥٢/١٠)

٤٦٤١٥ - قال الحسن البصري: ﴿قَالَتْ بَلَّغْتَنِي مِثَّ قَبْلَ هَذَا﴾ مِمَّا حَشَيْتُ مِنَ الْفَضِيحَةِ^(٧). (ز)

٤٦٤١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾، قال: تقول: لا أعرفُ، ولا أدري مَنْ أنا^(٨). (٥٢/١٠)

٤٦٤١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - أي: شيء لا يُعْرَفُ، ولا

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٠/١. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: حيضة ملقاة.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وورد في تفسير الثعلبي ٢١١/٦ بلفظ: حيضة ملقاة، وفي تفسير البغوي ٢٢٥/٥: جيفة ملقاة.

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٢ من طريق سفيان عن رجل، بلفظ: حيضة ملقاة.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٣.

(٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٢ من طريق أبي سنان، بلفظ: حيضة على عقبي. وفي تفسير الثعلبي ٢١١/٦: حيضة ملقاة، وفي تفسير البغوي ٢٢٥/٥: جيفة ملقاة.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ٢١١/٦، وتفسير البغوي ٢٢٥/٥: جيفة ملقاة.

(٧) علَّقه يحيى بن سلام ٢٢٠/١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٦/٢، وابن جرير ٥٠٠/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يُذَكِّرُ^(١). (ز)

٤٦٤١٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: قالت وهي تَطْلُقُ مِنَ الْحَبْلِ استحياءً مِنَ النَّاسِ: ﴿بَلَّيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنَسِيًّا﴾. يقول: ﴿نَسِيًّا﴾: نُسِيّ ذِكْرِي. و﴿مَنَسِيًّا﴾ يقول: نُسِيّ أُنْرِي، فلا يُرَى لِي أُثْرٌ وَلَا عَيْنٌ^(٢). (ز)

٤٦٤١٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾، قال: هو السَّقْفُ^(٣). (٥٣/١٠)

٤٦٤٢٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾، قال: القوم ينزلون المنزل ثم يرتحلون، وينسون الشيء، فيسمى ذلك الشيء: النَّسَاءُ^(٤). (ز)

٤٦٤٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَتْ مَرِيْمٌ: ﴿بَلَّيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا﴾ الْوَلِدِ؛ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَتْ: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ يَعْنِي: كَالشَّيْءِ الْهَالِكِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ قَيْسِي^(٥). (ز)

٤٦٤٢٢ - قال يحيى بن سلام: وذكر حماد بن سلمة المرأة النَّسُوءُ، وقال: النَّسُوءُ الَّتِي يُظَنُّ بِهَا حَمْلٌ فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ^(٦). (ز)

٤٦٤٢٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿بَلَّيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾: لم أكن في الأرض شيئاً قط^(٧). (ز)

٤٦٤٢٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ لَا أَذْكَرُ، ﴿مَنَسِيًّا﴾ لَمْ أَذْكَرُ^(٨). (ز)

﴿فَادَّبَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْرَقِي﴾

❁ قراءات:

٤٦٤٢٥ - عن علقمة بن قيس النخعي - من طريق إبراهيم -: أنه قرأ: (فَحَاطَهَا مَن

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٠/١، وابن جرير ٤٩٩/١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٥ - ٤٩٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢٢٠/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٤/٢.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢٢٠/١. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٥.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٠/١.

تَحْتَهَا^(١) [٤١٥]. (٥٣/١٠)

٤٦٤٢٦ - عن علقمة بن قيس النخعي - من طريق إبراهيم -: أنه قرأ: (فَخَاطَبَهَا مِنْ تَحْتِهَا)^(٢). (ز)

٤٦٤٢٧ - عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: أَنَّهُ قرأ: ﴿فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا﴾^(٣). (٥٤/١٠)

٤٦٤٢٨ - عن الحسن البصري، قال: مَنْ قرأ: ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ فهو جبريل، وَمَنْ قرأ: ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ فهو عيسى^(٤). (٥٤/١٠)

٤٦٤٢٩ - عن أبي بكر بن عياش، قال: قرأ عاصم [بن أبي النجود]: ﴿فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا﴾ بالنصب. قال: وقال عاصم: مَنْ قرأ بالنصب فهو عيسى، وَمَنْ قرأها بالخفض فهو جبريل^(٥) [٤١٦]. (٥٤/١٠)

[٤١٦] علق ابن جرير (٥٠١/١٥) على قراءة علقمة بقوله: «والصواب ﴿مِنْ﴾، ولكن كذا قال ابن بشار: (مَنْ) هنا».

[٤١٧] اِخْتَلَفَ في قراءة قوله: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿مَنْ﴾، وقرأ آخرون: ﴿مِنْ﴾. وذكر ابن عطية (٢١/٦ - ٢٢) أن القراءة الأولى بالفتح على أن ﴿مَنْ﴾ فاعل «نادى»، والمراد بـ﴿مَنْ﴾ عيسى. وأنَّ قراءة كسر الميم تأتي على أنها لا ابتداء الغاية، وأنهم اختلفوا في التفسير؛ فقال بعضهم: المراد: عيسى. وقال آخرون: المراد: جبريل المجاور لها قبل.

وبنحوه ابن جرير (٥٠٠/١٥ - ٥٠١).

وذكر ابن كثير (٢٣٣/٩) أنَّ قراءة الفتح بمعنى: الذي تحتها. وقراءة الكسر على أن ﴿مِنْ﴾ حرف جر.

ورجَّح ابن جرير (٥٠٥/١٥) أن المنادي عيسى، ثم رجَّح صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى ==

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٦، وابن جرير ٥٠١/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) (فَخَاطَبَهَا) قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٥.

(٤) عزه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

(٥) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بكسر الميم وخفض التاء قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص، وروح، وقرأ بقية العشرة: ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ بفتح الميم، ونصب التاء. انظر: النشر ٣١٨/٢، والإتحاف ص ٣٧٧.

(٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

تفسير الآية:

- ٤٦٤٣٠ - عن **أبي بن كعب**، قال: الذي خاطبها هو الذي حَمَلْتَهُ في جوفها، دخل من فيها^(١). (٥٤/١٠)
- ٤٦٤٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾، قال: جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى آتَتْ به قومها^(٢). (٥٣/١٠)
- ٤٦٤٣٢ - عن **البراء بن عازب**، ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾، قال: مَلَكٌ^(٣). (٥٣/١٠)
- ٤٦٤٣٣ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾، قال: جبريلُ من أسفل الوادي^(٤). (٥٣/١٠)
- ٤٦٤٣٤ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق ثابت بن عجلان - قوله: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾، قال: عيسى، أما تسمعُ الله يقول: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾؟^(٥). (ز)
- ٤٦٤٣٥ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - قال: عيسى^(٦). (ز)
- ٤٦٤٣٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: الذي ناداها هو جبريل^(٧). (٥٣/١٠)
- ٤٦٤٣٧ - عن **عمرو بن ميمون** - من طريق حُصَيْنٍ - قال: الذي ناداها المَلَكُ^(٨). (٥٣/١٠)
- ٤٦٤٣٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيحٍ - في قوله: ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾، قال: عيسى ابن مريم^(٩). (٥٤/١٠)
- ٤٦٤٣٩ - عن **الصَّحَّاحِ بن مَرْحَمٍ** - من طريق عبيد بن سليمان - ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾

== المعنى، فقال: «وذلك أنه إذا قرئ بالكسر كان في قوله ﴿فَنَادَيْهَا﴾ ذِكْرٌ من عيسى، وإذا قرئ ﴿مَنْ تَحْتِهَا﴾ بالفتح كان الفعل لـ ﴿مَنْ﴾، وهو عيسى».

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/١٥.
- (٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢١٩/٦ (١٣٨٣).
- (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٥ - ٥٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٣ من طريق ابن جُرَيْج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

قال: يعني: جبريل، ﴿مِنْ تَحِيَّهَا﴾ قال: كان أسفل منها^(١). (٥٣/١٠)

٤٦٤٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿فَنَادَهَا مِنْ تَحِيَّهَا﴾، قال: ابنها^(٢). (٥٤/١٠)

٤٦٤٤١ - عن وهب بن مُبَيَّه - من طريق ابن إسحاق، عَمَّنْ لَا يَتَّهَمُ - ﴿فَنَادَهَا﴾: عيسى^(٣). (ز)

٤٦٤٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَنَادَهَا مِنْ تَحِيَّهَا﴾: أي: الملك من تحت النخلة^(٤). (٥٤/١٠)

٤٦٤٤٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَنَادَهَا﴾: جبريل^(٥). (ز)

٤٦٤٤٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فَنَادَهَا مِنْ تَحِيَّهَا﴾ قال: عيسى ناداها: ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبِّيَّ تَحَكِّيَّ سَرِيًّا﴾. قالت: وكيف لا أحزن وأنت معي؟! لا ذات زوج فأقول: من زوج، ولا مملوكة فأقول: من سيد، أي شيء عُذْرِي عند الناس؟! ﴿يَلْتَمِئَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾. فقال لها عيسى: أنا أكفيك الكلام^(٦). (ز)

٤٦٤٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَادَهَا﴾ جبريل ﷺ ﴿مِنْ تَحِيَّهَا﴾ يعني: من أسفل منها في الأرض، وهي فوقه على رابية، وجبريل ﷺ يناديها بهذا الكلام: ﴿أَلَا تَحْزَنِي﴾. ذلك حين تَمَنَّتِ الموت^(٧). (ز)

٤٦٤٤٦ - عن يحيى بن سلام، في قوله: ﴿تَحِيَّهَا﴾، قال: سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: تحتها من الأرض. وقال بعضهم: ﴿تَحِيَّهَا﴾ يعني: عيسى^(٨). (٤١٥٣) (ز)

٤١٥٣] اختلف في مَنْ ناداها؛ فقال قوم: عيسى. وقال آخرون: جبريل.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٥ - ٥٠٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٥، كما أخرجه مختصراً من طريق جوير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦/٢، وابن جرير ٥٠٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. بلفظ هو عيسى.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/١٥.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٠/١ من طريق سعيد بلفظ: كنا نُحَدِّثُ أَنَّهُ الْمَلِكُ، يعني: جبريل، وعبد الرزاق ٦/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٥٠٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/١٥ - ٥٠٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٤/٢.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٠/١.

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا﴾

٤٦٤٤٧ - عن ابن عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ السَّرِيَّ الَّذِي قَالَ اللهُ لَمَرِيْمٍ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا﴾ نَهَرٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَهَا لِتَشْرَبَ مِنْهُ»^(١). (٥٥/١٠)

٤٦٤٤٨ - عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا﴾، قال: «النهر»^(٢). (٥٥/١٠)

== رَوَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٠٥/١٥) مُسْتَنْدًا إِلَى اللُّغَةِ، وَالسِّيَاقِ، وَالدَّلَالَاتِ الْعَقْلِيَّةِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَالَه مَجَاهِدٌ، وَالحَسَنُ، وَوَهَبُ بنِ مِنْه، وَسَعِيدُ بنُ جَبْرِ، وَابْنُ زَيْدٍ، وَأَبِي بنِ كَعْبٍ، فَقَالَ: «وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ كِنَايَةِ ذِكْرِهِ أَقْرَبَ مِنْهُ مِنْ ذِكْرِ جَبْرِيلَ، فَرَدَّهُ عَلَى الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ أَوْلَى مِنْ رَدِّهِ عَلَى الَّذِي هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ، أَلَا تَرَى فِي سِيَاقِ قَوْلِهِ: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهَا مَكَانًا فَوَسِيًّا﴾ يَعْنِي بِهِ: فَحَمَلَتْ عَيْسَى فَانْتَبَذَتْ بِهِ، ثُمَّ قِيلَ: ﴿فَنَادَاهَا﴾ نَسَقًا عَلَى ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ عَيْسَى وَالخَبْرِ عَنْهُ. وَلِجَلْوَةِ أُخْرَى، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ وَلَمْ تَشِرْ إِلَيْهِ - إِنْ شَاءَ اللهُ - إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ نَاطِقٌ فِي حَالِهِ تِلْكَ، وَلِلَّذِي كَانَتْ قَدْ عَرَفَتْ وَوَقَّعَتْ بِهِ مِنْهُ بِمَخَاطَبَتِهِ إِيَّاهَا بِقَوْلِهِ لَهَا: ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا﴾، وَمَا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَهَا: أَشِيرِي لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا مِنْ جَبْرِيلَ لَكَانَ خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ فِي ظَاهِرِ الْخَبْرِ مُبَيَّنًا أَنَّ عَيْسَى سَيَنْطِقُ، وَيَحْتَجُّ عَلَيْهَا لِلْقَوْمِ، وَأَمْرٌ مِنْهَا بِأَنْ تُشِيرَ إِلَيْهِ لِلْقَوْمِ إِذَا سَأَلُوهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ».

وَكَذَا رَوَّحَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٢/٦)، فَقَالَ: «وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَعَلَيْهِ كَانَ الحَسَنُ يُقْسِمُ».

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ٣٤٦/١٢ (١٣٣٠٣)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣٤٦/٣.

قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: «غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ، لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا أَيُّوبُ بنُ نَهْيِكٍ، وَلَا عَنْهُ فِيمَا أَعْلَمُ إِلَّا يَحْيَى». وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٢٤/٥: «وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَيُّوبُ بنُ نَهْيِكٍ هَذَا هُوَ الْحُبْلِيُّ، قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: ضَعِيفٌ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ أَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ: مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ». وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٥٤/٧ - ٥٥ (١١١٥٦): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَفِيهِ يَحْيَى بنُ عَبْدِاللهِ البَابِلِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ». وَقَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الإِتْقَانِ ٢٧١/٤: «أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ». وَقَالَ الألبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ بَعْدَ إِيرَادِ سَنَدِ الطَّبْرَانِيِّ ١٨٩/٣: «إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ».

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ٩/٢ (٦٨٥)، وَابْنُ شَاهِينَ فِي الخَامِسِ مِنَ الْأَفْرَادِ ص ٢٧٥ (٧٦).

قَالَ ابْنُ شَاهِينَ: «وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَّا أَبُو سَنَانَ هَذَا، وَسَمِعْتُ عَبْدِاللهَ بنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ: هُوَ أَبُو سَنَانَ سَعْدِ بنِ سَنَانَ الشَّيْبَانِيِّ مِنْ أَهْلِ قُرَيْشٍ». وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٥٤/٧ (١١١٥٥): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ، وَفِيهِ مَعَاوِيَةُ بنُ يَحْيَى الصَّدْفِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ».

٤٦٤٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فَدَّ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾، قال: نهر عيسى^(١). (٥٦/١٠)

٤٦٤٥٠ - عن عثمان بن مِخْصِنٍ، قال: سئِلَ **عبد الله بن عباس** عن قوله: ﴿سَرِيًّا﴾. قال: هو الجدول، أما سمعت قولَ الشاعر:

سَلَّمْ تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أَوْرَا إِذَا يُعْجُ فِي السَّرِيِّ هَرَهْرَا؟^(٢)
(٥٦/١٠)

٤٦٤٥١ - عن **عبد الله بن عباس**: أَنَّ نَافِعَ بِنَ الأَزْرَقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾. قال: السَّرِيُّ: النهر الصغير، وهو الجدول. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

سَهْلُ الخَلِيقَةِ مَا جَدُّ ذُو نَائِلٍ مِثْلَ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الأَنْهَارُ؟^(٣)
(٥٦/١٠)

٤٦٤٥٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن أبي صالح - في قول الله: ﴿فَدَّ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾، قال: الماء الذي كان تحتها^(٤). (ز)

٤٦٤٥٣ - قال **عبد الله بن عباس**: ضَرَبَ جَبْرِيلُ ﷺ - وَقِيلَ: عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بِرِجْلِهِ الأَرْضَ، فَظَهَرَتْ عَيْنُ مَاءٍ عَذْبٍ، وَجَرَى فَحَيَّتِ النَّخْلَةَ بَعْدَ بَيْسِهَا فَأَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ وَأَرطَبَتْ^(٥). (ز)

٤٦٤٥٤ - عن **البراء بن عازب** - من طريق أبي إسحاق - في قوله: ﴿فَدَّ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾، قال: هو الجدول، وهو النهر الصغير^(٦). (٥٦/١٠)

٤٦٤٥٥ - عن **الضَّحَّاكِ بِنِ مُزَاجِمٍ** - من طريق سلمة بن نُبَيْط - في قوله: ﴿سَرِيًّا﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطستي - كما في الإقنان ٨٥/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ٢٠/١ (٤٠).

(٥) تفسير الثعلبي ٢١١/٦، وتفسير البغوي ٢٢٦/٥.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢١/١، وعبد الرزاق ٦/٢ - ٧، وابن جرير ٥٠٦/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٥، والحاكم ٣٧٣/٢، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٢٢/٢، وفتح الباري ٦/٤٧٩، والتغليق ٣٨/٤ - وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه البخاري ١٦٥/٤ وزاد: بالسريانية. وأخرجه كذلك ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٧٩/٦ -.

قال: الجدول^(١). (٥٧/١٠)

٤٦٤٥٦ - عن عمرو بن ميمون - من طريق حصين - قال في هذه الآية: ﴿قَدْ جَعَلَ رِيكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾، قال: السري: نهر يشرب منه. وفي لفظ: هو الجدول^(٢). (٥٧/١٠)

٤٦٤٥٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق حصين - في قوله: ﴿سَرِيًّا﴾، قال: نهرًا، بالقِبْطِيَّةِ^(٣). (٥٧/١٠)

٤٦٤٥٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة -: أنه قال: هو النهر الصغير؛ يعني: الجدول، يعني: قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رِيكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾^(٤). (٥٧/١٠)

٤٦٤٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿سَرِيًّا﴾. قال: نهرًا بالسُّرْيَانِيَّةِ^(٥). (٥٧/١٠)

٤٦٤٦٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: السري: الماء^(٦). (٥٧/١٠)

٤٦٤٦١ - عن وهب بن مُنْبَهٍ - من طريق ابن إسحاق، عَمَّنْ لَا يَتَّهَمُ - ﴿قَدْ جَعَلَ رِيكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾: يعني: ربيع الماء^(٧). (ز)

٤٦٤٦٢ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رِيكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾، قال: نبيًا، وهو عيسى^(٨). (٥٥/١٠)

٤٦٤٦٣ - عن قتادة: أَنَّ الحَسَنَ [البصري] تلا هذه الآية وإلى جنبه حميد بن عبد الرحمن الحميري: ﴿قَدْ جَعَلَ رِيكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا﴾. قال: إن كان لَسَرِيًّا، وإن كان لكريمًا. =

٤٦٤٦٤ - فقال حميد: يا أبا سعيد، إنَّه الجدول. فقال له: مِنْ تَمَّ تُعْجِبُنَا مجالسُكَ، ولكن غَلَبَتْنا عليك الأمراءُ^(٩). (٥٧/١٠)

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٥، ومن طريق عبيد أيضًا، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٧ من طريق عبيد بلفظ: الجدول الصغير من الأنهار. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ١٣٤/٢ -.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره - من طريق ابن جريج - ص ١٨٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ١٣٤/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٥.
- (٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٥ من طريق قتادة بلفظ: يعني: عيسى نفسه. وفي تفسير الثعلبي ٢١١/٦: يعني: عيسى كان - والله - عبدًا سريًّا؛ أي: رفيقًا.
- (٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٦٤٦٥ - عن سفيان بن حسين، عن الحسن البصري في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾، قال: كان - والله - سرِّيَا. يعني: عيسى عليه السلام. =

٤٦٤٦٦ - فقال له خالد بن صفوان: يا أبا سعيد، إنَّ العرب تُسَمِّي الجدول: السَّرِي. فقال: صدقت^(١). (٥٧/١٠)

٤٦٤٦٧ - عن جرير بن حازم، قال: سألتني محمد بن عباد بن جعفر: ما يقول أصحابكم في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾؟ قال: فقلت له: سمعت قتادة يقول: الجدول. =

٤٦٤٦٨ - قال [محمد بن عباد بن جعفر]: فأخبر قتادة عني - فإنما نزل القرآن بلغتنا -: أنه الرَّجْلُ السَّرِي^(٢). (٥٥/١٠)

٤٦٤٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾: والسري: هو الجدول، تُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ^(٣). (ز)

٤٦٤٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾، قال: هو الجدول، يعني: النهر الصغير^(٤). (ز)

٤٦٤٧١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾: والسريُّ: هو النهر^(٥). (ز)

٤٦٤٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾، يعني: الجدول الصغير من الأنهار^(٦). (ز)

٤٦٤٧٣ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: نهرًا إلى جنبها^(٧). (ز)

٤٦٤٧٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سُرِّيَا﴾: يريد نفسه، وأيُّ شيء أُسْرِيَ منه؟ قال: والذين يقولون: السري هو النهر. ليس كذلك النهر، لو كان النهر لكان إنما يكون إلى جنبها، ولا

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٥ من طريق قتادة بنحوه وزاد في آخره: غلبتنا عليك الأمراء، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٦، وابن عساكر ١٠٤/١٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٦/٢، ومن طريقه ابن جرير ٥٠٩/١٥ مختصرًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٥.

يكون النهر تحتها^(١). (٥٥/١٠)

٤٦٤٧٥ - قال يحيى بن سلام: والسري: هو الجدول، وهو النهر. وهو بالسريانية: سرياً^(٢) [٤٦٥٤]. (ز)

﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾

٤٦٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى بن ميمون - ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾، قال: النخلة^(٣). (ز)

٤٦٤٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى بن ميمون - ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾، قال: كانت عجوة^(٤). (٥٨/١٠)

٤٦٤٧٨ - عن وهب بن مئنه - من طريق عبدالصمد بن معقل - في قوله: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾، قال: فكان الرطب يتساقط عليها، وذلك في الشتاء^(٥). (ز)

٤٦٤٧٩ - عن عبدالؤمن، قال: سمعتُ أبا نهيك [عثمان بن نهيك البصري] يقول: كانت نخلةً يابسة^(٦). (ز)

٤٦٤٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾، قال: كانت عجوة^(٧). (ز)

[٤٦٥٤] اخْتَلَفَ فِي السَّرِيِّ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. وَقَالَ آخَرُونَ: عَيْسَى.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥١٠/١٥) مُسْتَنْدًا إِلَى اللُّغَةِ، وَالسِّيَاقِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، فَقَالَ: «وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْلَمَهَا مَا قَدْ أَعْطَاهَا اللَّهُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي جَعَلَهُ عِنْدَهَا، وَقَالَ لَهَا: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَيْنًا ۗ﴾ [١٥] فَكُلِّي» من هذا الرطب ﴿وَأَشْرَفِي﴾ من هذا الماء ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ بولذك، والسري معروف من كلام العرب: أنه النهر الصغير. وبنحوه ابن كثير (٢٣٥/٩).

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٢١/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٢/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن

الأنباري في المصاحف.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١١/١٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١١/١٥.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢١/١.

٤٦٤٨١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾، قال: وكان جذعًا منها مقطوعًا، فهزَّته، فإذا هو نخلة، وأجرى لها في المحراب نهر، فتساقطت النخلة رُطْبًا جَنِيًّا، فقال لها: كلي واشربي وقرى عينا^(١). (ز)

٤٦٤٨٢ - عن أبي رَوْق، قال: انتهت مريمُ إلى جذع ليس له رأس، فأنبت الله له رأسًا، وأنبت فيه رُطْبًا، وبُسْرًا مُدْنَبًا^(٢)، وموزًا، فلمَّا هزَّت النخلة سَقَطَ عليها من جميع ما فيها^(٣). (٥٩/١٠)

٤٦٤٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: وقال جبريل ﷺ لها: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ﴾ يعني: وحركي إليك ﴿بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾...، وكانت شجرةً يابسة، فأخضرت وهي تنظر، ثم أجرى الله ﷻ لها نهرًا من الأردن حتى جاءها، فكان بينهما وبين جبريل ﷺ، وهذا كلام جبريل لها، وإنما جعل الله ﷻ ذلك لتؤمن بأمر عيسى ﷺ، ولا تعجب منه^(٤). (ز)

٤٦٤٨٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِمِجْنَعِ النَّخْلَةِ﴾، قال: حركيها^(٥). (٥٨/١٠)

٤٦٤٨٥ - قال يحيى بن سلام: كان جذع النخلة يابسًا^(٦) [٤٦٥٥]. (ز)

[٤٦٥٥] اختلِف في الجذع؛ فقال قوم: كانت نخلة مُطَعَمَةٌ رُطْبًا. وقال آخرون: كانت يابسة. ورجح ابن جرير (٥١٢/١٥) مستندًا لأقوال السلف القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وأبو نهيك، وهب بن منبه، والسدي، وقال: «ذُكِرَ أن الجذع كان جذعًا يابسًا، فأمرها أن تهزه، وذلك في أيام الشتاء».

ورجح مثله ابن عطية (٢٣/٦) مستندًا إلى ظاهر الآية، فقال: «والظاهر من الآية: أن عيسى هو المُكَلَّم لها، وأن الجذع كان يابسًا؛ وعلى هذا تكون آية تَسْلِيها، وتسكن إليها». ويمثله قال ابن كثير (٢٣٥/٩ - ٢٣٦)، وذكر أنها كانت شجرة في غير إبان ثمرها؛ ولذا ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥١١/١٥.

(٢) البُسر: مرتبة من مراتب التمر قبل أن يصير تمرًا؛ فالتمر أوَّلُه طَلْعٌ ثم خِلالٌ ثم بَلَحٌ ثم بُسْرٌ ثم رُطْبٌ ثم تمر، والبُسر المُدْنَب: الذي قد بدا فيه الإرتاب من قِبَلِ دَنَبِهِ، ودَنَبُ البُسرَة وغيرِها من الثمر مؤخَّرُها. لسان العرب (بسر) (ذنب).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٠/١٥ - ٥١١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٢١/١.

﴿سُقِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾

✽ قراءات:

٤٦٤٨٦ - عن البراء بن عازب - من طريق أبي إسحاق -: أنه قرأ: ﴿يَسَاقِطُ عَلَيْكَ﴾ بالياء ^(١). (٥٨/١٠)

٤٦٤٨٧ - عن مسروق بن الأجدع: أنه قرأ: ﴿تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ بالتاء ^(٢). (٥٨/١٠)

٤٦٤٨٨ - عن الحسن البصري: أنه قرأ: ﴿يَسَاقِطُ عَلَيْكَ﴾ بالياء، يعني: الجذع ^(٣). (٥٨/١٠)

٤٦٤٨٩ - عن [عثمان بن نهيك البصري] أنه قرأ: (سُقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا) ^(٤). (٥٩/١٠)

٤٦٤٩٠ - عن طلحة اليامي: أنه قرأ: ﴿تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا﴾ مُثَقَّلَةً ^(٥). (٥٩/١٠)

٤٦٤٩١ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿تَسَاقِطُ﴾ مُثَقَّلَةً بالتاء ^(٦). (٥٩/١٠)

٤٦٤٩٢ - قال يحيى بن سلام: ومن قرأها: ﴿سُقِطَ﴾ يقول: النخلة ^(٧) ^[٤٦٥٦]. (ز)

== ائتمَّنَّ الله عليها بذلك بأن جعل لها طعامًا وشرابًا. ونسبه لوهب.

[٤٦٥٦] اختلف القراء في قراءة قوله: ﴿سُقِطَ﴾. وذكر ابن جرير (٥١٣/١٥ - ٥١٤) من

قرأ: ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتشديد فهي بمعنى: تساقط عليك النخلة رطبًا جنيًّا، ثم تدغم إحدى

التاءين في الأخرى فتشدد. وأن من قرأوا ﴿تَسَاقِطُ﴾ وجهوا معنى الكلام إلى مثل ما وجه ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿يَسَاقِطُ﴾ بالياء، وتشديد السين، وفتح القاف قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر عن عاصم بخلاف عنه،

ويعقوب، وقرأ حفص عن عاصم: ﴿سُقِطَ﴾ بضم التاء، وتخفيف السين، وكسر القاف، وقرأ حمزة:

﴿تَسَاقِطُ﴾ بفتح القاف، وتخفيف السين، وفتح القاف، وقرأ بقية العشرة: ﴿تَسَاقِطُ﴾ بفتح التاء، وتشديد

السين، وفتح القاف. انظر: النشر ٣١٨/٢، والإتحاف ص ٣٧٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٤/١٥، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٢١/١.

تفسير الآية:

- ٤٦٤٩٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾، قال: طَرِيًّا^(١). (٥٩/١٠)
- ٤٦٤٩٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾، قال: بَغْبَارُهُ^(٢). (٥٩/١٠)
- ٤٦٤٩٥ - عن **أبي جناب [يحيى بن أبي حية الكلبي]**، مثله^(٣). (٥٩/١٠)
- ٤٦٤٩٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾، يعني بالجَنِيِّ: ما ترطب به مِنَ البُسْرِ^(٤). (ز)
- ٤٦٤٩٧ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿يَسَاقُطُ عَلَيْكَ الْجِذْعُ رُطْبًا جَنِيًّا﴾، وكان جِذْعُ النخلة يابسًا... ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ حين اجْتَنِي^(٥). (ز)

== إليه مُشَدَّدوها. وذكر أن من قرأ: ﴿تَسْقُطُ﴾ فقد وجَّه معنى الكلام إلى: تسقط النخلة عليك رطْبًا جَنِيًّا.

وذكر **ابن عطية** (٢٣/٦) أن مَنْ قرأ: ﴿تَسَاقُطُ﴾ يريد: النخلة. ومن قرأ ﴿يَسَاقُطُ﴾ يريد: الجذع.

و**بين ابن جرير** (٥١٤/١٥) أن القراءات الثلاث الأول متقاربات المعاني، والقراءة بهن صواب؛ **لقراءة علماء القراءة بهن**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن هذه القراءات الثلاث قراءات متقاربات المعاني، قد قرأ بكل واحدة منهن قراء أهل معرفة بالقرآن، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب الصواب فيه، وذلك أن الجذع إذا تساقط رطْبًا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت النخلة رطْبًا، وإذا تساقطت النخلة رطْبًا فقد تساقطت النخلة بأجمعها جذعها وغير جذعها، وذلك أن النخلة ما دامت قائمة على أصلها فإنما هي جذع وجريد وسعف، فإذا قطعت صارت جذعًا، فالجذع الذي أمرت مريم بهزه لم يذكر أحد نعلمه أنه كان جذعًا مقطوعًا غير السدي، وقد زعم أنه عاد بهزها إياه نخلة، فقد صار معناه ومعنى من قال: كان المتساقط عليها رطْبًا؛ نخلة؛ واحدًا، فبيَّنة بذلك صحة ما قلنا».

وذكر **ابن كثير** (٢٣٦/٩) أن جميع القراءات متقاربة المعنى.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الخطيب في تالي التلخيص ١/٢٦٣.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٤٩٨ - عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «... أطيَعوا نساءكم الوُلْدَ الرُّطَبَ، فإن لم يكن رُطَبَ فتمر، فليس من الشجرِ شجرةٌ أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريمُ بنت عمران»^(١). (٦٠/١٠)

٤٦٤٩٩ - عن سلمة بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أطيَعوا نساءكم في نفاسِهِنَّ التمر؛ فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ولدًا حليمًا، فإنه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى، ولو علم الله طعامًا هو خير لها من التمر لأطعمها إياه»^(٢). (٦٠/١٠)

٤٦٥٠٠ - عن عامر الشعبي، قال: كتب قيصر إلى **عمر بن الخطاب**: إن رُسلي أنتني من قبلك، فزعمت أن قبلكم شجرة ليست بخليفة لشيء من الخير! تُخرج مثل آذان الحمير، ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ الأبيض، ثم تصير مثل الزمرد الأخضر، ثم تصير مثل الياقوت الأحمر، ثم تتنحج وتنضج، فتكون كأطيب فالودج أكل، ثم تبيس فتكون عِضْمَةً للمقيم، وزادًا للمسافر، فإن تكن رسلي صدقتني فلا أرى هذه الشجرة إلا من شجر الجنة. فكتب إليه عمر: أن رسلك قد صدقتك، هذه الشجرة عندنا، هي الشجرة التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى^(٣). (٦١/١٠)

(١) أخرجه أبو يعلى ٣٥٣/١ (٤٥٥)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث ص ٣٠٩ (٢٦٣).

قال ابن حبان في المجروحين ٤٤/٣ (١٠٩٩) ترجمة مسرور بن سعيد التميمي: «يروى عن الأوزاعي المناكير التي لا يجوز الاحتجاج بمن يروها». وقال ابن عدي في الكامل ١٨١/٨ (١٩١٠): «وهذا حديث عن الأوزاعي منكر، وعروة بن رويم عن علي ليس بالمُتَّصِل، ومسرور بن سعيد غير معروف، لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٢٥/٥: «هذا حديث منكر جدًا، ورواه أبو يعلى عن شيبان به». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩/٥ (٨٠٠٥): «رواه أبو يعلى، وفيه مسرور بن سعيد، وهو ضعيف». وقال القاري في الأسرار المرفوعة ص ٤٣٩: «هذا لا يصح». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٤٨٩ (٦٠): «رواه أبو نعيم عن علي مرفوعًا، وفي إسناده مسرور بن سعيد التميمي، وهو منكر الحديث، وقال ابن عدي: إنه غير معروف».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ٧٢٧/٢ (٨٢٦)، وابن عساكر في تاريخه ٩٣/٧٠ - ٩٤.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٢٧/٣: «هذا حديث لا يصح». وقال القاري في الأسرار المرفوعة ص ٤٣٩: «هذا لا يصح». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ١٨١ (٦٤): «رواه الخطيب عن مسلم بن قيس مرفوعًا، وفي إسناده سليمان النخعي وداود بن سليمان، كذابان». وقال الألباني في الضعيفة ٤٠٧/١ (٢٣٤): «موضوع».

(٣) أخرجه ابن عساكر ٣٥٣/٤٧.

٤٦٥٠١ - عن الربيع بن خثيم، قال: ليس للنفساء عندي دواءٌ مثل الرُّطْبِ، ولا للمريض مثل العسل^(١). (٦١/١٠)

٤٦٥٠٢ - عن شقيق [بن سلمة] - من طريق عاصم - قال: لو عَلِمَ اللهُ أَنَّ شَيْئًا للنفساء خَيْرٌ مِنَ الرُّطْبِ لَأَمَرَ مَرِيْمَ بِهِ^(٢). (٦١/١٠)

٤٦٥٠٣ - عن عمرو بن ميمون - من طريق حُصَيْن - قال: ليس للنفساء خَيْرٌ مِنَ الرُّطْبِ أَوْ التَّمْرِ. وَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ يَمِيْعَ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيْبًا﴾^(٣). (٦١/١٠)

﴿فَكَلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِي عَيْتًا﴾

٤٦٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَلِي﴾ مِنَ النَّخْلَةِ، ﴿وَأَشْرَبِي﴾ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، ﴿وَقَرِي عَيْتًا﴾ بِالْوَلَدِ^(٤). (ز)

٤٦٥٠٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَكَلِي وَأَشْرَبِي﴾ فَكَلِي مِنَ الرُّطْبِ، وَأَشْرَبِي مِنَ الْجَدُولِ^(٥). (ز)

﴿فَأَمَّا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَمَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾

❁ قراءات:

٤٦٥٠٦ - عن الشعبي، قال: في قراءة **أبي بن كعب**: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا)^(٦). (٦٣/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٢/١٥، وعبد الرزاق ٧/٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٦ كلاهما بلفظ: إِنِّي لِأَحْسِبُ خَيْرَ الطَّعَامِ لِلنِّسَاءِ التَّمْرَ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٢١/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. وأخرجه الطبراني - كما في الفتح ٤٤٠/٩ - عن أبي بن كعب على أنه تفسير له وليس قراءة.

وقراءة (صَوْمًا صَمْتًا) أو (صَمْتًا) بدل (صَوْمًا) شاذة، تروى أولاهما عن أنس بن مالك أيضًا. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٧.

- ٤٦٥٠٧ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه قرأها: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا). وقال: ليس إلا أن حَمَلْتُ فَوَضَعْتُ^(١). (٦٢/١٠)
- ٤٦٥٠٨ - عن **أنس بن مالك**: أنه كان يقرأ: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتًا)^(٢). (٦٢/١٠)
- ٤٦٥٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿صَوْمًا﴾، قال: كانت تقرأ في الحرف الأول: (صَمْتًا)^(٣). (ز)

✽ تفسير الآية:

- ٤٦٥١٠ - عن حارثة بن مُضَرَّب، قال: كنت عند **عبد الله بن مسعود**، فجاء رجلان، فسَلَّم أحدهما، ولم يُسَلِّم الآخر، ثم جلسا، فقال القوم: ما لصاحبك لم يُسَلِّم؟ قال: إنه نذر صومًا لا يُكَلِّم اليوم إنسيًا. فقال **عبد الله**: بنس ما قلت! إنما كانت تلك المرأة، فقالت ذلك ليكون عذرًا لها إذا سُئِلت، وكانوا يُنكرونها أن يكون ولدٌ من غير زوج إلا زنا، تكَلَّم، وأمر بالمعروف، وأنه عن المنكر؛ فإنه خير لك^(٤). (٦٣/١٠)
- ٤٦٥١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾: يعني: صمًّا^(٥). (ز)
- ٤٦٥١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، قال: صَمْتًا^(٦) (٤٦٥٧). (٦٢/١٠)
- ٤٦٥١٣ - عن **عامر الشعبي**، مثله^(٧). (٦٢/١٠)

٤٦٥٧ ﴿وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٦/٦) هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ: «إِذْ أَصَلَ الصِّيَامَ: الْإِمْسَاكَ».

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأنباري.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٥. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢٢١/١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه.
- (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٢/١، وابن جرير ٥١٩/١٥ من طريق معمر.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٥) أخرجه مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٨ من طريق المغيرة بن عبد الله الثقفي، وابن عساكر ٩١/٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن المنذر.
- (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٦٥١٤ - عن سليمان التيمي، قال: سمعت **أنس بن مالك** يقول في هذه الآية: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، قال: صَمْتًا^(١). (ز)

٤٦٥١٥ - عن **الضَّحَّاك بن مُرَاجِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾: يعني: صَمْتًا^(٢). (ز)

٤٦٥١٦ - عن **وهب بن مُثَبِّه** - من طريق ابن إسحاق، عمَّن لا يتهم -: ﴿فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ فلأني سأكفبك الكلام^(٣). (ز)

٤٦٥١٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾: ... وإنك لا تشأ أن تلقى امرأة جاهلة تقول: نذرت كما نذرت مريم؛ ألا تكلم يومًا إلى الليل، وإنما جعل الله تلك آيةً لمريم وابنها، ولا يحلُّ لأحد أن ينذر صمت يوم إلى الليل. وأما قوله: ﴿صَوْمًا﴾ فإنها صامت من الطعام والشراب والكلام^(٤). (ز)

٤٦٥١٨ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط -: ﴿فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا يُكَلِّمُكَ؛ ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾. فكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسي، فقال لها: لا تزيدي على هذا^(٥). (ز)

٤٦٥١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ يعني: صمتًا، ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ في عيسى ﷺ^(٦). (ز)

٤٦٥٢٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: لَمَّا قَالَ عِيسَى لِمَرْيَمَ: لَا تَحْزَنِي. قَالَتْ: وَكَيْفَ لَا أَحْزَنُ وَأَنْتَ مَعِي؟! لَا ذَاتَ زَوْجٍ، وَلَا مَمْلُوكَةَ، أَيُّ شَيْءٍ عُذْرِي عِنْدَ النَّاسِ؟! ﴿يَلَيَّتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾. فقال لها عيسى: أنا أكفبك الكلام، ﴿فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾. قال: هذا كله كلام عيسى لأمه^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٦/١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧/٢، وابن جرير ٥١٧/١٥، ٥١٩. وأخرجه يحيى بن سلام ٢٢١/١ مختصرًا من طريق سعيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٦٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٥.

٤٦٥٢١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، قال: كان من بني إسرائيل مَنْ إذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام، إلا من ذكر الله، فقال ذلك لها كذلك، فقالت: إني أصوم من الكلام كما أصوم من الطعام، إلا من ذكر الله. فلما كَلَّموها أشارت إليه، فقالوا: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آلَمِهِدِ صَيِّبًا﴾؟! فأجابهم، فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي بَيِّنًا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ (١). (٦٢/١٠)

٤٦٥٢٢ - عن يحيى بن سلام، ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ لِإِسِيَا﴾، قال: بلغني: أنه أذن لها في هذا الكلام (٢) (٤٦٥٨). (ز)

﴿فَأَتَتْ بِهَا قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾

٤٦٥٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهَا قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾، قال: بعد أربعين يومًا، بعد ما تعالَّت من نفاستها (٣). (٦٣/١٠)

٤٦٥٢٤ - عن **وهب بن مُنَبِّه** - من طريق ابن إسحاق، عمَّن لا يتهم - قال: أنساها - يعني: مريم - كَرُبَّ البلاءِ وَخَوْفِ النَّاسِ ما كانت تسمع - يعني: ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى -، حتى إذا كلمها - يعني: عيسى - وجاءها بمِصْدَاقِ ما كان الله وَعَدَهَا اخْتَمَلْتَهُ، ثم أَقْبَلْتُ به إلى قومها (٤). (ز)

٤٦٥٢٥ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قال: لَمَّا وُلِدَتْه ذهب الشيطان،

﴿٤٦٥٨﴾ **ذكر ابن عطية** (٢٦/٦) أنَّ هذا القول هو ظاهر الآية، وأنه قول الجمهور. وذكر أنَّ هناك من قالوا: معنى [قولي] يريد به: بالإشارة لا بالكلام، وإلا كان التناقض بيِّنًا في كلامها. و**ذكر** (٢٨/٦) أنه يَقْوِيه أن مريم التزمت ما أَمَرَتْ به من ترك الكلام، ولم يرد أنها نطقت بقوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ﴾ وإنما أشارت.

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصرًا.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٢/١.

(٣) أخرجه ابن عساکر ٩٦/٧٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٥.

فأخبر بني إسرائيل أنّ مريم قد ولدت، فأقبلوا يَسْتَدُون، فَدَعَوْهَا، ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾^(١). (ز)

٤٦٥٢٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: حمل يوسف النجار مريمَ وابنتها عيسى عليه السلام إلى غار، ومكثت أربعين يوماً حتى طهرت من نفاسها، ثم حملته مريم عليها السلام إلى قومها، فكلمها عيسى عليه السلام في الطريق، فقال: يا أمّاه، أبشري؛ فإنني عبد الله ومسيحُه، فلمّا دخلت على أهلها ومعها الصبيُّ بَكَوا وحزنوا، وكانوا أهل بيت صالحين، و﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(٢). (ز)

٤٦٥٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ بالولد، ﴿تَحْمِلَةً﴾ إلى بني إسرائيل في حجّرها ملفوفاً في خرّق^(٣). (ز)

﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ﴾

✽ قراءات:

٤٦٥٢٨ - عن أبي بكر بن عياش، قال: في قراءة **أبي [بن كعب]**: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْمَهْدِ﴾^(٤). (٦٦/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٦٥٢٩ - في تفسير مجاهد بن جبر =

٤٦٥٣٠ - وقناة بن دعامة، قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾: لقد أتيت^(٥). (ز)

﴿شَيْئًا فَرِيًّا﴾

٤٦٥٣١ - عن **نوف البكالبي** - من طريق أبي عمران الجوني - قال: وخرج قومها في طلبها، وكانت من أهل بيت نبوة وشرف، فلم يُجسّسوا منها شيئاً، فرأوا راعي بقر،

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢١/١٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٢/٦، وتفسير البغوي ٢٢٨/٥. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٢٢٢/١.

فقالوا: رأيت فتاة كذا وكذا نعتها؟ قال: لا، ولكني رأيت الليلة من بقري ما لم أره منها قط. قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيتها سجدًا نحو هذا الوادي. - قال عبدالله بن أبي زياد: وأحفظ عن سيّار أنه قال: رأيت نورًا ساطعًا. - فتوجّهوا حيث قال لهم، فاستقبلتهم مريم، فلمّا رأتهم قعدت، وحملت ابنها في حجرها، فجاءوا حتى قاموا عليها، ﴿قَالُوا يَنْمَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾: أمرًا عظيمًا^(١). (٤٦/١٠)

٤٦٥٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾، قال: عظيمًا^(٢). (٦٣/١٠)

٤٦٥٣٣ - عن وهب بن منبّه - من طريق ابن إسحاق، عمّن لا يتهم - قال: لمّا رأوها ورأوه معها قالوا: ﴿يَنْمَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾، أي: الفاحشة غير المقاربة^(٣). (ز)

٤٦٥٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾، قال: عظيمًا^(٤). (٦٣/١٠)

٤٦٥٣٥ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾، يقول: عظيمًا^(٥). (ز)

٤٦٥٣٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ فظيعًا منكرًا عظيمًا^(٦). (ز)

٤٦٥٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَنْمَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾، يقول: أتيت أمرًا منكرًا^(٧). (ز)

٤٦٥٣٨ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾، قال: شيئًا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٦/٣ -، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٥/٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢١/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٩ من طريق ابن جريج. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٢٢/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٥. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٢٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٥.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٢/٦، وتفسير البغوي ٢٢٨/٥. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢.

عَظِيمًا^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٥٣٩ - عن سعيد بن عبد العزيز، قال: كان في زمان بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين، فكانت المرأة إذا قارفت أتوها بها، فشربت منها، فإن كانت بريئة لم تضرها، وإلا ماتت، فلما حملت مريم أتوها بها، وحملوها على بغلّة، فعثرت بها، فدعت الله أن يعقّم رحمها، فعقيمت من يومئذ، فلما أتتها شربت منها، فلم تزد إلا خيرًا، ثم دعت الله ألا يفضح بها امرأة مؤمنة، فعازرت العين^(٢). (٦٤/١٠)

﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾

٤٦٥٤٠ - عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فقالوا: أرايت ما تقرأون: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا! قال: فرجعت، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا أخبرتهم أنّهم كانوا يُسْمُونُ بالأنبياء والصالحين قبلهم»^(٣) [٤١٥٩]. (٦٤/١٠)

٤٦٥٤١ - عن محمد بن سيرين، قال: نُبِئْتُ: أَنَّ كَعْبًا قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾ لَيْسَ بِهَارُونَ أَخِي مُوسَى. فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: كَذَبْتَ. فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ وَخَيْرٌ، وَإِلَّا فَلِئَنِّي أَجِدُ بَيْنَهُمَا سِتْمَانَةَ سَنَةٍ. فَسَكَتَتْ^(٤) [٤١٦٠]. (٦٦/١٠)

[٤١٥٩] عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٤٠/٩ - ٢٤١) عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاقٍ، بِهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ».

[٤١٦٠] انْتَقَدَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٤١/٩) هَذَا التَّارِيخَ الَّذِي فِي الْأَثَرِ بِقَوْلِهِ: «وَفِي هَذَا التَّارِيخِ نَظَرٌ».

(١) تفسير الثوري ص ١٨٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه مسلم ١٦٨٥/٣ (٢١٣٥)، وابن جرير ٥٢٤/١٥. وأورده الثعلبي ٦/٢١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٦٥٤٢ - عن **نوف البِكَالِيّ** - من طريق أبي عمران الجَوْنِيّ - قال: ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾، أي: يا شبيهة هارون في العبادة^(١). (ز)

٤٦٥٤٣ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾، قال: كان هارونُ من قوم سوء زناة، فنسبوا إليهم^(٢). (٦٦/١٠)

٤٦٥٤٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾، قال: رجلاً صالحاً في بني إسرائيل، حضر جنازته أربعون ألفاً بمن اسمه هارون سواه^(٣). (٦٥/١٠)

٤٦٥٤٥ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق أبي صخر - في قول الله ﷻ: ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾، قال: هي أخت هارون لأبيه وأمه، وهي أخت موسى أخي هارون التي قَصَّتْ أثر موسى، ﴿فِيصْرَتْ يَدَهُ عَنْ حُبْسٍ وَهَمَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١]^(٤) (٤٦٦١). (ز)

٤٦٥٤٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَتَأَخَّتَ هَرُونَ﴾، قال: كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل يُسَمَّى: هارون، فشبهاها به، فقالوا: يا شبيهة

[٤٦٦١] انتقد ابنُ كثير (٢٣٩/٩ - ٢٤٠ بتصرف) قول القرظي **مستنداً للقرآن، والسنة،**

والتاريخ، فقال: «وهذا القول خطأ محض؛ فإنَّ الله تعالى قد ذكر في كتابه أنه قَتَّى بعيسى بعد الرسل، فدلَّ على أنه آخر الأنبياء بعثاً، وليس بعده إلا محمد ﷺ؛ ولهذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أولى الناس بابن مريم، إلا أنه ليس بيني وبينه نبي». ولو كان الأمر كما زعم محمد بن كعب القرظي لم يكن متأخراً عن الرسل سوى محمد، وكان قبل سليمان وداود؛ فإن الله قد ذكر أن داود بعد موسى ﷺ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ الْعَمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَدُو مُوسَى﴾ [البقرة: ٢٤٦]، فذكر القصة، إلى أن قال: ﴿وَوَقَّتْ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾. ووجهه بقوله: «والذي جرَّ القرظي على هذه المقالة ما في التوراة بعد خروج موسى وبني إسرائيل من البحر، وإغراق فرعون وقومه، قال: وكانت مريم بنت عمران أخت موسى وهارون النبيَّين، تضرب بالدف هي والنساء معها يُسَبِّحْنَ الله ويشكرنه على ما أنعم به على بني إسرائيل. فاعتقد القرظي أن هذه هي أمُّ عيسى».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٦/٣ -.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الخطيب ٢٨٢/١، وابن عساكر ٩٨/٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٧/٣ -.

هارون في الصلاح (٤١٦٢^(١)). (٦٥/١٠)

٤٦٥٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَتَأَخَّتَ هُنُورٌ﴾ الآية، قال: كانت من أهل بيت يُعْرَفُونَ بالصلاح، ولا يُعْرَفُونَ بالفساد في الناس، وفي الناس مَنْ يُعْرَفُ بالصلاح ويتوالدون به، وآخرون يُعْرَفُونَ بالفساد ويتوالدون به، وكان هارون مصلحاً مُحَبَّباً في عشيرته، وليس بهارون أخي موسى، ولكن هارون آخر. ذُكِرَ لنا: أَنَّهُ تَبِعَ جنازته يوم مات أربعون ألفاً من بني إسرائيل، كلهم يُسَمَّونَ: هارون^(٢). (٦٥/١٠)

٤٦٥٤٨ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قال: كانت من سبط هارون، فقيل لها: ﴿يَتَأَخَّتَ هُنُورٌ﴾. فذُعِيتَ إلى سِبْطه، كالرجل يقول للرجل: يا أخا بني ليث، يا أخا بني فلان^(٣). (٦٦/١٠)

٤٦٥٤٩ - عن علي بن أبي طلحة، في قوله: ﴿يَتَأَخَّتَ هُنُورٌ﴾، قال: نُسِبت إلى هارون بن عمران؛ لأنها كانت من سِبْطه، كقولك: يا أخا الأنصار^(٤). (٦٦/١٠)

٤٦٥٥٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان هارون أخا مريم من أبيها، وكان أمثلاً رجل في بني إسرائيل^(٥). (ز)

٤٦٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأَخَّتَ هُنُورٌ﴾ الذي هو أخو موسى... قال رسول الله ﷺ: «إنما عَتَوْا هارون أخا موسى؛ لأنها كانت من نسله»^(٦). (ز)

٤٦٥٥٢ - عن سفيان، في قوله: ﴿يَتَأَخَّتَ هُنُورٌ﴾، قال: سمعنا أَنَّهُ اسْمٌ وافق اسماً^(٧). (٦٥/١٠)

٤٦٥٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

﴿٤١٦٢﴾ عَلَتْ ابْنُ عطية (٢٧/٦) على هذا القول بقوله: «فالمنى أَنَّهُ اسْمٌ وافق اسماً».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧/٢ - ٨، وابن جرير ٥٢٣/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٢/١ مختصراً، وابن جرير ٥٢٣/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٣/٦، وتفسير البغوي ٢٢٩/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٥/٢ - ٦٢٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾، قال: اسم واطأ اسماً، كم بين هارون وبينهما من الأمم؟ أمم كثيرة^(١). (ز)

٤٦٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: أي: فقالوا: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾ في عبادته وفضله^(٢) [٤٦٦٣]. (ز)

﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾

٤٦٥٥٥ - قال عبد الله بن عباس: زانياً^(٣). (ز)

٤٦٥٥٦ - عن السُّدِّيِّ: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ رجل سوء، يعني: ما كان زانياً^(٤). (ز)

٤٦٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ﴾ عمران ﴿امْرَأَ سَوْءٍ﴾ يعني: بزاني. كقوله سبحانه: ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، يعني: الزنا، وكقوله سبحانه: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١]. وكان عمران من عظماء بني إسرائيل^(٥). (ز)

﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾

٤٦٥٥٨ - عن نوف البكالي - من طريق أبي عمران الجوني - قال: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ

[٤٦٦٣] اِخْتَلَفَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لَهَا: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾، وَمَنْ كَانَ هَارُونَ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ مَنْ يُعْرِفُ بِالصَّلَاحِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ هَارُونَ أَخُو مُوسَى فَنَسَبَتْ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ وَلَدِهِ كَمَا يُقَالُ: يَا أَخَا بَنِي فُلَانٍ. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: كَانَ أَخَاهَا لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا. وَذَهَبَ قَوْمٌ: إِلَى أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا فَاسِقًا مُعْلِنًا بِالْفِسْقِ، وَنُسِبَتْ إِلَيْهِ.

ورَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٥/٥٢٥) بِتَصْرِفِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ، وَكَعْبُ، وَالْمَغِيرَةُ بِنِ شُعْبَةَ مُسْتَنْدًا إِلَى السَّنَةِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا جَاءَ بِهِ الْخَبِيرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [الوارد في أول تفسير الآية]، وَأَنَّهَا نَسَبَتْ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهَا». وَنَحْوَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (٩/٢٤٠).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٢.

(٤) علقه يحيى بن سلام ١/٢٢٢.

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٢٤.

(٣) تفسير البغوي ٥/٢٢٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٦.

سَوَّوْ وَمَا كَانَتْ أُمَّكِ بَيْتًا، أي: أنت من بيت طيّب طاهر، معروف بالصلاح والعبادة والزهادة، فكيف صدرَ هذا منك!؟^(١). (ز)

٤٦٥٥٩ - عن إسماعيل السديّ - من طريق أسباط - ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكِ بَيْتًا﴾، قال: زانية^(٢). (ز)

٤٦٥٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكِ﴾ حَنَّةُ ﴿بَيْتًا﴾ بزانية، فمن أين هذا الولد!؟^(٣). (ز)

٤٦٥٦١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكِ بَيْتًا﴾، يعني: وما كانت أمك زانية^(٤). (ز)

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾

٤٦٥٦٢ - قال عبد الله بن مسعود: لَمَّا لم تكن لها حُجَّةٌ أشارت إليه؛ ليكون كلامه حُجَّةً لها^(٥). (ز)

٤٦٥٦٣ - عن عمرو بن ميمون، قال: إِنَّ مريمَ لَمَّا ولدت أُمَّتَ به قومها، فأخذوا لها الحجارة ليرموها، فأشارت إليه، فتكلّم، فتركوها^(٦). (٦٧/١٠)

٤٦٥٦٤ - عن وهب بن مُتَبِّه - من طريق ابن إسحاق، عَمَّن لا يتهم - ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾، يقول: أشارت إليه أن كلّمه^(٧). (ز)

٤٦٥٦٥ - عن ميمون بن مهران، قال: لَمَّا قالوا لمريم: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ إلخ؛ أشارت إلى عيسى أن كلّمه، فقالوا: تأمرنا أن نكلّم من هو في المهد زيادة على ما جاءت به من الداهية^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٦/٣ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/١٥. ووقع بعده موصولاً به: فقال: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكِ بَيْتًا﴾. ولم يقل: بغية؛ لأن ذلك يُمَا يوصف به النساء دون الرجال، فجرى مجرى: امرأة حائض وطالق، وقد كان بعضهم يشبه ذلك بقولهم: ملحفة جديد، وامرأة قتيل. وكذلك في نسخة شاكر ١٨٨/١٨. والظاهر أن هذا من قول ابن جرير، وليس من قول السدي.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٢/١.

(٥) تفسير البغوي ٢٢٩/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٤٧٩/٦ -.

٤٦٥٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾، قال: أمرتهم بكلامه^(١). (٦٧/١٠)

٤٦٥٦٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: لَمَّا قَالُوا لَهَا: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بِغِيًّا﴾؛ قالت لهم ما أمرها الله به، فلمَّا أرادوها بعد ذلك على الكلام ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ إلى عيسى^(٢). (ز)

٤٦٥٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾، يعني: إلى ابنها عيسى ﷺ أن كلموه^(٣). (ز)

٤٦٥٦٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾: أن كلموه^(٤). (٦٧/١٠)

٤٦٥٧٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾، قال: إلى عيسى^(٥). (ز)

٤٦٥٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ بيدها^(٦). (ز)

﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا﴾

٤٦٥٧٢ - عن السُّدِّيّ: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا﴾، يعني: مَنْ هو^(٧). (ز)

٤٦٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ قال قومها: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا﴾ يعني: من هو^(٨). (ز)

﴿فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا﴾

٤٦٥٧٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: المهد: المربة. قال إبراهيم: المربة: المرجحة^(٩). (٦٧/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢٢٢/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٥.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٤.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٢/١.
 (٧) علقه يحيى بن سلام ٢٢٢/١.
 (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢.
 (٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٦٥٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فِي الْمَهْدِ﴾، قال: الحجر^(١). (٦٧/١٠)

٤٦٥٧٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا أشارت لهم إلى عيسى غضبوا، وقالوا: لَسُخْرِئِهَا بنا حين تأمرنا أن نُكَلِّمَ هذا الصبي أشدُّ علينا من زناها، ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٢). (ز)

٤٦٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ يعني: في حجر أمه ملفوفًا في خِرَقٍ ﴿صَبِيًّا﴾، فدنا زكريا من الصبي، فقال: تَكَلَّمْ - يا صبي - بعذرِكَ إن كان لك عذر. ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۗ﴾. فلَمَّا ذكر الوالدة ولم يذكر الوالد ضَمَّهُ زكريا إلى صدره، وقال: أشهد أنك عبد الله ورسوله^(٣). (ز)

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾

٤٦٥٧٨ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن إسحاق، عَمَّنْ لا يَتَّهَمُ -: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾. فأجابهم عيسى عنها، فقال لهم: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ الآية^(٤). (ز)

٤٦٥٧٩ - قال وهب بن مُنَبِّه: أتاه زكريا عند مناظرتها اليهود، فقال لعيسى: انطق بحجتك إن كنت أمرت بها. فقال عند ذلك عيسى ﷺ - وهو ابن أربعين يومًا -: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ أقرَّ على نفسه بالعبودية لله ﷻ أول ما تكلم لئلا يُتَّخَذَ إِلَهًا^(٥). (ز)

٤٦٥٨٠ - قال إسماعيل السُّدِّي: فلَمَّا سمع عيسى كلامهم ترك الرُّضَاع، وأقبل عليهم^(٦). (ز)

٤٦٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: فـ﴿قَالَ﴾ الصبي - وهو يومئذ ولد -: ﴿إِنِّي عَبْدُ

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٢/١، وابن جرير ٥٢٧/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢ - ٦٢٧ بتصرف يسير.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٣/٦، وتفسير البغوي ٢٣٠/٥، واللفظ له.

(٦) تفسير البغوي ٢٢٩/٥.

الله. وكذبت النصارى فيما يقولون، فأول ما تكلم به الصبي أنه أقر الله بالعبودية^(١). (ز)

﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلِي نَبِيًّا﴾

٤٦٥٨٢ - عن **أنس بن مالك**، قال: كان عيسى قد درس الإنجيل، وأحكمها في بطن أمه، فذلك قوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾^(٢) ٤٦٦٤. (٦٨/١٠)

٤٦٥٨٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سماك - في قوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ الآية، قال: قضى أن يؤتيني الكتاب^(٣). (٦٧/١٠)

٤٦٥٨٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سماك - في قوله: ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾، قال: آتاني من قبل أن يخلقني^(٤). (ز)

٤٦٥٨٥ - عن **الحسن البصري**: أنه قال: ألهم التوراة وهو في بطن أمه^(٥). (ز)

٤٦٥٨٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ يعني: أعطاني الإنجيل، فعلمني به، و﴿جَعَلِي نَبِيًّا﴾^(٦) ٤٦٦٥. (ز)

٤٦٥٨٧ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِدِ صَبِيًّا﴾^(٧) قَالَ لَهُمْ: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلِي نَبِيًّا﴾. فقرأ حتى بلغ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ فقالوا: إن هذا لأمر عظيم^(٧). (ز)

٤٦٦٤ ذكر **ابن عطية** (٣١/٦) أن فرقة قالت: إن عيسى أوتي الكتاب وهو في الطفولة،

وأنه كان يصلي ويصوم. وانتقله بقوله: «وهذا في غاية الضعف، مصرح بجهالة قائله».

٤٦٦٥ ذكر **ابن عطية** (٢٩/٦) أن الكتاب هو التوراة. ثم ذكر أنه يحتمل أن يكون التوراة والإنجيل.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢. وقوله: «وهو يوم ولد» في تفسير الثعلبي ٢١٣/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٣٠، منسوبا إلى مقاتل مهملًا.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٩/٢، وابن جرير ٥٢٩/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٥.

(٥) تفسير البغوي ٢٣٠/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٥.

﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾

- ٤٦٥٨٨ - عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «قول عيسى: ﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾. قال: جعلني نفاعًا للناس أين أتجّهت»^(١). (٦٨/١٠)
- ٤٦٥٨٩ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، قال: «مُعَلَّمًا، وَمُؤَدَّبًا»^(٢). (٦٨/١٠)
- ٤٦٥٩٠ - عن جابر - من طريق عمرو - : «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ لعيسى ابن مريم قال: مُعَلَّمًا، وَمُؤَدَّبًا»^(٣). (ز)
- ٤٦٥٩١ - عن مجاهد بن جبر، «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا﴾، قال: هَادِيًا، مَهْدِيًا»^(٤). (٦٨/١٠)
- ٤٦٥٩٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، قال: مُعَلَّمًا لِلخَيْرِ»^(٥). (٦٨/١٠)
- ٤٦٥٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا﴾، قال: نَفَاعًا لِلنَّاسِ»^(٦). (٦٩/١٠)
- ٤٦٥٩٤ - عن عمرو بن قيس - من طريق أبي قبيصة - في قوله تعالى: «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، قال: مُؤَدَّبًا، وَمُعَلَّمًا»^(٧). (ز)
- ٤٦٥٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: «﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا﴾ يعني: مُعَلَّمًا مُؤَدَّبًا فِي الخَيْرِ، «أَيْنَ مَا كُنْتُ» مِنْ الْأَرْضِ»^(٨). (ز)
- ٤٦٥٩٦ - عن سفيان [بن عيينة] - من طريق يونس بن عبد الأعلى - في قوله:

(١) أخرجه الإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه ٦١٥/٢ - ٦١٦، وأبو نعيم في الحلية ٢٥/٣.

قال أبو نعيم: «غرب من حديث يونس، تفرد به عن هشيم، وعنه شعيب».

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٢٨/٦، وابن عساكر في تاريخه ٣٦٠/٤٧.

قال ابن عدي: «غير محفوظ بهذا الإسناد».

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٠/٤٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣١/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، وابن

أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٥، والبيهقي في الشعب (٧٦٦١)، وابن عساكر ٣٦٠/٤٧.

(٧) أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ١٣/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢.

بوالدتين، كما أوصاني بذلك ^(١) [٤١٦٨]. (ز)

✽ تفسير الآية:

٤٦٦٠١ - عن **نوف البكالي**: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْ﴾، أي: ليس لي أب ^(٢). (٦٩/١٠)

٤٦٦٠٢ - عن **إسماعيل السدي**: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْ﴾، أي: وجعلني براً بوالدتي، يعني: مطيعاً لأمر **مريم** ^(٣). (ز)

٤٦٦٠٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وأوصاني بـ﴾ إقامة ﴿الصلاة﴾ و﴿إيتاء﴾ الزكاة ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾، ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْ﴾ يقول: وأوصاني أن أكون براً بوالدتي، يعني: مطيعاً لأمر **مريم** ^(٤). (ز)

﴿وَلَمْ يَجْعَلِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾

٤٦٦٠٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾، يقول: عَصِيًّا ^(٥). (٦٩/١٠)

٤٦٦٠٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَمْ يَجْعَلِي جَبَّارًا﴾ يعني: مُتَكَبِّرًا عن عبادة الله، ﴿شَقِيًّا﴾ يعني: عاصياً لله ﷻ ^(٦). (ز)

[٤١٦٨] **وَجَّهَ** ابن جرير (٥٣٢/١٥) قراءة أبي نهيك بقوله: «فَكَأَنَّ أَبَا نَهَيْكَ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْ﴾ مِنْ خَبَرِ عَيْسَى، عَنْ وَصِيَّةِ اللَّهِ إِيَّاهُ بِهِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ مِنْ خَبَرِهِ عَنْ وَصِيَّةِ اللَّهِ إِيَّاهُ بِذَلِكَ. فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَصَبُ الْبِرِّ بِمَعْنَى: عَمَلُ الْوَصِيَّةِ فِيهِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَإِنْ كَانَتَا مَخْفُوضَتَيْنِ فِي اللفظِ فَإِنِهِنَّ بِمَعْنَى النِّصَبِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهُمَا».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/١٥.

(٢) (وَبِرًّا) بكسر الباء قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي مجلز. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٧، والمحتسب ٤٢/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٦/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ - ..

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٧/٢.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٢٣/١.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، قال: مُعَلِّمًا للخير ^(١) [٤٦٦٦]. (ز)

٤٦٥٩٧ - عن أبي حفص - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، قال: عيسى ابن مريم، قال: مُعَلِّمًا، ومُؤَدِّبًا ^(٢). (ز)

٤٦٥٩٨ - عن وهيب بن الورد، قال: لقي عالِمًا عالِمًا هو فوقه في العلم، فقال له: يرحمك الله، ما الذي أُعْلِمُ من علمي؟ قال: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده، وقد اجتمع الفقهاء على قول الله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾. وقيل: ما بركته؟ قال: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر أينما كان ^(٣). (ز)

٤٦٥٩٩ - قال يحيى بن سلام: فقال عيسى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾، سمعت بعض الكوفيين يقول: أي: مُعَلِّمًا، مُؤَدِّبًا ^(٤) [٤٦٦٧]. (ز)

﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۖ وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ﴾

❁ قراءات:

٤٦٦٠٠ - عن أبي نَهِيك [عثمان بن نَهِيك] - من طريق عبدالمؤمن -: أنه قرأ: (وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ) مِن قول عيسى ﷺ. قال أبو نَهِيك: أوصاني بالصلاة والزكاة والبر

[٤٦٦٦] عَلَّقَ ابْنُ الْقَيْمِ (١٧٠/٢ - ١٧١) على قول سفيان بقوله: «وهذا يُدَلُّ على أن تعليم الرجل الخير هو البركة التي جعلها الله فيه؛ فإنَّ البركة حصول الخير ونماؤه ودوامه، وهذا في الحقيقة ليس إلا في العلم الموروث عن الأنبياء وتعليمه؛ ولهذا سُمِّي سبحانه كتابه: مباركًا».

[٤٦٦٧] أفادت الأنازُ الاختلاف في معنى قوله: ﴿مُبَارَكًا﴾، وذكر ابنُ عطية (٣٠/٦) أنَّ قوله: ﴿مُبَارَكًا﴾ يعمُّ جميع ما ذُكر من الوجوه وغيرها.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣١/١٥.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٢٨/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٠/٤٧.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - موسوعة ابن أبي الدنيا ١٩٧/٢ (١٣)، وابن جرير ٥٣٠/١٥ واللفظ له.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٢/١.

٤٦٦٠٦ - عن سفيان بن عُيَيْنَةَ - من طريق ابن أبي عمر - قال: الجَبَّارُ الشَّقِيُّ الذي يَقْتُلُ على الغضب^(١). (٦٩/١٠)

٤٦٦٠٧ - قال يحيى بن سَلَامٍ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلِنِي جَبَّارًا﴾ مُسْتَكْبِرًا عن عبادة الله، ولم يجعلني ﴿شَقِيًّا﴾^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٦٠٨ - عن قتادة بن دَعَامَةَ - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهُ - يعني: عيسى - كان يقول: سَلُونِي، فَإِنَّ قَلْبِي لَيُنُّ، وَإِنِّي صَغِيرٌ فِي نَفْسِي. وَمِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ التَّوَاضُعِ^(٣). (ز)

٤٦٦٠٩ - عن قتادة بن دَعَامَةَ - من طريق سعيد - ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ وَلَمْ يَجْعَلِنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾: ذُكِرَ لنا: أَنَّ امرأةَ رأت ابن مريم يُخَيِّمُ الموتى، وَيُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ، فِي آيَاتِ سَلْطَةِ اللهِ عَلَيْنَهُنَّ، وَأُذِنَ لَهُ فِيهِنَّ. فَقَالَتْ: طُوبَى لِلْبَطْنِ الذي حملك، والثدي الذي أرضعت به. فقال نبي الله ابن مريم يجيئها: طوبى لمن تلا كتاب الله، وتابع ما فيه، ولم يكن جبارًا شقيًّا^(٤). (ز)

٤٦٦١٠ - عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، قال: إِنَّكَ لا تكاد تجد عاقًا إلا تجده جبارًا. ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ وَلَمْ يَجْعَلِنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾^(٥). (٦٩/١٠)

﴿وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾

٤٦٦١١ - عن عامر الشعبي، قال: فِقرَاتُ^(٦) ابن آدم ثلاث؛ يوم وُلِدَ، ويوم يموت، ويوم يعث، وهي التي ذكر عيسى في قوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى﴾ الآية^(٧). (٦٨/١٠)

٤٦٦١٢ - عن وهب بن مُنْبَهٍ - من طريق ابن إسحاق، عَمَّنْ لا يتهم - ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى﴾

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٣/١. أخرجه ابن جرير ٥٣٣/١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ناسبًا إليَّه إلى بعض أهل العلم ٥٣٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) الفِقرَات - بكسر الفاء وفتح القاف -: جمع فِقْرَة، الأُمُورُ العظام. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٦٢٩/١.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا، قال: يُخْبِرُهُمْ فِي قِصَّةِ خَبْرِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا أْبَ لَهُ، وَأَنَّهُ سَيَمُوتُ ثُمَّ يَبْعَثُ حَيًّا، يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(١). (ز)

٤٦٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَلْسَلَمَ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ يعني: حين وُلِدْتُ، ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ يعني: وحين أموت، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ يعني: وحين أبعث حياً بعد الموت في الآخرة. ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان، فلما قال: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ﴾ ضَمَّهُ زَكَرِيَّا^(٢). (ز)

٤٦٦١٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَلْسَلَمَ عَلَيَّ يَوْمَ﴾ حين ﴿وُلِدْتُ وَيَوْمَ﴾ وحين ﴿أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ يوم القيامة. ولم يتكلم بعد ذلك بشيء حتى بلغ مبلغ الغلمان^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٤٦٦١٥ - عن أبي سعيد الخدري =

٤٦٦١٦ - وأبي هريرة: أَنَّ اللَّهَ أَطْلَقَ لِسَانَ عِيسَى مَرَّةً أُخْرَى فِي صَبَاهُ، فَتَكَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ الصَّبِيَّانَ، يَتَكَلَّمُونَ فَتَكَلَّمَ، فَحَمَدَ اللَّهُ بِتَحْمِيدٍ لَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ مِثْلَهُ، حَيْثُ أَنْطَقَهُ طِفْلاً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، أَنْتَ الْقَرِيبُ فِي عُلُوكِ، الْمُتَعَالِي فِي دُنُوكِ، الرَّفِيعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِّنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ الَّذِي نَفَذَ بِصْرِكَ فِي خَلْقِكَ، وَحَارَتِ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَيْكَ، أَنْتَ الَّذِي غَشَّيْتَ الْأَبْصَارَ دُونَكَ، وَشَمَخَ بِكَ الْعِلْيَاءُ فِي النُّورِ، وَتَسَعَّسَعَ بِكَ الْبِنَاءُ الرَّفِيعُ فِي الْمَتَابَعِدِ، أَنْتَ الَّذِي جَلَّيْتَ جِنْدِسَ الظُّلْمِ^(٤) بِنُورِكَ، أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ بِضَوْءِ نُورِكَ دِلَادِجُ الظُّلَامِ، وَتَلَأَلَّتْ بِعَظَمَتِكَ أَرْكَانُ الْعَرْشِ نُورًا، فَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ بِصَفْتِهِ صَفَتِكَ، فَتَبَارَكَتِ اللَّهُمَّ خَالِقُ الْخَلْقِ بِعِزَّتِكَ، مُقَدِّرُ الْأُمُورِ بِحِكْمَتِكَ، مُبْتَدِئُ الْخَلْقِ بِعَظَمَتِكَ. ثُمَّ أَمْسَكَ اللَّهُ لِسَانَهُ حَتَّى بَلَغَ^(٥). (٧٠/١٠)

٤٦٦١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: مَا تَكَلَّمَ عِيسَى إِلَّا بِالْآيَاتِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ مَبْلُغَ الصَّبِيَّانِ^(٦). (٧٠/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٤/١٥.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٣/١.

(٣) جنديس الظلم: شديدة الظلمة. لسان العرب (حنديس).

(٤) أخرجه ابن عساکر ٣٦٢/٤٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٥/١١، وابن عساکر ٣٦٢/٤٧، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٦٦١٨ - عن **الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَيِّبًا﴾ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ، قال: لم يتكلم عيسى إلا عند ذلك، حين ﴿قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَيِّبًا﴾^(١). (ز)

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾

✽ قراءات:

٤٦٦١٩ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق الأعمش - قال: كانوا يقولون في هذا الحرف في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (قَالَ اللَّهُ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ). قال: كلمة الله^(٢) [٤٦٦٩]. (ز)

٤٦٦٢٠ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقُّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ)^(٣) [٤٦٧٠]. (ز)

✽ تفسير الآية:

٤٦٦٢١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾، قال: الله الحقُّ ﷻ [٤٦٧١] (٤). (٧١/١٠)

[٤٦٦٩] **ساق ابن جرير** (٥٣٥/١٥) هذا القول، ثم قال: «ولو وجه تأويل ذلك إلى: ذلك عيسى ابن مريم القول الحق، بمعنى: ذلك القول الحق، ثم حذفت الألف واللام من القول، وأضيف إلى الحق. **كما قيل**: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ أَلْبِينٌ﴾ [الواقعة: ٩٥]، وكما قيل: ﴿وَعَدَّ كَيْدَهُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [الأحقاف: ١٦] كان تأويلاً صحيحاً».

[٤٦٧٠] **ذكر ابن جرير** (٥٣٦/١٥) أن هذه القراءة بمعنى: قول الحق، مثل: العابِ والعيبِ، والذام والذَّيم.

[٤٦٧١] استدرك **ابن تيمية** (٢٧٩/٤ - ٢٨٠) على هذا القول بقوله: «فهو وإن كان معنى ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/١٥.

(٣) قَالَ اللَّهُ (قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٧).

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٢/١.

(قَالَ الْحَقُّ) قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٥/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر،

وابن أبي حاتم.

٤٦٦٢٢ - قال الحسن البصري: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾، والحق هو الله، هو قوله (١). (ز)

٤٦٦٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾، يعني: هذا عيسى ابن مريم قول العدل، يعني: الصدق (٢) [٤١٧١]. (ز)

﴿الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾

٤٦٦٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾: اَمْتَرَتْ فِيهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأَمَّا الْيَهُودُ فزعموا أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَابٌ، وَأَمَّا النَّصَارَى فزعموا أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ، وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَإِلَهُ، وَكَذَبُوا كُلَّهُمْ، وَلَكِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ وَرُوحُهُ (٣). (ز)

٤٦٦٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾، قال: اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر، أخرج من كل قوم عالمهم، فامتروا في عيسى حين رفع، فقال أحدهم: هو الله، هبط إلى الأرض، فأحيا من أحيا، وأمات من أمات، ثم صعد إلى السماء. وهم اليعقوبيَّة، فقالت الثلاثة: كذبت. ثم قال اثنان منهم للثالث: قل فيه. فقال: هو ابن الله. وهم النسطورية. فقال اثنان: كذبت. ثم قال أحد الاثنتين للآخر: قل فيه. قال: هو ثالث ثلاثة؛ الله إله، وعيسى إله، وأمه إله. وهم الإسرائيلية، وهم ملوك النصارى، فقال الرابع: كذبت، هو عبد الله، ورسوله، وروحه، من كلمته. وهم المسلمون، فكان لكل رجل منهم أتباع على ما قال، فاقتلوا، فظهر على المسلمين. فذلك قول الله: ﴿وَيَقْتُلُونَ

صحيحًا فعادة القرآن إذا أضيف القول إلى الله أن يقال: قول الله، لا يقال: قول الحق، إلا إذا كان المراد: القول الحق، كما في قوله: ﴿قَوْلُهُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٧٣].

[٤١٧٢] وَجَّهَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٤/٢٧٩) هذا القول، فقال: «تسميته: قول الحق، كتسميته: كلمة الله». ورجَّح أن الأظهر أن المراد: أن القول الذي قلناه عن عيسى ابن مريم هو قول الحق.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٣٧. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٢٢٣ مختصرًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٧.

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّارِ ﴿آل عمران: ٢١﴾. قال قتادة: وهم الذين قال الله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧]. قال: اختلفوا فيه، فصاروا أحزاباً، فاختصم القوم، فقال المرء المسلم: أنشدكم، هل تعلمون أن عيسى كان يظم الطعام، وأن الله لا يظم الطعام؟ قالوا: اللّهُمَّ نعم. قال: فهل تعلمون أن عيسى كان ينام، وأن الله لا ينام؟ قالوا: اللّهُمَّ نعم. فخصمهم المسلمون، فاقتتل القوم، فذكر لنا: أن اليعقوبية ظهرت يومئذ، وأصيب المسلمون، فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿قَوْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: ٣٧] ^(١). (٧١/١٠)

٤٦٦٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾، يعني: الذي فيه يشكون في أمر عيسى ﷺ، وهم النصارى ^(٢). (ز)

٤٦٦٢٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾، قال: اختلفوا؛ فقالت فرقة: هو عبدالله ونبيه، فأمتوا به. وقالت فرقة: بل هو الله. وقالت فرقة: هو ابن الله. تبارك وتعالى عما يقولون علواً كبيراً. قال: فذلك قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، والتي في الزخرف [٦٥]، قال: دقيوس ونسطور وماريعقوب، قال أحدهم حين رفع الله عيسى: هو الله. وقال الآخر: ابن الله. وقال الآخر: كلمة الله، وعبده. فقال المفتريان: إن قولي هو أشبه بقولك، وقولك بقولي، من قول هذا، فهلم فلنقاتلهم. فقاتلوهم، وأطؤوهم، وغلبوهم حتى خرج النبي ﷺ، وهم مسلمة أهل الكتاب ^(٣). (ز)

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾

٤٦٦٢٨ - عن إسماعيل السدي: قال الله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ﴾، يتره نفسه عما يقولون ^(٤). (ز)

٤٦٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ يعني: عيسى ﷺ، ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ﴾ تره نفسه ﷻ ^(٥). (ز)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٨/٢، وابن جرير ٥٣٧/١٥، ٥٤١ بنحوه. وأخرج يحيى بن سلام ٢٢٤/١ نحوه من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٧/٢.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٢٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٧/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٧/١٥.

﴿إِذَا قَفَّعَ أَمْرًا﴾

٤٦٦٣٠ - عن السُّدِّيِّ: ﴿إِذَا قَفَّعَ أَمْرًا﴾، يعني: عيسى، كان في علمه أن يكون من غير أب^(١). (ز)

٤٦٦٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا قَفَّعَ أَمْرًا﴾ كان في علمه، يعني: عيسى ﷺ^(٢). (ز)

﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

٤٦٦٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك -: أنه قال: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالفارسية، لا يثنى القول مرتين، إذا قال مرّةً كان^(٣). (ز)

٤٦٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ مرّةً واحدة، لا يثنى القول فيه مرتين^(٤). (ز)

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

٤٦٦٣٤ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق، عمّن لا يتهم - قال: عهد إليهم حين أخبرهم عن نفسه، ومولده، وموته، وبعثه: أن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم، أي: إنّي وإياكم عبيدُ الله، فاعبدوه، ولا تعبدوا غيره^(٥). (ز)

٤٦٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال عيسى ﷺ لبني إسرائيل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ يعني: فوحدوه، ﴿هَذَا﴾ التوحيد ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني: دين الإسلام مستقيم، وغير دين الإسلام أعوج ليس بمستقيم^(٦). (ز)

٤٦٦٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾، هذا قول عيسى لهم^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٧.

(١) علّفه يحيى بن سلام ١/٢٢٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٧.

(٣) رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٢/٦٢٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٢٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٤٠.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٣.

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾

٤٦٦٣٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيحٍ - في قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، قال: هم أهل الكتاب^(١). (٧٢/١٠)

٤٦٦٣٨ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، قال: في عيسى. فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: ولد. ومنهم مَنْ قَالَ: بَعِيَّةٌ. يعني: الفرية^(٢). (ز)

٤٦٦٣٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾: اختلفوا فيه، فصاروا أحزابًا^(٣). (ز)

٤٦٦٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** =

٤٦٦٤١ - و**عروة بن الزبير**، قريبًا من ذلك^(٤). (ز)

٤٦٦٤٢ - عن **إسماعيل السدي**: قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ في الدين، يعني: النصارى، فتجادلوا في عيسى، فقالت النسطورية: عيسى ابن الله، تعالى ربنا عن ذلك. وقالت اليعقوبية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] جل ربنا عن ذلك. وقال الملكائيون: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ لَنْ لَدُنْكَ﴾ [المائدة: ٧٣]؛ قالوا: الله إله، وعيسى إله، ومريم إله. تعالى ربنا عن اتخاذ الأبناء، ومُحَاوَرَةَ^(٥) الشركاء، وتقدّس عن ملامسة النساء، فهو كما وصف نفسه ﷺ^(٦). (ز)

٤٦٦٤٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ يعني: النصارى ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، تحزّبوا في عيسى ﷺ ثلاث فرق: النسطورية قالوا: عيسى ابن الله. سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا. والماريعقوبية قالوا: عيسى هو الله. سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا. والملكائيون قالوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ لَنْ لَدُنْكَ﴾ [المائدة: ٧٣].

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٠ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٨/٢، وابن جرير ٥٣٧/١٥، ٥٤١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣١/٣ -.

(٥) مُحَاوَرَةَ: مخالطة. لسان العرب (حوز).

(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢٢٣/١.

يقول الله: وحده لا شريك له^(١). (ز)

﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

٤٦٦٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال الله: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: شهدوا هؤلاء إذا عظيمًا^(٢). (ز)
 ٤٦٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: تحزّبوا في عيسى ﷺ، ﴿مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ لديه، يعني: يوم القيامة^(٣). (ز)

﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

٤٦٦٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ﴾، يقول: الكُفَّارُ يومئذ أسمعُ شيءٍ وأبصره^(٤). (٧٢/١٠)
 ٤٦٦٤٧ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - قال: ﴿أَسْمِعْ﴾ بحدِيثهم اليوم، ﴿وَأَبْصِرْ﴾ كيف يُضنَّعُ بهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾^(٥). (ز)
 ٤٦٦٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ﴾ قال: أسمعُ قَوْمٍ وَأَبْصِرُهُمْ، ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ قال: يوم القيامة^(٦). (٧٢/١٠)
 ٤٦٦٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾، قال: ذلك - والله - يوم القيامة، سمعوا حين لم ينفعهم السمع، وأبصروا حين لم ينفعهم البصر^(٧). (٧٢/١٠)
 ٤٦٦٥٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: لا أحد يوم القيامة أسمع منهم ولا أبصر

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/١٥. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٢٤/١ بلفظ: شهدوا مشهدًا عظيمًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٨/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٤٨/٤ - وعلّقه البخاري ٩٣/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/١٥.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٨/٢، وابن جرير ٥٤٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٥. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٢٥/١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

حين يقول الله تعالى لعيسى: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ الآية [المائدة: ١١٦] (١). (ز)

٤٦٦٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَمَّعَ يَوْمَ وَأَبْصَرَ﴾ يقول: هم يوم القيامة أَسْمَعُ قَوْمَ، وَأَبْصَرُ بما كانوا فيه من الوعيد وغيره، ﴿يَوْمَ يَا تَوَنَّتَانِ﴾ في الآخرة. فذلك قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٧] (٢). (ز)

٤٦٦٥٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَتَمَّعَ يَوْمَ وَأَبْصَرَ يَوْمَ يَا تَوَنَّتَانِ﴾، قال: هذا يوم القيامة، فأما الدنيا فلا، كانت على أبصارهم غشاوة، وفي آذانهم وقْرٌ في الدنيا، فلَمَّا كان يوم القيامة أبصروا وسمعوا، فلم ينتفعوا، وقرأ: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٧] (٣). (ز)

﴿لَكِنَّ الْظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي صَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

٤٦٦٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿أَتَمَّعَ يَوْمَ وَأَبْصَرَ﴾، يقول: الكفَّار يومئذ أَسْمَعُ شيءَ وَأَبْصَرُهُ، وهم اليوم لا يسمعون ولا يُبْصِرُونَ (٤). (٧٢/١٠)

٤٦٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿لَكِنَّ الْظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي صَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، يعني: المشركين اليوم في الدنيا في ضلال مبين، فلا يسمعون اليوم، ولا يُبْصِرُونَ ما يكون في الآخرة (٥). (ز)

٤٦٦٥٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿لَكِنَّ الْظَّالِمُونَ﴾ أي: المشركون ﴿الْيَوْمَ فِي صَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ بين (٦). (ز)

﴿وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْقِسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٤٦٦٥٦ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ يُجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشترئونها، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا

(١) تفسير الثعلبي ٢١٦/٦، وتفسير البغوي ٢٣٢/٥.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٨/٢.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/١٥.
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٤٨/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٨/٢.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٥/١.

الموت. وكلُّهم قد رآه، ثُمَّ ينادي: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فَيَسْتَرْثَبُونَ، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. وكلُّهم قد رآه، فَيُؤَمَّرُ به، فَيُذَبِّحُ، فيقال: يا أهل الجنة، خلِّوْا فلا موت، ويا أهل النار، خلِّوْا فلا موت. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْرَةِ إِذْ يَفْضَى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾. وأشار بيده، وقال: «أهل الدنيا في غفلة» (١) [٤١٧٣]. (٧٣/١٠)

٤٦٦٥٧ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قوله: ﴿وَمِمَّنْ فِي غَفْلَةٍ﴾، قال: «في الدنيا» (٢). (ز)
 ٤٦٦٥٨ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْرَةِ﴾، قال: «يُنَادَى: يا أهل الجنة. فَيَسْتَرْثَبُونَ، وينظرون، ويُنَادَى: يا أهل النار. فَيَسْتَرْثَبُونَ، وينظرون، فيقال: ما تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. فيُجاء بالموت في صورة كبش أملح، فيقال: هذا الموت. فيُقَرَّبُ، ويُذَبِّحُ، ثم يُقال: يا أهل الجنة، خلِّوْا ولا موت، ويا أهل النار، خلِّوْا لا موت». ثم قرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْرَةِ إِذْ يَفْضَى الْأَمْرُ﴾ (٣). (٧٤/١٠)

٤٦٦٥٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق زر بن حبيش - في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصْرَةِ إِذْ يَفْضَى الْأَمْرُ﴾، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ أتى

[٤١٧٣] **عَلِيُّ بْنُ كَثِيرٍ** (٢٤٨/٩ - ٢٤٩) على هذا الحديث بقوله: «هكذا رواه الإمام أحمد، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، من حديث الأعمش، به. ولفظهما قريب من ذلك. وقد روى هذا الحديث الحسن بن عرفة: حدثني أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، مثله. وفي سنن ابن ماجه وغيره، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه، وهو في الصحيحين عن ابن عمر. ورواه ابن جريج قال: قال ابن عباس: فذكر من قبَلِه نحوه».

(١) أخرجه البخاري ٩٣/٦ - ٩٤ (٤٧٣٠)، ومسلم ٢١٨٨/٤ (٢٨٤٩)، وأحمد ١٧/١٧ (١١٠٦٦) واللفظ له.

(٢) أخرجه ابن حبان ٢/٤٢١ - ٤٢٢ (٦٥٢). وأصله في الصحيحين؛ البخاري ٩٣/٦ - ٩٤ (٤٧٣٠)، ومسلم ٢١٨٨/٤ (٢٨٤٩).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٣٤٢ (٢٦٤٦): «رواه ابن حبان في صحيحه، وهو في الصحيحين بمعناه».

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى ١٠/١٦٨ (١١٢٥٥)، وابن جرير ١٥/٥٤٦، من طريق أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

إسناده صحيح، ولكن أعل الدارقطني في اللعل ٨/١٦٦، ١١/٣٤٥ روايته من مسند أبي هريرة، وصوب كونه من مسند أبي سعيد، قال: «والصحيح حديث أبي سعيد الخدري».

بالموت في صورة كبش أُمْلَح، حتى يُوقَف بين الجنة والنار، ثم يُنادي منادٍ: يا أهل الجنة، هذا الموتُ الذي كان يميت الناسَ في الدنيا. فلا يبقى أحدٌ في عِلِّيِّين، ولا في أسفل درجةٍ من الجنة إلا نظر إليه، ثم يُنادي: يا أهل النار، هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا. فلا يبقى أحد في صَحْصَاحٍ من نار، ولا أسفل ذرْكٍ من جهنم إلا نظر إليه، ثم يذبح بين الجنة والنار، ثم ينادي: يا أهل الجنة، هو الخلود أبد الأبدين، ويا أهل النار، هو الخلود أبد الأبدين. فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحدٌ ميتاً من فرح ماتوا، ويشهقُ أهل النار شهقةً لو كان [أحدٌ] ميتاً من شهقة ماتوا، فذلك قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ لَحْسَرَتِهِمْ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾. يقول: إذا ذُبح الموت^(١). (٧٤/١٠)

٤٦٦٦٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الرُّعَاء - في قصة ذكرها، قال: ما من نفس إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة، وبيت في النار، وهو يوم الحسرة، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة، فيقال لهم: لو عملتم. فتأخذهم الحسرة، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار، فيقال: لولا أن مرَّ الله عليكم^(٢). (ز)

٤٦٦٦١ - عن **أبي سعيد الخدري** - من طريق أبي سفيان - قال: يُجاء بالموت في صورة كبش أُمْلَح، حتى يجعل على السور بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، ويا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ هذا الموت. فيقولون: نعم. فيذبح على السور وهم ينظرون، ثم يُنادي منادٍ هكذا: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت. وهو قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ لَحْسَرَتِهِمْ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٣). (ز)

٤٦٦٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ لَحْسَرَتِهِمْ﴾، قال: يُصَوِّرُ اللهُ الموتُ في صورة كبش أُمْلَح، فيذبح، فييأس أهل النار من الموت فيما يرجونه، فتأخذهم الحسرة من أجل الخلود في النار^(٤). (٧٤/١٠)

٤٦٦٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿يَوْمَ لَحْسَرَتِهِمْ﴾: هو من أسماء يوم القيامة. وقرأ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِئْسَ الرَّبُّ عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ فِي جَنَّتِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]^(٥). (٧٥/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٨/٥ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٥/١، وابن جرير ٥٤٥/١٥.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٥/١. (٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/١٥.

(٥) كذا أورده السيوطي، وعزاه إلى ابن جرير، والذي في مطبوعة ابن جرير ٥٤٧/١٥ عن ابن عباس من طريق علي في تفسير هذه الآية: من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده، دون ذكر الآية. وإنما ذكرت في اثر عبدالرحمن بن زيد بن أسلم الذي أورده ابن جرير قبله، وسيأتي بعد ثلاثة آثار.

٤٦٦٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عثمان بن سليم -: أنه قال: يُجعل الموت في صورة كبش أملح، فيذبحه جبريلُ بين الجنة والنار، وهم ينظرون إليه، فيقال لأهل الجنة: خلودٌ فلا موتٌ فيها. ولأهل النار: خلودٌ فلا موتٌ فيها. فلولا ما قضى الله ﷻ على أهل النار من تعمير أرواحهم في أبدانهم لَماتوا من الحسرة^(١). (ز)

٤٦٦٦٥ - عن **إسماعيل السدّي**: قوله: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾، يعني: إذ وجب العذاب، فوقع أهل النار^(٢). (ز)

٤٦٦٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿يَوْمَ الْمَسْرَةِ﴾ يوم يُذبح الموت كأنه كبش أملح... ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ يعني: إذا قضى العذاب، ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ اليوم، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يُصدّقون بما يكون في الآخرة^(٣). (ز)

٤٦٦٦٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: يُخشّر أهل النار حين يذبح الموت، والفريقان ينظرون، فذلك قوله: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ قال: ذُبِح الموت، ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾^(٤). (ز)

٤٦٦٦٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْمَسْرَةِ﴾، قال: يوم القيامة. وقرأ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِأَحْسَرَةٍ عَلَىٰ مَا قَرَأْتُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]^(٥) [٤١٧٤]. (ز)

٤٦٦٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ في الدنيا. وهذا كلام مستقبل، يعني: المشركين. ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) [٤١٧٥]. (ز)

[٤١٧٤] **علتُ ابنُ عطية** (٣٥/٦) على هذا القول بقوله: «وذلك أن أهل النار قد حصلوا من أول أمرهم في سخط الله وأمارته، فهم في حال حسرة، والأمر المقضي - على هذا - هو الحتم عليهم بالعذاب، وظهور إنفاذ ذلك عليهم».

[٤١٧٥] ساق **ابنُ عطية** (٣٥/٦) هذه الأقوال، ثم قال: «ويحتمل أن يكون يوم الحسرة اسم جنس؛ لأن هذه حسرات كثيرة في مواطن عدّة، ومنها يوم القيامة، ومنها وقت أخذ الكتاب بالشمال، وغير ذلك».

(٢) علّفه يحيى بن سلام ١/٢٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٤٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٦.

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٤٧.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٦٧٠ - عن ابن عمر، قال: سمعتُ رسول الله يقول: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار؛ أتى بالموت حتى يُجعل بين الجنة والنار، ثم يُذبح، ثم يُنادي منادٍ: يا أهل الجنة، لا موت، ويا أهل النار، لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم»^(١). (ز)

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾

٤٦٦٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾، يعني: نُميتهم، ويبقى الربُّ ﷻ، وَتَرِثَ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ. ثم قال سبحانه: ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾، يعني: في الآخرة بعد الموت^(٢). (ز)

٤٦٦٧٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ نُهْلِكُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ يوم القيامة^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٦٧٣ - عن عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عامله بالكوفة: أما بعد، فإنَّ الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت، فجعل مصيرهم إليه، وقال فيما أنزل في كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه، وأشهد ملائكته على حفظه: أنه يرث الأرض ومن عليها، وإليه يرجعون^(٤). (٧٥/١٠)

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾

٤٦٦٧٤ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾، يقول: اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم^(٥). (ز)

٤٦٦٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرْ﴾ يا محمد، لأهل مكة ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ يعني:

(١) أخرجه مسلم ٢١٨٩/٤ (٢٨٥٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره ٢٢٦/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٩/٢. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٦/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (ط أولاد الشيخ) ٢٥٠/٩.

(٥) علَّقَه يحيى بن سلام ٢٢٦/١.

في القرآن أمر ﴿إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا﴾ يعني: مؤمناً بالله تعالى ﴿يَتَّبِعُ﴾. مثل قوله سبحانه: ﴿وَأَتَتْهُ صَدِيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥]، يعني: مؤمنة^(١). (ز)
 ٤٦٦٧٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾: أي: اقرأه عليهم^(٢). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾

❁ قراءات:

٤٦٦٧٧ - عن عبد الله بن عامر - من طريق ابن الحارث - قال: قراءة أهل الشام: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾ بالنصب^(٣). (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٦٦٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ آزر: ﴿يَتَّبِعُ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾ الصوت، ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ شيئاً، يعني: الأصنام، ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ في الآخرة^(٤). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٦٧٩ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَلَّا يُسَمِّيَهُ إِلَّا بِمَا سَمَىٰ إِبْرَاهِيمُ بِهِ أَبَاهُ. يَا أَبَتِ. وَلَا يَسْمِيهِ بِاسْمِهِ»^(٥). (٧٥/١٠)

﴿يَتَّبِعُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْغُلِيِّ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾

٤٦٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَّبِعُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْغُلِيِّ﴾ يعني: البيان ﴿مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ يعني: ما يكون من بعد الموت^(٦). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٩.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩١.

(٤) ﴿يَا أَبَتِ﴾ بفتح التاء قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَتَّبِعُ﴾ بكسر التاء. انظر: الإتحاف ص ٣٧٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٩.

(٦) أخرجه الديلمي - كما في كنز العمال ١٦/٤٧٤ (٤٥٥١٣) -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٩.

٤٦٦٨١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْوَالِدِ مَا لَمْ يَأْتِكْ﴾: يعني: النبوة^(١). (ز)

﴿فَاتَّبَعَنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾

٤٦٦٨٢ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿فَاتَّبَعَنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾، يعني: دينًا عادلًا، وهو الإسلام^(٢). (ز)

٤٦٦٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاتَّبَعَنِي﴾ على ديني؛ ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ يعني: طريقًا عادلًا، يعني: دين الإسلام^(٣). (ز)

٤٦٦٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَاتَّبَعَنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ طريقًا مستقيمًا إلى الجنة^(٤). (ز)

﴿يَتَأْتِيَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾

٤٦٦٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ يعني: لا تُطِيع الشيطان في العبادة؛ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ يعني: عاصيًا ملعونًا^(٥). (ز)

٤٦٦٨٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَتَأْتِيَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾، إنَّ عبادة الوثن عبادة الشيطان؛ لأنَّ الوثن لم يدَّعه إلى عبادة نفسه، ولكن الشيطان دعاه إلى عبادته. كقوله: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا لِنُؤْنِنَ﴾ إلا أمورًا، شيئًا ليس فيه روح، ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا سَيِّطِنَا مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧]^(٦) ٤١٧٧. (ز)

٤١٧٧ ذكر ابن عطية (٣٦/٦) أنَّ قوله: ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ يحتمل أن يكون أبو إبراهيم ممن عبد الجن، ويحتمل أن يجعل طاعة الشيطان المُغْوِي في عبادة الأوثان والكفر بالله؛ عبادة له.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٢٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٧.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٢٩.

﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ (١٥)

٤٦٦٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ﴾ يعني: أن يُصيبك ﴿عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ في الآخرة، ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ يعني: قريباً في الآخرة^(١). (ز)

٤٦٦٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾، أي: إنك إذا نزل بك العذاب لم تُقبل توبتك، وما لم ينزل العذاب فتوبتك مقبولة إن تبت. وقد كان إبراهيمُ يرجو أن يتوب، فلما مات على الكفر ذهب ذلك الرجاء^(٢). (ز)

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَّبِعُهُمْ﴾

٤٦٦٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: فردَّ عليه أبوه، ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَّبِعُهُمْ لِيْن لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْحَمَتِكَ﴾^(٣). (ز)

٤٦٦٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَتَّبِعُهُمْ﴾ أن تعبدوها^(٤). (ز)

﴿لِيْن لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْحَمَتِكَ﴾

٤٦٦٩١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - في قوله: ﴿لَا أَرْحَمَتِكَ﴾، قال: لَا شَمَّتَكَ^(٥). (٧٦/١٠)

٤٦٦٩٢ - قال **عبد الله بن عباس**: لأضربنك^(٦). (ز)

٤٦٦٩٣ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - يقول في قوله:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٢٩/٢. ولعل لفظ «قريباً» تصحَّف من «قريباً».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٧/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٤٨/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وعزا الحافظ في فتح الباري ٤٢٧/٨ من وجه آخر عن ابن عباس قال: الـرجم: الكلام. وفي المطبوع من تفسير ابن جرير ٥٥١/١٥ نحو ذلك من قول ابن جرير.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٢٣٤/٥.

﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾: يعني: رجم القول^(١). (ز)

٤٦٦٩٤ - قال الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾: لأشتمنك^(٢). (ز)

٤٦٦٩٥ - قال عكرمة مولى ابن عباس: لأقتلنك بالحجارة^(٣). (ز)

٤٦٦٩٦ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط -: ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾ بالشتيمة والقول^(٤). (ز)

٤٦٦٩٧ - قال [أبو حمزة] الثمالي: كلُّ شيء في القرآن من ذكر المرجومين فإنه يعني بذلك: القتل، إلا التي في سورة مريم: ﴿لَئِنْ لَّمْ تَنْتَوِاْ لَأَرْجَمَنَّكَ﴾ فإنه يعني: لأشتمنك^(٥). (ز)

٤٦٦٩٨ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾: لأشتمنك^(٦). (ز)

٤٦٦٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَئِنْ لَّمْ تَنْتَوِاْ لَأَرْجَمَنَّكَ﴾، يعني: لئن لم تسكت لأشتمنك، ... وكلُّ شيء في القرآن ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾ يعني: به القتل، غير هذا^(٧). (ز)

٤٦٧٠٠ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَئِنْ لَّمْ تَنْتَوِاْ لَأَرْجَمَنَّكَ﴾، قال: بالقول؛ لأشتمنك^(٨). (ز)

٤٦٧٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَئِنْ لَّمْ تَنْتَوِاْ﴾ عن شتمها وذمها؛ ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾ بالحجارة، فلاقتلنك بها^(٩). (ز)

٤١٧٧ ذكر ابن عطية (٣٧/٦) أنّ من قال: معنى ﴿لَأَرْجَمَنَّكَ﴾: لأرجمنك بالحجارة، كقول من قال: المعنى: لأقتلنك.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٣٤.

(٣) تفسير البغوي ٥/٢٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ١/٢٢٧ مختصراً.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٧٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٣٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٠. وقوله: «لأشتمنك» في تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٣٤، منسوبة إلى مقاتل مهملاً.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/١٥.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٨.

﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾

- ٤٦٧٠٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾، قال: **حِينًا** ^(١). (٧٦/١٠)
- ٤٦٧٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾، قال: **اجْتَنَبَنِي سَوِيًّا** ^(٢) [٤١٧٨]. (٧٦/١٠)
- ٤٦٧٠٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾، قال: **اجْتَنَبَنِي سَالِمًا قَبْلَ أَنْ يَصِيكَ مِنِّي عَقُوبَةً** ^(٣) [٤١٧٩]. (٧٦/١٠)
- ٤٦٧٠٥ - عن **عبد الله بن عباس**: **أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾، مَا الْمَلِيُّ؟ قَالَ: طَوِيلًا، قَالَ فِيهِ الْمَهْلَهْلُ: وَتَصَدَّعَتْ صُفْمُ الْجِبَالِ لِمَوْتِهِ وَبَكَتْ عَلَيْهِ الْمُرْمِلَاتُ مَلِيًّا** ^(٤) (٧٧/١٠)
- ٤٦٧٠٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **أبي حصين** - في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾، قال: **دَهْرًا** ^(٥). (٧٦/١٠)

[٤١٧٨] **ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٥٤/١٥)** أَنَّ مَنْ قَالُوا بِهَذَا الْقَوْلِ وَجَّهُوا مَعْنَى الْمَلِيِّ إِلَى قَوْلِ النَّاسِ: **فَلَانَ مَلِيًّا** بِهَذَا الْأَمْرِ: إِذَا كَانَ مُضْطَلَعًا بِهِ غَنِيًّا مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ كَانَ عِنْدَهُمْ: **وَأَهْجُرَنِي وَعِرْضُكَ وَإِفْرَازٌ مِنْ عَقُوبَتِي، وَجِسْمُكَ مُعَاقَى مِنْ أَذَاي.**» **وَبَنَحْوِهِ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٨/٦).**

[٤١٧٩] **ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٧/٦)** أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَهْجُرَنِي﴾ - **عَلَى مَنْ تَأَوَّلَ ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: الْقَتْلُ وَالرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ - إِثْمًا يَتَرْتَّبُ عَلَى أَنَّهُ أَمَرَ عَلَى حَيَاتِهِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ لَمْ تَنْتَه قَتْلَتِكَ بِالرَّجْمِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَأَهْجُرَنِي، أَي: مَعَ انْتِهَائِكَ، كَأَنَّهُ جَزَمَ لَهُ الْأَمْرَ بِالْهَجْرَةِ، وَإِلَّا فَمَعَ الرَّجْمُ لَا تَتَرْتَّبُ الْهَجْرَةُ.**

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٦/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وفي تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢: واعتزلني سالم العرَض لا يصيبك مني مَعْرَةٌ.

(٤) أخرجه ابن الأباري في الوقف والابتداء ٩١/١ (١١٦).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

- ٤٦٧٠٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق حصين -، مثله^(١). (٧٦/١٠)
- ٤٦٧٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾، قال: حيناً^(٢). (٧٧/١٠)
- ٤٦٧٠٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾: اجتنبني سالمًا، لا يُصِيْبُكَ مِنِّي مَعْرَةٌ^(٣). (ز)
- ٤٦٧١٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾، قال: زمانًا طويلًا^(٤). (٤١٨٠). (ز)
- ٤٦٧١١ - عن الحسن البصري، ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾، قال: سالمًا^(٥). (٧٦/١٠)
- ٤٦٧١٢ - عن عطية الجذلي [العوفي] - من طريق قُرَّة بن خالد - ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾، قال: سالمًا^(٦). (ز)
- ٤٦٧١٣ - قال عطاء: سالمًا^(٧). (ز)
- ٤٦٧١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾، قال: سالمًا^(٨). (٧٦/١٠)
- ٤٦٧١٥ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَهْجُرَنِي مَيْتًا﴾، قال: أبدًا^(٩). (ز)

٤١٨٠ ذكر ابن جرير (٥٥٢/١٥) أنَّ مَنْ قالوا بهذا القول وجَّهوا معنى المَلِيَّ إلى الجِلاوة من الزمان، وهو الطويل منه. وبنحوه ابن عطية (٣٨/٦).

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير البغوي ٢٣٤/٥: حينًا.
- (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٧/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ٥٥٣/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٢ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٢.
- (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٧/١، وعبد الرزاق ٨/٢ من طريق معمر، ومن طريقه ابن جرير ٥٥٣/١٥.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/١٥.
- (٧) تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٢٣٥/٥.
- (٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٧/١، وعبد الرزاق ٩/٢، وابن جرير ٥٥٤/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٥.

- ٤٦٧١٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: اتركني واجنبي طويلًا فلا تكلمني^(١). (ز)
- ٤٦٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَهْجُرْني مِيلًا﴾، يعني: أيام حياتك. ويقال: طويلًا، واعتزّلتني وأطل هجراني^(٢). (ز)
- ٤٦٧١٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَأَهْجُرْني مِيلًا﴾، يقول: دهرًا، والدهر: الملي^(٣). (ز)
- ٤٦٧١٩ - قال يحيى بن سلام: أي: وأطل هُجراني^(٤) [٤١٨١]. (ز)

﴿قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾

- ٤٦٧٢٠ - قال الحسن البصري: وهذه كلمة جليم^(٥). (ز)
- ٤٦٧٢١ - عن إسماعيل السُّدِّي: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم: ﴿سَلَّمَ عَلَيْكَ﴾ يعني: رُدَّ خيرًا^(٦) [٤١٨٢]. (ز)
- ٤٦٧٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم: ﴿سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾^(٧). (ز)

[٤١٨١] اختلف في معنى قوله: ﴿مِيلًا﴾؛ فقال قوم: حينًا طويلًا ودهرًا. وقال آخرون: سويًا ساليًا من عقوبتي إيّاك.

ورجّح ابن جرير (٥٥٥/١٥) مستندًا إلى السياق القول الثاني الذي قاله ابن عباس، والضحاك، وقاتدة، وعطية الجدي.

وانتقد الأول، فقال: «لأنه عقيب قوله: ﴿لَئِنْ لَرْتَنَّاو لَأَرْجَمَنَّكَ﴾، وذلك وعيد منه له إن لم يتنه عن ذكر أهله بالسوء أن يرجمه بالقول السيئ، والذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدم إليه بالانتهاه عنه قبل أن تناله العقوبة، فأما الأمر بطول هجره فلا وجه له».

[٤١٨٢] ذكر ابن عطية (٣٩/٦) قولًا للسُّدِّي بأنه أخره بالاستغفار إلى السحر. وانتقده مستندًا إلى دلالة العقل، فقال: «وهذا تعسف، وإنما ذكر ذلك في أمر يعقوب وبنيه، وأما هذا فوعدٌ باستغفار كثير مؤتلف، فالسين مُمَكَّنَةٌ».

(١) تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٢٣٤/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢.

٤٦٧٢٣ - قال يحيى بن سلام: وأما قوله: ﴿سَأَسْتَفِرُّ لَكَ رَبِّي﴾ فهو قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ آسْتَفْقَارًا لِإِزْهِيمٍ لِأَيِّهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتَاءَهُ﴾ [التوبة: ١١٤] (١). (ز)

﴿إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾

٤٦٧٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾، قال: لطيفاً (٢). (٧٧/١٠)

٤٦٧٢٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾، قال: عوده الإجابة (٣). (٧٧/١٠)

٤٦٧٢٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابنه **عبد الوهاب** - في قوله تعالى: ﴿سَأَسْتَفِرُّ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾، قال: رحيماً (٤). (ز)

٤٦٧٢٧ - عن **الحسن البصري**: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾ بدعائي، فلا يرده عليّ (٥). (ز)

٤٦٧٢٨ - عن **محمد بن السائب الكلبي**: إنه كان بي رحيماً (٦). (ز)

٤٦٧٢٩ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: عالمًا يستجيب لي إذا دعوته (٧). (ز)

٤٦٧٣٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾، يعني: لطيفاً رحيماً (٨). (ز)

٤٦٧٣١ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَتْ فِي حَفِيَّتَا﴾، قال: إنه كان بي لطيفاً، فإنَّ الحَفِيَّتَى: اللطيف (٩). (ز)

٤٦٧٣٢ - قال **يحيى بن سلام**: وقال بعضهم: لطيفاً (١٠). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٤/١٠، ٥٥٦/١٥، وابن أبي حاتم ١٦٢٨/٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٢/٣. (٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٧) تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، وتفسير البغوي ٢٣٥/٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢. وهو في تفسير الثعلبي ٢١٧/٦، منسوبةً إلى مقاتل مهملاً.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٥.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ آلَا أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (٤٨)

٤٦٧٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ واعتزل ما تعبدون من دون الله من الآلهة، فكان اعتزاله إيّاهم أنه فارقهم من كوئا، فهاجر منها إلى الأرض المقدسة، ثم قال إبراهيم: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ في الاستغفار لك، ﴿عَسَىٰ آلَا أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ يعني: خائياً بدعائي لك بالمغفرة^(١). (ز)

٤٦٧٣٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: أصنامهم، ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ آلَا أَكُونُ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ أي: عسى أن أسعد به^(٢). (ز)

﴿فَلَمَّا أَعْتَرَفْتُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (٤٩)

٤٦٧٣٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَهَبْنَا لَهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، قال: يقول: وهبنا له إسحاق ولدًا، ويعقوب ابن أبيه^(٣). (٧٧/١٠)

٤٦٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا أَعْتَرَفْتُمْ﴾ واعتزل ﴿وَمَا يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الآلهة، وهي الأصنام، وذهب مهاجرًا منها؛ ﴿وَهَبْنَا لَهُمْ﴾ بعد الهجرة إلى الأرض المقدسة ﴿إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ يعني: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب^(٤). (ز)

٤٦٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَمَّا أَعْتَرَفْتُمْ وَمَا يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: أصنامهم؛ ﴿وَهَبْنَا لَهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ أي: إبراهيم وإسحاق ويعقوب^(٥). (ز)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (٥٠)

٤٦٧٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾، قال: الثناء الحسن^(٦). (٧٧/١٠)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٥٧، وابن أبي حاتم - كما في الإقنان ٢/٢٦ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٤٦٧٣٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ يَنْزِلُنَا﴾: المال، والولد^(١). (ز)
 ٤٦٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ يَنْزِلُنَا﴾ يعني: من نعمتنا، ﴿وَجَعَلْنَا
 لِمَنْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني: ثناءً حسناً رفيقاً، يُثني عليهم جميع أهل الأديان
 بعدهم^(٢). (ز)

٤٦٧٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ يَنْزِلُنَا﴾ النبوة، ﴿وَجَعَلْنَا لِمَنْ
 لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ رفيقاً، سنة يقتدي بهم من بعدهم، وثناء عليهم من بعدهم.
 كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]: أبقينا عليهم الثناء الحسن،
 وكقوله: ﴿وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصفات: ٧٨]: أبقينا عليهم الثناء الحسن، وهو
 قوله: ﴿وَأَيَّتَنَّهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [المنكوت: ٢٧]^(٣). (ز)

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾

✽ قراءات:

٤٦٧٤٢ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ بنصب
 اللام^(٤) [٤١٨٣]. (٧٧/١٠)

[٤١٨٣] اختلف في قراءة قوله: ﴿مُخْلَصًا﴾، فقرأ قوم بفتح اللام، وقرأ غيرهم بكسرهما. وذكر
 ابن جرير (٥٥٨/١٥) أن قراءة الكسر بمعنى: إنه كان يخلص لله العبادة. وقراءة الفتح
 بمعنى: إن موسى كان الله قد أخلصه واصطفاه لرسالته.
 وبنحوه ابن عطية (٤١/٦)، وابن كثير (٢٥٥/٩).
 ورجح ابن جرير مستنداً إلى صحة المعنى صححة كلتا القراءتين، فقال: «والصواب من
 القول في ذلك عندي: أنه كان مخلصاً عبادة الله، مخلصاً للرسالة والنبوة، فأبتهما قرأ
 القارئ فمصيب الصواب».

(١) تفسير الثعلبي ٢١٨/٦، وتفسير البغوي ٢٣٦/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٨/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿مُخْلَصًا﴾ بكسر اللام. انظر:
 الإتحاف ص ٣٧٨.

تفسير الآية:

٤٦٧٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾، قال: النبيُّ وحده: الذي يُكَلِّمُ، وَيُنزِّلُ عليه، وَلَا يُرْسَلُ. ولفظ ابن أبي حاتم: الأنبياء: الذين ليسوا برُّسُل، يُوحَى إلى أحدهم، ولا يُرْسَل إلى أحد. والرُّسُل: الأنبياء الذين يُوحَى إليهم ويُرْسَلون^(١). (٧٨/١٠)

٤٦٧٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾، يقول: اذكر لأهل مكة أمر موسى، أي: اقرأه عليهم^(٢). (ز)

٤٦٧٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرُ﴾ لأهل مكة ﴿فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا يعني: مُسَلِّمًا مُوحَّدًا، ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٣). (ز)

﴿وَتَلَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾

٤٦٧٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، قال: جانب الجبل الأيمن^(٤). (٧٨/١٠)

٤٦٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَلَدَيْتَهُ﴾ يعني: دعوناه ليلة الجمعة، ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ يعني: مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ^(٥). (ز)

٤٦٧٤٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَتَلَدَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ أيمن الجبل، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا أَنهَا تُودَى يَتَمَوَّعُ ﴿١١﴾ إِيَّيَّ أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١١ - ١٢]^(٦) ٤١٨٤. (ز)

٤١٨٤ ذكر ابن عطية (٤١/٦) أن قوله: ﴿الْأَيْمَنِ﴾ صفة للجانب؛ لأن الجبل لا يمين ولا شمال. ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون قوله: ﴿الْأَيْمَنِ﴾ مأخوذاً من اليُمن، كأنه قال: الأبرك والأسعد، فيصحُّ على هذا أن يكون صفة للجانب، وللجبل بجملته».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٩/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢٢٨/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٠/٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٩/٢، وابن جرير ٥٦١/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٩/١.

﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَىٰ﴾

- ٤٦٧٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَىٰ﴾: حتى سمع صرِيْفَ القلم يكتب في اللوح^(١). (٧٩/١٠)
- ٤٦٧٥٠ - وعن **عبد الله بن عباس**، مرفوعاً^(٢). (٧٩/١٠)
- ٤٦٧٥١ - قال **عبد الله بن عباس**: معناه: قرَّبه، فكلمه^(٣). (ز)
- ٤٦٧٥٢ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع - في قوله: ﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَىٰ﴾، قال: قرَّبه حتى سمع صرِيْفَ القلم^(٤). (٧٨/١٠)
- ٤٦٧٥٣ - عن **سعيد بن جبير**، ﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَىٰ﴾، قال: أردفه جبريل حتى سمع صرير القلم والتوراة تُكْتَبُ له^(٥). (٧٨/١٠)
- ٤٦٧٥٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَىٰ﴾، قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب؛ حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال موسى يُقَرَّبُ حتى كان بينه وبينه حجاب، فلمَّا رأى مكانه وسمع صرِيْفَ القلم قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]^(٦). (٧٩/١٠)
- ٤٦٧٥٥ - عن **ميسرة** - من طريق عطاء - ﴿وَقَرْنَهُ يَحْيَىٰ﴾، قال: أذني حتى سمع صرِيْفَ القلم في الألواح وهو يكتب التوراة^(٧). (٧٨/١٠)

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣٣/١١، وهناد في الزهد ص ١٤٩، وابن جرير ٥٥٩/١٥ - ٥٦٠، والحاكم ٣٧٣/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٢) أورده الدليمي في الفردوس ٤١١/٤ (٧١٩٦).
- (٣) تفسير البغوي ٢٣٦/٥.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرج ابن جرير ٤٥٥/١٠ نحوه من طريق عطاء بن السائب دون ذكر الآية، وذلك عقب تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْفًا قَالَ يَشْكُرُوا لِحَفَظَتِي مِنْ بَدَيْتِ أَعْمَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَكَلَّمَ رَبِّي بَأْسًا كَرِيمًا وَإِنِّي أَخِيهِ يُجْرِمُهُ بِلَيْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/١٥، وأبو الشيخ في العظمة (٢٨٢) واللفظ له، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥٥). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٧) أخرجه هناد (١٥٠، ١٥٣)، وابن جرير ٥٦٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٤٦٧٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا﴾، قال: نجا بصدقه^(١) (٤١٨٥). (٧٨/١٠)

٤٦٧٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا﴾، قال: أَدْخِل فِي السَّمَاءِ، فَكَلِّمْ^(٢). (٧٩/١٠)

٤٦٧٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا﴾، يعني: كَلَّمْنَاهُ مِنْ قَرَبٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ خَفِيٌّ^(٣)، سَمِعَ صَرِيرَ الْقَلَمِ، وَيُقَالُ: صَرِيفَ الْقَلَمِ^(٤). (ز)

٤٦٧٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا﴾ حين كلمه الله^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٧٦٠ - عن عمرو بن معد يكرب، قال: لَمَّا قَرَّبَ اللهُ مُوسَى نَجِيًّا بَطُورِ سَيْنَا قَالَ: يَا مُوسَى، إِذَا خَلَقْتُ لَكَ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُ عَلَى الْخَيْرِ؛ فَلَمْ أَخْزُنْ عَنْكَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا، وَمَنْ أَخْزُنْ عَنْهُ هَذَا فَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا^(٦). (٨٠/١٠)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾

٤٦٧٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾، قال: كَانَ هَارُونُ أَكْبَرَ مِنْ مُوسَى، وَلَكِنْ أَرَادَ: وَهَبَ لَهُ نُبُوَّتَهُ^(٧). (٨٠/١٠)

٤٦٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾، فَوَهَبَ اللهُ ﷻ لَهُ إِخَاهُ هَارُونَ، وَذَلِكَ حِينَ سَأَلَ مُوسَى ﷻ رَبَّهُ ﷻ، فَقَالَ: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ

٤١٨٥ انتقد ابن عطية (٤١/٦) قول قتادة مستندًا للغة، فقال: «وهذا مُخْتَلٌ، وإنما النَّجِيُّ: المنفرد بالمناجاة».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٩/٢، وابن جرير ٥٦١/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) كذا في المطبوع.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٩/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٣٣/٥ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٥. وعلقه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٣/٥ - وقد ذكره السيوطي بلفظ: إنما، بدل: أراد.

﴿هَرُونَ أَيْ﴾ [طه: ٢٩ - ٣٠]، وحين قال: ﴿فَأَرْسِلْ إِنْ هَرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣] (١). (ز) ٤٦٧٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَرُونَ نَبِيًّا﴾ جعله الله له وزيراً، وأشركه معه في الرسالة (٢). (ز)

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾

٤٦٧٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ﴾ يعني: واذكر لأهل مكة في القرآن أمر ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ بن إبراهيم لصلبه (٣). (ز)
٤٦٧٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾، يقول: اذكر لأهل مكة أمر إسماعيل بن إبراهيم (٤). (ز)

﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾

٤٦٧٦٦ - عن كعب [الأخبار] - من طريق سمرة - قال: كان إسماعيل - نبي الله الذي سماه الله - صادق الوعد، وكان رجلاً فيه جدّة، يُجاهد أعداء الله، ويعطيه الله النصرَ عليهم والظفر، وكان شديد الحرب على الكفار، لا يخاف في الله لومة لائم، صغير الرأس، غليظ العنق، طويل اليدين والرجلين، يضرب بيديه ركبتيه وهو قائم، صغير العينين، طويل الأنف، عريض الكتف، طويل الأصابع، بارز الخلق، قويّاً، شديداً، عنيقاً على الكفار، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، وكانت زكاته القربان إلى الله من أموالهم، وكان لا يعدُّ أحداً شيئاً إلا أنجزه، فسماه الله: صادق الوعد (٥). (١٠/٨٠)

٤٦٧٦٧ - عن سهل بن عقيل، قال: إن إسماعيل ﷺ وعد رجلاً مكاناً أن يأتيه، فجاء، ونسي الرجل، فظللَّ به إسماعيلُ ويات حتى جاء الرجل من الغد، فقال: ما برحت من ههنا؟ قال: لا. قال: إني نسيت. قال: لم أكن لأبرح حتى تأتيني. فلذلك كان صادق الوعد (٦). (١٠/٨١)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٢٩.

(٤) علَّقَه يحيى بن سلام ١/٢٢٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٦١ - ٥٦٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣١.

(٥) أخرجه الحاكم ٢/٥٥٣.

٤٦٧٦٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: انتظره حتى حال عليه الحول^(١) [٤١٨٦]. (ز)

٤٦٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ وذلك أن إسماعيل عليه السلام وعد رجلاً أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه، فأقام ثلاثة أيام للميعاد حتى رجع الرجل إليه، ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٢). (ز)

٤٦٧٧٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾، قال: لم يعبُد ربه عِدَّةً قَطُّ إلا أفنَّدها^(٣). (٨١/١٠)

٤٦٧٧١ - عن أبان العطار - من طريق يحيى بن سلام - في قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾، قال: إنَّ إسماعيل وَعَدَ رجلاً موعِدًا، فجاء الموعد فلم يجد الرجل، فأقام في ذلك الموضوع حَوْلًا ينتظره^(٤). (ز)

٤٦٧٧٢ - عن سفيان الثوري، قال: بلغني: أنَّ إسماعيل وصاحبًا له أتيا قرية، فقال له صاحبه: إمَّا أن أجلس وتدخل فتشتري طعامًا زادنا، وإمَّا أن أدخل فأكفيك ذلك. فقال له إسماعيل: بل ادخل أنت وأنا أجلس أنتزرك. فدخل، ثم نسي، فخرج، فأقام مكانه حتى كان الحول من ذلك اليوم، فمرَّ به الرجل، فقال له: أنت ههنا حتى الساعة؟ قال: قلت لك: لا أبرح حتى تجيء. فقال تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَّرَ فِي الْكُتُبِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٥). (٨١/١٠)

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾

❁ قراءات:

٤٦٧٧٣ - عن مقاتل بن سليمان: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (وَكَانَ يَأْمُرُ قَوْمَهُ بِالصَّلَاةِ)^(٦). (ز)

[٤١٨٦] انتقد ابن عطية (٤٣/٦) هذا القول، فقال: «وهذا بعيد غير صحيح، والأول أصح». يعني: ما جاء في أثر سهل بن عقيل.

(١) تفسير الثعلبي ٢١٨/٦، وتفسير البغوي ٢٣٧/٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٩/١. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ١٨٨/٥.

* تفسير الآية:

- ٤٦٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ كقوله سبحانه في طه [١٣٢]: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾، يعني: قومك ﴿بِالصَّلَاةِ﴾^(١). (ز)
- ٤٦٧٧٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ وأهله: قومه، ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ قد رضي عنه^(٢). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

- ٤٦٧٧٦ - عن واثلة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ»^(٣). (٨٢/١٠)

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾

- ٤٦٧٧٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عبيدة بن ربيعة - قال: إدریس هو إلياس^(٤). (٨٦/١٠)
- ٤٦٧٧٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص: إن إدریس أقدم من نوح، بعثه الله إلى قومه، فأمرهم الله أن يقولوا: لا إله إلا الله. ويعملوا ما شاءوا، فأبوا، فأهلكهم الله^(٥) [٤١٨٧]. (٨٣/١٠)
- ٤٦٧٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرْ﴾ لأهل مكة ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ يعني: القرآن ﴿إِدْرِيْسَ﴾ وهو جدُّ أبي نوح، واسمه: أَخْنُوخُ ؑ، ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ يعني: مُؤْمِنًا بتوحيد الله ﷻ، ﴿نَبِيًّا﴾^(٦). (ز)

[٤١٨٧] ذكر ابن عطية (٤٤/٦) نحو هذا القول عن ابن مسعود، ثم **علق** عليه بقوله: «والأشهر أنه لم يُبعث بإهلاك أمة، وأنه نبي فقط».

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٩/١.
- (٣) أخرجه مسلم ١٧٨٢/٤ (٢٢٧٦). وقد أورد السيوطي ٨٢/١٠ - ٨٣ آثارًا عن فضائل إسماعيل ؑ.
- (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٥ وزاد: وإسرائيل هو يعقوب، وابن أبي حاتم ١٣٣٦/٤.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٧/٥ -.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢.

٤٦٧٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾، يقول: اذكره لأهل مكة^(١). (ز)

﴿رَوَّعَنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾

٤٦٧٨١ - عن أبي هريرة أو غيره - شك أبو جعفر الرازي - قال: لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي ﷺ صعد به جبريلُ إلى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ. قالوا: وَمَنْ معك؟ قال: محمد. قالوا: أَوَقَدْ أُزِيلُ إليه؟ قال: نعم. قالوا: حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ، فِينَعَمَ الْأَخُ وَنَعَمَ الْخَلِيفَةُ، وَنَعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. قال: فدخل، فإذا هو برجل، قال: هذا إدريس، رفعه الله مكانًا عَلِيًّا^(٢). (ز)

٤٦٧٨٢ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، ﴿رَوَّعَنَهُ مَكَانًا﴾، قال: «في السماء الرابعة»^(٣). (٨٦/١٠)

٤٦٧٨٣ - عن قتادة، في قوله: ﴿رَوَّعَنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، قال: حدثنا أنس بن مالك، أن نبي الله ﷺ قال: «لَمَّا هُرِّجَ بي رأيتُ إدريسَ في السماء الرابعة»^(٤). (٨٦/١٠)

٤٦٧٨٤ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق هارون العبيدي -، موقوفًا^(٥). (ز)

٤٦٧٨٥ - عن سمرة، قال: كان إدريسُ أبيضَ طويلًا، ضخمَ البطن، عريضَ الصدر، قليلَ شعر الجسد، كثيرَ شعر الرأس، وكانت إحدى عينيه أعظمَ من

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٩/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/١٥ من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية. وهو جزء من حديث طويل أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦/٥ -، والبيهقي في الدلائل ٣٩٧٨/٢.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٨/٥: «أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي: يهيم في الحديث كثيرًا، وقد ضَعَفَهُ غيره أيضًا، وَوَقَّعَهُ بعضهم، والأظهر أنه سيئ الحفظ؛ ف فيما تفرَّد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى، أو منام، أو قصة أخرى غير الإسراء».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أحمد ٢٧٩/٢١ - ٢٨٠ (١٣٧٣٩)، والترمذي ٣٧٨/٥ - ٣٧٩ (٣٤٢٥) واللفظ له، والشعبي ٢١٩/٦.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وأصله في صحيح البخاري ٦٧/٥ (٣٨٨٧) من حديث أنس.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/١٥.

الأخرى، وكانت في صدره نُكْتَةً بيضاء من غير بَرَص، فلَمَّا رأى الله من أهل الأرض ما رأى من جورهم واعتدائهم في أمر الله رفعه الله إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: ﴿وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(١). (٨٣/١٠)

٤٦٧٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، قال: رُفِعَ إلى السماء السادسة، فمات فيها^(٢) [٤٦٨٨]. (٨٥/١٠)

٤٦٧٨٧ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَرَفَعْتَهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، قال: كان إدريس خيَاطًا، وكان لا يفرغز إلا قال: سبحان الله. فكان يُمِسي حين يُمِسي وليس في الأرض أحدٌ أفضلَ عملًا منه، فاستأذن ملك من الملائكة ربّه، فقال: يا ربّ، ائذن لي فأهبط إلى إدريس، فأذن له، فأتى إدريس، فسلم عليه، وقال: إنّي جئتُك لأخدمك. فقال: كيف تخدمني وأنت ملك وأنا إنسان؟ ثم قال إدريس: هل بينك وبين ملك الموت شيء؟ قال الملك: ذاك أخي من الملائكة. فقال: هل يستطيع أن ينفعني عند الموت؟ قال: أمّا أن يُؤخَّرَ شيئًا أو يُقدِّمه فلا، ولكن سأكلِّمه لك؛ فيرفق بك عند الموت. فقال: اركب علي جناحي. فركب إدريسُ، فصعد إلى السماء العليا، فلقِيَ ملك الموت، وإدريسُ بين جناحيه، فقال له الملك: إن لي إليك حاجة. قال: علمتُ حاجتك، تكلمني في إدريس، وقد مُجِى اسمه من الصحيفة، ولم يبق من أجله إلا نصفُ طَرَفَةِ عَيْنٍ. فمات إدريسُ بين جناحي الملك^(٣). (٨٥ - ٨٤/١٠)

٤٦٧٨٨ - عن ابن عباس، قال: سألتُ **كعبًا** عن رفع إدريس مكانًا عليًّا، فقال: كان عبدًا تقيًّا، يُرْفَعُ له من العمل الصالح ما لا يُرْفَعُ لأهل الأرض في أهل زمانه، فعجب الملك الذي كان يصعدُ عليه عمله، فاستأذن ربّه، قال: ربّ، ائذن لي آتي عبدك هذا فأزوره. فأذن له، فنزل، قال: يا إدريس، أبشِرْ؛ فإنّه يُرْفَعُ لك من العمل

[٤٦٨٨] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٤/٦) على قول ابن عباس بقوله: «وكذلك هي رتبته في حديث الإسراء في بعض الروايات، وحديث أنس بن مالك وأبي هريرة في الإسراء يقتضي أنه في السماء الرابعة».

(١) أخرجه الحاكم ٥٤٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/١٥، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٢٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٢٩/١ (٦٢)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٦/٥ -

الصالح ما لا يُرْفَع لأهل الأرض. قال: وما عَلِمْتُكَ؟ قال: إني مَلِك. قال: وإن كنت ملكًا؟ قال: فإني على الباب الذي يصعد عليه عملك. قال: أفلا تشفع إلى ملك الموت فيؤخر من أجلي لأزداد شكرًا وعبادة؟ قال المَلِك: لن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها. قال: قد علمت، ولكنه أطيب لنفسي. فحمله المَلِك على جناحه، فصعد به إلى السماء، فقال: يا مَلِك الموت، هذا عبدٌ تَقِيَّ نَبِيٍّ، يُرْفَع له من العمل الصالح ما لا يُرْفَع لأهل الأرض، وإني أعجبني ذلك، فاستأذنتُ ربي إليه، فلمَّا بشرته بذلك سألتني لأشفع له إليك لتؤخَّر من أجله؛ ليزداد شكرًا وعبادة لله. قال: ومَن هذا؟ قال: إدريس. فنظر في كتابٍ معه حتى مرَّ باسمه، فقال: والله، ما بقي من أجل إدريس شيء. فمحاها، فمات مكانه^(١) [٤١٨٩]. (١٠/٨٤ - ٨٥)

٤٦٧٨٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيحٍ - في الآية، قال: رُفِع إدريسُ كما رُفِع عيسى، ولم يَمُتْ^(٢). (١٠/٨٦)

٤٦٧٩٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، قال: السماء الرابعة^(٣). (١٠/٨٦)

٤٦٧٩١ - عن **الربيع**، مثله^(٤). (١٠/٨٦)

٤٦٧٩٢ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾: إدريس أدركه الموت في السماء السادسة^(٥). (ز)

٤٦٧٩٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: في السماء الرابعة^(٦). (ز)

٤٦٧٩٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي**، في قوله: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾

[٤١٨٩] قال ابنُ كثير (٥/٢٣٦): «هذا من أخبار كعب الأبحار الإسرائيليّات، وفي بعضه نكارة».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٩/١١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٣٦ -.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٢٩ من طريق عاصم بن حكيم، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٣ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٦/٣٤١ (٣١٨٨٤)، وهنّاد في كتاب الزهد ص ١١٩ (١٥١)، وابن جرير ١٥/٥٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٦٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨٩ وعنده: في السماء السابعة.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٢٩.

﴿٥٧﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ قَالَ: كان إدريسُ أولَ نبيِّ بعثه الله في الأرض، وإنَّه كان يعمل فيرفع عمله مثل نصف أعمال الناس، ثم إنَّ ملكًا من الملائكة أحبه، فسأل الله أن يأذن له فيأتيه، فأذن له فاتاه، فحدّثه بكرامته على الله، فقال: يا أيها الملكُ، أخبرني كم بقي من أجلي؛ لعلي أجتهد لله في العمل. قال: يا إدريس، لا يعلم هذا إلا الله. قال: فهل تستطيع أن تصعد بي إلى السماء، فأنظر في ملك الله؛ فأجتهد لله في العمل؟ قال: لا، إلا أن أتشفّع. فَتَشَفَّعَ، فأمر به، فحمله تحت جناحه، فصعد به، حتى إذا بلغ السماء السادسة استقبل ملك الموت نازلًا من عند الله، فقال: يا ملك الموت، أين تريد؟ قال: أقبض نفس إدريس. قال: وأين أمرت أن تقبض نفسَه؟ قال: في السماء السادسة. فذهب الملكُ ينظر إلى إدريس، فإذا هو برجلَيْه تَحْفِقَانِ قد مات، فوضعه في السماء السادسة^(١). (٩٥/١٠)

٤٦٧٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، يعني: في السماء الرابعة، وفيها مات، وذلك حين دعا للملك الذي يسوق الشمس^(٢). (ز)

٤٦٧٩٦ - عن سفیان الثوري - من طريق عمرو بن محمد - في قول الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾، قال: في السماء الرابعة^(٣). (ز)

٤٦٧٩٧ - عن داود بن أبي هند، عن بعض أصحابه، قال: كان ملك الموت صديقًا لإدريس عليه السلام، فقال له إدريسُ يومًا: يا ملك الموت. قال: لبيك. قال: أميتني، فأرني كيف الموت؟ قال له ملك الموت: سبحان الله، يا إدريس! إنَّما يفرُّ أهلُ السموات والأرض من الموت، وتسالني أن أريك كيف الموت؟ قال: إنِّي أحبُّ أن أراه. فلما أَلَحَّ عليه قال له: يا إدريس، إنَّما أنا عبد مملوك مثلك، وليس إليَّ من الأمر شيء. قال: فصعد ملك الموت، فقال: يا ربِّ، إنَّ عبدك سألني أن أريه الموت كيف هو؟ قال الله له: فأمته. قال له ملك الموت: يا إدريس، إنَّما يفرُّ الخلق من الموت. قال: فأرني. فلما مات بقي ملك الموت لا يستطيع أن يردَّ نفسه إليه، فقال: يا رب، قد ترى ما إدريس فيه؟ فردَّ الله روحه، فمكث ما شاء حيًّا، ثم قال: يا ملك الموت، أدخلني الجنةَ فأنظر إليها؟ قال له: يا إدريس، إنَّما أنا عبد مملوك مثلك، ليس إليَّ من الأمر شيء. فألحَّ عليه، فقال ملك الموت: يا

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣١/٢.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٥.

رَبِّ، إِنَّ عَبْدَكَ إِدْرِيسَ قَدْ أَلْحَ عَلَيَّ يَسْأَلُنِي أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ فِيرَاهَا، وَقَدْ قُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ، وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. قَالَ اللَّهُ: فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ. قَالَ: اللَّهُ عَلِيمٌ مِنْ إِدْرِيسَ مَا لَا أَعْلَمُ أَنَا. فَاحْتَمَلَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، فَكَانَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: أَخْرَجْ بِنَا. قَالَ: لَا، قَالَ اللَّهُ: وَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى. وَقَالَ اللَّهُ: وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ. وَمَا أَنَا بِخَارِجٍ مِنْهَا. قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ: يَا رَبِّ، قَدْ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُكَ إِدْرِيسُ! قَالَ اللَّهُ لَهُ: صَدَقَ عَبْدِي، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا، وَدَعَا فِيهَا. فَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(١). (٩٥/١٠ - ٩٤/١٠)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَابْتَدَيْنَا إِنَّ نَجْمَ عَلِيمٍ مَاتَتْ الرَّحْمٰنِ خُرُوا سُجَّدًا وَنُكِيًا﴾

✽ نزول الآية:

٤٦٧٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في مؤمني أهل التوراة؛ عبدالله بن سلام، وأصحابه^(٢). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾

٤٦٧٩٩ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾، قال: هذه تسمية الأنبياء الذين ذكرهم؛ أمّا من ذرية آدم فأدريس ونوح، وأمّا من حمل مع نوح فأبراهيم، وأمّا ذرية إبراهيم فأسماعيل وإسحاق ويعقوب، وأمّا من ذرية إسرائيل فموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى^(٣). (٩٦/١٠)

٤٦٨٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بالنبوة ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني: هؤلاء الذين سُموا في هؤلاء الآيات، ﴿مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ﴾ ثم إدريس، ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ في السفينة، يقول: ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة، وهو إبراهيم، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾، [وكذا] إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٢.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٦.

يكون... نظيرها في بني إسرائيل: ﴿يَحْزُونَ لِلَّذِينَ سَجَدُوا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿وَحَزُونَ لِلَّذِينَ يَكُونُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩] (١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٨٠٧ - عن إبراهيم، عن أبي معمر، قال: قرأ **عمر بن الخطاب** سورة مريم، فسجد فيها، فقال: هذا السجود، فأين البُكي؟ يريد: فأين البكاء؟ (٢) [٤٩٩]. (٩٦/١٠)

٤٦٨٠٨ - عن **صفية** زوج النبي ﷺ: أنها رأت قومًا قرءوا سجدةً، فسجدوا، فنادتهم: هذا السجود والدعاء، فأين البكاء؟ (٣). (٩٦/١٠)

﴿خَلَفَ مِنْ بَلِيمٍ خَلْفٌ﴾

٤٦٨٠٩ - عن عائشة، أنها كانت تُرْسِلُ بالصدقة لأهل الصدقة، وتقول: لا تعطوا منها بَرَبْرِيًّا ولا بَرَبْرِيَّةً؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم الخلف الذين قال الله: ﴿خَلَفَ مِنْ بَلِيمٍ خَلْفٌ﴾» (٤). (٩٩/١٠)

٤٦٨١٠ - عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله ﷺ وتلا هذه الآية: ﴿خَلَفَ مِنْ

[٤٩٩] **ذكر** ابن جرير (٥٦٦/١٥ - ٥٦٧) أَنَّ الْبُكِّيَّ يجوز أن يكون البكاء عينه، واحتج له بهذا الأثر.

وانتقده ابن عطية (٤٥/٦ بتصرف)، فقال: «واحتجاجة بهذا فاسد؛ لأنه يحتمل أن يريد عمر ﷺ: فأين الباكون؟ فلا حجة فيه لهذا، وهذا الذي ذكره عن عمر ذكره أبو حاتم عن النبي ﷺ. وقرأ ابن مسعود ويحيى والأعمش: ﴿وَبِكْيًّا﴾ بكسر الباء، وهو مصدر على هذه القراءة، لا يحتمل غير ذلك.»

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٢/٢.
- (٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في البكاء (٤١٨)، وابن جرير ٥٦٦/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٥ -، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٠٥٩).
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/١٤.
- (٤) أخرجه الحاكم ٢٦٧/٢ (٢٩٦٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/٥ -، وفيه عيد الله بن عبد الرحمن.
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «عيد الله مختلف في توثيقه، ومالك لا أرفعه، ثم هو منقطع». وقال ابن كثير: «هذا حديث غريب».

بَعْدِمْ خَلْفٌ، فقال: «يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غيًّا، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر»^(١) [٤١٩١]. (٩٨/١٠)

٤٦٨١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق إبراهيم بن مهاجر - ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِمْ خَلْفٌ﴾، قال: من هذه الأمة، يترابون في الطُّرُق كما تَرَاكَبُ الأنعام، لا يستحيون من الناس، ولا يخافون من الله في السماء^(٢). (٩٧/١٠)

٤٦٨١٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: عند قيام الساعة، وذهب صالحى أمة محمد ﷺ، يَنْزُو بعضهم على بعض في الأزقة زناة^(٣). (٩٧/١٠)

٤٦٨١٣ - عن **مجاهد بن جبر** =

٤٦٨١٤ - و**عكرمة مولى ابن عباس** =

٤٦٨١٥ - و**عطاء بن أبي رباح** - من طريق جابر - ﴿فَخَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآية، قالوا: هم أمة محمد^(٤) [٤١٩٢]. (ز)

٤٦٨١٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله ﷺ: ﴿خَلْفٌ مِنْ بَعْدِمْ خَلْفٌ﴾، قال: اليهود^(٥). (ز)

٤٦٨١٧ - قال **قتادة بن دعامة**: هم في هذه الأمة^(٦). (ز)

[٤١٩١] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٦/٦) عَلَى قَوْلِهِ: «كَانَ الْخَلْفُ بَعْدَ سِتِينَ سَنَةً»: «وَهَذَا عَرَفَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَتَجَدَّدُ أَيْضًا الْمَبَادِئُ».

[٤١٩٢] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٦/٦) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَعَطَاءٌ، وَعَكْرَمَةُ بِقَوْلِهِ: «أَيُّ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهِ، لَا أَنَّهُمْ الْمَرَادُ بِهَذِهِ الْآيَةِ».

(١) أخرجه أحمد ٤٤٠/١٧ (١١٣٤٠)، وابن حبان ٣٢/٣ (٧٥٥)، والحاكم ٤٠٦/٢ (٣٤١٦)، ٥٩٠/٤ (٨٦٤٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/٥ بتمامه، وفي تفسيره ١٦٠٦/٥ (٨٤٨٨) مختصرًا.. وأورده الثعلبي ٢٢١/٦ مختصرًا.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٧٣/٧ (٣٠٣٤).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٥. (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٢٩/١.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٢١/٦، وتفسير البغوي ٢٤٠/٥.

٤٦٨١٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾، قال: هم اليهود والنصارى^(١). (٩٧/١٠)

٤٦٨١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾، يعني: من بعد النبيين خَلْفُ السوء، يعني: اليهود، فهذا مَثَلٌ ضربه الله ﷻ لأُمَّة محمد ﷺ، ولا تكونوا خَلْفَ السوء مثل اليهود^(٢). (ز)

﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾

٤٦٨٢٠ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: ليس إضاعتها تركها؛ قد يُضَيِّع الإنسان الشيء ولا يتركه، ولكن إضاعتها إذا لم يُصَلِّها لوقتها^(٣) [٤١٩٣]. (٩٧/١٠)

٤٦٨٢١ - قال سعيد بن المسيب: هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر، ولا العصر حتى تغرب الشمس^(٤). (ز)

٤٦٨٢٢ - عن إبراهيم النخعي، في قوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: صَلَّوْهَا لغير وقتها^(٥). (٩٧/١٠)

٤٦٨٢٣ - عن عمر بن عبد العزيز - من طريق إبراهيم بن يزيد - في قوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: لم تكن إضاعتهم إيَّاهَا تركها، ولكن أضاعوا المواقيت^(٦). (٩٨/١٠)

٤٦٨٢٤ - عن القاسم بن مخيمرة - من طريق موسى بن سليمان - في قوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: إِنَّمَا أضاعوا المواقيت، ولو كان تَرْكًا كان كَفْرًا^(٧). (٩٧/١٠)

[٤١٩٣] **عَلَى** ابْنُ تَيْمِيَّة (٤/٢٨٤) على قول ابن مسعود بقوله: «لَأَنَّ الشَّيْءَ الضَّائِعَ لَيْسَ هُوَ مَعْدُومًا، إِنَّمَا هُوَ مَهْمَلٌ غَيْرٌ مَحْفُوظٌ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق ١٩٧/١ - ١٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٨ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق

بلفظ: تركوا الوقت، ولو تركوا الصلاة لكفروا، وأبي نعيم في الحلية ٨٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن

المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٢.

(٤) تفسير البغوي ٥/٢٤١.

٤٦٨٢٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: عند قيام الساعة^(١). (ز)

٤٦٨٢٦ - عن **مكحول الدمشقي** - من طريق عفيف، عن رجل من أهل الشام - في قوله: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعِيْمٍ خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَأَتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾، قال: أضاعوا مساجدهم، واتبعوا ضيعاتهم^(٢). (ز)

٤٦٨٢٧ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق أبي صخر - في قوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، يقول: تركوا الصلاة^(٣). (٩٧/١٠)

٤٦٨٢٨ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق شيخ من أهل المدينة - في قوله: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعِيْمٍ خَلْفَ﴾، قال: هم أهل الغرب^(٤)، يملكون وهم شرٌّ من مَلِكٍ^(٥). (ز)

٤٦٨٢٩ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق أبي صخر - في قول الله تعالى: ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعِيْمٍ خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾، قال: تركوا الصلاة^(٦). (ز)

٤٦٨٣٠ - قال **محمد بن السائب الكلبى**: ﴿وَأَتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ يعني اللذات من شرب الخمر وغيره^(٧). (ز)

٤٦٨٣١ - قال **مقاتل**: ﴿وَأَتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ اسْتَحَلُّوا نِكَاحَ الْأَخْتِ مِنَ الْأَبِ^(٨). (ز)

٤٦٨٣٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نعمتهم، فقال سبحانه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ يعني: أَخْرَوْهَا عَنْ مَوَاقِبَتِهَا، ﴿وَأَتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ يعني: الَّذِينَ اسْتَحَلُّوا تَزْوِيجَ بِنْتِ الْأَخْتِ مِنَ الْأَبِ. نظيرها في النساء [٢٧]: ﴿وَرِيْدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾، يعني: الزَّانَا^(٩) [٤١٩٤]. (ز)

[٤١٩٤] اِخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِأَضَاعَتِهَا الصَّلَاةَ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: تَرَكُوهَا. وَقَالَ آخَرُونَ: ضَيَعُوا أَوْقَاتَهَا. ==

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٧. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٧.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٧٢/٢ (١٣٩)، وابن جرير ٥٦٩/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) ذكر محققه أنه في إحدى النسخ: القرى، وفي أخرى: المغرب. ينظر: تفسير ابن كثير (ت: سلامة) ٢٤٤/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/٣ -.

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١٢٣/١ - ١٢٤.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٢١/٦. (٨) تفسير الثعلبي ٢٢١/٦.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٢/٢.

٤٦٨٣٣ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾: وقال في سورة النساء [٢٧]: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ اليهود، في نكاح بنات الأخ^(١) [٤١٩٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٨٣٤ - عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سيهلك من أمتي أهل الكتاب، وأهل اللَّبَنِ»^(٢). قلت: يا رسول الله، ما أهل الكتاب؟ قال: «قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به الذين آمنوا». فقلت: ما أهل اللَّبَنِ؟ قال: «قوم يتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات»^(٣). (٩٩/١٠)

== ورجَّح ابنُ جرير (٥٦٩/١٥ - ٥٧٠) القول الأول الذي قاله القرظي، وانتقد الثاني مستندًا إلى السياق، فقال: «لدلالة قول الله - تعالى ذُكِرَهُ - بعده على أنَّ ذلك كذلك، وذلك قوله - جلَّ ثناؤه -: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾، فلو كان الذين وصفهم بأنهم ضيَّعوها مؤمنين لم يستثن منهم مَنْ آمَنَ، وهم مؤمنون ولكنهم كانوا كفارًا لا يعملون لله، ولا يؤدون له فريضة، فسقوا قد آثروا شهوات أنفسهم على طاعة الله».

وذكر ابنُ عطية (٤٧/٦) أن قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ يقتضي أن الإضاعة إضاعة كفر. وساق ابنُ كثير (٢٦٤/٩) قول القرظي، ثم علَّق بقوله: «ولهذا ذهب مَنْ ذهب من السلف والخلف والأئمة كما هو المشهور عن الإمام أحمد، وقول عن الشافعي إلى تكفير تارك الصلاة، للحديث: «بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة»».

وذكر ابنُ القيم (١٧٥/٢) أنَّ إضاعة الصلاة تتناول تركها، وترك وقتها، وترك واجباتها وأركانها، وأنَّ مؤخَّرها عن وقتها عمدًا متعمدًا لحدود الله، كمقدِّمها عن وقتها.

[٤١٩٥] ذكر ابنُ عطية (٤٦/٦) أن لفظة ﴿الشَّهَوَاتِ﴾ عامَّة، وأن ما ذكر فيها من أقوال فهو مثال.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٠.

(٢) قال ابن الأثير: قال الحربي: أظنه أراد: يباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة، ويطلبون مواضع اللبنة في المراعي والبوادي. النهاية ٤/٢٢٨.

(٣) أخرجه أحمد ٢٨/٥٥٥ - ٥٥٦ (١٧٣١٨)، ٢٨/٦٣٢ (١٧٤١٥)، ٢٨/٦٣٦ (١٧٤٢١)، والحاكم ٢/٤٠٦ (٣٤١٧) واللفظ له، وابن جرير ٢٠/٣٦١، والثعلبي ٨/٢٨١.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير ٩/٢٦٨: «ورواه عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، حدثنا أبو قبيل، عن عقبة، به مرفوعًا بنحوه، تفرد به». وقال الهيثمي في المجمع ٢/١٩٤ (٣١٨٢): «فيه ابن لهيعة، وفيه كلام». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٦٤٧ (٢٧٧٨).

٤٦٨٣٥ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمي من يقتل على الغضب، ويرتشي في الحُكم، ويضع الصلوات، ويتبع الشهوات، ولا ترد له راية». قيل: يا رسول الله، أمؤمنون هم؟ قال: «بالإيمان يُقْرُون»^(١). (١٠٠/١٠)

٤٦٨٣٦ - عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، قال: اغتسلتُ أنا وآخر، فرآنا **عمر بن الخطاب** وأحدنا ينظر إلى صاحبه، فقال: إنني لأخشى أن يكونا من الخلف الذين قال الله: ﴿خَلَفَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾^(٢). (٩٨/١٠)

٤٦٨٣٧ - عن القاسم بن عبدالرحمن والحسن بن سعد، عن **عبدالله بن مسعود**: أنه قيل له: إن الله - جلَّ وعزَّ - يُكثِّرُ ذكر الصلاة في القرآن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، و﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، و﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يَتَأَذَّنُونَ﴾ [المعارج: ٣٤]. فقال ابن مسعود: على مواقيتها. قالوا: ما كُنَّا نرى ذلك إلا على التَّرْكَ. قال: ذاك الكُفْرُ^(٣). (ز)

٤٦٨٣٨ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبيد الله الكلاعي، عمَّن حدَّثه - في قوله ﷺ: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾، قال: ذلك إذا بُني الشديد، ورُكِبَ المنظور، ولِيس المشهور^(٤). (ز)

٤٦٨٣٩ - عن **كعب الأحبار**، قال: والله، إنني لأجدُ صفة المنافقين في التوراة: شرابين للقهوات^(٥)، تَبَاعِينَ للشهوات، لَعَابِينَ للكعبات^(٦)، رِقَادِينَ عن العَمَمَات، مُقَرَّطِينَ في الغدوات، تَرَاكِينَ للصلوات، تَرَاكِينَ للجُمُعَات. ثم تلا هذه الآية: ﴿خَلَفَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾^(٧). (٩٨/١٠)

٤٦٨٤٠ - قال **مسروق بن الأجدع** - من طريق منصور بن المعتمر -: لا يُحافظ أحدٌ على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين، وفي إفراطهن الهلكة، وإفراطهن: إضاعتُهُنَّ عن وقتِهِنَّ^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/١٥.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٣١/٦ (١٣٩٥).

(٤) القهوة: الخمر، سميت بذلك لأنها تُقهي شاربها عن الطعام، أي: تذهب بشهوته. اللسان (قهو).

(٥) والكعبات: واحدها كعبة، وهي فص النرد. اللسان (كعب).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/١٥.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٧٨٩).

﴿سَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾

٤٦٨٤١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زينة عشر عشرات قُذِفَ بها من شؤير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفًا، ثم تنتهي إلى غيِّ وأثام». قلت: وما غيِّ وأثام؟ قال: «نهران في أسفل جهنم، يسيل فيها صديدُ أهل النار، وهم اللذان ذَكَرَ اللهُ في كتابه: ﴿سَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾» [الفرقان: ٦٨] ^(١). (١٠١/١٠)

٤٦٨٤٢ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «الغيِّ وادٍ في جهنم» ^(٢). (١٠١/١٠)

٤٦٨٤٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي عبيدة - في قوله: ﴿سَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: الغيِّ نهرٌ - أو وادٍ - في جهنم، من قيح، بعيد القعر، خبيث الطعم، يُقَدَّف فيه الذين يتبعون الشهوات ^(٣). (١٠٠/١٠)

٤٦٨٤٤ - عن **عائشة** - من طريق أبي عبيدة - في قوله: ﴿غَيًّا﴾، قالت: نهر في جهنم ^(٤). (١٠١/١٠)

٤٦٨٤٥ - عن **عبد الله بن عمرو** - من طريق قتادة، عن أبيه - ﴿سَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: واديًا في جهنم ^(٥). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ص ٢٥ - ٢٦ (١٧)، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١١٩/١ - ١٢٠ (٣٦)، والطبراني في الكبير ١٧٥/٨ (٧٧٣١)، والعلبي ١٤٨/٧ - ١٤٩، وابن جرير ١٥/٥٧١ - ٥٧٢ بلفظ: بئران في أسفل جهنم، ٥١٤/١٧ بلفظ: خمسين خريفًا.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢٥٥ (٥٥٦٩): «رواه الطبراني، والبيهقي مرفوعًا، ورواه غيرهما موقوفًا على أبي أمامة، وهو أصح». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٢٤٦: «هذا حديث غريب، ورفعته منكرًا». وقال عنه ابن رجب في التخويف من النار ص ٧٤: «وقد روي ذلك بإسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٩ (١٨٥٩١): «فيه ضعفاء قد وتهم ابن حبان، وقال: يُحْطِئُونَ».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٣٠، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٠٨ (٣٨) - من طريق أبي الأحوص بنحوه، وهناد (٢٧٦)، وابن جرير ١٥/٥٧٢ - ٥٧٣ من طريق أبي عبيدة وأبي الأحوص، والطبراني (٩١٠٨ - ٩١١٤)، والحاكم ٢/٣٧٤، والبيهقي في البعث (٥١٨، ٥١٩) من طُرُق. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي لفظ عند يحيى بن سلام ١/٢٣٠: نهر في جهنم من صديد أهل النار.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٢٠ (٢٧٧)، والبخاري في تاريخه ٨/٢٦٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٥٧٢.

٤٦٨٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: **خُسْرَانًا**^(١). (١٠٠/١٠)

٤٦٨٤٧ - عن **البراء بن عازب**، في الآية، قال: **الغيُّ وادٍ في جهنم، بعيدُ القعر، مُتَتِنُ الرِّيحِ**^(٢). (١٠٠/١٠)

٤٦٨٤٨ - قال **أبو أمامة الباهلي**: إنَّ ما بين شفير جهنم إلى قعرها مسيرة سبعين خريفًا من حجر يهوي - أو قال: صخرة تهوي - عِظْمُهَا كَعَشْرِ عَشْرَاتِ عِظَامِ سِمَانَ. فقال له مؤلَّى لعبدالرحمن بن خالد بن الوليد: هل تحت ذلك شيء، يا أبا أمامة؟ قال: نعم، **غَيٌّ وَأَثَامٌ**^(٣) [٤١٩٦]. (ز)

٤٦٨٤٩ - عن **كعب الأحبار** - من طريق أبي بكر الهذلي - في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: **وادٍ في جهنم أشدها حرًا، وأبعدها قعرًا، فيه بئر يُقال له: الهبهب، كَمَا حَبَّتْ زِدْتُهُمْ سَوِيرًا** [الإسراء: ٩٧]^(٤). (ز)

٤٦٨٥٠ - عن **شُفَيْبِ بْنِ مَاتِعٍ**، قال: إنَّ في جهنم واديًا يُسَمَّى: **غَيًّا**، يسيل دماءً وقيحًا، فهو لِمَنْ خُلِقَ له^(٥). (١٠١/١٠)

٤٦٨٥١ - قال **الضحاك بن مزاحم**: **خُسْرَانًا**^(٦). (ز)

[٤١٩٦] **اخْتَلَفَ** في تفسير الغي؛ فقال قوم: **وادٍ في جهنم**. رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ، وبه قال **كعب**. وقال آخرون: **نهر في جهنم**. قاله ابن مسعود. وقال غيرهم: **الخسران**. وذهب قوم إلى أنه: **الشرُّ**.

ورأى ابن جرير (٥٧٤/١٥) تقارب الأقوال؛ **لصحة جميعها**، فقال: «وكل هذه الأقوال متقاربات المعاني، وذلك أنَّ مَنْ وَرَدَ البئرين اللتين ذكرهما النبي ﷺ، والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم، فدخل ذلك، فقد لاقى خسرانًا وشرًا، حسب به شرًا».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/١٥، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٥٠٩/٣، والإتقان ٢٦/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقي في البعث (٥١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٢٤١/٥.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩٨. وفي تفسير البغوي ٢٤١/٥: **بئر تسمى: الهيم**.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٠٧/٦ (٣٧) - مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٢٢/٦، وتفسير البغوي ٢٤٢/٥.

- ٤٦٨٥٢ - قال **عطاء**: الغيُّ: واٍ في جهنم يسيل قيحًا ودماً^(١). (ز)
- ٤٦٨٥٣ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: شرًّا^(٢). (١٠١/١٠)
- ٤٦٨٥٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ في الآخرة، وهو واٍ في جهنم^(٣). (ز)
- ٤٦٨٥٥ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، قال: الغيُّ: الشرُّ^(٤). (٤١٩٨، ٤١٩٧). (ز)

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾

❁ قراءات:

- ٤٦٨٥٦ - عن **الأعمش**: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ)^(٥). (ز)

❁ تفسير الآية:

- ٤٦٨٥٧ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ قال: من ذنبه، ﴿وَأَمَنَ﴾ قال: برَّبِّه، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ قال: بينه وبين الله^(٦). (١٠١/١٠)
- ٤٦٨٥٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك، ﴿وَأَمَنَ﴾ بمحمد ﷺ، يعني: وصدق بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾^(٧). (ز)

٤١٩٧ ﴿علّق ابن جرير (٥٧٤/١٥) على قول ابن زيد بقوله: «ومنه قول الشاعر:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغي لائما».

وبنحوه ابن عطية (٤٧/٦).

- ٤١٩٨ ﴿ذكر ابن عطية (٤٧/٦) قول ابن زيد، ثم قال: «وقد يكون «الغي» أيضا: الضلال، فيكون هذا هنا على حذف مضاف تقديره: يلقون جزاء الغي. وبهذا فسّر الزجاج».

(١) تفسير الثعلبي ٢٢٢/٦، وتفسير البغوي ٢٤١/٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/١٥.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٣/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضا عن ابن غزوان. انظر: البحر المحيط ١٩٠/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٢/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٢/٢.

﴿وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾

- ٤٦٨٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، في قوله: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾، قال: من أعمالهم شيئاً^(١). (ز)
- ٤٦٨٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ﴾ يعني: ولا يُنْقَضُونَ ﴿شَيْئًا﴾ من أعمالهم الحسنة حتى يُجَارَوْا بها، فيجزئهم ربهم^(٢). (ز)
- ٤٦٨٦١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾: يقول: لا يُنْقَضُونَ شيئاً من حسناتهم^(٣). (ز)

﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾

- ٤٦٨٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبيرة، أو أبي ظبيان - قال: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾، قال: عدن: بطنان الجنة^(٤). (ز)
- ٤٦٨٦٣ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق يحيى بن سعيد - قال: جنة عدن التي بها موطأ الرب، وموضع عرشه^(٥). (ز)
- ٤٦٨٦٤ - قال **الحسن البصري**: عدن اسمٌ من أسماء الجنة^(٦). (ز)
- ٤٦٨٦٥ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أنَّ الجَنَانَ تُنسَبُ إليها^(٧). (ز)

﴿الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾

- ٤٦٨٦٦ - في قول **الحسن البصري**: والغيب: الآخرة^(٨). (ز)
- ٤٦٨٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ﴾ المؤمنين على ألسنة الرُّسُل في الدنيا، ﴿وَالْغَيْبِ﴾ ولم يَرَوْه، ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ يعني: جائيًا لا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٢.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٣١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٣١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣١.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٣١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٣١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣١.

وقد تقدمت الآثار مفصلة عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسْكَنٌ مَّسْكَنٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

(٨) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٣١.

خُلف له ^(١) [٤٦٩٩]. (ز)

٤٦٨٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلْقَى وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْعَيْبِ﴾، وعدمهم في الدنيا الجنة في الآخرة ^(٢). (ز)

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاً﴾

٤٦٨٦٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاً﴾، قال: بإطلاً ^(٣). (١٠٢/١٠)

٤٦٨٧٠ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاً﴾، قال: لا يَسْتَبُونَ ^(٤). (١٠٢/١٠)

٤٦٨٧١ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْرِب** - ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاً وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥]، قال: الَهْدُرُ من القول، والتأثيم: الكَذِب ^(٥).

٤٦٨٧٢ - قال **إسماعيل السددي**، في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاً﴾: حَلِفاً، كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر ^(٦). (ز)

٤٦٨٧٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ يعني: في الجنة ﴿لِقَاً﴾ يعني: الحليف إذا شربوا الخمر، يعني: لا يحلفون كما يحلف أهل الدنيا إذا شربوا.

[٤٦٩٩] **ذكر ابن عطية** (٤٨/٦) أن «المأتي» مفعول على بابه، وأن الآتي هو الإنجاز والفعل الذي تضمنه الوعد، وأن إتيانه إنما يقصد به «الوعد» الذي تقدمه. ثم ذكر هذا القول، حيث قال: «وقالت جماعة من المفسرين: هو مفعول في اللفظ بمعنى فاعل، بمعنى: آتٍ». وانتقله، ورجَّح الأول، فقال: «وهذا بعيد، والنظر الأول أصوب». ولم يذكر مستنذاً.

ووجه ابن كثير (٢٧٠/٩) هذا القول بقوله: «ومنهم من قال: ﴿مَأْتِيًا﴾ بمعنى: آتياً؛ لأن كل ما أتاك فقد آتيته، كما تقول العرب: أتت عليّ خمسون سنة، وأتيتُ على خمسين سنة. كلاهما بمعنى».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى هناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه هناد في الزهد ١/٥١ (٦). (٦) علقه يحيى بن سلام ١/٢٣١.

نظيرها في الواقعة، وفي الصافات^(١). (ز)

٤٦٨٧٤ - قال يحيى بن سلام: في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً﴾، قال بعضهم: كذباً. وقال بعضهم: باطلاً. وقال بعضهم: معصية. وهو نحو واحد^(٢). (ز)

﴿إِلَّا سَلَمًا﴾

٤٦٨٧٥ - تفسير السُّدِّيّ قوله: ﴿إِلَّا سَلَمًا﴾: قال بعضهم: إلا خيراً^(٣). (ز)

٤٦٨٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِلَّا سَلَمًا﴾، يعني: سلام الملائكة عليهم فيها^(٤). (ز)

٤٦٨٧٧ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿إِلَّا سَلَمًا﴾: وقال بعضهم: يُسَلِّم بعضهم على بعض^(٥). (ز)

﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾

٤٦٨٧٨ - عن الحسن البصري، وأبي قلابة - من طريق أبان - قال: قال رجل: يا رسول الله، هل في الجنة من ليل؟ قال: «وما هيَّجك على هذا؟». قال: سمعتُ الله يذكر في الكتاب: ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ فقلتُ: الليلُ من البكرة والعشي. فقال رسول الله ﷺ: «ليس هناك ليل، وإنما هو ضوء نور، يَرُدُّ الغُدُوَّ على الرِّوَّاحِ، والرِّوَّاحِ على الغُدُوِّ، وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوات التي كانوا يُصَلُّون فيها في الدنيا، وتُسَلِّم عليهم الملائكة»^(٦). (١٠٣/١٠)

٤٦٨٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - في قوله: ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال: يُؤْتُونَ به في الآخرة على مقدار ما كانوا يُؤْتُونَ به في الدنيا^(٧). (١٠٢/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢. وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تِلْقَاءً﴾ [الواقعة: ٢٥]، أما سورة الصافات فعلمه يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ﴾ [الصافات: ٤٧].

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٣١/١. (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢٣١/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٣١/١.

(٦) عزاه القرطبي في تفسيره ١٢٧/١١ إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وكذا السيوطي في الدر.

(٧) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٠٠ في تفسيره بلفظ: يؤتون به على تفاريق الليل والنهار. وعزاه السيوطي =

٤٦٨٨٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال: ليس فيها بكرة ولا عشي، يُؤْتُونَ به على النحو الذي يُجْتَبُونَ من البكرة والعشي^(١). (١٠٢/١٠)

٤٦٨٨١ - عن **الحسن البصري**، قال: كانوا يَعُدُّون النعيمَ أن يَتَعَدَّى الرجلَ ثم يتعشى، قال الله لأهل الجنة: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٢) [٤٢٠٠]. (١٠٣/١٠)

٤٦٨٨٢ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق سليمان بن حميد - قال: ... ليس في الآخرة ليلٌ ولا نصف نهار، إنما هو بكرة وعشيًا، وذلك في القرآن، في آل فرعون: ﴿أَلَا تُبْصِرُونَ عَلَيَّا عُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غانر: ٤٦]، وكذلك قال لأهل الجنة: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٣). (ز)

٤٦٨٨٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: ولهم رزقهم فيها كل ساعة، والبكرة والعشي ساعتان من الساعات، ليس ثم ليل، إنما هو ضوء ونور^(٤). (ز)

٤٦٨٨٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، قال: كانت العربُ إذا أصاب أحدُهم الغداء والعشاء عَجِبَ له، فأخبرهم الله أن لهم في الجنة بكرة وعشيًا، قدر ذلك الغداء والعشاء^(٥). (ز)

٤٦٨٨٥ - عن **يحيى بن أبي كثير** - من طريق عامر بن يساف - قال: كانت العرب

[٤٢٠٠] علق ابن عطية (٤٨/٦) على قول الحسن بقوله: «وذلك أنَّ كثيرًا من العرب إنما كان يجد الطعام المرّة في اليوم، وهي غايته، وكان عيشُ أكثرهم من شجر البرّيّة، ومن الحيوان ونحوه».

= إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٢/١، وعبد الرزاق ٩/٢، وابن جرير ٥٧٧/١٥ بلفظ: ليس بكرة ولا عشي، ولكن يؤتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠١، وهناد (٥٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وفي تفسير البيهقي ٢٤٣/٥: كانت العرب لا تعرف من العيش أفضل من الرزق بالبكرة والعشي، فوصف الله ﷻ جنته بذلك.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٣/١ - ٨٤ (١٨٧).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٢/١، وابن جرير ٥٧٧/١٥ بنحوه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٩/٢، وابن جرير ٥٧٧/١٥.

في زمانها إنما لها أكلة واحدة، فَمَنْ أَصَابَ أَكْلَتَيْنِ سُمِّيَ: فلان الناعم؛ فأنزل الله تعالى يُرَغَّبُ عِبَادَهُ فِيمَا عِنْدَهُ: ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(١). (١٠٣/١٠)

٤٦٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾، يعني بالرزق: الفاكهة على مقدار طَرَفِي النَّهَارِ فِي الدُّنْيَا^(٢). (ز)

٤٦٨٨٧ - عن الوليد بن مسلم، قال: سألتُ زهير بن محمد عن قوله: ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. قال: ليس في الجنة ليل ولا شمس ولا قمر، هم في نور أبدًا، ولهم مقدار الليل والنهار، يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحُجُبِ وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحُجُبِ وفتح الأبواب^(٣). (١٠٢/١٠)

٤٦٨٨٨ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أنه إذا مضى ثلاثُ ساعات أوتوا بغدائهم، فإذا بقيت ثلاث ساعات أوتوا بعشائهم. ومقدار النهار عندهم اثنتا عشرة ساعة في عدد نهار الدنيا^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٨٨٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «مَا مِنْ عِدَاةٍ مِنْ عَدَوَاتِ الْجَنَّةِ - كُلِّ الْجَنَّةِ عِدَوَاتٍ - إِلَّا أَنْ يُرْفَقَ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، أَدْنَاهُنَّ الَّتِي خُلِقَتْ مِنَ زَعْفَرَانٍ»^(٥). (١٠٣/١٠)

٤٦٨٩٠ - عن عبدالله بن أبي أوفى: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أفي الجنة ليل؟ فقال: «إنه ليس في الجنة ظلمة، إنَّ الليل ظلمة، وليس في الجنة ظلمة، إنَّ شجرها نور، وأنهارها نور، وثمرها نور، وخدمها نور»^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠١. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٦/١٥. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وورد في تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٣٢/١.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٣١/٨، وأبو نعيم في كتاب صفة الجنة ٥٧/٢ (٢١٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٥ -.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢١١٦/٤ (٤٩٠٥): «وهذا لا يعرف إلا لمنصور بن عمار بهذا الإسناد، وهو منكر». وقال ابن كثير: «قال أبو محمد - يعني: ابن أبي حاتم -: هذا حديث منكر».

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٢/١.

٤٦٨٩١ - عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنة بيضاء تَنَلَّأُ، وأهلها بيضٌ، لا ينام أهلها، وليس فيها شمسٌ، ولا ليلٌ مُظْلِمٌ، ولا حرٌّ، ولا برْدٌ يؤذيهم»^(١). (ز)

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾^(٢)

❁ قراءات:

٤٦٨٩٢ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ﴾ بالنون مخففة^(٢). (١٠٣/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٦٨٩٣ - عن داود بن أبي هند، في قوله: ﴿مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾، قال: مُوحِّدًا^(٣). (١٠٤/١٠)

٤٦٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال سبحانه: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾، يعني: مُخْلِصًا لله ﷻ^(٤). (ز)

٤٦٨٩٥ - عن [عبدالله] بن شوذب، في قوله: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: ليس من أحد إلا وله في الجنة منزل وأزواج، فإذا كان يوم القيامة ورث الله المؤمن كذا وكذا منزلاً من منازل الكفار، فذلك قوله: ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٥). (١٠٤/١٠)

٤٦٨٩٦ - عن الخليل بن مرة: أن الله - تبارك وتعالى - قال في قوله: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾: ادخلوا الجنة برحمتي، واقتسموها بأعمالكم^(٦). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٢/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة جمهور العشرة، وقرأ رويس عن أبي جعفر بفتح الواو وتشديد الراء. انظر: النشر ٣١٨/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) علّقه يحيى بن سلام ٢٣٣/١.

٤٦٩٠٢ - عن مجاهد بن جبر، قال: أَبْطَأَتِ الرُّسُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَنَا جَبْرِيلُ، فَقَالَ: «مَا حَسْبُكَ عَنِّي؟». قَالَ: كَيْفَ نَأْتِيكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُقْضُونَ أَظْفَارَكُمْ، وَلَا تَنْقُونَ بَرَاجِمَكُمْ، وَلَا تَأْخِذُونَ سُورَابِكُمْ، وَلَا تَسْتَاكُونَ؟! وَقَرَأَ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(١). (١٠٦/١٠)

٤٦٩٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، قَالَ: قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ حِينَ اسْتَرَأْتَهُمْ^(٢) مُحَمَّدٌ ﷺ، كَالَّتِي فِي الضُّحَى^(٣). (ز)

٤٦٩٠٤ - عن الضحاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، قَالَ: جَبْرِيلُ احْتَبَسَ عَنِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَشْرُوكُونَ، وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، فَاتَاهُ جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ: اشْتَدَّ عَلَيْكَ احْتِبَاسُنَا عَنْكَ، وَتَكَلَّمْتَ فِي ذَلِكَ الْمَشْرُوكُونَ، وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، إِذَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ أَطَعْتَهُ، ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(٤). (ز)

٤٦٩٠٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا نَزَلْتَ حَتَّى اسْتَقْتَّ إِلَيْكَ». فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَنَا كُنْتُ إِلَيْكَ أَشْوَقَ، وَلَكِنِّي مَأْمُورٌ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرِيلَ أَنْ قُلْ لَهُ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾^(٥). (١٠٥/١٠)

٤٦٩٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قَالَ: لَبِثَ جَبْرِيلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

[٤٢٠١] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٩/٦) أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ: (وَمَا يَنْتَزِلُ) عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ مِنْ اللَّهِ أَنَّ جَبْرِيلَ لَا يَنْتَزِلُ، وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الْمَفْسُرِينَ قَالُوا بِهَذَا الْقَوْلِ، ثُمَّ انْتَقَدَهُ **مُسْتَدْنَا إِلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ**، فَقَالَ: «وِيرِدُهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ مَعَهُ». ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّمَا يَنْتَهِجُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا مِنْ جَبْرِيلَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي يَقْدَرُهَا».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٩/٥ - وأورده الثعلبي ٢٢٢/٦ - ٢٢٣.

قال ابن كثير: «وهو غريب». وقال الشوكاني في فتح القدير ٤٠٧/٣: «مرسل».

(٢) في تفسير مجاهد: استزارهم. واسترائتهم: استبطأهم. ينظر: التاج (ريث).

(٣) تفسير مجاهد ص ٤٥٧، وأخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٣.

(٥) عزاه ابن حجر في الفتح ٤٢٩/٨ والسيوطي في الدرر إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٤٩/٥: «رواه ابن أبي حاتم رحمه الله، وهو غريب».

﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (١)

✽ نزول الآية:

٤٦٨٩٧ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟». فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ إلى آخر الآية. فكان ذلك الجواب لمحمد ﷺ (١). (١٠٤/١٠)

٤٦٨٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قال: احتسب جبريل عن النبي ﷺ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك، وحزن، فأناه جبريل، وقال: يا محمد، ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ (٢). (١٠٦/١٠)

٤٦٨٩٩ - عن أنس، قال: سئل النبي ﷺ: أي البقاع أحب إلى الله، وأيها أبغضها إلى الله؟ قال: «ما أدري، حتى أسأل جبريل». فنزل جبريل، وكان قد أبطأ عليه، فقال: «لقد أبطأت علي حتى ظننت أن بربي علي موجدة!». فقال: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٣). (١٠٥/١٠)

٤٦٩٠٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: استبطن النبي ﷺ جبريل، فقال: «ما حبسك؟». فقال: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤). (ز)

٤٦٩٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: لبث جبريل عن النبي ﷺ اثنتي عشرة ليلة، فلما جاءه قال: «لقد رثت» (٥) حتى ظن المشركون كل ظن. فنزلت الآية (٦). (١٠٥/١٠)

(١) أخرجه البخاري ١١٢/٤ - ١١٣ (٣٢١٨)، ٩٤/٦ (٤٧٣١)، ١٣٥/٩ (٧٤٥٥) دون قوله: فكان ذلك... إلخ، وابن جرير ٥٧٩/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٥ -، والتعليق ٢٢٢/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٥، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٩/٨ - مختصراً. الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن مردويه - كما في الفتح ٤٢٩/٨ -، من طريق زياد النميري، عن أنس.

إسناده ضعيف؛ فيه زياد بن عبدالله النميري البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٠٨٧): «زياد ضعيف». وعزا ابن حجر أيضاً في الفتح ٤٢٩/٨ نحوه عن «ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس: أن قريشاً لئما سألوهم عن أصحاب الكهف، فمكث النبي ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له: «أبطأت» فذكره». وهو في سيرة ابن هشام ٣١٣/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٥. (٥) رثت: أبطأت. اللسان (رث)

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٥.

فَكَانَ النَّبِيُّ اسْتَبْطَاهُ، فلما أتاه قال له جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (١). (ز)

٤٦٩٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾، قال: هذا قولُ جبريل، احتبس جبريلُ في بعض الوحي، فقال نبيُّ الله ﷺ: «ما جئتُ حتى اشتقتُ إليك». فقال له جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ (٢). (ز)

٤٦٩٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: لبث جبريل عن النبي ﷺ، فلما أتاه، وكان النبي ﷺ قد استبطاه، فقال له جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾، يقول: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ في الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ يقول: ما بين النفتين (٣). (ز)

٤٦٩٠٩ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: احتبس جبريلُ عن النبي ﷺ بمكة حتى حزن واشتدَّ عليه، فشكا إلى خديجة، فقالت خديجة: لعلَّ ربَّك قد ودَّعَكَ أو فلاك. فنزل جبريلُ بهذه الآية: ﴿هَذَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ﴾ [الضحى: ٤٢]. قال: «يا جبريلُ، احتبستُ عنِّي حتى ساء ظنِّي». فقال جبريل: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤). (١٠٥/١٠)

٤٦٩١٠ - عن أبي عمران الجوني - من طريق جعفر بن سليمان الضبعي - قال: أبطأ جبريلُ على رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «يا جبريل، والله، لئن كُنْتُ مُشْتَاقًا». قال: وقال جبريل: وإني - والله - إن كنتُ. أو كما قال، قال: ولكن ما نتنزل إلا بأمر ربِّك، له ما بين أيدينا، وما خلفنا، وما بين ذلك، وما كان ربك نسيًّا (٥). (ز)

٤٦٩١١ - قال الضحاك بن مزاحم =

٤٦٩١٢ - وعكرمة مولى ابن عباس =

٤٦٩١٣ - وقاتة بن دعامة =

٤٦٩١٤ - ومحمد بن السائب الكلبي: احتبس جبريلُ عن النبي ﷺ حين سأله قومه عن أصحاب الكهف، وذو القرنين، والرُّوح. فقال: «أخبركم غدًا». ولم يقل: إن

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٥. وأورده يحيى بن سلام في تفسيره ٢٣٣/١ - ٢٣٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٠/٢. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٢.

شاء الله. حتى شقَّ ذلك على النبي ﷺ، ثم نزل بعد أيام، فقال له رسول الله ﷺ: «أبطأت عَلَيَّ حتى ساء ظنِّي، واشتقتُ إليك». فقال له جبريل: «إني كنتُ أشوقُ، ولكنني عبدُ مأمور، إذا بُعِثْتُ نَزَلْتُ، وإذا حُبِسْتُ اخْتَبَسْتُ». فأنزل الله: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾. وأنزل: ﴿وَالصَّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَن﴾ [الضحى: ١-٣] (١). (ز)

٤٦٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، وذلك أنَّ جبريل ﷺ اختبَسَ على النبي ﷺ أربعين يوماً، ويقال: ثلاثة أيام، فقال مشركو مكة: قد ودَّعَهُ ربُّه وقلاه. فلمَّا نزل جبريل ﷺ قال النبي ﷺ: «يا جبريل، ما جئت حتى اشتقتُ إليك». قال: وأنا إليك كنتُ أشدَّ شوقاً. ونزل في قولهم: ﴿وَالصَّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ جميعاً، وقال جبريل ﷺ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٢). (ز)

تفسير الآية:

﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾

٤٦٩١٦ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾، يقول: بِقَوْلِ رَبِّكَ (٣). (ز)

٤٦٩١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا نَنْزِلُ﴾ مِنَ السَّمَاءِ ﴿إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤). (ز)

﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾

٤٦٩١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ يعني: الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ يعني: الدنيا (٥). (١٠٦/١٠)

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول ٣٠١/١، والشعلبي ٢٢٣/٦، والبغوي في تفسيره ٢٤٣/٥ - ٢٤٤. كما أورده عن الضحاک، وعكرمة، وقادة، ومقاتل.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٥، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٩/٨ - مختصراً.

٤٦٩١٩ - عن أبي العالية الرِّيَاحِيّ - من طريق الربيع - : ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين النفتحين^(١). (ز) (١٠٦/١٠)

٤٦٩٢٠ - عن سعيد بن جبير: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ قال: من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين الدنيا والآخرة^(٢). (١٠٦/١٠)

٤٦٩٢١ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: من الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من الدنيا^(٣). (ز)

٤٦٩٢٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ قال: الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ قال: الآخرة^(٤). (١٠٦/١٠)

٤٦٩٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين الدنيا والآخرة^(٥) (٤٢٠٦). (ز)

٤٦٩٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ من الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين النفتحين^(٦). (ز) (١٠٦/١٠)

٤٦٩٢٥ - تفسير السُّدِّيّ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ يعني: من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا^(٧). (ز)

٤٦٩٢٦ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾، يعني: ما كان قبل خَلْفَنَا، وما يكون بعد خَلْفَنَا^(٨) (٤٢٠٦). (ز)

٤٢٠٢ انتقد ابن عطية (٥٠/٦ - ٥١ بتصرف) هذا القول مستنداً إلى السياق، فقال: «وقال ابن عباس وقتادة - فيما روي وما أراه صحيحاً عنهما -، وهذا مختل المعنى إلا على التشبيه بالمكان، كأن ما بين اليد إنما هو ما تقدّم وجوده في الزمن بمثابة التوراة والإنجيل من القرآن، وقول أبي العالية إنما يتصوّر في بني آدم، وهذه المقالة هي للملائكة. فتأمل».

٤٢٠٣ ذكر ابن عطية (٥٠/٦) الأقوال الواردة، ثم قال: «والآية إنما المقصد بها الإشعار»

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٥. وعزا السيوطي آخره إلى هناد، وابن المنذر.

(٢) عزا السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٣.

(٤) عزا السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٠/٢، وابن جرير ٥٨٢/١٥. وعزا السيوطي إلى ابن أبي حاتم آخره.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ٢٣٤/١.

(٨) علّقه يحيى بن سلام ٢٣٤/١.

٤٦٩٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: سألتُ سعيد بن جبير عن هذه الآية: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ فلم يُجِئني. قال السُّدِّي: فسَمِعنا: أَنَّهُ ما بين النفتختين^(١). (ز)

٤٦٩٢٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر -: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ يعني: الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ النفتختين^(٢). (ز)

٤٦٩٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾: هو البرزخ، يعني: ما بين النفتختين^(٣). (ز)

٤٦٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ يعني: ما بين الدنيا والآخرة، يعني: ما بين النفتختين^(٤). (ز)

٤٦٩٣١ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ قال: ما مضى أمامنا من الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ قال: ما بين ما مضى أمامهم، وبين ما يكون بعدهم^(٥). (ز)

٤٦٩٣٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ أي: إذا كُنَّا في الآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ من أمر الدنيا والآخرة^(٦) [٤٢٠٤]. (ز)

== بمُلْكِ الله تعالى لملائكته، وأنَّ قليلَ تصرّفهم وكثيرَه إنما هو بأمره، وانتقالهم من مكان إلى مكان إنما هو لخدمته؛ إذ الأمانة له، وهم له، فلو ذهب بالآية إلى أنَّ المراد بما بين الأيدي وما خلف الأمانة التي تصرّفهم فيها، وأن المراد بما بين ذلك هم أنفسهم ومقاماتهم؛ لكان وجهًا، كأنه قال: نحن مقيدون بالقدرة، لا ننتقل ولا ننزل إلا بأمر ربك.

[٤٢٠٤] اختلف في معنى قوله: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾؛ فقال قوم: يعني بقوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ الدنيا، ويقول: ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ النفتختين. وقال غيرهم: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ ما مضى أمامنا من الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ما يكون بعدنا من

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٥.

(١) أخرجه هناد في الزهد ١٩٤/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٣٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢. ونحوه في تفسير الثعلبي ٢٢٣/٦، وتفسير البغوي ٢٤٤/٥ منسوبا إلى مقاتل مهملًا.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٣٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٥.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾

٤٦٩٣٣ - عن أبي الدرداء، رفع الحديث، قال: «ما أحلَّ اللهُ في كتابه فهو حلال، وما حَرَّمَ فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله عافيته؛ فإنَّ الله لم يكن لينسى شيئاً». ثم تلا: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(١). (١٠٧/١٠)

٤٦٩٣٤ - عن جابر بن عبد الله، مثله^(٢). (١٠٧/١٠)

٤٦٩٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، قال: ما نسيك ربك^(٣). (ز)

٤٦٩٣٦ - عن إسماعيل السدي، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، قال: وما كان ربك لينساک، يا محمد^(٤). (١٠٧/١٠)

== الدنيا والآخرة، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين ما مضى أمامهم، وبين ما يكون بعدهم. وقال آخرون: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين الدنيا والآخرة. ورجح ابن جرير (١٥/٥٨٣ - ٥٨٤ بتصرف) مستنداً إلى الأغلب في اللغة القول الأخير الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وقتادة، والضحاك، وسعيد بن جبيرة، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: ﴿لَمْ يَأْتِ بَيْنَ أَيْدِيَنَا﴾ من أمر الآخرة؛ لأنَّ ذلك لم يَجِءْ، وهو جاء؛ فهو بين أيديهم، فإنَّ الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا: هذا الأمر بين يديك، أنهم يعنون به: ما لم يَجِءْ، وأنه جاء. ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ من أمر الدنيا، وذلك ما قد خلفوه فمضى، فصار خلفهم بتخليفهم إياه، وكذلك تقول العرب لِمَا قد جاوزه المرء وخلفه خلفه: هو خلفه ووراءه. ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ما بين ما لم يمض من أمر الدنيا إلى الآخرة؛ لأنَّ ذلك هو الذي بين ذنك الوقتين. وإنما قلنا: ذلك أولى التاويلات به لأن ذلك هو الظاهر الأغلب، وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب من معانيه، ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له».

(١) أخرجه الحاكم ٤٠٦/٢ (٣٤١٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥٠/٥ -

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجموع ١٧١/١ (٧٩٤): «رواه البزار، والطبراني في الكبير، وإسناده حسن، ورجاله مؤثقون». وأورده الألباني في الصحيحة ٣٢٥/٥ (٢٢٥٦).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/١٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٦٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ سَيِّئًا﴾ لقول كُفَّار مكة: نسيه ربُّه، وقلاه. يقول: لم ينسك ربُّك، يا محمد^(١) [٤٢٠٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٩٣٨ - عن سلمان: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن السَّمْنِ والجبن والفراء، فقال: «الحلال ما أحلَّ اللهُ في كتابه، والحرام ما حرَّم اللهُ في كتابه، وما سكت عنه فهو مِمَّا عفا عنه»^(٢). (١٠٧/١٠).

٤٦٩٣٩ - عن عامر الشعبي - من طريق أبي حُصَيْنٍ - قال: أحلَّ اللهُ ذبائحهم^(٣)، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ سَيِّئًا﴾^(٤). (ز)

٤٢٠٥ ذكر ابن عطية (٥١/٦) قولاً بأنَّ ﴿سَيِّئًا﴾ هنا معناه: تاركًا، وانتقله مستندًا لظاهر الآية، فقال: «وفي هذا ضَعْف؛ لأنَّه إنما نفي النسيان مطلقًا، فيتمكَّنُ ذلك في النسيان الذي هو نَقْص، وأمَّا الترك فلا ينتفي مطلقًا، ألا ترى قوله تعالى: ﴿وَرَزَقَهُمْ فِي ظُلُمَاتِهِ﴾ [البقرة: ١٧]، وقوله: ﴿وَرَزَقْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجًا فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]، فلو قال: نسيك أو نحوه من التقييد لصَحَّ حملُه على الترك، ولا حاجة بنا أن نقول: إنَّ التقييد في النية؛ لأنَّ المعنى الآخر أظهر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢.

(٢) أخرجه الترمذي ٥١٩/٣ - ٥٢٠ (١٨٢٣)، وابن ماجه ٤٥٩/٤ (٣٣٦٧)، والحاكم ١٢٩/٤ (٧١١٥).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه. وروى سفيان وغيره، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قوله، وكانَّ الحديث الموقوف أصح». وقال في العلل الكبير ص ٢٨١ - ٢٨٢ (٥١٣): «سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: ما أراه محفوظًا. وروى سفيان بن عيينة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان هذا الحديث موقوفًا. وروى سيف بن هارون، عن سليمان مرفوعًا. قال محمد: وسيف بن هارون مقارب الحديث، وسيف بن محمد ذاهب الحديث». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح مفسر في الباب، وسيف بن هارون لم يخرجاه». وتعقبه الذهبي بقوله في التلخيص: «ضعفه جماعة». وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٣٨٥/٤ - ٣٨٦ (١٥٠٣): «قال أبي: هذا خطأ، رواه الثقات عن التيمي، عن أبي عثمان، عن النبي ﷺ، مرسل ليس فيه سلمان، وهو الصحيح». وقال المناوي في التيسير ٥١٠/١: «إسناد ضعيف».

(٣) يعني: نصارى العرب.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٧٣/٦ (١٠٠٣٩)، و١٨٧/٧ (١٢٧٢٠).

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾

٤٦٩٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: والأرضين، ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من الخلق^(١). (ز)

﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِحُكْمِهِ﴾

٤٦٩٤١ - قال الحسن البصري: قوله: ﴿وَاصْطَبِرْ لِحُكْمِهِ﴾، لِمَا فَرَضَ عَلَيْكَ^(٢). (ز)
٤٦٩٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ يعني: فوحده، ﴿وَاصْطَبِرْ لِحُكْمِهِ﴾ يقول: واصبر على توحيد الله ﷻ، ولا تعجل حتى يأتيك أمري^(٣). (ز)

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾

٤٦٩٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، قال: هل تعلم للربِّ مثلاً أو شبهاً؟!^(٤) [٤٢٠٦]. (١٠٨/١٠)
٤٦٩٤٤ - عن عبد الله بن عباس، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، قال: ليس أحدٌ يُسَمَّى «الرحمن» غيره^(٥). (١٠٨/١٠)
٤٦٩٤٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾: هل تعلم - يا محمد - لإلهك من وُلْدِهِ؟!^(٦). (١٠٨/١٠)

[٤٢٠٦] **عَلَى ابْنِ عَطِيَّة** (٥٢/٦) على قول ابن عباس من طريق علي، ومجاهد، وقناة، وابن جريج، بقوله: «وهذا قول حسن، وكان السَّمِيَّ بمعنى: المُسَامِي والمُضَاهِي؛ فهو من السَّمو، وهذا القول يحسن في هذه الآية، ولا يحسن فيما تقدم في ذكر يحيى عليه السلام».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢. (٢) علقه يحيى بن سلام ٢٣٤/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٦٨/٦ -، وابن مردويه - كما في التعليق ٣٤/٤ -، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الحاكم ٣٧٥/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٤٦٩٤٦ - عن **عبد الله بن عباس**: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. قال: هل تعلم له ولداً. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

أما السَّمِيُّ فأنت منه مُكَثَّرٌ والماءُ ما لِي يَغْتَدِي وَيَرُوحُ؟^(١).
(١٠٨/١٠)

٤٦٩٤٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الأعمش - في هذه الآية: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، قال: هل تعلم له شيئاً؟ هل تعلم له مثلاً؟^(٢). (ز)

٤٦٩٤٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: هل تعلم له عدلاً؟ =

٤٦٩٤٩ - قال **يحيى بن سلام**: أي: من قِبَل المساماة^(٣). (ز)

٤٦٩٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾: لا سَمِيَّ لله، ولا عدل له، كلُّ خَلْقِهِ يُقَرُّ له ويعترف أنه خالقه، ويعرف ذلك. ثم يقرأ هذه الآية: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]^(٤). (ز)

٤٦٩٥١ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: هل تعلم أحداً يُسَمَّى «الله» غيره؟!^(٥) [٤٢٠٧]. (ز)

٤٦٩٥٢ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق حجاج - في قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، قال: يقول: لا شريك له، ولا مثل^(٦). (ز)

٤٦٩٥٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال للنبي ﷺ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾،

[٤٢٠٧] **ذكر ابن عطية** (٥٢/٦) أنَّ هذا القول هو ظاهر اللفظ، ثم **علّق** بقوله: «وهذا يحسن فيه أن يريد بالاسم ما تقدم من قوله: ﴿رَبِّ الْأَرْضِينَ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، أي: هل تعلم من يُسَمَّى بهذا ويوصف بهذه الصفة؟ وذلك أنَّ الأمم لا يُسَمُّون بهذا الاسم وثناً ولا شيئاً سوى الله تعالى، وأمَّا الألوهية والقدرة وغير ذلك فقد يوجه السمي فيها، وذلك باشتراك، لا بمعنى واحد».

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ١٠١/٢ - (٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٣٤/١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٤/١ مختصراً، وابن جرير ٥٨٦/١٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٢٣/٦، وتفسير البغوي ٢٤٤/٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٥.

يقول **عَلَّمَهُ**: هل تعلم من الآلهة من شيء اسمه: الله **عَلَّمَ**؟! لأن الله - تعالى ذكَّره - يمنعمهم من ذلك ^(١). (ز)

٤٦٩٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا»** على الاستفهام؛ أي: إنك لا تعلمه ^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٦٩٥٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - قال: «الله» و«الرحمن» اسمان ممنوعان، لم يستطع أحدٌ من الخلق أن يتَّجَلَّهما ^(٣). (ز)

«وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَوَدَا مَا مِثُّ لَسَوَفَ أَخْرَجُ حَيًّا»

✽ قراءات:

٤٦٩٥٦ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله بن مسعود: (سَأَخْرُجُ حَيًّا) ^(٤). (ز)

٤٦٩٥٧ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: **«لَسَوَفَ أَخْرَجُ»** برفع الألف ^(٥). (١٠٩/١٠)

✽ تفسير الآية، ونزولها:

٤٦٩٥٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق حفص - في قول الله: **«وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَوَدَا مَا مِثُّ لَسَوَفَ أَخْرَجُ حَيًّا»**: وذلك في الذين يُنكرون البعث ^(٦). (ز)

٤٦٩٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ»**، وهو أبي بن خلف الجمحي: **«أَوَدَا مَا مِثُّ لَسَوَفَ أَخْرَجُ حَيًّا»** من الأرض بعد الموت، يقول ذلك تكذيباً بالبعث ^(٧). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٣٤.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٣.

(٥) سأخرج حياً بالسین قراءة شاذة، تروى أيضاً عن طلحة بن مصرف. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٣٧ (٧٦).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٣.

٤٦٩٦٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ الآية، قال: قالها العاصي بن وائل^(١). (١٠٨/١٠)

٤٦٩٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَوَدْنَا مَا مِثَّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ هذا المشرك يكذب بالبعث، وقد ذكروا أنه قول أبي بن خلف للنبي ﷺ، حيث جاء بعظم نَجْرٍ، فَفَتَّهَ يده، ثم قال: يا محمد، أَيْحِي الله هذا؟ وتفسيره في سورة يس^(٢). (ز)

﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾

❁ قراءات:

٤٦٩٦٢ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ... ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ﴾ خفيفة؛ بنصب الياء ورفع الكاف^(٣). (١٠٩/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٦٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ يَعْظُمُه ليعتبر: ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ﴾ يقول: أولاً يتذكر الإنسان في خلق نفسه ﴿أَنَا خَلَقْتُهُ﴾ أول مرة، يعني: أول خلق خلقناه ﴿وَمِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾^(٤). (ز)

٤٦٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾، فالذي خلقه ولم يك شيئاً قادراً على أن يبعثه يوم القيامة^(٥). (ز)

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾

❁ قراءات:

٤٦٩٦٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: لا أدري كيف قرأ النبي ﷺ ﴿عُتِيًّا﴾ أو

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٤.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ﴾ بتشديدهما مع فتح الكاف. انظر: النشر ٢/٣١٨، والإتحاف ص ٣٨٠.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٤.

﴿جُنَيْثًا﴾؛ فإنهما جميعًا بالضم^(١). (١٠٩/١٠)
 ٤٦٩٦٦ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿جُنَيْثًا﴾ برفع الجيم، و﴿عُنَيْثًا﴾ برفع العين، و﴿صُلَيْثًا﴾ برفع الصاد^(٢). (١٠٩/١٠)

✽ تفسير الآية:

﴿فَوَرِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾

٤٦٩٦٧ - عن عبدالله بن مسعود، قال: يَنحْشُرُ الأوَّلُ على الآخر، حتى إذا تكاملت العدة أثارهم جميعًا^(٣). (١١٠/١٠)

٤٦٩٦٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق حفص - يقول الله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٧٧﴾ فَوَرِّكَ﴾ يا محمد، ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ أهل هذا القول، المُكذِّبِينَ بالبعث، ﴿وَالشَّيَاطِينَ ثَمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنَيْثًا﴾^(٤). (ز)

٤٦٩٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: فأقسم الربُّ ﷻ ليعيثنهم في الآخرة، فقال: ﴿فَوَرِّكَ﴾ يا محمد، ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ يعني: لنجمعنهم، ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ معهم الذين أضلُّوهم، في الآخرة^(٥). (ز)

٤٦٩٧٠ - قال يحيى بن سلام: ثم أقسم بنفسه، فقال: ﴿فَوَرِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ يعني: المشركين، ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ الذين دَعَتُهُمْ إلى عبادة الأوثان^(٦). (ز)

﴿ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُنَيْثًا﴾

٤٦٩٧١ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿جُنَيْثًا﴾، قال: فُعُودًا^(٧). (١٠٩/١٠)

(١) أخرجه الحاكم ٢/٢٤٤.

و﴿عُنَيْثًا﴾، و﴿صُلَيْثًا﴾، و﴿جُنَيْثًا﴾ بضم العين، والصاد، والجيم قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وحفصًا؛ فإنهم قرؤوا بكسر العين والصاد والجيم فيها. انظر: النشر ٢/٣١٧، والإتحاف ص ٣٧٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث.

(٤) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٣٧ (٧٦).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٥.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٤٦٩٧٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾، يعني: القعود. وهو مثل قوله: ﴿وَنَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِعَةً﴾ [الجاثية: ٢٨]. (١). (ز)
- ٤٦٩٧٣ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد - ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾، قال: على رُكْبِهِمْ (٢). (ز)
- ٤٦٩٧٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي**، في قوله: ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾، قال: قيامًا (٣). (١١٠/١٠)
- ٤٦٩٧٥ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: جماعة، كلُّ أُمَّةٍ على حِدَّتِهَا (٤). (ز)
- ٤٦٩٧٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ يعني: في جهنم، ﴿جِثِيًا﴾، يعني: جميعًا على الرُّكْبِ (٥). (ز)
- ٤٦٩٧٧ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾، وهذا قبل دخولهم النار... وقال بعضهم: ﴿جِثِيًا﴾ جماعة جماعة (٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٤٦٩٧٨ - عن **عبد الله بن باباه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «كأني أراكم بالكوم دون جهنم جائين» (٧). (١٠٩/١٠)

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾

- ٤٦٩٧٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾، يقول: لَنُخْرِجَنَّ، ثم نبدأ بهم (٨). (ز)
- ٤٦٩٨٠ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾، قال: لَنَبْدَأَنَّ (٩). (١١٠/١٠)

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٨٧/١٥.
- (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٥/١.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٤) علقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٤/٢.
- (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٣٥/١.
- (٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٠٥/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٩٩/٧، وعبدالرزاق ١٩٣/٣ (٢٨٣٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٧١/٧ -.
- قال ابن حجر في الفتح ٤٠٥/١١: «وقد أخرج البيهقي في البعث من مرسل عبد الله بن باباه بسند رجاله ثقات، رفعه».
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٤/٢.
- (٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ ﴾

- ٤٦٩٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيجٍ - في قوله: ﴿لَنْزِعَكَ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾، قال: من كل أمة^(١). (١١٠/١٠)
- ٤٦٩٨٢ - قال الحسن البصري: من كل أمة. يعني: كُفَّارها^(٢). (ز)
- ٤٦٩٨٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَكَ﴾ الآية، قال: لنزعهن من كل أهل دين قادتهم ورؤوسهم في الشر^(٣). (١١٠/١٠)
- ٤٦٩٨٤ - تفسير السُّدِّي: قوله: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَكَ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾، يعني: من كل أهل مِلَّةٍ^(٤). (ز)
- ٤٦٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَنْزِعَكَ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾، يقول: لَنُخْرِجَنَّ، ثم نبدا بهم، من كل مِلَّةٍ^(٥). (ز)

﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا ﴾

- ٤٦٩٨٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: يحشر الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العِدَّة أثارهم جميعًا، ثم بدأ بالأكابر فالأكابر جُزْمًا. ثم قرأ: ﴿فَوَرَيْكَ لَنَحْشُرَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَيْنًا﴾^(٦). (١١٠/١٠)
- ٤٦٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿عَيْنًا﴾، قال: عَصِيًّا^(٧). (١٠٩/١٠)
- ٤٦٩٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾، يقول: أيهم أشد للرحمن معصية، وهي معصيته في الشرك^(٨). (١٠٩/١٠)

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٤/٢.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث. كما أخرجه عبدالرزاق ١٠/٢ موقوفاً على أبي الأحوص.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/١٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

٤٦٩٨٩ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نَضْلَةَ الأشجعي الكوفي] - من طريق علي بن الأقرم - ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ﴾ الآية، قال: يبدأ بالأكابر فالأكابر جُزْءًا^(١). (١١٠/١٠)

٤٦٩٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيحٍ - في قوله: ﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيَاءً﴾، قال: كُفْرًا^(٢). (١١٠/١٠)

٤٦٩٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿أَتَيْتَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيَاءً﴾، قال: في الدنيا^(٣). (١١٠/١٠)

٤٦٩٩٢ - قال الحسن البصري: شِدَّةٌ فِي الْقِسْوَةِ^(٤). (ز)

٤٦٩٩٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق حفص -: يقول الله: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْتَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيَاءً﴾، المُكَدِّبِينَ بِالْبَعَثِ^(٥). (ز)

٤٦٩٩٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: أشد معصية^(٦). (ز)

٤٦٩٩٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: فائدتهم ورأسهم في الشَّرِّ^(٧). (ز)

٤٦٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَيْتَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيَاءً﴾، يعني: عُتُوا فِي الكُفْرِ، يعني: القادة، فيعذبهم في النار^(٨). (ز)

﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاتًا﴾

٤٦٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاتًا﴾، يعني: مَنْ هُوَ أَوْلَىٰ بِهَا، يعني: القادة في الكُفْرِ^(٩). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٠/٢، وهناد (٢٥٨)، وابن جرير ٥٨٨/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/١٥ - ٥٨٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ٣٧/١ (٧٦).

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٢٣٥/١.

(٧) تفسير الثعلبي ٦/٢٢٤، وتفسير البغوي ٥/٢٤٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٤.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٤.

٤٦٩٩٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿ثُمَّ لَتَعْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاتًا﴾، يقول: أُوْلَىٰ أَوْلَىٰ بِالْخُلُودِ فِي جَهَنَّمَ ^(١) [٤٢٠٨]. (١١٠/١٠)

٤٦٩٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ثُمَّ لَتَعْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاتًا﴾، يعني: الذين يَصِلُونَهَا. وقال بعضهم: أشدُّ عذابًا ^(٢). (ز)

﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

✽ قراءات:

٤٧٠٠٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عبد الله بن السائب، عن رجل -: أنه قرأ: ﴿وَإِنْ مِّنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. يعني: الكفار. قال: لا يَرِدُهَا مُؤْمِنٌ. كذا قرأها ^(٣). (١٢٠/١٠)

٤٧٠٠١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمر بن الوليد الشَّيْبِيُّ -: أنه قرأ: ﴿وَإِنْ مِّنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. قال: وهم الظَّلمة. كذلك كُنَّا نَقْرؤها ^(٤). (١٢٠/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٧٠٠٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. يقول: ﴿مُجْتَازًا فِيهَا﴾ ^(٥). (١١٥/١٠)

[٤٢٠٨] انتقد ابن جرير (٥٩٠/١٥) قول ابن جريج **مستندًا لظاهر الآية**، فقال: «وهذا الذي قاله ابن جريج قولٌ لا معنى له، لأن الله - تعالى ذَكَرَهُ - أخبر أن الذين ينزعهم من كل شيعة من الكفرة أشدهم كفرًا، ولا شك أنه لا كافر بالله إلا مخلد في النار، فلا وجه - وجميعهم مُخَلَّدون في جهنم - لأن يقال: ثم لنحن أعلم بالذين هم أحقُّ بالخلود من هؤلاء المخلدين».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن الأنباري، والبيهقي في البعث. وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عكرمة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٥ - واللفظ له. وعند ابن جرير: يعني الكفار، لا يَرِدُهَا مؤمن.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٤٧٠٣ - عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يختصم يوم القيامة الرجلُ وامرأته، وما ينطق لسانها ولا لسانه، ولكن يداها ورجلاها، يشهدان عليها بما كانت تُعَيَّبُ له، ويدها ورجلاه يشهدان عليه بما كان يُؤَلِّمُها، ثم يُدعى الرجلُ وحوْلُه وخدمته كمثل ذلك، ثم يُؤتى بأهل الأسواق، فما هي بقراريط تؤخذ منهم ولا دوائق، إلا حسناً ذا تُدْفَعُ إلى ذا، وسيئاتٌ ذا تُدْفَعُ إلى ذا، ثم يُؤتى بالجابرة في مَقَامِعٍ مِنْ حديد، فيُوقَفُونَ عند رب العالمين، فيقول: سُوِّقوهم إلى النار. فما أدري أيدخلونها، أو كما قال الله: ﴿وَإِنْ يَنْكُرُ إِلَّا وَاِرِدْهَآ كَأَن عَلَي رَيْكَ حَتَّىٰ مَقْبَلًا﴾^(١). (١١٨/١٠)

٤٧٠٤ - عن أمِّ مُبَشَّر، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النارَ أحدٌ شهد بدرًا والحديبية». قالت حفصة: أليس الله يقول: ﴿وَإِنْ يَنْكُرُ إِلَّا وَاِرِدْهَآ﴾؟ قال: «الم تسمعيه يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾؟»^(٢). (١١٩/١٠)

٤٧٠٥ - عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مات له ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ لم يَبْلُغُوا الحِجَّتَ لم تَمْسُه النارُ إلا تحِلَّةَ القَسَمِ». يعني: الورود^(٣). (ز)

٤٧٠٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يموت لمسلم ثلاثةٌ مِنَ الولدِ فيبْلُغُ النارَ إلا تحِلَّةَ القَسَمِ». ثم قرأ سفيان: ﴿وَإِنْ يَنْكُرُ إِلَّا وَاِرِدْهَآ﴾^(٤). (١١٩/١٠)

٤٧٠٧ - عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ حَرَمَ مِنْ وِراءِ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ص ١٦٥ (١٩٧)، والطبراني في الكبير ١٤٨/٤ (٣٩٦٩)، وفيه عبدالله بن عبدالعزيز.

قال العقيلي في الضعفاء ٢٧٦/٢ بعد سياقه لهذه الرواية مع رواية أخرى مرسله للزهري: «قال لي عبدالله بن علي، قال محمد بن يحيى: الحديتان منكران جميعًا، والحمل فيهما على عبدالله بن عبدالعزيز، وهو ضعيف الحديث». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦٠/٢ - ١٦١ (١٠٧٦): «قال النيسابوري: حديث منكر، والحمل فيه على عبدالله بن عبدالعزيز». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥٥/٢ (٤٤٢٥) عن الحديث: «باطل». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٨): «وفيه عبدالله بن عبدالعزيز الليثي، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، ويقية رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي في الدرر ٦٥٩/١٢: «يستدل بأس به».

(٢) أخرجه أحمد ٥٩٠/٤٤ (٢٧٠٤٢)، وابن حبان ١٢٥/١١ (٤٨٠٠)، وابن جرير ٦٠١/١٥. وأخرجه مسلم ١٩٤٢/٤ (٢٤٩٦) بنحوه.

(٣) أخرجه أحمد ١٥٥/١٣ (٧٧٢١)، وعبد الرزاق ٣٦٠/٢ (١٧٧٨)، وابن جرير ٦٠٥/١٥، من طريق معمر، أخبرني الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة به. إسناده صحيح.

(٤) أخرجه البخاري ٧٣/٢ (١٢٥١)، ومسلم ٢٠٢٨/٤ (٢٦٣٢)، والثعلبي ٢٢٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

المسلمين في سبيل الله مُتَطَوِّعًا لا يأخذه سلطان؛ لم ير النار بعينه إلا تحلة القَسَمِ، فإن الله يقول: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَاْرِدَهَا﴾^(١). (١٢٠/١٠).

٤٧٠٠٨ - عن أبي سُمَيَّة، قال: اختلفنا في الورد؛ فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن. وقال بعضهم: يدخلونها جميعًا، ثم ينجي الله الذين اتقوا. فلقيت جابر بن عبد الله، فذكرت له، فقال - وأهوى بأصبعيه إلى أذنيه -: صُمَّتَا إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا كما كانت على إبراهيم، حتى إنَّ للنار ضجيجًا من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيًا»^(٢). (١١٣/١٠).

٤٧٠٠٩ - عن أبي الزبير، قال: سألتُ جابر بن عبد الله عن الورد. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «هو الدُّخُولُ، يَرِدُونَ النَّارَ حتى يخرجوا منها، فأخر مَنْ يبقى رجلٌ على الصراط يزحف، فيرفع الله - تبارك وتعالى - له شجرة، قال: فيقول: أي رب، أدنني منها. قال: فيُدنيه الله - تبارك وتعالى - منها. قال: ثم يقول: أي رب، أدخلني الجنة. قال: فيدخله الجنة. قال: فيقول: سأل. قال: فيسأل. قال: فيقول: ذلك لك وعشرة أضعافه أو نحوها...» الحديث^(٣). (ز).

٤٧٠١٠ - عن عبدالرحمن بن بشير الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مات

(١) أخرجه أحمد ٣٧٩/٢٤ (١٥٦١٢)، وابن جرير ٦٠٤/١٥ - ٦٠٥.

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٢٦٤ (٥٢٥٧): «رواه رشدين بن سعد، عن زيان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه. ورشدين ليس بشيء». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٥٩/٢ (١٩١٩): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ولا بأس بإسناده في المتابعات». وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٧/٥ (٩٤٨٧): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وفي أحد إسنادي أحمد ابن لهيعة، وهو أحسن حالًا من رشدين».

(٢) أخرجه أحمد ٣٩٦/٢٢ - ٣٩٧ (١٤٥٢٠)، والثعلبي ٢٢٥/٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

قال المنذري في الترغيب والترغيب ٤/٢٣١ (٥٤٩١): «ورواته ثقات». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٢٥٢: «غريب، ولم يخرجوه». وقال في البداية والنهاية ٢٠/٩٦: «لم يخرجوه في كتبهم، وهو حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٥٥ (١١١٥٩): «ورجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٨/٢٠٧ (٧٧٩٦): «مدار آساندهم على أبي سمية، وهو مجهول». وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ٣/٦٦٧: «رواه أحمد، والبيهقي، بإسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/٣٠٤ (٤٧٦١): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن منده في الإيمان ٢/٨٢٥، وابن جرير ١٥/٦٠٤، من طريق روح بن عباد، عن ابن جريح، قال: أخبرني أبو الزبير، قال: سمعت جابرًا يقول... وذكره. إسناده صحيح.

له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث؛ لم يرد النار إلا عابر سبيل^(١). يعني: الجواز على الصراط^(١). (١٢٠/١٠)

٤٧٠١١ - عن قيس بن أبي حازم، قال: بكى **عبد الله بن رواحة**، فقالت امرأته: ما يُكيك؟ قال: إني أنبتُ أني واردُ النار، ولم أتبأ أني صائرٌ^(٢). (١٢٢/١٠)

٤٧٠١٢ - عن عروة بن الزبير، قال: لما أراد **ابن رواحة** الخروجَ إلى أرض مؤتة من الشام؛ أتاه المسلمون يُودِّعونَه، فبكى، فقال: أما - والله - ما بي حُبُّ الدنيا، ولا صَبَابَةٌ لکم، ولكني سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، فقد علمتُ أني واردُ النار، ولا أدري كيف الصدور بعد الورود؟^(٣). (١٢١/١٠)

٤٧٠١٣ - عن بكر بن عبد الله المزني، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ذهب **عبد الله بن رواحة** إلى بيته، فبكى، فجاءت المرأة، فبكت، وجاءت الخادم، فبكت، وجاء أهل البيت، فجعلوا يبكون، فلمَّا انقطعت عبرتهم قال: يا أهلاه، ما الذي أبكاكم؟ قالوا: لا ندري، ولكن رأيناك بكيت فبكينا. قال: إنَّه أنزلت على رسول الله ﷺ آيةٌ يَبْتَنِي فيها ربِّي - تبارك وتعالى - أني واردُ النار، ولم يَبْتَنِي أني صادرٌ عنها، فذاك الذي أبكاني^(٤). (١٢١/١٠)

٤٧٠١٤ - عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَرِدُ النَّاسُ كُلَّهُمُ النَّارَ، ثم يصدرون عنها بأعمالهم، فأولهم كالمح البرق، ثم كالرياح، ثم كحُضْرِ الفرس^(٥)، ثم كالرَّاكِبِ في رَحْلِهِ، ثم كشدِّ الرَّجُلِ، ثم

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٨٤٢/٤ (٤٦٤٧).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٥٥/٣ (٣٠٥٥): «رواه الطبراني بإسناد لا بأس به، وله شواهد كثيرة». وقال الهيثمي في المجمع ٦/٣ (٣٩٧٦) بعد عزوه للطبراني: «ورجاله موثقون، خلا شيخ الطبراني أحمد بن مسعود المقدسي، ولم أجد من تَرْجَمَهُ».

(٢) أخرجه ابن المبارك (٣١٠)، وابن أبي شيبة ٣٥٧/١٣، وأحمد في الزهد ص ٢٠٠، وهناد ابن السري في الزهد (٢٢٧)، والحاكم ٥٨٨/٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي في البعث.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٨/١، والبيهقي في الدلائل ٣٥٨/٤ - ٣٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٣/٢٨. وهو عند الطبري بسياق آخر.

(٤) أخرجه ابن المبارك (٣٠٩)، وابن عساكر ١٠٦/٢٨. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد. كما أخرج عبد الرزاق ١٠/٢ - ١١ نحوه مختصراً من طريق إسماعيل عن قيس.

(٥) حُضْرُ الفرس: عَدُوُّ الفرس. لسان العرب (حضر).

كَمْشِيهِ^(١). (١١٤/١٠)

٤٧٠١٥ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مُرَّة - قال: يَرِدُ النَّاسُ الصَّرَاطَ جَمِيعًا، وَوُرُودُهُمْ قِيَامُهُمْ حَوْلَ النَّارِ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنِ الصَّرَاطِ بِأَعْمَالِهِمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الطَّيْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجُودِ الْخَيْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجُودِ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَعَدْوِ الرَّجُلِ، حَتَّى إِنَّ آخِرَهُمْ مَرًّا رَجُلٌ نُورُهُ عَلَى مَوْضِعِ إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ، يَمُرُّ مُتَّكِفًا^(٢) بِهِ الصَّرَاطَ^(٣). (١١٤/١٠)

٤٧٠١٦ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص -، في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: وَرُودُهَا الصَّرَاطَ^(٤). (١١٤/١٠)

٤٧٠١٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مُرَّة الهمداني -: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. قال: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا دَاخِلُهَا^(٥). (١١٤/١٠)

٤٧٠١٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق عبد الله بن السائب - في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رِجْلِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، قال: الْكِفَارُ^(٦). (ز)

٤٧٠١٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَدِّ السِّيفِ، فَتَمُرُّ الطَّبَقَةُ الْأُولَى كَالْبَرْقِ، وَالثَّانِيَةُ كَالرِّيحِ، وَالثَّلَاثَةُ كَأَجُودِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعَةُ كَأَجُودِ الْإِبِلِ وَالبَهَائِمِ، ثُمَّ يَمُرُّونَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، وَالمَلَأَكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ، سَلِّمْ سَلِّمْ^(٧). (١١٥/١٠)

== [٤٢٠٩] **عَلَّتْ** ابْنُ كَثِيرٍ (٢٨٢/٩) عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «وَلِهَذَا شَوَاهِدٌ فِي الصَّحِيحِينَ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٣٨٠/٥ (٣٤٢٨)، وَالحَاكِمُ ٤٠٧/٢ (٣٤٢١)، ٦٢٩/٤ (٨٧٤١)، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٧/٢٠٦ - ٢٠٧ (٤١٤١) مُخْتَصَرًا.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخبرناه». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٢٠/١ (٣١١).

(٢) مُتَّكِفًا: مَتَمَايَلًا. تَاجُ العُرُوسِ (كُفًا).

(٣) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢٣٧/١ بِنَحْوِهِ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٩٨/١٥ مُخْتَصَرًا، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٤٩/٥ - وَعِزَّاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ المُنْتَرِ، وَابْنِ مَرْدُودِيهِ.

(٤) أَخْرَجَهُ هِنْدُ (٢٣٢)، وَالمَطْبَرَانِيُّ (٩٠٨٤، ٩١٢١).

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٩٤/١٥، وَالحَاكِمُ ٥٨٧/٤، وَأَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ البِسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ٢٠٦ بِلَفْظٍ: يَرُدُّونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ.

(٦) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ البِسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ٢٠٧.

(٧) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢٣٧/١، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٥٩٥/١٥، وَالحَاكِمُ ٣٧٥/٢ - ٣٧٦. وَعِزَّاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى =

٤٧٠٢٠ - عن عمرو بن الحارث، أن بَكِيرًا حدثه أَنَّهُ قال لِيُسْرٍ بن سعيد: إِنَّ فلانًا يقول: إِنَّ ورود النار القيَامُ عليها. قال بُسْرٌ: أما **أبو هريرة** فسمعته يقول: إذا كان يوم القيامة فيجتمع الناسُ نادى مُنادٍ: لِيَلْحَقْ كُلُّ أناسٍ بما كانوا يعبدون. فيقوم هذا إلى الحجر، وهذا إلى القوس، وهذا إلى الخشبة، حتى يبقى الذين يعبدون الله، فيأتيهم الله - تبارك وتعالى -، فإذا رَأَوْه قاموا إليه، فيذهب بهم، فيسلك بهم على الصراط، وفيه عُلَيْقٌ^(١)، فعند ذلك يُؤذَنُ بالشفاعة، فيَمُرُّ الناسُ، والنبيون يقولون: اللّهُمَّ، سلِّمْ سلِّمْ. قال بكير: فكان ابن عميرة يقول: فجاج مُسَلِّمٌ، ومُكَدَّسٌ^(٢) في جهنم، ومخدوش ثم ناج^(٣). (ز)

٤٧٠٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في الآية، قال: لا يبقى أحدٌ إلا دَخَلَهَا^(٤). (١١٤/١٠)

٤٧٠٢٢ - عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني مَنْ سمع **عبد الله بن عباس** يُخاصِمُ نافعَ بن الأزرق، فقال ابن عباس: الورود: الدخول. وقال نافع: لا. فقرأ ابنُ عباس: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، وقال: وردوا أم لا؟ وقرأ: ﴿بِقَدْمِ قَوْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَنْزَلْنَاهُمْ السَّارَّ﴾ [مود: ٩٨]، وأوردوا أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مُخْرِجَكِ منها لتكذيبك. قال: فضحك نافع، فقال ابن عباس: ففيم الضَّحِكُ إِذَا؟!^(٥). (١١٣/١٠)

== وغيرهما، من رواية أنس، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وجابر، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

= ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) العُلَيْقُ: نبات يتعلق بالشجر ويتلوى عليه. وقال أبو حنيفة: العُلَيْقُ: شجر من شجر الشوك لا يُعْظَمُ، وإذا نَسِبَ فيه شيء لم يكد يتخلص من كثرة شوكه، وشوكه حُجَزٌ شداد. قال: ولذلك سَمِيَ عُلَيْقًا. لسان العرب (علق).

(٢) تَكَدَّسَ الإنسان: إذا دُفِعَ مِنْ ورائه فَسَقَطَ. تاج العروس (كدس).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/١٥ من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٧/١ بنحوه، وعبدالرزاق ١١/٢، وهناد (٢٢٩) من طريق مجاهد مختصرًا، وابن جرير ٥٩٠/١٥ - ٥٩١ كذلك من طريق عمرو بن دينار، قال: أخبرني مَنْ سمع ابنَ عباسٍ يُخاصِمُ نافعَ بن الأزرق، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٤ - ٢٠٥، وابن أبي حاتم ٢٠٨٠/٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. كما أخرج آخره ابن جرير ٥٩٨/١٥ من طريق مجاهد. وأورده مقاتل بن سليمان في تفسيره ٦٣٥/٢.

٤٧٠٢٣ - عن مرزوق بن أبي سلامة، قال: قال نافع بن الأزرق **لعبد الله بن عباس**: ما الورود؟ قال: الدخول. قال: لا، الورود: الوُوقف على شفيرها. فقال: ويحك! أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿١٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٧ - ٩٨]؟ أفتراه - ويحك - إنما أوقفهم على شفيرها، والله تعالى يقول: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]؟^(١). (١١٧/١٠)

٤٧٠٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قال: الورود في القرآن أربعة؛ في هود [٩٨]: ﴿وَيَسَّسَ الْوُرْدَ الْمَوْرُودَ﴾، وفي مريم [٧١]: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرَ إِلَّا وَاِرِدْهَاهَا﴾، وفيها [٨٦] أيضاً: ﴿وَسَوْقُ الْمُتَجَرِّينَ إِلَيَّ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾، وفي الأنبياء [٩٨]: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتَرُ لَهَا وِرْدُونَ﴾. قال: كل هذا الدخول. كان ابن عباس يقول: كل هذا الدخول، والله، لَيَرِدَنَّ جَهَنَّمَ كُلُّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، ﴿ثُمَّ نَتَجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَدُّوا الْأَعْلَامِيْنَ فِيهَا جِيئًا﴾^(٢). (١٣٥/٨)

٤٧٠٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرَ إِلَّا وَاِرِدْهَاهَا﴾، قال: يَرِدُهَا الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ، ألم تسمع قوله: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسَّسَ الْوُرْدَ الْمَوْرُودَ﴾ [هود: ٩٨]، وقوله: ﴿وَسَوْقُ الْمُتَجَرِّينَ إِلَيَّ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾؟ [مريم: ٨٦]^(٣). (١١٣/١٠)

٤٧٠٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس -: أن عمر لما طُعن قال: والله، لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول المَطْلَعِ. فقال **ابن عباس**: فقلت له: والله، إنني لأرجو ألا تراها إلا مقدار ما قال الله: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرَ إِلَّا وَاِرِدْهَاهَا﴾^(٤). (١١٨/١٠)

٤٧٠٢٧ - عن أبي الزبير، أنه سمع **جابر بن عبد الله** يُسأل عن الورود. فقال: نحن يوم القيامة على كوى أو كدى فوق الناس^(٥)، فتُدعى الأمم بأوثانها وما كانت تُعبُد

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأباري في المصاحف.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ مختصراً. كما أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٦٣٥/٢، وذكر فيه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ مَالِكَةً مَّا وِرْدُوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩] بدل ﴿وَسَوْقُ الْمُتَجَرِّينَ إِلَيَّ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣٥٢/٣.

(٥) قال القاضي عياض في تعليقه على نحو هذه الجملة في شرحه لصحيح مسلم إكمال المعلم ١/٣٧٠: «هذه صورة الحديث في جميع النسخ، وفيه تغيير كثير، وتصحيف». قال: «وصوابه: نجى يوم القيامة على كوم. هكذا رواه بعض أهل الحديث، وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك: يحشر الناس

الأول فالأول، فينطلق بهم، ويتبعونه. قال: وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مَنَافِقَ وَمُؤْمِنٌ نُورًا، وَتَغْشَى ظِلْمَةً، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم حَسَكٌ^(١) وكلايب تأخذ من شاء الله، فيطفأ نور المنافق، وينجو المؤمنون، فتنجو أولُ زمرة كالقمر ليلة البدر، وسبعون ألفًا لا حساب عليهم، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة فيشفعون، ويخرج من النار من قال: «لا إله إلا الله» يَمُنُّ في قلبه وزن شعيرة من خير، ثُمَّ يَلْقَوْنَ تَلْقَاءَ الْجَنَّةِ، وَيُهْرَقُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ فَيَجْعَلُ لَهُمُ الدُّنْيَا وَعِشْرَةَ أَمْثَالِهَا^(٢). (ز)

٤٧٠٢٨ - عن الحسن البصري، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التَفَوْا يقول الرجل لصاحبه: هل أتاك أنك وأرد؟ فيقول: نعم. فيقول: هل أتاك أنك خارج؟ فيقول: لا. فيقول: فقيم الضحك إذن؟!^(٣). (١٢٢/١٠)

٤٧٠٢٩ - عن أبي العوام، قال: قال كعب الأحرار: هل تدرُونَ ما قوله: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدَهَا﴾؟ قالوا: ما كنا نرى ورودها إلا دخولها. قال: لا، ولكن ورودها أن يُجاءَ بجهنم كأنها مَتْنٌ إِهَالَةٌ^(٤)، حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ناداها منا: خذي أصحابك، وذري أصحابي. فيخسف بكل ولي لها، لَهْمِي أَعْلَمُ بِهِمُ مِنَ الْوَالِدِ بَوْلده، وينجو المؤمنون نَدِيَّةً ثِيَابُهُمْ. قال: وَإِنَّ الْخَازِنَ مِنَ خَزَائِنِ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَسِيرَةٌ سَنَةً، معه عمودٌ مِنْ حديد له شُعْبَتَانِ، يدفع الدفعة فَيَكْبُ في النار تسعمائة ألف. أو كما قال^(٥). (١١٧/١٠)

٤٧٠٣٠ - عن أبي الجَـلْد [جيلان بن فروة] - من طريق أبي عمران الجوني - قال: تكون الأرض يومًا نَارًا، فماذا أعددتُم لها؟ قال: فذلك قول الله: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرُ

= يوم القيامة على تَلٍّ، وأمتي على تل. وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر: فيرقى هو - يعني: محمدًا ﷺ - وأمه على كوم فوق الناس. وذكر من حديث كعب بن مالك: يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل. قال القاضي: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث، وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو أمحي فعبّر عنه بكذا وكذا، وفسره بقوله: أي: فوق الناس. وكتب عليه: انظر تنبيهًا. فجمع النقلة الكل، ونسقه على أنه من متن الحديث، كما تراه. نقله النووي في شرحه لصحيح مسلم ٤٧/٣، ثم قال: «هذا كلام القاضي، وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين».

(١) الْحَسَكُ: نبات له ثمرة خشنة تَعْلُقُ بأصواف الغنم. لسان العرب (حسك).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٥. (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٠٠/١٣.

(٤) مَتْنٌ إِهَالَةٌ: أي: ظَهْرُهَا. والإهالة: ما أذَبَّتْ من الشحم. لسان العرب (أهل).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٦٩/١٣، وابن جرير ٥٩٣/١٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَسِجَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنْدَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثْيًا ﴿١﴾. (ز)

٤٧٠٣١ - عن أبي مسرة [عمرو بن شرحبيل الهمداني] - من طريق أبي إسحاق - :
أَنَّهُ أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ، فَقَالَ: يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي. فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا مَيْسِرَةَ،
إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ؛ هَذَاكَ إِلَى الْإِسْلَامِ. فَقَالَ: أَجَلٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لَنَا أَنَّا
وَارِدُو النَّارِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّا صَادِرُونَ عَنْهَا^(٢). (١٢٢/١٠)

٤٧٠٣٢ - عن عبيد بن عمير، قال: حضورها: ورودها^(٣) [٤٢١٠]. (١١٧/١٠)

٤٧٠٣٣ - عن خالد بن معدان - من طريق بكار بن أبي مروان - قال: إذا دخل أهلُ
الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالُوا: رَبَّنَا، أَلَمْ نَعْبُدْنَا أَنَا نَرِدُ النَّارَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ مَرَرْتُمْ عَلَيْهَا
وَهِيَ خَامِدَةٌ^(٤). (١١٦/١٠)

٤٧٠٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مسلم الأعمور - قال: يعني: داخلها^(٥). (ز)

٤٧٠٣٥ - عن مجاهد بن جبر قال: الْحُمَّى فِي الدُّنْيَا حَطُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْوُرُودِ فِي
الْآخِرَةِ^(٦) [٤٢١٠]. (١٢٢/١٠)

٤٧٠٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - قال: الْحُمَّى حَطُّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ قُرَأَ: ﴿وَلَا يَمُنُّ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾. وَالْوُرُودُ
فِي الدُّنْيَا هُوَ الْوُرُودُ فِي الْآخِرَةِ^(٧). (١٢٢/١٠)

[٤٢١٠] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٧/٦) عَلَى قَوْلِ عُبَيْدِ بِقَوْلِهِ: «وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ
مَدْيَنَ﴾» [القصص: ٢٣].

[٤٢١١] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٥٨/٦ - ٥٩) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «وَفِي الْحَدِيثِ: «الْحُمَّى حَطُّ
كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ»».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/١٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥٥/٦.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٣١٢)، وهناد (٢٢٨)، وابن جرير ٥٩٤/١٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٦١/١٣، وهناد (٢٣١)، وابن جرير ٥٩٢/١٥، والحكيم الترمذي - كما في
تخريج أحاديث الكشاف ٣٣٢/٢ -، وإسحاق البستي في تفسيره من طريق ثور ص ٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى
عبد بن حميد، وابن الأثير في المصاحف.

(٥) تفسير مجاهد ص ٤٥٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢٢٩/٤ (٢٠) -، وابن جرير =

٤٧٠٣٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **السدي** - في الآية، قال: الصراط على جهنم يردون عليه^(١). (١١٦/١٠)

٤٧٠٣٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **يزيد النحوي** - في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرِدَهَا﴾، قال: الدخول^(٢). (١٢٣/١٠)

٤٧٠٣٩ - قال **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **عمر بن الوليد** -: يعني: الكفار، لا يردّها مؤمن^(٣). (ز)

٤٧٠٤٠ - عن **أبي نصر [المنذر بن مالك العبدي]**، في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرِدَهَا﴾، قال: يحملون على الصراط إلى جهنم، وهي كأنها مثنى إهالة، فتميل بهم، فيقول الله لجهنم: خذي أصحابك، ودعي أصحابي. فيخسف بهم الصراط، وينجو المؤمنون، وهو قول الله: ﴿فَأَسْبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُصِرُّوكَ﴾ [يس: ٦٦]^(٤). (١١٦/١٠)

٤٧٠٤١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **المبارك بن فضالة** - في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرِدَهَا﴾، قال: الورد: الممرّ عليها من غير أن يدخلها^(٥). (١١٦/١٠)

٤٧٠٤٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق **عمرو** - قال: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرِدَهَا﴾ إلا داخلها، فيجعلها الله على المؤمن بردًا وسلامًا، كما جعلها على إبراهيم^(٦). (ز)

٤٧٠٤٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مغمّر** - في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأَرِدَهَا﴾، قال: هو الممرّ عليها^(٧). (١١٦/١٠)

٤٧٠٤٤ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق **حفص** -: يقول الله: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أُمَّةً أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْبًا﴾ المكذبين بالبعث، ﴿وَلَا يَنْكُرُ﴾ يا أهل هذا القول ﴿إِلَّا وَأَرِدَهَا كَأَنَّ عَلَى رَوْكِكَ حَتَمًا مَقْضِيًّا﴾^(٨). (ز)

٥٩٧/١٥ = وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٤) بلفظ: مَنْ حُمَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ وَرَدَهَا.

(١) أخرجه **هناد** في الزهد (٢٣٣). وعزاه السيوطي إلى **عبد بن حميد**.

(٢) أخرجه **الخطيب** في تالي التلخيص (١٤٤). (٣) أخرجه **ابن جرير** ٥٩٦/١٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى **ابن الأنباري**.

(٥) عزاه السيوطي إلى **عبد بن حميد**، و**ابن الأنباري**، و**البيهقي** في البعث.

(٦) أخرجه **يحيى بن سلام** ٢٣٨/١.

(٧) أخرجه **عبد الرزاق** ١٠/٢، و**ابن جرير** ٥٩/١٥ من طريق **سعيد** أيضًا. وعزاه السيوطي إلى **ابن المنذر**.

(٨) أخرجه **عبد الله بن وهب** في الجامع - تفسير القرآن ٣٧/١ (٧٦).

٤٧٠٤٥ - عن ابن أبي ليلى، أنه كان يقول: الورود: الدخول^(١). (١٢٤/١٠)

٤٧٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَاوْدَهَا﴾، يعني: وما منكم أحد إلا داخلها، يعني: جهنم، البر والفاجر،... يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ برداً وسلاماً، كما جعلها على إبراهيم عليه السلام، فذلك قوله ﷻ: ﴿كَانَ عَلَى رَأْسِهِ حَتًّا مَفْصِيًّا﴾^(٢). (ز)

٤٧٠٤٧ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: يقول: الورود الذي ذكره الله في القرآن: الدخول. لَيَرَدْنَهَا كُلُّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، في القرآن أربعة أوراد: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٤٩٨]، ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتَ لَهَا وَرَدُّنَا﴾ [الأنبياء: ٤٩٨]، ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدْنَا﴾ [مريم: ٨٦]، ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَاوْدَهَا﴾^(٣). (ز)

٤٧٠٤٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَاوْدَهَا﴾: ورود المسلمين: المرور على الجسر بين ظهريها. وورود المشركين: أن يدخلوها. قال: وقال النبي ﷺ: «الزَّالُونَ وَالزَّالَاتُ يَوْمئِذٍ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَحَاطَ بِالْجَسْرِ سِمَاطَانٌ»^(٤) من الملائكة، دعواهم يومئذ: يا الله، سلِّم سلِّم^(٥). (١١٧/١٠)

٤٢١٢ اختلِف في المعنى بالخطاب في قوله: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَاوْدَهَا﴾ على قولين: الأول: عامٌ للمؤمنين والكافرين. الثاني: خاصٌّ بالكافرين. واختلِف في الورد على أقوال: الأول: الدخول. الثاني: الحضور. الثالث: ورود المسلمين: المرور على الجسر، وورود المشركين: دخولها. الرابع: ورود المؤمن إليها: ما يصيبه من الحمى في الدنيا. الخامس: الممر عليها، ثم يصدر الناس بأعمالهم.

ورجَّح ابن جرير (٦٠١/١٥) مستنداً إلى السنة القول الأخير الذي قاله ابن مسعود من طريق مُرَّة، وابن عباس من طريق مجاهد، وجابر بن عبد الله، والحسن من طريق المبارك، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولٌ من قال: يَرُدُّهَا الْجَمِيعُ ثم يصدر عنها المؤمنون، فينجيهم الله، ويهوي فيها الكفار. وورودهموها: هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم، فناجٍ مُسَلِّمٌ، ومُكَدَّسٌ فيها».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٥/٢ - ٦٣٦.

(٤) سباطان: صفان. لسان العرب (سمط).

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٥ - ٥٩٧.

٤٧٠٤٩ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدَهَا﴾، فقال: يردونها وهي خامدة، فينجي الله ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُوا الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا﴾^(١). (ز)

٤٧٠٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَيْنَ يَنْكُرَ إِلَّا وَارِدَهَا كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتَا مَقْضِيَا﴾، يعني: قَسَمًا كائناً^(٢) [٤٢١٣]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٠٥١ - عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ يعود رجلاً من أصحابه وَعَيْكَا، وأنا معه، فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هِيَ نَارِي، أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ؛ لتكونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الآخِرَةِ»^(٣). (١٢٣/١٠)

٤٧٠٥٢ - عن يعلى ابن مُثَنِيَّة، عن النبي ﷺ، قال: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جُزْ، يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهي»^(٤). (١١٩/١٠)

[٤٢١٣] ذكر ابن عطية (٥٧/٦) قولاً أن الورود نُسِخَ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، وانتقله، فقال: «وهذا ضعيف، وليس هذا موضع نسخ».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٠. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٧. (٣) أخرجه أحمد ٤٢٢/١٥ (٩٦٧٦)، وابن ماجه ٥٢١/٤ (٣٤٧٠)، والمحاكم ٤٩٦/١ (١٢٧٧)، وابن جرير ٥٩٧/١٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٩١٣/٢ - ٩١٤ (٣٢٣٨): «رواه البيهقي بإسناد حسن». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٥٥/٥ تعليقاً على رواية ابن جرير: «غريب، ولم يخرجه من هذا الوجه». وقال في البداية والنهاية ٩٤/٢٠: «وهذا إسناد حسن». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٦١/٤ (٩٠٢١): «هذا إسناد صحيح، رجاله موقنون». وأورده الألباني الصحيحة ٩٨/٢ (٥٥٧).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٨/٢٢ - ٢٥٩ (٦٦٨)، والبيهقي في الشعب ١/٥٧٧ - ٥٧٨ (٣٦٩). وأورده الثعلبي ٢٢٧/٦.

قال البيهقي: «تفرّد به سليم بن منصور، وهو منكر». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٩٧/٢٠: «هذا حديث غريب جداً». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص ٢٥٣: «غريب، وفيه نكارة». وقال الهيثمي في المجمع ٣٦٠/١٠ (١٨٤٤٦): «فيه سليم بن منصور بن عمار، وهو ضعيف». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٦٢ (٣٤٤): «في سننه منصور بن عمار الواعظ الشهير، قال أبو حاتم: إنه ليس بالقوي». وقال ابن عدي: منكر الحديث. وأورد له هذا الحديث في كامله، وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى، وأرجو أن يكون صحيحاً». وقال المناوي في التيسير ١/٤٥٥: «فيه ضعف وانقطاع». وقال =

٤٧٠٥٣ - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «يؤتى بالجسر، فيجعل بين ظهري جهنم». قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: «مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عليه خطاطيف وكلايب، وحسكة مفلطحة لها شوكة عَقِيفَاءُ، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل، والركاب، فجاج مُسَلَّم، وناج مَخْدُوش، ومَكْدُوس في نار جهنم، حتى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يسحب سَحْبًا، فما أنتم بأشدَّ ليّ مناشدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا، إخواننا، كانوا يُصَلُّون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا. فيقول الله تعالى: اذهبوا، فَمَنْ وجدتم في قلبه مثقالَ دينار من إيمان فأخرجوه. ويُحَرِّمُ اللهُ صُورَهُمْ على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيُخْرِجون مَنْ عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا، فَمَنْ وجدتم في قلبه مثقالَ نصف دينار فأخرجوه. فيُخْرِجون مَنْ عرفوا، ثم يعودون، فيقول: اذهبوا، فَمَنْ وجدتم في قلبه مثقالَ ذَرَّةٍ من إيمان فأخرجوه. فيُخْرِجون مَنْ عرفوا - قال أبو سعيد: فإن لم تُصَدِّقوني فاقروا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠] -، فيشْفَعُ النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي. فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقوامًا قد امتحشوا^(١)، فيلقون في نهر بأفواه الجنة يُقال له: ماء الحياة، فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حَمِيل السَّيْلِ، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة، وإلى جانب الشجرة، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر، وما كان منها إلى الظلِّ كان أبيض، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ، فيجعل في رقابهم الخواتيم، فيدخلون الجنة، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه، ولا خيرِ قَمَموه. فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه^(٢). (ز)

٤٧٠٥٤ - عن المغيرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «شعارُ المسلمين على الصراط يوم القيامة: اللَّهُمَّ، سَلِّمْ سَلِّمْ»^(٣). (١١٥/١٠)

= الألباني في الضعيفة ٤٢١/٧ (٣٤١٣): «ضعيف».

(١) امتحشوا - بضم المثناة وكسر الحاء على ما لم يسم فاعله، وضبطه الأصيلي بفتحهما -: يقال: محشته النار: أي: أحرقتة، والمحش: احتراق الجلد، وظهور العظم. وقال الداودي معناه: انقبضوا واسودوا. فتح الباري ١٨٦/١.

(٢) أخرجه البخاري ١٢٩/٩ - ١٣١ (٧٤٣٩)، ومسلم ١٦٧/١ (٣٠٢)، وابن جرير ٦٠٣/١٥ - ٦٠٤.

(٣) أخرجه الترمذي ٤٢٩/٤ (٢٦٠١)، والحاكم ٤٠٧/٢ (٣٤٢٢)، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن =

٤٧٠٥٥ - عن الحسن البصري، قال: قال رجل لأخيه: يا أخي، هل أتاك أنك وارِدُ النار؟ قال: نعم. قال: فهل أتاك أنك خارجٌ منها؟ قال: لا. قال: فميم الضحك؟! فما رُئي ضاحكًا حتى مات^(١). (١٢٢/١٠)

﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾

٤٧٠٥٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مرة الهمداني - ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، قال: قَسَمًا واجِبًا^(٢). (ز)

٤٧٠٥٧ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾. قال: الحَتْمُ: الواجب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

عبادك يخطئون وأنت ربُّ بكفيك المنايا والحُثوم^(٣)
(١٢٤/١٠)

٤٧٠٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، قال: قضاء من الله^(٤). (١٢٣/١٠)

٤٧٠٥٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النَّحْوِيُّ - في قوله: ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾، قال: قَسَمًا واجِبًا^(٥). (١٢٣/١٠)

= إسحاق. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن حبان في كتاب المجروحين ٥٤/٢ - ٥٥ (٥٩٢) في ترجمة عبدالرحمن بن إسحاق: «كان يَمُنُّ بقلب الأخبار والأسانيد، ويفرد بالمتاكير عن المشاهير، لا يَجُلُّ الاحتجاج بخبره». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ٢١٢ (٥٠٨): «رواه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو الذي يُقال له: عباد بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن المغيرة بن شعبة، وعبدالرحمن هذا مُنْكَر الحديث عن الثقات، وقال أحمد بن حنبل: لئِن الحديث. ورضي القول فيه يحيى بن معين». وقال ابن الجوزي في اللعل المتناهية ٤٣٤/٢ (١٥٣١): «هذا حديث لا يصح». وقال الألباني في الضعيفة ٤٤١/٤ (١٩٧٣): «ضعيف».

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣١١).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/١٥.

(٣) أخرجه ابن الأثير في الوقف والابتداء ٩٧/١ (١١٦)، والطسني - كما في الإقنان ٩٦/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠٨ من طريق ابن جرير. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الخطيب في تالي التلخيص ٢٥٦/١ (١٤٤).

٤٧٠٦٠ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتَمًا مَقْضِيًّا﴾، يقول: قَسَمًا واجبًا^(١). (ز)

٤٧٠٦١ - عن **مقاتل بن سليمان**: ﴿كَانَ عَلَى رَيْكَ حَتَمًا مَقْضِيًّا﴾، قال: قضاء واجباً قد قضاه في اللوح المحفوظ أنه كائن لا بُدَّ، غير الأنبياء ﷺ، فتكون على المؤمنين برذاً وسلاماً^(٢). (ز)

٤٧٠٦٢ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - ﴿حَتَمًا مَقْضِيًّا﴾، قال: قضاء^(٣). (ز)

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾

✽ قراءات:

٤٧٠٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي سلامة** -: أنه قرأ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بضم التاء^(٤). (١٢٤/١٠)

٤٧٠٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طُرُق -: أنه كان يقرأ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بفتح التاء^(٥). (١٢٤/١٠)

٤٧٠٦٥ - عن **ابن أبي ليلى**: أنه كان يقرأ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بفتح التاء^(٦). (١٢٤/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٧٠٦٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾، وكذلك كان يقرؤها، يعني: باقين فيها^(٧). (١٢٤/١٠)

٤٧٠٦٧ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾، قال: جِثِيًا

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٦/٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/١٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ بضم التاء قراءة العشرة، وفتحها قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

على رُكْبِهِمْ^(١) . (١٢٤/١٠)

٤٧٠٦٨ - عن الضحاك بن مزاحم =

٤٧٠٦٩ - والحسن البصري: جمعُ جاثٍ، أي: جاثين على الرُكْبِ^(٢) . (ز)

٤٧٠٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ثُمَّ نَتَجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا﴾: إِنَّ النَّاسَ وَرَدُوا جَهَنَّمَ وَهِيَ سُودَاءٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَأَضَاءَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، فَأَنْجَوْا مِنْهَا، وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَأَوْبَقَتْهُمْ أَعْمَالُهُمْ، وَاحْتَبَسُوا بِذُنُوبِهِمْ^(٣) . (ز)

٤٧٠٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿جِثَّتَا﴾، قال: على رُكْبِهِمْ^(٤) . (١٢٥/١٠)

٤٧٠٧٢ - عن زيد بن أسلم - من طريق حفص - يقول الله: ﴿ثُمَّ نَتَجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ فلا يَرُدُّونَهَا، ﴿وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا﴾^(٥) . (ز)

٤٧٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ نَتَجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشُّرْكَ مِنْهَا، يعني: أهل التوحيد، فنخرجهم منها، ﴿وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿فِيهَا﴾ يعني: في جهنم ﴿جِثَّتَا﴾ على الرُكْبِ^(٦) . (ز)

٤٧٠٧٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: الجِثَّتِي شر الجلوس، ولا يجلس الرجل جاثيًا إلا عند كَرْبٍ نزل^(٧) . (١٢٤/١٠)

٤٧٠٧٥ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا﴾، قال: قد جَثَّوْا^(٨) . (ز)

٤٧٠٧٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا﴾: وقال بعضهم: جماعة جماعة^(٩) . (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير البغوي ٥/٢٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٥.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٩/١، وعبد الرزاق ١٠/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٦٠٦/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣٧/١ (٧٦).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٦/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٠. (٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٣٩/١.

﴿وَإِذَا نُنزل عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنْسِي قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (٧٣)

❁ قراءات

٤٧٠٧٧ - قال سفيان الثوري: مَنْ قرأها: ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ فإنما يعني: مقامه الذي يُقيم فيه الدهر. والذي يقرأها: ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ فإنما يعني: المقامة التي يقيم فيها^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٧٠٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريقي علي، وأبي ظبيان - في قوله: ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ قال: المنازل، ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال: المجالس^(٢). (١٢٥/١٠)

٤٧٠٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿وَإِذَا نُنزل عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنْسِي قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، قال: المقام: المسكن. والندي: المجلس والنعمة والبهجة التي كانوا فيها. وهو كما قال الله لقوم فرعون حين أهلكهم وقصّ شأنهم في القرآن، فقال: ﴿كَذَٰلِكَ تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعَيْبُونَ ﴿٥٥﴾ وَزُدُّوعَ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٦﴾ وَتَقَمَّرَ كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٧] فالمقام: المسكن والنعيم. والندي: المجلس والمجمّع الذي كانوا يجتمعون فيه، وقال الله فيما قصّ على رسوله في أمر لوط إذ قال: ﴿وَتَأْتُونَكَ فِي نَكَاحِكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]. والعرب تسمي المجلس: النادي^(٣). (ز)

٤٧٠٨٠ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾. قال: النادي: المجلس والتكأة. قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

يومان يومٌ مقاماتٍ وأنديّةٍ ويومٌ سيرٍ إلى الأعداءِ تأويبٍ؟^(٤)

(١٢٥/١٠)

(١) تفسير الثوري ص ١٨٨.

﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ بضم الميم قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وقرأ بقية العشرة: ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ بفتح الميم. انظر: النشر ٣١٨/٢ - ٣١٩، والإتحاف ص ٣٧٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٥، ٦٠٩، ٦١١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٠ من طريق أبي ظبيان، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٤٨/٤ - ٢٤٩، وفتح الباري ٤٢٧/٨، والإتقان ٢٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٥. (٤) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٧١/٢ -.

٤٧٠٨١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قول الله: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ قال: قريش تقولها لأصحاب محمد ﷺ، ﴿وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾ قال: مجالسهم، يقولونه أيضًا^(١). (١٢٥/١٠)

٤٧٠٨٢ - قال **مجاهد بن جبر**: يقوله مشركو قريش لهؤلاء أصحاب محمد^(٢). (ز)

٤٧٠٨٣ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾، قال: أكرم مجلسًا^(٣). (١٢٥/١٠)

٤٧٠٨٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾، قال: خيرٌ مكانًا، وأحسنٌ مجلسًا^(٤). (١٢٦/١٠)

٤٧٠٨٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾: رأوا أصحاب محمد ﷺ في عيشهم خشونة، وفيهم قسافة، فعرض أهل الشرك بما تسمعون قوله: ﴿وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾، يقول: مجلسًا^(٥). (ز)

٤٧٠٨٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَإِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ يعني: القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ يعني: واضحات؛ ﴿الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا﴾ وهم النضر بن الحارث بن علقمة وغيره، ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ وذلك أنهم لبسوا أحسن الثياب، ودهنوا الرؤوس، ثم قالوا للمؤمنين: أي الفريقين نحن أو أنتم خير؟ يعني: أفضل مقامًا للمساكن من مساكن مكة. ومثله في «حم» الدخان [٢٦]: ﴿وَمَقَارٍ كَرِيمٍ﴾ يعني: ومساكن طيبة. ﴿وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾ يعني: مجلسًا. كقوله سبحانه: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَكَائِكُمُ الْمُتَكَبِّرَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، يعني: في مجالسكم^(٦). (ز)

٤٧٠٨٧ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَحْسَنُ نَيْيَا﴾ قال: الندي: المجلس. وقرأ قول الله: ﴿فَلْيَبْغُ تَوَابًا﴾ [العلق: ١٧]، قال: مجلسًا^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٥ واللفظ له. وعلق أوله يحيى بن سلام ٢٣٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢٣٩/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١١/٢، وابن جرير ٦١٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٩/١ بنحوه، وابن جرير ٦١٠/١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٦/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٥.

٤٧٠٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنتَهِ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِذَا نَأْمُرُوا أُمَّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ نحن وأنتم، ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَزِيلًا﴾ المقام: المسكن. والندي: المجمع^(١). (ز)

﴿وَكَلَّ أَمَلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا﴾

❁ قراءات:

٤٧٠٨٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي الصهباء - قرأ: (أَثْنَا وَرِيًّا) بالزاي^(٢). (ز)
٤٧٠٩٠ - عن سلمة، عن الفراء: قرأ بعضهم: (وَرِيًّا) بالزاي، وهو الهيئة والمنظر، تقول العرب: زبيْتُ الجارية: أي: زَيَّتُها وهَيَّأْتُها^(٣). (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٧٠٩١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي، وأبي ظبيان - في قوله: ﴿أَحْسَنُ أَثْنَا﴾ قال: المتاع والمال، ﴿وَرِيًّا﴾ قال: المنظر^(٤). (١٢٥/١٠)
٤٧٠٩٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَرِيًّا﴾: منظرًا في اللون والحسن^(٥). (ز)
٤٧٠٩٣ - عن عبدالله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿أَثْنَا وَرِيًّا﴾^(٦). قال: الأثاث: المتاع، والرِيُّ من الشراب. قال: وهل تعرف

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٣٩/١.

(٢) أخرجه الحري في غريب الحديث ٩٨٦/٣.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن يزيد البربري وغيرهما. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٩، والمحتسب ٤٤/٢.

(٣) أخرجه الحري في غريب الحديث ٩٨٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٥، ٦٠٩، ٦١١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٠ من طريق أبي ظبيان، وزاد: وليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح الباري ٨/٤٢٧، والإتقان ٢/٢٧ - وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٥.

(٦) قال محققوه: كذا في النسخ، وفي مصدر التخريج: ﴿وَرِيًّا﴾.

وهي قراءة قالون وابن ذكوان وأبي جعفر. انظر: التيسير ص ١٤٩، والنشر ١/٣٩٣.

العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

كأن على الحُمولِ غداةً ولّوا مِن الرِيِّ الكَريمِ من الأثاثِ؟^(١)

(١٢٥/١٠)

٤٧٠٩٤ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي]، قال: الثياب^(٢). (ز)

٤٧٠٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿غَيْرَ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نُبِيًّا﴾ قال: مجالسهم، وفي قوله: ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا﴾ قال: زينة، ﴿وَرِيًّا﴾ قال: فيما يرى الناس^(٣). (١٢٦/١٠)

٤٧٠٩٦ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق عُبيد - قال في قوله: ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا﴾: يعني: المال، ﴿وَرِيًّا﴾ يعني: المنظر الحسن^(٤). (ز)

٤٧٠٩٧ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾، قال: أحسن متاعًا، وأحسن صورًا^(٥). (١٢٦/١٠)

٤٧٠٩٨ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَثْنًا وَرِيًّا﴾، قال: الأثاث: أحسن المتاع. والرئي، قال: المال^(٦). (ز)

٤٧٠٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ أَهْلَكْنَا بِقَلْبِهِم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾، أي: أكثر متاعًا، وأحسن مرآةً ومنظرًا، فأهلك الله أموالهم، وأفسد صورهم عليهم - تبارك وتعالى -^(٧). (ز)

٤٧١٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾، قال: أكثر أموالًا، وأحسن صورًا^(٨). (١٢٦/١٠)

٤٧١٠١ - قال مقاتل، في قوله: ﴿هُم أَحْسَنُ أَثْنًا﴾: لباسًا وثيابًا^(٩). (ز)

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧١/٢ - .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٤٢٧/٨ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١١.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلّق يحيى بن سلام ٢٣٩/١ آخره.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦١١/١٥.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٣٩/١ بنحوه، وابن جرير ٦١١/١٥.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١١/٢، وابن جرير ٦١٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٦، وتفسير البغوي ٢٥٢/٥، واللفظ له.

٤٧١٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ يُخَوِّفُهُمْ: ﴿وَكَرَّ أَمَلُكَ﴾ بالعذاب في الدنيا ﴿قَلْبَهُمْ﴾ قبل أهل مكة ﴿بَيْنَ قَرْنَيْنِ﴾ يعني: أمة. كقوله ﷻ: ﴿أَمَلَكْنَا الْقُرُونِ﴾ [يونس: ٤١٣]، يعني: الأمم الخالية، ﴿هُمْ أَحْسَنُ أُمَّتًا﴾ يعني: ألين متاعاً، ﴿وَرِيَّةً﴾ وأحسن منظراً من أهل مكة، فأهلك الله ﷻ أموالهم وصورهم^(١). (ز)

٤٧١٠٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَحْسَنُ أُمَّتًا وَرِيَّةً﴾، قال: الرئي: المنظر. والأثاث: المتاع. أحسن متاعاً، وأحسن منظراً^(٢). (ز)

٤٧١٠٤ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿وَكَرَّ أَمَلُكَ قَلْبَهُمْ بَيْنَ قَرْنَيْنِ هُمْ أَحْسَنُ أُمَّتًا وَرِيَّةً﴾ منهم، والأثاث: المال. وقال بعضهم: المتاع... ﴿وَرِيَّةً﴾ مَنْ قَرَأَهَا مَهْمُوزَةً فيقول: منظراً، وَمَنْ قَرَأَهَا بِغَيْرِ هَمْزَةٍ فيقول: وريئاً مِنْ قِبَلِ الرِّوَاءِ، وَإِنَّمَا عَيْشُ النَّاسِ بِالْمَطَرِ، بِهِ تَنْبَتُ زَرْعُهُمْ، وَتَعْيِشُ مَا بِيْتَهُمْ^(٣) [٤٢١٤]. (ز)

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا﴾

❁ قراءات:

٤٧١٠٥ - عن حبيب بن أبي ثابت، قال: في حرف **أبي بن كعب**: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَإِنَّهُ يَزِيدُهُ اللَّهُ ضَلَالَةً﴾^(٤). (١٢٧/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٧١٠٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا﴾: فَلْيَمْدُدْهُ اللَّهُ فِي طُغْيَانِهِ^(٥). (١٢٦/١٠)

[٤٢١٤] ساق ابن كثير (٢٨٩/٩) الأقوال الواردة، ثم **علق** بقوله: «والكلُّ متقارب صحيح».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٦. (٢) أخرجه ابن جرير ١٥/٦١٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٣٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعزاه الحافظ في فتح الباري ٨/٤٢٨ إلى ابن أبي حاتم بلفظ: (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَزِيدُهُ ضَلَالَةً).

وهي قراءة شاذة. انظر: فتح القدير ٣/٤٨٠.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٤٠ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٥/٦١٥. وعزاه السيوطي إلى =

٤٧١٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ يعني: في الكفر؛ ﴿فَلْيَنْدُبْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا﴾ يقول: وهو العاص بن وائل^(١). (ز)

٤٧١٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ يعني: مَنْ هو في الشرك؛ ﴿فَلْيَنْدُبْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا﴾ في الخير؛ لقلوبهم للمؤمنين: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾^(٢). (ز)

٤٧١٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ هذا الذي يموت على ضلالتة؛ ﴿فَلْيَنْدُبْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا﴾ هذا دعاء، فأمّد له الرحمن مَدًّا. أمر الله النبي أن يدعو بهذا^(٣). (ز)

﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾

٤٧١١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ﴾ في الدنيا، يعني: القتل ببدر، ﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ يعني: القيامة، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ يعني: شر منزلاً، ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ يعني: وأقلُّ فئة هم أم المؤمنون^(٤). (ز)

٤٧١١١ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ﴾ في الدنيا قبل عذاب الآخرة، ﴿وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ أي: وإما عذاب الآخرة، فهو العذاب الأكبر. لم يبعث الله نبياً إلا وهو يُحذّر أمته عذاب الله في الدنيا، وعذابه في الآخرة إن لم

﴿٤٢١٥﴾ ذكر ابن عطية (٦٢/٦) أن قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ﴾ يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون بمعنى الدعاء والابتهاج، كأنه يقول: الأضلُّ منا ومنكم مدَّ الله له حتى يؤول ذلك إلى عذابه. والآخر: أن يكون بمعنى الخبر، كأنه يقول: مَنْ كان ضالًّا من الأمم فعادة الله فيه أنه يمد له ولا يُعاجله حتى يفضي ذلك إلى عذابه في الآخرة. ثم قال: «فاللام في قوله: ﴿فَلْيَنْدُبْ﴾ على المعنى الأول لام رغبة في صيغة أمر، وعلى المعنى الثاني لام أمر دخلت على معنى الخبر ليكون أوكد وأقوى، وهذا موجود في كلام العرب وفصاحتها».

= ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) تفسير مجاهد ص ٤٥٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٠/١.

يؤمنوا، ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ عند ذلك ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾ أهم أم المؤمنون، ﴿وَأَضَعُفٌ جُنْدًا﴾ في النصرة والمنعة، أي: إنهم ليس لهم أحد يمنعمهم من عذاب الله^(١). (ز)

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾

٤٧١١٢ - تفسير السُّدِّي: قال: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾، يعني: يزيدهم إيماناً^(٢). (ز)

٤٧١١٣ - عن الربيع [بن أنس]، ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾، قال: يزيدهم إخلاصاً^(٣). (١١٥/١٠)

٤٧١١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ من الضلالة، يعني: يزيدهم إيماناً^(٤) [٤٦٦]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٤٧١١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهي أربعة كلمات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، من قالها فهو ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا﴾^(٥). (ز)

﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا﴾

٤٧١١٦ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ يعني: خير جزاء من

[٤٦٦] نقل ابن جرير (٦١٦/١٥) قولاً ولم يستند بأن المعنى: ويزيد الله الذين اهتدوا هُدًى بناسخ القرآن ومنسوخه، فيؤمن بالناسخ، كما آمن من قبل بالمنسوخ، فذلك زيادة هُدًى من الله له على هداه من قبل. وعلت عليه ابن عطية (٦٣/٦) بقوله: «وهذا مثال».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٠/١.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢٤٠/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٢. وقد تقدمت الآثار مفصلة في تفسير الباقيات الصالحات، وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الكهف: ٤٦].

جزاء المشركين، ﴿وَحَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ يعني: مرجعاً من مرجعهم إلى النار^(١). (١٢٧/١٠)
 ٤٧١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَيْرٌ﴾ يعني: أفضل ﴿عِنْدَ رَبِّكَ تَوَابًا﴾ والآخرة
 ﴿حَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ يعني: أفضل مرجعاً من ثواب الكافر النار، ومرجعهم إليها^(٢). (ز)
 ٤٧١١٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿حَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ تَوَابًا﴾ جزاء في الآخرة، ﴿وَحَيْرٌ
 مَّرَدًّا﴾ خير عاقبة من أعمال الكفار^(٣). (ز)

﴿أَفْرَوَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾

✽ قراءات:

٤٧١١٩ - عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، قال: شهدت أبا عمرو بن العلاء
 يقول: ﴿لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ قال: الولد الواحد، والولد الكثير. قال: فحدثت به
 الأعمش، فقال: ما أراك إلا أحسنت. قلت: أفمننا؟ قال: إننا لا نستطيع أن ندع
 رأي أشياخنا لقولك. ثم روى علي عن أبيه عن الأعمش عن أبي وائل عن **خَبَّاب**
 حديثاً؛ قرأ في ذلك الحديث عن الأعمش ﴿وَوَلَدًا﴾^(٤). (ز)

✽ نزول الآية:

٤٧١٢٠ - عن **خَبَّاب** بن الأَرْتِّ، قال: كنت رجلاً قَيْنًا، وكان لي على العاص بن
 وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا، والله، لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت:
 لا، والله، لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث. قال: فأني إذا مت جئتني ولي ثم
 مالٌ وولد، فأعطيك. فأنزل الله: ﴿أَفْرَوَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيُّنَا
 فَرْدًا﴾^(٥). (١٢٧/١٠)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٧.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٤١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٣.

﴿وَوَلَدًا﴾ بضم الواو الثانية وإسكان اللام قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة
 ﴿وَوَلَدًا﴾ بفتحهما. انظر: النشر ٢/٣١٩، والإتحاف ص ٣٨٠.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٤٢، وأحمد ٣٤/٥٤٦، ٥٤٧، والبخاري (٢٠٩١، ٢٢٧٥، ٢٤٢٥،

٤٧٣٣، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥)، ومسلم (٢٧٩٥)، والترمذي (٣١٦٢)، والبخاري (٢١٢٤)، وابن جرير (٦١٧/١٥،

٦١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٤٣٠ -، وابن حبان =

٤٧١٢١ - عن خباب بن الأرت، قال: عملت للعاص بن وائل عملاً، فأتيته أتقاضاه، فقال: إنكم تزعمون أنكم ترجعون إلى مال وولد، وإني راجع إلى مال وولد، فإذا رجعت إليّ ثم أعطيتك. فأنزل الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية (١). (١٢٨/١٠)

٤٧١٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يطلبون العاص بن وائل بدين، فأتوه يتقاضونه، فقال: أستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضةً وحريراً ومن كل الثمرات؟ قالوا: بلى. قال: فإن موعدهم الآخرة، والله، لأوتينّ مالاً وولداً، ولأوتينّ مثل كتابكم الذي جئتم به. فقال الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآيات (٢). (١٢٨/١٠)

٤٧١٢٣ - عن الحسن البصري، قال: كان لرجل من أصحاب النبي ﷺ دينٌ على رجل من المشركين، فأناه يتقاضاه، فقال: ألسنت مع هذا الرجل؟ قال: نعم. قال: ليس يزعم أن لكم جنة ونازلاً وأموالاً وبنين؟ قال: بلى. قال: اذهب، فلست بقاضيك إلا ثمة. فأنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَيُّنَا فَرْدًا﴾ (٣) [٤٢١٧]. (١٢٨/١٠)

٤٧١٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا﴾: فذكر لنا: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أتوا رجلاً من المشركين يتقاضونه ديناً، فقال: أليس يزعم صاحبكم أن في الجنة حبراً وذهباً؟ قالوا: بلى. قال: فميعادكم الجنة، فوالله، لا أومن بكتابكم الذي جئتم به، ولأوتينّ مالاً وولداً (٤). (ز)

٤٧١٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾، نزلت في العاص بن

[٤٢١٧] ذكر ابن عطية (٦٤/٦) أن الحسن قال بنزول الآيات في الوليد بن المغيرة، وعلق عليه بقوله: «وقد كانت للوليد أقوالاً تشبه هذا الغرض».

= (٤٨٨٥)، والطبراني (٣٦٥١، ٣٦٥٣)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٢٩/٨ - والبيهقي في الدلائل ٢٨٠/٢، ٢٨١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبراني (٣٦٥٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٩/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٢/١، وابن جرير ٦١٩/١٥.

وائل بن هشام بن سعد بن سعيد بن عمرو بن هُضَيْص بن كعب بن لؤي السهمي، وذلك أنَّ خباب بن الارت صاغ له شيئاً من الحلبي، فلما طلب منه الأجر قال لخباب - وهو مُسَلِّمٌ حين طلب أجر الصياغة -: أستم تزعمون أنَّ في الجنة الحرير والذهب والفضة وولدان مُخَلَّدون؟ قال خباب بن الارت: نعم. قال العاص: فيعادي ما بيننا الجنة^(١) [٤٢١٨]. (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾

٤٧١٢٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيحٍ - في قول الله: ﴿لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾، قال: العاص بن وائل يقوله^(٢). (ز)

٤٧١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ آيات القرآن... ﴿وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ﴾ في الجنة، يعني: في الآخرة، ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ أفضل مما أُوتِيَتْ في الدنيا، فأقضيك في الآخرة، يقول ذلك مستهزئاً؛ لأنه لا يؤمن بما في القرآن من الثواب والعقاب^(٣). (ز)

٤٧١٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾، أي: في الآخرة^(٤). (ز)

﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾

٤٧١٢٩ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ أَنْظَرَ في اللوح المحفوظ؟^(٥). (ز)
٤٧١٣٠ - قال **مجاهد بن جبر**: أَعْلِمَ علم الغيب حتى يعلم أفي الجنة هو أم

[٤٢١٨] **ذكر ابن عطية** (٦٤/٦) أنَّ القول ينزل هذه الآيات في العاص بن وائل قول جميع المفسرين.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٨/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١١ من طريق ابن جريج.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٢. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٤١/١.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٢٩/٦.

٤٧١٣٠ (١). (ز)

٤٧١٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾، يقول: أطلعه الله الغيب؟ يقول: مَا لَهُ فِيهِ؟^(٢). (١٢٨/١٠)

٤٧١٣٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ على الاستفهام، فعلم ما فيه، أي: لم يطلع على الغيب^(٣). (ز)

﴿أَرِ أَنْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾

٤٧١٣٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَرِ أَنْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: «إله إلا الله» يرجو بها^(٤). (١٢٩/١٠)

٤٧١٣٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سعيد الخراط - في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]، قال: العهد عند الله: لا إله إلا الله^(٥). (ز)

٤٧١٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَرِ أَنْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾: بعمل صالح قدمه^(٦). (١٢٨/١٠)

٤٧١٣٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: عهد إليه أنه يدخله الجنة^(٧). (ز)

٤٧١٣٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق شبيب بن عبد الملك - ﴿أَرِ أَنْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: العهد: الصلاة^(٨). (ز)

٤٧١٣٨ - قال يحيى بن سلام: في قوله: ﴿أَرِ أَنْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ أي: لم يفعل، وتفسيره في آخر هذه الآية... ﴿أَرِ أَنْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ بعمل صالح... وقال بعضهم: العهد: التوحيد^(٩). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٢٩/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٢/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢ - (٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٤.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٢/١، وابن جرير ٦٢١/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٢٩/٦.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٣٨/١٩ (٣٦٦٢٠)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٤.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٢/١ - ٢٤٣.

﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾

٤٧١٣٩ - عن حرملة بن عمران: أنه سمع عمر بن عبد الله مولى غفرة يقول: إذا سمعت الله يقول: ﴿كَلَّا﴾، فإنما يقول: كَذَبْتَ^(١). (ز)

٤٧١٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَلَّا﴾ لا يُعْطَى العاص ما يعطى المؤمنون، ثم استأنف، فقال سبحانه: ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ يعني: من الحَفْظَةِ مِنَ الملائكة تكتب ما يقول العاص أن يُعْطَى ما يُعْطَى المؤمنون في الجنة^(٢). (ز)

﴿وَنُنذِرُ لهُمْ مِنْ الْعَذَابِ مَذًا﴾

٤٧١٤١ - تفسير السدي: قوله: ﴿وَنُنذِرُ لهُمْ مِنْ الْعَذَابِ مَذًا﴾، يعني: لا انقطاع له =

٤٧١٤٢ - قال يحيى بن سلام: وهو كقوله: ﴿فَذَوْقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: ٣٠].^(٣). (ز)

٤٧١٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُنذِرُ لهُمْ مِنْ الْعَذَابِ مَذًا﴾، يعني: الذي لا انقطاع له^(٤). (ز)

﴿وَنُرِيهِمْ مَا يَقُولُ﴾

✽ قراءات:

٤٧١٤٤ - عن قتادة، قال: في حرف عبد الله بن مسعود: (وَنُرِيهِمْ مَا عِنْدَهُ)^(٥). (١٢٩/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٧١٤٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَنُرِيهِمْ مَا يَقُولُ﴾، قال: ماله، وولده^(٦). (١٢٩/١٠)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٧/٢ (١١٣).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٢. (٣) علقه يحيى بن سلام ٢٤٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٢/٢، وابن جرير ٦٢٢/١٥، وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٣١/٤.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٤٧١٤٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَرِثْتُهُ مَا يَقُولُ﴾ قال: ماله وولده، وذلك الذي قال العاص بن وائل^(١). (١٢٩/١٠)
- ٤٧١٤٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَرِثْتُهُ مَا يَقُولُ﴾، قال: ما عنده، وهو قوله: ﴿لَأَوْتِيَنَّكَ مَا لَا وُلْدًا﴾^(٢). (١٢٩/١٠)
- ٤٧١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرِثْتُهُ مَا يَقُولُ﴾ أَنَّهُ يُعْطَى فِي الْجَنَّةِ مَا يُعْطَى الْمُؤْمِنُونَ، فَتَرِيَهُ عَنْهُ وَيُعْطَاهُ غَيْرُهُ^(٣). (ز)
- ٤٧١٤٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرِثْتُهُ مَا يَقُولُ﴾، قال: ما جمع من الدنيا، وما عَمِلَ فِيهَا^(٤) (٤٢١٩). (ز)

﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾

- ٤٧١٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾: لا مال له، ولا ولد^(٥). (١٢٩/١٠)
- ٤٧١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ العاص في الآخرة، ليس معه شيء من دنياه^(٦). (ز)
- ٤٧١٥٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرِثْتُهُ مَا يَقُولُ﴾ قال: ما جمع من الدنيا وما عمل فيها، قال: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ قال: فردًا من ذلك، لا يتبعه قليل ولا كثير^(٧). (ز)

[٤٢١٩] قال ابن عطية (٦/٦٦): «وقوله: ﴿مَا يَقُولُ﴾ أي: هذه الأشياء التي سماها وقال: إنه يؤتاها في الآخرة؛ يرث الله ما له منها في الدنيا بإهلاكه وتركه لها، فالوراثة مستعارة». ثم ذكر أنه يحتمل أن تكون خبيته في الآخرة كوراثة ما أمثل.

- (١) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ٢٤٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٢) أخرجه عبد الرزاق ١٢/٢، وابن جرير ٦٢٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ٢٤٣/١ من طريق سعيد دون القراءة.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٥.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٢.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٥.

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (٨١)

٤٧١٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر كفار مكة: العاص، والنضر، وأبا جهل، وغيرهم، فقال سبحانه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ يعني: اللات، والعزى، ومناة، وهبل؛ ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ يعني: منعاً يمنعونهم من الله ﷻ. نظيرها في يس [٧٤]: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ﴾، يعني: يُمْنَعُونَ^(١). (ز)

٤٧١٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾، كقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٧٤] وإنما يرجون منفعة أوانهم في الدنيا، لا يُقِرُّون بالآخرة^(٢). (ز)

﴿كُلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٨٢)

* قراءات:

٤٧١٥٥ - عن أبي نعيم: أنه قرأ: (كُلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ) برفع الكاف، يُنُون. قال: يعني: الآلهة كلها أنهم سيكفرون بعبادتهم^(٣). (١٢٩/١٠)

* تفسير الآية:

٤٧١٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: أعواناً^(٤). (١٢٩/١٠)

٤٧١٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، يقول: يكونون عليهم قُرَّاءً^(٥). (ز)

٤٧١٥٨ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، ما الضد؟ قال: يُقْلًا، قال فيه حمزة بن عبدالمطلب:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٢. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٣/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٩، والمحتسب ٤٥/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/١٥.

وإن تكونوا لهم ضيذاً نكن لكم ضيذاً بغلباء مثل الليل غلُكُومٍ^(١)

(١١٥/١٠)

٤٧١٥٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: حَسْرَةٌ^(٢). (١٣٠/١٠)

٤٧١٦٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، مثله^(٣). (١٣٠/١٠)

٤٧١٦١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: أوْثَانُهُمْ يوم القيامة في النار تكون عليهم عوناً. يعني: أوْثَانُهُمْ تُخَاصِمُهُمْ وَتُكَذِّبُهُمْ يوم القيامة في النار^(٤). (١٣٠/١٠)

٤٧١٦٢ - عن **الضحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: أعداء^(٥). (١٣٠/١٠)

٤٧١٦٣ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾، قال: قُرْنَاة في النار، يلعن بعضهم بعضاً، وَيَتَبَرَّأ بعضهم مِنْ بعض^(٦). (١٣٠/١٠)

٤٧١٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿كَلَّا﴾ لا تمنعهم الآلهة من الله، ثم استأنف فقال: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ يقول: سَتَبَرَّأ الآلهة في الآخرة من كلِّ مَنْ كان يعبدها في الدنيا، ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ يقول: تكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء. كقوله سبحانه: ﴿يَتَكَفَّرُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، يعني: للناس، وكقوله سبحانه: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ﴾ [المائدة: ٣]، يعني: لِلنَّصَبِ^(٧) (٤٢٢٠). (ز)

٤٢٢٠ على هذا القول فالضمير الأول للمعبودين والثاني للكفار، وذكر ابن عطية (٦٧/٦) ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف.

وغلَّباء: ناقة غليظة الرقبة. وغلُكُوم: شديدة صلبة. لسان العرب (غلب) (علمك).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/١٥ من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٥ مختصراً من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٥/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٢/٢، وابن جرير ٦٢٥/١٥ مختصراً، وأخرجه يحيى بن سلام ٢٤٣/١ من طريق سعيد، وقال عقبه: بلغني: أنه يقرن هو وشيطانه في سلسلة واحدة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٢.

٤٧١٦٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا﴾، قال: يكونون عليهم بلاء^(١) [٤٢٢]. (ز)

٤٧١٦٦ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِعَادَتِهِمْ﴾ في الآخرة، وفي الدنيا، ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ صِدًّا﴾ في النار^(٢). (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَهُّمًا أَرْأَى﴾

٤٧١٦٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَهُّمًا أَرْأَى﴾، قال: تُغْوِيهِمْ إغواءً^(٣). (١٣١/١٠)

٤٧١٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿تَوَهُّمًا أَرْأَى﴾، قال: تُغريهم إغراءً^(٤). (ز)

٤٧١٦٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿تَوَهُّمًا﴾، قال: تُحَرِّضُ المشركين على محمد وأصحابه^(٥). (١٣١/١٠)

٤٧١٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: تَوَهُّمٌ الكافرين إغراءً في الشرك: امضِ امضِ في هذا الأمر - حتى توقعهم في النار -، امضوا في الغي، امضوا^(٦). (ز)

== أن المعنى على هذا القول: أن الله تعالى يجعل للأصنام حياة تُنكر بها ومعها عبادة الكفار، وأن يكون لها من ذلك ذنب.

ونقل ابن عطية احتمالاً آخر في عود الضمير بأنَّ الأول للكفار والثاني للمعبودين، ووجه المعنى بأنه سيجيء يوم القيامة من الهول على الكفار والشدة ما يدفعهم إلى جحد الكفر وعبادة الأوثان، وأن ذلك كقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

[٤٢٢] ذكر ابن عطية (٦٧/٦) أقوال المفسرين في تفسير الضد، ثم بين أن لفظ القرآن أعمُّ مما قالوه وأجمع للمعنى المقصود.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٥/١٥. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٣/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢٧/٨، والإتقان ٢٧/٢ -.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٥.

٤٧١٧١ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾. قال: توقدم وقودًا، قال فيه الشاعر:

حكيم أمين لا يبالي مَخِيلَةً إذا أزه الأقسام لم يترمرم^(١)
(١٣٢/١٠)

٤٧١٧٢ - قال **سعيد بن جبير**: تغريهم إغراء^(٢). (ز)

٤٧١٧٣ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾: تُشْلِيهِمْ إِشْلَاءً^(٣). (١٣١/١٠)

٤٧١٧٤ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جويبر** - في قوله ﴿تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾، قال: تغريهم إغراء^(٤). (ز)

٤٧١٧٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جويبر** - في قوله ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾، قال: يأمرونهم بمعاصي الله أمرًا^(٥). (ز)

٤٧١٧٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾، قال: تزعجهم إزعاجًا إلى معاصي الله^(٦). (١٣١/١٠)

٤٧١٧٧ - عن **إسماعيل السدي**، ﴿تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾، قال: تُطْعِمُهُمْ طَعْيَانًا^(٧). (ز)

٤٧١٧٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾، يعني: المستهزئين من قريش حين قال سبحانه لإبليس، وهو الشيطان: ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ سَبْحَانِهِ يَنْتَهُمْ يَصَوِّتُكَ...﴾ [الإسراء: ٦٤]، يعني: بدعائك، إلى آخر الآية. ثم قال سبحانه: ﴿تَوَزُّؤُمْ أَرْأًا﴾، يعني: تزعجهم إزعاجًا، وتغريهم إغراءً، تزين لهم الذي هم عليه من الشرك، وتقول: إن الأمر الذي أنتم عليه لأمر حق^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأباري في الوقف.

مَخِيلَةً: ظناً، ولم يترمرم: لم يتحرك. لسان العرب (خيل) (رمم).

(٢) تفسير الثعلبي ٦/٢٣٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الإشلاء: الإغراء. لسان العرب (شلا).

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٥.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٦/٢٤٨ (١٤٠٧).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٤٤ من طريق سعيد بلفظ: تزعجهم إزعاجًا في معصية الله، وعبدالرزاق ٢/

١٢، وابن جرير ٦٢٧/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٤٢٧ -.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٩.

٤٧١٧٩ - عن سفيان الثوري - من طريق أبي داود الحفري - قال: تُغريهم إغراءً^(١). (ز)

٤٧١٨٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزْوَاجَهُمْ﴾، فقراً: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُمُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُمْ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]، قال: ﴿تَؤْزُهُمْ أَزْوَاجُهُمْ﴾، قال: تسليهم إشلاءً على معاصي الله - تبارك وتعالى -، وتُغريهم عليها، كما يُغري الإنسان الآخر على الشيء^(٢). (ز)

٤٧١٨١ - قال سفيان بن عيينة: ﴿تَؤْزُهُمْ أَزْوَاجُهُمْ﴾: ترعجهم إلى المعاصي إزعاجاً^(٣) [٤٢٢٢]. (ز)

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾

٤٧١٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾، يقول: أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا، فهي معدودة؛ كسيئهم، وأجالهم^(٤). (١٣٢/١٠)

٤٧١٨٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - قال: كُتِبَ في أول الصحيفة أجله، ثم يكتب أسفل من ذلك: ذهب يوم كذا، وذهب يوم كذا، حتى يأتي على أجله^(٥). (ز)

٤٧١٨٤ - عن أبي جعفر محمد بن علي، في قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾، قال: كل شيء حتى النفس^(٦). (١٣٢/١٠)

[٤٢٢٢] ذكر ابن القيم (١٧٧/٢) أن الأرز في اللغة: التحريك والتهيج، ثم قال: «وعبارات السلف تدور على هذا المعنى».

- (١) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٢٧/٨ -.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٥. وينظر: تفسير ابن كثير ٢٢٨/٥. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٣) تفسير سفيان بن عيينة - كما في فتح الباري ٤٢٧/٨ - وعلقه البخاري ١٧٥٩/٤.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٤/١.
- (٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٣٣٦ (١٤٧) - وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٧١٨٥ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَنَّا﴾: يعني: الليلي، والأيام، والشهور، والسنين^(١). (ز)

٤٧١٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ يقول للنبي ﷺ: فلا تستعجل لهم بالعذاب، ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ﴾ آجالهم ﴿عَنَّا﴾ يعني: الأنفاس، ثم نُنزل بهم العذاب^(٢). (ز)

٤٧١٨٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَنَّا، قال: يقال: عدد النفس^(٣). (ز)

٤٧١٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ وهذا وعيد، ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَنَّا﴾ الأنفاس، يعني: الأجل^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧١٨٩ - كان الحسن البصري يقول في موعظته: المبادرة عباده، المبادرة! فإنما هي الأنفاس، لو قد حُبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تَقْرَبون بها إلى الله ﷻ، رحم الله امرأً نظر لنفسه، ويكى على ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَنَّا﴾، ثم يبكي، ويقول: آخر العدد خروجُ نفسك، آخر العدد فراقُ أهلِكَ، آخر العدد دخولُكَ في قبرك^(٥). (ز)

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾

٤٧١٩٠ - عن علي، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾، قلت: يا رسول الله، هل الوَفْدُ إلا الرِّكْب؟ قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بَنُوقٍ بيض لها أجنحة، وعليها رِحالُ الذهب، شُرْكُ نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مثلُ مدِّ البصر، ويتنهون إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على

(١) تفسير الثعلبي ٦/٣٣٠، وتفسير البيهقي ٥/٢٥٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٣٩. (٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٤٤.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل - موسوعة ابن أبي الدنيا ٣/٣٣٦ (١٤٦) .. وفي موضع الراوي عن الحسن سقط.

باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحدى العينين فتغسل ما في بطونهم من دَنَسٍ، ويغتسلون من الأخرى، فلا تشمت بأبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدًا، فيضربون بالحلقة على الصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة، يا علي! فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتستخفها العجلة، فتبعث قِيَمَهَا، فيفتح له الباب، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا، فيقول: ارفع رأسك، إنما أنا قِيَمُكَ، وَكَلْتُ بِأَمْرِكَ. فيتبعه، ويقفو أثره، فتستخف الحوراء العَجَلَةَ، فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه، ثم تقول: أنت حَيِّي، وأنا حَيْتُكَ، وأنا الراضية فلا أسخط أبدًا، وأنا الناعمة فلا أبأس أبدًا، وأنا الخالدة فلا أموت أبدًا، وأنا المقيمة فلا أظعنُ أبدًا. فيدخل بيتًا من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بُني على جَنْدَلِ اللؤلؤ والياقوت، طرائقُ حمراء، وطرائقُ خضراء، وطرائقُ صفراء، ما منها طريقة تُشَاكِلُ صاحببتها، وفي البيت سبعون سريرًا، على كل سرير سبعون فراشًا، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حُلَّةً، يُرى مَخَّ ساقها من وراء الحُلَلِ، يقضي جماعهن في مقدار ليلة من ليايكيم هذه، تجري من تحتهم الأنهار مُطَرِّدَةٌ^(١)؛ أنهار من ماء غير آسن، صافٍ ليس فيه كَدْرٌ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، ولم يخرج من ضروع الماشية، وأنهار من خمر لذة للشاربين، لم تعصرها الرجال بأقدامها، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، فيستحلي الثمار فإن شاء أكل قائمًا، وإن شاء أكل قاعدًا، وإن شاء أكل مُتَكِنًا، فيشتهي الطعامَ، فتأتيه طير بيض، ترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها أيُّ لون شاء، ثم تطير فتذهب، فيدخل الملك، فيقول: سلام عليكم، تلکم الجنة التي أورتموها بما كنتم تعملون^(٢). (١٣٤/١٠ - ١٣٦)

٤٧١٩١ - عن علي، عن النبي ﷺ، في قوله: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا»، قال: «أما - والله - ما يُحْشَرُونَ على أقدامهم، ولا يُساقون سوقًا، ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة، لم تنظر الخلائقُ إلى مثلها، ورحالها الذهب، وأزمتها الزَّبْرَجَدُ، فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة»^(٣). (١٣٣/١٠)

(١) مُطَرِّدَةٌ: جارية. لسان العرب (طرد).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ص ٣٥ - ٣٧ (٦). وأورد أوله يحيى بن سلام ٢٤٤/١.

قال العقيلي في الضعفاء الكبير ٨٦/١: «حديث غير محفوظ». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٧١/٤ - ٢٧٢: «رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة عن الحارث وهو الأعمور، عن علي مرفوعًا هكذا، ورواه ابن أبي الدنيا أيضًا، والبيهقي، وغيرهما عن عاصم بن ضمرة، عن علي موقوفًا عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر».

(٣) أخرجه ابن أبي داود في البعث ص ٥٣ (٥٦)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٤٥٥/١ =

٤٧١٩٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق النعمان بن سعد - : أنه قرأ هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، فقال: أما - والله - ما يحشر الوفد على أرجلهم، ولا يُساقون سَوْقًا، ولكنهم يُؤْتون بنوقٍ من نوق الجنة، لم تنظر الخلائق إلى مثلها، عليها رحال الذهب، وأزمتها الزبرجد، فيركبون عليها حتى يطرقوا باب الجنة^(١). (١٣٤/١٠)

٤٧١٩٣ - عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُؤَدَّنِينَ وَالْمُلبَّين يخرجون من قبورهم يوم القيامة، يُؤَدَّنُ الْمُؤَدَّنُ، وَيُلبِّي الْمُلبِّي، وَيُعْفَرُ لِلْمُؤَدَّنِ مَدَّ صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ صَوْتَهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ أَوْ رَطْبٍ أَوْ يَابَسٍ، وَيَكْتُبُ لِلْمُؤَدَّنِ بِكُلِّ إِنْسَانٍ يَصْلِي مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ مِثْلَ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، وَيُعْطِيهِ اللَّهُ مَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ كُلِّ شَيْءٍ سَأَلَ رَبَّهُ؛ إِمَّا أَنْ يَمَجِّلَهُ فِي دُنْيَاهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُكْتُبُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُؤَدَّنُ مِثْلَ أَجْرِ خَمْسِينَ وَمِائَةِ شَهِيدٍ، وَهُوَ مِثْلُ أَجْرِ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الصَّائِمِ بِالنَّهَارِ، وَهُوَ مِثْلُ أَجْرِ الْحَاجِّ، وَالْمُعْتَمِرِ، وَجَامِعِ الْقُرْآنِ، وَالْفَقْهِ، وَمِثْلُ أَجْرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَهُوَ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَصَلَةَ الرَّحِيمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ، ثُمَّ يَكْسَى الْمُؤَدَّنُونَ، وَتَلْقَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجَائِبٍ مِنْ يَاقوتة حمراء، أَرْمَتْهَا مِنْ زَمْرُدٍ أَخْضَرَ، أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، رَحَالُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، حَاشِيَتُهَا - أَوْ قَالَ: حَافَتَاهَا - مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقوتِ وَالزَّمْرُدِ، عَلَيْهَا الْمِيَاثِرُ مِنَ السَّنَدِسِ وَالْإِسْتَبْرِقِ، وَمِنْ فَوْقِ ذَلِكَ حَرِيرٌ أَخْضَرَ، يُحَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِثَلَاثَةِ أَسْوَرَةٍ: سَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَسَوَارٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَسَوَارٍ مِنْ لَوْلُؤٍ، وَفِي أَعْنَاقِهِمُ الذَّهَبُ مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقوتِ وَالزَّمْرُدِ، عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ مَكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقوتِ وَالزَّمْرُدِ، وَمِنْ تَحْتِ التَّيْجَانِ أَكَالِيلٌ مَكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقوتِ وَالزَّمْرُدِ، وَنَعَالِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ، شِرَاكُهَا مِنَ الذَّرِّ، لِئِنجَابِهِمْ أَجْنَحَةٌ، تَضَعُ خَطْوَهَا مَدًّا بِصَرَاهَا، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فَتَى شَابٍ أَمْرَدٍ، جَعَدَ الرَّأْسَ، لَهُ جِمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، حَشَوْهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ، لَوْ انْتَشَرَ مِنْهَا مِثْلُ

= ٤٠٦ (٧٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن أبي داود: «لم يرفعه عن ابن فضال إلا عبادة».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٩/١٣، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٤٤٧/٢، وابن جرير ٦٢٩/١٥،

وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٣٨/٢ -، والحاكم ٥٦٥/٤، والبيهقي في الشعب (٣٥٨). وعزاه

السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث.

دينار بالمشرق لوجد ريحها جميعاً من المغرب، أبيض الجسم، أنور الوجه، أصفر الحلي، أخضر الثياب. يتبعهم من قبورهم سبعون ألف ملك إلى المحشر، يقولون: تعالوا ننظر إلى حساب بني آدم، وبني إبليس. كيف يحاسبهم ربهم، وبين يدي كل واحد منهم سبعون ألف حربة من نور، حتى يوافوا بهم المحشر، فذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَّاهُمْ﴾^(١). (ز)

٤٧١٩٤ - عن أبي هريرة - من طريق إسماعيل، عن رجل - في قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَّاهُمْ﴾، قال: على الإبل^(٢). (١٣٢/١٠)

٤٧١٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَّاهُمْ﴾، قال: زُكباناً^(٣) [٤٢٣٣]. (١٣٢/١٠)

٤٧١٩٦ - عن أبي سعيد الخدري، ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَّاهُمْ﴾، قال: على نجائب رواحلها من زمرد وياقوت، ومن أي لون شاء^(٤). (١٣٢/١٠)

٤٧١٩٧ - عن الضحَّاك بن مزاجم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَّاهُمْ﴾، قال: يحشرون على نُجُبٍ من نور عليها رحال^(٥). (ز)

٤٧١٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَّاهُمْ﴾، قال: إلى الجنة^(٦). (١٣٣/١٠)

[٤٢٣٣] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّة (٦٩/٦) على هذا القول بقوله: «وهي عادة الوفود؛ لأنهم سرأة الناس، وأحسنهم شكلاً، فسبّه أهل الجنة بأولئك، لا أنهم في معنى الوفاة؛ إذ هو مضمّن الانصراف، وإنما المراد تشبيهم بالوفد هيئة وكرامة».

(١) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال ص ١٦٢ (٥٦٧)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١٩٦/١ - ١٩٨ (٢٦٥).

قال الأصبهاني: «هذا حديث غريب، لا أرفعه إلا من هذا الوجه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٨٩: «هذا حديث موضوع». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٢/٢: «موضوع».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٥/١، وابن أبي شيبه ١١٩/١٣، وابن جرير ٦٢٩/١٥ - ٦٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٥٠٩/٣ - وعلقه البيهقي في شعب الإيمان ٣١٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والبيهقي في البعث.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٣/٢، وابن جرير ٦٣٠/١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٧١٩٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، قال: هم قوم يَفِرُّونَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَيُعْطَوْنَ، وَيُحْبَبُونَ، وَيُكْرَمُونَ، وَيَشْفَعُونَ، منهم سلمان الفارسي^(١). (١٠/١٣٣). (ز)

٤٧٢٠٠ - عن عمرو بن قيس الملائي - من طريق الحكم بن بشير - قال: إنَّ المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن صورة، وأطيبها ريحًا، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، إلا أنَّ الله طيَّبَ ريحك، وحسَّنَ صورتك. فيقول: كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك الصالح، طالما ركبتك في الدنيا، فاركبني أنت اليوم، وتلا: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٢). (ز)

٤٧٢٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ الشَّرْكَ، يعني: الموحدِين، ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ على النجائب، على رحلاتها منابر الحضرة^(٣) [٤٧٢٠١]. (ز)

٤٧٢٠٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، قال: على النَّجَائِبِ^(٤). (ز)

٤٧٢٠٣ - قال حجاج: سمعتُ سفيان الثوري يقول: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، قال: على الإبل التَّوَقُّ^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٢٠٤ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ؛ رَاحِبِينَ وَرَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ

[٤٧٢٠٤] ساق ابن عطية (٦/٦٩) هذه الأقوال، ثم علَّقَ بقوله: «وفي أكثر هذا بُعد، لكن ذكرناه بحسب الجمع للأقوال».

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٨/٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، بلفظ: يَفِدُونَ - بالدال -، بدل: يَفِرُّونَ - بالراء -، وَيُحْبَبُونَ - بالياء المشناة التحتانية -، بدل: يُحْبَبُونَ - بالياء الموحدة التحتانية -، ودون قوله: منهم سلمان الفارسي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٣/٣ - عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن مرزوق.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٢. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣١/١٥.

باتوا^(١). (١٣٣/١٠)

﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾

٤٧٢٠٥ - عن **أبي هريرة** - من طريق إسماعيل، عن رجل - ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: عطاشاً^(٢). (١٣٨/١٠)

٤٧٢٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قال: الورد في القرآن أربعة أورد: ... وورد في مريم أيضاً: ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، كل هذا: الدخول^(٣). (١٣٥/٨)

٤٧٢٠٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قوله: ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: عطاشاً^(٤). (١٣٨/١٠)

٤٧٢٠٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: مُنْقَطِعَةً أَعْنَاقَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ^(٥). (١٣٨/١٠)

٤٧٢٠٩ - عن **الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ** - من طريق جويبر - ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: عطاشاً^(٦). (ز)

٤٧٢١٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق يونس - في قوله: ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: عطاشاً^(٧). (١٣٨/١٠)

٤٧٢١١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَسَوْفَ الْمَجْرِبِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: عطاشاً^(٨). (١٣٨/١٠)

(١) أخرجه البخاري ١٠٩/٨ (٦٥٢٢)، ومسلم ٢١٩٥/٤ (٢٨٦١).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٥/١، وابن جرير ٦٣١/١٥، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٢، وتقدم بشماه عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْكُرُ إِلَّا وَأُرْدَقًا﴾ [مريم: ٧١].

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣١/١٥، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٥٠٩/٣، وفتح الباري ٤٢٧/٨، والإتقان ٢٧/٢، والبيهقي في الشعب ٣١٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والبيهقي في البعث.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة ابن أبي الدنيا ٤٥١/٦ (٢٣٨)، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٣٢/٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٣/١٨ (٣٥٣١٨)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٥١/٦ (٢٣٧).

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٥/١ من طريق إسرائيل بن يونس، وابن جرير ٦٣٢/١٥ كذلك من طريق أبي رجاء، كما أخرجه هناد (٢٨٦، ٢٨٧) من طريق سفيان بن الحسين وغيره.

وَرَدَا، قال: ظَمَاءٌ إِلَى النَّارِ^(١). (١٣٨/١٠)

٤٧٢١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: سَبَقُوا إِلَيْهَا وَهُمْ ظَمَاءٌ قَدْ تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ^(٢). (ز)

٤٧٢١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَوْفُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، يرونها^(٣) في الدخول وهم عطاش^(٤). (ز)

٤٧٢١٤ - عن سفيان الثوري - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَسَوْفُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: عطاشاً^(٥). (ز)

٤٧٢١٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَسَوْفُ الْمُجْرِمِينَ﴾، يعني: المشركين^(٦). (ز)

٤٧٢١٦ - عن الحَوْضِي - من طريق سفيان بن حسين - ﴿وَسَوْفُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾، قال: ظَمَاءٌ^(٧). (ز)

﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ﴾

٤٧٢١٧ - عن قتادة بن دعامة، قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ﴾: ... وقال في آية أخرى: ﴿لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَدَّىٰ لَهُ الرِّمْحَ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩]، تَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ مُشَفَّعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ذَكَرْنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي رَجُلًا لِيُدْخِلَنَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». وَكُنَّا نُحَدِّثُ: أَنَّ الشَّهِيدَ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٨). (ز)

٤٧٢١٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ﴾، قال: المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء^(٩). (١٣٩/١٠)

٤٧٢١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ﴾، يقول: لا تقدر الملائكة

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٣/٢، وابن جرير ٦٣٢/١٥، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٥/١، وعُتِبَ عَلَيْهِ بقوله: أي: من العطش.

(٣) كذا في المطبوع، ولعلها: يردونها. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/١٥. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٥/١.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٣/١٨ (٣٥٣١٧)، وقال محققه: الحوضي: لا يصح، والله أعلم بصوابه. ثم ذكر أثر الحسن البصري السابق عند هناد من طريق سفيان بن الحسين.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٥ - ٦٣٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٥، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

على الشفاعة لأحد، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١). (ز)

﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾

٤٧٢٢٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق الأسود بن يزيد - : أنه قرأ: ﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: إن الله يقول يوم القيامة: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي عَهْدٌ فَلْيَقُمْ. فلا يقوم إلا مَنْ قَالَ هَذَا فِي الدُّنْيَا؛ قُولُوا: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنْكَ إِنْ تَكَلَّمْتَنِي إِلَى عَمَلِي تَقْرِبْنِي مِنَ الشَّرِّ، وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لَا أَتَّقِي إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ^(٢). (١٤٠/١٠)

٤٧٢٢١ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٣). (١٣٩/١٠)

٤٧٢٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: العهد: شهادة أن لا إله إلا الله، وتبئراً من الحول والقوة، ولا ترجو إلا الله^(٤). (١٣٩/١٠)

٤٧٢٢٣ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق حميد الخراط - ﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله^(٥). (ز)

٤٧٢٢٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾: أي: بطاعته^(٦). (ز)

٤٧٢٢٥ - عن **عامر بن يساف**، قال: سألت **يحيى بن أبي كثير** عن قوله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. قال: لا أعلمه إلا شهادة أن لا إله إلا الله^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٩/١٠ - ٣٣٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٠/٥ -، والطبراني (٨٩١٨)، والحاكم ٣٧٧/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢٧/٢ -، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥١٩/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٥.

(٧) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥١٩/٣.

- ٤٧٢٢٦ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق حماد بن سلمة - في قوله ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله^(١). (ز)
- ٤٧٢٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، يعني: إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن ﷻ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(٢). (ز)
- ٤٧٢٢٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق شبيب - ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: العهد: الصلاح^(٣). (١٣٩/١٠)
- ٤٧٢٢٩ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: عملاً صالحاً^(٤). (ز)
- ٤٧٢٣٠ - قال ابن وهب: سمعتُ الليث [بن سعد] يقول في هذه الآية: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّقَقَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قال: عهده: حِفْظُ كُتْبِهِ^(٥). (ز)
- ٤٧٢٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّقَقَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قد فسرنا العهد في الآية الأولى^(٦). (ز)

﴿٤٢٢٥﴾ اِخْتَلَفَ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾؛ فَقِيلَ بَعُودُهُ عَلَى الْمَجْرَمِينَ أَيْ: لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُشْفَعَ لَهُمْ وَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَيْهَا. وَقِيلَ: بَعُودُهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ، وَفِيهِ وَجْهَانُ: أَحَدُهُمَا أَيْ: إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ مَبْرُزٌ يَحْصُلُ بِهِ فِي حِيزٍ مِنْ يَشْفَعُ، وَ﴿مَنْ﴾ عَلَى هَذَا لِلشَّافِعِيِّينَ. وَالْآخَرُ: إِلَّا لِمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، وَ﴿مَنْ﴾ عَلَى هَذَا لِلْمَشْفُوعِ فِيهِمْ.

وذكر ابنُ عطية (٦٩/٦ - ٧١) أنه يعود الضمير على المجرمين يكون المراد به: المشركون خاصة، ويكون قوله: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ استثناءً منقطعاً، أي: لكن من اتخذ ==

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥١٩/٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٢.

(٣) كذا أورده السيوطي، وعزاه إلى ابن أبي شيبه، وجاء في مصنف ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ١٩/٤٣٨ (٣٦٦٢٠) بلفظ: العهد: الصلاة. وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨]، وكذا أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٤. وقد تقدم ذلك.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٧٠/٢ - ١٧١ (٣٦١).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٥/١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَطْلَعِ النَّبِيَّ أَرَأَيْتَ إِذْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨]، قال في تفسيرها ٢٤٢/١ - ٢٤٣: بعمل صالح، ... وقال بعضهم: العهد: التوحيد.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٢٣٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سرورًا فقد سَرَّنِي، وَمَنْ سَرَّنِي فقد اتخذ عند الرحمن عهدًا، وَمَنْ اتخذ عند الرحمن عهدًا فلا تَمَسُّهُ النارُ، إِنَّ اللهَ لا يَخلف الميعاد»^(١). (١٣٩/١٠)

٤٧٢٣٣ - عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خمسُ صلوات كتبهنَّ اللهُ - تبارك وتعالى - على العباد، مَنْ أتى بهنَّ لم يضيع منهن شيئًا استخفافًا بحقهنَّ كان له عند الله - تبارك وتعالى - عهدٌ أن يدخله الجنة، وَمَنْ لم يأتِ بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ؛ إن شاء عَذَّبَه، وإن شاء غفر له»^(٢).

٤٧٢٣٤ - عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال في دُبُرِ كُلِّ

عهدًا يشفع له. والعهد على هذا: الإيمان، ثم يَبَيَّن أنه يحتمل أن يكون «المجرمون» يعم الكفرة والعصاة، ثم أخبر أنهم ﴿لَا يَمَلِكُونَ الشَّفَعَةَ﴾ إلا العصاة المؤمنون؛ فإنهم يشفع فيهم، فيكون الاستثناء متصلًا.
وبنحوه ابن جرير (٦٣٢/١٥ - ٦٣٥).

وذكر ابن عطية احتمالاً آخر، فقال: «وتحتمل الآية أن يراد بـ﴿مَنْ﴾: محمد ﷺ، وبـ﴿الشَّفَعَةَ﴾: الخاصة له ﷺ لعامة للناس، ويكون الضمير في ﴿يَمَلِكُونَ﴾ لجميع أهل الموقف، ألا ترى أن سائر الأنبياء يتدافعون الشفاعة حتى تصير إليه فيقوم إليها ﷺ، فالعهد - على هذا - النص على أمر الشفاعة في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].»

(١) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ١٠٣/٢ (٣٠٠٩) ترجمة زيد بن سعيد الواسطي. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الذهبي: «خير باطل منه».

(٢) أخرجه أحمد ٣١٥/٥ (٢٢٧٤٥)، وأبو داود ٦٢/٢ (١٤٢٠)، والنسائي في السنن الكبرى ١/٢٠٣ (٣١٨)، ويحيى بن سلام ١/٢٤٢.

قال ابن الملقن في البلر المنير ٣٨٩/٥: «هذا الحديث صحيح». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢/٣٣٤: «قال ابن عبد البر: هو صحيح ثابت، لم يختلف عن مالك فيه. ثم قال: والمخدجي مجهول، لا يعرف إلا بهذا الحديث، قال الشيخ تقي الدين القشيري في الإمام: انظر إلى تصحيحه لحديثه مع حكمه بأنه مجهول. وقيل: إن اسمه رفيع، وليس المخدجي بنسب، وإنما هو لقب، قاله مالك. انتهى. وذكره ابن حبان على قاعدته في الثقات». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٦٢/٥: «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير المُخَدَّجِي؛... وأما المُخَدَّجِي فلا يعرف، كما قال الذهبي وغيره؛ ولكنه قد توبع كما يأتي؛ فالحديث صحيح».

صلاة بعدما سلّم هؤلاء الكلمات كتبه ملكٌ في رِقٍّ، فحَتَمَ بخاتم، ثم دفعها إليَّ يوم القيامة، فإذا بعث الله العبدُ من قبره جاءه الملكُ ومعه الكتابُ يُنادي: أين أهل اليهود؟ حتى تدفع إليهم، والكلمات أن تقول: اللَّهُمَّ فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمدًا عبدك ورسولك، فلا تَكِلْنِي إلى نفسي، فإنك إن تَكِلْنِي إلى نفسي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ، وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل رحمتك لي عهدًا عندك تؤدبه إليَّ يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد». =

٤٧٢٣٥ - وعن طاووس: أنه أمر بهذه الكلمات، فُكِّيت في كفه^(١). (١٤١/١٠)

٤٧٢٣٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابة، فتعجل كلُّ نبيٍّ دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، فهي نائلةٌ - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يُشرك بالله شيئًا»^(٢). (ز)

٤٧٢٣٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامة شفع النبي لأمته، وشفع الشهيد لأهل بيته، والمؤمن لأهل بيته، وتبقى شفاعةُ الرحمن؛ يُخْرِجُ اللهُ أقوامًا من النار قد احترقوا فيها، فصاروا حُمَمًا، فَيُثَبِّتُهُم بِالْعِزَّةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِم نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَاةُ، فَيَنْبَتُونَ كَمَا يَنْبَتُ الْغُثَاءُ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَبْدَأُ فَيَكُونُ أبيض، ثُمَّ يَكُونُ أصفر، ثُمَّ يَكُونُ أخضرًا». قالوا: يا رسول الله، كأنك قد رأيتَه. قال: «ثم يقومون، فيدخلون الجنة، فإذا رآهم أهل الجنة قالوا: هؤلاء عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ. فهُمْ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، وَأَوَّلُهُمْ مَنزَلَةً»^(٣). (ز)

(١) أخرجه الحكيم الترمذي - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٤٠ - وأورده في نوادر الأصول ٢/٢٧٢، من طريق عمر بن أبي عمر، حدثنا أبو عبد الله بن أبي أمية الفزاري، عن أبي علي بن الرماح، عن عمر بن ميمون، حدثني مقاتل بن حيان، عن الأسود بن هلال، عن أبي بكر به. في إسناده عمر بن ميمون، قال ابن حجر في لسان الميزان ١/٣١٠: «عمر معروف، لكنه ضعيف». وقال في الفتح ١٢/٣٥٤: «واو».

(٢) أخرجه مسلم ١/١٨٩ (١٩٩). وأورد نحو أوله يحيى بن سلام ١/٢٤٦ - ٢٤٧ من رواية جابر، وهي أيضًا في مسلم ١/١٩٠ (٢٠١).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٤٥ - ٢٤٦ في بيان معنى الشفاعة في الآية، من طريق أبي أمية، عن المقبري، عن أبي هريرة به، كما في تفسير ابن أبي زمنين ٦١/٥.

﴿وَقَالُوا أَنَحَدَّ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾

٤٧٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا أَنَحَدَّ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ من الملائكة، حين قالوا: إنهنّ بنات الله تعالى، منهم: النصر بن الحارث^(١). (ز)

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾

٤٧٢٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾، قال: قولاً عظيماً^(٢). (١٤٢/١٠)

٤٧٢٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾، يقول: لقد جئتم شيئاً عظيماً، وهو المنكر من القول^(٣). (ز)

٤٧٢٤١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿شَيْئًا إِذَا﴾، قال: عظيماً^(٤). (ز)

٤٧٢٤٢ - قال **مجاهد بن جبر**: ﴿إِنَّا﴾: عوجاً^(٥). (ز)

٤٧٢٤٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿شَيْئًا إِذَا﴾، قال: عظيماً^(٦). (ز)

٤٧٢٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾، يقول: قلتُم قولاً عظيماً، نظيرها في «بني إسرائيل»: ﴿إِنكُرُ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٤٠]، حين

= إسناده ضعيف؛ فيه أبو أمية، وهو إسماعيل بن يعلى الثقفي البصري، قال عنه ابن معين: «ضعيف ليس حديثه بشيء». وقال مرة: «متروك الحديث». وقال النسائي والدارقطني: «متروك». كما في لسان الميزان لابن حجر ١٨٦/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٤٩/٤، ٢٥١، والإنتقان ٢/٢٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٥.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٤٩/٤ -، وابن جرير ٦٣٦/١٥، ويحيى بن سلام ٢٤٧/١ من طريق عاصم بن حكيم، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٦ من طريق ابن جريج.

(٥) علّقه البخاري ٩٣/٦. وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٢٧/٨ إلى الفريابي من طريق ابن أبي نجيح. وأورده في التغليق لفظ الأثر السابق.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٣/٢، وابن جرير ٦٣٦/١٥.

قالوا: الملائكة بنات الرحمن ﷻ^(١). (ز)

٤٧٢٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾، قال: قد جئتم شيئاً كبيراً من الأمر، حين دعوا للرحمن ولداً^(٢). (ز)

٤٧٢٤٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ لقد أتيتم شيئاً إذا^(٣). (ز)

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشُقُّ الْأَرْضُ وَنَحْنُ لِلْجِبَالِ مَنَّا﴾

❁ قراءات:

٤٧٢٤٧ - عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ بالياء والنون، ﴿وَنَحْنُ لِلْجِبَالِ﴾ بالياء^(٤). (١٤٣/١٠)

٤٧٢٤٨ - عن هارون، قال: في قراءة ابن مسعود: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ بالياء^(٥). (١٤٤/١٠)

❁ تفسير الآية:

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾

٤٧٢٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ الآية، قال: إنَّ الشُّرْكَ فَرِزَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، وكادت تزول منه لعظمة الله، وكما لا ينفع مع الشرك إحسانُ المشرك؛ كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين. وقال رسول الله ﷺ: «لَقَنُوا مَوْتَكُمْ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا عِنْدَ مَوْتِهِ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». قالوا:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٧/١، ثم ذكر تفسير مجاهد السابق.

(٤) أخرجه الحاكم ٢٦٧/٢ (٢٩٦٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون وكسر الطاء قراءة العشرة ما عدا ناقماً، وأبا جعفر، والكسائي، وابن كثير، وحفصاً، أما ﴿وَنَحْنُ لِلْجِبَالِ﴾ فهي قراءة العشرة. انظر: النشر ٣١٩/٢، والإتحاف ص ٢٨٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يا رسول الله، فَمَنْ قالها في صِحَّتْه؟ قال: «تلك أوجب وأوجب». ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو جيء بالسموات والأرضين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فَوْضِعْنَ في كفة الميزان، ووضِعَت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ»^(١). (١٤٢/١٠)

٤٧٢٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: «يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ»، قال: الانفطار: الانشقاق^(٢). (١٤٣/١٠)

٤٧٢٥١ - عن الضحاک بن مزاحم، في قوله: «تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ»، قال: يَنْشَقَّقَنَّ مِنْ عِظْمَةِ اللَّهِ^(٣). (١٤٣/١٠)

٤٧٢٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: «تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ»، يعني: مما قالوا: إِنَّ الملائكة بنات الرحمن^(٤). (ز)

٤٧٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: «تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ» ينشققن منه^(٥). (ز)

﴿وَتَنَسَّقُ الْأَرْضُ وَتَحِيرُ لِلْجِبَالِ هَذَا ۝١٠١﴾ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَكِنَّ ۝١٠٢ وَمَا يَبْنِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝

٤٧٢٥٤ - قال عبد الله بن عباس =

٤٧٢٥٥ - وكعب [الأحبار]: فَرِغَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، وكادت أن تزول، وغضبت الملائكة، واستعرت جهنم؛ حين قالوا: لله **يَعْلَمُ** ولد^(٦). (ز)

٤٧٢٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: «وَتَحِيرُ لِلْجِبَالِ هَذَا»، قال: هدمًا^(٧). (١٤٢/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٥. وعزا السيوطي الموقوف منه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٠ من طريق الأعرج. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٦). وينظر: تفسير ابن كثير ٢٦١/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٧/١.

(٦) تفسير الثعلبي (طبعة دار التفسير) ٤٦٧/١٧، وتفسير البغوي ٢٥٧/٥. وفي تفسير الثعلبي (طبعة دار إحياء التراث العربي) ٢٣٢/٦: عن ابن عباس وأبي بن كعب!

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٥، وابن أبي حاتم - كما في تخليق التعليق ٢٤٩/٤، ٢٥١، والإتقان ٢/٢٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٤٧٢٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - ﴿وَنَحَرُّ لِبَالًا هَذَا﴾، قال: الهدى: الانقياض^(١). (ز)

٤٧٢٥٨ - عن قتادة: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَنَحَرُّ لِبَالًا هَذَا﴾، ذكر لنا: أن **كعبًا** كان يقول: غَضِبَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَاسْتَعْرَتِ جَهَنَّمَ؛ حِينَ قَالُوا مَا قَالُوا^(٢). (ز)

٤٧٢٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ﴾ من أطرافها، ﴿وَنَحَرُّ لِبَالًا هَذَا﴾ يعني: وَقَفًا، وَإِنَّمَا ذَكَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ لِعِظَمِهِنَّ وَشِدَّتَيْهِنَّ؛ مِمَّا قَالُوا مِنَ الْبُهْتَانِ: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَكَا﴾ أن قالوا: للرحمن ولدًا^(٣). (ز)

٤٧٢٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَنَحَرُّ لِبَالًا هَذَا﴾، قال: غضبًا لله. قال: ولقد دعا هؤلاء الذين جعلوا لله هذا الذي غضبت السماوات والأرض والجبال من قولهم، لقد استتابهم ودعاهم إلى التوبة، فقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثُلُوثٍ﴾ قالوا: هو وصاحبه وابنه، جعلوهما إلهين معه، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَجِدُّ﴾ إلى قوله: ﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣ - ٧٤]^(٤). (ز)

٤٧٢٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَنْ دَعَوْا﴾ بأن دعوا ﴿لِلرَّحْمَنِ وَلَكَا﴾^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٤٧٢٦٢ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة -: أنه تلا هذه الآية: ﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَكَا﴾ ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا الْآيَاتُ كَلِمًا، فقال حين تلاها: إن كاد أعداء الله ليقيمون علينا الساعة^(٦). (ز)

﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا تَرَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا﴾ ﴿٩٢﴾

✽ قراءات:

٤٧٢٦٣ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٥.
 (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٧/١، وابن جرير ٦٣٨/١٥.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٥.
 (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٧/١.
 (٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٧/١ (٣٢)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٨.

وَالْأَرْضِ لَمَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا^(١). (ز)

تفسير الآية:

٤٧٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الملائكة وغيرهم، وعزير، وعيسى، ومريم، وغيرهم، فهؤلاء في الأرض؛ ﴿وَلَا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا﴾ يقول: إلا وهو مُقَرَّرٌ له بالعبودية^(٢). (ز)

﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾

٤٧٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ﴾ يقول: أحصى أسماءهم في اللوح المحفوظ، ﴿وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ يقول سبحانه: علم عددهم^(٣). (ز)

﴿وَكَلَّمَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْفَيْصَمَةِ فَرْدًا﴾

٤٧٢٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَلَّمَهُمْ آتِيهِ﴾ يقول: وكلُّ مَنْ فِيهَا جَائِهِ فِي الْآخِرَةِ ﴿يَوْمَ الْفَيْصَمَةِ فَرْدًا﴾ يعني: وحده، ليس معه من دنياه شيء^(٤). (ز)

٤٧٢٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكَلَّمَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْفَيْصَمَةِ فَرْدًا﴾، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدًا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٤٧٢٦٨ - عن عقبه بن عامر الجهني: كنت مع رسول الله ﷺ في جيش، فسرحت ظهر أصحابي، فلما رجعت تلقاني أصحابي يتبتدونني، فقالوا: بينا نحن عند رسول الله ﷺ أذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «وجبت بهذا الجنة». ونظر بعضنا إلى بعض،

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٣/١.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٣٤/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٧/١.

قال: «لَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ». وهي عرض رسول الله ﷺ على أبي طالب أن يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْفَعُ لَكَ بِهِ». فأبى الله ذلك، وغلبت عليه شقوته، وقال أبو لهب: ملة الشيخ، يا ابن أخي. فقال الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]، وهي التي قال الله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ يَنْ فَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ الآية [النمل: ٨٩ - ٩٠]، ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص، وهي الحسنة، والسيئة كلمة الإشراك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، وقال: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، وكما حرم الإشراك على الجنة فكذلك حرم الإخلاص على النار، وقال: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ بِهِ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴿١﴾ أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلِذَلِكَ﴾، فكما عد^(١) لهذا وأُنكرته؛ فِرْحَانَ وَرَضِيْنَ لِمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وهي رأس العبادة، ورأس الحكمة، ورأس الإيمان، ومفاتيح الجنة، والصراط المستقيم، وبها آمن أهل السماوات وأهل الأرض^(٢). (ز)

٤٧٢٦٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق عون بن عبد الله - قال: إنَّ الجبل يقول للجبل: يا فلان، هل مرَّ بك اليومَ ذاكرُ الله تعالى؟ فإن قال: نعم. سرَّ به، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿١﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِثًّا﴾ إلى قوله: ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلِذَلِكَ﴾. قال: أفترَاهُنَّ يَسْمَعُنَ الزُّورَ، وَلَا يَسْمَعُنَ الْخَيْرَ؟^(٣). (١٤٢/١٠)

(١) كذا في المطبوع والمخطوط كما ذكر محققه، ولعل الصواب: مُدُن.

(٢) أخرجه الروياني في مسنده ١٨٦/١ - ١٨٧ (٢٤٦)، من طريق محمد بن عزيز، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: قال عقبه بن عامر به.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن عزيز وسلامة بن روح، أما محمد بن عزيز فقال عنه ابن حجر في التقریب (٦١٣٩): «فيه ضعف وقد تكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة». وأما عمه سلامة بن روح فقال عنه ابن حجر في التقریب (٢٧١٣): «صدوق له أوهام، وقيل: لم يسمع من عمه، وإنما يُحَدَّثُ مِنْ كُتْبِهِ».

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٣٣) واللفظ له، وابن أبي شيبة ٣٠٥/١٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦١/٥ - ٢٦٢ - وأبو الشيخ في العظمة (١١٨٥)، والطبراني (٨٥٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٧، ٥٣٨، ٦٩١). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وأحمد في الزهد. وفي بعض هذه المصادر أن المستشهد بالآية هو عون، وكذا أورده السيوطي في الدر.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾

✽ نزول الآية:

٤٧٢٧٠ - عن البراء، قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي: «قل: اللَّهُمَّ، اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وُدًّا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً». فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. قال: فنزلت في عليٍّ (١). (١٤٥/١٠)

٤٧٢٧١ - عن عبد الرحمن بن عوف: أنه لما هاجر إلى المدينة وجدَّ في نفسه على فراق أصحابه بمكة؛ منهم شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمّية بن خلف؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٢). (١٤٤/١٠)

٤٧٢٧٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت في علي بن أبي طالب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. قال: محبةً في قلوب المؤمنين (٣). (١٤٥/١٠)

[٤٢٢٦] انتقد ابن كثير (٣٠٦/٩) القول بنزول الآية في عبد الرحمن بن عوف مستنداً لأحوال النزول، فقال: «وهو خطأ؛ فإنَّ هذه السورة بتمامها مكيَّة، لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصحَّ سند ذلك».

[٤٢٢٧] ساق ابن عطية (٧٥/٦) الأقوال الواردة في النزول، ثم قال: «ويحتمل أن تكون الآية متصلة بما قبلها في المعنى، أي: إنَّ الله تعالى لما أخبر عن إتيان كلِّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي حَالِ الْعِبَادَةِ وَالْإِنْفِرَادِ أَنَّهُ سَيَجْعَلُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وُدًّا، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَرَامَتِهِ؛ لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ لِعَبْدٍ إِنَّمَا هِيَ مَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَأَمَارَاتِ غَفْرَانِهِ لَهُ». وهذا صرف من ابن عطية عفا الله عنه لصفة المحبة إلى لازمها، وهو خلاف مذهب السلف الصالح.

(١) أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي ص ٣٩٣ - ٣٩٤ (٣٧٤)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ١/٢ - ٣٤٢ - ٣٤٣ (٧٧٩) -، والشعلبي ٦/٢٣٣، من طريق إسحاق بن بشر، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء به. وأورده الديلمي في الفردوس ١/٤٧٤ (١٩٣٢). إسناده تالف؛ فيه إسحاق بن بشر، وهو أبو يعقوب الكاهلي، كذب أبو بكر بن أبي شيبة وموسى بن هارون وأبو زرعة، وقال الفلاس وغيره: «متروك». وقال الدارقطني: «هو في عداد مَنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢/٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥/٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبراني (١٢٦٥٥). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٦: «وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف».

تفسير الآية:

٤٧٢٧٣ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبَّ الله عبداً نادى جبريل: إنِّي قد أحببت فلاناً، فأجبه. فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض؛ فذلك قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل: إنِّي قد أبغضت فلاناً. فينادي في أهل السماء، ثم تنزل له البغضاء في أهل الأرض»^(١) (٤٧٢٧٤). (١٤٦/١٠)

٤٧٢٧٤ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ العبد ليلتمس مرضاة الله، فلا يزال كذلك، فيقول الله لجبريل: يا جبريل، إنَّ عبدي فلاناً يلتمس أن يرضيني، فرضائي عليه. فيقول جبريل: رحمة الله على فلان. ويقول له حملة العرش، ويقول الذين يلونهم، حتى يقول أهل السموات السبع، ثم يهبط إلى الأرض». قال رسول الله ﷺ: «وهي الآية التي أنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. وإنَّ العبد ليلتمس سخط الله، فيقول الله: يا جبريل، إنَّ فلاناً يسخطني، ألا وإنَّ غضبي عليه؛ فيقول جبريل: غضب الله على فلان، ويقول له حملة العرش، ويقول من دونهم، حتى يقول أهل السموات السبع، ثم يهبط إلى الأرض»^(٢). (١٤٧/١٠)

٤٧٢٧٥ - عن علي، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، ما هو؟ قال: «المحبة في صدور المؤمنين والملائكة المقربين، يا علي، إنَّ الله أعطى المؤمن ثلاثاً: المِيقَةَ^(٣) والمحبة، والحلاوة، والمهابة في صدور

عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٣٠٤/٩) عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ قَتِيبَةَ، عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ بِهِ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(١) أخرجه الترمذي ٣٨١/٥ (٣٤٣١)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٨/٥ - وأصله عند البخاري ١١١/٤ (٣٢٠٩)، ١٤/٨ (٦٠٤٠)، ومسلم ٢٠٣٠/٤ (٢٦٣٧) دون ذكر الآية.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه الألباني في الضعيفة ٢٣٢/٥ - ٢٣٣ (٢٢٠٨).

(٢) أخرجه أحمد ٨٧/٣٧ (٢٢٤٠١) دون قوله: «وهي الآية...»، والطبراني في الأوسط ٥٧/٢ - ٥٨ (١٢٤٠)، ويحيى بن سلام ٢٤٨/١ - ٢٥٩.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٢/١٠ (١٧٥٣٩): «رجال رجال الصحيح، غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة». وقال في ٢٧٢/١٠ (١٧٩٦٧): «رجالهم ثقات».

(٣) المِيقَةُ: المحبة. لسان العرب (مقه).

الصالحين»^(١). (١٤٥/١٠)

٤٧٢٧٦ - عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَةً: الْمِقَّةَ، وَالْمَلَاةَ، وَالْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ فِي صَدُورِ الْمُؤْمِنِينَ». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ أُمَّتًا وَمَعِ لَهَا الْكَفَالَةُ سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾ (١٤٨/١٠)

٤٧٢٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾، قال: محبة في الناس في الدنيا^(٢). (١٤٥/١٠)

٤٧٢٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾، قال: يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ^(٤). (١٤٦/١٠)

٤٧٢٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾، قال: الوُدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا، وَالرِّزْقَ الْحَسَنَ، وَاللِّسَانَ الصَّادِقَ^(٥). (ز)

٤٧٢٨٠ - عن **كعب الأحمار**، قال: أجد في التوراة أنه لم تكن محبة لأحد من أهل الأرض حتى تكون بذؤها من الله تعالى، يُنزلها على أهل الأرض، ثم قرأت القرآن فوجدت فيه: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ أُمَّتًا وَمَعِ لَهَا الْكَفَالَةُ سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾ (١٤٨/١٠)

٤٧٢٨١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبيد المكيب - في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾، قال: محبة في المسلمين في الدنيا^(٧). (ز)

٤٧٢٨٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وَدَاكُ﴾، قال: يحبهم ويحبهم إلى المؤمنين^(٨). - ومن طريق القاسم بن أبي بزة بلفظ: -

(١) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/١٤١.

قال السيوطي: «بسنن ضعيف».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٤/٢ مقتصرًا على لفظ: محبة، وابن جرير ١٥/٦٤٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٣٧٣، وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢/٣٩٥ (٣٢) -، وهناد (٤٧٨)، وابن جرير ١٥/٦٤٣ بلفظ: ويحبهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥/٦٤٢. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٥/٦٤٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٥/٦٤٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٨ من طريق ابن جريج، ومن طريق سفيان عن رجل.

إلى خلقه^(١). (ز)

٤٧٢٨٣ - عن **الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ** - من طريق جويبر - ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: محبة في صدور المؤمنين^(٢). (١٤٦/١٠)

٤٧٢٨٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق عمرو - في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: ما أقبل عبدٌ إلى الله إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه، وزاده من عنده^(٣). (ز)

٤٧٢٨٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾: إي والله، في قلوب أهل الإيمان. ذُكِرَ لَنَا أَنَّ **هَرَمَ بْنَ حَيَّانَ** كَانَ يَقُولُ: مَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم^(٤). (ز)

٤٧٢٨٦ - قال **إسماعيل السُّدِّيُّ**: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، يعني: محبة، يحبهم ويحبهم إلى أوليائه^(٥). (ز)

٤٧٢٨٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، يقول: يجعل محبتهم في قلوب المؤمنين فيحبونهم^(٦). (ز)

٤٧٢٨٨ - عن **سفيان بن عيينة** - من طريق ابن أبي عمر - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُمْ إِلَى عِبَادِهِ^(٧). (ز)

٤٧٢٨٩ - قال **يحيى بن سلام**: يقول: المودة^(٨) ٤٢٢٩. (ز)

٤٢٢٩ ذكر ابنُ عطية (٧٤/٦) أَنَّ القول بأن الود هو القبول الذي يضعه الله لمن يحب من عباده ذهب إليه أكثر المفسرين.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٥.

(٢) أخرجه هناد (٤٧٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٥.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٤٨/١ مختصراً، وابن جرير ٦٤٣/١٥.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢٤٨/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٥٠/٦ (١٤٠٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٨/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٢٩٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ عبدٍ صِيتٌ»^(١)، فإن كان صالحاً وضع في الأرض، وإن كان سيئاً وضع في الأرض»^(٢). (١٤٨/١٠)

٤٧٢٩١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المِيقَةَ مِنَ الله، والصَّيْتُ مِنَ السماء، فإذا أحبَّ الله عبداً قال لجبريل: إِنِّي أَحِبُّ فلاناً. فينادي جبريل: إِنَّ رَبِّكُمْ يُحِبُّ فلاناً فأحِبُّوه. فتنزل له المحبة في الأرض، وإذا أبغض عبداً قال لجبريل: إِنِّي أَبْغِضُ فلاناً فأبْغِضْوه. فينادي جبريل: إِنَّ رَبِّكُمْ يُبْغِضُ فلاناً فأبْغِضْوه. فيُجرى له البُغْضُ في الأرض»^(٣). (١٤٩/١٠)

٤٧٢٩٢ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: كتب **أبو الدرداء** إلى مسلمة بن مخلد: سلامٌ عليك، أمّا بعد، فإنَّ العبد إذا عمل بطاعة الله أحبَّه الله، فإذا أحبَّه الله حَبَّه إلى عبادِه، وإنَّ العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه الله بَغَّضه إلى عبادِه»^(٤). (١٤٨/١٠)

٤٧٢٩٣ - قال قتادة: ذُكِرَ لنا: أَنَّ **كعباً** كان يقول: إنما تأتي المحبَّة من السماء. قال: إِنَّ الله - تبارك وتعالى - إذا أحبَّ عبداً قذف حَبَّهُ في قلوب الملائكة، وقذفته الملائكة في قلوب الناس، وإذا أبغض عبداً فمثل ذلك، لا يملكه بعضهم لبعض»^(٥). (ز)

٤٧٢٩٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق الربيع بن صبيح - قال: قال رجل: والله، لأُعْبِدَنَّ الله عبادةً أذكر بها. فكان لا يُرَى في حين صلاةٍ إلا قائماً يصلي، وكان أول داخل إلى المسجد وآخر خارج، فكان لا يعظم، فمكث بذلك سبعة أشهر، وكان لا

(١) صيئت: ذكَّر وشُهِّرة. لسان العرب (صوت).

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٨٩/٤، وتمام في الفوائد ١١٢/٢، من طريق سعيد بن بشير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وأورده الحكيم الترمذي ٢٢٦/٢.

إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي الشامي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٦٠٣/٣٦ - ٦٠٤ (٢٢٢٧٠).

قال ابن كثير في تفسيره ٢٦٨/٥: «غريب، ولم يُخرِّجوه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٧١/١٠ (١٧٩٦٠): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجاله وثقوا».

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٤١).

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢٤٨/١.

يَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا قَالُوا: انظروا إلى هذا المرأئي. فأقبل على نفسه، فقال: لا أراني أذكر إلا بِشْرًا، لأجعلنَّ عملي كله لله ﷻ. فلم يزد على أن قلبَ نَيْتِه، ولم يزد على العمل الذي كان يعملُه، فكان يَمُرُّ بعدُ بالقوم فيقولون: رَحِمَ اللهُ فلانًا الآن. وتلا الحسن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَجَّلْنَا لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدَا﴾ (١١). (ز)

٤٧٢٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: قال ابن المنكدر لأبي حازم: ما أكثر مَنْ يلقاني فيدعوني بالخير، ما أعرفهم، وما صنعت إليهم خيرًا قطُّ. فقال أبو حازم: لا تظنَّ أن ذلك من قبلك، ولكن انظر إلى الذي جاءك ذلك من قبيله فاشكره. وقرأ ابن زيد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَجَّلْنَا لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدَا﴾ (١٢). (ز)

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾

٤٧٢٩٦ - قال الحسن البصري: لولا أن الله يسره بلسان محمد ﷺ ما كانوا ليقرووه، ولا ليفهموه (٣). (ز)

٤٧٢٩٧ - تفسير السُّدِّي وغيره: قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ﴾ يعني: القرآن، ﴿بِلِسَانِكَ﴾ يا محمد (٤). (ز)

٤٧٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾، يقول: فإنما بيناه على لسانك، يا محمد، يعني: القرآن (٥). (ز)

﴿لِيُنَبِّئَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾

٤٧٢٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُنَبِّئَ بِهِ﴾ يعني: بما في القرآن ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ الشرك، يعني: الموحدين (٦). (ز)

٤٧٣٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لِيُنَبِّئَ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ بالجنة،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٩/٣ - .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر لله - موسوعة ابن أبي الدنيا ٤٩٨/١ (١٠٧) -، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٣٣٣.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢٤٩/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٤٩/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

﴿وَتُنذِرَ بِهِ﴾ بالقرآن النار^(١). (ز)

﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا﴾

- ٤٧٣٠١ - عن قتادة بن دعامة، ﴿قَوْمًا لَّنَا﴾، قال: هم قريش^(٢). (١٥٠/١٠)
- ٤٧٣٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ﴾، يعني: بما في القرآن من الوعيد^(٣). (ز)
- ٤٧٣٠٣ - قال يحيى بن سلام: يعني: قريشًا، وكقوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧ - ٥٨]^(٤). (ز)

﴿لَّنَا﴾

- ٤٧٣٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّنَا﴾، قال: ظَلَمَةٌ^(٥). (١٤٩/١٠)
- ٤٧٣٠٥ - قال عبد الله بن عباس: شدادًا في الخصومة^(٦). (ز)
- ٤٧٣٠٦ - قال مجاهد بن جبر: ﴿لَّنَا﴾: عُوْجًا^(٧). (ز)
- ٤٧٣٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَّنَا﴾، قال: لا يستقيمون^(٨). (١٥٠/١٠)
- ٤٧٣٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّنَا﴾،

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٩/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٥. وقد أورده السيوطي بلفظ: فجارًا، وكذا عند ابن كثير ٢٧٠/٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٣٤/٦.

(٦) علقه البخاري (ت: مصطفي البغا) كتاب التفسير، عقب باب تفسير سورة مريم ١٧٥٩/٤. وقال الحافظ في الفتح ١٨١/١٣ في ضبطها: وهو بضم العين وسكون الواو.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٥ من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٩ من طريق ابن جريج. وعلقه يحيى بن سلام ٢٥٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ٣٣٤/٦، وتفسير البغوي ٢٥٨/٥ بلفظ: الألد: الظالم الذي لا يستقيم.

قال: فُجَارًا^(١) [٤٣٠]. (ز)

٤٧٣٠٩ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: ﴿لَنَأْكُلَنَّ﴾، قال: خَصْمَاءَ^(٢). (١٤٩/١٠)

٤٧٣١٠ - قال الضحاک بن مزاحم: جَدَلًا بِالْبَاطِلِ^(٣). (ز)

٤٧٣١١ - عن الحسن البصري - من طريق مهدي بن ميمون - في قوله: ﴿لَنَأْكُلَنَّ﴾، قال: صُمًا عن الحق^(٤). (١٤٩/١٠)

٤٧٣١٢ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّنَأْكُلَنَّ﴾، قال: عُوْجًا عن الحق^(٥). (ز)

٤٧٣١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَوْمًا لَّنَأْكُلَنَّ﴾، قال: جُدَلًا بِالْبَاطِلِ^(٦). (١٥٠/١٠)

٤٧٣١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّنَأْكُلَنَّ﴾، أي: جُدَلًا بِالْبَاطِلِ، ذوي لَدَدٍ وخصومة^(٧). (ز)

٤٧٣١٥ - قال الربيع: صَمُّ آذَانِ الْقُلُوبِ^(٨). (ز)

٤٧٣١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَوْمًا لَّنَأْكُلَنَّ﴾ يعني: جدلاء خصماء بالباطل. نظيرها في البقرة [٢٠٤]: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾، يعني: جَدَلًا خَصِمًا بِالْبَاطِلِ، الْأَخْسَنُ بْنُ شَرِيْقٍ^(٩). (ز)

[٤٣٠] عَلَّى ابْنُ عَطِيَّة (٧٥/٦) على قول مجاهد بقوله: «وهذا عندي فجور الخصومة، ولا يلد إلا المبطل. وفي الحديث: «أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/١٥.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢١٩ في تفسيره بلفظ: هم الخصوم. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٦/٣٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/١٥. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ١٣/١٨١ - بلفظ: اللد: الخصم.

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٠، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ١٣/١٨١ -.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٤٧، وابن جرير ٦٤٦/١٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٤٩، وابن جرير ١٥/٦٤٥.

(٨) تفسير الثعلبي ٦/٣٣٤. (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٦٤٠.

٤٧٣١٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾، قال: الألدُّ: الظلوم. وقرأ قول الله: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] ^(١) [٤٢٣١]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٣١٨ - عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِيمُ» ^(٢). (ز)

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ سَمِعَ لَهُمْ رِكْرًا﴾ ^(٣)

✽ قراءات:

٤٧٣١٩ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ﴾ برفع التاء، وكسر الحاء، ورفع السين، ولا يدغمها ^(٤). (١٥٠/١٠)

✽ تفسير الآية:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ﴾

٤٧٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوّف كفار مكة، فقال سبحانه: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ يعني: العذاب في الدنيا، ﴿مِّنْ قَرْنٍ﴾ يعني: قبل كفار مكة من أمة ^(٥). (ز)

٤٧٣٢١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك، يا محمد ﴿مِّنْ قَرْنٍ﴾ ^(٥). (ز)

[٤٢٣١] ذكر ابنُ عطية (٧٥/٦) أن الألد: هو المخاصم المبالغ في الخصومة. ثم قال ==

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/١٥.

(٢) أخرجه البخاري ١٣١/٣، (٢٤٥٧)، ٢٨/٦، (٤٥٢٣)، ٧٣/٩، (٧١٨٨)، ومسلم ٢٠٥٤/٤ (٢٦٦٨)، والتعلي ٢٣٤/٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وهشامًا فإنهم يدغمون. انظر: الإتحاف ص ٣٨٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٢. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٠/١.

﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾

٤٧٣٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿رِكْزًا﴾، قال: صوتًا^(١). (١٥١/١٠)

٤٧٣٢٣ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿رِكْزًا﴾. فقال: جَسًا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: وقد تَوَجَّسَ رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدِيسٌ بِنْبَاءِ الصَوْتِ^(٢) ما في سمعه كَذِبٌ؟^(٣) (١٥١/١٠)

٤٧٣٢٤ - عن **سعيد بن جبيرة**، في قوله: ﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ﴾، قال: هل ترى منهم من أحد^(٤). (١٥١/١٠)

٤٧٣٢٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - قال في قوله: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾: يعني: صوتًا^(٥). (ز)

٤٧٣٢٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق **المبارك بن فضالة** - في الآية، قال: ذهب القوم؛ فلا صوت، ولا عين^(٦). (١٥٠/١٠)

٤٧٣٢٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق **زياد بن أبي عثمان** - في قوله: ﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ﴾، قال: هل ترى. قال: ثم قال: ذهب الناس... ولا مخبر^(٧). (ز)

٤٧٣٢٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾، قال: هل ترى عينًا، أو تسمع صوتًا؟^(٨). (١٥٠/١٠)

== ٧٦/٦: «وعبر المفسرون عن اللد: بالفجرة وبالظلمة، وتلخيص معناها ما ذكرناه».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/١٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) مقفّر: أخو القفّرة يريد الصائد. ونديس: قطن. بِنْبَاءِ الصوت: بالصوت الخفي. لسان العرب (نبأ).

(٣) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٩٨/٢ -.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/١٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١٩ من طريق جوير وعبيد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٠.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ١٤/٢، وابن جرير ٦٤٨/١٥. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٥٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٤٧٣٢٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ﴾: هل ترى من عين^(١). (ز)
- ٤٧٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَلْ تُحِشُّ﴾ يعني: النبي ﷺ، يقول: هل ترى ﴿مِنْهُمْ يَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾ يعني: صوتًا، يحذر بمثل عذاب الأمم الخالية؛ لئلا يُكذِّبوا محمدًا ﷺ^(٢). (ز)
- ٤٧٣٣١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾، قال: أو تسمع لهم حَسًا. قال: والرِّكْرُ: الحِسُّ^(٣). (ز)
- ٤٧٣٣٢ - قال يحيى بن سلام: وهو على الاستفهام، أي: أنك لا ترى منهم أحدًا، ولا تسمع لهم صوتًا^(٤). (ز)



(١) علقه يحيى بن سلام ٢٥٠/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/١٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٠/١.

سورة طه

﴿مقدمة السورة﴾

- ٤٧٣٣٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة طه بمكة^(١). (١٥٢/١٠)
- ٤٧٣٣٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مَكِّيَّة، ونزلت بعد ﴿كَمِيعَصَ﴾^(٢). (ز)
- ٤٧٣٣٥ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة طه بمكة^(٣). (١٥٢/١٠)
- ٤٧٣٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٤٧٣٣٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مَكِّيَّة^(٤). (ز)
- ٤٧٣٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مَكِّيَّة^(٥). (ز)
- ٤٧٣٣٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مَكِّيَّة، ونزلت بعد ﴿كَمِيعَصَ﴾^(٦). (ز)
- ٤٧٣٤٠ - عن علي بن أبي طلحة - من طريق معاوية بن صالح -: مَكِّيَّة^(٧). (ز)
- ٤٧٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: مَكِّيَّة، وهي خمس وثلاثون ومائة آية كوفي^(٨). (ز)
- ٤٧٣٤٢ - قال يحيى بن سلام: مَكِّيَّة كلها^(٩). (ز)

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٠١/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٥١/١.

✽ آثار متعلقة بالسورة:

٤٧٣٤٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَرَأَ طه وَيس قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالنَّفْيِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقِرَانَ قَالَتْ: طُوْبِي لِأُمَّةٍ نَزَلَ عَلَيْهَا هَذَا، وَطُوْبِي لِأَجْوَابِ تَحْمِلِ هَذَا، وَطُوْبِي لِأَلْسِنَةِ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا»^(١). (١٥٢/١٠)

٤٧٣٤٤ - عن واهب المَعَاوِي، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أقرَّه الْمُصَمِّدَةُ؟» فقال رجل: أنا، يا رسول الله. فأقرأه رسول الله سورة يونس، ثم قال: «مَنْ أقرَّه الْمُحَلِّيَّةُ؟» فقال رجل: أنا، يا رسول الله. فأقرأه طه، ثم قال: «مَنْ أقرَّه الْمُحِبَّرَةُ؟» فقال رجل: أنا. فأقرأه: ﴿هَلْ أُنقِذُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٢). (ز)

٤٧٣٤٥ - عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سألتُ **عمر بن الخطاب**: لأي شيء سُمِّيَتِ: الفاروق؟ قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، وخرجت بعده بثلاثة أيام، فإذا فلان بن فلان المخزومي، قلت له: أرغبتَ عن دين آبائك، وأتبعْتَ دينَ محمد؟ قال: إن فعلتُ فقد فعَلَهُ مَنْ هو أعظمُ حَقًّا مِنِّي عليك. قلتُ: مَنْ هو؟ قال: حَتَّانُ^(٣) وأختك. قال: فانطلقْتُ، فوجدتُ الباب مغلقًا، وسمعتُ هَمَمَةً، قال: ففتَّح لي الباب، فدخلتُ، فقلتُ: ما هذا الذي أسمع عندكم؟ قالوا: ما سمعتُ شيئًا. فما زال الكلامُ بيني وبينهم حتى أخذتُ رأسَ حَتَّانِ، فضربتُه ضربةً، فأدُميتُه، فقامتُ أختي، فأخذت برأسي، فقالت: قد كان ذلك على رغم أنفك. قال: فاستَحْيَيْتُ حينَ رأيتُ الدَّمَاءَ، فجلستُ، وقلتُ: أرُوني هذا الكتاب. فقالت أختي: إنَّهُ لا يمسه إلا المطهرون، فإن كُنْتَ صادقًا فقم فاعتسل. قال: فقمْتُ وَاغتسلتُ، وجئتُ فجلستُ، فأخرجنا إليَّ الصحيفةَ فيها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قلتُ: أمَّا ظاهره طيب. ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَقَى﴾ [طه: ١-٨] وما

(١) أخرجه الدارمي ٥٤٧/٢ - ٥٤٨ (٣٤١٤)، والعلبي ٢٣٥/٦.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ١١٠/١: «هذا حديث موضوع». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧١/٥ على رواية ابن خزيمة في التوحيد: «هذا حديث غريب، وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه نُكَلِّمُ فيهما». وقال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء ص ٣٢٣ (٥): «أخرجه الدارمي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجموع ٥٦/٧ (١١١٦٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، وضعفه البخاري بهذا الحديث، وثقّه ابن معين». وقال الألباني في الضعيفة ٤٠٢/٣ (١٢٤٨): «منكر».

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - علوم القرآن ٣٥/٣ - ٣٦ (٥٧) مرسلًا.

(٣) الحَتَّانُ - بالتحريك -: الصُّهْرُ، أو كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرَاةِ كَالأَبِ وَالأَخِ. القاموس (ختن).

بعدها، فتعظمت في صدري، وقلتُ: من هذا قرئت قریش؟! ثم شرح الله صدري للإسلام، فقلتُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾. قال: فما في الأرض نسمة أحب إليّ من رسول الله. قلتُ: أين رسول الله؟ قالت: عليك عهدُ الله وميثاقه أن لا تجبهه بشيء يكرهه؟ قلت: نعم. قالت: فإنه في دار أرقم بن أبي أرقم. في دارٍ عند الصفا، فأتيتُ الدارَ وحمزة في أصحابه جلوسٌ في الدار، ورسولُ الله في البيت، فضربتُ الباب، فاستجمع القومُ، فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر بن الخطاب. قال: افتحوا له الباب، فإن قَبِلَ قَبِلْنَا منه، وإن أدبر قتلناه. فسمع ذلك رسولُ الله، فقال: «ما لكم؟» فقالوا: عمر بن الخطاب. قال: فخرج رسول الله، فأخذ بمجامع ثيابه، ثم نثره نثره، فما تمالك أن وَقَعَ على رُكبتيه على الأرض، قال: «ما أنت بمتوء، يا عمر؟». قال: قلتُ: أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله. قال: فكبرَ أهلُ الدار تكبيره سَمِعَهَا أهلُ المسجد، قلت: يا رسول الله، أَلَسْنَا على الحقِّ إن مِنَّا وإن حَيِينَا؟ قال: «بلى - والذي نفسي بيده - إنكم لَعلى الحقِّ إن مِنَّم وإن حَيِيْتُمْ». قال: فقلتُ: ففيم الاختفاء؟! والذي بعثك بالحق لتخرجن. فأخرجناه في صفتين؛ حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، له كديدٌ^(١) ككديدِ الطَّحِينِ حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرتُ إليّ قریش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يُصِبْهُمْ مثُلها، فسماني رسول الله: الفاروق، وفرَّقَ الله بين الحقِّ والباطل^(٢). (ز)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْكُرَ ﴿٢﴾

نزول الآيات:

٤٧٣٤٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق يزيد بن بلال - قال: كان النبي ﷺ

(١) الكديد: التراب الناعم فإذا وطئ نثار غباره؛ أراد أنهم كانوا في جماعة، وأن الغبار كان يشور من مشيهم. لسان العرب (كد).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤٠/١، وابن عساكر في تاريخه ٢٩/٤٤ - ٣١ (٩٤٣١).

قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٧٩/١: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٧٢/١٤ (٦٥٣١): «منكر».

يُرَاحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ؛ يَقُومُ عَلَى كُلِّ رِجْلٍ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١). (١٥٤/١٠)

٤٧٣٤٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق محمد بن الحنفية - قال: لَمَّا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا الرَّزِيُّ ① قُرْ أَيْلٌ إِلَّا قَيْلًا﴾ [المزمل: ١ - ٢]؛ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى تَوَزَّعَتْ قَدَمَاهُ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ رِجْلًا وَيَضَعُ رِجْلًا، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: ﴿طَلِّهِ﴾ يعني: طَلِّ الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ، يَا مُحَمَّدُ، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾. وَأَنْزَلَ: ﴿فَأَقْرَأُوا مَا يَشَرُّ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠]. (١٥٤/١٠)

٤٧٣٤٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ كَانَ يَقُومُ عَلَى صَدُورِ قَدَمَيْهِ إِذَا صَلَّى؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿طَلِّهِ ①﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٢). (١٥٢/١٠)

٤٧٣٤٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: قالوا: لَقَدْ شَقِيَ هَذَا الرَّجُلُ بِرَبِّهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿طَلِّهِ ①﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٤). (١٥٣/١٠)

(١) أخرجه البزار ١٣٦/٣ (٩٢٦)، وفيه يزيد بن بلال.

قال البزار: «وأحاديث يزيد بن بلال عن علي لا نعلم لها طرقاً إلا من حديث كيسان أبي عمر». وقال الهيثمي في المجمع ٥٦/٧ (١١٦٥): «وفيه يزيد بن بلال، قال البخاري: فيه نظر. وكيسان أبو عمرو وثقه ابن جبان، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «سند حسن». وقال المتقي الهندي في كنز العمال ٤٦٦/٢ (٤٥٠٨): «ضعف». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٨/٢٧٢: «سند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٤٨/٢ -، من طريق محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا شعيب بن واقد الصفار، حدثنا قيس بن الربيع، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية، عن علي به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن زكريا الغلابي، قال عنه الدارقطني: «يضع الحديث». كما في اللسان لابن حجر ١٣٩/٧، وفيه أيضاً شعيب بن واقد الصفار، ضرب الفلاس على حديثه، كما في اللسان لابن حجر ٢٥٤/٤.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب ٨٣/٣ - ٨٤ (١٤١٦)، وابن عساکر في تاريخه ١٤٤/٤، من طريق محمد بن زياد الشكري، حدثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن زياد الشكري الطحان الأعور، قال عنه ابن حجر في التقریب (٥٨٩٠): «كذبوه».

(٤) أخرجه ابن جرير ٥/١٦، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمتكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

٤٧٣٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كي لا ينام؛ فأنزل الله: ﴿طه﴾ ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿١٠/١٥٤﴾

٤٧٣٥١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿طه﴾، قال: إن رسول الله ﷺ ربمما قرأ القرآن إذا صلى، فقام على رجل واحدة؛ فأنزل الله: (طه) بِرَجُلَيْكَ، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ ﴿٢﴾ . (١٥٥/١٠)

٤٧٣٥٢ - عن مجاهد بن جبر، قال: كان النبي ﷺ يربط نفسه بحبل، وَيَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى؛ فنزلت: ﴿طه﴾ ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٣﴾ . (١٥٤/١٠)

٤٧٣٥٣ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ بِهِ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ لَهُ كُفَّارُ قَرِيشٍ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَّا لِيشقى به. فأنزل الله: ﴿طه﴾ ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٤﴾ . (١٥٥/١٠)

٤٧٣٥٤ - عن الحسن البصري: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ شَقِيٌّ. فأنزل الله - تبارك وتعالى - هذه الآية^(٥). (ز)

٤٧٣٥٥ - عن الربيع بن أنس، قال: كان النبي ﷺ إذا صلى قام على رجل ورَفَعَ الْأُخْرَى، فأنزل الله: (طه) يعنى: طأ الأرض، يا محمد، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ ﴿٦﴾ . (١٥٤/١٠)

٤٧٣٥٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيَ بِمَكَّةَ

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ١٤٣/٤، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس به. وسنده شديد الضعف؛ فيه عبد الوهاب بن مجاهد، قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٢٦٣): «متروك، وقد كذبه الثوري».

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٤٨/٢ - من طريق نهشل، عن الضحاک، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه نهشل بن سعيد القرشي الخراساني، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧١٩٨): «متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢٣ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) علّفه يحيى بن سلام في تفسيره ٢٥٢/١ مرسلًا.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في الشفا للقاضي عياض ٥٦/١، وتفسير ابن كثير ٢٦٦/٥، وتخريج أحاديث الكشاف ٣٤٧/٢ - مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

اجتهد في العبادة، حتى كان يُراوِحُ بين قدميه في الصلاة ليطول قيامه، وكان يُصَلِّي الليل كُلَّهُ؛ فأنزل الله هذه الآية، وأمره أن يُخَفِّفَ على نفسه، فقال: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١). (ز)

٤٧٣٥٧ - قال مقاتل: قال أبو جهل والنضْرُ بنُ الحارث للنبي ﷺ: إِنَّكَ لَشَقِيٌّ بَرَكْ دِينًا. وذلك لِمَا رَأَوْا مِنْ طَوْلِ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٢). (ز)

٤٧٣٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أَنَّ أَبَا جَهْلٍ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ، وَالنُّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَالْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ؛ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ لَتَشْقَى حِينَ تَرَكْتَ دِينَ آبَائِكَ، فَاتَيْنَا بِبِرَاءَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ إِلَهِكَ إِلَهٌ. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ بُعِثْتُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ». قَالُوا: بَلْ أَنْتَ شَقِيٌّ. فأنزل الله ﷻ في قولهم للنبي ﷺ: ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى^(٣). (ز)

﴿طه ١﴾

❁ قراءات:

٤٧٣٥٩ - عن زُرِّ، قال: قرأ رجل على **عبد الله بن مسعود**: ﴿طه﴾ مفتوحة. فأخذها عليه **عبد الله**: ﴿طه﴾. مكسورة. فقال له الرجل: إنما يعني: ضع رجلك. فقال **عبد الله**: هكذا قرأها النبي ﷺ، وهكذا أنزلها **جبريل**^(٤). (١٥٧/١٠)

﴿٤٧٣٦٠﴾ أفادت الآثارُ أنَّ في سبب هذه الآية قولين: الأول: أنَّ سببها ما كان النبيُّ يعانيه من التعب في العبادة والسهر للقيام. الثاني: أنَّها جوابٌ للمشركين، إذ قالوا: إنَّ محمدًا مع ربه في شقاء.

وعلّق ابنُ عطية (٧٩/٦) على القول الثاني بقوله: «فهذا التأويل أعمُّ من الأول في لفظ الشقاء».

ولم يذكر ابن جرير (٨/١٦ - ٩) في نزول الآية سوى القول الأول.

(١) تفسير الثعلبي ٢٣٧/٦، وتفسير البغوي ٢٦٢/٥، واللفظ له.

(٢) أسباب النزول للواحدي ٤٩٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠/٣.

(٤) أخرجه الحاكم ٢٦٨/٢ (٢٩٦٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

و﴿طه﴾ بفتح الطاء هي قراءة العشرة ما عدا أبا بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، =

٤٧٣٦٠ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: أنزل الله: ﴿طه﴾ **برجلتك**، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١). (١٥٥/١٠)

٤٧٣٦١ - عن **الربيع بن أنس**، قال: أنزل الله: ﴿طه﴾ يعني: **طأ الأرض**، يا محمد، ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٢) [٤٢٣٣]. (١٥٤/١٠)

تفسير الآية:

٤٧٣٦٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿طه﴾، قال: **يا رجل**^(٣). (١٥٥/١٠)

٤٧٣٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - في قوله: ﴿طه﴾ **بالنبطية**، أي: **طأ**، **يا رجل**^(٤). (١٥٥/١٠)

٤٧٣٦٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿طه﴾، قال: **هو كقولك: افعل**^(٥). (١٥٥/١٠)

٤٧٣٦٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **يزيد النحوي**، عن **عكرمة** - قال: ﴿طه﴾ **بالنبطية**: **يا رجل**^(٦). (١٥٥/١٠)

٤٧٣٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سلمة بن وهرام**، عن **عكرمة** - قال: ﴿طه﴾: **يا رجل**، **بالسريانية**^(٧). (١٥٦/١٠)

[٤٢٣٣] قال **ابن عطية** (٧٨/٦) **مُعلِّقًا** على ما جاء في قول **الربيع بن أنس**: «**فالضمير في ﴿طه﴾ للأرض**، و**خُفِّت** الهمزة فصارت **ألفًا** ساكنة، و**قُرِّثَتْ** ﴿طه﴾، وأصله: **طأ**، فحذفت الهمزة، وأدخلت هاء السكت».

= فإنهم أمالوا. انظر: الإتحاف ص ٣٨١.

وكسرها قراءة شاذة، تروى عن **عمر بن عيسى**، والكسائي في رواية، وغيرهما. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٩.

(١) تقدم بتمامه مع تخريجه في نزول الآيات.

(٢) ﴿طه﴾ بفتح الطاء، وإسكان الهاء قراءة شاذة، وتروى عن **ابن عباس**، و**الربيع بن أنس**، و**الحسن**. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٨٩.

(٢) تقدم بتمامه مع تخريجه في نزول الآيات.

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** - كما في تفسير **ابن كثير** ٢٦٦/٥، و**الطبراني** (١٢٢٤٩) - وعزاه **السيوطي** إلى **ابن مردويه**.

(٤) أخرجه **الحارث بن أبي أسامة** (٧١٧ - بغية)، و**ابن أبي حاتم** - كما في التلخيص ٢٥٣/٤ -

(٥) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن أبي حاتم**.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٥/١٦. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن مردويه**.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٦/١٦.

- ٤٧٣٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عمر بن أبي زائدة، عن عكرمة - في قوله: ﴿طه﴾، قال: هو كقولك: يا محمد. بلسان الحيش^(١). (١٥٦/١٠)
- ٤٧٣٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قال: ﴿طه﴾ قَسَمَ أَسْمَهُ اللهُ، وهو مِن أسماء الله^(٢). (١٥٨/١٠)
- ٤٧٣٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: ﴿طه﴾ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، قال: يا رجل، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. وكان يقوم الليل على رجله، فهي لغة لعك^(٣)؛ إن قلت لعكبي: يا رجل. لم يلتفت، وإذا قلت: طه. التفت إليك^(٤). (١٥٧/١٠)
- ٤٧٣٧٠ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق سالم الأفطس -: أنه قال: ﴿طه﴾: يا رجل، وهي بالنبطية^(٥). (ز)
- ٤٧٣٧١ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عبد الله بن مسلم، أو يعلى بن مسلم -: أنه قال: ﴿طه﴾: يا رجل، بالسريانية^(٦). (ز)
- ٤٧٣٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج -، نحو ذلك^(٧). (ز)
- ٤٧٣٧٣ - قال **سعيد بن جبیر**: الطاء: افتتاح اسمه طاهر وطيب، والهاء: افتتاح اسمه هادي^(٨). (ز)
- ٤٧٣٧٤ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: ﴿طه﴾ فواتح السور^(٩). (١٥٦/١٠)
- ٤٧٣٧٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق قُرّة بن خالد - قال: ﴿طه﴾: يا رجل. قال: وهي بالنبطية. ثم قال الضحاك: ايطة ايطة^(١٠). (١٥٦/١٠)
- ٤٧٣٧٦ - عن قُرّة بن خالد، قال: سمعت **الضحاك بن مزاحم** وقال رجلٌ من بني

(١) أخرجه الحاكم ٣٧٨/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) عك: قبيلة في اليمن تُنسب إلى عك بن عدنان، أخو معد، وقيل غير ذلك. تاج العروس (عك).

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٥٨/١ - ١٥٩.

(٥) أخرجه البغوي في الجعديات ١١٧/٢، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧١/١٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/١٦. (٧) أخرجه ابن جرير ٦/١٦.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٣٧/٦، وتفسير البغوي ٢٦٢/٥.

(٩) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥١/١، وابن أبي شيبة ٤٧٢/١٠ مختصراً، كما أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢٢ بلفظ: هي بالنبطية: يا رجل، أي: طاياها.

مازن بن مالك: ما يخفى عَلَيَّ شيءٌ من القرآن. وكان قارئًا للقرآن شاعرًا، فقال له الضَّحَّاك: أنت تقول ذلك؟! أخبرني ما ﴿طه﴾؟ قال: هي من أسماء الله الحسنی، نحو: ﴿طسّم﴾، و﴿حم﴾. فقال الضحاک: إنما هي بالنبطية: يا رجل^(١). (١٥٧/١٠) ٤٧٣٧٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خُصَيْف - قال: ﴿طه﴾: يا رجل، بالنبطية^(٢). (١٥٦/١٠)

٤٧٣٧٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمر بن أبي زائدة - في قوله: ﴿طه﴾، قال: هو كقولك: يا رجل. بلسان الحبشة^(٣). (١٥٦/١٠)

٤٧٣٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبدالله - في قوله: ﴿طه﴾، قال: بالنبطية: يا إنسان^(٤). (ز)

٤٧٣٨٠ - عن الحسن البصري =

٤٧٣٨١ - وقتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿طه﴾، قال: يا رجل^(٥). (ز)

٤٧٣٨٢ - عن عطاء، مثله^(٦). (ز)

٤٧٣٨٣ - عن أبي صالح باذام، في قوله: ﴿طه﴾، قال: كلمة عُرْبَتْ^(٧). (١٥٦/١٠)

٤٧٣٨٤ - عن محمد بن كعب القرظي: ﴿طه﴾، قال: الطاء من: ذِي الطَّوْلِ^(٨). (١٥٦/١٠)

٤٧٣٨٥ - قال محمد بن كعب القرظي: أقسم الله ﷻ بطَّوْلِهِ وهدايته^(٩). (ز)

(١) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٢/٨ - .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٢/١٠. وعلَّقه البخاري ٩٥/٦. وأخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٣٢/٨، وتعليق التعليق ٢٥١/٤ - من طريق حصين بن عبد الرحمن، وليس فيه: بالنبطية.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٠/١٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ١٣٦/٢ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/١٦.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ١٥/٢، ويحيى بن سلام ٢٥١/١ عن الحسن من طريق الحسن بن دينار، وعن قتادة من طريق سعيد، وابن جرير ٧/١٦، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٤٣٢/٨ - عن الحسن.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٤٣٢/٨ - . وينظر: تفسير الثعلبي ٢٣٦/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٦٢.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٣٦/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٦٢.

٤٧٣٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿طه﴾، قال: يا رجل^(١). (ز)

٤٧٣٨٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: هو بلغة عك: يا رجل^(٢). (ز)

٤٧٣٨٨ - قال مقاتل بن حيان: معناه: طأ الأرض بقدميك، يريد: في التهجد^(٣). (ز)

٤٧٣٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿طه﴾، يعني: يا رجل، وهو بالسرياني^(٤). (ز)

٤٧٣٩٠ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿طه﴾، قال: يا رجل. قال سفيان: في كلام النبط: ايطا، يا رجل. يُسمون الرجل أي: طه^(٥). (ز)

٤٧٣٩١ - قال يحيى بن سلام: ﴿طه﴾ يا رجل، ﴿مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(٦) [٤٧٣٩]. (ز)

[٤٧٣٩] في ﴿طه﴾ خمسة أقوال: الأول: أن معناه: يا رجل. الثاني: أنه اسم من أسماء الله، وقسم أقسم الله به. الثالث: أنه حرف من الحروف المقطعة التي تفتح بها السور. الرابع: أن معناه: طأ الأرض بقدمك. الخامس: أن معناه: طهارة أهل بيت النبي ﷺ.

وقد رجح ابن جرير (٨/١٦) مستنداً إلى اللغة وأقوال السلف القول الأول، فقال: «والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه: قول من قال: معناه: يا رجل. لأنها كلمة معروفة في عك فيما بلغني، وأن معناها فيهم: يا رجل، أنشدت لمتمم بن نوية: هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه أن يكون موائلا وقال آخر:

إن السفاهة طه من خلائقكم لا بارك الله في القوم الملاعين
فإذا كان ذلك معروفاً فيهم على ما ذكرنا فالواجب أن يؤجّه تأويله إلى المعروف فيهم من معناه، ولا سيما إذا وافق ذلك تأويل أهل العلم من الصحابة والتابعين».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥١/١.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٣٦/٦، وتفسير البغوي ٢٦٢/٥ بلفظ: يا إنسان.

(٣) تفسير البغوي ٢٦٢/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠/٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٥١/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٤٧٣٩٢ - عن أبي الطَّفَيْل، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ». قال أبو الطفيل: حَفِظْتُ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفتاح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر. وزعم سيف [بن وهب] أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ [الهاشمي] قال: الاسمان الباقيان: طه، ويس^(١). (١٥٦/١٠)
- ٤٧٣٩٣ - عن عائشة، قالت: أَوَّلُ سُورَةٍ تَعَلَّمْتُهَا مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿طه﴾، وكنت إذا قلتُ: ﴿طه﴾ ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ قال النبي ﷺ: «لَا شَقِيبَتِ، يَا عَائِشَةُ»^(٢). (١٥٧/١٠)

﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾

- ٤٧٣٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عاصم بن حكيم - في قوله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، يقول: في الصلاة، هي مثلُ قوله: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَنْزَرُ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]. قال: وكانوا يُعَلِّقُونَ الْحَبَالَ بِصُدُورِهِمْ فِي الصَّلَاةِ^(٣). (١٥٨/١٠)
- ٤٧٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، قال: لا، والله، ما جعله الله شقياً، ولكن جعله رحمةً ونوراً ودليلاً إلى الجنة^(٤). (١٥٨/١٠)
- ٤٧٣٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ يعني: ما أنزلناه

(١) أخرجه الأجرى في الشريعة ١٤٨٨/٣ (١٠١٥)، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص ٦١ (٢٠)، وفي سندهما سيف بن وهب.

قال ابن عدي في الكامل ٥٠٩/٤ (٨٥٢): «ولسيف بن وهب غير ما ذكرت قليل، وقد نسه يحيى القطان وابن حنبل إلى الضعف».

(٢) أخرجه محمد بن عبد الرحمن البغدادي في المخلصيات ١٣١/٤ (٣١٠٤)، وابن عساكر في تاريخه ١٢١/١٨، ٤٠٤/٦٣، من طريق وهب بن وهب أبي البَخْتَرِيِّ القَاضِي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه وهب بن وهب القرشي المدني أبو البَخْتَرِيِّ القَاضِي، قال ابن معين: «كان يكذب عدو الله». وقال عثمان بن أبي شيبة: «أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالاً». وقال أحمد: «كان يَضَعُ الْحَدِيثَ وَضْعاً فِي مَا يُزَيَّرُ». كما في اللسان لابن حجر ٤٠٠/٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سَلَامٍ ٢٥١/١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢٣ من طريق ابن جريج مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

عليك ﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾^(١). (ز)

﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾

٤٧٣٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾، قال: إنَّ الله أنزل كتابه، وبعث رسله، ورحمة رَحِمَ بها العباد؛ لِيَتَذَكَّرَ ذَاكِرًا، ويستفح رجلٌ بما يسمع من كتاب الله، وهو ذِكْرُ أنزله الله، فيه حلاله وحرامه^(٢). (١٥٨/١٠)

٤٧٣٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾ الله^(٣). (ز)

٤٧٣٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾، قال: الذي أنزلناه عليك تذكرة لمن يخشى^(٤). (ز)

٤٧٤٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِلَّا نَذْكُرَهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾، يقول: وإنما أنزله الله - تبارك وتعالى - تذكرة لمن يخشى الله، وأما الكافر فلم يقبل التذكرة^(٥). (ز)

﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْفَلَى﴾

٤٧٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ﴾ كلها، ﴿وَالسَّمَوَاتِ﴾ السبع ﴿الْفَلَى﴾ يعني: [الرفيعة] مِنَ الْأَرْضِ^(٦). (ز)

٤٧٤٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿تَنْزِيلًا﴾ أنزله الله تنزيلًا ﴿مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْفَلَى﴾ يعني: نفسه^(٧). (ز)

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْمَرْشِ اسْتَوَى﴾

٤٧٤٠٣ - عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ، في قوله تعالى: ﴿عَلَى الْمَرْشِ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/١٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٢/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٢/١.

آسْتَوَى﴿، قال: «حتى يُسَمَعَ أَطِنُطُ كأَطِنُطِ الرَّحْلِ»^(١). (ز)

٤٧٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ آسْتَوَى﴾ في التقديم، قبل خلق السموات والأرض، يعني: اسْتَقَرَّ^(٢). (ز)

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾

٤٧٤٠٥ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: الأرض على نُؤُونٍ^(٣)، والنون على بحر، والبحر على صخرة خضراء، فحُضِرَةُ الماءِ مِنْ تلك الصَّخْرَةِ. قال: والصخرة على قرن ثور، وذلك الثُّورُ على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله، فذلك قول الله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾^(٤). (٦٥٠/١١)

٤٧٤٠٦ - عن **أبي رجاء العطاردي** - من طريق الحسن بن دينار - قال: ﴿الثَّرَى﴾: الذي تحت الماء، الذي يستقر عليه الماء، فهو يعلم ما تحت ذلك الثرى الذي مُسْتَقَرَّ الماءِ عليه^(٥). (ز)

٤٧٤٠٧ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاهِم** - من طريق عبيد - قال: ﴿الثَّرَى﴾: ما حُفِرَ من التراب مُبْتَلًا^(٦). (١٥٩/١٠)

٤٧٤٠٨ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق محمد بن رِفَاعَةَ - ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾، قال: ما تحت سبع أرضين^(٧). (١٥٨/١٠)

٤٧٤٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: ﴿الثَّرَى﴾: كُلُّ شَيْءٍ مُبْتَلٍ^(٨). (١٥٩/١٠)

٤٧٤١٠ - عن **إسماعيل السُّدِّي**: ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾، قال: هي الصخرة التي تحت الأرض

(١) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ١/٢٦٥ (١٥٤)، وأبو الحسين البزاز في حديث شعبة ص ٧٣ (٨٤)، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر به.
قال الهيثمي في المجمع ١٥٩/١٠: «رواه أبو يعلى في الكبير، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن خليفة الهمداني، وهو ثقة».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠.

(٣) الثون: الحوت. النهاية (نون).

(٤) أخرجه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٥٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٥٣، وابن جرير ١٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

السابعة، وهي صخرة خضراء، وهو سَجِينٌ، الذي فيه كِتَابُ الْكُفَّارِ^(١). (١٥٨/١٠) ٤٧٤١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ عَظَمَ الرَّبُّ سَجِينَ نَفْسِهِ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾، يعني بالثرى: الأرض السفلى، وتحتها الصخرة، والمَلَكُ، والثور، والحوت، والماء، والريِّحُ تَهْبُّ فِي الْهَوَاءِ^(٢). (٤٢٣٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٤١٢ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، وَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حَوْتٍ، قَدْ اتَّقَى طَرَفَاهُ فِي السَّمَاءِ، وَالْحَوْتُ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ الْمَلِكِ، وَالثَّانِيَةُ سَجْنُ الرِّيْحِ، وَالثَّلَاثَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ جَهَنَّمَ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كَبْرِيْتُ جَهَنَّمَ، وَالخَامِسَةُ فِيهَا حَيَاتٌ جَهَنَّمَ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عِقَارِبُ جَهَنَّمَ، وَالسَّابِعَةُ فِيهَا سَقَرٌ، وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ؛ يَدُّ أَمَانَهُ، وَيَدُّ خَلْفَهُ، فِإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَا يَشَاءُ أَطْلَقَهُ»^(٣). (ز)

٤٧٤١٣ - عن جابر بن عبدالله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: مَا تَحْتَ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «الْمَاءُ». قِيلَ: فَمَا تَحْتَ الْمَاءِ؟ قَالَ: «ظُلْمَةٌ». قِيلَ: فَمَا تَحْتَ الظُّلْمَةِ؟ قَالَ: «الْهَوَاءُ». قِيلَ: فَمَا تَحْتَ الْهَوَاءِ؟ قَالَ: «الثَّرَى». قِيلَ: فَمَا تَحْتَ الثَّرَى؟ قَالَ: «انْقَطَعَ عِلْمُ الْمَخْلُوقِينَ عِنْدَ عِلْمِ الْخَالِقِ»^(٤). (١٥٩/١٠)

[٤٢٣٥] قال ابنُ عطية (٧٩/٦): «وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ قِصَصٌ فِي أَمْرِ الْحَوْتِ وَنَحْوِهِ، اخْتَصَرْتَهُ لِعَدَمِ صِحَّتِهِ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١/٣.

(٣) أخرجه الحاكم ٦٣٦/٤ (٨٧٥٦)، وابن أبي حاتم ٢٤١٦/٧ (١٣٣٨٥).

قال الحاكم: «الحديث صحيح، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «بل منكر». وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧٤/٥: «هذا حديث غريب جداً، ورفع فيه نظراً». وقال الذهبي في الميزان ٢٥/٢: «قال ابن منده: إسناده مشهور».

(٤) أخرجه أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٤/٥ مطولاً -.

ذكر ابنُ كثير ٣١٤/٩ هذا الحديث بطوله، ثم عَلَّقَ عَلَيْهِ قَائِلًا: «هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب، تفرَّد به القاسم بن عبد الرحمن هذا، وقد قال فيه يحيى بن معين: ليس يُساوي شيئاً. وضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: لَا يُعْرَفُ. وَقَدْ خَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي شَيْءٍ، وَحَدِيثٌ فِيهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَعَمَّدَ ذَلِكَ، أَوْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ فِيهِ».

٤٧٤١٤ - عن جابر بن عبد الله، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، إذ عارضنا رجلٌ مُتْرَجَّبٌ - يعني: طويلًا -، فدنا من النبي ﷺ، فأخذ بخطام راحلته، فقال: أنت محمد؟ قال: «نعم». قال: إني أريد أن أسألك عن خِصال لا يعلمها أحدٌ من أهل الأرض إلا رجلٌ أو رجلان. فقال: «سَلْ عَمَّا شِئْتَ». قال: يا محمد، ما تحت هذه؟ يعني: الأرض. قال: «خَلَقَ». قال: فما تحتهم؟ قال: «أَرْضٌ». قال: فما تحتها؟ قال: «خَلَقَ». قال: فما تحتهم؟ قال: «أَرْضٌ». حتى انتهى إلى السابعة، قال: فما تحت السابعة؟ قال: «صخرة». قال: فما تحت الصخرة؟ قال: «الحوت». قال: فما تحت الحوت؟ قال: «الماء». قال: فما تحت الماء؟ قال: «الظُّلْمَةُ». قال: فما تحت الظُّلْمَةَ؟ قال: «الهواء». قال: فما تحت الهواء؟ قال: «النَّرى». قال: فما تحت النَّرى؟ ففاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء؟ فقال: «انْقَطَعَ عِلْمُ المَخْلُوقِينَ عند علم الخالق. أيها السائل، ما المسؤول بأعلم من السائل». قال: صدقت، أشهد أنك رسول الله. يا محمد، أما إنك لو ادَّعَيْتَ تحت الشرى شيئًا لعلمتُ أنك ساحر كذاب، أشهد أنك رسول الله. ثم وَلَّى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، هل تدرون ما هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا جبريل»^(١). (١٠/١٥٩، ١٦٠)

٤٧٤١٥ - عن الأوزاعي، أن يحيى بن أبي كثير حدثه: أن كعبًا سُئِلَ، فقيل له: ما تحت هذه الأرض؟ فقال: الماء. قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض. قيل: وما تحت الأرض؟ قال: الماء. قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض. قيل: وما تحت الأرض؟ قال: الماء. قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض. قيل: وما تحت الأرض؟ قال: صخرة. قيل: وما تحت الصخرة؟ قال: ملك. قيل: وما تحت الملك؟ قال: حوتٌ مُعَلَّقٌ طرفاه بالعرش. قيل: وما تحت الحوت؟ قال: الهواء، والظُّلْمَةُ، وانقطع العِلْمُ^(٢). (ز)

﴿وَإِنْ نَجَّهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْآيَاتِ وَأَخْفَى﴾

٤٧٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْآيَاتِ وَأَخْفَى﴾، قال: السُّرُّ: ما أسره ابنُ آدم في نفسه. وأخفى: ما أخفى ابنُ آدم مِنِّمًا هو فاعله قبل

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره ٣/٢٧٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

أن يعملهُ، فإنه يعلم ذلك كله، فعِلْمُهُ فيما مضى مِن ذلك وما بقي عِلْمٌ واحد، وجميعُ الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة، وهو كقوله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِعَمَلِكُمْ إِلَّا كَتَفْنِينَ وَرَجُلًا﴾ [لقمان: ٢٨] (١). (١٦٠/١٠)

٤٧٤١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿يَعْلَمُ الْبَتْرَ وَأَخْفَى﴾، يعني بأخفى: ما لم يعملهُ، وهو عاملهُ. وأما السر فيعني: ما أسرَّ في نفسه (٢). (ز)

٤٧٤١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج، عن سعيد بن جبير -: السَّرُّ: ما أسرَّ الإنسانُ في نفسه. وأخفى: ما لا يعلم الإنسانُ مِمَّا هو كائِنٌ (٣). (ز)

٤٧٤١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء، عن سعيد بن جبير - في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْبَتْرَ وَأَخْفَى﴾، قال: السَّرُّ: ما يكون في نفسك اليوم. وأخفى: ما يكون في غدٍ وبعد غد، لا يعلمهُ إلا الله (٤). (١٦١/١٠)

٤٧٤٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عمرو بن أبي قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير - في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْبَتْرَ وَأَخْفَى﴾، قال: السَّرُّ: ما علمته أنت. وأخفى: ما قذف الله في قلبك مِمَّا لم تعلمهُ (٥). (١٦١/١٠)

٤٧٤٢١ - عن **سعيد بن جبير**، في الآية، قال: السَّرُّ: ما تُسِرُّ في نفسك. وأخفى مِن السَّرِّ: ما لم يكن بعدُ وهو كائِنٌ (٦). (١٦٢/١٠)

٤٧٤٢٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق ابن فضيل، عن عطاء بن السائب - في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْبَتْرَ وَأَخْفَى﴾، قال: السَّرُّ: ما أسررت في نفسك. وأخفى من ذلك: ما لم تُحدِّث به نفسك (٧). (ز)

٤٧٤٢٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب - قال: أنت تعلم ما تُسِرُّ اليوم، ولا تعلم ما تُسِرُّ غداً، والله يعلم ما أسررت اليوم،

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/١٦. (٣) أخرجه ابن جرير ١٤/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/١٦ واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة (١٧٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٨). وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٥) أخرجه الحاكم ٣٧٨/٢ - ٣٧٩.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٥/١٦.

وما تُسِرُّ غَدًا^(١). (ز)

٤٧٤٢٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْتَيْرُ وَأَخْفَى﴾، قال: الوسوسة، والسر: العمل الذي تُسِرُّون من الناس^(٢). (١٦١/١٠)

٤٧٤٢٥ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْتَيْرُ وَأَخْفَى﴾، قال: السر: ما أسررت في نفسك. وأخفى: ما لم تُحَدِّث به نفسك^(٣). (١٦٢/١٠)

٤٧٤٢٦ - عن **عبيد**، قال: سمعت **الضحاك بن مزاحم** يقول: ﴿يَعْلَمُ الْتَيْرُ وَأَخْفَى﴾؛ أمَّا السِّرُّ: فما أسررت في نفسك. وأمَّا أخفى من السِّرِّ: فما لم تَعْلَمه وأنت عامله، يعلم الله ذلك كله^(٤). (ز)

٤٧٤٢٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في الآية، قال: السِّرُّ: ما حدَّث به الرجل أهله. وأخفى: ما تكلمت به في نفسك^(٥). (١٦٢/١٠)

٤٧٤٢٨ - عن **الحسن البصري**، قال: السِّرُّ: ما أسرَّ الرجل إلى غيره. وأخفى من ذلك: ما أسرَّ في نفسه^(٦). (١٦١/١٠)

٤٧٤٢٩ - عن **يعلى بن مسلم**، قال: سمعت **وهب بن منبه**، في قول الله ﷻ: ﴿يَعْلَمُ الْتَيْرُ وَأَخْفَى﴾، قال: السِّرُّ: ما يتسارون به. وأخفى: ما تُكِنُّ القلوب^(٧). (ز)

٤٧٤٣٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **الحسن بن دينار** - قال: السِّرُّ: ما أخفيت في نفسك. وأخفى منه: ما عليم الله - تبارك وتعالى - أنك عامل^(٨). (ز)

٤٧٤٣١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْتَيْرُ وَأَخْفَى﴾، قال: أخفى من السر: ما حدَّثت به نفسك، وما لم تُحَدِّث به نفسك أيضًا ممَّا هو كائن^(٩). (١٥٢/١٠)

(١) أخرجه **سعيد بن منصور** في سننه - التفسير ٦/٢٥٤ (١٤١٢).

(٢) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٢٢٨ من طريق **ابن جريج**. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٣) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**. وأخرج **ابن أبي حاتم** ٨/٢٦٦٤ شطره الأول من طريق **أبي روق** بلفظ: السر: ما حدثت به نفسك.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ١٦/١٥، و**إسحاق البستي** في تفسيره ص ٢٢٩.

(٥) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٦) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٧) أخرجه **أبو الشيخ** في العظمة ٢/٥١٨ - ٥١٩ (١٧١).

(٨) أخرجه **يحيى بن سلام** ١/٢٥٣.

(٩) أخرجه **يحيى بن سلام** ١/٢٥٣ بلفظ: السر: ما حدثت به نفسك، وأخفى منه: ما هو كائن مما لم

٤٧٤٣٢ - عن زيد بن أسلم - من طريق حفص بن ميسرة - في قوله ﷺ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، قال: يعلم أسرار العباد، وأخفى سرّه فلا يُعلم ^(١) [٤٢٣٧]. (١٦٢/١٠)

٤٧٤٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وإنَّ يَجْمَعُ بِالْقَوْلِ﴾ يعني: النبي ﷺ، وإن تُغْلِبَنَّ بالقول ﴿فإنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ يعني: ما أسرَّ العبدُ في نفسه، ﴿وَمَا﴾ ما ﴿أَخْفَى﴾ من السِّرِّ، ما لا يعلم أنه يعلمه ^(٢)، وهو عامله، فيعلم الله ذلك كله ^(٣) [٤٢٣٧]. (ز)

٤٧٤٣٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، قال: يعلم أسرار العباد، وأخفى سرّه فلا يُعلم ^(٤) [٤٢٣٨]. (ز)

[٤٢٣٦] **وجه** ابن جرير (١٦/١٦) قول زيد وابنه عبدالرحمن، فقال: «وكان الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أن السِّرُّ هو: ما حدث به الإنسانُ غيره سِرًّا، وأن أخفى: معناه: ما حدث به نفسه، وجهوا تأويل أخفى إلى الخفي».

وانتقد ابنُ عطية (٨٠/٦) هذا القول، فقال: «وقد تُؤوَّلُ على بعض السلف أنه جعل ﴿وَأَخْفَى﴾ فعلاً ماضياً، وهذا ضعيف».

[٤٢٣٧] قال ابنُ عطية (٨٠/٦): «المخاطبة بـ﴿يَجْمَعُ﴾ لمحمد ﷺ، وهي مراد بها جميع الناس؛ إذ هي آية اعتبار».

[٤٢٣٨] للسلف في تفسير قوله: ﴿وَأَخْفَى﴾ ثلاثة أقوال: الأول: أنه ما حدث الإنسان به نفسه ولم يعمله. الثاني: أنه ما علم الله مما هو كائن. الثالث: ﴿وَأَخْفَى﴾ فعل ماضٍ، والمعنى: أن الله أخفى سرّه عن عباده فلا يعلمه أحد منهم. وهو قول ابن زيد.

وقد رجَّح ابن جرير (١٦/١٦ - ١٧) **مستنداً إلى ظاهر الآية والدلالة العقلية القول الثاني**، وانتقد قول ابن زيد **مستنداً إلى اللغة**، فذكر أنَّ المعنى أن الله «يعلم السر وأخفى من السر؛ لأن ذلك هو الظاهر من الكلام، ولو كان معنى ذلك ما تأوله ابن زيد لكان الكلام: وأخفى الله سرّه. لأنَّ «أخفى» فعلٌ واقعٌ مُتَعَدِّ، إذ كان بمعنى «فعل» على ما تأوله ابن زيد، وفي انفراد أخفى من مفعوله، والذي يعمل فيه لو كان بمعنى «فعل» الدليل الواضح على أنه بمعنى أفعال، وأن تأويل الكلام: فإنه يعلم السر وأخفى منه. فإذا كان ذلك تأويله =

= تحدث به نفسك، وعبدالرزاق ١٥/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٥١٦/٢ (١٧٠)، وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦٦٤/٨ شطره الأول.

(٢) كذا في المطبوع. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٦.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (٨)

٤٧٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وُحِّدَ نفسه - تبارك وتعالى -، إذ لم يُوحَّده كُفَّار مكة، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾. وهي التي في آخر سورة الحشر ونحوه، لقولهم: اتتنا ببراءةٍ أنه ليس مع إلهك إله^(١). (ز)

﴿وَهَلْ أُنْتَكِحَ مُوسَى﴾ (٩)

٤٧٤٣٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: يقول: قد أتاك حديث موسى^(٢). (ز)

٤٧٤٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَلْ أُنْتَكِحَ﴾ يقول: وقد جاءك ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾^(٣). (ز)

٤٧٤٣٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهَلْ أُنْتَكِحَ مُوسَى﴾، أي: قد أتاك حديث موسى^(٤). (ز)

﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ (١٠)

٤٧٤٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح - قال: لَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ سَارَ بِأَهْلِهِ، فَضَلَّ الطَّرِيقَ. قال عبد الله بن عباس: كان في الشتاء، ورُفِعَتْ لَهُمْ نَارٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا ظَنَّ أَنَّهَا نَارٌ، وَكَانَتْ مِنْ نُورِ اللَّهِ، ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾^(٥). (ز)

== فالصواب من القول في معنى أخفى من السر أن يُقال: هو ما علم الله مما خفي عن العباد، ولم يعلموه مما هو كائن ولما يكن؛ لأنَّ ما ظهر وكان فغير سرٍّ، وأن ما لم يكن وهو غير كائن فلا شيء، وأن ما لم يكن وهو كائن فهو أخفى من السر، لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، ثم من أعلمه ذلك من عباده.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢/٣.
 (٢) علقه يحيى بن سلام ٢٥٣/١.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢/٣.
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٣/١.
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٩/١٦.

٤٧٤٤٠ - قال سعيد بن جبير: هي النارُ بعينها، وهي إحدى حُجُبِ الله تعالى^(١). (ز)

٤٧٤٤١ - عن عكرمة مولى ابن عباس: إنَّ نور الربِّ ﷻ^(٢). (ز)

٤٧٤٤٢ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن إسحاق - قال: لَمَّا قَضَى موسى الأجلَ خرجَ ومعه غنم له، ومعه زَند له، وعصاه في يده يَهْشُ بها على غنمه نهارًا، فإذا أَمْسَى اقْتَدَحَ بَزَنده نارًا، فباتَ عليها هو وأهله وغنمه، فإذا أصبحَ غدا بغنمه وأهله يَتَوَكَّأُ على عصاه، فلَمَّا كانت الليلةُ التي أراد الله بموسى كرامته وابتدأه فيها بنبوته وكلامه؛ أخطأ فيها الطريقَ حتى لا يدري أين يتوجه، فأخرجَ زنده لِيَقْتَدِحَ نارًا لأهله ليبيتوا عليها حتى يصبح، ويعلم وَجَهَ سبيله، فأضلَّ زنده فلا يُورِي له نارًا، فَقدَحَ حتى إذا أعياه لاحَتِ النارُ، فرآها، فقال لأهله: ﴿أَتَكُونُوا إِنِّي مَأْسُتٌ نَارًا لَمَلِي مَائِكُمْ مِتْمًا يَقِينٌ﴾^(٣). (ز)

٤٧٤٤٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ نَارًا﴾: أي: أَحْسَنْتُ نارًا^(٤). (١٠/١٦٢)

٤٧٤٤٤ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمَكُونُوا إِنِّي مَأْسُتٌ نَارًا﴾، يعني: أني رأيت نورًا^(٥) [٤٢٣٩]. (ز)

٤٧٤٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ رَمَا نَارًا﴾ ليلة الجمعة في الشتاء بأرض

[٤٢٣٩] قال ابن عطية (٦/٨١): «والنار على البعد لا تُحَسُّ إلا بالبصر، ولذلك فسَّر بعضهم اللفظة بـ: «رأيت»، و«أنس» أعمُّ من رأى؛ لأنك تقول: أنست من فلان خيرًا أو شرًا».

(١) أورده البغوي في تفسيره ٢٦٦/٥، ١٤٥/٦. ووَجَّهه بقوله: يدل عليه ما رُوينا عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه». والحديث أخرجه مسلم ١/١٦١ (١٧٩).

(٢) تفسير البغوي ٥/٢٦٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٩. وبتحوه مختصرًا في تفسير الثعلبي ٦/٢٣٩، وفي أوله: استأذن موسى شعبيًا في الرجوع إلى والدته، فأذن له، فخرج بأهله، فولد له ابنٌ في الطريق في ليلة شاتية مثلجة، وقد حاد عن الطريق.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٢، ٢٩٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٢٥٣.

المقدسة؛ **﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾** يعني: امرأته، وولده: **﴿أَمْكُتُوا﴾** مكانكم **﴿إِنِّي ءَأَسْتُ نَارًا﴾** يعني: إني رأيت نارًا، وهو نور رب العالمين - تبارك وتعالى - ^(١). (ز)
 ٤٧٤٤٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِذْ رَمَا نَارًا﴾**، أي: عند نفسه، وإنما كانت نورًا ^(٢). (ز)

﴿لَعَلَّ ءَأَلَيْكُمْ مِنهَا يَقِين﴾

٤٧٤٤٧ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق - قال: **﴿لَعَلَّ ءَأَلَيْكُمْ مِنهَا يَقِين﴾**، قال: بَقَسَ تَضَلُّونَ ^(٣). (ز)
 ٤٧٤٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَعَلَّ ءَأَلَيْكُمْ مِنهَا يَقِين﴾**، فأقتبس النار لكي تَضَلُّونَ من البرد ^(٤). (ز)
 ٤٧٤٤٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَعَلَّ ءَأَلَيْكُمْ مِنهَا يَقِين﴾**، وقال في آية أخرى: **﴿سَتَأْتِيكُمْ مِنهَا يَغِيرَ أَوْ ءَأَلَيْكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَمَّا كُرُ تَضَلُّونَ﴾** [النمل: ٧]، لكي تَضَلُّوا، وكان شاتياً. وقال في هذه: **﴿لَعَلَّ ءَأَلَيْكُمْ مِنهَا يَقِين﴾** ^(٥). (ز)

﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾

٤٧٤٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - **﴿لَعَلَّ ءَأَلَيْكُمْ مِنهَا يَقِين أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾**، قال: كانوا ضَلُّوا عن الطريق، فقال: لعلني أجد من يَدُلُّني على الطريق، أو آتاكم بقبس لعلكم تَضَلُّونَ ^(٦). (ز)
 ٤٧٤٥١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾**، قال: مَنْ يَهْدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ. وكانوا شاتين، فضلوا الطريق ^(٧). (١٦٢/١٠)
 ٤٧٤٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾**، يقول: مَنْ يَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ ^(٨). (١٦٢/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢/٣.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/١٦.
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٤/١.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢/٣.
 (٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦.
 (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وبنحوه في ٢٩٧٢/٩ من طريق عكرمة.
 (٨) أخرجه ابن جرير ٢١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٤٧٤٥٣ - عن المعتمر، قال: سمعتُ أبي يُحدِّث عن قتادة، عن صاحب له، عن حديث **عبد الله بن عباس**، أنه زعم: أنها أئمة. ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ =

٤٧٤٥٤ - وقال أبي: وزعم **قتادة** أنه: هَدَيْتُ الطريق^(١). (ز)

٤٧٤٥٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾، قال: يهديه إلى الطريق^(٢). (١٠٠/١٦٣)

٤٧٤٥٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾، قال: هادٍ يهديني إلى الماء^(٣). (١٠٠/١٦٣)

٤٧٤٥٧ - قال **الحسن البصري**: وكان على غير الطريق، كان يمشي مُتَوَكِّلاً على ربه، مُتَوَجِّهاً بغير علم^(٤). (ز)

٤٧٤٥٨ - عن **وهب بن منبه** - من طريق ابن إسحاق - ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾، قال: هدى عن علم الطريق الذي أضللنا؛ بَنَغَتِ مَنْ خَبَّرَ^(٥). (ز)

٤٧٤٥٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾، قال: مَنْ يهديني الطريق^(٦). (١٠٠/١٦٢)

٤٧٤٦٠ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: مُرْشِدًا للطريق^(٧). (ز)

٤٧٤٦١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾، يعني: مَنْ يرشدني إلى الطريق، وكان موسى ﷺ قد تحيَّرَ ليلاً، وضلَّ الطريق، فلما انتهى إليها سمع تسبيح الملائكة، ورأى نوراً عظيماً، فخاف، وألقى الله ﷻ عليه السكينة^(٨). (٤٢٤٠). (ز)

٤٢٤٠ قال **ابن عطية** (٦/٨١): «والهدى، أراد: هدى الطريق، أي: علي أجد ذا هدى: مرشداً لي، أو دليلاً، وإن لم يكن فخبيراً. و«الهدى» يعمُّ هذا كله».

(١) أخرجه ابن جرير ٢١/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٤) علقه يحيى بن سلام ٢٥٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٤/١، وابن جرير ٢١/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٢٥٤/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢/٣.

﴿فَلَمَّا أَنهَا﴾

٤٧٤٦٢ - عن وهب بن مُنْبِه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: لَمَّا رَأَى موسى النارَ انطلق يسير، حتى وقف منها قريبًا، فإذا هو بنار عظيمة، تفور من ورق شجرة خضراء شديدة الخضرة، يُقال لها: العُلَيْقُ^(١). (١٦٣/١٠)

٤٧٤٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا أَنهَا﴾ انتهى إليها ﴿ثَوْدَى يَمْوَسَى﴾^(٢). (ز)

٤٧٤٦٤ - قال يحيى بن سَلَام: قوله: ﴿فَلَمَّا أَنهَا﴾، يعني: أتى النار التي ظنَّ أنها نار^(٣). (ز)

﴿ثَوْدَى يَمْوَسَى﴾

٤٧٤٦٥ - عن وهب بن مُنْبِه - من طريق ابن إسحاق - قال: خرج موسى نحوها - يعني: نحو النار -، فإذا هي في شجر من العُلَيْق، وبعض أهل الكتاب يقول: في عَوْسَجَة^(٤)، فلَمَّا دنا اسْتَأْخَرَتْ عنه، فلما رأى اسْتَيْثَارَهَا رَجَعَ عنها، وأوجس في نفسه منها خَيْفَةً، فلما أراد الرجعة دَنَتْ منه، ثم كَلَّمَ مِنَ الشَّجَرَةِ، فلَمَّا سمع الصوت اسْتَأْنَسَ، وقال الله - تبارك وتعالى -: يا موسى، اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى. فخلعها، فألقاها^(٥). (ز)

٤٧٤٦٦ - عن وهب بن مُنْبِه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: ثَوْدَى من الشجرة، فقيل: يا موسى. فأجاب سريعًا، وما يدري مَنْ دعاه، وما كان سرعة إجابته إلا استئناسًا بالإنس، فقال: لَبِيك - مرارًا -، إني لَأَسْمَعُ صوتك، وَأَجِسُ جِسْكَ، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟ قال: أنا فوقك ومعك وخلفك، وأقربُ إليك من نفسك. فلَمَّا سمع هذا موسى عَلِمَ أَنَّهُ لا ينبغي هذا إلا لِربِّه، فأيقنَ به^(٦). (١٦٤/١٠)

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦١ - ٦٦، وابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢/٣. (٣) تفسير يحيى بن سَلَام ٢٥٤/١.

(٤) العَوْسَج: شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر مُدَوَّر كأنه حَرَز العقيق. اللسان (عسج).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٦.

(٦) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦١ - ٦٦، وابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وينظر: تفسير البغوي ٢٦٦/٥.

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾

٤٧٤٦٧ - عن عبدالله بن مسعود، مرفوعاً، في قوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، قال: كانتا من جلد حمار ميّت^(١). (ز)

٤٧٤٦٨ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عمير بن سعيد - في قوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، قال: كانتا من جلد حمار ميّت، فقيل له: اخلعهما^(٢). (١٧١/١٠)

٤٧٤٦٩ - عن أبي عبد الرحمن الجبلي، قال: رأيت **أبا أيوب الأنصاري** يُصَلِّي وعليه نعليه، فقلتُ له: إِنَّ الله يقول لموسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. فقال أبو أيوب: إنهما كانتا من جلد حمار ميّت^(٣). (ز)

٤٧٤٧٠ - عن **كعب الأحبار**، في قوله: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، قال: كان نعلا موسى من جلد حمار ميّت، فأراد ربُّك أن يمسّه القُدُسُ كله^(٤). (١٧١/١٠)

٤٧٤٧١ - عن **أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي** - من طريق عاصم الأحول - قال: تدرون لِمَ قال الله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾؟ قال: كانت نعلاه من جلد حمار ميت، فأحبَّ أن يباشر القُدُسَ بقدميه^(٥). (ز)

٤٧٤٧٢ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: كانت نعلا موسى - التي قيل له: اخْلَعْهما - من جلد خنزير^(٦). (١٧١/١٠)

٤٧٤٧٣ - قال ابن جُرَيج: وقيل **لمجاهد**: زعموا: أنَّ نعليه كانتا من جلد حمار أو مية. قال: لا، ولكنه أمر أن يباشر بقدميه بركة الأرض^(٧). (ز)

(١) أخرجه الثعلبي ٢٤٠/٦، وأورده البغوي ٢٦٦/٥. وفيه حميد الأعرج الكوفي، منكر الحديث. وينظر تخريج الحديث الأول في الآثار المتعلقة بالآية.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٦/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٠

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه مالك في الموطأ ٥٠٣/٢ (٢٦٦١) بنحوه من طريق أبي سهيل بن مالك عن أبيه، وعبد الرزاق في تفسيره ١٥/٢ من طريق أبي قلابة، وآخره بلفظ: فأمر أن يباشر القُدُسَ بقدميه، وبنحوه ابن جرير ٢٣/١٦.

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٩/٦١، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٥/٢ عن كعب الأحبار من طريق أبي قلابة.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٠/٦، وتفسير البغوي ٢٦٦/٥: أمر بخلع النعلين =

٤٧٤٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله تعالى: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾، قال: طَا الْأَرْضُ بِقَدَمَيْكَ^(١). (ز)

٤٧٤٧٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾، قال: كانتا من جلد حمار مَيِّت^(٢). (ز)

٤٧٤٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾، قال: كي تَمَسَّ راحَةَ قَدَمَيْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ^(٣). (١٧١/١٠)

٤٧٤٧٧ - عن الحسن البصري، قال: ما بِالْ خَلْعِ التَّغْلِيْنِ فِي الصَّلَاةِ! إِنَّمَا أَمْرَ مُوسَى أَنْ يَخْلَعُ نَعْلَيْهِ أَتَمًّا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ^(٤). (١٧١/١٠)

٤٧٤٧٨ - قال ابن جريج، قال الحسن البصري: كانتا - يعني: نَعْلَيِ مُوسَى ﷺ - مِنْ بَقْرٍ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبَاشِرَ بِقَدَمَيْهِ بَرَكَةَ الْأَرْضِ، وَكَانَ قَدْ قُدِّسَ مَرَّتَيْنِ^(٥). (ز)

٤٧٤٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: كانتا من جلد حمار، فقيل له: اخْلعهما^(٦). (ز)

٤٧٤٨٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري، في قوله: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾، قال: كانتا من جلد حمار أَهْلِيَّ^(٧). (١٧١/١٠)

٤٧٤٨١ - عن ابن أبي نَجِيح - من طريق ابن عُليَّة - في قوله: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْأَمْقَدِيِّ طَوِيٌّ﴾، قال: يقول: أَفْضِ بِقَدَمَيْكَ إِلَى بَرَكَةِ الْوَادِي^(٨). (ز)

٤٧٤٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾ مِنْ قَدَمَيْكَ، وَكَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ غَيْرِ ذَكِيٍّ، فَخْلَعَهُمَا مُوسَى ﷺ، وَأَلْقَاهُمَا مِنْ وَرَاءِ

= لياشر بقدمه تراب الأرض المقدسة، فينالها بركتها؛ لأنها قُدِّسَتْ مَرَّتَيْنِ.

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٥٤ (تفسير مسلم الزنجي).

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣ من طريق حصين، وابن جرير ٢٣/١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٥/٢، وابن جرير ٢٤/١٦، وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٢٥٤/١ من طريق سعيد، وقال غَيَّبَهُ: فخلعهما ثم أتى.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦.

الوادي^(١) (٤٢٤١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٤٨٣ - عن **عبد الله بن مسعود**، عن نبي الله ﷺ، قال: «يوم كلم الله موسى كانت عليه جُبَّةٌ صوف، وكِسَاءٌ صوف، وسراويل صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي»^(٢). (ز)

[٤٢٤١] اختلف السلف في السبب الذي من أجله أمر الله موسى بخلع نعليه على قولين: الأول: لنجاستهما؛ إذ كانتا من جلد حمار ميت. وقيل: من جلد خنزير. الثاني: أن الله أراد أن يطأ موسى الأرض بقدميه لينال من بركتها.

وقد رجح ابن جرير (٢٥/١٦) **مستندًا إلى السياق** القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لأنه لا دلالة في ظاهر التنزيل على أنه أمر بخلعهما من أجل أنهما من جلد حمار ولا لنجاستهما، ولا خير بذلك عمن تلزم بقوله الحجة، وإن في قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ بعقبه دليلًا واضحًا على أنه إنما أمره بخلعهما لما ذكرنا». ثم أورد حديث ابن مسعود المرفوع - الآتي في الآثار المتعلقة بالآية - وقال: «لو كان صحيحًا لم نعدُّه إلى غيره». ثم انتقده، فقال: «لكنَّ في إسناده نظرًا يجب التثبت فيه».

وقد ذكر ابن عطية (٨٢/٦) القولين، ثم بين أن الآية تحتل وجهًا ثالثًا، ورجحه **مستندًا إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وتحتل الآية معنى آخر، هو الأليق بها عندي، وذلك أن الله تعالى أمره أن يتواضع لعظم الحال التي حصل فيها، والعرف عند الملوك أن تُخلع النعلان، ويبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه، فكأن موسى ﷺ أمر بذلك على هذا الوجه، ولا نبالي كانت نعلاه من ميتة أو غيرها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢/٣.

(٢) أخرجه الترمذي ٥٢٦/٣ - ٥٢٧ - (١٨٣١)، والحاكم ٨١/١ (٧٦)، ٤١١/٢ (٣٤٣١)، وابن جرير ١٦/٢٥، وسعيد بن منصور في التفسير ١٥٣/٥ (٩٦٠).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج، وحميد هو ابن علي الكوفي، منكر الحديث، وحميد بن قيس الأعرج المكي صاحب مجاهد ثقة». وقال ابن جرير: «في إسناده نظر». وقال الحاكم في الموضوع الأول: «قد اتفقا جميعًا على الاحتجاج بحديث سعيد بن منصور، وحميد هذا ليس بابن قيس الأعرج، قال البخاري في التاريخ: حميد بن علي الأعرج الكوفي منكر الحديث. وعبد الله بن الحارث النجرائي مُخْتَجٌّ به، واحتج مسلم وحده بخلف بن خليفة. وهذا حديث كبير في التصوف والتكلم، ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث إسماعيل بن عياش». وتعقبه الذهبي بقوله: «حميد هذا ليس بابن قيس». وقال الحاكم في الموضوع الثاني: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم =

٤٧٤٨٤ - عن علقمة: أنَّ عبد الله بن مسعود أتى أبا موسى الأشعري في منزله، فحضرت الصلاة، فقال له أبو موسى: تقدَّم، يا أبا عبد الرحمن؛ فإنَّك أقدمُ سيِّئاً وأعلم. قال: لا، بل تقدَّم أنت؛ فإنَّما أتيناك في منزلك. فتقدم أبو موسى، فخلع نعليه، فلما صلَّى قال له ابن مسعود: لِمَ خَلَعْتَ نعليك؟ أبا لؤاد المقدس أنت؟! لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي في الحُفَيْنِ والتَّعْلَيْنِ^(١). (١٧٢/١٠)

﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾

- ٤٧٤٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾، قال: المبارك^(٢). (١٧٢/١٠)
- ٤٧٤٨٦ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾، قال: المبارك^(٣). (١٧٢/١٠)
- ٤٧٤٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾، قال: قُدَّسَ: بُورِكَ مَرَّتَيْنِ^(٤). (ز)
- ٤٧٤٨٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾، قال: الطَّاهِرِ^(٥). (١٧٢/١٠)
- ٤٧٤٨٩ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾، قال: وادٍ بفلسطين قُدَّسَ مرتين^(٦). (١٧٢/١٠)

= يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: «بل ليس على شرط البخاري». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١٩٢/١ - ١٩٣: «هذا حديث لا يصح». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٣٨٩ (١٢٤٠): «ضعيف جدًّا».

(١) أخرجه أحمد ٤٠٤/٧ - ٤٠٥ (٤٣٩٧).

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٢٧/٢ (١١٨٠): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنَّ أبا إسحاق اختلط بآخرة، وزهير روى عنه بعد الاختلاط، ومع ذلك فيه انقطاع». قال ابن حجر في إتحاف المهرة ١٠/٣٥٦ - ٣٥٧ (١٢٩٢٧): «قال أحمد: ثنا حسن بن موسى، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن علقمة، ولم يسمعه منه، به».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤/٢٥٦، والإتقان ٢/٢٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٧٤٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قُدَّسَ مرتين، أي: بُورِكَ مرتين، واسمه: طُوًى^(١). (ز)

٤٧٤٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾، يعني: بالوادي الْمُطَهَّر^(٢). (ز)

٤٧٤٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، قال: بالوادي المبارك^(٣). (ز)

٤٧٤٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، والمُقَدَّس: المبارك^(٤). (ز)

﴿طُوًى﴾

✽ قراءات:

٤٧٤٩٤ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿طُوًى﴾ برفع الطاء، وبنون فيها^(٥). (١٧٢/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٧٤٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿طُوًى﴾، قال: اسم الوادي^(٦) [٤٢٤٢]. (١٧٢/١٠)

٤٧٤٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾: يعني: الأرض المقدسة؛ وذلك أنه مرَّ بواديها ليلاً، فظَوَّاه - يقال: ظَوَّيْتُ

[٤٢٤٢] علق ابنُ كثير (٣١٧/٩) على قول ابن عباس، فقال: «فعلى هذا يكون عطف بيان».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٤/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٦.

(٣) أخرجه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿طُوًى﴾ بغير تنوين. انظر: النشر ٨٨/٢، والإتحاف ص ٣٨٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التخليق ٢٥٦/٤، والإتقان ٢٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وادي كذا وكذا طُوًى - من الليل، وارتفع إلى أعلى الوادي، وذلك نبي الله موسى ^(١) [٤٢٤٢]. (١٧٢/١٠)

٤٧٤٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿طُوًى﴾، قال: طِإ الوادي ^(٢). (١٧٣/١٠)

٤٧٤٩٨ - عن ابن أبي نجيح، في قوله: ﴿طُوًى﴾، قال: طِإ الأَرْضَ حافياً، كما تدخل الكعبة حافياً. يقول: مِنْ بركة الوادي. هذا قول **سعيد بن جبیر** =

٤٧٤٩٩ - قال: وكان **مجاهد** يقول: ﴿طُوًى﴾ اسم الوادي ^(٣). (١٧٣/١٠)

٤٧٥٠٠ - عن **مجاهد بن جبیر** - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿طُوًى﴾، قال: اسم الوادي ^(٤). (١٧٣/١٠)

٤٧٥٠١ - عن **مجاهد بن جبیر** - من طريق ابن جريج - ﴿طُوًى﴾: طِإ الأرض حافياً ^(٥). (ز)

٤٧٥٠٢ - قال **الضحاک بن مزاحم**: وإِ عمیقٌ مستديرٌ، مثل الطَّوِي ^(٦) في استدارته ^(٧). (ز)

٤٧٥٠٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد - في قوله: ﴿طُوًى﴾، قال: طِإ الوادي ^(٨). (ز)

٤٧٥٠٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق ابن جريج - : كان قُدس مرتين ^(٩). (ز)

[٤٢٤٣] **علق** ابن جرير (٢٧/١٦) على قول ابن عباس: «فعلی هذا القول من قولهم طوى، مصدرٌ أخرج من غير لفظه، كأنه قيل: طويت الوادي المقدس طوى».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، بلفظ: «والطاوي من الليل» بدل: «طوى من الليل».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩/١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مجاهد ص ٧٠٣، وأخرجه ابن جرير ٢٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩/١٦. (٦) الطوي: البئر. لسان العرب (طوى).

(٧) تفسير الثعلبي ٦/٢٤٠.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٤/١ من طريق عبد الكريم الجزري، وابن جرير ٢٩/١٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٦، ٢٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢٥٤/١ بلفظ: طوى بالبركة مرتين.

٤٧٥٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَأْتُوا الْقَدْسَ طُوي﴾، قال: وادُّ قُدْسٌ مرتين، واسمه: طوي (١) [٤٢٤٤]. (١٧٣/١٠)

٤٧٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿طُوي﴾، وهو اسم الوادي (٢). (ز)

٤٧٥٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَأْتُوا الْقَدْسَ طُوي﴾، قال: ذاك الوادي هو طوي، حيث كان موسى، وحيث كان إليه من الله ما كان. قال: وهو نحو الطور (٣). (ز)

٤٧٥٠٨ - عن مُبَشَّر بن عبيد: ﴿طُوي﴾ بغير نون، وادُّ بأَيْلَة، زعم أنه طوي بالبركة مرتين (٤) [٤٢٤٥]. (١٧٢/١٠)

﴿وَأَنَا أَخْتَرُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ (١٦)

﴿قراءات:﴾

٤٧٥٠٩ - عن الأعمش: قال في قراءة عبد الله [بن مسعود]: ﴿وَأَنَا أَخْتَرُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا

[٤٢٤٤] علق ابن جرير (٢٧/١٦) بتصرف) على قول قتادة، فقال: «فعلى قول هؤلاء ﴿طُوي﴾ مصدرٌ من غير لفظه، وذلك أنَّ معناه عندهم: نُودي: يا موسى، مرتين نداءين».

[٤٢٤٥] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿طُوي﴾ على أربعة أقوال: الأول: أنَّ معناه: إنَّك بالوادي المقدس طويتَه، أي: الذي طواه موسى مشياً بقدميه. الثاني: أنَّ ﴿طُوي﴾ معناه: مرتين، فيكون المعنى، إما: بالوادي المقدس مرتين، أو: ناداه مرتين بالواد المقدس. الثالث: أنه أمرٌ من الله لموسى أن يظأ الوادي بقدمه. الرابع: أنه اسم للوادي.

وقد رجح ابن جرير (٣٠/١٦) القول الرابع بقوله: «وهو عندي اسم الوادي» مستنداً إلى أقوال السلف.

وكذا رجحه ابن كثير (٣١٧/٩) مستنداً إلى ظاهر القرآن بقوله عنه: «والأول أصحُّ؛ لقوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ يَأْتُوا الْقَدْسَ طُوي﴾ [النازعات: ١٦]».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٤/١، وعبد الرزاق ١٥/٢ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ٢٧/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٨/١٦.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

يُوحَى: ﴿اخْتَرْنَاكَ﴾^(١). (ز)

تفسير الآية:

٤٧٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ يا موسى للرسالة؛ ﴿فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ يعني: للذي يوحى إليك. والوحي ما ذكر الله ﷻ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ ... =

٤٧٥١١ - عن علقمة بن مرثد عن كعب [الأحبار]: أن موسى ﷺ كلمه ربّه مرتين، ورأى محمد ﷺ ربّه ﷻ مرتين، وعصى آدم ﷺ ربّه تعالى مرتين^(٢). (ز)

٤٧٥١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ أي: لرسالتي ولكلامي؛ ﴿فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ إليك^(٣). (ز)

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾

٤٧٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله سبحانه: ﴿فَاعْبُدْنِي﴾، يعني: فوحدني، فإنه ليس معي إله^(٤). (ز)

أثار متعلقة بالآية:

٤٧٥١٤ - عن عبدالله بن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مكتوبٌ على باب الجنة: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لَا أُعَذَّبُ مَنْ قَالَهَا»^(٥). (١٧٣/١٠)

٤٧٥١٥ - عن علي بن أبي طالب، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ عن جبريل ﷺ، قال: «قال الله ﷻ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي، مَنْ جَاءَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي»^(٦). (١٧٥/١٠)

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣.

و«اخْتَرْنَاكَ» قراءة حمزة، وقرأ الباقية: «انْتَرْنَاكَ». انظر: النشر ٣٢٠/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٥٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤. (٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٩٢، والشجري في ترتيب الأمالي ١/٥٤ - ٥٥ (١٨٥).

قال أبو نعيم: «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٣٧ (٤٠٣٧): «ضعيف».

٤٧٥١٦ - عن محمد بن أعين، قال: قلت لابن المبارك: إن فلانًا يقول: من زعم أن قول الله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ مخلوق؛ فهو كافر. فقال ابن المبارك: صدق^(١). (ز)

﴿وَأَقْرِءْ صَلَوَاتٍ لِلَّذِينَ لَمْ يَدِينُوا﴾

❁ قراءات:

٤٧٥١٧ - قال يونس: وكان ابن شهاب يقرأها: (للذكري)^(٢). (١٧٦/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٧٥١٨ - عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رقد أحدكم عن الصلاة، أو غفل عنها؛ فليصلها إذا ذكرها؛ فإن الله قال: ﴿وَأَقْرِءْ صَلَوَاتٍ لِلَّذِينَ لَمْ يَدِينُوا﴾»^(٣). (١٧٥/١٠)

٤٧٥١٩ - عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر سار ليلته، حتى إذا أدركه الكرى عرس^(٤)، وقال لبلال: «أكلأ لنا الليل». فصلى بلال ما قدر له، ونام رسول الله ﷺ وأصحابه، فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مؤاجه الفجر، فغلبت بلالاً عيناه وهو مُستند إلى راحلته، فلم يستيقظ رسول الله ﷺ، ولا بلال، ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظًا، ففزع

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧١/٧١. وتوضيح ذلك فيما رواه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٢ عن قتيبة بن سعيد: من قال: قوله: يا موسى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ مخلوق؛ فهو كافر، وما كان الله - تبارك وتعالى - ليأمر محمدًا ﷺ بعبادة مخلوق.

(٢) أخرجه مسلم ٤٧١/١ (٦٨٠).

وقراءة ابن شهاب شادة. ينظر: مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٠.

(٣) أخرجه البخاري ١٢٢/١ (٥٩٧)، ومسلم ٤٧٧/١ (٦٨٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن مردويه.

قال الحافظ في الفتح ٧٢/٢: وقد اختلف في ذكر هذه الآية هل هي من كلام قتادة أو هي من قول النبي ﷺ، وفي رواية مسلم عن هدايا قال قتادة: ﴿وَأَقْرِءْ صَلَوَاتٍ لِلَّذِينَ لَمْ يَدِينُوا﴾. وفي روايته من طريق المثني عن قتادة: قال رسول الله ﷺ: «إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله يقول: ﴿وَأَقْرِءْ صَلَوَاتٍ لِلَّذِينَ لَمْ يَدِينُوا﴾». وهذا ظاهر أن الجميع من كلام النبي ﷺ.

(٤) التَّعْرِيسُ: نُزُولُ الْمُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنُّوْمِ وَالِاشْتِرَاحَةِ. النهاية (عرس).

رسول الله ﷺ، فقال: «أي بلال». فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك. قال: «أقتادوا». فاقْتادوا ورواحلهم شيئاً، ثم تَوَضَّأ رسول الله ﷺ، وأمر بلالاً، فأقام الصلاة، فصلى بهم الصبح، فلما قضى الصلاة قال: «مَنْ نسي الصلاة فليُصَلِّها إذا ذكرها». فَإِنَّ الله قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(١). (١٧٦/١٠)

٤٧٥٢٠ - عن عبادة بن الصامت، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن رجل غَفَلَ عن الصلاة حتى طلعت الشمس أو غربت، ما كفارتها؟ قال: «يتقرب إلى الله، ويحسن وضوءه، ويصلي فيحسن الصلاة، ويستغفر الله، فلا كفارة لها إلا ذلك. إن الله يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾»^(٢). (١٧٦/١٠)

٤٧٥٢١ - عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نسي صلاةً فليُصَلِّها إذا ذكرها؛ فَإِنَّ الله ﷻ يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾»^(٣). (ز)

٤٧٥٢٢ - عن سمرة بن يحيى، قال: نسيْتُ صلاة العتمة حتى أصبحت، فغدوتُ إلى ابن عباس، فأخبرته، فقال: قُمْ، فَصَلِّها. ثم قرأ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(٤). (١٧٦/١٠)

٤٧٥٢٣ - عن إبراهيم النخعي، في قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، قال: حين تَذَكَّرُ^(٥). (١٧٥/١٠)

٤٧٥٢٤ - عن إبراهيم النخعي =

٤٧٥٢٥ - وعامر الشعبي، في قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، قالوا: صَلِّها إذا ذكرتها وقد نسيتهَا^(٦). (١٧٧/١٠)

٤٧٥٢٦ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - قال: مَنْ نام عن صلاةٍ أو نسيها يُصَلِّي متى ذكرها، عند طلوع الشمس وعند غروبها. ثم قرأ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. قال: إذا ذكرتها فصلِّها في أيِّ ساعة كنتَ^(٧). (١٧٧/١٠)

(١) أخرجه مسلم ٤٧١/١ (٦٨٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير - كما في مجمع الزوائد ٣٢٣/١ (١٨١٠) ..

وقال الهيثمي: «فيه إسحاق بن يحيى، ولم يسمع من عبادة، ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة».

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٥/١، والشافعي في مسنده ٢٣٠/١ (١٥١)، وعبد الرزاق في مصنفه ٣/٢ (٢٢٤٥)، وفي تفسيره ٣٧٠/٢ (١٨٠٦).

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه ٦٥/٢.

- ٤٧٥٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، قال: إذا صَلَّى عَبْدٌ ذَكَرَ رَبَّهُ ^(١). (١٧٥/١٠)
- ٤٧٥٢٨ - قال **مجاهد بن جبر**: إذا تركت الصلاة ثم ذكرتها فأقمها ^(٢). (ز)
- ٤٧٥٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾، يقول: لتذكّرني بها، يا موسى ^(٣) [٤٤٤٦]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٥٣٠ - عن أبي جَحِيْفَةَ، قال: كان رسول الله ﷺ في سفره الذي ناموا فيه حتى

[٤٤٤٦] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ على أقوال: الأول: أقم الصلاة حين تذكرها. الثاني: أقم الصلاة لتذكّرني بها. الثالث: أقم الصلاة لأذكرك بها. فعلى القول الأول تكون اللام وقتية، وعلى القولين الآخرين تكون اللام سببية كما ذكر ابن عطية (٨٣/٦)، وابن القيم (١٧٩/٢).

وقد رجح ابن جرير (٣٣/١٦) بتصرف) مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية القول الثاني، فقال: «وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من قال: معناه: أقم الصلاة لتذكّرني فيها؛ لأن ذلك أظهر معنيه، وفي قوله: ﴿لِذِكْرِي﴾ دلالة بينة على صحة ذلك».

وبنحوه ابن القيم (١٧٩/٢)، وبيّن أن هذا القول يستلزم القولين الآخرين. وقوى ابن كثير (٣١٧/٩ - ٣١٨ بتصرف) القول الأول بقوله: «ويشهد لهذا القول ما رواه الإمام أحمد... عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «إذا رقد أحدكم عن الصلاة، أو غفل عنها، فليصلها إذا ذكرها؛ فإن الله تعالى قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾». وفي الصحيحين عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها، فكفارتها أن يصلبها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك».

واستدرك ابن جرير مستنداً لظاهر لفظ الآية على هذا القول، فقال: «ولو كان معناه: حين تذكرها؛ لكان التنزيل: أقم الصلاة لتذكّرني بها».

وكذا استدرك ابن القيم مستنداً إلى اللغة... وذكر أن تفسير الآية به فيه نظر؛ «لأن اللام الوقتية يليها أسماء المكان والظروف، والدُّكْرُ مصدر، إلا أن يقدر زمان محذوف: أي عند وقت ذكري، وهذا محتمل».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٥/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٣٢/١٦ من طريق ابن أبي نَجِيح وابن جريج. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير البغوي ٢٦٧/٥. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣.

طلعت الشمس، ثم قال: «إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ أَرْوَاحَكُمْ، فَمَنْ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ»^(١). (١٧٧/١٠)

٤٧٥٣١ - عن أنس بن مالك، قال: خرج عمرُ بنُ الخطاب مُتَقَلِّدًا بالسيف، فلقى رجلٌ من بني زُهرة، فقال له: أين تغدو، يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدًا. قال: وكيف تأمن بني هاشم وبني زُهرة؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك! قال: أفلا أدلك على العجب؟ إن أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك. فمشى عمرُ ذامِرًا حتى أتاهما وعندهما خَبَابٌ، فلما سمع خَبَابَ بجس عمر تواری في البيت، فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهَيْئَةُ^(٢) التي سمعتها عنكم؟ وكانوا يقرأون طه، فقالوا: ما عدا حديثًا تحدثننا به. قال: فلعلكما قد صبوتما. فقال له ختنه: يا عمر، إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمرٌ على ختنه، فوطئه وطأ شديدًا، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفخها نفخة بيده، فدمى وجهها، فقال عمر: أعطوني الكتاب الذي هو عنكم فأقرأه. فقالت أخته: إنك رجس، وإنه لا يمسه إلا المطهرون، فقم فتوضأ. فقام فتوضأ، ثم أخذ الكتاب، فقرأ: ﴿طه﴾ حتى انتهى إلى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. فقال عمر: دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ. فلما سمع خَبَابٌ قولَ عمر خرج من البيت، فقال: أبشر، يا عمر، فإنني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس: «اللَّهُمَّ، أَهْرَ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، أَوْ بِعَمْرِ بْنِ هَاشِمٍ». فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ، فأسلم^(٣). (١٧٣/١٠ - ١٧٤)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١١/١ - ٤١٢ (٤٧٣٨)، ٢٨١/٧ - ٢٨٢ (٣٦٠٩٧)، وأبو يعلى ١٩٢/٢، من طريق عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه به.
قال العقيلي في الضعفاء ٨٨/٣: «لا يحفظ من حديث أبي جحيفة إلا عن هذا الشيخ، وقد روي هذا عن أبي قتادة وغيره بأسانيد جيدة». وقال ابن عدي في الكامل ١٧/٧: «وهذا لا أعلم يرويه عن عون غير عبد الجبار هذا». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٧٦٢/٣ (٣٩٩٩) عن عبد الجبار بن عباس راوي الحديث: «وليس بذلك». وقال الهيثمي في المجمع ٣٢٢/١ (١٨٠٣): «رواه أبو يعلى، والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٣٧/٢ (١٤١٤): «هذا إسناد حسن، عبد الجبار بن عباس مختلف في توثيقه، وباقي رجال الإسناد مُخْتَجٌّ بهم في الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٧٥٢/١ (٣٩٦) على رواية أبي يعلى: «إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين، غير عبد الجبار هذا، وهو صدوق يتَّبع».

(٢) الهَيْئَةُ: الكلام الخفي الذي لا يفهم. النهاية (هَيْئَم).

(٣) أخرجه الحاكم ٦٥/٤ (٦٨٩٧) مختصرًا، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١٤٠/٧ - ١٤٢، =

٤٧٥٣٢ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: إذا نسيت صلاة فاقضها متى ما ذكرت^(١). (١٧٧/١٠)

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾

❁ قراءات:

٤٧٥٣٣ - عن قتادة، قال: هي في قراءة **أبي بن كعب**: (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي)^(٢). (ز)

٤٧٥٣٤ - عن الفراء، قال: في قراءة **أبي بن كعب**: (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَظْلِعُكُمْ عَلَيْهَا)^(٣). (١٧٩/١٠)

٤٧٥٣٥ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: ليس من أهل السموات والأرض أحدٌ إلا وقد أخفى الله عنه علم الساعة. وهي في قراءة **ابن مسعود**: (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي). يقول: كتمتها من الخلائق، حتى لو استطعت أن أكتمها من نفسي لفعلت^(٤). (١٧٨/١٠)

٤٧٥٣٦ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه قرأ: (أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي)، يقول: لأنها لا تخفى من نفس الله أبداً^(٥). (١٧٨/١٠)

٤٧٥٣٧ - عن وِقاء، قال: أقرانها **سعيد بن جبير**: (أَكَادُ أُخْفِيهَا)، يعني: بِنِصْبِ الألف وخفض الفاء. يقول: أظهرها. ثم قال أما سمعت قول الشاعر:

= من طريق القاسم بن عثمان أبي العلاء البصري، عن أنس به. قال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٦٦/٧ (٦٥٨٩): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لضعف القاسم بن عثمان البصري».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٦/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن مسعود، وابن عباس، والسدي. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٠، والمحتسب ٤٧/٢.

(٣) أخرجه ابن الأنباري.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن الأنباري.

دَابَّ شَهْرَيْنِ ثُمَّ شَهْرًا دَمِيكًا بِأَرِيكَيْنِ يَخْفِيَانِ غَمِيرًا؟ ﴿٤٤٧﴾
(١٧٩/١٠)

تفسير الآية:

٤٧٥٣٨ - قال **عبد الله بن مسعود**: أكاد أخفيها من نفسي؛ فكيف يعلمها مخلوق؟^(٢٧). (ز)

٤٧٥٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، يقول: لا أظهرُ عليها أحدًا غيري^(٣٧). (١٧٨/١٠)

٤٧٥٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، قال: أكاد أخفيها من نفسي^(٤٤). (١٧٨/١٠)

٤٧٥٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، قال: لا تأتكم إلا بغتة^(٥٠). (ز)

٤٧٥٤٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن السائب - ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، قال: لقد أخفاها، إني أكاد أخفيها من نفسي^(٦٦). (ز)

﴿٤٤٧﴾ **وَجَهْ ابْنُ عَطِيَّة** (٨٤/٦) هذه القراءة، فقال: «وقرأ ابن كثير والحسن وعاصم: (أَكَادُ أَخْفِيهَا) بفتح الهمزة، بمعنى: أظهرها، أي: أنها من صحة وقوعها وتيقن كونها تكاد تظهر، لكن تنحجب إلى الأجل المعلوم، والعرب تقول: أخفيت الشيء، بمعنى: أظهرته». وانتقدها ابن جرير (٣٧/١٦) **مستندا لمخالفتها قراءة الحجة المستفيضة**، فقال: «والذي ذُكر عن سعيد بن جبير من قراءة ذلك بفتح الألف قراءة لا أستجيز القراءة بها؛ لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به نقلاً مستفيضة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٢/٥ - وابن جرير ٣٦/١٦ بنحوه عن وقاء بن إلياس. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن الأنباري، وفيه عن وقاء.
(وَأَخْفِيهَا) بفتح الألف قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٠.

(٢) تفسير البغوي ٢٦٧/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٧/٢ -.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٥/١ من طريق عكرمة، وابن جرير ٣٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٦.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٤٢/١ (٨٦).

٤٧٥٤٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طُرُق - في قوله: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، قال: من نفسي^(١). (١٧٨/١٠)

٤٧٥٤٤ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، قال: يخفيها من نفسه^(٢). (١٧٩/١٠)

٤٧٥٤٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق عمرو بن عبيد - في قوله ﷻ: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، قال: أخفيها من نفسي^(٣). (ز)

٤٧٥٤٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: في بعض القراءة: (أَكَادُ أَخْفِيهَا من نَفْسِي)، قال: لَعَمْرِي، لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين، ومن الأنبياء والمرسلين^(٤). (٤٢٤٨). (١٧٩/١٠)

٤٧٥٤٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: قضى الله - تبارك وتعالى - ألا تأتيكم الساعة إلا بغتة^(٥). (ز)

٤٧٥٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استأنف ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ يقول: إن الساعة جائية لا بُدَّ، (أَكَادُ أَخْفِيهَا من نَفْسِي) في قراءة ابن مسعود، فكيف يَعْلَمُهَا أَحَدٌ، وقد كدت أن أخفيها من نفسي؛ لِئَلَّا يَعْلَمَهَا مخلوق^(٦). (ز)

٤٧٥٤٩ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾، أي: من نفسي^(٧). (٤٢٤٩). (ز)

٤٢٤٨ **علق** ابن كثير (٣١٩/٩) على قول قتادة بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال: ﴿نَقَلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]، أي: نُقِلَ عَلَيْهَا على أهل السموات والأرض».

٤٢٤٩ **اختلف** السلف في تفسير قوله: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ على قولين: الأول: أكاد أخفيها من

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤/١٦ - ٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأنباري في المصاحف.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣/٣، مما رواه الهذيل بن حبيب عن غير مقاتل؛ فقد رواه الهذيل، عن صيفي بن سالم، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٦، وعبد الرزاق ١٦/٢ مختصراً من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٦/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣.

٤٧٥٥٠ - قال يحيى بن سالم: قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾، يعني: القيامة^(١). (ز)

﴿لِتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسَعَىٰ﴾^(١٥)

٤٧٥٥١ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لِتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسَعَىٰ﴾، قال: لِيُعْطَىٰ ثَوَابٌ مَا تَعْمَلُ^(٢). (١٧٩/١٠)

٤٧٥٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ يقول سبحانه: الساعة آتية

== نفسي، فلا أظهر عليها أحدًا من خلقي. الثاني: أكاد أظهرها.

وقد رجح ابن جرير (٣٧/١٦ - ٣٨ بتصرف) مستندًا إلى أقوال السلف وإلى اللغة القول الأول، فقال: «والذي هو أولى بتأويل الآية من القول قول مَنْ قال: معناه: أكاد أخفيها من نفسي. لأن تأويل أهل التأويل بذلك جاء، ولأنَّ المعروف من معنى الإخفاء في كلام العرب: الستر. يقال: قد أخفيت الشيء: إذا سترته، فلما كان معروفًا في كلامهم أن يقول أحدهم إذا أراد المبالغة في الخبر عن إخفائه شيئًا هو له مُسِرٌّ: قد كدت أن أخفي هذا الأمر عن نفسي من شدة استسراي به، ولو قدرت أخفيه عن نفسي أخفيته. خاطبهم على حسب ما قد جرى به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم، وما قد عرفوه في منطقتهم».

وأما ابن عطية (٨٦/٦) فقد ذكر قولًا عن بعض المفسرين لم يُسمَّه، ورجَّحه مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وقالت فرقة: ﴿أَكَادُ﴾ على بابها، بمعنى أنها مقاربة ما لم يقع، لكن الكلام جارٍ على استعارة العرب ومجازها، فلما كانت الآية عبارة عن شدة خفاء أمر القيامة ووقتها، وكان القَطْع بإتيانها مع جهل الوقت أهيب على النفوس؛ بالغ قوله تعالى في إعتام وقتها، فقال: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ حتى لا تظهر البتة، ولكن ذلك لا يقع، ولا بد من ظهورها، هذا تلخيص هذا المعنى الذي أشار إليه بعض المفسرين، وهو الأقوى عندي. ورأى بعض القائلين بأن المعنى: أكادُ أخفيها من نفسي. ما في القول من القلق، فقالوا: معنى من نفسي: من تلقائي، ومن عندي، وهذا رفض للمعنى الأول، ورجوع إلى هذا القول الذي اخترناه أخيرًا. فتأمل».

وذكر ابن جرير (٣٨/١٦ - ٤١) عدة أقوال آخر لم ينسبها إلى أحد، وكذا فعل ابن عطية، وانتقد هو وابن جرير بعض تلك الأقوال لمخالفتها لغة العرب، وقول الحجة من أهل التأويل، ودلالة العقل.

(١) تفسير يحيى بن سالم ٢٥٥/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

لتجزى كل نفس برّ وفاجر ﴿يَمَّا تَسْعَى﴾ إذا جاءت الساعة، يعني: بما تعمل في الدنيا^(١). (ز)

٤٧٥٥٣ - قال يحيى بن سلام: إنما تجيء الساعة ﴿لِتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ يَمَّا تَسْعَى﴾ بما تعمل^(٢). (ز)

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾

٤٧٥٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ يا محمد^[٤٢٥٠]، يعني: عن إيمان بالساعة ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ يعني: من لا يصدق بها أنها كائنة^(٣). (ز)

٤٧٥٥٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ عن الإيمان بها؛ بالساعة^(٤)[٤٢٥١]. (ز)

﴿وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ فَتَرَدَّى﴾

٤٧٥٥٦ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ﴾ يعني: شهوته؛ ﴿فَتَرَدَّى﴾ يقول:

[٤٢٥٠] ذكر ابن عطية (٨٧/٦) نحو هذا القول عن النقاش، وانتقده، فقال: «وقال النقاش: الخطاب بـ﴿فَلَا يَصُدُّكَ﴾ لمحمد ﷺ، وهذا بعيد». وبين أن الخطاب لموسى عليه السلام.

[٤٢٥١] قال ابن عطية (٨٦/٦ - ٨٧): «والضمير في قوله: ﴿عَنْهَا﴾ يريد: عن الإيمان بالساعة. فأوقع الضمير عليها، ويحتمل أن يعود على الصلاة. وقالت فرقة: المراد: عن لا إله إلا الله. وهذا مُتَّجِهٌ، والأولان أبيتُ وجهاً».

وذكر ابن جرير (٤١/١٦) قولاً أن الضمير في: ﴿عَنْهَا﴾ كناية عن مطلق، ولم يقيد به بالإيمان بالساعة، ثم انتقده مستنداً إلى السياق، فقال: «وكان بعضهم يزعم أن الهاء والألف من قوله: ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ كناية عن ذكر الإيمان، قال: وإنما قيل ﴿عَنْهَا﴾ وهي كناية عن الإيمان كما قيل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ لَعَلَّوهُمْ رَجِيماً﴾ [الأعراف: ١٥٣] يذهب إلى الفعل، ولم يَجْرِ للإيمان ذكر في هذا الموضع، فيجعل ذلك من ذكره، وإنما جرى ذكر الساعة، فهو بأن يكون من ذكرها أولى».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٦/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٦/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣.

فتهلك^(١). (ز)

٤٧٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ﴾، ثم قال للنبي ﷺ: ﴿فَتَرَدَّنِي﴾ يعني: فتهلك إن صدوك عن الإيمان بالساعة. فيها تقديم^(٢). (ز)

٤٧٥٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَتَرَدَّنِي﴾ في النار، والتردّي: التباعد من الله^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٥٥٩ - عن عامر الشعبي =

٤٧٥٦٠ - وابن شبرمة، قالوا: إنما سُمِّيَ: هَوَى؛ لأنه يهوي بصاحبه إلى النار^(٤). (١٨٠/١٠)

﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَتْمُونَ﴾^(٥)

٤٧٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷺ في مخاطبته لموسى ﷺ: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَتْمُونَ﴾، يعني: عصاه كانت بيده اليمنى، قال ذلك لموسى ﷺ، وهو يريد أن يُحوّلها حية^(٥). (ز)

٤٧٥٦٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَتْمُونَ﴾ يسأله عن العصا التي في يده اليمنى وهو أعلم بها، ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنِي﴾^(٦). (ز)

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾

٤٧٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى ﷺ: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ يقول: أعتمد عليها إذا مَشَيْتُ^(٧). (ز)

- | | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| (١) علّقه يحيى بن سلام ٢٥٦/١. | (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣. |
| (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٦/١. | (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. |
| (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣. | (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٦/١. |
| (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣. | |

٤٧٥٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وَهَب - في قوله: ﴿يَهِي عَصَايَ أَوْكُوًّا عَلَيَّا وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، قال: يتوكأ عليها حين يمشي مع الغنم^(١). (١٨١/١٠)

﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾

٤٧٥٦٥ - عن عمرو بن ميمون، في قوله: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، قال: الهشُّ: أن يخبط الرجل بعصاه الشجر فيتناثر الورق^(٢). (١٨١/١٠)

٤٧٥٦٦ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید - في قوله: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، قال: أضرب بها الشجر حتى يسقط منه ما تأكل غنمي^(٣). (ز)

٤٧٥٦٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - في قوله: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، قال: أضرب بها الشجر فيتساقط منه الورق على غنمي^(٤). (١٨٠/١٠)

٤٧٥٦٨ - عن ميمون بن مهران، قال: الهشُّ: أن يُولج العصا بين الشُعْبَيْنِ^(٥)، ثم يحركها حتى يسقط الورق. والخبط: أن يخبط حتى يسقط الورق^(٦). (١٨١/١٠)

٤٧٥٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، قال: أخبط بها الشجر^(٧). (١٨١/١٠)

٤٧٥٧٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، يقول: أضرب بها الشجر للغنم، فيقع الورق^(٨). (ز)

٤٧٥٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي﴾، يقول: أخبط بها الشجر فَيَتَهَاشُ^(٩) الورق في الأرض، فتأكله غنمي إذا رعيتها. وكانت صغارًا لا تَعْلُونَ^(١٠) الشجر، وكان موسى ﷺ يضرب بعصاه الشجر فَيَتَهَاشُ^(١١) الورق في الأرض، فتأكله

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٤/١٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) الشعبان: الغصنان. اللسان (شعب).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٣/١٦، وعبد الرزاق ١٦/٢ من طريق معمر. وعلقه يحيى بن سلام ٢٥٦/١ بنحوه.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣/١٦.

غنمه^(١) . (ز)

٤٧٥٧٢ - عن مالك بن أنس، قال: الهشُّ أن يضع الرجل المحجن^(٢) في الغُصْن، ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره، ولا يكسر العود، فهذا الهش، ولا يخبط^(٣) . (١٨١/١٠)

٤٧٥٧٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَيَهِشُّ عَصَايَ أَتَوَكَّرُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾، قال: يَتَوَكَّرُ عَلَيْهَا حين يمشي مع الغنم، وَيَهْشُ بِهَا؛ يُحْرَكُ الشَّجَرُ حَتَّى يَسْقُطَ الْوَرَقُ؛ الْحَبَلَةُ^(٤) وغيرها^(٥) . (١٨١/١٠)

﴿وَلِي فِيهَا مَتَارِبٌ أُخْرَى﴾

٤٧٥٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَلِي فِيهَا مَتَارِبٌ أُخْرَى﴾، قال: حَوَائِجُ^(٦) . (١٨١/١٠)

٤٧٥٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة -: عصا موسى . قال: أعطاه إِيَّاهَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذْ تَوَجَّهَ إِلَى مَدِينٍ، فَكَانَتْ تُضِيءُ لَهُ بِاللَّيْلِ، وَيَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ فَيُخْرِجُ لَهُ النَّبَاتَ، وَيَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِهِ وَرَقَ الشَّجَرِ^(٧) . (١٨٠/١٠)

٤٧٥٧٦ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ مُوسَى كَانَ يَحْمَلُ عَلَيْهَا زَادَهُ وَسِقَاءَهُ، فَجَعَلَتْ تُمَاشِيهِهِ وَتَحَدِّثُهُ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِهَا الْأَرْضَ فَيُخْرِجُ مَا يَأْكُلُ يَوْمَهُ، وَيُرَكِّزُهَا فَيُخْرِجُ الْمَاءَ، فَإِذَا رَفَعَهَا ذَهَبَ الْمَاءُ، وَإِذَا اشْتَهَى ثَمْرَةَ رَكْزِهَا فَتَغْصَنَتْ غِصْنَ الشَّجَرَةِ، وَأَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ، وَإِذَا أَرَادَ الْاسْتِقَاءَ مِنَ الْبِئْرِ أَدْلَاهَا، فَطَالَتْ عَلَى طُولِ الْبِئْرِ، وَصَارَتْ شُعْبَتَاهَا كَالدَّلْوِ حَتَّى يَسْتَقِي، وَكَانَتْ تُضِيءُ بِاللَّيْلِ بِمَنْزِلَةِ السَّرَاجِ، وَإِذَا ظَهَرَ لَهُ عَدُوٌّ كَانَتْ تُحَارِبُ وَتُنَاضِلُ عَنْهُ، فَهَذِهِ الْمَتَارِبُ^(٨) . (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣ .

(٢) الْبِخَجَنُ: عَصَا مُعَقَّةُ الرَّأْسِ كَالصُّوْلُجَانِ . النِّهَاجُ (حجن) .

(٣) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ .

(٤) الْحَبَلَةُ - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَالْبَاءُ، وَرَبِّمَا سَكَبَتْ -: الْأَصْلُ، أَوْ الْقَضِيبُ مِنْ شَجَرِ الْأَعْنَابِ . النِّهَاجُ (حبل) .

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٤٣/١٦ . وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ .

(٦) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبِسْطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ٢٣٦، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ١٤٩/٣ - . وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمَنْذَرِ .

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٤٧/٩ .

(٨) تَفْسِيرُ التَّلْعَبِيِّ ٢٤٢/٦، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ ٢٦٩/٥ .

٤٧٥٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿مَنَارِبُ أُخْرَى﴾، قال: حاجات ومنافع^(١). (١٨٢/١٠)

٤٧٥٧٨ - عن **الضحَّاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿مَنَارِبُ أُخْرَى﴾، قال: حاجات أخرى^(٢). (ز)

٤٧٥٧٩ - عن **وهب بن منبه** - من طريق ابن إسحاق - ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَى﴾: أي: منافع أخرى^(٣). (ز)

٤٧٥٨٠ - عن **وهب بن منبه** - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: ... كان لموسى في العصا مآرب، كان لها شعبتان، ومِخْجَنٌ تحت الشعبتين، فإذا طال العَصُ حناه بالمِخْجَنِ، وإذا أراد كسره لواه بالشعبتين، وكان يتوَكَّأُ عليها، ويَهْشُ بِهَا، وكان إذا شاء ألْفَاها على عاتقه، فعلق بها قوسه وكِنَانَتَهُ ومِرْجَامَهُ^(٤) ومِخْلَاتَهُ^(٥) وثوبه وزادًا - إن كان معه -، وكان إذا أَرْتَع في البَرِّيَّةِ حيث لا ظِلٌّ له رَكَزَهَا، ثم عَرَضَ بالوتد بين شعبتيها، وألقى فوقها كِسَاءَهُ، فاستظَلَّ بِهَا ما كان مُرْتَبِعًا، وكان إذا ورد ماء يَقْصُرُ عنه رِشَاؤُهُ^(٦) وصل بها، وكان يقاتل بها السَّبَاعَ عن غنمه^(٧). (١٧٠ - ١٦٣/١٠)

٤٧٥٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَى﴾، قال: حاجات أخرى؛ منافع أخرى^(٨). (١٨١/١٠)

٤٧٥٨٢ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَى﴾، قال: كانت تُضِيءُ له بالليل، وكانت عصا آدم ﷺ^(٩). (١٨٢/١٠)

٤٢٥٢ انتقد ابن كثير (٣٢٠/٩) مستندًا إلى الدلالة العقلية ما جاء في شأن عصا موسى من ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٦. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٦.

(٤) المِرْجَامُ: الَّذِي تُرْجَمُ بِهِ الْجَحَاةُ. اللسان (رجم).

(٥) المِخْلَاةُ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْخَلَا، وَهُوَ عِلْفُ الدَّابَّةِ الرُّطْبِ. مختار الصحاح، ولسان العرب (خلا).

(٦) الرِّشَاءُ: الْحَيْلُ الَّذِي يَرْتَبُ بِهِ الدَّلْوُ لِتَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى الْمَاءِ. النهاية (رشا).

(٧) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦١ - ٦٦، وابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٦/١ من طريق سعيد، وابن جرير ٤٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٧٥٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿مَتَّارِبٌ أُخْرَى﴾، يقول: حوائج أخرى، أحمل عليها المِرْوَد^(١)، والسَّقَاء^(٢). (١٨٢/١٠)

٤٧٥٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَىٰ فِيهَا﴾ يعني: في العصا ﴿مَتَّارِبٌ أُخْرَى﴾ يعني: حوائج أخرى، وكان موسى ﷺ يحمل زاده وسقائه على عصاه، ويضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه، ويركزها في الأرض فيخرج الماء، فإذا رفعها ذهب الماء، وتُضَيء بالليل في غير قَمَرٍ ليهتدي بها، ويرد بها غنمه عليه، فتقيه بإذن الله ﷻ من الآفات، ويقتل بها الحيات والعقارب بإذن الله ﷻ^(٣). (ز)

٤٧٥٨٥ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَلَىٰ فِيهَا مَتَّارِبٌ أُخْرَى﴾: حاجات أخرى^(٤). (ز)

٤٧٥٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَىٰ فِيهَا مَتَّارِبٌ أُخْرَى﴾، قال: حوائج أخرى سوى ذلك^(٥). (ز)

٤٧٥٨٧ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أنَّ من تلك الحوائج الأخرى: أنه كان يستظِلُّ بها^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٥٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان اسمُ عصا موسى: ماشا^(٧). (ز)

== الأمور الخارقة، فقال: «وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التي أُبْهِمَتْ، فقيل: كانت تضيء له بالليل، وتحرس له الغنم إذا نام، ويغرسها فتصير شجرة تُظِلُّه، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة. والظاهر أنها لم تكن كذلك، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى صبرورتها ثعباناً، فما كان يَفِرُّ منها هارباً، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية. وكذا قول بعضهم: إنها كانت لأدم ﷺ. وقول الآخر: إنها هي الدابة التي تخرج قبل يوم القيامة».

(١) المِرْوَد: الوعاء الذي يوضع فيه الشيء. غريب الحديث للحري (زاد).

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤/٣. (٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٦. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٦/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٨ (١٦١٤٢).

٤٧٥٨٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال: كان اسم عصا موسى ﷺ: يوشا^(١). (ز)

٤٧٥٩٠ - عن سعيد بن جبير، قال: كانت عصا موسى ﷺ من عَوْسَج^(٢). (ز)

٤٧٥٩١ - عن أبي بكر، قال: سألت عكرمة، قال: أما عصا موسى فإنها خرج بها آدم من الجنة، ثم قبضها بعد ذلك جبرائيل ﷺ، فلقي موسى بها ليلاً، فدفعها إليه^(٣). (ز)

٤٧٥٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ... فلما أتى الشيخ، وقصَّ عليه القصص، قال: ﴿لَا تَخَفْ نَبَوْتَ مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾. فأمر إحدى ابنتيه أن تأتية بعصا، وكانت تلك العصا استودعه إياها ملك في صورة رجل، فدفعها إليه، فدخلت الجارية، فأخذت العصا، فأته بها، فلما رآها الشيخ قال لابنته: اتتية بغيرها. فألقته، وأخذت تريد أن تأخذ غيرها، فلا يقع في يدها إلا هي، وجعل يَرُدُّهَا، وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها، فلما رأى ذلك عهد إليه، فأخرجها معه، فرعى بها، ثم إنَّ الشيخ ندم، وقال: كانت ودیعة. فخرج يتلقى موسى، فلما رآه قال: أعطني العصا. فقال موسى: هي عصاي. فأبى أن يعطيه، فاخصما، فرضيا أن يجعل بينهما أول رجل يلقاهما، فأتاهما ملك يمشي، ففضى بينهما، فقال: ضعوهما في الأرض، فمن حملها فهي له. فعالجها الشيخ فلم يُطْفِئها، وأخذها موسى ﷺ بيده فرفعها، فتركها له الشيخ^(٤). (٤٤٣/١١)

٤٧٥٩٣ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: كان عصا موسى من عَوْسَج^(٥). (ز)

٤٧٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: دفع جبريلُ ﷺ العصا إلى موسى ﷺ، وهو مُتَوَجِّهٌ إلى مَدْيَنَ بالليل، واسم العصا: نفعه^(٦). (ز)

٤٧٥٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: قال - يعني: أبا الجارية لَمَّا زوجها موسى - لموسى: ادخل ذلك البيت، فخذ عصا، فَتَوَكَّأَ عليها. فدخل، فلما وقف على باب البيت طارت إليه تلك العصا، فأخذها، فقال:

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٥. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٨ (١٦١٤٣).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٦١/٨، ٢٩٦٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٩١/٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٣.

أرذذها، وخذ أخرى مكانها. قال: فردّها، ثم ذهب ليأخذ أخرى، فطارت إليه كما هي، فقال: لا، أرذذها. حتى فعل ذلك ثلاثاً، فقال: أرذذها. فقال: لا آخذ غيرها اليوم. فالنفت إلى ابنته، فقال: يا بُنَيَّةَ، إنَّ زوجك لَنَبِيٍّ^(١). (ز)

٤٧٥٩٦ - عن مسلم - من طريق حبيب بن حسان - قال: عصا موسى هي الدابة من دابة الأرض^(٢). (ز)

﴿قَالَ أَلَيْهَا يَمُوسَى﴾ (١٦) ﴿فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ سَسَنَى﴾ (١٧) ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾

٤٧٥٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - ﴿فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ سَسَنَى﴾: ولم تكن قبل ذلك حية، فمرت بشجرة فأكلتها، ومرت بصخرة فابتلعتها، فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها، فوَلَّى مُدْبِرًا، فنودي: أن يا موسى، خذها. فلم يأخذها، ثم نودي الثانية: أن خذها، ولا تخف. فقيل له في الثالثة: إنك من الأمنين. فأخذها^(٣). (١٨٢/١٠)

٤٧٥٩٨ - عن **وهب بن منبه** - من طريق ابن إسحاق -: ﴿قَالَ أَلَيْهَا يَمُوسَى﴾ (١٦) ﴿فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ سَسَنَى﴾ تَهْتَرُ، لها أنياب وهيئة كما شاء الله أن تكون، فرأى امرأ فظيماً، فوَلَّى مُدْبِرًا ولم يُعْقَبْ، فناداه ربُّه: يا موسى، أقبل ولا تخف ﴿سَسَعِيدُهَا سِيرَتَهَا أَلْوَلُّ﴾^(٤). (ز)

٤٧٥٩٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: فإذا هي حية أشعر ذكَر^(٥). (ز)

٤٧٦٠٠ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط - قال: قال له - يعني: لموسى - ربُّه: ﴿أَلَيْهَا يَمُوسَى﴾ يعني: عصاه، ﴿فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ سَسَنَى﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَّى يُعْقَبُ﴾ فنودي: ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ لِي لَيْ لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠].^(٦) (ز)

٤٧٦٠١ - عن **مالك بن دينار** - من طريق أبي جعفر - قال: بلغني: أنه كان بين

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٨. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٧٤/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٤/٥ --

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٦. (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٦.

لحيي عصا موسى حين عادت حيّة خمسون ذراعاً^(١). (ز)

٤٧٦٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أَلْقَاهَا يَمُوسَى ﴿فَالْقَنَاهَا﴾ مِنْ يَدِهِ الْيُمْنَى ﴿فَإِذَا مِنْ حَيَّةٍ سَعَى﴾ عَلَى بطنها؛ ذَكَرًا أَشْعَرَ؛ لَهُ عُرْفٌ، فَخَافَ مُوسَى ﷺ أَنْ يَأْخُذَهَا، فَ﴿قَالَ﴾ لَهُ رَبِّهِ ﷻ: ﴿حُذَّهَا وَلَا تَمَخَّطْ﴾ مِنْهَا^(٢). (ز)

٤٧٦٠٣ - قال محمد بن إسحاق: نظر موسى، فإذا العصا حيّة من أعظم ما يكون من الحيات، صارت شعبتها شذقين لها، والمحجن عنقًا وعرفاً، تهتز كالنيازك، وعيناها تتقدان كالنار، تمر بالصخرة العظيمة مثل الخليفة^(٣) من الإبل فتلقمها، وتقصف الشجرة العظيمة بأنيابها، ويسمع لأسنانها صريف عظيم. فلما عين ذلك موسى ولّى مُدْبِرًا وهرب، ثم ذكر ربّه، فوقف استحياءً منه، ثم نودي: أن يا موسى، أقبل وارجع حيث كنت. فرجع وهو شديد الخوف^(٤). (ز)

٤٧٦٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿سَعَى﴾، أي: تزحف على بطنها بسرعة^(٥). (ز)

﴿سَعَيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾

٤٧٦٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿سَعَيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾، قال: حالتها الأولى^(٦). (١٨٢/١٠)

٤٧٦٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿سَعَيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾، قال: هيبتها الأولى^(٧). (١٨٢/١٠)

٤٧٦٠٧ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق - ﴿سَعَيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾: أي: سَنَرْدُهَا عَصًا كَمَا كَانَتْ^(٨). (ز)

٤٧٦٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿سَعَيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾، قال:

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٦/٢.

(٢) الخليفة - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل من النوق. النهاية (خلف).

(٣) تفسير البغوي ٢٦٩/٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٦/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإثقان ٢٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٤٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٦.

إلى هيبتها الأولى^(١). (ز)

٤٧٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَتَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾، يعني: سنعيدها عصا كهيتها الأولى عصا، كما كانت أول مرة، فأهوى موسى بيده إلى ذنبها، فقبض عليها، فصارت عصا كما كانت^(٢). (ز)

٤٧٦١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْضُفْ سَتَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ عصا^(٣). (ز)

﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمْ إِلَىٰ جَنَاحِكُمْ﴾

٤٧٦١١ - عن أبي هريرة =

٤٧٦١٢ - وكعب الأبحار: أَنَّ الجناحين هما اليدان^(٤) [٤٢٥٢]. (ز)

٤٧٦١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمْ إِلَىٰ جَنَاحِكُمْ﴾، قال: أذجل كفك تحت عضدك^(٥). (١٨٢/١٠)

٤٧٦١٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: الجناح أسفل من الإبط^(٦). (ز)

٤٧٦١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمْ﴾ يعني: كفك ﴿إلىٰ جَنَاحِكُمْ﴾ يعني: عضدك^(٧). (ز)

٤٧٦١٦ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَأَضْمُكُمْ يَدَكُمْ إِلَىٰ جَنَاحِكُمْ﴾: أدخلها تحت

[٤٢٥٣] ذكر ابن عطية (٦/٨٩ - ٩٠) ما جاء في قول أبي هريرة وكعب الأبحار، وقولاً آخر أن معنى الجناح: الجنب. ثم قال **مُعلِّقاً**: «وهذا كله صحيح على طريق الاستعارة، ألا ترى أنَّ جعفر بن أبي طالب يُسمَّى: ذا الجناحين؛ بسبب يديه حين أقيمت له الجناحان مقام اليدين، شبه بجناح الطائر».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١، وابن جرير ٤٧/١٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٣. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١.

(٤) علقه ابن جرير ٤٩/١٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ٤٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٤٢. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٣.

(ز) . (١)

﴿تَخْرُجُ بَيَّضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةٌ أُخْرَى﴾ (٢٢)

٤٧٦١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **مِقْسَم** - في قوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ (٢) . (١٨٣/١٠)

٤٧٦١٨ - قال **عبد الله بن عباس**: كان لِيَدِهِ نَوْزٌ سَاطِعٌ يُضِيءُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كَضَوْءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ (٣) . (ز)

٤٧٦١٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نَجِيح** - في قوله: ﴿تَخْرُجُ بَيَّضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ (٤) . (١٨٣/١٠)

٤٧٦٢٠ - عن **الصَّحَّاحِ بْنِ مُرَاجِم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ (٥) . (ز)

٤٧٦٢١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **قُرَّة بن خالد** - قال: أَخْرَجَهَا كَأَنَّهَا مَصْبَاحٌ، فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّهُ قَدْ لَقِيَ رَبَّهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ﴾ (٦) . (١٨٣/١٠)

٤٧٦٢٢ - عن **وهب بن مُنْبَه** - من طريق **ابن إسحاق** -: أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ رَجُلًا أَدَمَ، فَأَدَخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا بَيَّضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ؛ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، مِثْلَ التَّلْحِجِ، ثُمَّ رَدَّهَا، فَخَرَجَتْ كَمَا كَانَتْ عَلَى لَوْنِهِ (٧) . (ز)

٤٧٦٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿بَيَّضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ (٨) . (ز)

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٢٧٠/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٥١/٩ (عَقَبَ ١٦١٦٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١/١٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١، وابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩ (١٦١٥٩).

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠/١٦.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٧/١، وعبد الرزاق ١٦/٢ من طريق معتمر، وابن جرير ٥٠/١٦ - ٥١.

٤٧٦٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾، قال: السوء: البياض؛ من غير بَرَصٍ^(١). (ز)

٤٧٦٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ يعني: من غير بَرَصٍ، فأخرج يده من مِذْرَعَتَيْهِ^(٢)، وكانت مُضْرَبَةً^(٣)، فخرجت بياضاً لها شُعاع كشُعاع الشمس يغشى البصر، ثم قال: ﴿ءَايَةٌ أُخْرَى﴾ يعني: اليد آية أخرى سوى العصا^(٤). (ز)

٤٧٦٢٦ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾: بَرَصٍ^(٥). (ز)

٤٧٦٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ءَايَةٌ أُخْرَى﴾ اليد بعد العصا^(٦). (ز)

﴿لِئُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى﴾

٤٧٦٢٨ - قال عبد الله بن عباس: كانت يدُ موسى ﷺ أكبر آياته^(٧). (ز)

٤٧٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِئُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى﴾، يعني: اليد، كانت أكبر وأعجب أمراً من العصا، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠] يعني: اليد^(٨). (ز)

٤٧٦٣٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لِئُرِيكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ العصا واليد. وهو قوله: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠] اليد والعصا، وهو قوله: ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الزخرف: ٤٨] كانت اليدُ أكبر من العصا^(٩). (ز)

﴿أَذْهَبَ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ ظَنَّ﴾

٤٧٦٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَذْهَبَ إِلَيَّ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ ظَنَّ﴾، يعني: إنه كَفَرَ =

٤٧٦٣٢ - وقال السدي: إنه عَصَى الله. [قال يحيى بن سلام: وهو واحد^(١٠)]. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥١/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٥٧/١.

(٢) المِذْرَعَةُ: ضرب من الثياب يُلبس، ولا يكون إلا من الصوف خاصة. لسان العرب (درع).

(٣) المُضْرَبَةُ: المَحْطَلَةُ. تاج العروس (ضرب). (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٣.

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٧/١.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٤٢/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٧٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٧/١. (١٠) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٧/١.

٤٧٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَذْهَبَ إِلَيْكَ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾، يقول: إنه عَصَى، فداعوه إلى عبادتي، واعلم أنني قد ربطتُ على قلبه؛ فلم يؤمن. فاتاه ملكٌ خازِنٌ من حُرَّانِ الرِّيحِ، فقال له: انطلقْ لِمَا أَمِرْتُ^(١). (ز)

✽ آثار في قصة الآيات:

٤٧٦٣٤ - عن وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: لَمَّا رَأَى مُوسَى النَّارَ انطلق يسير، حتى وقف منها قريباً، فإذا هو بنار عظيمة، تَفُورُ مِنْ وَرَقِ شَجَرَةٍ خضراء شديدة الخضرة يُقال لها: العُلَيْقُ، لا تزداد النارُ فيما يَرَى إلا عِظْمًا وَتَضْرُمًا، ولا تزداد الشجرة على شِدَّةِ الحريق إلا حُضْرَةً وَحُسْنًا، فوقف ينظر لا يدري على ما يضع أمرها، إلا أَنَّهُ قد ظن أَنَّها شجرة تحترق وأوقد إليها مَوْقِدًا، فَنَالَهَا، فاحترقت، وَأَنَّه إنما يمنع النار شدة خضرتها، وكثرة ماؤها، وكثافة وَرَقِهَا، وَعِظْمِ جِدْعِهَا، فوضع أمرها على هذا، فوقف وهو يطمع أن يَسْقُطَ منها شيءٌ فَيَقْتَبِسَهُ، فلَمَّا طال عليه ذلك أهوى إليها بِضِعْفٍ في يده، وهو يريد أن يقتبس من لَهَبِهَا، فلَمَّا فعل ذلك موسى ما لَثَّ نحوه كأنها تُرْبِدُهُ، فاستأخر عنها وهَابَ، ثم عاد فطاف بها، فلم تزل تُظْمِعُهُ وَيَظْمَعُ بها، ثم لم يكن شيءٌ بأَوْشَكَ مِنْ حُمُودِهَا، فاشتدَّ عند ذلك عجبهِ، وفكَّرَ موسى في أمرها، فقال: هي نارٌ مُمْتَنِعَةٌ لا يُقْتَبَسُ منها، ولكنها تَنْضَرُّمٌ في جوف شجرة فلا تحرقها. ثم خمودها على قِدْرِ عَظْمِهَا في أَوْشَكٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، فلَمَّا رأى ذلك موسى قال: إِنَّ لِهَذِهِ شَأْنًا. ثم وضع أمرها على أنها مأمورة أو مصنوعة، لا يدري مَنْ أمرها ولا بما أَمِرَتْ ولا مَنْ صنعها، ولا لِمَ صُنِعَتْ، فوقف مُتَحَيِّرًا لا يدري أيرجع أم يقيم؟ فبينما هو على ذلك إذ رمى بطرفه نحو فرعها، فإذا هو أشدُّ مما كان خضرة، وإذا الخضرة ساطعة في السماء، يَنْظُرُ إِلَيْهَا تَغْشَى الظَّلَامَ، ثم لم تزل الخضرة تُنَوِّرُ وَتَضْفَرُ وَتَبْيِضُ حتى صارت نورًا ساطعًا عمودًا بين السماء والأرض، عليه مثل شعاع الشمس، تَكَلُّ دونه الأبصار، كَلِمًا نظر إليه يكاد يخطف بصره، فعند ذلك اشتدَّ خوفه وحزنه، فردَّ يده على عينيه، ولصق بالأرض، وسمع الحس والوجس، إلا أنه سمع حينئذ شيئًا لم يسمع السامعون بمثله عظيمًا، فلَمَّا بلغ موسى الكرب واشتد عليه الهولُ نُودِيَ مِنَ الشَّجَرَةِ، فقيل: يا موسى. فأجاب سريعًا وما يدري مَنْ دعاه، وما كان سرعةً إجابته إلا

استثناسًا بالإنس، فقال: لبيك - مرارًا - إني لأسمع صوتك، وأجسُّ حسك، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟ قال: أنا فوقك ومعك وخلفك، وأقربُ إليك من نفسك. فلما سمع هذا موسى علم أنه لا ينبغي هذا إلا لربه، فأيقن به، فقال: كذلك أنت، يا إلهي، فكلامك أسمعُ أم رسولك؟ قال: بل أنا الذي أكلّمك، فاذنُ مِنِّي. فجمع موسى يديه في العصا، ثم تحامل حتى اسْتَقَلَّ قائمًا، فرددتْ فرائضه حتى اختلفت، واضطربت رجلاه، وانقطع لسانه، وانكسر قلبه، ولم يبق منه عَظْمٌ يحمل آخرَ، فهو بمنزلة الميت، إلا أن روح الحياة تجري فيه، ثم زحف على ذلك وهو مرعوب، حتى وقف قريبًا من الشجرة التي نُودِي منها، فقال له الرب - تبارك وتعالى -: ما تلك بيمينك، يا موسى؟ قال: هي عصاي. قال: وما تصنع بها؟ - ولا أحد أعلم منه بذلك - قال موسى: أتوكأ عليها، وأهشُّ بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى قد علمتها. وكان لموسى في العصا مآرب، كان لها شعبتان، ومُخَجَّنٌ تحت الشعبتين، فإذا طال الغصنُ حنَّاهُ بالمخَجَّنِ، وإذا أراد كسره لواه بالشعبتين، وكان يتوكأ عليها، ويَهْشُّ بها، وكان إذا شاء ألقاها على عاتقه، فعلق بها قوسه وكِنَانَتَهُ ومِرْجَاهُ ومِخْلَافَتَهُ وثوبه وزادًا إن كان معه، وكان إذا أرتع في البرِّيَّةِ حيث لا ظل له رَكَزَهَا، ثم عرض بالوتد بين شعبتيها، وألقى فوقها كساءه، فاستظل بها ما كان مرتعًا، وكان إذا ورد ماء يقصر عنه رِشَاؤُهُ وصل بها، وكان يقاتل بها السباع عن غنمه. قال له الرب: ألقها، يا موسى. فظنَّ موسى أنه يقول: ارفضها. فألقاها على وجه الرفض، ثم حانت منه نظرة، فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يُرَى، يلتمس كأنه يبتغي شيئًا يريد أخذه، يمرُّ بالصخرة مثل الخِلْفَةِ من الإبل فيلتقمها، ويطعن بالناب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيَجْتَثُّها، عيناه تودقان نارًا، وقد عاد المحجن عرقًا فيه شعر مثل النيازك، وعاد الشعبتان فهما مثل القَلْبِيبِ^(١) الواسع فيه أضراس وأنياب لها صريف، فلما عين ذلك موسى ولى مُذْبِرًا ولم يعقب، فذهب حتى أمعن ورأى أنه قد أعجز الحيَّة، ثم ذكر ربَّه فوقف استحياء منه، ثم نودي: يا موسى، إليَّ ارجع حيث كنت. فرجع وهو شديد الخوف، فقال: خذها بيمينك، ولا تخف سعيدها سيرتها الأولى. قال: وكان على موسى حينئذ مِدْرَعَةٌ من صوف، قد خلها بخلال من عيدان، فلما أمره بأخذها أدنى طرف المِدْرَعَةِ على

(١) القَلْبِيب: البثر التي لم تُظَلَّو. النهاية (قلب).

يده، فقال له ملك: أرايت - يا موسى - لو أذن الله بما تحاذر أكانت المدرعة تُغني عنك شيئاً؟ قال: لا، ولكني ضعيف، ومن صَغَفِ خُلِقْتُ. فكشف عن يده، ثم وضعها على فم الحيّة، حتى سمع جِسَّ الأضراس والأنياب، ثم قبض، فإذا هي عصاه التي عهدا، وإذا يده في موضعها الذي كان يضعها إذا توكأ بين الشعبتين. قال له ربه: اذُنْ. فلم يزل يُذنيه حتى أسندَ ظهره بجذع الشجرة، فاستقرَّ، وذهبت عنه الرَعْدَة، وجمع يديه في العصا، وخضع برأسه وعنقه، ثم قال له: إنِّي قد أقمْتُك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك؛ أدنيتك وقربْتُك حتى سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مِنِّي، فانطلق برسالتني، فإنك بعيني وسمعي، وإن معك يدي وبصري، وإنِّي قد ألبسْتُك جُبَّةً من سلطاني؛ تستكمل بها القوَّة في أمري، فأنت جندٌ عظيم من جنودي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي، يَطْرَعُ نعمتي، وأمرن مكري، وغرَّته الدنيا حتى جحد حقي، وأنكر ربوبيتي، وعبدَ من دوني، وزعم أنه لا يعرفني، وإنِّي لأقسِمُ بعزَّتِي: لولا العُدْرُ والحُجَّةُ التي وضعتُ بيني وبين خلقي لَبَطَشْتُ به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار، فإن أمرت السماء حَصَبَتَه، وإن أمرت الأرض ابتلَعَتَه، وإن أمرت البحار عَرَّقَتَه، وإن أمرت الجبال دَمَرَتَه، ولكنه هان عَلَيَّ، وسقط من عيني، وَسِعَهُ حلمي، واستغنيت بما عندي، وحق لي أني أنا الغني لا عَنِّي غيري، فبلغه رسالتني، وادعُه إلى عبادتي وتوحيدي وإخلاص اسمي، وذكَّره بأيامي، وحذَّره بنقمتي وبأسي، وأخبره أنه لا يقوم شيءٌ لغضبي، وقل له فيما بين ذلك قولاً لِيَنَّا، لعله يتذكر أو يخشى، وأخبره أنِّي أنا العَفْوُ، والمغفرة أسرع مِنِّي إلى الغضب والعقوبة، ولا يروعنك ما ألبستُه من لباس الدنيا؛ فإن ناصيته بيدي، ليس يَطْرِفُ ولا ينطق ولا يتنفس إلا بإذني، وقل له: أجب ربك؛ فإنه واسع المغفرة، فإنه قد أمهلك أربعمائة سنة، في كلها أنت مُبارِزُه بالمحاربة، تَنَشَّبَه وتَمَثَّلَ به، وتصدُّ عبادَه عن سبيله، وهو يُمطر عليك السماء، ويُنبت لك الأرض، لم تسقم، ولم تهرم، ولم تفقر، ولم تُغَلِّبْ، ولو شاء أن يجعل لك ذلك أو يسلبكُه فعل، ولكنه ذو أناة وحلم عظيم، وجاهده بنفسك وأخيك وأنما محتسبان بجهاده، فإنِّي لو شئت أن أتيه بجنود لا قِيَلُ له بها فعلتُ، ولكن ليعلم هذا العبدُ الضعيفُ الذي قد أعجبته نفسه وجموعُه أنَّ الفئدة القليلة - ولا قليل مِنِّي - تغلب الفئدة الكبيرة بإذني، ولا يُعجِبَنَّكما زينته، ولا ما مُنَّعَ به، ولا تُمدُّ إلى ذلك أعينكما؛ فإنها زهرة الحياة الدنيا، وزينة المترفين، وإنِّي لو شئت أن أزينكما من

الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتها فعلت، ولكنني أرغب بكما عن ذلك، وأزويه عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي، وقديماً ما خرث لهم عن ذلك، فأني لأدوهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة، وإنني لأجنّبهم سلوها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مَبَارِكِ العُرَّة^(١)، وما ذاك لهوانهم عليّ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً مَوْفِراً لم تكلمه الدنيا، ولم يُظغبه الهوى، واعلم أنه لم يتزين إليّ العباد بزينة هي أبلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا؛ فإنه زينة المتقين، عليهم منه لباس يعرفون به من السكينة والخشوع، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، أولئك هم أوليائي حقاً، فإذا لَقَيْتَهُمْ فاخفض لهم جناحك، وذلل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أهان لي ولياً أو أخافه فقد بارزني بالمحاربة وبأذني، وعرض لي نفسه ودعاني إليها، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، فيظن الذي يحاربي أن يقوم لي؟! أو يظن الذي يحادني أو يعاديني أن يعجزني؟! أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني؟! وكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة، لا أكل نصرتهم إلى غيري؟! قال: فأقبل موسى إلى فرعون في مدينة قد جعل حولها الأسد في غَيْصَةٍ^(٢) قد غرسها، والأسد فيها مع سَاسَتِهَا، إذا أرسلها على أحد أكلته، وللمدينة أربعة أبواب في الغَيْصَةِ، فأقبل موسى من الطريق الأعظم الذي يراه فرعون، فلما رآته الأسد صاحت صياح الثعالب، فأنكر ذلك الساسة، وفرقوا من فرعون، فأقبل موسى حتى انتهى إلى الباب الذي فيه فرعون، فقرعه بعصاه، وعليه جبة من صوف وسراويل، فلما رآه البواب عجب من جراته، فتركه، ولم يأذن له، فقال: هل تدري باب من أنت تضرب؟! إنما أنت تضرب باب سيّدك. قال: أنت وأنا وفرعون عبيد لربي، فأنا ناصره. فأخبر البواب الذي يليه من البوابين، حتى بلغ ذلك أذانهم، ودونه سبعون حاجباً، كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله، حتى خلص الخبر إلى فرعون، فقال: أدخله عليّ. فأدخل، فلما أتاه قال له فرعون: أعرُفك؟ قال: نعم. قال: ألم تُرَبِّك فينا وليداً؟ قال: فردّ إليه موسى الذي ردّ، قال فرعون: خذوه. فبادر موسى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبین، فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً،

(١) العُرَّة: هي القَدْر. النهاية (عمر).

(٢) الغَيْصَةُ: مَبِيضُ ماءٍ يَجْتَمِعُ قَبْلَ تَبْعِ الشَّجَرِ. اللسان (غض).

قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقَامَ فِرْعَوْنُ مُنْهَزِمًا حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، فَقَالَ لِمُوسَى: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا نَنْظُرُ فِيهِ. قَالَ: مُوسَى: لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ، إِنَّمَا أُمِرْتُ بِمُنَاجَزَتِكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَيَّ دَخَلْتُ عَلَيْكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: أَنْ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَجَلًا، وَقُلْ لَهُ: أَنْ يَجْعَلَهُ هُوَ. قَالَ فِرْعَوْنُ: اجْعَلْهُ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ففَعَلَ. قَالَ: وَكَانَ فِرْعَوْنُ لَا يَأْتِي خِلاَةً إِلَّا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مَرَّةً، فَاخْتَلَفَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً. قَالَ: وَخَرَجَ مُوسَى مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْأَسَدِ خَضَعَتْ لَهُ بِأَذْنَابِهَا، وَسَارَتْ مَعَ مُوسَى تَشْبِيحَهُ وَلَا تَهْبِجَهُ، وَلَا أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١). (١٠/١٦٣ - ١٧٠)

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾

- ٤٧٦٣٥ - قال عبد الله بن عباس: يريد: حتى لا أخاف غيرك^(٢). (ز)
- ٤٧٦٣٦ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ أي: وسِّع لي صدري^(٣). (ز)
- ٤٧٦٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ يقول: أوسع لي قلبي. قال له الملك: انطلق لما أمرت به، فإن هذا قد عجز عنه جبريل، وميكائيل، وإسرافيل^(٤). (ز)
- ٤٧٦٣٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾، قال: جرَّه لي^(٥) (٤٢٥٤). (ز)
- ٤٧٦٣٩ - قال يحيى بن سلام: دعا أن يشرح له صدره بالإيمان^(٦). (ز)

﴿وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي﴾

٤٧٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال موسى: ﴿وَيَبِّرْ لِي أَمْرِي﴾، يقول: وهو على

﴿٤٢٥٤﴾ لم يذكر ابن جرير (٥٢/١٦ - ٥٣) غير قول ابن زيد.

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦١ - ٦٦، وابن أبي حاتم ٢٨٤٣/٩، ٢٨٤٤، ٢٨٤٧، ٢٨٤٩ - ٢٨٥٢، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير البغوي ٢٧٠/٥.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٥٧/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٨/١.

ما أمرتني به من البلاغ إلى فرعون وقومه، ولا تُعَسِّرُهُ عَلَيَّ^(١). (ز)

﴿وَأَلْهَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ بِفَهْرًا قَوْلِي ﴿١٨﴾﴾

٤٧٦٤١ - قال **عبد الله بن عباس**: كانت في لسانه رُتَّة^(٢)، وذلك أنه كان في حجر فرعون ذات يوم، فلطمه لَطْمَةً، وأخذ بلحيته، فقال فرعونُ لآسية امرأته: إنَّ هذا عدُوِّي. فقالت آسية: على رِسْلِكَ، إنَّه صبيٌّ لا يفرق بين الأشياء ولا يميِّز. ثم جاءت بطسَّتَيْن، فجعلت في أحدهما الجَمْر، وفي الآخر الجوهر، ووضعتهما بين يدي موسى، فأخذ جبريل بيد موسى فوضعها على النار حتى رفع جمرةً، ووضعها على لسانه؛ فتلك الرُتَّة^(٣). (ز)

٤٧٦٤٢ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿وَأَلْهَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾، قال: عُجْمَةٌ بجمرة نار أدخلها في فيه، عن امرِ امرأة فرعون تَدْرَأُ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته، وهو لا يعقل، قال: هذا عدوُّ لي. فقالت له امرأته: إنه لا يعقل^(٤). (١٨٤/١٠)

٤٧٦٤٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جُرَيْج - قوله: ﴿وَأَلْهَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾، قال: عُجْمَةٌ الجمرة؛ نارٌ أدخلها في فيه عن امرِ امرأة فرعون، تَرُدُّ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ بلحيته^(٥). (ز)

٤٧٦٤٤ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قال: لَمَّا تحرك الغلام - يعني: موسى - أَرْتَه أُمُّه آسيةً صَبِيًّا، فبينما هي تُرْقِصُه وتلعب به إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه. فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته، فَنَتَفَّهَها، فقال فرعون: عَلَيَّ بِالذَّبَّاحِينَ. قالت آسية: لا تقتلوه؛ عسى أن ينعفنا أو نتخذها ولدًا، إنما هو صبي لا يعقل، وإنما

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.

(٢) الرُتَّة: العُجْمَةُ في الكلام، والعيب في اللسان، وقيل: هي أن يقلب اللام ياء. اللسان (رتت).

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٣/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣/١٦، وفي تفسير مجاهد ص ٤٦٢ من طريق ابن أبي نَجِيج عن مجاهد وليس عن سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤/١٦، ويحيى بن سلام ٢٥٨/١ بنحوه من طريق عاصم بن حكيم، وفي تفسير مجاهد ص ٤٦٢ بنحوه من طريق ابن أبي نَجِيج.

صنع هذا مِنْ صِبَاه، وقد علمت أنه ليس في أهل مصر أحلى مِنِّي، أنا أضع له حُلِيًّا مِنَ الياقوت، وأضع له جَمْرًا، فإن أخذ الياقوتَ فهو يعقل فاذبحه، وإن أخذ الجمر فإنما هو صبي. فأخرجت له ياقوتها، ووضعت له طَسْتًا مِنْ جمر، فجاء جبرائيل ﷺ، فطرح في يده جمرة، فطرحها موسى في فيه، فأحرقت لسانه، فهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي ﴿٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي﴾. فزالت عن موسى مِنْ أجل ذلك^(١). (ز)

٤٧٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي﴾ وكان في لسانه رُتَّة؛ يعني: الثقل، هذا الحرف عن محمد بن هانئ، ﴿يَقْفَهُوا قَوْلِي﴾ يعني: كلامي^(٢). (ز)

٤٧٦٤٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَزِيرُ لِي أَمْرِي ﴿٨﴾ وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ بَيْنَ لِسَانِي ﴿٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي﴾، ففعل الله - تبارك وتعالى - ذلك به، وكانت العُقْدَةُ التي كانت في لسانه أَنَّهُ تناول لِحِيَّةَ فرعون وهو صغير، فَهَمَّ فرعونُ بقتله، وقال: هذا عدوُّ لي. فقالت له امرأته: إِنَّ هذا صغير لا يعقل، فإن أردت أن تعلم ذلك فادع بتمرة وجمرة، فاعرضهما عليه. فأتى بتمرة وجمرة، فعرضهما عليه، فتناول الجمرة، فألقاها في فيه، فمِنها كانت العُقْدَةُ التي في لسانه^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٦٤٧ - عن أرطاة بن المنذر: حَدَّثَنِي بعضُ أصحاب محمد بن كعب القرظي عنه، قال: أتاه ذو قرابة له. فقال له: ما بك بأسٌ، لولا أَنك تلحن في كلامك، ولست تُعَرِّب في قراءتك؟ فقال القرظي: يا ابن أخي، أَلست أَقْفَهُمُك إِذَا حَدَّثْتُكَ؟ قال: نعم. قال: فَإِنَّ موسى ﷺ إِنَّمَا سأل ربه أن يحل عقدةً مِنْ لسانه كي يفقه بنو إسرائيل كلامه، ولم يزد عليها^(٤). (ز)

﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٩﴾ هَزُونَ أَخِي ﴿١٠﴾﴾

٤٧٦٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤/١٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٨/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٨٢/٣ -.

أَهْلِي ﴿٣١﴾ هَرُونَ أَخِي، قال: كان أكبرَ من موسى ^(١). (١٨٤/١٠)

٤٧٦٤٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾، أي: عَوِينًا ^(٢). (ز)

٤٧٦٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾ يقول: بالدخول إلى فرعون، يعني: عوانًا ﴿مِّنْ أَهْلِي﴾ لكي يصدقني فرعون ^(٣). (ز)

﴿أَشَدُّ يَوْمَ أَزْرَى﴾

٤٧٦٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿أَشَدُّ يَوْمَ أَزْرَى﴾، يقول: أشدد به ظهري ^(٤). (ز)

٤٧٦٥٢ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿أَزْرَى﴾: ظهري ^(٥). (ز)

٤٧٦٥٣ - قال الحسن البصري: قُوَّتِي ^(٦). (ز)

٤٧٦٥٤ - عن عطية العوفي، في قوله: ﴿أَشَدُّ يَوْمَ أَزْرَى﴾، قال: ظهري ^(٧). (١٨٤/١٠)

٤٧٦٥٥ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿أَشَدُّ يَوْمَ أَزْرَى﴾، يعني: عوني ^(٨). (ز)

٤٧٦٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَشَدُّ يَوْمَ أَزْرَى﴾، يقول: أشدد به ظهري، وليكون عونًا لي ^(٩). (ز)

٤٧٦٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَشَدُّ يَوْمَ أَزْرَى﴾، يقول: أشدد به أمري، وقوَّتِي به، فإنَّ لي به قُوَّةٌ ^(١٠). (١٨٤/١٠)

٤٧٦٥٨ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: ظهري ^(١١). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢٥٨/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٦.

(٥) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٥٤/٤ - وعلقه البخاري (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير - باب تفسير سورة طه ١٧٦٢/٤.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢٥٨/١.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٨) علقه يحيى بن سلام ٢٥٨/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١١) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٨/١.

﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾

❁ قراءات:

٤٧٦٥٩ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا بِالرَّفْعِ (١) [٤٢٥٥]. (ز)
 ٤٧٦٦٠ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقْرَأُ أَيْضًا بِالنَّصْبِ (٢) [٤٢٥٦]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٧٦٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾، قال: **نُبِيٌّ هَارُونَ سَاعَتَهُدَّ حِينَ نُبِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ** (٣). (١٨٤/١٠)

[٤٢٥٥] **وَجِهَ** ابْنُ جَرِيرٍ (٥٦/١٦) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ، فَقَالَ: «وَذَكَرَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «أَشْدُّدُ بِهِ أَزْرِي» بِفَتْحِ الْأَلْفِ مِنْ «أَشْدُّدُ»، «وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي» بِضَمِّ الْأَلْفِ مِنْ «أَشْرِكُ»، بِمَعْنَى الْخَبَرِ مِنْ مُوسَى عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لَا عَلَى وَجْهِ الدَّعَاءِ. وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ جَزَمَ «أَشْدُّدُ» وَ«أَشْرِكُ» عَلَى الْجَزَاءِ، أَوْ جَوَابِ الدَّعَاءِ. ثُمَّ انْتَقَلَهَا **مُسْتَنْدًا لِمَخَالَفَتِهَا قِرَاءَةَ الْحُجَّةِ الْمُجْمَعَةِ**، فَقَالَ: «وَذَلِكَ قِرَاءَةٌ لَا أَرَى الْقِرَاءَةَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ لَهَا وَجْهٌ مَفْهُومٌ؛ لِخِلَافِهَا قِرَاءَةَ الْحُجَّةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا». **وَوَجَّهَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٩١/٦) مَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ: «وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ «أَشْدُّدُ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، «وَأَشْرِكُ» بِضَمِّهَا، عَلَى أَنَّ مُوسَى أَسْنَدَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ إِلَى نَفْسِهِ، وَيَكُونُ الْأَمْرُ هُنَا لَا يَرِيدُ بِهِ النَّبُوَّةَ، بَلْ يَرِيدُ تَدْبِيرَهُ وَمَسَاعِيهَ؛ لِأَنَّ النَّبُوَّةَ لَا يَكُونُ لِمُوسَى أَنْ يَشْرِكَ فِيهَا بِشْرًا».

[٤٢٥٦] **وَجَّهَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٩١/٦) هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، فَقَالَ: «وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «أَشْدُّدُ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، «وَأَشْرِكُ» عَلَى مَعْنَى الدَّعَاءِ فِي شِدِّ الْأَزْرِ، وَتَشْرِيكَ هَارُونَ فِي النَّبُوَّةِ». ثُمَّ رَجَّحَهَا **مُسْتَنْدًا إِلَى السِّيَاقِ** بِقَوْلِهِ: «وَهَذِهِ هِيَ الْوَجْهَ؛ لِأَنَّهَا تَنَاسَبُ مَا تَقْدَمُ مِنَ الدَّعَاءِ، وَتَعَضُّدُهَا آيَاتٍ غَيْرِ هَذِهِ تَقْضِي بِطَلْبِهِ تَصْدِيقَ هَارُونَ بِإِيَّاهُ».

(١) علقه يحيى بن سلام في تفسيره ٢٥٨/١.

المراد بالرفع: ضم الهمزة، وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وابن وردان بخلف عنه، وقرأ بقية العشرة «وَأَشْرِكُ» بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ. انظر: النشر ٣٢٠/٢، والاتحاف ص ٣٨٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٨/١. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٧٧/٩.

٤٧٦٦٢ - عن وَهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ - من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه - قال: كان هرون فصيحاً، بين النطق، يتكلم في تُوْدَةٍ، ويقول بعلم وجلم، وكان أطول من موسى طولاً، وأكبرهما في السن، وأكثرهما لحماً، وأبيضهما جسماً، وأعظمهما ألواحاً^(١)، وكان موسى جَعْدًا آدم طوالاً، كأنه من رجال شنوءة، ولم يبعث الله نبياً إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى، إلا أن يكون نبينا ﷺ فَإِنَّ شَامَةَ النُّبُوَّةِ كانت بين كتفيه^(٢). (١٨٥/١٠)

٤٧٦٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾ الذي أَمَرْتَنِي بِهِ، يَتَّعِظُونَ لِأَمْرِنَا، وتعاون كلانا جميعاً^(٣). (ز)

٤٧٦٦٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي﴾ دعاء من موسى لربه أن يُشْرِكُهُ فِي أَمْرِهِ^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٤٧٦٦٥ - عن أسماء بنت عميس، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ بإزاء نَبِيرٍ^(٥)، وهو يقول: «أَشْرُقُ^(٦) نَبِير، أشرق نَبِير، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي، وَأَنْ تُبَيِّنَ لِي أَمْرِي، وَأَنْ تَحُلَّ عَقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي، يُفْقَهُ قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنِّ أَهْلِي، عَلِيًّا أَخِي، أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي، كَمَا نَسْبَحُكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^(٧)». (١٨٢/١٠)

٤٧٦٦٦ - عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾

(١) ألواحاً: جمع لَوْح: وهي عظام الجسد ما عدا قَصَبَ اليدين والرُّجْلين، وقيل: بل كل عظم فيه عِرْضُ اللسان (لوح).

(٢) أخرجه الحاكم ٥٧٧/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٨/١.

(٥) نَبِير: جبل معروف بمكة. النهاية (نبر).

(٦) أي: ادخل أيها الجبل في الشروق، وهو ضوء الشَّمْس. النهاية (شرق).

(٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٦٧٨/٢ (١١٥٨)، من طريق علي بن عباس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت رجلاً من خثعم، عن أسماء به.

إسناده ضعيف؛ فيه علي بن عباس، قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٧٥٧): «ضعيف». ولجهالة حال الرجل الخثعمي الراوي عن أسماء.

وأخرجه ابن عساکر في تاريخه ٥٢/٤٢، من طريق أحمد بن عبد الملك الأودي، نا أحمد بن المفضل، نا جعفر الأحمر، عن عمران بن سليمان، عن حصين التغلبي، عن أسماء به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، والخطيب.

هَرُونَ أَيْ ﴿٢٦﴾ أَشَدَّ بِهِ أَرْزَى ﴿٢٧﴾ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَلٍ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، اشْدُدْ أَرْزِي بِأَخِي عَلِيٍّ». فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ^(١). (١٨٤/١٠)

٤٧٦٦٧ - عن عروة، أنَّ عائشة سمعت رجلاً يقول: إني لأدري أيُّ أخ في الدنيا كان أنفع لأخيه؛ موسى حين سأل لأخيه النبوة. فقالت: صدق، والله ^(٢). (١٨٥/١٠)

﴿كَيْ سَمِعَكَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢٣﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ كُنْتَ يَا بَصِيرًا ﴿٢٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ بِمُوسَى ﴿٢٧﴾
وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٢٧﴾

❁ قراءات:

٤٧٦٦٨ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿كَيْ سَمِعَكَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢٣﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ كُنْتَ يَا بَصِيرًا ﴿٢٥﴾ بِنَسْبِ الْكَافِ الْأُولَى فِي كُلِّ هُنَّ ^(٣). (١٨٥/١٠)

٤٧٦٦٩ - عن سليمان بن مهران الأعمش: أنه كان يجزم هذه الكافات كلها ^(٤). (١٨٥/١٠)

❁ تفسير الآية:

﴿كَيْ سَمِعَكَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢٣﴾

٤٧٦٧٠ - قال الحسن البصري: قوله: ﴿كَيْ سَمِعَكَ كَثِيرًا﴾، يعني: الصلاة، أي: نُصَلِّيْ لَكَ كَثِيرًا ^(٥). (ز)

٤٧٦٧١ - قال محمد بن السائب الكلبي: نُصَلِّيْ لَكَ كَثِيرًا ^(٦). (ز)

٤٧٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَيْ سَمِعَكَ كَثِيرًا﴾ في الصلاة ^(٧). (ز)

(١) أخرجه أبو الطاهر السلفي في الطيوريات ٤/ ١٣٩١ (٢٣). قال السيوطي: «بسنند واو».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٢٧٧ -

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة، ما عدا رواية السوسي عن أبي عمرو، ورواية رويس عن يعقوب؛ فإنها بإدغام الكاف الأولى في الثانية في كلهن. انظر: النشر ١/ ٢٨١.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/ ٢٥٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٦.

(٦) تفسير البغوي ٥/ ٢٧٢.

﴿وَتَذَكَّرَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

٤٧٦٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَذَكَّرَ كَثِيرًا﴾ باللسان، ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ يقول: ما أبصرك بنا^(١). (ز)

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْؤُوسَ ﴿٣٦﴾﴾

٤٧٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ يعني: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْؤُوسَ﴾، ومسألتك لنفسك خيرًا عن العقدة في اللسان ولاخيك^(٢). (ز)
٤٧٦٧٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْؤُوسَ﴾، فاستجاب الله - تبارك وتعالى - له^(٣). (ز)

﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَى ﴿٣٨﴾﴾

٤٧٦٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ﴾ يعني: أنعمنا عليك مع النبوة ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾، ثُمَّ بَيَّنَّ النُّعْمَةَ، فقال سبحانه: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَى﴾، واسمها: يوخاند^(٤). (ز)
٤٧٦٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ فذكره النعمة الأولى، يعني قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَى﴾ شيء قُذِفَ فِي قَلْبِهَا، أَلْهَمْتَهُ، وليس بوحي نبوة^(٥). (ز)

﴿أَيُّ أَتْرَفِيهِ فِي التَّائِبِينَ فَاقْتَرِفِيهِ فِي الْيَرِّ فَلْيَلْفِيهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ﴾

٤٧٦٧٨ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید - ﴿فَاقْتَرِفِيهِ فِي الْيَرِّ﴾، قال: البحر^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٩/١.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٩/١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦/٣.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٩/١.
(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٨.

٤٧٦٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَأَقْذِفِي فِي آلِيِّ﴾، قال: وهو البحر، وهو النيل^(١). (١٨٥/١٠)

٤٧٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ أَقْذِفِي﴾ أن اجعليه ﴿فِي التَّابُوتِ﴾ والمؤمن الذي صنع التابوت اسمه: جزييل بن صابوث، ﴿فَأَقْذِفِي فِي آلِيِّ﴾ يعني: في نهر مصر، وهو النيل، ﴿فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ على شاطئ البحر، ﴿يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ﴾ يعني: فرعون؛ عدو الله ﷻ، وعدو لموسى ﷺ^(٢). (ز)

٤٧٦٨١ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْ أَقْذِفِي فِي التَّابُوتِ﴾ أي: اجعليه في التابوت، ﴿فَأَقْذِفِي فِي آلِيِّ﴾ أي: فالقيه في البحر، فألقي التابوت في البحر، ﴿فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ﴾ البحر ﴿بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ﴾ يعني: فرعون^(٣). (ز)

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِّنِّي﴾

٤٧٦٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِّنِّي﴾، قال: كان كلُّ مَنْ رآه أَلْقَيْتُ عليه منه حبة^(٤). (١٨٦/١٠)

٤٧٦٨٣ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ما رآه أحدٌ إلا أحبه^(٥). (ز)

٤٧٦٨٤ - عن أبي رجاء، في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِّنِّي﴾، قال: المَلَاخَة، والحلاوة^(٦). (١٨٦/١٠)

٤٧٦٨٥ - عن سلمة بن كهيل، في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِّنِّي﴾، قال: حَبِّبْتُكَ إلى عبادي^(٧). (١٨٦/١٠)

٤٧٦٨٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِّنِّي﴾، قال: حيثُ نظرتُ أَسِيءُ وجهه موسى، فرأتُ حُسْنًا ومَلَاخَة، فعندها قالت لفرعون: ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٩]^(٨). (١٨٦/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٦، وابن أبي حاتم ٢٩٤٢/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٩/١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير البغوي ٢٧٢/٥. (٦) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٦ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد

٤٧٦٨٧ - قال عطية العوفي: جعل عليه مسحة من جمال لا يكاد يصبر عنه مَنْ رآه^(١). (ز)

٤٧٦٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق خُليد بن دَعْلَج - في قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِثِّي﴾، قال: حلاوة في عَيْني موسى، لم ينظر إليه خلق إلا أحبه^(٢) [٤٢٥٧]. (١٨٦/١٠)

٤٧٦٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِثِّي﴾، قال: ألقى الله عليه محبة منه؛ فأحبهه حين رآوه^(٣). (ز)

٤٧٦٩٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق سفيان - في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِثِّي﴾، قال: عُجج في عينيه^(٤). (ز)

٤٧٦٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِثِّي﴾، فألقى الله ﷻ على موسى ﷺ المحبة؛ فأحبهه حين رآوه، فهذه النعمة الأخرى^(٥). (ز)

٤٧٦٩٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا ولدت موسى أمه أرضعته، حتى إذا أمرَ فرعونُ بقتل الولدانِ مِنْ سَنَتِهِ تلكَ عَمَدَتْ إليه، فصنعت به ما أمرها الله - تبارك وتعالى -؛ جعلته في تابوت صغير، ومَهَّدَتْ له فيه، ثم عَمَدَتْ إلى النيل، فقذفته فيه، وأصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة، فبينما هو جالس إذ مرَّ النيلُ بالتابوت، فقذف به، وأسيسةُ ابنةُ مزاحم امرأته جالسةٌ إلى جنبه، فقال: إنَّ هذا لَشَيْءٌ في البحر، فأتوني به. فخرج إليه أعوانه حتى جاءوا به، ففتح التابوت، فإذا فيه صبيٌّ في مهده، فألقى الله عليه محبته، وعطف عليه نفسه^(٦) [٤٢٥٨]. (ز)

[٤٢٥٧] أشار ابنُ عطية (٩٥/٦) إلى هذا القول، وقول عطية العوفي قبله، وانتقدتهما قائلاً: «وهذان القولان فيهما ضعف».

[٤٢٥٨] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِثِّي﴾ على قولين: الأول: أنه حبه إلى عباده، ورَزَقَه القبول بينهم. الثاني: أنه حَسَنَ خَلْقَه.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٥٨/١٦) القول الأول **لظاهر اللفظ**، فقال: «والذي هو أولى ==

(١) تفسير الثعلبي ٢٤٤/٦.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٩/١.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٤٠/٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٦، وابن أبي حاتم ٢٩٤٥/٩ (١٦٧٠٠).

﴿آثار متعلقة بالآية﴾

٤٧٦٩٣ - عن مجاهد، قال: كنتُ مع **عبد الله بن عمر**، فتلقاه الناس يُسَلِّمون عليه، ويحيونه، ويشنون عليه، ويدعون له، فيضحك ابنُ عمر، فإذا انصرفوا عنه أقبل عليّ، فقال: إنَّ الناسَ لَيُحِبُّونِي حتى لو كنتُ أعطيتهم الذهب والفضة ما زادوا عليه. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾^(١). (١٨٧/١٠)

﴿وَلَتُصَنِّعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾

﴿قراءات﴾

٤٧٦٩٤ - عن عبدالمؤمن، قال: سمعت **أبا نَهِيك** يقرأ: ﴿وَلَتُصَنِّعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾. فسألته عن ذلك. فقال: ولتعمل على عيني^(٢) [٤٢٥٩]. (ز)

﴿تفسير الآية﴾

٤٧٦٩٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَتُصَنِّعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾، قال: ولتغدّي على عيني^(٣). (١٨٧/١٠)

== بالصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله ألقى محبته على موسى، كما قال - جل ثناؤه -: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾، فحببه إلى آسية امرأة فرعون حتى تبنته وغذته وربته، وإلى فرعون حتى كفَّ عنه عاديته وشره. وقد قيل: إنما قيل: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ لأنه حببه إلى كل من رآه. ومعنى ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: حببتك إليهم، يقول الرجل لآخر إذا أحبه: ألقىيت عليك رحمتي، أي: محبتي». ووافق ابنُ عطية (٩٥/٦) ابنُ جرير، فقال: «وأقوى الأقوال: أنه القبول». [٤٢٥٩] ذكر ابنُ جرير (٦٠/١٦) هذه القراءة، ثم **علق** قائلاً: «والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها ﴿وَلَتُصَنِّعَ﴾ بضم التاء؛ لإجماع الحُجَّة من القراءة عليها».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٥١/٢.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٥٩/١، وعبد الرزاق ١٧/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٥٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٧٦٩٦ - عن **أبي نَهيك**، في قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ عَلَى عَيْبَى﴾، قال: ولتُصَمِّلَ على عيني^(١). (١٨٧/١٠)

٤٧٦٩٧ - عن **أبي عمران الجوني**، في قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ عَلَى عَيْبَى﴾، قال: تربي بعين الله^(٢). (١٨٧/١٠)

٤٧٦٩٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلْيَصْنَعِ عَلَى عَيْبَى﴾ حين قُذِفَ التابوت في البحر، وحين التَّقُط، وحين غُذِيَ، فكل ذلك بعين الله ﷻ، فلما التقطه جعل موسى لا يقبل ثدي امرأة^(٣). (ز)

٤٧٦٩٩ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - في الآية، يقول: أنت بعيني إذ جعلتكَ أمك في التابوت، ثم في البحر، و﴿إِذْ تَتَّقِي لَآتِكَ﴾^(٤). (١٨٧/١٠)

٤٧٧٠٠ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ عَلَى عَيْبَى﴾، قال: جعله في بيت الملك ينعم ويترف، غذاؤه عندهم غذاء الملك، فتلك الصنعة^(٥) [٤٦٦]. (ز)

٤٧٧٠١ - عن **سفيان بن عيينة** - من طريق **ابن أبي عمر** - في قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ عَلَى عَيْبَى﴾، قال: فذلك مثل قوله: ﴿وَأَصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ [هود: ٣٧]، ومثل قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]^(٦). (ز)

[٤٦٦] للسلف في تفسير قوله: ﴿وَلْيَصْنَعِ عَلَى عَيْبَى﴾ قولان: الأول: لتغذي وتربي على إرادتي ومحبتي. الثاني: أنت بعيني في أحوالك كلها.

وقد رجح **ابن جرير** (٦٠/١٦) المعنى الأول الذي قاله قتادة مستنداً إلى **القراءات**، فقال بعد أن رجح قراءة ﴿وَلْيَصْنَعِ﴾ **لإجماع الحجة من القراءة عليها**: «فإذ كان ذلك كذلك فأولى التأويلين به التأويل الذي تأوله قتادة، وهو: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾: ولتغذي على عيني ألقى عليك المحبة مني. وعنى بقوله: ﴿عَلَى عَيْبَى﴾: برأى مني ومحبة وإرادة».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، واللفظ له.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣٨.

﴿إِذْ تَسْقَىٰ لَأْتِكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾

٤٧٧٠٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ، وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ: قُصِّبِهِ. فَلَمَّا التَّقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ، وَأَرَادُوا لَهُ الْمَرْضَعَاتِ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، وَجَعَلَ النِّسَاءُ يَطْلُبِينَ ذَلِكَ لِيَنْزِلْنَ عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي الرِّضَاعِ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِي يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيعُونَ﴾ [القصص: ١٢]. فَأَخَذُوهَا، وَقَالُوا: بَلْ قَدْ عَرَفْتِ هَذَا الْغُلَامَ، فَذَلَّلْنَا عَلَىٰ أَهْلِهِ. قَالَتْ: مَا أَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا قُلْتُ: هُمَ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ^(١). (ز)

٤٧٧٠٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: فقالوا: نعم^(٢). (ز)

٤٧٧٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ تَسْقَىٰ لَأْتِكَ﴾ مريمُ ﴿فَتَقُولُ﴾ لآلِ فِرْعَوْنَ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ يعني: على مَنْ يَضُمُّهُ وَيُرِضِعُهُ لَكُمْ؟ فقالوا: نعم. فذهبت أختُه، فجاءت بالأمِّ، فقبل ثديها، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَرَجَعْنَا إِلَىٰ آبَائِكِ﴾^(٣). (ز)

٤٧٧٠٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قالت - يعني: أم موسى لأخته -: قصيبه، فانظري ماذا يفعلون به. فخرجت في ذلك، ﴿فَصَرَّتْ يَدُهَا عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١]، وقد احتاج إلى الرضاع، والتمس الثدي، وجمعوا له المرضع حين ألقى الله محبتهم عليه، فلا يؤتى بامرأة فيقبل ثديها، فيرئضهم^(٤) ذلك، فيؤتى بمرضع بعد مرضع، فلا يقبل شيئاً منهن، فقالت لهم أختها حين رأت من وجدهم به وحرصهم عليه: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِي يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيعُونَ﴾ [القصص: ١٢]. أي: لمنزلته عندكم، وحرصكم على مَسْرَةِ الْمَلِكِ^(٥). (ز)

٤٧٧٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِذْ تَسْقَىٰ لَأْتِكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾: على مَنْ يَضُمُّهُ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١/١٦، وابن أبي حاتم ٢٩٤٩/٩، ٢٩٥٠ (١٦٧٣٣، ١٦٧٣٦).

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢٥٩/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٤) أي: يوجههم. تاج العروس (مرض).

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١/١٦، وابن أبي حاتم ٢٩٤٩/٩، ٢٩٥٠ (١٦٧٣٤، ١٦٧٣٧).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٩/١.

﴿فَرِحْتَنكَ إِلَٰهَ أَيْكَ كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحَزْنَ﴾

٤٧٧٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَرِحْتَنكَ إِلَٰهَ أَيْكَ﴾، يعني: ﴿كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحَزْنَ﴾ عليك^(١). (ز)

٤٧٧٠٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا قَالَتْ أَخْتُ مُوسَى لَهُمْ مَا قَالَتْ قَالُوا: هَاتِي. فَأَتَتْ أُمَّه، فَأَخْبَرْتَهَا، فَاذْهَبْتِ مَعَهَا حَتَّى أَتَيْتَهُمْ، فَنَالُوهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا وَضَعْتَهُ فِي جِجْرِهَا أَخَذَ ثَدْيَهَا، وَسُرَّوْا بِذَلِكَ مِنْهُ، وَرَدَّهُ اللَّهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ، فَبَلَغَ لُطْفَ اللَّهِ لَهَا وَلَهُ أَنْ رَدَّ عَلَيْهَا وَلَدَهَا، وَعَطَفَ عَلَيْهَا نَفْعَ فِرْعَوْنَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، مَعَ الْأَمْنَةِ مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي يُتَخَوَّفُ عَلَى غَيْرِهِ، فَكَانَهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ فِي الْأَمَانِ وَالسَّعَةِ، فَكَانَ عَلَى فُرُشِ فِرْعَوْنَ وَسُرُّرِهِ^(٢). (ز)

٤٧٧٠٩ - قال يحيى بن سلام: فَجَاءَتْ بِأُمِّه، فَاقْبَلَ ثَدْيَهَا. وَقَالَ فِي سُورَةِ ﴿طَسَّرَ﴾ الْقِصَصَ [١٢ - ١٣]: ﴿وَمَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾، فَكَانَ كَلِمًا جِيءَ بِهِ إِلَى امْرَأَةٍ لَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَهَا، ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُمْ نَصِيحُونَ﴾ ﴿١٧﴾ فَرَدَّدْتَهُ إِلَٰهَ أَبِيهِ كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ. وَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَرِحْتَنكَ إِلَٰهَ أَيْكَ كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَقَلَّتْ نَفْسًا﴾

٤٧٧١٠ - عن ابن عمر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ قَتْلَ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَقَلَّتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾»^(٤). (١٨٨/١٠)

٤٧٧١١ - قال عبد الله بن عباس: قَتَلَ قَيْطِيًّا كَافِرًا^(٥). (ز)

٤٧٧١٢ - قال كعب الأحمري: كَانَ إِذْ ذَاكَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً^(٦). (ز)

٤٧٧١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَلَّتْ﴾ حِينَ بَلَغَ أَشَدَّهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ﴿نَفْسًا﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٦، وابن أبي حاتم ٢٩٥٠/٩ (١٦٧٣٨٦).

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٥٩/١.

(٤) أخرجه مسلم ٢٢٢٩/٤ (٢٩٠٥)، وابن جرير ٦٣/١٦.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٤٤/٦. (٦) تفسير الثعلبي ٢٤٤/٦، وتفسير البغوي ٥/٢٧٣.

بمصر^(١). (ز)

٤٧٧١٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾، يعني: القبطي الذي كان قتله خطأ، ولم يكن يحل له ضربه ولا قتله^(٢). (ز)

﴿فَتَجِيَنَّكَ مِنَ الْغَمِّ﴾

٤٧٧١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَتَجِيَنَّكَ مِنَ الْغَمِّ﴾، قال: من قتل النفس^(٣). (١٨٨/١٠)

٤٧٧١٦ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿فَتَجِيَنَّكَ مِنَ الْغَمِّ﴾: من النفس التي قتل^(٤). (ز)

٤٧٧١٧ - قال الحسن البصري: من الخوف، فلم يصل إليك القوم، وغفرنا لك ذلك الذنب^(٥). (ز)

٤٧٧١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَتَجِيَنَّكَ مِنَ الْغَمِّ﴾: النفس التي قتل^(٦). (ز)

٤٧٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَجِيَنَّكَ مِنَ الْغَمِّ﴾، يعني: من القتل، وكان مغمومًا مخافة أن يُقتل مكان القتل^(٧). (ز)

٤٧٧٢٠ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَتَجِيَنَّكَ مِنَ الْغَمِّ﴾: القتل^(٨). (ز)

﴿وَفَنَّكَ فَنُونًا﴾

٤٧٧٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَفَنَّكَ فَنُونًا﴾، قال: ابتليتك ابتلاء^(٩). (١٨٨/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤/١٦. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير الثوري ص ١٩٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٤/١٦. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٧٧٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد - ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾: ابتليناك بلاءً بعد بلاءً^(١). (ز)

٤٧٧٢٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾، قال: ابتليناك ببلاء نعمة^(٢). (١٨٨/١٠)

٤٧٧٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾، قال: اختبرناك اختباراً^(٣) [٤٦٦]. (١٨٨/١٠)

٤٧٧٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبیر -: أنه قال: ألا تسألني عن آية فيها مائة آية؟ قال: قلت: ما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾. قال: كلُّ شيءٍ أُوتِيَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ كَانَ فِتْنَةً. ثم ذكر حين حَمَلَتْ به أمه، وحين وضعته، وحين التقطه آل فرعون، حتى بلغ ما بلغ، ثم قال: ألا ترى قوله: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْأَسْرِ وَالْفَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]؟^(٤). (ز)

٤٧٧٢٦ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق يعلى بن مسلم - يُفسّر هذا الحرف: ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾، قال: أخلصناك إخلاصاً^(٥). (ز)

٤٧٧٢٧ - عن **مجاهد بن جبیر**، في قوله: ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾، قال: أخلصناك إخلاصاً^(٦). (١٨٨/١٠)

٤٧٧٢٨ - عن **مجاهد بن جبیر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَفَنَّكَ فُونًا﴾، قال: بلاء؛ إلقاءه في التابوت، ثم في اليم، ثم التقاط آل فرعون إيّاه، ثم خروجه خائفًا يترقب^(٧). (١٨٨/١٠)

[٤٦٦] **علتُ ابنُ عطية** (٩٥/٦ - ٩٦) على قول ابن عباس، فقال: «وعلى هذا التأويل لا يُراد إلا ما اُختبِرَ به موسى بعد بلوغه وتكليفه، وما كان قبل ذلك فلا يدخل في اختبار موسى».

(١) أخرجه الحري في غريب الحديث ٩٣٣/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٤٦٧/١ - ٤٦٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧١/١٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٧٧٢٩ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾، قال: هو البلاء على إثر البلاء^(١). (ز)

٤٧٧٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾، قال: ابتليتك بلاء^(٢). (ز)

٤٧٧٣١ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾، يعني: ابتليتك ابتلاء على إثر ابتلاء^(٣). (ز)

٤٧٧٣٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: هو البلاء في إثر البلاء^(٤). (ز)

٤٧٧٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾، يعني: ابتليتك بلاء على إثر بلاء، يعني بالبلاء: النَّقْمَ منذ يوم وُلِدَ إلى أن بعثه الله ﷺ رسولاً^(٥). (ز)

✽ آثار في سياق القصة (حديث الفتون):

٤٧٧٣٤ - عن سعيد بن جبير، قال: سألت عبد الله بن عباس عن قول الله تعالى: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾، في حديث يبلغ به النبي ﷺ...^(٦). (ز)

٤٧٧٣٥ - عن سعيد بن جبير، قال: سألت عبد الله بن عباس عن قول الله تعالى لموسى ﷺ: ﴿وَفَنَّكَ فُؤُونًا﴾، فسألت عن الفتون ما هو؟ فقال: استأنف النهار، يا ابن جبير؛ فإنَّ لها حديثاً طويلاً. فلما أصبحتُ غَدَوْتُ على ابن عباس لا تَنجِزُ ما وعدني من حديث الفتون، فقال: تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وَعَدَ إبراهيم من أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكاً؛ فقال بعضهم: إنَّ بني إسرائيل ينتظرون ذلك ما يَشْكُون فيه، ولقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب، فلما هلك قالوا: ليس هذا

(١) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٦.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٢٦٠/١، وابن جرير ٧٠/١٦، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث ٩٣٣/٣ من طريق سنان.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٤/٦، وتفسير البغوي ٢٧٣/٥ بلفظ: ابتليتك ابتلاء. عن مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه الحاكم ٢٥٨/٢ (٢٩٢٩). ويظهر أن سياقه نحو الحديث التالي.

قال الحاكم: «هذا حديث، صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٢٠٢/٧ (٧١٣٥) معقباً على رواية الحاكم: «كذا أخرجه من حديث محمد بن مسلمة، وهو واو. وقد رواه ابن مردويه في تفسير طه من طريق عن يزيد بن هارون صحيحة، وساقه مطولاً».

كان وعد الله إبراهيم. قال فرعون: فكيف ترون؟ فائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالاً معهم الشفّار^(١)، يطوفون في بني إسرائيل، فلا يجدون مولوداً إلا ذبحوه، ففعلوا، فلما رأوا أنّ الكبار يموتون بأجالهم، وأنّ الصغار يُذبحون؛ قالوا: يوشيك أن يفتنى بنو إسرائيل؛ فتصيروا أن تُبأثيروا الأعمال والخدمة التي كانوا يَكُونونكم، فاقتلوا عاماً كل مولود ذكر، فتَقِلُّ أبناءهم، ودعوا عاماً لا تقتلوا منهم أحداً، فيشيب الصغار مكان من يموت من الكبار؛ فإنهم لن يكثرُوا فتخافون مكائرتهم إيّاكم، ولن يفتنوا بمن تقتلون فتحتاجون إليهم. فأجمعوا أمرهم على ذلك، فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يُدبَح فيه الغلمان، فولدتَ علانِيَةَ آمِنَةً، حتى إذا كان في قابلٍ حملت بموسى، فوقع في قلبها الهمُّ والحُزن - فذلك من الفتون، يا ابن جبير؛ ما دخل عليه في بطن أمه ما يُراد به -، فأوحى الله إليها أن: ﴿لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْكَ آتِرًا لِّكَ﴾ [القصص: ٧]. وأمّرها إذا ولدته أن تجعله في تابوت، ثم تلقيه في اليمِّ، فلما ولدت فعَلَتْ ما أمرت به، حتى إذا توارى عنها ابنتها أتاها الشيطان، وقالت في نفسها: ما فعلتُ بابني؟! لو ذُبِح عندي فوارثته وكفنته كان أحبَّ إليّ من أن ألقيه إلى دواب البحر وحيثانه. فانطلق به الماء حتى أوقى به عند قُرْصَةِ^(٢) مُسْتَقَى جوارى امرأة فرعون، فرأينته، فأخذته، فهَمَمَنَ أن يفتنَ الباب، فقال بعضهنَّ لبعض: إنّ في هذا لَمَالاً، وإنّا إن فتحناه لم نُصدّقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه. فحملته بهيته، لم يُحرَكَنَّ منه شيئاً حتى دَفَعته إليها، فلما فتحت رأت فيه الغلام، فألقى عليها محبةً لم تَلَقَ منها على أحد من البشر قط، ﴿وَأَسْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوتٍ قَرِيظًا﴾ [القصص: ١٠] من ذُكِرَ كلُّ شيءٍ إلا من ذكر موسى. فلما سمع الذبّاحون بأمره أقبلوا إلى امرأة فرعون بشفّارهم، يريدون أن يذبحوه - وذلك من الفتون، يا ابن جبير - . فقالت للذبّاحين: آمروني، فإنّ هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل، فإني آتي فرعون فأستَوْهيه إياه، فإن وهبه لي فقد أحسستم وأجملتم، وإن أمر بذبحه لم ألُكُم. فلما أتت به فرعون قالت: ﴿قُرَّتْ عَيْنِي لِئِذَا لَأَفْتَلُوهُ﴾ [القصص: ٢٩]. قال فرعون: يكون لك، وأما لي فلا حاجة لي فيه. قال رسول الله ﷺ: «والذي يحلف به، لو أقرَّ فرعون بأن يكون قُرّة عين له كما

(١) الشفّار: جمع شَفْرَة، وهي السكين العريضة. النهاية واللسان (شفر).

(٢) قُرْصَة النهر: ثلثته التي منها يُستقى. اللسان (فرض).

قالت امرأته لهداه الله به كما هدى به امرأته، ولكن الله ﷻ حرمه ذلك». فأرسلت إلى من حولها من كل امرأة لها لبنٌ لِيَتَخْتارَ له ظِئْرًا^(١)، فكلَّمَا أخذته امرأةٌ مِنْهُنَّ لترضعه لم يقبل ثديها، حتى أشفقت امرأةُ فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت، فأحزنها ذلك، فأمرت به، فأُخْرِجَ إلى السوق ومجمع الناس، تَرْجُو أن تجد له ظِئْرًا يأخذ منها، فلم يفعل. وأصبحَتْ أمُّ موسى وإليها، فقالت لأختها: قُصِّي أثره، واطلبيه، هل تسمعين له ذِكْرًا؟ أحيٌّ أم قد أكلته الدوابُّ؟ ونَسِيَتِ الذي كان وَعَدَ اللهُ. فبصرت به أختُه عن جنب وهم لا يشعرون - والجنب: أن يَسْمُوَ بصرُ الإنسانِ إلى شيءٍ بعيد وهو إلى جنبه، وهو لا يشعر به -، فقالت من الفرح حين أعياهم الظُّئُورَات: أنا أدلُّكم على أهل بيتٍ يكفلونه لكم وهم له ناصحون. فأخذوها، فقالوا: وما يدريك ما نصحهم له؟ هل يعرفونه؟! حتى شكُّوا في ذلك - وذلك من الفتون، يا ابن جبير -، فقالت: نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في صِهر الملك رجاءً منفعتة. فتركوها، فانطلقت إلى أمه، فأخبرتها الخبر، فجاءت، فلما وضعت في حجرها نزا إلى ثديها، فمصَّه حتى امتلأ جنباه رِيًّا، وانطلق البشراء إلى امرأة فرعون يُبَشِّرُونَهَا: إِنَّا قد وجدنا لابنك ظِئْرًا. فأرسلت إليها، فأتيَتْ بها وبه، فلمَّا رأت ما يصنع بها قالت لها: امكثي عندي، أرضعي ابني هذا؛ فَإِنِّي لم أَحِبُّ حُبَّ شَيْئًا قط. قالت: لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع، فإن طابت نفسُك أن تعطينيه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرًا فعلتُ، وإلا فإِنِّي غيرُ تاركةٍ بيتي وولدي. فذكرت أمُّ موسى ما كان الله ﷻ وَعَدَهَا، فتعاسرت على امرأة فرعون لذلك، وأيقنت أن الله ﷻ مُنْجِزٌ وَعَدَه، فرجعت بابنها من يومها، فأنبته الله نباتًا حسنًا، وحفظه لِمَا قد قضى فيه، فلم يزل بنو إسرائيل وهم يجتمعون في ناحية القرية يمتنعون به من الظلم والسُّخْرَةِ^(٢) منذ كان فيهم.

فلَمَّا ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى: أزيريني ابني. فوعدتها يومًا تزورها فيه به، فقالت لِحُزْنِهَا وَظُئُورِهَا وَقَهَارِمَتِهَا^(٣): لا يبقى منكم اليوم واحد إلا استقبل ابني بهدية وكرامةٍ أرى ذلك فيه، وأنا باعثةٌ أمينًا يُحْصِي ما صنع كلُّ إنسانٍ منكم. فلم

(١) الظئر: المُرْضِعةُ غيرُ وليها. النهاية (ظئر).

(٢) السُّخْرَةُ: التكليف والحمل على الفعل بغير أجره. النهاية (سخر).

(٣) قهارمتها: جمع القهرمان - بفتح القاف وضمها - وهو من أمثاء الملك وخاصيته، والقهرمان أيضًا: الوكيل والحافظ والقائم بالأمور. النهاية (قهرم).

تزل الهدايا والنحل والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل عليها، فلما دخل عليها أكرمته ونحلته، وفرحت به وأعجبها، ونحلت أمه لحسن أثرها عليه، ثم قالت: لأنطلقنَّ به إلى فرعون فليُنجلنَّه وليُكرمنَّه. فلما دخلت به عليه، وجعلته في حجره، فتناول موسى لحية فرعون، فمدها إلى الأرض، فقالت له الغواة من أعداء الله: ألا ترى إلى ما وعد الله إبراهيم! إنه يرثك ويصرعك ويعلوك. فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه - وذلك من الفتون يا ابن جبير، يعدُّ كلُّ بلاء ابتلي به وأريد به فتوناً -، فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون، فقالت: ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي؟ قال: ألا ترى أنه سيصرعني ويعلونني؟! قالت له: اجعل بيني وبينك امرأاً تعرف فيه الحق؛ اثت بجمرتين ولؤلؤتين، فقربهنَّ إليه، فإن بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت أنه يعقل، وإن هو تناول الجمرتين ولم يُرد اللؤلؤتين فاعلم أن [أحدًا] لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل! فقرب ذلك إليه، فتناول الجمرتين، فانزعوهما منه مخافة أن يحرقا بدنه، فقالت المرأة: ألا ترى؟! وصرفه الله عنه بعد أن كان همَّ به، وكان الله بالغ أمره فيه.

فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل معه بظلم ولا بسُخرة، حتى امتنعوا كل الامتناع، فبينما هو يمشي في ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتتلان؛ أحدهما من بني إسرائيل، والآخر من آل فرعون، فاستغاثه الإسرائيليُّ على الفرعوني، فغضب موسى، واشتد غضبه؛ لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم - لا يعلم إلا أن ذلك من الرضاع من أم موسى، إلا أن يكون الله تعالى أطلع موسى من ذلك على ما لم يُطلع غيره عليه -، فوكز موسى الفرعوني، فقتله، وليس يراهما أحدٌ إلا الله والإسرائيليُّ. فقال موسى حين قتل الرجل: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٥]. ثم قال: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَكَ﴾ [القصص: ١٦]. وأصبح في المدينة خائفًا يترقب الأخبار، فأتى فرعون، فقيل له: إن بني إسرائيل قتلوا رجلاً من آل فرعون، فخذ لنا بحقنا، ولا ترخص لهم. فقال: اثتوني قاتله ومن شهد عليه؛ فإن الملك - وإن كان صفوه مع قومه - لا يستقيم له أن يقيد بغير بيئة ولا ثبت، فاطلبوا علم ذلك آخذ لكم بحقكم. فبينما هم يطوفون فلا يجدون بيئة ولا ثبتًا، إذا موسى من الغد قد رأى ذلك الإسرائيليُّ يقاثل فرعونياً آخر، فاستغاثه الإسرائيليُّ على الفرعوني، فصادف موسى قد ندم على ما كان، وكره الذي رأى، فغضب من الإسرائيلي، وهو

يريد أن يبطش بالفرعوني، فقال للإسرائيلي لما فعل بالأمس واليوم وقال: ﴿إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّيِّنٌ﴾ [القصص: ١٨]. فنظر الإسرائيلي إلى موسى حين قال له ما قال، فإذا هو غضبان كغضبه بالأمس، فخاف بعدما قال له: ﴿إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّيِّنٌ﴾، أن يكون إياه أراد - وإنما أراد الفرعوني -، فقال: ﴿يَتَوَسَّعُ أَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ [القصص: ١٩]. وإنما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقته، فتتاركا، فانطلق الفرعوني إلى قومه، فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي حين يقول: ﴿أَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾. فأرسل فرعون الذبّاحين ليقتلوا موسى، فأخذ رُسلُ فرعون في الطريق الأعظم يمشون على هيتهم يطلبون موسى، وهم لا يخافون أن يفوتهم، وجاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة، فاختصر طريقاً قريباً حتى سبقهم إلى موسى، فأخبره الخبر - وذلك من الفتون، يا ابن جبير -.

فخرج موسى مُتَوَجِّهاً نحو مَدِين، لم يلق بلاءً مثل ذلك، وليس له بالطريق عِلْمٌ إلا حُسْنُ ظَنِّهِ بربه، فإنه قال: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَوَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّكَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٢ - ٢٣] يعني: حابستني غنمهما. ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا﴾ [القصص: ٢٣] مُعْتَزِلَتَيْنِ لا تسقيان مع الناس؟ قالتا: ليست لنا قُوَّة نزاجم القوم، وإنما ننظر فضول جياضهم. فسقى لهما؛ فجعل يغرف في الدلو ماءً كثيراً حتى كانتا أول الرعاة فراغاً، فانصرفتا إلى أبيهما بغنمهما، وانصرف موسى إلى شجرة فاستظل بها، وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]. فاستنكر أبو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حُقُلًا^(١) بِطَانًا^(٢)، وقال: إن لكما اليوم لَشَانًا. فحدّثناه بما صنع موسى، فأمر إحداهما أن تدعوه له، فأتته فدعته، فلما كلمه قال: ﴿لَا تَخَفْ بَصَوْتِ مِنَ الْقَوِيِّ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥]، ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطاناً، ولسنا في مملكته. قالت ابنته: ﴿يَتَأْتِيَنَّكَ أَسْتَجْرَةٌ مِنْكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجْرَتِ الْقَوِيِّ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٦]. فحملته الغيرة أن قال: وما يدريك ما قُوَّتُهُ وما أمانته؟ قالت: أمّا قوته فما رأيتُ منه حين سقى لنا، لم أر رجلاً قطُّ أقوى في ذلك السقي منه حين سقى لنا، وأما أمانته فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له، فلماً علم أنني امرأة صوّب رأسه ولم يرفعه، ولم ينظر إليّ حين أقبلت إليه، حتى بلّغته رسالتك، فقال لي: امشي خلفي، وانعتي لي الطريق.

(١) حُقُلًا: جمع حافل، أي: ممتلئة الضروع. النهاية (حفل).

(٢) بِطَانًا: ممتلئة البطون. النهاية (بطن).

فلم يقل هذا إلا وهو أمين. فسُرِّي عن أبيها، وصدَّقها، وظَنَّ به الذي قالت، فقال: هل لك ﴿أَنْ أَنْكَمَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ عَلِيٍّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ [القصر: ٢٧]. ففعل، فكانت على موسى ثماني حجج واجبة، وكانت ستتان عِدَّةً منه، ففَضِيَ اللهُ عِدَّتَهُ، فأتمها عشراً. - قال سعيد: فسألني رجلٌ من أهل النصرانية من علمائهم: هل تدري أيَّ الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا. وأنا يومئذ لا أعلم، فلقيت ابنَ عباس، فذكرت له الذي قال النصرانيُّ، فقال: أما كنت تعلم أنَّ ثمانياً واجبة لم يكن موسى ليتنقص منها شيئاً، وتعلم أنَّ الله تعالى كان قاضياً عن موسى عِدَّتَهُ التي وعد؟ فإنه قضى عشراً. فأخبرت النصراني، فقال: الذي أخبرك بهذا هو أعلم منك. قلت: أجل، وأولى! -

سار موسى بأهله، ورأى من أمر النار ما قصَّ اللهُ عليك في القرآن وأمر العصا ويده، فشكا إلى ربِّه ما يتخوَّف من آل فرعون في القتل، وعُقْدَةَ لسانه؛ فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، فسأل ربِّه أن يعينه بأخيه هارون، ليكون له رِدْءاً، ويتكلم عنه بكثير مما لا يُفصِّح به، فأتاه اللهُ سؤْلَهُ، فحلَّ عُقْدَةَ من لسانه، وأوحى إلى هارون، وأمره أن يلقي موسى، فاندفع موسى بالعصا، ولقي هارون، فانطلقا جميعاً إلى فرعون، فأقاما ببابه حيناً لا يُؤدِّن لهما، ثم أذن لهما بعد حجاب شديد، فقالا: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]. فقال: ومن ربكما، يا موسى. فأخبراه بالذي قصَّ اللهُ في القرآن، قال: فما تريدان؟ ودَّكره بالقتل، فاعتذر بما قد سمعت، قال: أريد أن تؤمن بالله، وترسل معي بني إسرائيل. فأبى عليه ذلك، وقال: ائْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فالتقى بعصاه، فتحوّلت حيَّةً عظيمةً فاغرةً فاها مُسرِّعةً إلى فرعون، فلما رأى فرعون أنها قاصدةٌ إليه خافها؛ فافتحم عن سريره، واستغاث بموسى أن يكفِّها عنه، ففعل، وأخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء، يعني: من غير برص، ثم أعادها إلى كُمِّه، فصارت إلى لونها الأول، فاستشار الملاً فيما رأى، فقالوا له: هذان ساحران، يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما، ويذهبا بطريقتكم المثلى. يعنون: مُلْكُهُم الذي هم فيه والعيش، فأبوا على موسى أن يعطوه شيئاً مما طلب، وقالوا له: اجمع لهم السحرة، فإنهم بأرضنا كثير حتى تغلب بسحرهم سحرهما. ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَلِكَيْنِ حَاشِيَيْنِ﴾ [الشعراء: ٥٣]، فحُشِر له كل ساحر مُتعالِم، فلما أتوا فرعون قالوا: بِمِ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ؟ قالوا: يعمل بالحيات والجبال. قال: فلا، والله، ما في الأرض قومٌ يعملون بالحيات والجبال والعصيّ

بالسحر ما نعمل به! فما أجرنا إن غلبناه؟ قال لهم: أنتم أقاربي وخاصتي، وأنا صانع بكم كل شيء أحببت. فتواعدوا ليوم الزينة، وأن يحشر الناس ضحى. - قال سعيد: فحدثني ابن عباس أن يوم الزينة اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة، وهو يوم عاشوراء. - فلما اجتمعوا في صعيد واحد قال الناس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا فلنحضر هذا الأمر، وتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين. يعنون بذلك: موسى وهارون استهزاء بهما، فقالوا: يا موسى - لقدرتهم بسحرم - ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْفِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مَحْنُ الْمُتْلِفِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا ﴿[الأعراف: ١١٥ - ١١٦].﴾ ﴿قَالُوا جَاهِلْتُمْ وَعَصَيْتُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤]. فرأى موسى من سحرم ما أوجس منه خيفة، فأوحى الله إليه: أن ألق عصاك. فلما ألقاها صارت ثعباناً عظيماً فاغرةً فاها، فجعل العصا بدعوة موسى تلتبس بالهبال، حتى صارت جرزاً إلى الثعبان، تدخل فيه حتى ما أبقّت عصاً ولا حبلاً إلا ابتلعت، فلما عرّف السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سحرًا لم تبتلع من سحرنا كل هذا! ولكن هذا من أمر الله ﷻ؛ فآمنّا بالله، وبما جاء به موسى، ونتوب إلى الله مما كنا فيه. فكسر الله ظهر فرعون في ذلك الموطن وأشياعه، فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون، فغلبوا هنالك، وانقلبوا صاغرين، وامرأة فرعون بارزة مُبَدَّلَةٌ^(١)، تدعو الله بالنصر لموسى على فرعون، فمَن رآها من آل فرعون ظنَّ أنها بَدَّلَتْ شفقةً على فرعون وأشياعه، وإنما كان حزنها وهُمها لموسى.

فلما طال مكث موسى لمواعيد فرعون الكاذبة كلما جاء بآية وَعَدَّ عندها أن يرسل معه بني إسرائيل، فإذا كشف ذلك عنه نكث وعده، واختلف وعده، حتى أمر موسى بقومه، فخرج بهم ليلاً، فلما أصبح فرعون ورأى أنهم قد مَضَوْا بعث في المدائن حاشرين، فتبعهم جنودٌ عظيمة كثيرة، وأوحى الله إلى البحر: إذا ضربك عبدي موسى فانفرك له اثني عشر فرقاً، حتى يجوز موسى ومن معه، ثم أَلْتَقِ بعدُ على مَنْ بَقِيَ مِنْ قوم فرعون وأشياعه. فنسي موسى أن يضرب بعصاه، فدفع إلى البحر وله قَصِيْفٌ^(٢)، مخافة أن يضربه موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصياً، فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال أصحاب موسى: إنا لمدركون، فافعل ما أمرك به ربك؛ فإنك لم تُكذِّبْ ولم تُكذِّب. قال: وعدني ربي إذا انتهيتُ إلى البحر أن ينفرك لي حتى

(١) التَّبَدُّلُ: ترك التَّوْبَتَيْنِ والتَّهَيُّيَ بِالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ عَلَى جِهَةِ التَّوَاضُعِ. النهاية (بذل).

(٢) قَصِيْفٌ: صَوْتٌ هَائِلٌ يَشْبَهُ صَوْتِ الرَّغْدِ. النهاية (قصف).

أجوز. ثم ذكر بعد ذلك العصا، فضرب البحر حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى، فانفرك البحر كما أمره الله وكما وعد موسى، فلما جاز أصحاب موسى كلهم ودخل أصحاب فرعون كلهم التقى البحر عليهم كما أمره الله ﷻ، فما جاوز البحر. قال أصحاب موسى: إنا لمدركون؛ إنا نخاف أن لا يكون فرعون غرق، ولا نؤمن بهلاكه! فدعا ربّه، فأخرجه له بيده من البحر حتى استيقنوا.

ثم مرّوا بعد ذلك على قوم ﴿يَمَكُونُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجَاهِلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَثَرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَنَطْلٌ مَّا كَانُوا يَمْعَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨ - ١٣٩]، قد رأيتم من العجبر ما يكفيكم، وسمعتهم به. فمضى حتى أنزلهم منزلاً، ثم قال لهم: أطيعوا هارون، فإنّي قد استخلفته عليكم، وإنّي ذاهبٌ إلى ربي. وأجلّهم ثلاثين يوماً أن يرجع إليهم فيها. فلما أتى ربّه، وأراد أن يكلمه في ثلاثين يوماً قد صامهن ليلهن ونهارهن، كره أن يكلم ربه وريح فيه ريحٍ فم الصائم، فتناول موسى من نبات الأرض شيئاً فمضغه، فقال له ربّه حين أتاه: لم أفطرت؟ وهو أعلم بالذي كان، قال: يا ربّ، إنّي كرهت أن أكلمك إلا فمي طيب الريح. قال: وما علمت - يا موسى - أنّ ريح فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك! ارجع حتى تصوم عشرة أيام ثم اتنني. ففعل موسى الذي أمره الله به، فلما رأى قوم موسى أنه لم يأتهم للأجل ساءهم ذلك، وقد كان هارون خطبهم، وقال لهم: إنكم خرجتم من مصر وعندكم ودائع لقوم فرعون وعوّاري، ولكم فيهم مثل ذلك، وأنا أرى أن تحتسبوا ما كان لكم عندهم، ولا أجلّ لكم وديعةً استودعتموها أو عارية، ولسنا نرى أداء شيء من ذلك إليهم ولا مُمسِكِيه. فحفر حفرةً، وأمر كلّ قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حلية بأن يدفنوه في الحفيرة، ثم أوقد عليه النار، فأحرقه، وقال: لا يكون لنا ولا لهم. وكان السامريُّ رجلاً من قوم يعبدون البقر، ليس من بني إسرائيل، بل جارٌّ لهم، فاحتمل مع بني إسرائيل حين احتملوا، فقصى له أن رأى أثر الفرس، فقبض منه قبضة، فمرّ بهارون، فقال له هارون: يا سامريُّ، ألا تلقي ما في يديك؟ وهو قابضٌ عليه لا يراه أحدٌ طوال ذلك، فقال: هذه قبضةٌ من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر، فلا ألقها لشيء إلا أن تدعوا الله إذا ألقىتها أن يكون ما أريد. قال: فألقاها، ودعا له هارون، قال: أريد أن يكون عجلاً. فاجتمع ما كان في الحفيرة من متاع؛ نحاس أو حديد أو حلي، فصار عجلاً أجوف، ليس فيه روح، له خوار. - فقال ابن عباس: والله، ما كان له صوت،

ولكن الريح كانت تدخل في دُبره، وتخرج من فيه، فكان ذلك الصوت من ذلك .. فتفرق بنو إسرائيل فِرْقًا؛ فقالت فِرْقَةٌ: يا سامريُّ، ما هذا؛ فإنك أنت أعلم به؟ فقال: هذا ربكم، ولكن موسى أخطأ الطريق. فقالوا: لا نكذب بهذا حتى يرجع إلينا موسى؛ فإن يك ربنا لم يكن ضيِّعنا وعجزنا حين رأيناه، وإن لم يكن ربنا فإننا ننتج قول موسى. وقال فرقة: هذا من عمل الشيطان، وليس ربنا، ولا نُصدِّق به ولا نُؤمن. وأشرب فرقة في قلوبهم التصديق بما قال السامريُّ في العجل، وأعلنوا التكذيب، فقال لهم هارون: ﴿يَقْوِرْ لِمَا قُيِّنَتْ يَدَايَ وَإِنَّ زَيْجَكُمْ الرِّمْنُ﴾ [طه: ٩٠]، وليس هكذا. قالوا: فما بال موسى وعدنا ثلاثين ليلة، ثم أخلفنا، فهذه أربعون ليلة. فقال سفهاؤهم: أخطأ ربُّه، فهو يطلبه ويتبعه. فلما كلم الله موسى، وقال ما قال له، وأخبره بما لقي قومه من بعده، فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً، فقال لهم ما سمعتم في القرآن، وألقى الألواح، وأخذ برأس أخيه يجره إليه من الغضب، غير أنه عذَّر أخاه، واستغفر ربه، ثم انصرف إلى السامريِّ، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: قبضت قبضة من أثر الرسول، وقطنت وعُميت عليكم، فقذفتها، وكذلك سولت لي نفسي. قال: ﴿فَأَذَهَبَ فَأَرَكَ لَكَ فِي الْحَيَوَةِ أَنْ تَقُولَ لَا يَسَاسُ﴾ إلى قوله: ﴿فِي أَلَمٍ سَفَا﴾. ولو كان إلهاً لم يخلص إلى ذلك!

فاستيقن بنو إسرائيل بالفتنة، واعتبط الذين كان رأيهم رأي هارون، فقالوا: يا موسى، سل ربك أن يفتح لنا باب توبة نعملها، وتُكفِّر عنا ما عملنا. فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً لذلك، لا يألو لخير؛ خيار بني إسرائيل، ومن لم يُشرك في العجل، فانطلق بهم ليسأل ربهم التوبة، فرجفت الأرض بهم، فاستحيا موسى ﷺ من قومه ووفده حين فعل بهم ذلك، فقال: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَرَأَيْتَ أَنِّي لَأَمْلِكُكُمْ إِنَّمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ إِنَّمَا﴾ الآية [الأعراف: ١٥٥]. ومنهم من قد أطلع الله منه على ما أشرب قلبه العجل والإيمان به؛ فلذلك رجفت بهم الأرض، فقال: ﴿رَحِمْتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٦ - ١٥٧]. فقال: رب، سألتك التوبة لقومي، فقلت: إن رحمتك كتبتها لقوم غير قومي! فليتك أحررتني حتى أخرج في أمة ذلك الرجل المرحومة. قال الله ﷻ: فَإِنَّ تَوْبَتَهُمْ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ لَقِيَ مِنْ وَالِدٍ أَوْ وَلَدٍ، فَيَقْتُلَهُ بِالسَّيْفِ، وَلَا يُبَالِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ. فتاب أولئك الذين كان خفي على موسى وهارون ما أطلع الله عليه من ذنوبهم، فاعترفوا بها، وفعلوا ما أمروا به، فغفر الله للقاتل والمقتول.

ثم سار بهم موسى متوجهاً نحو الأرض المقدسة، فأخذ الألواح بعد ما سكت عنه الغضب، وأمرهم بالذي أمره الله أن يبلغهم من الوظائف، فتقلت عليهم، وأبوا أن يُقروا بها، حتى ننتق الله عليهم الجبل كأنه ظُلةٌ، ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم، فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مُضغون ينظرون الأرض، والكتاب الذي أخذه بأيديهم، وهم ينظرون إلى الجبل مخافةً أن يقع عليهم. ثم مضوا حتى أتوا الأرض المقدسة، فوجدوا فيها مدينةً جبَّارين؛ خلَّفهم خلقٌ مُنكر، وذكروا من ثمارهم أمراً عجباً من عظيمها! فقالوا: يا موسى، إن فيها قوم جبارين لا طاقة لنا اليوم بهم، ولا ندخلها ما داموا فيها، فإن يخرجوا منها فإننا داخلون. قال رجلان من الجبارين آنا بموسى فخرجا إليه، فقالا: نحن أعلم بقومنا، إن كنتم تخافون ما رأيتم من أجسامهم وعددهم، فإنهم ليس لهم قلوب، ولا منعةٌ عندهم، فادخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون. - ويقول أناس: إنهما من قوم موسى، وزعم سعيد: أنهما من الجبارين آنا بموسى، يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَخَافُونَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٢٣]، وإنما يعني بذلك: الذين يخافهم بنو إسرائيل. - فقالوا: ﴿يُؤْمِنُونَ إِنَّا كُنَّا نَدْخُلُهُمْ آبَاءَنَا مَا دَامُوا فِيهَا فَأَذْهَبَ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا كَاهِنَاتٌ﴾ [المائدة: ٢٤]. فأغضبوا موسى، فدعا عليهم، فسماهم: فاسقين، ولم يدعُ عليهم قبل ذلك؛ لما رأى فيهم من المعصية وإساءتهم حتى كان يومئذ، فدعا عليهم، فاستجاب الله له، وسماهم كما سماهم موسى: فاسقين، فحرماهم عليهم أربعين يتيمون في الأرض، يُضبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار. ثم ظلَّ عليهم في التيه بالغمام، وأنزل عليهم المنَّ والسلوى، وجعل لهم ثياباً لا تبلى ولا تتسخ، وجعل بين ظهرانيهم حجراً مُربَّعاً، وأمر موسى فضربه بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، في كل ناحية ثلاث عيون، وأعلم كلَّ سبيط عينتهم التي يشربون منها، لا يرتحلون من منقَلَةٍ^(١) إلا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذي كان منهم بالمنزل الأول.

رفع ابنُ عباس هذا الحديث عن النبي ﷺ، وصدق ذلك عندي أنَّ معاوية بن أبي سفيان سمع من ابن عباس هذا الحديث، فأنكر عليه أن يكون الفرعونيُّ هو الذي أفشى على موسى أمر القتل، وقال: إنما أفشى عليه الإسرائيليُّ. فأخذ ابنُ عباس

(١) المنقَلَة: المرحلة من مراحل السفر. لسان العرب (نقل).

بيده، فانطلق إلى سعد بن مالك الزهري، فقال: رأيت يوم حدثنا النبي ﷺ عن قتيل موسى من آل فرعون، من أفسى عليه الإسرائيلي أو الفرعوني؟ قال: أفسى عليه الفرعوني بما سمع من الإسرائيلي الذي شهد ذلك وحضره^(١). (١٨٨/١٠)

﴿فَلَيْتَ سَيْنَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾

٤٧٧٣٦ - قال وهب بن مَنبّه: لبث عند شعيب رضي الله عنه ثمانياً وعشرين سنة؛ عشر سنين منها مهر ابنته صفيرا بنت شعيب، وثمان عشرة سنة أقام عنده حتى وُلِدَ له^(٢). (ز)

٤٧٧٣٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَلَيْتَ سَيْنَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾، قال: عشر سنين^(٣). (٢٠٦/١٠)

٤٧٧٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَيْتَ سَيْنَ﴾ يعني: عشر سنين، ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ حين كان مع شعيب رضي الله عنه^(٤). (ز)

٤٧٧٣٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَيْتَ سَيْنَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ عشرين سنة؛ أقام عشراً ثم آخر الأجلين، ثم أقام بعد ذلك عشراً^(٥). (ز)

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ١٧٢/١٠ - ١٨٣ (١١٢٦٣)، وأبو يعلى ١٠/٥ - ٢٩ (٢٦١٨)، وابن جرير ٦٤/٦٤ - ٦٩، وابن أبي حاتم ١٥٥٦/٥ (٨٩١٨)، ١٥٦٧/٥ - ١٥٦٨ (٨٩٨٦)، ١٦١٠/٥ (٨٥١٥)، ٨/٢٧٥٢ (١٥٥٤٨)، ٢٩٤٢/٩ (١٦٦٨٧)، ٢٩٤٣/٩ (١٦٦٨٩)، ٢٩٤٤/٩ (١٦٦٩٨)، ٢٩٥٠/٩ (١٦٧٣٥)، ٢٩٥٤/٩ (١٦٧٦٥)، ٢٩٥٨/٩ (١٦٧٨٨)، ٢٩٦٤/٩ (١٦٨٢٥)، ٢٩٦٧/٩ (١٦٨٤٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٥٦/٧ - ٦٦ (١١١٦٦): «رجاله رجال الصحيح، غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩٦/٢: «والأشبه - والله أعلم - أنه موقوف، وكونه مرفوعاً فيه نظر، وغالبه مُتَلَفًى من الإسرائيليات، وفيه شيء يسير مُصَرَّحٌ برفعه في أثناء الكلام، وفي بعض ما فيه نظر ونكارة، والأغلب أنه من كلام كعب الأحبار، وقد سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول ذلك».

(٢) تفسير الثعلبي ٢٤٤/٦، وتفسير البغوي ٢٧٣/٥.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

﴿ثُمَّ جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ يَأْتُواكُم﴾

- ٤٧٧٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿ثُمَّ جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ﴾، قال: لميقات^(١). (٢٠٦/١٠)
- ٤٧٧٤١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿ثُمَّ جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ﴾، قال: على موعد^(٢). (٢٠٧/١٠)
- ٤٧٧٤٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿ثُمَّ جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ يَأْتُواكُم﴾، قال: على قدر الرسالة والنبوة^(٣) [٤٧٦٦]. (٢٠٦/١٠)
- ٤٧٧٤٣ - قال **محمد بن كعب القرظي**: جئت على القدر الذي قدرْتُ أنك تجيء^(٤). (ز)
- ٤٧٧٤٤ - قال **محمد بن السائب الكليبي**: وافق الكلام عند الشجرة^(٥). (ز)
- ٤٧٧٤٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ يعني: ميقات، ﴿جِئْتَنَا﴾^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٤٧٧٤٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق **مغيرة** - قال: كانوا يكرهون أن يتأولوا شيئاً من القرآن عندما يعرض من أحاديث الدنيا. قيل لهشيم: نحو قوله: ﴿جِئْتَنَا عَلَىٰ قَدَرٍ يَأْتُواكُم﴾؟ قال: نعم^(٧). (ز)

[٤٦٦٦] لم يذكر **ابن جرير** (٧١/١٦ - ٧٢) غير قول **قتادة**، و**مجاهد**، وقول **ابن عباس**.

(١) أخرجه **ابن جرير** ٧١/١٦.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٧٢/١٦. وعلقه **يحيى بن سلام** ٢٦٠/١، و**البخاري** ١٧٦٤/٤. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٣) أخرجه **عبد الرزاق** ١٧/٢، و**ابن جرير** ٧٢/١٦. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٤) تفسير **الثعلبي** ٢٤٤/٦، وتفسير **البغوي** ٢٧٤/٥.

(٥) تفسير **الثعلبي** ٢٤٥/٦. (٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٧/٣.

(٧) أخرجه **سعيد بن منصور** في سننه (ت: سعد آل حميد) ٣١٨/٩٧ (٩٢).

﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

٤٧٧٤٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق جُوَيْبِرٍ، عن الضحاک - قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]: ما هو، يا رسول الله؟ قال: «المحبة» - يا علي - في صدور المؤمنين والملائكة المقربين، يا علي، إن الله تعالى أعطى المؤمن ثلاثاً: اليقظة^(١) والمحبة، والملاحة، والمهابة في صدور الصالحين، فمن اصطنعه لنفسه قبل نفسه، فوجد له حلاوة وملاحة، ومن دعاه فأجابه فصَدَّقَه في الإجابة قرَّبه، فقَبِلَ قلبه، فوجد له في القلوب وُدًّا، وهو المحبة، قال الله لعبده موسى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾^(٢). (ز)

٤٧٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ وهو ابن أربعين سنة. يقول: واخترتك لنفسي رسولاً^(٣). (ز)

٤٧٧٤٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾، قال: واخترتك لنفسي ولرسالتي. والاختيار والاجتباء والاصطفاء واحد^(٤). (ز)

﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِتَابِعِي﴾

٤٧٧٥٠ - قال عبد الله بن عباس: يعني: الآيات التسع التي بعث بها موسى^(٥). (ز)

٤٧٧٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ﴾ هارون ﴿بِتَابِعِي﴾ يعني: اليد والعصا، وهارون يومئذ غائب بمصر، فالتقيا موسى وهارون ﷺ من قبل أن يصلوا إلى فرعون^(٦). (ز)

(١) اليقظة: المحبة. النهاية (مقه).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٦٣٧/١ (٨٩٣).

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٥) تفسير البغوي ٢٧٤/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

﴿وَلَا نُنَبِّئُ فِي ذِكْرِي﴾

❁ قراءات:

٤٧٧٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: في قراءة **ابن مسعود**: ﴿وَلَا تَهَنَّا فِي ذِكْرِي فِي الْبَلَاغِ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٧٧٥٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا نُنَبِّئُ﴾، قال: لا نُبَيِّنُ^(٢). (٢٠٦/١٠)

٤٧٧٥٤ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿وَلَا نُنَبِّئُ فِي ذِكْرِي﴾. قال: ولا تَضَعُفًا عن أمري. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

إني وجدك ما ونسيتُ، وإنسي أبغي الفكاك له بكل سبيل؟^(٣)

(٢٠٧/١٠)

٤٧٧٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَا نُنَبِّئُ فِي ذِكْرِي﴾، قال: لا تَضَعُفًا^(٤). (٢٠٧/١٠)

٤٧٧٥٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح -، مثله^(٥). (٢٠٧/١٠)

٤٧٧٥٧ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا نُنَبِّئُ فِي ذِكْرِي﴾، قال: لا تَضَعُفًا^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٣/١٤، والبحر المحيط ٢٣٠/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٣٤/٨، والإتقان ٢٨/٢ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٧٢/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٣/١٦، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٤/٨ - من طريق مجاهد. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٠/١ من طريق أبي يحيى، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٤/٨ - وابن جرير ٧٣/١٦ - ٧٤ من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٦.

- ٤٧٧٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر -، مثله ^(١). (٢٠٧/١٠).
- ٤٧٧٥٩ - قال الحسن البصري: في الدعاء إِلَيَّ، والتبليغ عَنِّي رسالتي ^(٢). (ز).
- ٤٧٧٦٠ - قال محمد بن كعب القرظي: لا تُقْصِرَا ^(٣). (ز).
- ٤٧٧٦١ - قال إسماعيل السُّدِّي: لا تُقْصِرَا ^(٤). (ز).
- ٤٧٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾، يقول: ولا تَضَعُفًا في أمري. في قراءة ابن مسعود: ﴿وَلَا تَهِنَا فِي ذِكْرِي فِي الْبِلَاحِ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾، يُجْرُئُهُمَا عَلَى فِرْعَوْنَ ^(٥). (ز).
- ٤٧٧٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي﴾، قال: الواني: هو الغافل المُقْرَط، ذلك الواني ^(٦). (ز).

﴿أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾

- ٤٧٧٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾، يقول: عصى الله ﷻ أربعائة سنة ^(٧). (ز).
- ٤٧٧٦٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَذْهَبَا إِلَيَّ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ إِنَّهُ كَفَرَ ^(٨). (ز).

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾

- ٤٧٧٦٦ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾، قال: كَنَّهُ ^(٩). (٢٠٧/١٠).
- ٤٧٧٦٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾، قال: كَنِّيَاهُ ^(١٠). (٢٠٨/١٠).
- ٤٧٧٦٨ - قال عبد الله بن عباس: لا تُعْتَفَا في قولكما ولا تغلظا ^(١١). (ز).

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٤/٨ -، وابن جرير ٧٤/١٦.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٥.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٥. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٦. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٠/١. (٩) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١١) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٥.

٤٧٧٦٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - في قوله ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّهُ فَإِنَّا﴾، قال: لا إله إلا الله^(١). (ز)

٤٧٧٧٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**: كُنِّيَاهُ، وقولا له: يا أبا العباس^(٢). (ز)

٤٧٧٧١ - عن **الحسن البصري**، ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾، قال: أغذرا^(٣) إليه، وقولا له: إِنَّ لَكَ رَبًّا، ولك معادًا، وإن بين يديك جنة ونارا^(٤) [٤٢٣٣]. (٢٠٨/١٠)

٤٧٧٧٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق علي بن صالح - في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾، قال: كُنِّيَاهُ^(٥) [٤٢٦٤]. (ز)

٤٧٧٧٣ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: القول اللَّيِّنُ: أَنْ موسى أتاه، ووعدته على قبول الإيمان شبابًا لا يهرم، ومُلْكًا لا يُنْزَعُ منه إلا بالموت، وَتَبَقَى عليه لَدَّةُ المطعم والمشرب والمنكح إلى حين موته، وإذا مات دخل الجنة. فأعجبه ذلك، وكان لا يقطع أمرًا دون هامان، وكان غائِبًا، فلَمَّا قَدِمَ أخبره بالذي دعاه إليه موسى، وقال: أردتُ أن أقبَل منه. فقال له هامان: كنت أرى أَنَّ لك عقلاً ورأيًا، أنت ربُّ، تريد أن تكون مريبوياً؟! وأنت تُعْبِد، تريد أن تُعْبُد؟! فَقَلَبَهُ عن رأيه^(٦). (ز)

٤٧٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا﴾ يقول: ادعوا بالكنية، يعني: بالقول اللين، هل لك إلى أن تزكى، وأهديك إلى ربك فتحشى، ﴿أَعَلَّمَهُ بِتَذَكُّرِ أَوْ بِحَشْيِ﴾^(٧). (ز)

[٤٢٦٣] ذكر ابن كثير (٣٣٩/٩) قول الحسن وقول علي، ثم **علق** عليهما بقوله: «والحاصل من أقوالهم: أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين قريب سهل؛ ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٢٥]».

[٤٢٦٤] لم يذكر ابن جرير (٧٤/١٦) غير قول السدي.

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥١٥/٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٤٥/٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٥.

(٣) أي: لا تبقيا له موضعًا للتعذر. النهاية (عذر).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٦. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٥/٦، وتفسير البغوي ٢٧٤/٥ مثله، وزادا: فقولا يا أبا العباس.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

(٧) تفسير البغوي ٢٧٥/٥.

٤٧٧٥ - عن سفيان الثوري، «فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا»، قال: كَتَبَاهُ: يا أبا مرة^(١). (٢٠٨/١٠)
 ٤٧٧٦ - قال يحيى بن سلام: «فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا»، سمعت بعض الكوفيين يقول:
 كَتَبَاهُ^(٢) [٤٢٦٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٧٧ - عن الفضل بن عيسى الرقاشي: أنه تلا هذه الآية: «فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا»،
 فقال: يا مَنْ يَتَجَبَّبُ إِلَى أَعَادِيهِ، فكيف يَمُنُّ بِتَوَلَى وَيُنَادِيهِ!^(٣). (٢٠٨/١٠)

﴿لَمَلَّمْ يَتَذَكَّرْ أَوْ يَخْشَى﴾ [٤٤]

٤٧٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «لَمَلَّمْ يَتَذَكَّرْ»، قال:
 هل يَتَذَكَّرُ^(٤) [٤٢٦٦]. (٢٠٨/١٠)
 ٤٧٧٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي، قال: «لَمَلَّمْ يَتَذَكَّرْ أَوْ يَخْشَى» أَنَّ الألف هاهنا
 صلة، يقول: لعله يذكر ويخشى الله^(٥). (ز)

[٤٢٦٥] ذكر ابن عطية في القول اللين الذي أمر الله به موسى وهارون أن يقولاه لفرعون
 قولين: الأول: أنه الكنية. الثاني: أنه تحسين الكلمة.

وقد رجح ابن عطية (٩٧/٦) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، بقوله: «وهذا هو
 الوجه، وذلك أن كل مَنْ يريد دعاء إنسان إلى أمر يكرهه فإنما الوجه أن يُحَرَّرَ في عبارته
 بالمعنى الذي يُريد حتى لا يخل به ولا يخرمونه، ثم يجتهد بعد ذلك في أن تكون عبارته
 لطيفة، ومقابلته لينة؛ وذلك أجلب للمراد، فأمر الله تعالى موسى وهارون أن يسلكا مع
 فرعون إكمال الدعوة في لين من القول».

[٤٢٦٦] ذكر ابن جرير في «لَمَلَّمْ» وجهين من التأويل: الأول: أنها بمعنى: هل. كما في
 قول ابن عباس. والثاني: أنها بمعنى: كي.

وعلق ابن جرير (٧٥/١٦) على القولين، فقال: «وليكلا هذين القولين وجهٌ حسنٌ، ومذهب
 صحيح».

(١) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٠/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢٦١/١.

٤٧٧٨٠ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لَمَلَّمَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾، قال: التَّذَكُّرُ لِمَنْ حَشِيَ^(١). (ز)

﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَبَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾^(١٥)

٤٧٧٨١ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَبَ عَلَيْنَا﴾ قال: يعجل، ﴿أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾ قال: يعتدي^(٢). (٢٠٨/١٠)

٤٧٧٨٢ - قال **الضحك بن مزاحم**: يجاوز الحد^(٣). (ز)

٤٧٧٨٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَبَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾، قال: عقوبة منه^(٤). (٢٠٨/١٠)

٤٧٧٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَبَ عَلَيْنَا﴾ يعني: أن يعجل علينا بالقتل، ﴿أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾ يعني: يَسْتَعْصِي^(٥). (ز)

٤٧٧٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَبَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾، قال: نخاف أن يعجل علينا إذ نبلغه كلامك أو أمرك؛ يفرط، ويعجل. وقرأ: ﴿قَالَ لَا نَخَافُ إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٦). (ز)

٤٧٧٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَبَ عَلَيْنَا﴾ أن يعجل علينا بالعقوبة، ﴿أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾ فيقتلنا^(٧). (ز)

﴿قَالَ لَا نَخَافُ إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(١٦)

٤٧٧٨٧ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَسْمَعُ﴾ دعاء كما فأجيبه، ﴿وَأَرَى﴾ ما يراد بكما فأمنعه، لست بغافل عنكما، فلا تهتما^(٨). (ز)

٤٧٧٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ لَا نَخَافُ﴾ القتل؛ ﴿إِنَّنِي مَعَكُمْ﴾ في الدفع

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٦١/١. (٨) تفسير البغوي ٢٧٦/٥.

عنكما، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ [القصر: ٣٥]. ثم قال: ﴿أَسْمَعُ﴾ جواب فرعون، ﴿وَأَرْؤُا﴾ يقول: وأعلم ما يقول. كقوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ يَا أَرْثُكُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥]، يعني: بما أعلمك الله ﷻ (١). (ز)

٤٧٧٨٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرُؤُا﴾، قال: أسمع ما يقول، وأرى ما يجاوبكما به، فأوحى إليكما، فَتَجَاوَبَاهُ (٢) [٤٧٧٧]. (٢٠٩/١٠)

٤٧٧٩٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرُؤُا﴾، فإنه ليس بالذي يَصِلُ إلى قتلكما حتى تُبَلِّغَا الرسالة (٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٧٩١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي عبيدة - قال: لَمَّا بعث الله موسى إلى فرعون قال: رب، أي شيء أقول؟ قال: قل: هيا شرا هيا. قال الأعمش - من طريق أبي معاوية -: تفسير ذلك: الحي قبل كل شيء، والحي بعد كل شيء (٤) [٤٢٦٨، ٤٢٦٩]. (٢٠٩/١٠)

٤٧٧٩٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جببر - قال: لَمَّا بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال: لا يَغُرَّتْكُمَا لباسه الذي ألبسته؛ فإن ناصيته بيدي، فلا ينطق ولا يطرف إلا بإذني، ولا يَغُرَّتْكُمَا ما مُتَّعَ به من زهرة الدنيا وزينة المترفين، فلو شئت أن أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز

[٤٢٦٧] لم يذكر ابن جرير (٧٧/١٦) غير قول ابن جرير.

[٤٢٦٨] ذكر ابن جرير (١٤٧/١٢) هذا القول في تفسير قول الله تعالى: ﴿دَعَاُ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ آلِيْنَ﴾ [يونس: ٢٢]، وعلّق عليه ابن عطية (٤٦٨/٤) بقوله: «وذكر الطبري في ذلك عن بعض العلماء حكاية قول العجم: «ها شرا هيا»، ومعناه: يا حي يا قيوم».

[٤٢٦٩] علّق ابن كثير (٣٤١/٩) على قول ابن مسعود بقوله: «إسناد جيد، وشيء غريب».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٧/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٦١/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٦/١٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٨٩/٥ -.

عن ذلك لفعلت، وليس ذلك ليهوانكما عليّ، ولكني ألبستكما نصيبيكما من الكرامة على ألا تنقصكما الدنيا شيئاً، وإنّي لأذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي إبله عن مَبَارِكِ العُرَّة، وإنّي لأجنبهم كما يجنب الراعي إبله عن مَرَاتِعِ الهَلْكَة؛ أريد أن أنور بذلك صدورهم، وأطهر بذلك قلوبهم، في سيماهم الذي يعرفون به، وأمرهم الذي يفتخرون به، واعلم: أن من أخاف لي وليّاً فقد بارزني بالعداوة، وأنا الشائر لأوليائي يوم القيامة^(١). (٢١٠/١٠)

﴿فَأَيُّهُ فُقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَّبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ﴾

٤٧٧٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَيُّهُ فُقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَّبِّكَ﴾ فانقطع كلام الله ﷻ لموسى ﷺ، فلما أتيا فرعون قال موسى لفرعون: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ﴾ يقول: ولا تستعبدهم بالعمل، يعني بقوله: ﴿مَعَنَا﴾ يعني: نفسه وأخاه^(٢). (ز)
٤٧٧٩٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَيُّهُ فُقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَّبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ﴾، كان بنو إسرائيل عند القبط بمنزلة أهل الجزية فينا^(٣). (ز)

﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِكَأَيِّ مِّن رَّبِّكَ﴾

٤٧٧٩٥ - قال الحسن البصري: قوله: ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِكَأَيِّ مِّن رَّبِّكَ﴾: العصا واليد^(٤). (ز)

﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾

٤٧٧٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِكَأَيِّ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾، يقول: والسلام على من آمن بالله ﷻ^(٥) [٤٧٧٠]. (ز)

[٤٧٧٠] بين ابن عطية (٩٨/٦) أن قوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ يحتمل وجهين، فقال: ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٢٦١/١.

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٦١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٦١/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨/٣.

* آثار متعلقة بالآية:

- ٤٧٧٩٧ - عن أبي سفيان بن حرب: أن رسول الله ﷺ كَتَبَ إلى هرقل: «من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم: سلامٌ على من اتبع الهدى»^(١). (٢١٠/١٠)
- ٤٧٧٩٨ - عن مسلم بن أبي مريم: أن رسول الله ﷺ كان إذا كتب إلى المشركين كتب: «السلام على من اتبع الهدى»^(٢). (ز)
- ٤٧٧٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: التسليم على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم أن تقول: السلام على من اتبع الهدى^(٣). (٢١٠/١٠)

﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾

٤٧٨٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ

== وقوله ﷺ: ﴿مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ يحتمل أن يكون آخر كلام وفضله، فيقوى أن يكون السلام بمعنى التحية، كأنهما رَغِبًا بها عنه، وجريًا على العرف في التسليم عند الفراغ من القول، فسلمًا على متبع الهدى، وفي هذا توبيخ له. وعلى هذه الجهة استعمل الناس هذه الآية في مخاطبتهم ومحاوراتهم. ويحتمل أن يكون في درج القول، متصلًا بقوله: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا﴾، فيقوى على هذا أن يكون خبرًا بأن السلامة للمهتدين. وهذان المعنيان قالت بكل واحد منهما فرقة، لكن دون هذا التلخيص.

ورجح ابن القيم (١٨٠/٢) الاحتمال الثاني، وانتقد الأول مستندًا إلى النظائر، ودلائل العقل، فقال: «قول موسى: ﴿وَأَسَلْتُكَ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ فليس بسلام تحية؛ فإنه لم يتدئ به فرعون، بل هو خبر محض، فإن من اتبع الهدى له السلام المطلق دون من خالفه، فإنه قال له: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِن رَّبِّكَ وَأَسَلْتُكَ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾^(٤) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ أفلا ترى أن هذا ليس بتحية في ابتداء الكلام ولا خاتمته، وإنما وقع متوسطًا بين الكلامين إخبارًا محضًا عن وقوع السلامة وحلولها على من اتبع الهدى، ففيه استدعاء لفرعون وترغيب له بما جُلبت النفوس على حبه».

(١) أخرجه البخاري ٣٥/٦ - ٣٦ (٤٥٥٣)، ٥٨/٨ (٦٢٦٠)، ١٥٧/٩ (٧٥٤١)، ومسلم ١٣٩٣/٣ - ١٣٩٦ (١٧٧٣)، وابن المنذر ١/٢٣٥ - ٢٣٦ (٥٦١) مطولًا، وابن أبي حاتم ٢/٦٦٩ (٣٦٢٧).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٨٤١)، والبيهقي في الشعب (٨٩٠٧).

عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١١﴾، قال: كَذَّبَ بكتاب الله، وَتَوَلَّىٰ عن طاعة الله ^(١). (٢١٠/١٠)

٤٧٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْمَذَابَ ﴿١٢﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿١٣﴾ مَنْ كَذَّبَ ﴿١٤﴾ بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَتَوَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ يعني: وأعرض عنه ^(٢). (ز)

٤٧٨٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا﴾، وهذا تَبَعٌ للكلام الأول ^(٣). (ز)

﴿قَالَ فَمَنْ رَزَقْنَاهُ يَنْتَوِينِ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾

٤٧٨٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ﴾ قال: خَلَقَ لِكُلِّ شَيْءٍ رُوحَهُ، ثم ﴿هَدَىٰ﴾ قال: هداه لِمَنْجَجِهِ، ومطعمه، ومشربه، ومسكنه ^(٤). (٢١١/١٠)

٤٧٨٠٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾: يعني: هدى بعضهم إلى بعض؛ ألف بين قلوبهم، وهداهم للتزويج أن يُزَوِّجَ بعضهم بعضاً ^(٥). (ز)

٤٧٨٠٥ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ﴾ يقول: مثله؛ أعطى الإنسان إنسانة، والحمار حمارة، والشاة شاة، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ إلى الجماع ^(٦). (٢١١/١٠)

٤٧٨٠٦ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾، قال: كيف يأتي الذكر الأنثى ^(٧). (٢١٢/١٠)

٤٧٨٠٧ - عن **سعيد بن جبير**، قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ﴾، قال: أعطى كل ذي خَلْقٍ ما يُضِلِّحُه، ولم يجعل الإنسان في خَلْقِ الدابة، ولا الدابة في خلق الكلب، ولا الكلب في خلق الشاة، وأعطى كل شيء ما ينبغي له من النكاح، وهياً كل شيء

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦١/١. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٦١/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٧/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٨/٢ -، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٩). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٦. (٦) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

على ذلك، ليس منها شيء يشبه شيئاً في فعاله؛ في الخلق، والرزق، والنكاح. ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ قال: هدى كل شيء إلى رزقه، وإلى زوجه^(١). (٢١٢/١٠)

٤٧٨٠٨ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ قال: أعطى كل شيء صورته، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ قال: لمعيشته^(٢). (٢١٢/١٠)

٤٧٨٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾، قال: سَوَىٰ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ، ثم هداها لما يُضْلِحُهَا، وعَلَّمَهَا إِيَّاهُ؛ لم يجعل خَلَقَ الناس كخَلَقَ البهائم، ولا خَلَقَ البهائم كخَلَقَ الناس، ولكن ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]^(٣). (٢١١/١٠)

٤٧٨١٠ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، يعني: اليد للبطش، والرجل للمشي، واللسان للنطق، والعين للنظر، والأذن للسمع^(٤) (٤٧٧١). (ز)

٤٧٨١١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء محمد بن سيف الحداني - في قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾، قال: ألم تر إلى البعير كيف يقوم لصاحبه ينتظره حتى يجيء، هذا منه^(٥). (٢١٢/١٠)

٤٧٨١٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾، قال: أعطى كل شيء ما يُضْلِحُه، ثم هداه له^(٦). (٢١١/١٠)

٤٧٨١٣ - قال الحسن البصري: صلاحه، وقوته الذي يقوم به، ويعيش به^(٧). (ز)

٤٧٨١٤ - عن عطية العوفي: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، يعني: صورته^(٨). (ز)

[٤٧٧١] ذكر ابن القيم (١٨٢/٢) قول الضحاك، ثم وجهه بقوله: «ومعنى هذا القول: أعطى كل عضو من الأعضاء ما خُلِقَ له، والخَلَقُ على هذا بمعنى المفعول، أي: أعطى كل عضو مخلوقه الذي خلقه له، فإن هذه المعاني كلها مخلوقة لله أودعها الأعضاء. وهذا المعنى وإن كان صحيحاً في نفسه لكن معنى الآية أعم».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨١/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٦٢/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٧/٦، وتفسير البغوي ٢٧٦/٥.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢٦١/١.

(٨) تفسير الثعلبي ٢٤٤/٦.

٤٧٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قوله: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، قال: أعطى كل شيء ما يصلحه، ثم هداه له (١) [٤٧٧٧]. (ز)
 ٤٧٨١٦ - عن قتادة بن دعامة: ﴿ثُمَّ هَدَىٰ إِلَىٰ أَخِيهِ. =
 ٤٧٨١٧ - قال يحيى بن سلام: يقول: ثم هداه، فدلّه حتى أخذه (٢). (ز)
 ٤٧٨١٨ - قال إسماعيل السدي: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، يعني: صورته التي تصلح له (٣). (ز)

٤٧٨١٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾، يقول: أعطى كل دابة خلقها زوجاً، ثم هدى للنكاح (٤). (ز)
 ٤٧٨٢٠ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: أعطى الرجل المرأة، والجمال الناقة، والذكر أعطاه الأنثى، ثم هداه لذلك (٥) [٤٧٧٧]. (ز)
 ٤٧٨٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ (٦) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ خَلْقَهُ﴾ يعني: صورته التي تصلح له، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾

[٤٧٧٧] ذكر ابن القيم (١٨١/٢) قول قتادة وقول الحسن قبله في معناه، ثم وجههما بقوله: «والمعنى: أعطاه من الخلق والتصوير ما يصلح به لما خلقت له، ثم هداه لما خلقت له، وهداه لما يصلحه في معيشته ومطعمه ومشربه ومنكحه وتقلبه وتصرفه».

[٤٧٧٧] انتقد ابن القيم (١٨٢/٢) مستنداً إلى ظاهر القرآن والدلالة العقلية قول الكلبي وما في معناه، فقال: «أرباب هذا القول هضموا الآية معناها؛ فإن معناها أجل وأعظم مما ذكروه، وقوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يأبى هذا التفسير؛ فإن حمل كل شيء على ذكور الحيوان وإنائه خاصة منتع لا وجه له، وكيف يخرج من هذا اللفظ الملائكة والجن ومن لم يتزوج من بني آدم ومن لم يسأفد من الحيوان؟ وكيف يُسمّى الحيوان الذي يأتيه الذكر خلقاً له؟ وأين نظير هذا في القرآن؟ وهو سبحانه لما أراد التعبير عن هذا المعنى الذي ذكره ذكره بأدب عبارة عليه وأوضحها، فقال: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [النجم: ٤٥]، فحمل قوله: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ على هذا المعنى غير صحيح. فتأمل».

(١) أخرجه ابن جرير ٨١/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٦١/١ بنحوه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٢/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٦٢/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢٦٢/١ وزاد في آخره: ثم هداه؛ عرفه كيف يأتيها.

يقول: هداه إلى معيشته ومرعاه؛ فمنها ما يأكل الحب، ومنها ما يأكل اللحم^(١). (ز) ٤٧٨٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ يعني: ألهمه لمرعاه؛ فمنها ما يأكل النبت، ومنها ما يأكل الحَبَّ، ومنها ما يأكل اللحم، ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه^(٢) [٤٧٤]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٨٢٣ - عن [عبد الرحمن] بن سابط، قال: ما أبهمت عليه البهائم، فلم تُبهم عن أربع: تعلم أن الله ربُّها، ويأتي الذكرُ الأنثى، وتهتدي لمعايشها، وتخاف الموت^(٣). (٢١٢/١٠)

[٤٧٧٤] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ على أربعة أقوال: الأول: معناه: أعطى كل شيء زوجة من جنسه، ثم هداه لنكاحه. الثاني: أعطى كل شيء صورته، ثم هداه إلى معيشته ومطعمه ومشربه. الثالث: أعطى كلًّا ما يصلحه، ثم هداه له. الرابع: أنه هداهم إلى الألفة والاجتماع والمناكحة.

وقد رجَّح ابن جرير (٨١/١٦ - ٨٢) **مستندًا إلى الدلالة العقلية** القول الأول، وانتقد ما عداه، فقال: «لأنه - جلُّ ثناؤه - أخبر أنه أعطى كلَّ شيء خلقه، ولا يُعْطى المعطى نفسه، بل إنما يعطى ما هو غيره؛ لأنَّ العطيَّة تقتضي المعطى والمعطى والعطيَّة، ولا تكون العطيَّة هي المُعْطَى، وإذا لم تكن هي هو، وكانت غيره، وكانت صورة كل خلق بعض أجزائه؛ كان معلومًا أنه إذا قيل: أعطى الإنسان صورته إنما يعني: أنه أعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعي إنسانًا، فكأن قائله قال: أعطى كل خلق نفسه. وليس ذلك إذا وُجِّه إليه الكلام بالمعروف من معاني العطيَّة، وإن كان قد يحتمله الكلام. فإذا كان ذلك كذلك فالأصوب من معانيه أن يكون مُوجَّهًا إلى أن كل شيء أعطاه ربه مثل خلقه، فزوجه به، ثم هداه لما بينا».

ورجَّح ابن عطية (٩٩/٦) القول الثاني **مستندًا إلى العموم، ودلالة العقل** بقوله: «وهذا القول أشرف معنًى، وأعمُّ في الموجودات».

وأما ابن القيم فقد رجَّح (١٨١/٢) بتصرف القول الثالث **مستندًا إلى النظائر**، فقال: «وقال الحسن وقتادة: أعطى كل شيء صلاحه. وهذا هو القول الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين؛ فيكون نظير قوله: ﴿قَدَّرَ هَدَى﴾ [الأعلى: ٣]».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (٥١)

٤٧٨٢٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾، يقول: فما حال القرون الأولى^(١). (٢١٢/١٠)

٤٧٨٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ يقول: فما أغمى القرون الأولى؟ فَوَكَّلَهَا نَبِيُّ اللَّهِ مُوَكَّلًا، فقال: ﴿عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ الآية^(٢). (ز)

٤٧٨٢٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾، أي: أين أعمال القرون الأولى؟^(٣). (ز)

٤٧٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: يا موسى، ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾. يقول مؤمن آل فرعون في «حم المؤمن»: ﴿بِقَوْمٍ إِلَيْهِ لَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ ﴿٢٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [غانر: ٣٠ - ٣١] في الهلاك. فلما سمع ذلك فرعون من المؤمن قال لموسى: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾^(٤). (ز)

٤٧٨٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ دعاه موسى إلى الإيمان بالبعث، فقال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ قد هلكت فلم تُبْعَثْ^(٥). (٤٧٧٥). (ز)

٤٧٧٥ قال ابن عطية (٩٩/٦): «وقول فرعون: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ يحتمل أن يريد محاجته بحسب ما تقدم من القول ومناقضته فيه، فليس يتجه على هذا أن يريد إلا: ما بال القرون الأولى لم تُبعث إليها، ولم يوجد أمرك عندها؟ فَرَدَّ موسى ﷺ علم ذلك إلى الله تعالى. ويحتمل أن يريد فرعون قطع الكلام الأول، والرجوع إلى سؤال موسى عمَّن سلف من الناس روغانًا في الحجة وحَيَدَةً».

وقال ابن كثير (٣٤٤/٩) في معنى الآية: «أصحُّ الأقوال في معنى ذلك: أنَّ فرعون لَمَّا أخبره موسى بأن ربه الذي أرسله هو الذي خلق ووزق وقَدَّرَ فهدى؛ شرع يحتج بالقرون ==

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩/٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٢٦٢/١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٢/١.

﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾

٤٧٨٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ الآية، يقول: أي: أعمارها وأجالها^(١). (ز)

٤٧٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ... لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ فَرَعُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِ قَالَ لِمُوسَى: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾، فلم يعلم موسى ما أمرهم؛ لأنَّ التوراة إنما أنزلت على موسى ﷺ بعد هلاك فرعون وقومه. فَمِنْ ثَمَّ رَدَّ عَلَيْهِ مُوسَى، فَهَذَا قَوْلُ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ يعني: اللوح المحفوظ^(٢). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

٤٧٨٣١ - عن أبي هريرة - من طريق أبي المَهْرَم - قال: قال فرعون: يا هامان، إنَّ موسى يعرض عليَّ أن لي مُلْكِي حَيَاتِي مَا بَقِيَتْ، وَأَنَّ لِي الْجَنَّةَ إِذَا مِتُّ. وَقَالَ لَهُ هَامَانُ: بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ صَرْتَ عَبْدًا تُعْبَدُ! فَرَدَّهُ عَنْ رَأْيِهِ^(٣). (ز)

٤٧٨٣٢ - عن أبي هلال، قال: كنا عند قتادة، فذكروا الكتاب، وسألوه عن ذلك. فقال: وما بأس بذلك، أليس الله الخبير يُخْبِرُ: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ ٥١ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ^(٤). (٢١٣/١٠)

٤٧٨٣٣ - عن أبي المليح، قال: الناسُ يَعْيبُونَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾^(٥). (٢١٣/١٠)

﴿لَا يَعْزِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾

٤٧٨٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَا يَعْزِلُ رَبِّي﴾، قال:

== الأولى، أي: الذين لم يعبدوا الله، أي: فما بالهم إذا كان الأمر كما تقول، لم يعبدوا ربك بل عبدوا غيره؟.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٣/١.

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٣٠/٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

لا يُحْطَى^(١). (٢١٣/١٠)

٤٧٨٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَا يَعْضُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾، قال: هما شيء واحد^(٢) [٤٧٧]. (٢١٣/١٠)

٤٧٨٣٦ - تفسير الحسن البصري: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَعْضُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ لا يَعْضُلُهُ فَيَذْهَبُ، ولا يَنْسَى ما فيه^(٣). (ز)

٤٧٨٣٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿لَا يَعْضُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾، قال: لا يضل ربي الكتاب، ولا ينسى ما فيه^(٤). (٢١٣/١٠)

٤٧٨٣٨ - قال قتادة بن دعامة: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَعْضُلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ يعني: ذلك الكتاب، ﴿وَلَا يَنْسَى﴾ عِلْمَ أَعْمَالِهَا وَأَجَالِهَا^(٥). (ز)

٤٧٨٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَعْضُلُ رَبِّي﴾ يعني: لا يُحْطَى ذلك الكتاب ربي، ﴿وَلَا يَنْسَى﴾ ما فيه. فلما أنزل الله ﷻ عليه التوراة أَعْلَمَهُ، وَيَبِّينَ له فيها القرون الأولى^(٦). (ز)

[٤٧٧] ذكر ابن جرير (٨٤/١٦) قولَ مَنْ فسر الضلال بالخطأ، كما في قول ابن عباس وغيره، وقول مَنْ جعله والنسيان بمعنى واحد، ثم **علّق** قائلاً: «والعرب تقول: ضلّ فلان منزله: إذا أخطأه، يَضِلُّه، بغير ألف، وكذلك ذلك في كل ما كان من شيء ثابت لا يبرح فأخطأه مريده، فإنها تقول: ضلّه، ولا تقول: أضلّه. فأما إذا ضاع منه ما يزول بنفسه من دابة وناقة وما أشبه ذلك من الحيوان الذي ينفلت منه فيذهب، فإنها تقول: أضلّ فلان بعيره أو شاته أو ناقته، يُضِلُّه، بالألف».

(١) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٦٢/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢٦٢/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩/٣.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾

- ٤٧٨٤٠ - قال عبد الله بن عباس: سَهَّلَ لكم فيها طرقًا تسلكونها^(١). (ز)
- ٤٧٨٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَسَوَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾: أي: طُرُقًا^(٢). (ز)
- ٤٧٨٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر موسى ﷺ صُنِعَ اللهُ ﷻ؛ لِيَعْتَبِرَ بِهِ فرعون، فقال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ يعني: فراشًا، ﴿وَسَوَّكَ لَكُمْ﴾ يعني: وجعل لكم ﴿فِيهَا سُبُلًا﴾ يعني: طُرُقًا في الأرض^(٣). (ز)
- ٤٧٨٤٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ مثل قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩]، ﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، قوله: ﴿وَسَوَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ أي: وجعل لكم فيها طُرُقًا^(٤). (ز)

﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾

- ٤٧٨٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمِن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾، قال: مختلف^(٥). (٢١٤/١٠)
- ٤٧٨٤٥ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا﴾: يقول: أصنافًا، لكل صنف من نبات الأرض أزواج؛ النخل زوج صنف، والأعنان زوج صنف، وكل شيء تنبت الأرض أزواج^(٦). (٢١٤/١٠)
- ٤٧٨٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ يعني: بالمطر ﴿أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ من الأرض، يعني: مختلفًا من كل لون من النبات؛ منها للدواب، ومنها للناس^(٧). (ز)
- ٤٧٨٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَنْزَلَ﴾ لكم ﴿وَمِن السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ مختلف في لونه وطعمه، وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منه زوج.

(١) تفسير البغوي ٢٧٨/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٦/١٦، وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩/٣.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨٥/١٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٣/١.

قال: فالذي ينبت هذه الأزواج الشئى قايِزٌ على أن يعثكم بعد الموت^(١). (ز)

﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ﴾

٤٧٨٤٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ من ذلك النبات^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

٤٧٨٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: لأولي التقي^(٣). (٢١٤/١٠)

٤٧٨٥٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: لِذَوِي الْحِجَابِ والعقل^(٤). (٢١٤/١٠)

٤٧٨٥١ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الذين ينتهون عما حرم الله عليهم^(٥). (ز)

٤٧٨٥٢ - قال الحسن البصري: لأولي العقول^(٦). (ز)

٤٧٨٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: لأولي الوزع^(٧). (٢١٤/١٠)

٤٧٨٥٤ - عن سفيان، في قوله: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، قال: الذين ينتهون عما نهوا عنه^(٨). (٢١٤/١٠)

٤٧٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ يعني: فيما ذُكر من هذه الآية ﴿لَآيَاتٍ﴾ يعني: لَعِبْرَةٌ ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يعني: لِذَوِي الْعُقُولِ في توحيد الله ﷻ، هذا قول موسى ﷺ لفرعون^(٩). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٨٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٦/٢٤٨، وتفسير البغوي ٥/٢٧٨.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٢٦٣.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠.

﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ وَمِثْلًا لِّكُمْ﴾

٤٧٨٥٦ - قال الحسن البصري: يعني: خَلَقَ آدم ^(١). (ز)

٤٧٨٥٧ - عن عطاء الخراساني، قال: إِنَّ الْمَلَكَ يَنْطَلِقُ، فَيَأْخُذُ مِنْ تَرَابِ الْمَكَانِ الَّذِي يُدْفَنُ فِيهِ، فَيَذَرُهُ عَلَى التُّنْفَةِ، فَيَخْلُقُ مِنَ التَّرَابِ وَمِثْلَ النُّنْفَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ وَمِثْلًا لِّكُمْ﴾ ^(٢). (٢١٤/١٠)

٤٧٨٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله ﷻ: ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ﴾ يعني: أول مرة خَلَقْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ التَّرَابِ الَّذِي ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، ﴿وَمِثْلًا لِّكُمْ﴾ إِذَا مِثُّمُ ^(٣). (ز)

٤٧٨٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ﴾، يعني: من الأرض خَلَقْنَاكُمْ... وبلغني: أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا، فَيَخْلُطُ بِخَلْقِهِ، أَوْ فَتَدْرَى عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ وَمِثْلًا لِّكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ^(٤). (ز)

﴿وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾

٤٧٨٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، يقول: مَرَّةً أُخْرَى ^(٥). (٢١٥/١٠)

٤٧٨٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ﴾ يوم القيامة أحياء بعد الموت ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ يعني: مرة أخرى ^(٦). (ز)

٤٧٨٦٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾

(١) علقه يحيى بن سلام ١/٢٦٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٣ - ٢٦٤.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦٣، وابن جرير ١٦/٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠.

أخرى»، قال: مرة أخرى الخلق الآخر^(١) [٤٢٧٧]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٨٦٣ - عن **أبي أمامة**، قال: لَمَّا وُضِعَتْ أُمُّ كَلثُومِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَمِنَّا نُعِيدُكُمْ وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى». بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ^(٢). (٢١٥/١٠)

﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾

٤٧٨٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا» يعني: فرعون، الآيات التسع: الطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم، والطمس^(٣)، والسنين، والعصا، واليد، «فَكَذَّبَ» بها بأنها ليست من الله ﷻ، «وَأَبَى» أن يُصَدِّقَ بها، وزعم أنها سحر^(٤). (ز)

٤٧٨٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا» التسع: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل، والصفادع، والدم، «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقِصَ مِنَ الشُّجَرَاتِ» [الأعراف: ١٣٠]. قال: «فَكَذَّبَ وَأَبَى» أن يؤمن^(٥). (ز)

[٤٢٧٧] ذكر ابن جرير (٨٧/١٦) قول ابن زيد، وقول قتادة قبله، ثم **وجه** معنى الآية عليهما، فقال: «فتأويل الكلام إذن: من الأرض أخرجناكم - ولم تكونوا شيئاً - خلقاً سَوِيًّا، وسنخرجكم منها بعد مماتكم مرة أخرى، كما أخرجناكم منها أول مرة».

(١) أخرجه ابن جرير ٨٧/١٦.

(٢) أخرجه أحمد ٥٢٤/٣٦ (٢٢١٨٧)، والحاكم ٤١١/٢ (٣٤٣٣) واللفظ له.

قال الذهبي في التلخيص: «لم يتكلم عليه - أي: الحاكم -، وهو خير واو؛ لأن علي بن يزيد متروك». (٣) هو قول الله تعالى: «وَتَالِكِ مَوْسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ مَأْتِيَتٌ رَبَّنَا عَلَاقَتٌ وَمَلَأَكُمُ رِيحَهُ وَأَفْرَأَكُمُ فِي الْكِبْرَةِ الَّذِينَ رَبَّنَا يَلُحِقُوا غَنَمَ سَيِّدِكُمْ رَبَّنَا أَلْوِاسِقَ الَّذِي إِذَا دُفِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ لَمْ يُؤْمَرُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْكَلْبَ الْأَكْبَمَ ﴿٥٦﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُنَا كَمَا» [يونس: ٨٨ - ٨٩].

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٤/١.

﴿قَالَ أَجْتَنَّا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ (٥٧)

٤٧٨٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون لموسى: ﴿أَجْتَنَّا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ اليد والعصا^(١). (ز)

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ (٥٨)

٤٧٨٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾، قال: مَنْصَفًا بَيْنَهُمْ^(٢). (٢١٥/١٠)

٤٧٨٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾، قال: نَصَفًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ^(٣). (٢١٥/١٠)

٤٧٨٦٩ - قال قتادة بن دعامة: مَكَانًا عَدْلًا^(٤). (ز)

٤٧٨٧٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾، قال: عَدْلًا^(٥). (٢١٥/١٠)

٤٧٨٧١ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: سوي هذا المكان^(٦). (ز)

٤٧٨٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ﴾ يعني: بمثل سحره، ﴿فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ يعني: وقتًا ﴿لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ يعني: ميقاتًا، يعني: عدلًا، كقوله سبحانه: ﴿أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ [طه: ١٣٥]، يعني: العدل^(٧). (ز)

٤٧٨٧٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَكَانًا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٨٩. وعلقه يحيى بن سلام ١/٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٧، وابن جرير ١٦/٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٢٦٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير البغوي ٥/٢٧٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠. وفي تفسير البغوي ٥/٢٧٩ بنحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

سُوِّيَ، قال: مكانًا مستويًا، يَتَبَيَّنُ النَّاسُ مَا فِيهِ، لَا يَكُونُ صَوْبٌ ^(١) وَلَا شَيْءٌ؛ فَيَغِيبُ بَعْضُ ذَلِكَ عَنْ بَعْضٍ، مَسْتَوٍ حِينَ يُرَى ^(٢). (٢١٦/١٠)

﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾

٤٧٨٧٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾، قال: يوم عاشوراء ^(٣). (٢١٦/١٠)

٤٧٨٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾: فَإِنَّهُ يَوْمُ زِينَةَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَيَحْشُرُ النَّاسَ لَهُ ^(٤). (ز)

٤٧٨٧٦ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق جعفر - قال: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾، قال: يوم السوق ^(٥). (٢١٦/١٠)

٤٧٨٧٧ - قال **سعيد بن جبیر**: يوم عاشوراء ^(٦). (ز)

٤٧٨٧٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾، قال: هو يَوْمُ عِيدِ لَهُمْ ^(٧). (٢١٦/١٠)

٤٧٨٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج، وابن جُرَيْج - ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: مَوْعِدُهُمْ ^(٨). (ز)

٤٧٨٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾، قال: هو يوم عيد كان لهم ^(٩). (٢١٦/١٠)

٤٧٨٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾، قال: يوم زينة واعدوه فيه ^(١٠). (ز)

(١) صَوْبٌ: جمع صُوبَةٍ، وهي الكَثْبَةُ من تَرَابٍ أو غيره. اللسان (صوب).

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩١/١٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩١/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٤٩/٦، وتفسير البغوي ٢٧٩/٥.

(٧) تفسير مجاهد ص ٤٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: يوم عيدهم.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦١ من طريق ابن جريج، وابن جرير ٩١/١٦، ٩٢.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢، وابن جرير ٩٠/١٦ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٥/١.

٤٧٨٨٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ﴿قَالَ﴾ موسى: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ سُحَّى﴾ وذلك يوم عيد لهم ^(١) [٤٧٧٨]. (ز)

٤٧٨٨٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: يوم عيد لهم، كلُّ سنة يتزَيَّنون ويجمعون فيه ^(٢). (ز)

٤٧٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ موسى لفرعون: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يعني: يوم عيد لهم في كل سنة واحد، وهو يوم النيروز ^(٣). (ز)

٤٧٨٨٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ قال: يوم زينة لهم، ويوم عيد لهم، ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ سُحَّى﴾ إلى عيد لهم ^(٤). (ز)

٤٧٨٨٦ - عن محمد بن إسحاق، ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم عيد كان فرعون يخرج له ^(٥). (ز)

٤٧٨٨٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾، قال: يوم العيد؛ يوم يَتَفَرَّغُ النَّاسُ مِنَ الْأَعْمَالِ، ويشهدون، ويحضرون، وَيَرَوْنَ ^(٦). (٢١٦/١٠)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٨٨٨ - عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ صَامَ يَوْمَ الزَّيْنَةِ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ صِيَامِ تِلْكَ السَّنَةِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَةٍ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ صَدَقَةِ تِلْكَ السَّنَةِ﴾. يعني: يوم عاشوراء ^(٧). (٢١٦/١٠)

[٤٧٧٨] ذكر ابن كثير (٣٤٦/٩) قول السدي ومَنْ وافقه، وقول ابن عباس أنَّ يوم الزينة: هو يوم عاشوراء، وقول سعيد بن جبیر: أنه يوم سوقهم، ويَبَيَّن أنه لا منافاة بين هذه الأقوال.

(١) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٦. (٢) تفسير الثعلبي ٢٤٩/٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٤٩/٦، وتفسير البغوي ٢٧٩/٥ بنحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩١/١٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٤٠٢/٢ (١٨٧٣)، من طريق عيسى بن إبراهيم الهاشمي، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن حبيب، عن الوليد بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ (٥٩)

❁ قراءات:

٤٧٨٨٩ - عن أبي نَهِيك: أَنَّهُ قرأ: ﴿وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسَ ضُحَى﴾ بالتاء؛ وَأَنْ تُحْشَرَ أنت، قال: فرعون يحشرُ قومه^(١). (٢١٧/١٠)

❁ تفسير الآية:

- ٤٧٨٩٠ - قال الحسن البصري: يوم عيد كان لهم، يجتمعون فيه ضُحَى^(٢). (ز)
- ٤٧٨٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾، قال: يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه^(٣). (٢١٦/١٠)
- ٤٧٨٩٢ - عن عبدالمؤمن، قال: سمعت أبا نَهِيك يقول: (وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسَ ضُحَى)، يعني: فرعون يحشر قومه^(٤). (ز)
- ٤٧٨٩٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّي، قال: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾، يعني: أهل مصر^(٥). (ز)
- ٤٧٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾، يعني: نهارًا في اليوم الذي فيه العيد. مثل قوله: ﴿بَأْسًا ضُحَى﴾ [الأعراف: ٩٨]، يعني: نهارًا. وَبَعَثَ فرعون سُرُطَةً، فحشرهم للميعاد^(٦). (ز)
- ٤٧٨٩٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾: حتى يحضروا أمري وأمرك^(٧). (ز)
- ٤٧٨٩٦ - عن سفيان الثوري في قوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾، قال: ليس هو بيوم

= إسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي عمران النحوي، والجدري. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩١.
 (٢) علقه يحيى بن سلام ٢٦٥/١.
 (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٥/١، وابن جرير ٩٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٦.
 (٥) علقه يحيى بن سلام ٢٦٥/١.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠/٣.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٦.

القيامة، وإنما هو يوم فرعون وموسى، ﴿صُحِّي﴾ قال: الشمس ^(١). (ز)
 ٤٧٨٩٧ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ صُحِّي﴾، يعني:
 نهاراً ^(٢). (ز)

﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾

٤٧٨٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ يقول: أَعْرَضَ فِرْعَوْنُ عَنِ الْحَقِّ
 الَّذِي دُعِيَ إِلَيْهِ، ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ يعني: سَحَرْتَهُ، ﴿ثُمَّ أَتَى﴾ ^(٣). (ز)
 ٤٧٨٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ يعني: ما جمع
 من سحرة، ﴿ثُمَّ أَتَى﴾ قال: ثم جاء ^(٤). (ز)

﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾

٤٧٩٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾، قال:
 يُهْلِكُكُمْ ^(٥). (٢١٧/١٠)

٤٧٩٠١ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق - قال: جمع كل ساحر حباله
 وعصيته، وخرج موسى معه أخوه يتكى على عصاه، حتى أتى الجَمْعَ، وفرعون في
 مجلسه، معه أشراف أهل مملكته، قد استكف له الناس ^(٦)، فقال موسى للسحرة
 حين جاءهم: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾.
 فتراد السحرة بينهم، وقال بعضهم لبعض: ما هذا بقول ساحر ^(٧). (ز)

٤٧٩٠٢ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قوله: ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى
 وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾، قال: فيستأصلكم بعذاب ^(٨). (ز)

٤٧٩٠٣ - عن أبي صالح باذام، في قوله: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾، قال: يذبحكم ^(٩). (٢١٧/١٠)

(١) تفسير الثوري ص ١٩٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٩٤، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٢٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) استكف له الناس: أحذقوا به. النهاية (كفف). (٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٩٦.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦٥.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٤٧٩٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَيَسْجُرْكُمْ﴾، قال: يستأصلكم بعذاب، فيهلككم^(١). (٢١٧/١٠)

٤٧٩٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَيَسْجُرْكُمْ بِعَذَابٍ﴾، قال: يهلككم بعذاب^(٢). (ز)

٤٧٩٠٦ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿فَيَسْجُرْكُمْ﴾، قال: فيهلككم^(٣). (ز)

٤٧٩٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ لقولهم: إِنَّ الْيَدَ وَالْعَصَا لَيْسَا مِنَ اللَّهِ ﷻ، وإنها سحر؛ ﴿فَيَسْجُرْكُمْ﴾ يعني: فيهلككم جميعًا ﴿بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ﴾ يعني: وقد خسر ﴿مَنْ أَفْتَرَى﴾ وقال الكذِّب على الله ﷻ^(٤). (ز)

٤٧٩٠٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَيَسْجُرْكُمْ﴾، قال: فيهلككم هلاكًا ليس له بَقِيَّةٌ، والذي يُسْحَتُ ليس فيه بقية^(٥) [٤٧٩٠]. (٢١٧/١٠)

﴿فَنَنْزِعُوا أَرْهَمَ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾

٤٧٩٠٩ - عن وهب بن منبه - من طريق ابن إسحاق - قال: أشار بعضهم إلى بعض بتناج: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَجْرَيْنِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا﴾^(٦) [٤٧٨٠]. (ز)

[٤٧٧٩] لم يذكر ابن جرير (٩٤/١٦) غير قول ابن زيد وما في معناه.

[٤٧٨٠] استدرك ابن عطية (١٠٥/٦ - ١٠٦) مستندًا إلى الدلالة العقلية ما جاء في قول

وهب، فقال: «وقالت فرقة: إنما كان تناجيهم بالآية التي بعد هذا: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَجْرَيْنِ﴾.

والأظهر أن تلك قيلت علانية، ولو كان تناجيهم ذلك لم يكن ثم تنازع، والتنجوى: السرُّ =

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨/٢، وابن جرير ٩٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد بلفظ: يستأصلكم.

وكذا أخرجه ابن جرير ٩٤/١٦ من طريق سعيد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٩/٦، وتفسير البخوي ٢٨٠/٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٦/١٦.

٤٧٩١٠ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بِينَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾، قال: قالوا فيما بينهم: لو كان هذا بسحر لَعَلِمناه كما يَعْرِفُ الكَاتِبُ الذي بين يديه، ولكنَّهُ ليس بسحر. وجادلوا فرعون مجادلة الأنبياء^(١). (٢١٨/١٠)

٤٧٩١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾، قال: قالت السَّحْرَة بينهم: إن كان هذا سحرًا فإِنَّا سَتَغْلِبُهُ، وإن كان مِن السماء فله أمر^(٢). (٢١٨/١٠)

٤٧٩١٢ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بِينَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾، قال: مِن دون موسى وهارون^(٣). (٢١٧/١٠)

٤٧٩١٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: قالوا سِرًّا: إن عَلَبْنَا موسى اتبعناه^(٤). (ز)

٤٧٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بِينَهُمْ﴾ يعني: اختلفوا في قولهم بينهم. نظيرها في الكهف [٢١]: ﴿إِذْ يَنْزِعُونَ بِينَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ مِن موسى وهارون^(٥). (ز)

٤٧٩١٥ - قال محمد بن إسحاق: لَمَّا قال لهم موسى: لا تفتروا على الله كذِبًا. قال بعضهم لبعض: ما هذا بقول ساحر^(٦). (ز)

﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرُونَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا﴾

❁ قراءات:

٤٧٩١٦ - عن الأعمش، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (إِنَّ هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ)^(٧). (٢١٨/١٠)

== والمسارة. أي: كان كل رجل يناجي مَنْ يليه، ثم جعلوا ذلك سِرًّا مخافة فرعون أن يتبين فيهم ضعفًا؛ لأنهم حيثئذ لم يكونوا مُصْمَمِينَ على غلبة موسى، بل كان ظَنًّا مِن بعضهم.

== [٤٢٨١] ذكر ابن جرير (٩٧/١٦ - ١٠١) اختلاف القراء في الآية، ثم قال (١٠١/١٦): ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٥/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٢٨٠/٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١/٣.

(٦) تفسير البغوي ٢٨٠/٥.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأباري في المصاحف.

❁ تفسير الآية:

٤٧٩١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَجْرَيْنِ﴾، قال: يعنون: موسى وهارون^(١). (ز)

٤٧٩١٨ - قال مقاتل بن سليمان: فنجواهم أن ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَجْرَيْنِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ يعني: أرض مصر ﴿بِسُجْرِهِمَا﴾^(٢). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٩١٩ - قال أبان: قرئت هذه الآية عند عثمان بن عفان، فقال: لحن وخطأ. فقيل له: ألا تُعَيِّرُهُ؟ فقال: دَعُوهُ؛ فإنه لا يُجِلُّ حرامًا، ولا يُحَرِّمُ حلالًا^(٣). (ز)

٤٧٩٢٠ - عن عروة، قال: سألت عائشة عن لحن القرآن: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِفِينَ﴾ [المائدة: ٦٩]، ﴿وَالْمُؤْتِمِنِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿وإنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ﴾. فقالت: يا ابن أختي، هذا عمَلُ الكُتَّابِ، أخْطَئُوا فِي الكِتَابِ^(٤) [٤٢٨٧]. (١٢٨/٥)

== «والصوابُ من القراءة في ذلك عندنا: ﴿إِنَّ﴾ بتشديد نونها، و﴿هَٰذَا﴾ بالالف؛ لإجماع الحُجَّةِ مِنَ القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ كَذَلِكَ هُوَ فِي خَطِّ المِصْحَفِ. وَوَجْهَهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ: مُشَابِهَتُهُ «الَّذِينَ»؛ إِذْ زَادُوا عَلَى «الَّذِي» النون، وَأَقْرَفُ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ الإِعْرَابِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَذَلِكَ ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ زِيدَتْ عَلَى «هَٰذَا» نون، وَأَقْرَفُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الإِعْرَابِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لُغَةُ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَخُثْعَمٍ، وَزَيْدٍ، وَمَنْ وَكَلَهُمْ مِنْ قِبَالِ البِئْرِ».

[٤٢٨٧] انتقد ابن جرير (٦٨٣/٧) مستندًا إلى خط المصحف وقراءة المسلمين ما ذكر عن عائشة، بأنه لو كان ذلك «خطاً من جهة الخط لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ يُعَلِّمُونَ مَنْ عَلَّمُوا ذَلِكَ مِنَ المَسْلَمِينَ عَلَى وَجْهِ اللِّحْنِ، وَأَصْلِحُوهُ» ==

= وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩١.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٥/١.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٠/٦. قال ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٢ عن مثل هذا القول: «لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعًا لما استجاز أن يبعث إلى قوم يقرؤونه».

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٦٠ - ١٦١، وسعيد بن منصور (٧٦٩ - تفسير)، وابن جرير ٦٨٠/٧ - ٦٨١، وابن أبي داود ص ٣٤، والثعلبي في تفسيره ٢٥٠/٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي شيبة.

﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾

٤٧٩٢١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الشعبي - في قوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾، قال: يَصْرُفَا وجوهَ الناس إليهما. وهي بالسُّرْيَانِيَّة^(١). (٢١٨/١٠)

٤٧٩٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾، يقول: أمثلكم. وهم بنو إسرائيل^(٢). (٢١٨/١٠)

٤٧٩٢٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج، وابن جريج - في قوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾، قال: أولُو العَقْلِ والشَّرَفِ والأسنان^(٣). (٢١٨/١٠)

٤٧٩٢٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾، يعني: يذهب بخياركم^(٤). (٢١٨/١٠)

٤٧٩٢٥ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾، قال: رأس الكفر^(٥). (ز)

٤٧٩٢٦ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُتَنَلِّ﴾، قال: بأشرافكم^(٦). (٢١٩/١٠)

٤٧٩٢٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق منصور بن زاذان -، نحو ذلك^(٧). (ز)

٤٧٩٢٨ - قال **الحسن البصري**: ويذهب بعيشكم الأمثل، يعني: بني إسرائيل. وكان بنو إسرائيل في القبط بمنزلة أهل الجزية فينا؛ يأخذون منهم الخراج،

== بالسننهم، ولقنوه الأمة تعليماً على وجه الصواب. وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخطّ مرسوماً أدلّ الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صُنِعَ في ذلك للكاتب.

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٣.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، ووكيع في

الغرور. وأخرجه سفيان الثوري ص ١٩٤، وابن جرير ١٠٣/١٦ بلفظ: بسراة الناس.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٢.

ويستعبدونهم^(١). (ز)

٤٧٩٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّهْلَ﴾: وطريقتهن المثلى يومئذ كانت بني إسرائيل، وكانوا أكثر القوم عدداً وأموالاً وأولاداً. قال عدو الله: إنما يريدان أن يذهبا بهن لأنفسهما^(٢). (ز)

٤٧٩٣٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّهْلَ﴾، يقول: يذهبا بأشراف قومكم^(٣). (ز)

٤٧٩٣١ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: الأمثل فالأمثل من ذوي الرؤيا والعقول^(٤). (ز)

٤٧٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّهْلَ﴾، يقول: يغلباينكم على الرجال - والأمثال: جمع أمثل، وهو الممتاز من الرجال من أهل العقول والشرف - فيتبعون موسى وهارون، ويتركون فرعون^(٥). (ز)

٤٧٩٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّهْلَ﴾، قال: يذهبا بالذي أنتم عليه؛ يغير ما أنتم عليه. وقرأ: ﴿ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾ [غافر: ٢٦]. قال: هذا قوله: ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّهْلَ﴾. وقال: يقول: طريقتكم اليوم طريقة حسنة، فإذا غُيِّرَتْ ذهبت هذه الطريقة^(٦). (٢١٩/١٠)

﴿٤٢٨٣﴾ اختلف المفسرون في المراد من الطريقة على قولين: الأول: السادة، ويراد بها أهل العقل والشرف. والثاني: السيرة والحال التي هم عليها. وهو قول ابن زيد. وقد حكى ابن جرير (١٠١/١٦ - ١٠٤) القولين، ثم استدرك مستنداً للإجماع قول ابن زيد بقوله: «وهذا القول الذي قاله ابن زيد في قوله: ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّهْلَ﴾ وإن كان قولاً له وجه يحتمله الكلام؛ فإن تأويل أهل التأويل بخلافه؛ فلا أستجيز لذلك القول به». ورجح ابن عطية (١٠٨/٦) ما أفاده قول ابن زيد، فقال: «والأظهر في الطريقة هنا أنها: السيرة والمملكة والحال التي هم عليها». ولم يذكر مستنداً.

(١) علقه يحيى بن سلام ٢٦٦/١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٥/١، وابن جرير ١٠٣/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٣/١٦. (٤) تفسير الثعلبي ٢٥١/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٥١/٦ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٤/١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾

❁ قراءات:

٤٧٩٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - : ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ .
وقال أبو عمرو: ﴿فَاجْمَعُوا﴾ مِن: جَمَعَ كَيْدَهُ^(١) . (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾

٤٧٩٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾، أي: جميعاً^(٢) . (ز)
٤٧٩٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ يعني: سحركم، هذا قول
فرعون لوجوه سحرة قومه، ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ يعني: جميعاً^(٣) . (ز)
٤٧٩٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ يعني: سحركم، يقوله
بعضهم لبعض، ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ أي: تعالوا جميعاً^(٤) . (ز)

﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾

٤٧٩٣٨ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن إسحاق - قال: جَمَعَ فرعونُ الناس
لذلك الجمع، ثم أمر السَّحْرَةَ، فقال: ﴿ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾، أي:
قد أفلح من فَلَج^(٥) اليوم على صاحبه^(٦) . (ز)
٤٧٩٣٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾، قال: مَنْ

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٣.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو البصري، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ بهمزة قطع، وكسر
الميم. انظر: النشر ٣٢١/٢، والإتحاف ص ٣٨٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٢/٦، وتفسير البغوي ٢٨٣/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٥٢/٦، وتفسير البغوي ٢٨٣/٥ بنحو قوله في
معنى: ﴿صَفًّا﴾ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٦/١.

(٥) فَلَج: غَلَبَ. النهاية (فَلَج).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٦/١٦.

عَلَبَ (١). (٢١٩/١٠)

٤٧٩٤٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: من عَلَبَ (٢). (ز)

٤٧٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ يعني: وقد سَعِدَ ﴿أَيَّوَمَ مَنِ اسْتَعْلَنَ﴾ يعني: مَن عَلَبَ (٣). (ز)

﴿قَالُوا يَمْشُونَ بِمَا أَن تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَن تُكُونُ أَوَّلَ مَنَ الْفَنَىٰ﴾ (١٦) قَالَ بَلِ الْفُؤَاءُ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ
يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ إِنَّمَا تَسْعَىٰ﴾ (١٧)

٤٧٩٤٢ - عن وهب بن مُنْبَهٍ - من طريق ابن إسحاق - قال: صَفَّ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ سَاحِرٍ، مَعَ كُلِّ سَاحِرٍ حِبَالُهُ وَعِصِيَّهُ، ﴿قَالُوا يَمْشُونَ بِمَا أَن تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَن تُكُونُ أَوَّلَ مَنَ الْفَنَىٰ﴾ (١٦) قَالَ بَلِ الْفُؤَاءُ. فكان أول ما اخْتَطَفُوا بسحرهم بَصَرَ موسى وبَصَرَ فرعون، ثم أبصار الناس بعد، ثم ألقى كل رجلٍ منهم ما في يده من العُصِيِّ والجبال، فإذا هي حَيَّاتٌ كَأَمْثَالِ الجبال، قد ملأت الوادي، يركب بعضها بعضًا (٤). (ز)

٤٧٩٤٣ - عن القاسم بن أبي بزة - من طريق هشام الدستوائي - قال: جمع فرعون سبعين ألف ساحر، فألقوا سبعين ألف حبل، وسبعين ألف عصا، فألقى موسى عصاه، فإذا هي ثعبان مبيِّن فاغِرٌّ به فاهُ، فابتلع حبالهم وعصيتهم، فألقى السحرة سُجَّدًا عند ذلك، فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلها، فعند ذلك قالوا: ﴿لَن نُّؤَدِّرَكَ عَنْ مَّا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ﴾ [طه: ٧٢] (٥). (ز)

٤٧٩٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالُوا يَمْشُونَ بِمَا أَن تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَن تُكُونُ خَعْنُ الْمُتَلَيِّنِ﴾ [الأعراف: ١١٥]، قال لهم موسى: ألقوا حبالهم وعصيتهم، وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل، ليس منهم رجلٌ إلا ومعه حبل وعصا (٦). (ز)

(١) علَّفه يحيى بن سلام ٢٦٦/١ بلفظ: مَن ظَهَرَ. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علَّفه يحيى بن سلام ٢٦٦/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٦ - ١٠٩.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة ابن أبي الدنيا ٥٠٨/٤ - ٥٠٩ (٣٠١) -، وابن جرير ١٠٧/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٦.

٤٧٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا يَتُومَعِ إِمَّا أَنْ تُلْفَى﴾ عصاك من يدك، ﴿وَلِإِمَّا أَنْ تَكُونَ﴾ نحن ﴿أَوَّلَ مَنْ أَلْفَى﴾ ﴿١٥﴾ قَالَ بَلِ الْقَوَا ﴿فَلَمَّا الْقَوَا﴾ ﴿فَلِإِنَّا جَاهِلُمْ وَعَصِيَّتُمْ بِحِيلٍ لِإِيَّاهِ﴾ يعني: إلى موسى ﴿وَمِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمَا تَتَعَنَّ﴾ وكانت حبالاً، وهي لا تتحرك^(١). (ز)

٤٧٩٤٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيج - من طريق حجاج - قال: كان السَّحْرَةُ ثلاثمائة من العريش، وثلاثمائة من فيوم، وَيَشْكُونُ في ثلاثمائة من الإسكندرية، فقالوا لموسى: إِمَّا أَنْ تُلْفَى ما معك قبلنا، وإما أَنْ نُلْقَى ما معنا قبلك. وذلك قوله: ﴿وَلِإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْفَى﴾^(٢). (ز)

٤٧٩٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَالُوا يَتُومَعِ إِمَّا أَنْ تُلْفَى﴾ وَلِإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْفَى ﴿١٥﴾ قَالَ بَلِ الْقَوَا. فالفوا حبالهم وعصيتهم؛ ﴿فَلِإِنَّا جَاهِلُمْ وَعَصِيَّتُمْ بِحِيلٍ لِإِيَّاهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمَا تَتَعَنَّ﴾ حَيَاتٍ^(٣) ﴿٤٧٩٤٨﴾. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٩٤٨ - قال عبد الله بن عباس: كانوا اثنين وسبعين ساحراً، مع كل واحد منهم حبلٌ وعصا^(٤). (ز)

٤٧٩٤٩ - قال كعب الأحبار: كانوا اثني عشر ألفاً^(٥). (ز)

٤٧٩٥٠ - قال أبو ثُمَامَةَ الحَنَاط - من طريق عبد العزيز بن رُقَيْع -: كان سحره فرعون سبعة عشر ألفاً^(٦). (٤٩٧/٦)

﴿٤٢٨٤﴾ **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّة (١٠٩/٦) على هذه الأقوال بقوله: «والظاهر من الآيات والقصص في كتب المفسرين أَنَّ الحبال والعصي كانت تتحرك وتنتقل بِحِيلِ السَّحَرِ، وَيَدَسُّ الأَجْسَامِ الثَّقِيلَةَ المِيَاعَةَ فيها، وكان تحركها يُشْبِهُ تَحَرُّكَ الذي له إرادة كالحيوان، وهو السحبي، فإنه لا يوصف بالسعي إلا من يمشي من الحيوان. وذهب قوم إلى أنها لم تتحرك، ولكنهم سحروا أعين الناس، وكان الناظر يخيّل إليه أنها تتحرك وتنتقل. والله أعلم أيّ ذلك كان».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٦.

(٣) تفسير البغوي ٥/٢٨٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٠٨.

(٥) تفسير الثعلبي ٦/٢٤٩.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وزاد: وفي لفظ: تسعة عشر ألفاً.

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (٧)

٤٧٩٥١ - عن وهب بن منبه، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾: لَمَّا رَأَى مَا أَلْقُوا مِنَ الْجِبَالِ وَالْعَصَى، وَخُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا تَسْعَى، وَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَعَصِيًّا فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَقَدْ عَادَتْ حَيَّاتٌ، وَمَا تَعَدُّو عَصَايَ هَذِهِ. أَوْ كَمَا حَدَّثَ نَفْسَهُ^(١). (ز)

٤٧٩٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: لَا تَخَفْ، وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا يَأْفِكُونَ. فَأَلْقَى عَصَاهُ، فَأَكَلَتْ كُلُّ حَيَّةٍ لَهْمًا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ سَجَدُوا، وَقَالُوا: ﴿ءَأَمَّا رَبِّي الْمَلَكِيْنَ ﴿١٦﴾ رَبِّي مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١٢١ - ١٢٢]^(٢). (ز)

٤٧٩٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَوْجَسَ﴾ يعني: فوقع^[٤٧٨٥] ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ يعني: خاف موسى إن صنع القوم مثل صنعه أن يشكوا فيه فلا يتبعوه، ويشك فيه من تابعه^(٣) [٤٧٨٦]. (ز)

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ (٨)

٤٧٩٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ يعني: الغالب.

[٤٧٨٥] قال ابن عطية (٦/١١٠): «قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ﴾ عبارة عما يعتري نفس الإنسان إذا وقع ظنه في أمر على شيء يسوءه، وظاهر الأمر كله الصلاح، فهذا الفعل من أفعال النفس يسمى: الوجيس، وعبر المفسرون عن «أوجس» بـ: أضمر، وهذه العبارة أعم من الوجيس بكثير».

[٤٧٨٦] ذكر ابن عطية (٦/١١٠) الاختلاف في اشتقاق «خِيفَةً»؛ فذكر أنها تصح أن يكون أصلها: خَوْفَةٌ؛ فيكون خوف موسى عامًا. أو أن يكون أصلها: خَوْفَةٌ؛ فيكون خوف موسى «إنما كان على الناس أن يَضِلُّوا لهول ما رأى». ثم رجح القول الأول، فقال: «والأول أصوب أنه أوجس على الجملة، وبقي ينتظر الفرج». ولم يذكر مستندًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٦.

(١) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٢. وفي تفسير الثعلبي ٦/٢٥٢، وتفسير البغوي ٥/٢٨٣ بنحو قوله في معنى ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

نظيرها: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩، محمد: ٣٥]: الغالبون. هذا قول جبريل لموسى عليه السلام، عن أمر ربه ﷻ، وهو على يمينه تلك الساعة^(١). (ز)
٤٧٩٥٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَمَّا لَا تَفْهَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾: الظاهر^(٢). (ز)

﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ لَلْفَمَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ﴾ ﴿٦٩﴾

﴿قراءات:﴾

٤٧٩٥٦ - عن سفيان الثوري: قال كان أصحاب عبد الله يقرءونها: ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾^(٣) [٤٢٨٧]. (ز)

﴿تفسير الآية:﴾

٤٧٩٥٧ - عن وهب بن مَنبّه - من طريق ابن إسحاق -: فأوحى الله إليه أن: ﴿أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ لَلْفَمَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ﴾. وفُرج عن

[٤٢٨٧] ذكر ابن جرير (١١١/١٦) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾، ثم **عَلَّقَ** عليهما قائلاً: «والقول في ذلك عندي: أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، وذلك أن الكيد هو المكر والخدعة، فالساحر مكره وخدعته من سحر يسحر، ومكر السحر وخدعته: تخيله إلى المسحور على خلاف ما هو به في حقيقته، فالساحر كائد بالسحر، والسحر كائد بالتخييل، فإلى أيهما أضفت الكيد فهو صواب».

وذكر ابن عطية (١١٠/٦) في قراءة قوله: ﴿كَيْدٌ﴾ قراءتين؛ أحدهما ترفعها، والأخرى تنصبها، ووجه الآية عليهما، فقال: «وقرأت فرقة (كَيْدٌ) بالنصب (سِحْرٍ)، وهذا على أن «ما» كافة، و(كَيْدٌ) منصوب بـ﴿صَنَعُوا﴾، ورفع ﴿كَيْدٌ﴾ على أن «ما» بمعنى: الذي».

وبنحو توجيه ابن عطية قراءة النصب في (كَيْدٌ) قال ابن جرير (١١٢/١٦)، ثم انتقلها مستنداً لمخالفتها إجماع القراء بقوله: «وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها؛ لإجماع الحُجَّة من القراء على خلافها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٢.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٥.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾ بالالف. انظر: النشر ٢/٣٢١، والإتحاف ص ٣٨٥.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٦.

موسى، فألقى عصاه من يده، فاستعرضت ما ألقوا من جبالهم وعصيهم، وهي حيات في عين فرعون وأعين الناس تسمى، فجعلت تلقفها؛ تبتلعها حياة حياة، حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما ألقوا، ثم أخذها موسى، فإذا هي عصا في يده كما كانت، ووقع السحرة سُجَّدًا، قالوا: أمنا برب هارون وموسى، لو كان هذا سحرًا ما غلبنا! ^(١). (ز)

٤٧٩٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿لَلْقَفِّ مَا صَنَعُوا﴾، قال: ألقاها موسى، فتحولت حياة تاكل جبالهم وما صنعوا ^(٢). (٢١٩/١٠)

٤٧٩٥٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ لَلْقَفِّ مَا صَنَعُوا﴾ يعني: العصا، وقوله: ﴿لَلْقَفِّ﴾ تاكل جبالهم وعصيهم =

٤٧٩٦٠ - فيما حدثني قُرَّةُ بن خالد عن الحسن البصري: تلقفه بفيها ^(٣). (ز)

٤٧٩٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ﴾ يعني: عصاه. ففعل، فإذا هي حياة ﴿لَلْقَفِّ﴾ يقول: تلقم ﴿مَا صَنَعُوا﴾ من السحر، حتى تلقمت الجبال والعصى، ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ﴾ يقول: إن الذي عملوا هو عمل ساحر، يعني: كبيرهم، وما صنع موسى فليس بسحر ^(٤). (ز)

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾

٤٧٩٦٢ - عن جندب بن عبدالله الجعفي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أخذتم الساحر فاقتلوه». ثم قرأ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾. قال: «لا يؤمن حيث وُجِد» ^(٥) (٢١٩/١٠).

﴿٢١٩﴾ علق ابن عطية (٦/١١٠ بتصرف) على ما جاء في هذا الحديث، فقال: «و﴿يُفْلِحُ﴾... قالت فرقة: معناه: أن الساحر يقتل حيث تُقِف، وهذا جزء من عدم الفلاح».

(١) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٢.

(٥) أخرجه ابن بشار في أماليه ص ٣٧٤ (٨٥٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٠٣ - من =

٤٧٩٦٣ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَلَ﴾، قال: حيث كان^(١). (ز)

٤٧٩٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَلَ﴾ أينما كان الساحر فلا يفلح^(٢). (ز)

٤٧٩٦٥ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: حيث جاء^(٣). (ز)

﴿فَالْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى﴾

٤٧٩٦٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم الأفطس - قوله: ﴿فَالْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾، قال: رأوا منازلهم تُبنى لهم وهم في سجودهم^(٤). (ز)

٤٧٩٦٧ - وكذا قال عكرمة مولى ابن عباس =

٤٧٩٦٨ - والقاسم بن أبي بزة^(٥). (ز)

٤٧٩٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ لله - تبارك وتعالى -، وكانوا ثلاثة وسبعين ساحرًا، أكبرهم اسمه: شمعون، فلما التَقَمَتِ الحبال والعصيّ ألقاهم الله ﷻ على وجوههم سُجَّدًا، ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا﴾ يعني: صدَّقنا ﴿بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى﴾^(٦). (ز)

٤٧٩٧٠ - قال الأوزاعي - من طريق ابن المبارك -: لَمَّا خَرَّ السَّحَرَةُ سُجَّدًا رُفِعَتْ

= طريق حماد بن خالد الخياط الكوفي، ثنا أبو معاذ الصائغ، عن الحسن به.

إسناده ضعيف؛ فيه أبو معاذ الصائغ سليمان بن أرقم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٥٣٢): «ضعيف».

قال ابن كثير في تفسيره ٣٠٣/٥: «وقد روى أصله الترمذی موقوفًا ومرفوعًا».

يقصد ما أخرجه الترمذی ١١٢/٣ (١٤٦٠) من طريق إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن جندب، قال:

قال رسول الله ﷺ: «حدَّ الساحر ضربةً بالسيف».

قال الترمذی: «هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم المكي يُضعف في الحديث من قِبَل حفظه، وإسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع: هو ثقة. ويروي عن الحسن أيضًا، والصحيح عن جندب موقوفًا».

(١) علقه يحيى بن سلام ٢٦٦/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٦/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٣/٣ -.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٣/٣ -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢/٣.

لهم الجنة حتى نظروا إليها^(١). (ز)

﴿قَالَ مَأْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَادَنَّ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطِيعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَصْلَبَنِيكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَنَقْلَنَّ إِنبَاءَ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾﴾

٤٧٩٧١ - عن السدي: قال فرعون: ﴿فَلَأَقْطِيعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَصْلَبَنِيكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ فقتلهم وقطعهم، كما قال ابن عباس حين قالوا: ﴿رَبَّنَا أفرغ علينا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الاعراف: ١٢٦]. وقال: كانوا في أول النهار سَحْرَةً، وفي آخر النهار شهداء^(٢). (ز)

٤٧٩٧٢ - عن سعيد [بن جبير] - من طريق جعفر - قال: لما اجتمعوا وألقوا ما في أيديهم من السحر خُيِّلَ إليه من سحرهم أنها تسعى، ﴿فَأَوَّحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى ﴿٧١﴾﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٧٢﴾ وَالْيَاقِ فِي يَمِينِكَ لَلْقَفِّ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا بَطْشًا فَسَفَرَهَا، فإذا هي ثعبان مبین، قال: فتحت فَمَا لها مثل الدَّخْلِ^(٣)، ثم وضعت بِشْفَرَهَا على الأرض، ورفعت الآخر، ثم استوعبت كل شيء ألقوه من السحر، ثم جاء إليها فقبض عليها، فإذا هي عصا، فخرَّ السحرة سجداً، ﴿قَالُوا مَأْتَانَا رَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى ﴿٧٢﴾﴾ قَالَ مَأْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَادَنَّ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطِيعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ قال: فكان أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف فرعون، ﴿وَأَصْلَبَنِيكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ قال: فكان أول من صلب في جذوع النخل فرعون^(٤) [٤٢٨٩]. (ز)

٤٧٩٧٣ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق ابن إسحاق - قال: لما قالت السحرة: ﴿مَأْتَانَا

[٤٢٨٩] أشار ابن عطية (١١٢/٦) إلى ما جاء في قول سعيد أن فرعون أوقع وعيده بالسحرة، وذكر قولاً آخر أنه لم يفعل ذلك، ثم حلق قائلاً: «وهذا كله محتمل، وصلب السحرة وقطعهم لا يدفع في أن موسى ومن معه غلب إلا بظاهر العموم، والانفصال عن ذلك بين».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٠٣ - ..

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٥.

(٣) الدَّخْلُ: هَوَّةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَسَافِلِ الْأَوْدِيَةِ، يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا. النِّهَايَةُ (دحل).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٣.

رَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى ﴿١﴾ . قال لهم فرعون - وأيسف، ورأى الغلبة والبيئنة -: ﴿مَا مَنَنْتُمْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ
مَادَّنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ أَلَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ أي: لعظيم السحار الذي علمكم (١) . (ز)

٤٧٩٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَمْصَلَيْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ :
لَمَّا رَأَى السَّحْرَةَ مَا جَاءَ بِهِ عَرَفُوا أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، فَخَرُّوا سَجْدًا، وَأَمْنُوا، وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ
عَدُوُّ اللَّهِ: ﴿فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ الآية [الأعراف: ١١٥] (٢) . (ز)

٤٧٩٧٥ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ، في قوله: ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ : يعني: لعالمكم في
علم السحر، ولم يكن أكبرهم في السن، ﴿فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ اليد
اليمنى، والرجل اليسرى، ﴿وَأَمْصَلَيْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ يعني: على جذوع النخل (٣) . (ز)

٤٧٩٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ فرعون: ﴿مَا مَنَنْتُمْ لَكُمْ﴾ يعني: صدقتم
لموسى ﴿قَبْلَ أَنْ مَادَّنَ لَكُمْ﴾ يقول: قبل أن آمركم بالإيمان لموسى، ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ﴾
يعني: لعظيمكم في السحر، هو ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ
خِلَافٍ﴾ يعني: اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿وَأَمْصَلَيْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ مثل قوله
تعالى: ﴿أَمْ لَمْ نَكُنْ سَاءً مَسَافِرِينَ﴾ [الطور: ٣٨] يعني: عليه (٤) . (ز)

٤٧٩٧٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَا مَنَنْتُمْ لَكُمْ﴾ فرعون يقوله على الاستفهام:
أصدقتموه؟ ﴿قَبْلَ أَنْ مَادَّنَ لَكُمْ﴾ أي: قد فعلتم، ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ﴾ في السحر (٥) . (ز)

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا آدَمَ عَذَابًا وَابَقِي﴾

٤٧٩٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا آدَمَ عَذَابًا﴾ أنا أو رب موسى
وهارون، ﴿وَأَبَقِي﴾ وأدوم عذاباً (٦) . (ز)

٤٧٩٧٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا آدَمَ عَذَابًا وَابَقِي﴾ أنا أو
موسى (٧) [٤٢٩٠] . (ز)

[٤٢٩٠] ذكر ابن عطية (٦/١١٢) في تفسير قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا آدَمَ عَذَابًا وَابَقِي﴾ قولين: ==

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٥ .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٢ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٢ .

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٤ .

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٢٦٧ .

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٧ .

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٧ .

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْذِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ
إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿٧٢﴾

٤٧٩٨٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**: أَنَّ سَحْرَةَ فرعون كانوا تسعمائة، فقالوا لفرعون: إن يكونا هذان ساحران فإننا نغلبهما؛ فإنه لا أسحر منا، وإن كان من رب العالمين فإنه لا طاقة لنا برب العالمين. فلما كان من أمرهم أن خروا سجداً أراهم الله في سجودهم منازلهم التي إليها يصيرون، فعندها قالوا: ﴿لَنْ نُؤْذِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١). (٢٢٠/١٠)

٤٧٩٨١ - عن **وهب بن منبّه** - من طريق ابن إسحاق -: ﴿لَنْ نُؤْذِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ أي: على الله؛ على ما جاءنا من الحجج مع نبيه، ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ أي: اصنع ما بدا لك، ﴿إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ التي ليس سلطان إلا فيها، ثم لا سلطان لك بعده^(٢). (ز)

٤٧٩٨٢ - عن **القاسم بن أبي بزة**، قال: لَمَّا وَقَعُوا سُجَّدًا رَأَوْا أَهْلَ النَّارِ وَأَهْلَ الْجَنَّةِ، وَثَوَابَ أَهْلِيهِمَا؛ فَقَالُوا: ﴿لَنْ نُؤْذِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ﴾^(٣). (٢٢٠/١٠)

٤٧٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ يعني: قالت السحرة: ﴿لَنْ نُؤْذِرَكَ﴾ يعني: لن نختارك ﴿عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ﴾ يعنون: اليد والعصا، ﴿وَلَا عَلَيَّ الَّذِي فَطَرَنَا﴾ يعني: خلقنا، يعنون: ربهم ﷻ الذي خلقهم؛ ﴿فَاقْضِ﴾ يعني: فاحكم فينا ﴿مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ يعني: حاكم من القطع والصلب، ﴿إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٤). (ز)

٤٧٩٨٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْذِرَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾

== الأول: أنَّ معناه: أنا أو رب موسى. كما في قول مقاتل. الثاني: أنَّ معناه: أنا أو موسى. كما في قول يحيى بن سلام. ثم **علق** قائلاً: «والأول أذهب مع مخرقة فرعون». يعني: حمق فرعون.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٣. وفي تفسير الثعلبي ٦/٢٥٣، وتفسير البغوي ٥/٢٨٥ نحو قوله في

معنى: ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾ منسوبة إلى مقاتل دون تعيينه.

وعلى الذي فطرنا، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَا عَلَىٰ مِثْلِهَا﴾ يقولون: افعِلْ فِي أَمْرِنَا مَا أَنْتَ فَاعِلٌ؛ ﴿إِنَّمَا نَقُصُّ عَلَيْكَ هَذِهِ الْقِصَّةَ الدُّنْيَا﴾ يعني: إِنَّمَا تَفْعَلُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ... (١). (ز)

﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾

٤٧٩٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - في قوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ السِّحْرِ﴾، قال: أخذ فرعون أربعين غلاماً من بني إسرائيل، فأمر أن يُعَلِّمُوا السِّحْرَ بِالْقُرْآنِ (٢)، وقال: عَلِّمُوهُمْ تَعْلِيمًا لَا يَغْلِبُهُمْ أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ. قال ابن عباس: فهم من الذين آمنوا بموسى، وهم الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ (٣). (٢٢٠/١٠)

٤٧٩٨٦ - عن **الحسن البصري**: أنه قال: كان فرعون يُكْرِهُ قَوْمًا عَلَى تَعَلُّمِ السِّحْرِ؛ لِكَيْلَا يَذْهَبَ أَصْلُهُ، وَقَدْ كَانَ أَكْرَهُهُمْ فِي الْإِبْتِدَاءِ (٤). (ز)

٤٧٩٨٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾ يقول: إِنَّا صَدَقْنَا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ؛ ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا﴾ يقول: سِخْرِنَا، ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ﴾ يعني: مَا جَبَرْتَنَا عَلَيْهِ ﴿مِنَ السِّحْرِ﴾ (٥). (ز)

٤٧٩٨٨ - قال **مقاتل**: كانت السحرة اثنتين وسبعين؛ اثنان من القبط، وسبعون من بني إسرائيل، كان فرعون أكره الذين هم من بني إسرائيل على تعلّم السحر، فذلك قولهم: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ (٦). (ز)

٤٧٩٨٩ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ قال: أمرهم بتعلّم السحر. قال: تركوا كتاب الله، وأمروا قومهم بتعليم السحر. ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ قال: أمرتنا أن نتعلمه (٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٧.

(٢) القُرْآنُ - بالتحريك والقصر -: مدينة قديمة على ساحل مصر، بين العريش والفسطاط. معجم البلدان ٢٥٥/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٨ مختصراً، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٩٨ -.

(٤) تفسير البغوي ٥/٢٨٥. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٥٤، وتفسير البغوي ٥/٢٨٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٨.

٤٧٩٩٠ - قال عبد العزيز بن أبان: قالت السحرة لفرعون: أرنا موسى إذا نام، فأراهم موسى نائمًا وعصاه تحرسه، فقالوا لفرعون: إن هذا ليس بساحر؛ إن الساحر إذا نام بظَلَّ سحره. فأبى عليهم إلا أن يعملوا؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾^(١). (ز)

﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾

٤٧٩٩١ - عن محمد بن كعب القرظي = (٢٢٠/١٠)

٤٧٩٩٢ - ومحمد بن قيس - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، قال: خير منك إن أطيع، وأبقى منك عذابًا إن عصي^(٢). (ز)

٤٧٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، يقول: الله جلالةً أفضلُ منك، وأدومُ منك، يا فرعون؛ فإنك تموتُ، ويبقى الربُّ وحده - تعالى جدُّه -؛ لقول فرعون: ﴿أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾^(٣). (ز)

٤٧٩٩٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، أي: خير منك ثوابًا، وأبقى عقابًا^(٤). (ز)

٤٧٩٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَبْقِرَ لَنَا حَطَلَيْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ خير مما دعوتنا إليه وأبقى. وقال بعضهم: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ منك، يا فرعون ﴿وَأَبْقَى﴾^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٧٩٩٦ - عن عبيد بن عمير - من طريق عبد العزيز بن رُفيع - قال: إنَّ السحرة كانوا أول النهار سُحَارًا، وآخر النهار شهداء^(٦). (ز)

٤٧٩٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كانوا أول النهار سحرة، وآخره شهداء^(٧). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٦/٢٥٤، وتفسير البغوي ٥/٢٨٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٩، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١١٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٧.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٢/١٧ - ١٨.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦٧.

﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (٧٤)

٤٧٩٩٨ - عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ خطب، فأتى على هذه الآية: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «أما أهلها الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، وأما الذين ليسوا بأهلها فإن النار تميمتهم إمامة، ثم يقوم الشفعاء فيشفعون، فيؤتى بهم ضبائر^(١) على نهر يقال له: الحياة أو الحيوان؛ فينبتون كما ينبت القثاء في حِمِيل السيل^(٢)،^(٣) (٢٢١/١٠).

٤٧٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ يعني: مُشْرِكًا في الآخرة، وأنت هو، يا فرعون؛ ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح، ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ فتنفعه الحياة. نظيرها في ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾^(٤). (ز)
٤٨٠٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ مشركًا؛ ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾^(٥). (ز)

﴿وَمَن يَأْتِيَهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ (٧٥)

٤٨٠٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَأْتِيَهِ﴾ في الآخرة ﴿مُؤْمِنًا﴾ يعني: مُصَدِّقًا بتوحيد الله ﷻ ﴿قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ من الأعمال؛ ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ يعني: الفضائل الرفيعة في الجنة من الأعمال^(١). (ز)
٤٨٠٠٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَمَن يَأْتِيَهِ مُؤْمِنًا﴾

(١) ضبائر: جماعات في تفرقة. النهاية (ضبر).

(٢) حِمِيل السيل: ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره. النهاية (حمل).

(٣) أخرجه البخاري ١١٥/٨ (٦٥٦٠)، ومسلم ١٧٢/١ - ١٧٣ (١٨٥) دون ذكر الآية، وابن خزيمة في التوحيد ٦٨١/٢ واللفظ له، وابن جرير ٥٩٢/١، ٣٨٢/١٩ - ٣٨٣ دون ذكر الآية، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٩/٥ - وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٤، ٣٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ بِمَا أَلَمْتَ﴾^(١) الَّذِي يَصَلِّ أَكْثَرَ الْكَلِمَاتِ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلى: ١١ - ١٣].

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٣ - ٣٤.

قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿١﴾، قال: عَدْنٌ (١) [٤٢٩١]. (ز)

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَيَّ ﴿٧٦﴾﴾

٤٨٠٠٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَيَّ﴾ في قول قتادة: مَنْ عَمِلَ صالحاً (٢). (ز)

٤٨٠٠٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: أعطى زكاة نفسه، وقال: لا إله إلا الله (٣). (ز)

٤٨٠٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يعني: تحت البساتين الأنهار، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون، ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ﴾ يعني: الخلود جزاء ﴿مَنْ تَزَيَّ﴾ (٤). (ز)

٤٨٠٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها، ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَيَّ﴾ يعني: مَنْ آمن (٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٤٨٠٠٧ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْلِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى: مَنْ تَكَهَّنَ، أَوْ اسْتَقَسَمَ، أَوْ رَدَّهُ مِنْ سَفَرِهِ طَيْرَةً» (٦). (٢٢١/١٠)

[٤٢٩١] لم يذكر ابن جرير (١٦/١٢٠) غير قول ابن جريج.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٢٠.

(٢) تفسير الثعلبي ٦/٢٥٤، وتفسير البغوي ٥/٢٨٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٣ - ٣٤.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٨.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/١١٨ - ١١٩ (٢٦٦٣)، وأبو نعيم في الحلية ٥/١٧٤. وأورده الثعلبي ١٥/٤ - ١٦.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا محمد بن الحسن». وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري عن عبد الملك، تفرد به محمد بن الحسن». وقال ابن الجوزي في اللعل المتناهية ٢/٢٢٢ - ٢٢٣ (١١٨٤): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم به محمد بن الحسن». وقال الهيثمي في المجمع ١/١٢٨ (٥٣٨): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد، وهو كذاب». وله طريق آخر، قال المنذري في الترغيب ٤/١٨ (٤٦١٢)، وتبعه الهيثمي في المجمع ٥/١١٨: «رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ١٠/٢١٣: «ورجاله ثقات، إلا أنني أظن أن فيه انقطاعاً، وله شاهد عن عمران بن حصين، وأخرجه البزار في أثناء حديث بسند جيد». وقال =

٤٨٠٠٨ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمًا»^(١). (٢٢٢/١٠)

٤٨٠٠٩ - عن **عون بن عبد الله**، قال: إِنَّ الله لَيُدْخِلُ خَلْقًا الْجَنَّةَ، فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى يَتَمَلَّؤُوا^(٢)، وَفَوْقَهُمْ نَاسٌ فِي الدَّرَجَاتِ العُلَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَرَفُوهُمْ، فَيَقُولُ: يَا رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا كُنَّا مَعَهُمْ، فِيمَ فَضَّلْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقَالُ: هِيَاتِ هِيَاتِ؛ إِنَّهُمْ كَانُوا يَجُوعُونَ حِينَ تَشْبَعُونَ، وَيَنْظَمُونَ حِينَ تَرَوُونَ، وَيَقُومُونَ حِينَ تَنَامُونَ، وَيَشْخَصُونَ حِينَ تَخْفَضُونَ^(٣). (٢٢٢/١٠)

٤٨٠١٠ - عن **يزيد بن أبي مالك** - من طريق ابنه خالد - قال: كَانَ يُقَالُ: الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةً، فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مِائَةٌ دَرَجَةٍ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فِيهِنَّ الِياقوتُ وَالحُلِيِّ، فِي كُلِّ دَرَجَةٍ أَمِيرٌ، يَرُونَ لَهُ الفُضْلَ وَالسُّؤُدَّ^(٤). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسِرَّ بِعِبَادِي﴾

٤٨٠١١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسِرَّ بِعِبَادِي﴾ لِيَلَّا بَارِضٌ مِصر^(٥). (ز)

= الألباني في الصحيحة ١٩٣/٥ (٢١٦١): «رواه تمام... وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير يحيى بن داود بن ميمون الواسطي، ذكره ابن حبان في الثقات: مستقيم الحديث. وإبراهيم بن يزيد، وهو ابن مُرْدَانِيَةَ القرشي المخزومي، مولى عمرو بن حريث، وهو صدوق».

(١) أخرجه أحمد ٣٠١/١٧ - ٣٠٢ (١١٢٠٦)، ٤٢٢/١٨ (١١٩٣٩)، وأبو داود في سننه ١١٢/٦ (٣٩٨٧)، والترمذي ٢٤٠/٦ - ٢٤١ (٣٩٨٤)، وابن ماجه ٧٢/١ (٩٦)، والبخاري ٢٨٦/٥ واللفظ له.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال أبو نعيم في الحلية ٧/٢٥٠ - ٢٥١: «مشهور من حديث مسعر، رواه عنه عده». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١/٥٤٢ (٨٥١): «... أوردته في ذكر القاسم بن غصن، عن إسماعيل بن سميع، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري. وهذا له طرق عن عطية، وعن إسماعيل هنا غريب، لا أعلم رواه غير القاسم، والقاسم منكر الحديث... وأورده في ذكر كوثر بن حكيم عن عطية عن أبي سعيد الخدري، وكوثر متروك الحديث، وأورده في ذكر حفص بن سليمان الغاضري عن الهيثم بن حبيب الصراف عن عطية عن أبي سعيد الخدري». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٧ (٣٠٠٧): «وهذا إسناد ضعيف من أجل عطية».

(٢) يَتَمَلَّؤُوا: يستمتعوا. اللسان (ملئ).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٩)، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٤٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٠٦ -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٤.

٤٨٠١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾، أي: ليلاً^(١). (ز)

﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾

٤٨٠١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾، قال: يابسًا^(٢). (٢٢٣/١٠)

٤٨٠١٤ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾: أناه جبريلُ على فرس، فأمره أن يضرب البحر بعصاه، فصار طريقًا يبسًا^(٣) [٤٢٩٢]. (ز)

٤٨٠١٥ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾، قال: يابسًا، ليس فيه ماء ولا طين^(٤). (٢٢٣/١٠)

٤٨٠١٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق عبيد الله بن سعد القرشي، عن عمه، عن أبيه - في قوله: ﴿فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوِيرِ الْمَطْمُورِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، قال: عن يَس من الأرض. يقول الله ﷻ لموسى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾، فلما شقَّ له البحر عن طريق قاعه ييس تلاً موسى ببني إسرائيل، فاتبعه فرعون وجنوده^(٥). (ز)

٤٨٠١٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾... بلغني: أنه صار اثني عشر طريقًا، لكل سبيل طريق^(٦). (ز)

[٤٢٩٢] ذكر ابنُ عطية (١١٤/٦) اختلافًا في تحديد الوقت الذي أوحى الله فيه لموسى أن يضرب البحر بعصاه، فذكر قولاً أن ذلك كان ساعة مباشرته البحر، وذكر قولاً آخر أن ذلك الوحي كان متقدماً على ذلك. وقد رجح مستنداً إلى ظاهر الآية القول الثاني، فقال: «... ويروى أن الوحي إليه بذلك كان متقدماً بمصر، وهو ظاهر الآية».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٢١. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٦٨.

(٤) عزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة ابن أبي الدنيا ٤/٤٩٥ - ٤٩٦ (٢٤٦) -.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٨.

﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَشَى﴾ (٧٧)

٤٨٠١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ قال: من آل فرعون، ﴿وَلَا تَخَشَى﴾ من البحر غرقاً^(١). (٢٢٣/١٠)

٤٨٠١٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَشَى﴾، يقول: لا تخاف أن يدركك فرعون من بعدك، ولا تخشى الغرق أمامك^(٢). (ز)

٤٨٠٢٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ من آل فرعون من ورائك، ﴿وَلَا تَخَشَى﴾ الغرق في البحر أمامك؛ لأن بني إسرائيل قالوا لموسى: هذا فرعون قد لحقنا بالجنود، وهذا في البحر قد غشنا، فليس لنا منفذ. فنزلت: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخَشَى﴾ أَوْجَبَ ذلك على نفسه تعالى^(٣). (ز)

٤٨٠٢١ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق **حجاج** - قال: قال أصحاب موسى: هذا فرعون قد أدركنا، وهذا البحر قد عمَّنا. فأنزل الله: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ من آل فرعون، ﴿وَلَا تَخَشَى﴾ من البحر غرقاً ولا وحلاً^{(٤)(٥)}. (٢٢٣/١٠)

﴿فَأَنبَأَهُمُ فرعونُ بِحُودِهِ﴾

٤٨٠٢٢ - قال **وهب بن منبه**: استعار بنو إسرائيل حلياً كثيراً من القبط، ثم خرج بهم موسى في أول الليل، وكانوا سبعين ألفاً، فأخبر فرعون بذلك، فركب في ستمائة ألف من القبط، يقصُّ أثر موسى^(٦). (ز)

٤٨٠٢٣ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿فَأَنبَأَهُمُ فرعونُ بِحُودِهِ﴾، وكان جميع جنوده أربعين ألف ألف^{(٧)(٤٢٩٣)}. (ز)

٤٢٩٣ قال ابن عطية (٦/١١٤): «واختلف الناس في عدد جند فرعون؛ فقيل: كان في ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٢١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٦٩، وابن جرير ١٦/١٢١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٤.

(٤) أي: وقوعاً في الوَحْل؛ أي: الطين. النهاية (وَحْل).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/١٢٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٥٥.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٩.

﴿فَفَشِيهِمْ مِّنَ اللَّيْمِ مَا غَشِيَهُمْ﴾

٤٨٠٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿فَفَشِيهِمْ مِّنَ اللَّيْمِ﴾، قال: البحر^(١). (١٠/٢٢٣)

٤٨٠٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنبَهُمْ فِرْعَوْنُ بِمُؤَيَّدِهِ فَفَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْمِ مَا غَشِيَهُمْ﴾، يعني: الغرق^(٢). (ز)

٤٨٠٢٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَفَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْمِ مَا غَشِيَهُمْ﴾، واليم: البحر، فغرقوا^(٣). (ز)

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾

٤٨٠٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ﴾ القبط، ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ يقول: وما هداهم، وذلك أنَّ فرعون قال لقومه في «حم المؤمن»: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا آرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غانر: ٢٩]، فأضلَّهُم ولم يهدهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾^(٤). (ز)

٤٨٠٢٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾ ما هداهم^(٥). (ز)

﴿يَبْنَويٰ إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجْنَبْنَاكَ مِنَ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ﴾

❁ قراءات:

٤٨٠٢٩ - عن الأعمش: في قراءة عبدالله [بن مسعود]: (قَدْ نَجَّيْتُكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ)^(٦). (ز)

== خيله سبعون ألف أدهم، ونسبة ذلك من سائر الألوان. وقيل أكثر من هذا يمًا اختصرته؛ لِقَلَّةِ صِحَّةِهِ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٣٤/٨ - ..

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٤.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٦٩.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٣.

و(قَدْ نَجَّيْتُكُمْ) قراءة شاذة.

تفسير الآية:

﴿يَبْقَىٰ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْبَيْتُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾

٤٨٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَبْقَىٰ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْبَيْتُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ فرعون وقومه، ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ يعني: حين سار موسى مع السبعين عن يمين الجبل، فأعطى التوراة^(١) ٤٢٩٤. (ز)

٤٨٠٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَبْقَىٰ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْبَيْتُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ من فرعون وقومه، ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ أيمن الجبل، والطور هو الجبل، يعني: مواعده لموسى^(٢). (ز)

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الِّمْنَ وَالسَّلْوَٰئِ﴾

٤٨٠٣٢ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق قره بن خالد - قال: السلوى: السَّمَانِي^(٣). (ز)

٤٨٠٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قال: السلوى: السَّمَانِي^(٤). (ز)

٤٨٠٣٤ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الِّمْنَ وَالسَّلْوَٰئِ﴾، قال: الِّمْنُ كان ينزل عليهم في محلّتهم مثل العسل، من طلوع الفجر إلى طلوع

٤٢٩٤ ذكر ابن عطية (١١٦/٦) اختلافاً في المخاطب بقوله: ﴿يَبْقَىٰ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْبَيْتُمْ﴾ على قولين: الأول: أن الخطاب به وُجّه لبني إسرائيل أيام موسى. الثاني: أن الخطاب به مُوَجّه لمعاصري رسول الله ﷺ من بني إسرائيل.

ورجّح ابن عطية مستنداً إلى ظاهر الآية القول الأول بقوله: «والمعنى الأول أظهر وأبين». وبيّن أن الآية على القول الثاني «تكون اعتراضاً في أثناء قصة موسى، القصد به: توبيخ هؤلاء الحضور؛ إذ لم يصبر سلفهم على أداء شكر نعم الله تعالى».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٩/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٩/١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٩/١.

الشمس، والسلوى هو الطير الذي يُقال له: السَّمَانِي (١). (ز)
 ٤٨٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَانَ﴾ في التَّيِّه، أما المَنَّ: فالترنجيبين، كان بين أعينهم بالليل على شجرهم أبيض كأنه الثلج، حلو مثل العسل، فيأخذون عليه، فيأخذون منه ما يكفيهم يومهم ذلك، ولا يرفعون منه لغد، ويأخذون يوم الجمعة ليومين؛ لأنَّ السبت كان عندهم لا يسيحون فيه، ولا يعملون فيه، هذا لهم وهم في التَّيِّه مع موسى ﷺ. وأما السلوى وهو الطير، وذلك أنَّ بني إسرائيل سألوا موسى اللحم وهم في التَّيِّه، فسأل موسى ﷺ ربه ﷻ ذلك، فقال الله: لأطعمنهم أقلَّ الطير لحماً. فبعث الله سبحانه سحاباً، فأمرت سَمَانًا، وجمعتهم الريحُ الجنوب، وهي طير حمر تكون في طريق مصر، فمَطَّرَتْ قدر ميل في عرض الأرض، وقدر طول رُمح في السماء (٢). (ز)

﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾

٤٨٠٣٦ - قال إسماعيل السدي: ﴿مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، يعني: من الحلال؛ المن والسلوى (٣). (ز)

٤٨٠٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله - تعالى ذِكْرُهُ -: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، يعني: بالطيبات الحلال من الرزق (٤). (ز)

٤٨٠٣٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ المن والسلوى (٥). (ز)

﴿وَلَا تَطْفَؤْا فِيهِ﴾

٤٨٠٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا تَطْفَؤْا فِيهِ﴾،

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٦٩/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣. وقد تقدمت الآثار مفصلة في معنى المن والسلوى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَانَ﴾ [البقرة: ٥٧].

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٦٩/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٩/١.

يقول: لا تظلموا^(١) [٤٢٩٥]. (٢٢٣/١٠)

٤٨٠٤٠ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيدُو﴾، يعني: لا تعصوا الله في رفع المنِّ والسُّلوى^(٢). (ز)

٤٨٠٤١ - قال محمد بن السائب الكلبي: لا تكفروا النعمة؛ فتكونوا طاغين^(٣). (ز)
 ٤٨٠٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيدُو﴾، يقول: ولا تعصوا في الرزق، يعني: فيما رزقناكم من المن والسُّلوى فترفعوا منه لغد، وكان الله سبحانه قد نهاهم أن يرفعوا منه لغد، فعصوا الله ﷻ، ورفعوا منه، وقدَّوا، فتنوَّدَ وتَنَّنَ، ولولا صنيع بني إسرائيل لم يتغير الطعام أبداً، ولولا حواء زوج آدم ﷺ لم تخن أنثى زوجها الدهر، فذلك قوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيدُو﴾، كقوله تعالى لفرعون: ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٢٤]، يعني: عصى^(٤). (ز)

٤٨٠٤٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيدُو﴾، قال: الطغيان فيه أن يأخذه بغير حِلِّه^(٥). (٢٢٤/١٠)

﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾

✽ قراءات:

٤٨٠٤٤ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقرأ على وجه آخر: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(٦). (ز)

[٤٢٩٥] لم يذكر ابن جرير (١٢٥/١٩) غير قول ابن عباس.

- (١) أخرجه ابن جرير ١٢٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 - (٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢٦٩/١، وذكر عيَّبه قول قتادة من طريق سعيد، قال: كانوا لا يأخذون منه لغد؛ لأنه كان يفسد عندهم، ولا يبقى إلا يوم الجمعة، فإنهم كانوا يأخذون ليوم الجمعة والسبت؛ لأنهم كانوا يفرغون في السبت للعبادة، ولا يعملون شيئاً.
 - (٣) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٦، وتفسير البغوي ٢٨٧/٥.
 - (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣.
 - (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 - (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٠/١.
- ﴿فَيَحِلُّ﴾ بضم الحاء قراءة متواترة، قرأ بها الكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَيَحِلُّ﴾ بكسر الحاء. انظر: النشر ٣٢١/٢، والإتحاف ص ٣٨٧.

❁ تفسير الآية:

٤٨٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، قال: فينزل عليكم غضبي ^(١) [٤٢٩٦]. (٢٢٤/١٠)

٤٨٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، قال: يعني: فيجب عليكم غضبي ^(٢). (ز)

٤٨٠٤٧ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، أي: فينزل عليكم غضبي ^(٣). (ز)

٤٨٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، يعني: فيجب عليكم عذابي ^(٤). (ز)

﴿وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾

❁ قراءات:

٤٨٠٤٩ - عن سليمان بن مهران الأعمش: أنه قرأ: ﴿مَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ بكسر اللام، على تفسير: من يجب عليه غضبي ^(٥). (٢٢٤/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٨٠٥٠ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد، في قوله: ﴿وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾، قال: **إِنْ غَضَبُهُ خُلِقَ مِنْ خَلْقِهِ، يَدْعُوهُ فَيُكَلِّمُهُ** ^(٦). (٢٢٤/١٠)

[٤٢٩٦] لم يذكر ابن جرير (١٢٥/١٦) غير قول قتادة.

(١) أخرجه عبدالرزاق ١٨/٢، وابن جرير ١٢٥/١٦ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧١/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٠/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) ﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾ بكسر اللام الأولى قراءة العشرة ما عدا الكسائي؛ فإنه قرأ: ﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾ بضمها. انظر: النشر ٣٢١/٢، والإتحاف ص ٣٨٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٤٨٠٥١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْ يَجِلِّدْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾، هو مثل الحرف الأول =
- ٤٨٠٥٢ - إلا أن فتادة قال: وَمَنْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي ^(١). (ز)
- ٤٨٠٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَجِلِّدْ عَلَيْكَ غَضَبِي﴾ يعني: فيجب عليكم عذابي، ﴿وَمَنْ يَجِلِّدْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ عذابي ^(٢). (ز)

﴿فَقَدَّ هَوًى﴾

٤٨٠٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَقَدَّ هَوًى﴾، قال: شَقِي ^(٣) [٤٢٩٧]. (٢٢٤/١٠)

٤٨٠٥٥ - عن شَقِي بن مانع الأصبحي - من طريق أيوب بن بشير - قال: وإن في جهنم قصراً يُقال له: هوى، يُرمى الكافر من أعلاه، فيهوي في جهنم أربعين خريفاً قبل أن يبلغ أصله. قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَمَنْ يَجِلِّدْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدَّ هَوًى﴾ ^(٤). (٢٢٤/١٠)

٤٨٠٥٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني: فقد هلك ^(٥). (ز)

٤٨٠٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدَّ هَوًى﴾، يقول: وَمَنْ وَجِبْ عَلَيْهِ عَذَابِي فَقَدْ هلك ^(٦). (ز)

٤٨٠٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَقَدَّ هَوًى﴾ في النار ^(٧). (ز)

[٤٢٩٧] لم يذكر ابن جرير (١٢٦/١٦) غير قول ابن عباس.

- (١) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٠/١.
- (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٥٦/٤، والإتقان ٢٨/٢ - وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا مطولاً في كتاب صفة النار - موسوعة ابن أبي الدنيا ٤٠٧/٦ (٣٧) -، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠١/٥ -.
- (٥) علقه يحيى بن سلام ٢٧٠/١.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥/٣.
- (٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٠/١.

﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾

- ٤٨٠٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ﴾ قال: من الشرك، ﴿وَأَمَنَ﴾ قال: وَحَدَّ اللهُ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ قال: أَدَّى الْفَرَائِضَ ^(١). (٢٢٤/١٠)
- ٤٨٠٦٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ﴾ الآية، قال: لِمَن تَابَ مِنَ الذَّنْبِ، وَأَمَنَ مِنَ الشَّرْكِ، وَعَمِلَ صَالِحًا فيما بينه وبين ربه ^(٢). (٢٢٥/١٠)
- ٤٨٠٦١ - تفسير الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قوله: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ﴾ مِنَ الشَّرْكِ، ﴿وَأَمَنَ﴾ أَي: أَخْلَصَ الْإِيمَانَ لِلَّهِ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فِي إِيْمَانِهِ ^(٣). (ز)
- ٤٨٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ﴾ مِنْ ذَنْبِهِ، ﴿وَأَمَنَ﴾ بِرَبِّهِ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ^(٤). (ز)
- ٤٨٠٦٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي -: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ﴾ مِنَ الشَّرْكِ، ﴿وَأَمَنَ﴾ يَقُولُ: وَأَخْلَصَ لِلَّهِ، وَعَمِلَ فِي إِخْلَاصِهِ ^(٥). (ز)
- ٤٨٠٦٤ - عن زيد بن أسلم - من طريق هشام بن سعد - قال: لَا بُدَّ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ مِنْ أَرْبَعٍ: دَخُولٍ فِي دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِيمَانِ وَتَصَدِيقِ بِاللَّهِ وَبِالْمُرْسَلِينَ أَوْلَهُمْ وَأَخْرَهُمْ، وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا تَصَدِّقُ بِهِ، وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا يَحْسُنُ بِهِ عَمَلُكَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ ^(٦). (ز)
- ٤٨٠٦٥ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق عنبسة -: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ﴾ مِنَ الذَّنْبِ، ﴿وَأَمَنَ﴾ مِنَ الشَّرْكِ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أَدَّى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ ^(٧). (ز)
- ٤٨٠٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِي لَفْقَارٍ لِّمَن تَابَ﴾ مِنَ الشَّرْكِ عَنِ عِبَادَةِ الْعَجَلِ، ﴿وَأَمَنَ﴾ يَعْنِي: وَصَدَّقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والقرطبي. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٠/١، ٤٩٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٦، ١٢٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٦، ١٢٨.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٦٣٢/١٥ (٣١٠٨٥).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦/٣.

٤٨٠٦٧ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿لَمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: ﴿تَابَ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ، ﴿وَأَمَنَ﴾ مِنَ الشَّرْكِ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ صَامٌ وَصَلَّى، وَعَرَفَ أَنَّ لَهَا ثَوَابًا^(١). (ز)

﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٨٢)

٤٨٠٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: لَمْ يَشْكُكْ^(٢). (٢٢٤/١٠)

٤٨٠٦٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾: عَلِمَ أَنَّ لِعَمَلِهِ ثَوَابًا يُجْزَى عَلَيْهِ^(٣). (٢٢٥/١٠)

٤٨٠٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ^(٤). (ز)

٤٨٠٧١ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: ثُمَّ اسْتَقَامَ؛ لَزِمَ السَّنَةَ وَالْجَمَاعَةَ^(٥). (٢٢٥/١٠)

٤٨٠٧٢ - قال عامر الشعبي: عَلِمَ أَنَّ لَذَلِكَ ثَوَابًا^(٦). (ز)

٤٨٠٧٣ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: اسْتَقَامَ^(٧). (ز)

٤٨٠٧٤ - تفسير الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾: ثُمَّ مَضَى عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ حَتَّى يَمُوتَ^(٨). (ز)

٤٨٠٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، يقول: ثُمَّ لَزِمَ الْإِسْلَامَ حَتَّى يَمُوتَ عَلَيْهِ^(٩). (ز)

٤٨٠٧٦ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال:

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والفريايبي. (٤) تفسير البغوي ٢٨٨/٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٦، وتفسير البغوي ٢٨٨/٥. (٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام وأهله ٤٠٣/٢.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٠/١. (٩) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٦ - ١٢٨.

أخذ بسنة نبيه ﷺ^(١). (ز)

٤٨٠٧٧ - عن ثابت البناني - من طريق عمر بن شاعر - في قوله: ﴿وَأَيُّ لَفْقَارٍ لَّيْنٍ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: إلى ولاية أهل بيت النبي ﷺ^(٢). (ز)

٤٨٠٧٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق عنيسة - ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾: عرف مؤتيه إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً^(٣). (ز)

٤٨٠٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، يعني: عرف أن لعمله ثواباً يُجازى به. كقوله سبحانه: ﴿وَأَيُّ التَّجْمِ هُمْ يَسْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، يعني: يعرفون الطريق^(٤). (ز)

٤٨٠٨٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾: صام وصلّى، وعرف أن لها ثواباً^(٥). (ز)

٤٨٠٨١ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: لزم الإسلام حتى مات عليه^(٦). (ز)

٤٨٠٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، قال: أصاب العمل^(٧). (ز)

٤٨٠٨٣ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾: ثم عرف الثواب^(٨) [٤٢٩٨]. (ز)

[٤٢٩٨] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ على سبعة أقوال: الأول: لم يشك في إيمانه. الثاني: لزم الإيمان والعمل الصالح حتى يموت. الثالث: أخذ بسنة النبي ﷺ. الرابع: أصاب العمل. الخامس: عرف جزاء عمله من خير بثواب، أو شر بعقاب. السادس: ثم اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي ﷺ. السابع: أنه استقام.

وقد رجح ابن جرير (١٢٧/١٦) مستنداً إلى الدلالة العقلية أن معناه: «ثم لزم ذلك، فاستقام ولم يضيع شيئاً منه». وعلل (١٢٩/١٦) ذلك بقوله: «وإنما اخترنا القول الذي ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٦ - ١٢٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٦. وأوله في تفسير الثعلبي ٦/٢٥٦، وتفسير البغوي ٥/٢٨٨ منسوباً إلى مقاتل مهملاً.

(٥) تفسير سفيان الثوري ص ١٩٥.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٥٦.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧١.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/١٢٨.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٠٨٤ - عن علي بن زعمه^(١): مكتوب حول العرش قبل أن تخلق الدنيا بأربعة آلاف عام: ﴿وَلَيْ لِفَقَّارٍ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾^(٢). (٢٢٥/١٠)

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْؤُوسٍ﴾^(٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلِيٍّ أَتَرَىٰ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾^(٤)

٤٨٠٨٥ - عن عمرو بن ميمون، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: تَعَجَّلَ موسى إلى ربه، فقال الله: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْؤُوسٍ﴾^(٥) قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلِيٍّ أَتَرَىٰ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾. قال: فرأى في ظلِّ العرش رجلاً، فعجب له، فقال: مَنْ هذا، يا رب؟ قال: لا أَدْرِيكَ مَنْ هو، لكن سأخبرك بثلاث فيه: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يُعْتَقُ والديه، ولا يمشي بالنميمة^(٦). (٢٢٥/١٠)

٤٨٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْؤُوسٍ﴾ يعني: السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا التوراة من ربِّه ﷻ، فلمَّا ساروا عجل موسى ﷺ شوقاً إلى ربه - تبارك وتعالى -، وخلف السبعين، وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل، فقال الله ﷻ له: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْؤُوسٍ﴾؟ السبعين.

== اخترنا في ذلك من أجل أن الاهتداء: هو الاستقامة على هدى. ولا معنى للاستقامة عليه إلا وقد جمعه الإيمان والعمل الصالح والتوبة، فمن فعل ذلك وثَبَّتَ عليه فلا شك في اهتدائه.

وذكر ابنُ عطية (١١٩/٦) الأقوال المختلفة في الآية، ثم علَّقَ فقال: «وهذه كلها تخصيص واحد منها دون ما هو من نوعه بعيد ليس بالقوي، والذي يقوى في معنى ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ أن يكون: ثم حفظ معتقداته من أن يخالف الحق في شيء من الأشياء، فإنَّ الاهتداء على هذا الوجه غير الإيمان وغير العمل، ورب مؤمن عمل صالحاً قد أوبقه عدم الاهتداء، كالفردية والمرجئة وسائر أهل البدع والخوارج. فمعنى ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾: ثم مشى في عقائد الشرع على طريق قويم».

(١) قال محققو الدر: كذا في الأصل، ولعله علي بن ربيعة، فله رواية عن علي بن أبي طالب.

(٢) عزاه السيوطي إلى النديلي. وعند النديلي (٦٣٧٨) عن علي بن أبي طالب.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه ٩١/٩، ٩٣، والبيهقي في الشعب (٦٦٢٥، ١١١١٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

﴿قَالَ﴾ لربه - جَلَّ وَعَزَّ -: ﴿هُمُ أَوْلَاءُ عَلِيِّ أَثَرِي﴾ يجيئون من بعدي، ﴿وَعَجِلْتُ﴾ يعني: أسرعْتُ ﴿إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ يقول: حتى ترضى عني^(١). (ز)

٤٨٠٨٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجّاه وقومه ثلاثين ليلة، ثم أتمّها بعشر، فتمّ ميثاقُ ربه أربعين ليلة، تلقّاه فيها بما شاء، فاستخلف موسى هارون في بني إسرائيل، ومعه السامري، يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به، فلما كلّم الله موسى قال له: ﴿وَمَا أَصْعَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ يَنْمُوسِي﴾ ﴿٨٧﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلِيِّ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى^(٢). (ز)

٤٨٠٨٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، قال: لأرضيك^(٣). (ز)

٤٨٠٨٩ - قال يحيى بن سلّام، قوله: ﴿وَمَا أَصْعَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ يَنْمُوسِي﴾ ﴿٨٧﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلِيِّ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾، قال: هم أولاء ينتظرونني من بعدي بالذي آتاهم به، وليس يعني: أنهم يتبعونه. وقال بعضهم: يعني: السبعين الذي اختاروا، فذهبوا معه للميعاد^(٤). (ز)

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ ﴿٨٥﴾

٤٨٠٩٠ - عن كعب بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا وَعَدَ مُوسَى أَنْ يُكَلِّمَهُ خَرَجَ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَعَدَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَنَاجِي رَبَّهُ إِذْ سَمِعَ خَلْفَهُ صَوْتًا، فَقَالَ: إِلَهِي، إِنِّي أَسْمَعُ خَلْفِي صَوْتًا. قَالَ: لِمَلَّ قَوْمَكَ ضَلُّوا. قَالَ: إِلَهِي، مَنْ أَضَلَّهُمْ؟ قَالَ: أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ. قَالَ: فِيمَ أَضَلَّهُمْ؟ قَالَ: صَاغَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا. قَالَ: إِلَهِي، هَذَا السَّامِرِيُّ صَاغَ لَهُمُ الْعِجْلَ، فَمَنْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ حَتَّى صَارَ لَهُ خُورًا؟ قَالَ: أَنَا، يَا مُوسَى. قَالَ: فَوَجَّزْتِكَ، مَا أَضَلَّ قَوْمِي أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا حَكِيمَ الْحَكَمَاءِ، لَا يَنْبَغِي حَكِيمًا أَنْ يَكُونَ أَحْكَمَ مِنْكَ»^(٥). (٢٢٦/١٠)

٤٨٠٩١ - عن راشد بن سعد، قال: إِنَّ مُوسَى لَمَّا قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ وَاعَدَ قَوْمَهُ

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٠/١٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢٧١/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٠/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

أربعين ليلة، قال: يا موسى، إن قومك قد اقتتوا من بعدك. قال: يا رب، كيف يفتنون، وقد نجيتهم من فرعون، ونجيتهم من البحر، وأنعمت عليهم، وفعلت بهم؟ قال: يا موسى، إنهم اتخذوا من بعدك عَجَلًا جسدًا له خوار. قال: يا رب، فمن جعل فيه الروح؟ قال: أنا. قال: فأنت - يا رب - أضللتهم. قال: يا موسى، يا رأس النبيين، ويا أبا الحكام، إنني رأيت ذلك في قلوبهم؛ فيسرته لهم^(١). (٢٢٦/١٠)

٤٨٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ اللهُ عَجَلًا﴾: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ يعني: الذين تخلفهم مع هارون على ساحل البحر سوى السبعين، ﴿وَمِنْ بَعْدِكَ﴾ بالعجل، ﴿وَأَضَلَّمُ السَّامِرِيُّ﴾ حين أمرهم بعبادة العجل، وكانوا اثني عشر ألفًا^(٢). (ز)

٤٨٠٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّمُ السَّامِرِيُّ﴾، يقول: إن السامري قد أضلهم^(٣). (ز)

﴿وَأَضَلَّمُ السَّامِرِيُّ﴾

٤٨٠٩٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: كان السامري من أهل كرمان^(٤). (٢٣١/١٠)

٤٨٠٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان السامري رجلًا من أهل باجرما^(٥)، وكان من قوم يعبدون البقر، فكان حُبُّ عبادة البقر في نفسه، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل... وكان اسم السامري: موسى بن ظفر، وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل^(٦). (٢٢٨/١٠)

٤٨٠٩٦ - عن سعيد بن جبير، قال: كان السامري من أهل كرمان^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير في تهذيبه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وكرمان - بفتح الكاف، وربما كسرت والفتح أشهر -: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. معجم البلدان ٤/٤٥٤.

(٥) باجرما - بفتح الجيم، وسكون الراء، وميم، وألف مقصورة -: قرية قرب الرقة الواقعة شرق مدينة حلب. معجم البلدان ١/٣١٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١/٦٧٢ - ٦٧٣، وسيأتي بتمامه في قصة الآيات.

(٧) تفسير الثعلبي ٦/٢٥٧.

٤٨٠٩٧ - قال قتادة بن دعامة: كان السامريُّ من عُظماء بني إسرائيل، من قبيلة يُقال لها: سامرة، ولكن نافق بعدما قطع البحر مع موسى ^(١) [٤٢٩٩]. (ز)

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾

٤٨٠٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، قال: يعني: حزينا ^(٢). (٥٣٩/٦)

٤٨٠٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، يقول: ﴿أَسِفًا﴾: حزينا. وفي الزخرف [٥٥]: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾، يقول: أغضبونا. والأسف على وجهين: الغضب، والحُزن ^(٣). (ز)

٤٨١٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿أَسِفًا﴾، قال: جَزَعًا. والأسف: الجَزَع ^(٤). (ز)

٤٨١٠١ - قال الحسن البصري: شديد الغضب ^(٥). (ز)

٤٨١٠٢ - عن الحسن البصري - من طريق مالك بن دينار - في قوله: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، قال: غضبان حزينا ^(٦). (ز)

٤٨١٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الاعراف: ١٥٠]: أي: حزينا على ما صنَع قومه من بعده ^(٧). (ز)

٤٨١٠٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، قال:

[٤٢٩٩] ذكر ابن عطية (١٢٠/٦) قولين في أصل السامري: الأول: أنه من بني إسرائيل، ويقال: إنه كان ابن خال موسى ﷺ. الثاني: كان أصله من العجم من أهل كرمان، ولم يكن من بني إسرائيل.

ورجَّح القول الأول قائلا: «والأول أصح». ولم يذكر مستندا.

(١) علقه يحيى بن سلام ٢٧٣/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ - ١٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦٩/٥.

(٤) تفسير مجاهد ص ٤٦٤، وأخرجه ابن جرير ١٣١/١٦.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢٧١/١. (٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧١/١، وابن جرير ١٣١/١٦.

حزينا^(١). (٢٣١/١٠)

٤٨١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَرَجَّ مُوسَىٰ﴾ من الجبل ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبَيْنَ﴾ عليهم، ﴿أَيْسَفًا﴾ حزينا لعبادتهم العجل^(٢). (ز)

﴿قَالَ يَقْوَرِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾

٤٨١٠٦ - قال إسماعيل السدي: ﴿حَسَنًا﴾، يعني: حقًا^(٣). (ز)

٤٨١٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم: ﴿يَقْوَرِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ يعني: حقًا. كقوله سبحانه في البقرة [٨٣]: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾، يعني: حقًا في محمد ﷺ، أن يعطيكم التوراة فيها بيان كل شيء. والوعد حين قال ﷺ: ﴿وَوَاعَدْتَكُمْ بِآيَةِ السَّمَاءِ﴾^(٤). (ز)

٤٨١٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ يَقْوَرِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ في الآخرة على التمسك بدينه^(٥). (ز)

﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْمَهْدُ﴾

٤٨١٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْمَهْدُ﴾، يقول: الوعد^(٦). (٢٣٣/١٠)

٤٨١١٠ - قال مقاتل بن سليمان: والوعد حين قال ﷺ: ﴿وَوَاعَدْتُمْ بِآيَةِ السَّمَاءِ﴾^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٧.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٢٧١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧١.

(٦) علقه يحيى بن سلام ١/٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٧.

﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

٤٨١١١ - قال قتادة بن دعامة: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أن ينزل عليكم غضبٌ من ربكم^(١). (ز)

٤٨١١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ يعني: أن يجب عليكم عذاب. كقوله تعالى: ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ﴾ [الأعراف: ٧١]، يعني: عذاب. ﴿وَمِن رَّبِّكُمْ﴾^(٢). (ز)

﴿فَأَخْلَقْتُمْ مَّوْعِدِي﴾

٤٨١١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مَّوْعِدِي﴾، يقول: عهدي^(٣). (٢٣٣/١٠)

٤٨١١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مَّوْعِدِي﴾، يعني: الأربعين يوماً، وذلك أنهم عدوا الأيام والليالي، فعدوا عشرين يوماً، وعشرين ليلة، ثم قالوا لهارون: قد تمَّ الأجلُ الذي كان بيننا وبين موسى. فعند ذلك أضلَّهُم السامري^(٤). (ز)

﴿قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَّوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾

❁ قراءات:

٤٨١١٥ - عن يحيى^(٥): أنه قرأ: ﴿بِمَلِكِنَا﴾ و﴿مُلْكِنَا﴾ واحد^(٦). (٢٣٤/١٠)

(١) علقه يحيى بن سلام ٢٧١/١، وقال عَقِبِه: وهو مثل الحرف الأول. يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير مجاهد ص ٤٦٤: ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَّوْعِدَكَ﴾ أي: عهدك.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧/٣. (٥) لعله: يحيى بن وثاب.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

﴿بِمَلِكِنَا﴾ بفتح الميم قراءة متواترة، قرأ نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿بِمُلْكِنَا﴾ بضم الميم، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِمُلْكِنَا﴾ بكسر الميم. انظر: النشر ٢/٣٢١ - ٣٢٢، والإتحاف ص ٣٨٧.

✽ تفسیر الآية:

٤٨١١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَمْلِكُنَا﴾، قال: بأمرنا^(١). (٢٣٣/١٠)

٤٨١١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ يَمْلِكُنَا﴾، يقول: بأمر ملكناه^(٢)^(٣). (٢٣٣/١٠)

٤٨١١٨ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿يَمْلِكُنَا﴾، قال: بسلطاننا^(٤). (٢٣٣/١٠)

٤٨١١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ يَمْلِكُنَا﴾، قال: بِطَاقَتِنَا^(٥). (٢٣٣/١٠)

٤٨١٢٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -، مثله^(٦). (٢٣٣/١٠)

٤٨١٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ يَمْلِكُنَا﴾: ونحن نملك أمرنا^(٧). (ز)

٤٨١٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ يَمْلِكُنَا﴾، قال: يقول: بهوانا. قال: ولكنه جاءت ثلاثة. قال: ومعهم حُلِّيٌّ استعاروه من آل فرعون وثياب^(٨) [٤٣٠]. (ز)

[٤٣٠] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿يَمْلِكُنَا﴾ على أقوال: الأول: بأمرنا.

الثاني: بطاقتنا. الثالث: بهوانا، ولكننا لم نملك أنفسنا.

وعلق ابن جرير (١٣٥/١٦) على هذه الأقوال قائلاً: «وكل هذه الأقوال الثلاثة في ذلك متقاربات المعنى». ثم بين وجهتها بقوله: «لأنَّ مَنْ لم يملك نفسه لعلَّبه هواه على أمرٍ فإنه =

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٢٥٦/٤ -

(٢) في تفسير مجاهد: بأمر نملكه، وفي ابن جرير ضبطه محققوه: بأمر وملكنا.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤٦٤، وأخرجه ابن جرير ١٣٤/١٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٦ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ١٠٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٢/١، وعبد الرزاق ١٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٣٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧/٣. (٨) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٦.

﴿وَلِكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾

❁ قراءات:

٤٨١٢٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلِكِنَّا حَمَلْنَا﴾، وهي تُقرأ أيضاً: ﴿حَمَلْنَا﴾ خفيفة^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٨١٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلِكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾، قال: أنقالاً^(٢). (٢٣٣/١٠)

٤٨١٢٥ - قال الحسن البصري: ﴿أَوْزَارًا﴾: أثاماً^(٣). (ز)

٤٨١٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾، يعني: خطايا؛ لأن ذلك حملهم على صنْع العِجَل وعبادته^(٤). (ز)

﴿مِن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾

٤٨١٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾: وهي الحُلِيِّ الذي استعاروه من آل فرعون^(٥). (٢٣٣/١٠)

٤٨١٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿وَلِكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ

== لا تمتنع اللغة أن تقول: فقل فلان هذا الأمر وهو لا يملك نفسه، وفعلَه وهو لا يَضِطُّهَا، وفعلَه وهو لا يُطِيق تَرْكَه.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٢/١.

﴿حَمَلْنَا﴾ بضم الحاء، وكسر الميم مشددة قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ورويس، وقرأ بقية العشرة: ﴿حَمَلْنَا﴾ بفتح الحاء والميم مخففة. انظر: النشر ٢/٣٢٢، والإتحاف ص ٣٨٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٣٦، ١٣٨، وابن أبي حاتم ١/١٠٩. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٢٧٢، والبخاري ٤/١٧٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ١/٢٧٢. وعقَّب عليه وعلى قول مجاهد بقوله: وهو واحد؛ ذلك الثقل: الإثم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/١٣٦، ١٣٨، وابن أبي حاتم ١/١٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الْقَوْرِ، يقول: مِنْ حُلِيِّ الْفَيْطِ^(١). (٢٣١/١٠)

٤٨١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْرِ﴾، يقول: مِنْ حُلِيِّ آلِ فِرْعَوْنَ؛ الذهب والفضة^(٢). (ز)

٤٨١٣٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلِكَيْ جَمَلًا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْرِ﴾، قال: الحلي الذي استعاروه والثياب، ليست من الذنوب في شيء، لو كانت الذنوب كانت: حُمْلُهَا نَحْمَلُهَا، فليست من الذنوب في شيء^(٣). (٤٣٠١). (ز)

٤٨١٣١ - قال يحيى بن سلام: ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْرِ﴾، يعني: قوم فرعون^(٤). (ز)

﴿فَقَدَفْتَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّارِئُ﴾

٤٨١٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾: يعني: زينة القوم، حين أَمَرْنَا السَّارِئُ لَمَّا قَبِضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ جِبْرَائِيلَ، فَأَلْقَى الْقَبْضَةَ عَلَى حُلِيِّهِمْ، فَصَارَ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ^(٥). (ز)

٤٨١٣٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾ قال: فألقيناها، ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّارِئُ﴾ قال: كذلك صنع^(٦). (٢٣٣/١٠)

٤٨١٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾: أي: فنبذناها^(٧). (ز)

٤٨١٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَدَفْتَهَا فَكَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿أَلْقَى السَّارِئُ﴾ الحُلِيِّ فِي النَّارِ^(٨). (ز)

٤٣٠١ لم يذكر ابن جرير (١٣٧ - ١٣٦/١٦) في معنى: ﴿وَلِكَيْ جَمَلًا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْرِ﴾ سوى قول ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٢/١. (٥) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٦، ١٣٨. وعلقه البخاري ١٧٦٣/٤. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٢/١، وابن جرير ١٣٨/١٦ - ١٣٩.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٧/٣.

٤٨١٣٦ - قال يحيى بن سلام: وألقى ما معه من الحلي، وألقى القوم ما معهم، وهو قوله: ﴿فَقَدَفْتَهَا فَكَذَّكَ أَلْقَى النَّارِيَّ﴾ ما معه كما ألقينا ما معنا. فصاغه عَجَلًا، ثم ألقى في فيه التراب الذي كان أخذه من تحت حافر فرس جبريل^(١). (ز)

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾

٤٨١٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾، قال: مرَّ هارون^{عليه السلام} بالسامري وهو يصنع العجل، فقال له: ما تصنع؟ قال: أصنع ما يضرُّ ولا ينفع. قال هارون: اللّهُمَّ، أعطه ما سألك على ما في نفسه. فلما قفى^(٢) هارون قال السامري: اللّهُمَّ، إني أسألك أن يخور. فخار، فكان إذا خار سجدوا، وإذا خار رفعوا رؤوسهم، وإنما خار لدعوة هارون^(٣). (٢٣٠/١٠)

٤٨١٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾، قال: حَفِيفُ الرِّيحِ فِيهِ، فهو خواره. والعجل: ولد البقرة^(٤). (١٠/٢٣٣)

٤٨١٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَكَذَّكَ أَلْقَى النَّارِيَّ﴾، قال: كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشر، فلما مضت الثلاثون قال عدوُّ الله السامري: إنما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم، فهلمُّوا. وكانت حليًا تعيروها من آل فرعون، فساروا وهي معهم، فقدفوها إليه، فصورها صورة بقرة، وكان قد صرَّ في عمامته أو في ثوبه قبضة من أثر الفرس؛ فرس جبرئيل^{عليه السلام}، فقدفها مع الحلي والصورة، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ فجعل يخور خوار البقر، فقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَتَيْسٌ﴾^(٥). (ز)

٤٨١٤٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: أخذ السامري من تربة الحافر؛ حافر فرس جبرئيل، فانطلق موسى، واستخلف هارون على بني إسرائيل،

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٢/١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٥/١، وآدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٦٥ -، وابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥. وينظر: تفسير ابن كثير ٣١٠/٣ - ٣١١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٠/١٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٧ من طريق ابن جريج مختصرًا، وابن أبي حاتم ١٠٩/١. وعلقه يحيى بن سلام ٢٧٣/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٢/١، وابن جرير ١٣٨/١٦ - ١٣٩.

وواعدهم ثلاثين ليلة، فأتمها الله بعشر، فقال لهم هارون: يا بني إسرائيل، إنَّ الغنيمة لا تجلُّ لكم، وإنَّ حلي القبط إنما هو غنيمة، فاجمعوها جميعاً، فاحفروا لها حفرة، فادفنها، فإن جاء موسى فأحلَّها أخذتموها، وإلا كان شيئاً لم تأكلوه. فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة، وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها، فأخرج الله من الحلي عجباً جسداً له خوار، وعدت بنو إسرائيل موعد موسى، فعدوا الليلة يوماً، واليوم يوماً، فلما كان لعشرين خرج لهم العجل، فلما رأوه قال لهم السامري: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾. فعكفوا عليه يعبدونه، وكان يخور ويمشي، ﴿فَكَذَّبَكَ آلَى السَّامِرِيِّ﴾ ذلك حين قال لهم هارون: احفروا لهذا الحلي حفرة، واطرحوه فيها. فطرحوه، فقذف السامريُّ تربته ﴿٤٣٠٧﴾ (١). (ز)

٤٨١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْبًا جَسَدًا﴾ يعني بالجسد: أنه لا روح فيه ﴿إِلَهُ خُورًا﴾ يعني: له صوت (٢). (ز)

٤٨١٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْبًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ يخور خُور البقرة (٣). (ز)

﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾

٤٨١٤٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾، قال:

﴿٤٣٠٧﴾ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في كيفية إخراج السامريِّ العجل على قولين: الأول: أنه صاغه صياغة، ثم ألقى من تراب حافر فرس جبريل في فيه، فخار. وهو قول قتادة. الثاني: أنه لم يصنعه، وإنما ألقى الناس الحلي في حفرة، فألقى هو عليها القبضة فتجسد العجل. وهو قول السدي.

وذكر ابن عطية (١٢٠/٦) هذين القولين، ورجَّح القول الثاني مستنداً إلى دلالة ظاهر الآية بقوله: «وهو الأصح والأكثر». ويقول (٥٩/٤ ط: دار الكتب العلمية) تعليقاً على قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبَكَ آلَى السَّامِرِيِّ﴾: «وهذه الألفاظ تقتضي أن العجل لم يصنعه السامري». ثم علَّق (١٢١/٦) بما مفاده أنه على القول الأول لم تنخرق للسامريِّ عادة، وأن فتنة بني إسرائيل كانت بخوار العجل فقط، وعلى الثاني انخرقت له عادة، وكان هذا وجه فتنتهم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٨/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٩/١٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٣/١.

نَسِي موسى أن يذكر لكم أن هذا إلهه^(١). (٢٣٤/١٠)

٤٨١٤٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: يقول الله: ﴿فَنَسِيَ﴾، أي: ترك ما كان عليه من الإسلام، يعني: السامري^(٢). (٢٢٨/١٠)

٤٨١٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي -: ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ الذي انطلق يطلبه، ﴿فَنَسِيَ﴾ يعني: نسي موسى. يعني: ضلَّ عنه فلم يَهْتَدِ له^(٣). (ز)

٤٨١٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قال: قال السامري: إنَّ موسى ذهب يطلب ربكم، وهذا إله موسى. فذلك قوله: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾. يقول: انطلق يطلب ربه، فضلَّ عنه، وهو هذا^(٤). (٥٣٩/٦)

٤٨١٤٧ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: إنَّ بني إسرائيل استعاروا حلياً من القبط، فخرجوا به معهم، فقال لهم هارون: قد ذهب موسى إلى السماء، اجمعوا هذه الحلي حتى يجيء موسى، فيقضي فيه ما قضى. فجمع، ثم أذيب، فلما ألقى السامري القبضة تحوّل عجلًا جسداً له خوار، فقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾. قال: إنَّ موسى ذهب يطلب ربه، فضلَّ، فلم يعلم مكانه، وهو هذا^(٥). (٢٣٠/١٠)

٤٨١٤٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح -: ﴿فَنَسِيَ﴾ موسى، قال: قوم موسى يقولونه: نسي موسى؛ أخطأ الرب؛ العجل^(٦). (٢٣٤/١٠)

٤٨١٤٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾، يقول: نسي موسى ربه، فأخطأه، وهذا العجل إله موسى^(٧). (ز)

٤٨١٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿فَنَسِيَ﴾، يقول: طلب هذا موسى؛ فخالفه الطريق^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٦. (٣) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ - ١٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٦. وعلقه البخاري ١٧٦٣/٤ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن

المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٧٣/١.

٤٨١٥١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - قال: قالوا: هذا إلهكم وإله موسى، ولكن موسى نسي ربه عندكم^(١). (ز)

٤٨١٥٢ - عن **إسماعيل السدّي** - من طريق أسباط - **﴿فَنَسِيَ﴾**، يقول: ترك موسى إلهه ههنا، وذهب يطلبه^(٢). (ز)

٤٨١٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَالُوا﴾** قال السامريُّ وحده: **﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾** معشر بني إسرائيل. وذلك أنّ بني إسرائيل لمّا عبروا البحر مرّوا على العمالقة وهم عكوف على أصنام لهم، قالوا لموسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة. فاغتمها السامريُّ، فلمّا اتخذه قال: هذا إلهكم وإله موسى معشر بني إسرائيل، **﴿فَنَسِيَ﴾**. يقول: فترك موسى ربه، وهو هذا، وقد ذهب موسى يزعم خطاب ربه^(٣). (ز)

٤٨١٥٤ - عن أبي بكر بن عبد الله الهذلي - من طريق حجاج - قال: **﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾**، يقول: إنّ موسى **﴿نَسِيَ رَبَّهُ﴾**^(٤). (ز)

٤٨١٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾**، قال: يقول: فنسي حيث وعده ربه، ههنا وعده، ولكنه نسي^(٥) **﴿٤٣٠٢﴾**. (ز)

﴿٤٣٠٢﴾ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في قوله تعالى: **﴿فَنَسِيَ﴾** من قائله؟ ومن الذي وُصِفَ به؟ فقيل: إنه من كلام السامريِّ لبني إسرائيل، أي: فنسي موسى **﴿رَبَّهُ﴾** وإلهه وذهب يطلبه في غير موضعه. وقيل: إن هذا خير من الله تعالى عن السامريِّ أنه نسي دينه وطريق الحق.

ورجّح ابن جرير (١٤٣/١٦) **مستندًا إلى دلالة الإجماع، والسياق القول الأول**، وهو قول الجميع سوى ابن عباس من طريق سعيد بن جبير، وعلل ذلك بقوله: «لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه، وأنه عقيب ذكّر موسى، فهو بأن يكون خيرًا من السامريِّ عنه بذلك أشبه من غيره».

ووافقه ابن القيم (١٨٥/٢).

ووجّه ابن عطية (١٢٤/٦) «النسيان» على كلا القولين بقوله: «فالنسيان في التأويل الأول بمعنى: الذهول، وفي الثاني بمعنى: الترك».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٠.

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٦ - ١٣٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٨/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٦.

✽ آثار في قصة الآيات:

٤٨١٥٦ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عُمارة بن عمرو السَّلُولي، وأبي عبد الرحمن السَّلَمي - قال: لَمَّا تَعَجَّلَ موسى إلى رَبِّهِ عَمَدَ السامريِّ فجمع ما قدر عليه مِن حلي بني إسرائيل، فضربه عَجَلًا، ثم ألقى القبضَ في جوفه، فإذا هو عِجْلٌ جسد له خوار، فقال لهم السامري: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾. فقال لهم هارون: ﴿يَقُولُونَ لَمْ يَمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدْنَا حَسَنًا﴾. فلَمَّا أَن رجع موسى أخذ برأس أخيه، فقال له هارون ما قال، فقال موسى للسامري: ما خطبك؟ فقال: قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها، وكذلك سولت لي نفسي. فَعَمَدَ موسى إلى العِجَلِ، فَوَضَعَ عليه المَبَارِدَ، فَبَرَدَهُ وهو على شطر نهر، فما شرب أحدٌ مِن ذلك الماء مِمَّنْ كان يعبد ذلك العجل إلا اضفَرَّ وجهه مثل الذهب، فقالوا: يا موسى، ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضُكم بعضًا. فأخذوا السكاكين، فجعل الرجلُ يقتل أخاه وأباه وابنه، ولا يبالي مَنْ قتل، حتى قتل منهم سبعون ألفًا، فأوحى الله إلى موسى: مُرَّهُمْ فَليرفعوا أيديهم؛ فقد غفرتُ لِمَنْ قُتِلَ، وَتُبْتُ على مَنْ بَقِيَ^(١). (٢٢٧/١٠)

٤٨١٥٧ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق أبي بن عِمارة - قال: إنَّ جبريلَ لَمَّا نزل فصعد بموسى إلى السماء بَصُرَ به السامريُّ مِن بين الناس، فقبض قبضة من أثر الفرس، وحمل جبريلُ موسى خلفه، حتى إذا دنا مِن باب السماء صعِد، وكتب اللهُ الألواحَ وهو يسمع صرير الأقلام في الألواح، فلما أخبره أنَّ قومه قد فُتِنُوا من بعده نزل موسى، فأخذ العِجْلَ، فأحرقه^(٢). (٢٣٠/١٠)

٤٨١٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، قال: إنَّ موسى قال لقومه: إنَّ ربي وعدني ثلاثين ليلةً أن ألقاه، وأخلف هارون فيكم. فلما فَضَّلَ موسى إلى رَبِّهِ زاده الله عشراً، فكانت فتنتهم في العشر التي زاده الله، فلما مضى ثلاثون ليلةً كان السامريُّ قد أبصر جبريلَ،

[٤٣٠٤] **عَلَى ابْنُ كَثِيرٍ** (٣٦٣/٩) على أثر علي، فقال: «غريب».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١١، والحاكم ٢/٣٧٩ - ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٠٦ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

فأخذ من أثر الفرس قبضةً من تراب، فقال حين مضى ثلاثون ليلةً: يا بني إسرائيل، إن معكم حلياً من حُلِيِّ آل فرعون، وهو حرامٌ عليكم، فهاتوا ما عندكم نُحْرِقْهَا. فأتوه بما عندهم من حُلِيِّهم، فأوقدوا ناراً، ثُمَّ ألقى الحُلِيِّ في النارِ، فلَمَّا ذاب الحُلِي ألقى تلك القبضةً من التراب في النار، فصار عجلاً جسداً له خوارٌ، فخار خورةً واحدةً لم يشن، فقال السامريُّ: إن موسى ذهب يطلبُ ربكم، وهذا إله موسى. فذلك قوله: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَتِيلٌ﴾. يقول: انطلق يطلبُ ربه، فضلَّ عنه، وهو هذا. فقال الله - تبارك وتعالى - لموسى وهو ينجيه: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (١٥) ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، قال: يعني: حزينا^(١). (٥٣٩/٦)

٤٨١٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا هجم فرعونُ على البحر هو وأصحابه، وكان فرعون على فرس أدهم دُنُوب حصان، فهاب الحصانُ أن يقتحم البحر، فتمثَّل له جبريلُ على فرسٍ أنثى وِدِيق^(٢)، فلما رآها الحصانُ هجم خلفها، وعرف السامريُّ جبريلُ؛ لأنَّ أمه حين خافت أن يذبح خلفته في غار، وأطبقت عليه، فكان جبريلُ يأتيه فيغذوه بأصابعه؛ في واحدة لبنًا، وفي الأخرى عسلًا، وفي الأخرى سمناً، فلم يزل يغذوه حتى نشأ، فلَمَّا عاينه في البحر عرفه، فقبض قبضةً من أثر فرسه. قال: أخذ من تحت الحافر قبضةً، وألقى في رُوع السامري: إنك لا تلقيها على شيء، فتقول: كن كذا؛ إلا كان. فلم تزل القبضة معه في يده حتى جاوز البحر، فلما جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر، وأغرق الله آل فرعون؛ قال موسى لأخيه هارون: ﴿اخْلُقْ فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]. ومضى موسى لموعده ربه، وكان مع بني إسرائيل حلي من حلي آل فرعون، فكانهم تأثموا منه، فأخرجوه لتنزل النار فتأكله، فلما جمعه قال السامريُّ بالقبضة هكذا، فقذفها فيه، وقال: كُنْ عَجلاً جسداً له خوار. فصار عجلاً جسداً له خوار، فكان يدخل الريحُ من ذُبره، ويخرج من فيه؛ يُسَمَعُ له صوت، فقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾. فعكفوا على العجل يعبدونه، فقال هارون: ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا قُنُوسٌ يَدُّ وَإِنَّ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (١٦) ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (٣). (٢٢٧/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦٨/٥ - ١٥٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) فرس أنثى وِدِيق: هي التي تشتهي الفحل. النهاية (ودق).

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/١ - ٦٧٠.

٤٨١٦٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان السامريُّ رجلاً من أهل باجَرْمَا، وكان من قوم يعبدون البقر، فكان حبُّ عبادة البقر في نفسه، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل، فلَمَّا فصل موسى إلى ربه قال لهم هارون: إنكم قد حُمِلْتُمْ أوزارًا من زينة القوم - آل فرعون - ومتاعًا وحليًا، فتطهروا منها؛ فإنها رجس. وأوقد لهم نارًا، فقال: اأقذوا ما معكم من ذلك فيها. فجعلوا يأتون بما معهم فيقذفون فيها، ورأى السامريُّ أثر فرس جبريل، فأخذ ترابًا من أثر حافره، ثم أقبل إلى النار، فقال لهارون: يا نبيَّ الله، أَلْقِي ما في يدي؟ قال: نعم. ولا يظنُّ هارون إلا أنه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلي والامتعة، فقذفه فيها، فقال: كُن عَجَلًا جسدًا له خوار. فكان؛ للبلاء والفتنة، فقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾. فعكفوا عليه، وأحبوه حبًّا لم يحبوا مثله شيئًا قط. يقول الله: ﴿فَتَنَى﴾ أي: ترك ما كان عليه من الإسلام، يعني: السامري، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾. وكان اسمُ السامري: موسى بن ظفر، وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل، فلما رأى هارون ما وقعوا فيه قال: ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا قُتِلَتْهُ يَدِي وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (١) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عِدَائِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى. فأقام هارون في مَنْ معه من المسلمين مِمَّنْ لم يُفْتَنَّ، وأقام مَنْ يعبد العجل على عبادة العجل، وتخوَّف هارونُ إن سار بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى: ﴿فَرَقَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾. وكان له هائبًا مطيعًا^(١). (٢٢٨/١٠)

٤٨١٦١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عُمارة -: أن السامري رأى الرسول، فألقى في رُوعه: أنك إن أخذت من أثر هذا الفرس قبضةً فألقيتها في شيء فقلت له: «كن» فكان. فقبض قبضة من أثر الرسول، فبيست أصابعه على القبضة، فلما ذهب موسى للميقات، وكان بنو إسرائيل استعاروا حلي آل فرعون، فقال لهم السامري: إنَّ ما أصابكم من أجل هذا الحليِّ، فاجمعوه. فجمعوه، فأوقدوا عليه، فذاب، فراه السامريُّ، فألقى في رُوعه: أنك لو قذفت هذه القبضة في هذه فقلت: «كن» كان. فقذف القبضة، وقال: كن. فكان عجلًا له خوار، فقال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾^(٢). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/١ - ٦٧٣، وفي التاريخ ٤٢٤/١ - ٤٢٥، وابن أبي حاتم ١٥٦٧/٥، وابن إسحاق - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٣ - مختصرًا.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٣ - .

٤٨١٦٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: وانطلق موسى إلى إلهه يكلمه، فلما كلمه قال له: ﴿وَمَا أَصْعَلَكُ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى﴾ (٨٧) قَالَ هُمْ أَوْلَادُ عَلِيٍّ أَثَرِي وَعَصَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّي لِرَضَى (٨٨) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَهْلَهُمُ السَّامِرِيُّ. فأخبره خبرهم، قال موسى: يا رب، هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل، أرأيت الروح من نفخها فيه؟ قال الرب: أنا. قال: رب، أنت إذا أضللتهم. ثم رجع ﴿مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ عَظِيمًا سَافًا﴾ قال: حزينًا، ﴿قَالَ يَقْوَمُ أَلَمْ يَبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ وَصَدَّ حَسَنًا﴾ إلى قوله: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ يقول: بطافتنا، ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ رَبِّهِ الْقَوْمِ﴾ يقول: من حلي القبط ﴿فَقَدَرْنَا فَكَذَلِكَ أَلْفَى السَّامِرِيُّ﴾ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لِلَّهِ خَوَارِجًا، فعكفوا عليه يعبدونه، وكان يخور ويمشي، فقال لهم هارون: ﴿يَقْوَمُ إِنَّمَا قُتِنَتْ يَدَايَ﴾ يقول: ابتليتيم بالعجل. ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِيُّ﴾: ما بالك، إلى قوله: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْتَحَرَّقَهُ﴾ قال: فأخذه، فذبحه، ثم حرقه بالمبرد، يعني: سحله^(١)، ثم ذراه في اليم، فلم يبق نهر يجري يومئذ إلا وقع فيه منه شيء، ثم قال لهم موسى: اشربوا منه. فشربوا، فمن كان يحبُّه خرج على شاربته الذهب. فذلك حين يقول: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣]. قال: فلما سقط في أيدي بني إسرائيل حين جاء موسى، ورأوا أنهم قد ضلوا؛ قالوا: لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين. فأبى الله أن يقبل توبة بني إسرائيل إلا بالحال التي كرهوا، أنهم كرهوا أن يقاتلهم حين عبدوا العجل، فقال موسى: ﴿يَقْوَمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِإِعْزَازِكُمُ الْعِجْلَ فَتَوَبُوا إِلَيَّ يَا رَبُّكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوا بالسيوف، فكان من قُتل من الفريقين كان شهيدًا، حتى كثر القتل، حتى كادوا أن يهلكوا، حتى قُتل منهم سبعون ألفًا، وحتى دعا موسى وهارون: ربنا، هلكت بنو إسرائيل، ربنا، البقية البقية. فأمرهم أن يضعوا السلاح، وتاب عليهم، فكان من قُتل منهم كان شهيدًا، ومن بقي كان مكفرًا عنه، فذلك قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. ثم إن الله أمر موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل، فوعدهم موعدًا، واختار موسى سبعين رجلًا، ثم ذهب ليعتذروا، فلما أتوا ذلك قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرًا، فإنك قد كلمته، فأرنا. فأخذتهم الصاعقة، فماتوا، فقام

(١) سَحَلَهُ: السَّحْلُ: القشر والكشط، أي: تكشط ما عليها من اللحم، ومنه قيل للبيد مسحل، وسحله: سحقه. اللسان (سحل).

موسى يبكي ويدعو الله، ويقول: رب، ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم؟! ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائْتِيَّ أَهْلِكَ بِمَا فَعَلْتَ السَّفَهَاءَ مِثًّا﴾. فأوحى الله إلى موسى: إن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل. فذلك حين يقول موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ شَاءَ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٥] (١). (٢٣١/١٠)

٤٨١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنَّا جُمَلًا أَوْرَارًا﴾ يعني: خطايا؛ لأن ذلك حملهم على صنْع العجل وعبادته ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ يقول: من حُلِيِّ آل فرعون الذهب والفضة، وذلك أنه لَمَّا مضى خمسة وثلاثون يوماً قال لهم السامري - وهو من بني إسرائيل -: يا أهل مصر، إن موسى لا يأتيكم، فانظروا هذا الوزر - وهو الرِّجس - الذي على نسائكم وأولادكم من حلي آل فرعون الذي أخذتموه منهم غصباً، فتنظروا منه، واقذفوه في النار. ففعلوا ذلك، وجمعوه، فعمد السامري، فأخذه، ثم صاعه عَجَلًا لَيْسَتْ وثلاثين يوماً، وسبعة وثلاثين يوماً، وثمانية وثلاثين يوماً، فصاعه في ثلاثة أيام، ثم قذف القبضة التي أخذها من أثر حافر فرس جبريل ﷺ، فخار العجل خورة واحدة، ولم يَنْ، فأمرهم السامري بعبادة العجل لتسعة وثلاثين يوماً، ثم أتاهم موسى ﷺ من الغد لتمام أربعين يوماً، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَقَدَفْتَهَا فَكَذَّبَكَ﴾ يعني: هكذا ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ الحلي في النار (٢). (ز)

٤٨١٦٤ - عن أبي بكر بن عبد الله الهذلي - من طريق حجاج - قال: قام السامريُّ إلى هارون حين انطلق موسى، فقال: يا نبيَّ الله، إننا استعرنا يوم خرجنا من القبط حلياً كثيراً من زيتهم، وإنَّ الجند الذين معك قد أسرعوا في الحلي يبيعونه وينفقونه، وإنما كان عارية من آل فرعون، فليسوا بأحياء فنردها عليهم، ولا ندرى لعل أخاك نبيَّ الله موسى إذا جاء يكون له فيها رأي؛ إمَّا يقربها قرباناً فتأكلها النار، وإما يجعلها للفقراء دون الأغنياء. فقال له هارون: نِعَم ما رأيت وما قلت. فأمر منادياً فنادى: مَنْ كان عنده شيء من حلي آل فرعون فليأتنا به. فأتوه به، فقال هارون: يا سامريُّ، أنت أحمق مَنْ كانت عنده هذه الخزانة. فقبضها السامريُّ، وكان عدوُّ الله الخبيث صائغاً، فصاغ منه عَجَلًا جسداً، ثم قذف في جوفه تربةً من القبضة التي قبض من أثر فرس جبريل ﷺ إذ رآه في البحر، فجعل يخور، ولم يخر إلا مرة واحدة، وقال لبني إسرائيل: إنما تخلف موسى بعد الثلاثين ليلة يلتمس هذا، ﴿هَذَا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١١، ١١٣، ١٧٦، ١٥٦٩/٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٧.

إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿١﴾ . يقول: إِنَّ مُوسَىٰ ﷺ نسي ربه ^(١) . (ز)

٤٨١٦٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: لَمَّا أَنْجَى اللَّهُ ﷻ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ، وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ؛ قَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الاعراف: ١٤٢]. قال: لَمَّا خَرَجَ مُوسَىٰ وَأَمْرُ هَارُونَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَخَرَجَ مُوسَىٰ مُتَعَجِّلاً مَسْرُوراً إِلَى اللَّهِ، قَدْ عَرَفَ مُوسَىٰ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا نَجَّحَ فِي حَاجَةِ سَيِّدِهِ كَانَ يُسْرَهُ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ حِينَ خَرَجُوا اسْتَعَارُوا حَلِيًّا وَثِيَابًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: إِنَّ هَذِهِ الثِّيَابَ وَالْحَلِيَّ لَا تَحِلُّ لَكُمْ، فَاجْمَعُوا نَارًا، فَأَلْقُوهُ فِيهَا، فَأَحْرَقُوهُ. قَالَ: فَجَمَعُوا نَارًا. قَالَ: وَكَانَ السَّامِرِيُّ قَدْ نَظَرَ إِلَى أَثَرِ دَابَّةِ جَبْرِيلَ، وَكَانَ جَبْرِيلَ عَلَى فَرَسٍ أَنْشَى، وَكَانَ السَّامِرِيُّ فِي قَوْمِ مُوسَىٰ. قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى أَثَرِهِ، فَقَبَضَ مِنْهُ قَبْضَةً، فَبَيَّسَتْ عَلَيْهَا يَدَهُ، فَلَمَّا أَلْقَى قَوْمَ مُوسَىٰ الْحَلِيَّ فِي النَّارِ، وَأَلْقَى السَّامِرِيُّ مَعَهُمُ الْقَبْضَةَ؛ صَوَّرَ اللَّهُ - جَلًّا وَعِزًّا - ذَلِكَ لَهُمْ عِجْلاً ذَهَبًا، فَدَخَلْتَهُ الرِّيحُ، فَكَانَ لَهُ خَوَارِجٌ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ فَقَالَ السَّامِرِيُّ الْخَبِيثُ: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ الآية إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَبِيعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾. قَالَ: حَتَّىٰ إِذَا أَتَى مُوسَىٰ الْمَوْعِدَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَادُ عَلِيِّ أَثَرِي ﴿١﴾ فَقَرَأَ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿أَفَطَّلَ عَلَيْكُمْ الْهَمْدُ﴾ ^(٢) . (ز)

٤٨١٦٦ - قال يحيى بن سلام: وذلك أن موسى كان واعدهم أربعين ليلة، فعُدوا عشرين يوماً وعشرين ليلة، فقالوا: هذه أربعون، قد أخلف موسى الوعد. وكانوا استعاروا من آل فرعون حلياً لهم، كان نساء بني إسرائيل استعاروا من نساء آل فرعون ليوم الزينة، يعني: يوم العيد الذي واعدهم موسى. وكان الله أمر موسى أن يسري بهم ليلاً، فكره القوم أن يردوا العواري على آل فرعون فيفطن بهم آل فرعون، فأسروا من الليل والعواري معهم. فقال لهم السامري بعد ما مضت عشرون يوماً وعشرون ليلة في غيبة موسى - في تفسير الكلبي، وقال قتادة: بعد ما مضى الثلاثون -: إنما ابتليتكم بهذا الحلي، فهاتوه. وألقى ما معه من الحلي، وألقى القوم ما معهم، وهو قوله: ﴿فَقَدَّزْنَاهَا فَأَكْذَرْنَا أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ ما معه كما ألقينا ما معنا. فصاغه عِجْلاً، ثم ألقى في فيه التراب الذي كان أخذه من تحت حافر فرس جبريل ^(٣) . (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٣/١

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٠

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٢/١

﴿أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٨٩)

- ٤٨١٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ قال: العجل، ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا﴾ قال: ضلالة^(١). (٢٣٤/١٠)
- ٤٨١٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال الله: ﴿أَفَلَا يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾ ذلك العجل الذي اتخذه ﴿قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾^(٢). (ز)
- ٤٨١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿أَفَلَا﴾ يعني: أفهلا ﴿يَرُونَ أَلَّا﴾ أنه لا ﴿يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ أنه لا يكلمهم العجل، ﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ يقول: لا يقدر ﴿لَهُمْ صَرًّا﴾ يقول: لا يقدر العجل على أن يرفع عنهم سوءا، ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ يقول: ولا يسوق إليهم خيرا^(٣). (ز)
- ٤٨١٧٠ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿أَفَلَا يَرُونَ﴾ أن ذلك العجل لا ﴿يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾^(٤). (ز)

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِبُوتٍ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَآتِيعُوا وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (٩٠)

- ٤٨١٧١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال لهم هارون: يا بني إسرائيل، ﴿إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِبُوتٍ﴾، يقول: إنما ابتليتم به، يقول: بالعجل^(٥). (٢٣١/١٠)
- ٤٨١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾ أن يأتيهم موسى من الطور: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِبُوتٍ﴾ يعني: ابتليتم بالعجل، ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَآتِيعُوا﴾ على ديني، ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ يعني: قولي^(٦). (ز)
- ٤٨١٧٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ﴾ أن يرجع إليهم موسى حين اتخذا العجل: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِبُوتٍ﴾ يعني: بالعجل، ﴿وَإِنَّ﴾
-
- (١) أخرج الشطر الأول ابن جرير ١٤٣/١٦. وكذلك علَّقه البخاري ١٧٦٣/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٤٤/١٦.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٨/٣.
- (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٤/١.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦٧٠/١، ١٤٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩/٣.

رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١١﴾ . (ز)

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِيفَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾﴾

٤٨١٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِيفَ﴾ قالوا: لن نبرح على العجل واقفين نعبده، كقوله سبحانه: ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ يعني: لا أزال ﴿حَتَّىٰ أَتْلُعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠]، ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿١١﴾ . (ز)

٤٨١٧٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ﴾ لن نزال ﴿عَلَيْهِ عَنكِيفَ﴾ نعبده ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿١١﴾ . (ز)

﴿قَالَ يَهْدُونَ مَأْمَنَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿١٢﴾﴾

٤٨١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: فلما رجع موسى ﴿قَالَ﴾ لهارون: ﴿يَهْدُونَ مَأْمَنَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ يعني: أشركوا ﴿١٢﴾ . (ز)

٤٨١٧٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَالَ يَهْدُونَ مَأْمَنَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿١٢﴾﴾ أَلَا تَتَّبِعُنَّ؟، قال: تَدْعُهُمْ ﴿٥٥﴾ . (١٠/٢٣٤)

٤٨١٧٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ موسى لهارون لَمَّا رَجَعَ وَرَأَى أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ: ﴿يَهْدُونَ مَأْمَنَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿١٢﴾﴾ أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿١١﴾ . (ز)

﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿١٢﴾﴾

٤٨١٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ؟﴾ يقول: ألا اتبعت أمري فأنكرت عليهم، ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ يقول: أفتركت قلبي. كقوله سبحانه: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الشعراء: ١٥١] ﴿٧﴾ . (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٩.

٤٨١٨٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في الآية، قال: أمره موسى أن يَصْلِحَ ولا يَتَّبِعَ سبيل المفسدين، فكان من إصلاحه أن يُنَكِرَ العجل، فذلك قوله: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْهَمَيْتَ أَمْرِي﴾ ذلك أيضًا ^(١). (٢٣٤/١٠)

﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيِي وَلَا بِرَأْسِي﴾

٤٨١٨١ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان هارون أخاه لأبيه وأمه، ولكنه أراد بقوله: ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ أن يُرَفِّقَهُ ويستعطفه عليه فتركه ^(٢) ^(٤٣٠٥). (ز)

﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

٤٨١٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا قَالَ الْقَوْمُ: ﴿لَنْ نَرَجَّعَ عَلَيْكَ عُنُقَيْنِ حَتَّىٰ يَرَجَّعَ إِلَيْنَا مَوْسَىٰ﴾ أقام هارون في مَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ لَمْ يُفْتَنْ، وَأَقَامَ مَنْ يَعْبُدُ الْعِجْلَ عَلَىٰ عِبَادَةِ الْعِجْلِ، وَتَخَوَّفَ هَارُونَ إِنْ سَارَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقُولَ لَهُ مُوسَىٰ: ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾. وَكَانَ لَهُ هَائِبًا مُطِيعًا ^(٣). (٢٢٨/١٠)

٤٨١٨٣ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، قال: قَدْ كَرِهَ الصَّالِحُونَ الْفُرْقَةَ قَلْبِكُمْ ^(٤). (٢٣٥/١٠)

٤٨١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ هَارُونَ لِمُوسَى ﷺ: ﴿يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيِي وَلَا بِرَأْسِي﴾، فَإِنِّي لَوْ أَنْكَرْتَ لَصَارُوا حِزْبَيْنِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ^(٥). (ز)

٤٨١٨٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾، قال: كُنَّا نَكُونُ فِرْقَتَيْنِ فَيَقْتُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا حَتَّىٰ

^[٤٣٠٥] ذكر ابن عطية (١٢٦/٦) قولاً آخر، وهو أن هارون لم يكن أخاً لموسى إلا من أمه، وانتقله قائلاً: «وهذا ضعيف».

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٦/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٦. (٣) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١٦.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩/٣.

تَنفَانِي (١). (ز)

٤٨١٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، قال: خشيت أن يتبعني بعضهم، وَيَتَخَلَّفَ بعضهم (٢). [٤٣٠٦]. (٢٣٤/١٠)

٤٨١٨٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ قال: أي ولم... (٣)، يعني: الميعاد لرجوعه، ولكن تركتهم وجئت، وقد استخلفتك فيهم. يقول: لو اتبعتك وتركتهم لخشيت أن تقول لي هذا القول (٤). (ز)

[٤٣٠٦] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في السبب الذي لأجله لام موسى أخاه هارون بقوله: ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُ أَمْرِي﴾ على أقوال: الأول: لانه لتزكته السير ببني إسرائيل في أثره حيث عهد إليه موسى ﷺ. والثاني: لانه لعدم سيره على طريقة موسى ﷺ في الإصلاح والإنكار عليهم.

وكذلك أفادت الآثار اختلافهم في صفة التفريق بينهم الذي خشيه هارون ﷺ على أقوال: الأول: أن يسير هارون بطائفة منهم، ويترك طائفة أخرى وراءه لاختلاف معتقدهم. والثاني: أن يقتلوا فيقتل بعضهم بعضاً.

ووجه ابن عطية (١٢٥/٦) ذلك، فقال: «ويحتمل قوله: ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُ أَمْرِي﴾ أي: ببني إسرائيل نحو جبل الطور، فيجزي اعتذار هارون ﷺ بمعنى: إني لو فعلت ذلك مشيت معي طائفة، وأقامت طائفة على عبادة العجل، فتفرق الجمع، فخشيت لومك على التفريق. ويحتمل قوله: ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُ أَمْرِي﴾ أي: ألا تسير بسيرتي وعلى طريقتي في الإصلاح والتسديد، فيجزي اعتذار هارون ﷺ بمعنى: إن الأمر كان متفاقماً، فلو تقويت عليه وقع القتال واختلاف الكلمة، فكان تفرقاً بين بني إسرائيل، وإنما لا يثبت جهدي».

ورجع ابن جرير (١٤٧/١٦) بتصرف مستنداً إلى دلالة السياق بأن موسى لام أخاه هارون «على تزكته اتباع أمره في السير بمن أتبعه من أهل الإيمان، فقال له هارون: إني خشيت أن تقول: فرقت بين جماعتهم؛ فتركت بعضهم وراءك، وجئت ببعضهم». وهو قول ابن عباس، وابن زيد، وعلم ذلك بقوله: «وذلك بين في قول هارون للقوم: ﴿يَقُولُوا إِنَّمَا يُنَادِيكُمُ اللَّهُ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾، وفي جواب القوم له وقيلهم: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عِدْلَيْنِ حَتَّىٰ يَرِجَّحَ لَنَا مَوْزَنٌ﴾».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٤/١.

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٧/١٦.

(٣) كذا في الأصل.

﴿وَلَمْ تَرْفَبْ قَوْلِي﴾ (٩٤)

٤٨١٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَمْ تَرْفَبْ قَوْلِي﴾: لم تحفظ قولي^(١). (٢٣٥/١٠)

٤٨١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ تَرْفَبْ قَوْلِي﴾ يقول: ولم تحفظ وصيتي، في الأعراف [١٤٢] قوله^(٢) لهارون: ﴿اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾. وكان هارونُ أحبَّ لابني إسرائيل من موسى صلى الله عليهما، ولقد سمَّت بنو إسرائيل على اسم هارون سبعين ألفاً من حُبه ﷺ^(٣). (ز)

٤٨١٩٠ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَلَمْ تَرْفَبْ قَوْلِي﴾، قال: لم تنظر قولي؛ ما أنا صانع قائل^(٤). (٢٣٥/١٠)

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسَيْرِي﴾ (٩٥)

٤٨١٩١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسَيْرِي﴾، قال: لم يكن اسمه، ولكنه كان من قرية اسمها: سامرة^(٥). (٢٣٥/١٠)

٤٨١٩٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسَيْرِي﴾، قال: ما لك، يا سامري؟^(٦). (ز)

٤٨١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ يعني: فما أمرك، ﴿يُسَيْرِي﴾ يقول: فما حملك على ما أرى؟^(٧). (ز)

٤٨١٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يُسَيْرِي﴾، قال: ما أمرك؟ ما شأنك؟ ما هذا الذي أدخلك فيما دخلت فيه؟^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) في الأصل: قوله سبحانه. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأخرج نحوه ابن جرير ١٦/١٥٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم بلفظ: ما بالك.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٠. (٨) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٨.

٤٨١٩٥ - قال يحيى بن سلام: ثم أقبل موسى على السامري، قال له: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِيُّ﴾ أي: ما حُجَّتُكَ؟^(١). (ز)

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾

❁ قراءات:

٤٨١٩٦ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ بالياء، ورفع الصاد^(٢). (٢٣٥/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٨١٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا قَذَفَتْ بنو إسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون في النار، وَتَكَسَّرَتْ، ورأى السامريُّ أثر فرس جبرئيل ﷺ، فأخذ ترابًا من أثر حافره، ثم أقبل إلى النار فقذفه فيها، وقال: كُنْ عِجْلًا جَسَدًا لَه خُور. فكان للبلاء والفتنة^(٣). (٢٢٨/١٠)

٤٨١٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: عرف السامريُّ لجبريل؛ لأنَّ أمه حين خافت أن يُذْبِح خَلْفَتَهُ في غار، وأطبقت عليه، فكان جبريلُ يأتيه فيغذوه بأصابعه؛ في واحدة لبنًا، وفي الأخرى عسلًا، وفي الأخرى سمًّا، فلم يزل يغذوه حتى نشأ، فلَمَّا عاينه في البحر عرفه، فقبض قبضةً من أثر فرسه^(٤) [٤٣٠٧]. (٢٢٧/١٠)

٤٨١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن العوفي - قال: قَبَضَ قبضةً منه من أثر جبرئيل، فألقى القبضة على حليهم؛ فصار عِجْلًا جَسَدًا لَه خُور، فقال: هذا

[٤٣٠٧] ذكر ابنُ عطية (١٢٨/٦) أنه رُوِيَ في سبب معرفة السامريِّ لجبريل ﷺ: أن أم السامريِّ ولدتَه عام الذبح، فطرحته في مغارة، فكان جبريل ﷺ يغذوه فيها ويحميه حتى كبر وشبَّ، فميزه لذلك. وانتقد هذه الرواية قائلًا: «وهذا ضعيف».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وهي قراءة العشرة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١/٦٦٩ - ٦٧٠، وتقدم بتمامه في قصة الآيات.

إلهمك وإله موسى^(١). (ز)

٤٨٢٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾: يعني: فرس جبريل^(٢). (٢٣٥/١٠)

٤٨٢٠١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قال: لَمَّا نَجَّى اللهُ موسى وَمَنْ معه مِن بني إسرائيل مِنَ البحر، وغرق آل فرعون؛ أتى جبريلُ إلى موسى يذهب به إلى الله، فأقبل على فرس، فرآه السامريُّ، فأنكره، وقال: إِنَّهُ فرس الحياة. فقال حين رآه: إِنَّ لِهَذَا لَشَأْنًا. فأخذ مِن تُربة الحافر؛ حافر الفرس، فانطلق موسى، واستخلف هارونَ على بني إسرائيل، وواعدهم ثلاثين ليلة، وأتمها اللهُ بعشر. فقال لهم هارون: يا بني إسرائيل، إِنَّ الغنيمة لا تَحِلُّ لَكُمْ، وإن حلي القبط إنما هو غنيمة، فاجمعوها جميعًا، واحفروا لها حفرة، فادفنها، فإن جاء موسى فأحلَّها أخذتموها، وإلا كان شيئًا لم تأكلوه. فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة، وجاء السامريُّ بتلك القبضة، فقذفها، فأخرج اللهُ مِنَ الحلي عجلًا جسدًا له خوار^(٣). (ز)

٤٨٢٠٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: لَمَّا قتل فرعونُ الولدان قالت أمُّ السامري: لو نَحَيْتَهُ عَنِّي حتى لا أراه، ولا أرى قتله. فَجَعَلَتْهُ في غار، فأتى جبريلُ، فجعل كَفَّ نَفْسِهِ في فِيهِ، فجعل يُرْضِعُهُ العسل واللبن، فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه، فَمِنَ ثَمَّ معرفته إِيَّاه حين قال: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(٤). (ز)

٤٨٢٠٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: كان السامريُّ قد نظر إلى أثر دَابَّةِ جبريل، وكان جبريل على فرس أنثى، وكان السامريُّ في قوم موسى. قال: فنظر إلى أثره، فقبض منه قبضة، فَيَسَّتْ عليها يده، فلمَّا ألقى قومُ موسى الحلي في النار، وألقى السامري معهم القبضة؛ صَوَّرَ اللهُ - جلَّ وعزَّ - ذلك لهم عَجَلًا ذَهَبًا، فدخلته الريح، فكان له خوار، فقالوا: ما هذا؟ فقال السامري الخبيث: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُومِنٍ قَتَيْتَ﴾^(٥). (ز)

٤٨٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ السامري: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٥٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١/٦٧٠. (٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١/٦٧٣.

يقول: بما لم يَقْتَنُوا به. يقول: عرفت ما لم يعرفوه من أمر فرس جبريل عليه السلام ^(١). (ز) ٤٨٢٠٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ من أثر فرس جبريل من تحت حافر فرس جبريل، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ أي: ألقيتها في العجل، يعني: حين صاغه، وكان صائغًا، فخار العجل ^(٢). (ز)

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾

❁ قراءات:

٤٨٢٠٦ - قال سفيان: كان ابن مسعود يقرأها: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ) ^(٣). (ز)

٤٨٢٠٧ - قال يحيى بن سلام: وهي في قراءة ابن مسعود: (مِّنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ)، كان أخذها من أثر فرس جبريل، فصَّرها في عمامته، ثم قطع البحر، فكانت معه ^(٤). (ز)

٤٨٢٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق عباد، وعوف -: أنه كان يقرأها: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً) بالصاد. قال: والقبص بأطراف الأصابع ^(٥). (٢٣٦/١٠)

٤٨٢٠٩ - عن أبي الأشهب، قال: كان الحسن البصري يقرأها: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً) بالصاد. يعني: بأطراف أصابعه، وكان أبو رجاء يقرأها: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ بالضاد، هكذا بجميع كَفَّيْهِ ^(٦). (٢٣٦/١٠)

٤٨٢١٠ - قال عمران بن حدير: سمعت نصر بن عاصم يقول: (قَبْضَةً) لا تعجيم فيها. مثل قول الحسن ^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٤/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/١.

وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٢.

(٤) علقه يحيى بن سلام في تفسيره ٢٧٥/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥١/١٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وأبي، ونصر بن عاصم، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٢، والمحتسب ٥٥/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ بالضاد قراءة العشرة.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٨.

٤٨٢١١ - عن **عاصم بن أبي النجود**: أنه قرأ: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ بالضاد، على معنى القبض^(١). (٢٣٦/١٠)

٤٨٢١٢ - قال **إسحاق**: سمعتُ أبا داود عن **شهاب بن مَعْمَر** يقول عن بعضهم: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾. قال: لم أزل أقبس حتى صارت قبضة^(٢). (ز)

تفسير الآية:

٤٨٢١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - قال: قبض قبضةً من أثر فرسه [يعني: جبريل]. قال: أخذ من تحت الحافر قبضة^(٣). (٢٢٧/١٠)

٤٨٢١٤ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: القبضة: مِلءُ الكَفِّ. والقبصة: بأطراف الأصابع^(٤). (٢٣٦/١٠)

٤٨٢١٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾، قال: قبض السامريُّ قبضةً من أثر الفرس، فَصَّرَهُ في ثوبه^(٥). (٢٣٥/١٠)

٤٨٢١٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جُرَيْج** - في قوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ قال: من تحت حافر فرس جبريل، ﴿فَقَبَضْتُهَا﴾ قال: نبذ السامريُّ على حليّة بني إسرائيل، فانسبكت عجلًا^(٦). (٢٣٥/١٠)

٤٨٢١٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجیح** - في قوله: ﴿فَقَبَضْتُهَا﴾، قال: ألقيتها^(٧). (ز)

٤٨٢١٨ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾، يعني: بني إسرائيل =

٤٨٢١٩ - قال **قتادة**: يعني: فرس جبريل...^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٨.

(٣) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ بالضاد في الأولى، والضاد في الثانية قراءة شاذة.

(٤) أخرجه ابن جرير ١/٦٦٩ - ٦٧٠، وتقدم بتمامه في قصة الآيات.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٤، والفتح ٦/٤٢٧ -.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٤. وأوله ورد هكذا في المطبوع.

٤٨٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ﴾ فرس ﴿الرَّسُولِ﴾ يعني: تحت فرس جبريل عليه السلام، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في النار على أثر الحلي^(١). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾

٤٨٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾، يقول: هكذا زينت لي نفسي أن أفعل ذلك^(٢). (ز)

٤٨٢٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾، قال: كذلك حَدَّثَنِي نفسي^(٣). (ز)

٤٨٢٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ وكذلك زينت لي نفسي؛ وقع في نفسي: إذا ألقيتها في العجل خار^(٤). (ز)

﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ﴾

✽ قراءات:

٤٨٢٢٤ - عن هارون [بن موسى الأعمش]، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن البصري = ٤٨٢٢٥ - وأبي عمرو =

٤٨٢٢٦ - والأعرج: ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ﴾ وهو قول أصحابنا، ولغة العرب: لا مَسَاس، والذين يقولون: ﴿لَا مِسَاسٌ﴾ يعني: لا تمسني ولا أمسك أبداً. والذين يقولون: ﴿لَا مَسَاسٌ﴾ يقول: لا تمسني ولا أمسك في تلك الساعة^(٥). (ز)

✽ تفسير الآية:

٤٨٢٢٧ - قال عبد الله بن عباس: لا مَسَاس لك ولولدك^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٥٢.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٠.

(٤) ﴿لَا مَسَاسٌ﴾ بفتح الميم قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي حيو، وقراءة العشرة ﴿لَا مِسَاسٌ﴾ بكسر الميم. انظر: المحتسب ٢/٥٦.

(٥) تفسير البغوي ٥/٢٩٢.

٤٨٢٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَأَنَّكَ لَكَّ فِي الْحَيَوَةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ﴾، قال: عقوبة له^(١). (٢٣٦/١٠)

٤٨٢٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كان - والله - السامري عظيمًا من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة يُقال لها: سامرة، ولكن عدو الله نافق بعد ما قطع البحر مع بني إسرائيل. قوله: ﴿فَأَذَهَبَ فَأَنَّكَ لَكَّ فِي الْحَيَوَةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ﴾ فبقاياهم اليوم يقولون: لا مساس^(٢). (ز)

٤٨٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ فَأَذَهَبَ فَأَنَّكَ لَكَّ فِي الْحَيَوَةِ﴾ إلى أن تموت ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ﴾ يعني: لا تُخالط الناس^(٣). (ز)

٤٨٢٣١ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ له موسى: ﴿فَأَذَهَبَ فَأَنَّكَ لَكَّ فِي الْحَيَوَةِ﴾ يعني: حياة الدنيا ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ﴾ لا تَمَسَّ الناس ولا يَمَسُّونك، فهذه عقوبتك في الدنيا ومن كان على دينك إلى يوم القيامة. والسامرة صنف من اليهود، وقال قتادة: بقايا السامرة حتى الآن بأرض الشام يقولون: لا مساس^(٤). (ز)

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾

✽ قراءات الآية:

٤٨٢٣٢ - عن هارون، عن الحسن البصري =

٤٨٢٣٣ - وأبي عمرو: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ =

٤٨٢٣٤ - كذلك قتادة^(٥).... (ز)

٤٨٢٣٥ - عن عبد المؤمن، قال: سمعت أبا نهبك، يقرأ ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾^(٦). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٢/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٧٥/١ مختصرًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٥/١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٠.

﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ بكسر اللام قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ بفتح اللام. انظر: النشر ٣٢٢/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٢/١٦.

❁ تفسير الآية:

- ٤٨٢٣٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾، أي: لن تغيب عنه^(١). (٢٣٦/١٠)
- ٤٨٢٣٧ - عن عبدالمؤمن، قال: سمعت أبا نهبك يقرأ: ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ أنت. يقول: لن تغيب عنه^(٢). (ز)
- ٤٨٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ في الآخرة ﴿مَوْعِدًا﴾ يعني: يوم القيامة ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ يقول: لن تغيب عنه^(٣). (ز)
- ٤٨٢٣٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ أي: توفيه، فيجزيك الله فيه بأسوأ عملك^(٤). (ز)

﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾

- ٤٨٢٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾، قال: أقمّت عليه^(٥). (٢٣٦/١٠)
- ٤٨٢٤١ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾، يعني: أقمّت عليه عابِدًا^(٦). (ز)
- ٤٨٢٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ﴾ يعني: العِجْل ﴿الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ يقول: أقمّت عليه عابِدًا له^(٧). (ز)
- ٤٨٢٤٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَنْظِرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ صِرْتًا عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ عابِدًا^(٨). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٠ من طريق هارون الأعمور، وابن جرير ١٥٣/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٧٥/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٣/١٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٥/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢٧٦/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾

✽ قراءات:

٤٨٢٤٤ - عن قتادة: في حرف **عبد الله بن مسعود**: (وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَيْكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْدُبْحَهُ ثُمَّ لَنْحَرِقَنَّ ثُمَّ لَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) ^(١). (ز)

٤٨٢٤٥ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه كان يقرأ: ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾ خفيفة. ويقول: إنَّ الذهب والفضة لا يحرق بالنار، يُسْحَلُ بِالْمِبْرَدِ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَى النَّارِ فَيَصِيرُ رَمَادًا ^(٢). (٢٣٧/١٠)

٤٨٢٤٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق **هارون**، عن **عمرو** - ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾ =

٤٨٢٤٧ - وعن [عبد الله] **بن أبي إسحاق** - من طريق **هارون** - ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾ ^(٣). (ز)

٤٨٢٤٨ - عن **قتادة بن دعامة**، قال: في بعض القراءة: (لَنْدُبْحَهُ ثُمَّ لَنْحَرِقَنَّ) خفيفة. قال قتادة: وكان له لحم ودم ^(٤). (٢٣٧/١٠)

٤٨٢٤٩ - عن **أبي نهيك الأزدي**: أنه قرأ: ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾ بنصب النون، وخفض الراء، وخففها ^(٥). (٢٣٧/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٨٢٥٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾، قال: بالنار ^(٦). (٢٣٦/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٦/١٦.

(لَنْدُبْحَهُ) زيادة هذه الكلمة في الآية قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٢/١٤، والبحر المحيط ٢٥٧/٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) و﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾ بفتح النون، وإسكان الحاء، وضم الراء مخففة قراءة متواترة، قرأ بها ابن وردان عن أبي جعفر، وكذلك قرأ ابن جمام إلا أنه كسر الراء ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَنْحَرِقَنَّ﴾ بضم النون، وفتح الحاء، وكسر الراء مشددة. انظر: النشر ٣٢٢/٢، والإتحاف ص ٣٨٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧١. وعقب على قراءة الحسن بقوله: مِنْ أَحْرَقَتْ، وعلى قراءة ابن أبي إسحاق بقوله: مِنْ حَرَّقَ.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٨٢٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَحْرِقَنَّهُ﴾ بالنار، وبالمبرد^(١). (ز)

٤٨٢٥٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَتَحْرِقَنَّهُ﴾، سمعتُ بعض الكوفيين يقول: لَتَبْرَدَنَّهُ^(٢). (ز)

﴿ثُمَّ لَنَسِيفَنَّهُ فِي آيَةٍ سَفَا﴾

٤٨٢٥٣ - عن **علي بن أبي طالب**، قال: اليم: النهر^(٣). (٢٣٧/١٠)

٤٨٢٥٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ثُمَّ لَنَسِيفَنَّهُ فِي آيَةٍ سَفَا﴾، قال: لَنَدْرِيتهُ فِي الْبَحْرِ^(٤). (٢٣٦/١٠)

٤٨٢٥٥ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: اليمُّ: البحر^(٥). (٢٣٧/١٠)

٤٨٢٥٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿فِي آيَةٍ﴾، قال: في البحر^(٦). (ز)

٤٨٢٥٧ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق **أسباط** - قال: ذَرَاهُ فِي الْيَمِّ^(٧). (ز)

٤٨٢٥٨ - قال **محمد بن السائب الكلبي**: ﴿ثُمَّ لَنَسِيفَنَّهُ فِي آيَةٍ سَفَا﴾ ذبحه موسى، ثم أحرقه بالنار، ثم ذَرَاهُ فِي الْبَحْرِ. =

٤٨٢٥٩ - قال **يحيى بن سلام**: وهو في قول مَنْ قال هذا أنه تحوّل لحمًا ودَمًا^(٨). (ز)

٤٨٢٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَنَسِيفَنَّهُ فِي آيَةٍ سَفَا﴾ يقول: لننبدنه في اليم نَبْدًا^(٩). (ز)

٤٨٢٦١ - قال **يحيى بن سلام**: وقوله: ﴿لَنَسِيفَنَّهُ﴾ هو حين ذَرَاهُ فِي الْبَحْرِ^(١٠). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٧/١٦ من طريق علي، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٧/١٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٨)

٤٨٢٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾، يقول: مَلَأ^(١). (٢٣٨/١٠)

٤٨٢٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ﴾ يعني: مَلَأَ ﴿كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ فَعَلِمَهُ - تبارك وتعالى -. قال مقاتل: عَلِمَ كُلَّ مَنْ يعبده وَمَنْ لَا يعبده قبل خلقهم ﷻ^(٢). (ز)

٤٨٢٦٤ - قال يحيى بن سلام: أي: لا يكون شيء إلا بعلم الله^(٣). (ز)

﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ (٢١)

٤٨٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمِنْ أَنْبَاءٍ﴾ يعني: من أحاديث ﴿مَا قَدْ سَبَقَ﴾ من قبلك من الأمم الخالية، ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ يقول: قد أعطيناك من عندنا تبياناً، يعني: القرآن^(٤). (ز)

٤٨٢٦٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾، قال: القرآن^(٥). (٢٣٨/١٠)

٤٨٢٦٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ من أخبار ما قد مضى، ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ أي: وقد أعطيناك ﴿وَمِنْ لَدُنَّا﴾ من عندنا ﴿ذِكْرًا﴾ القرآن^(٦). (ز)

﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾ (١٥)

٤٨٢٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾، قال: إِنَّمَا^(٧). (٢٣٨/١٠)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٦/١، وابن جرير ١٥٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠/٣. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧١. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٧٧/١. وعزاه السيوطي إلى =

٤٨٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ يعني: عن إيمانٍ بالقرآن؛ ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾ يعني: إنما بإعراضه عن القرآن يحمله على ظهره... والوزر: هو الخطأ الكبير^(١). (ز)

٤٨٢٧٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾، قال: الوزر: هو الشُّرك^(٢). (ز)

٤٨٢٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾ عن القرآن، ولم يؤمن به؛ ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾^(٣). (ز)

﴿خَلِيلَيْنِ فِيهِ﴾

٤٨٢٧٢ - قال الحسن البصري: ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهِ﴾ في ثواب ذلك الوزر، وهي النار^(٤). (ز)

٤٨٢٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهِ﴾، يعني: في الوزر؛ في النار^(٥). (ز)

﴿وَسَاءَ لِمَنْ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جِمْلًا﴾

٤٨٢٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَسَاءَ لِمَنْ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جِمْلًا﴾، يقول: يشس ما حملوا^(٦). (٢٣٨/١٠)

٤٨٢٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَسَاءَ لِمَنْ أَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جِمْلًا﴾: يعني بذلك: ذنوبهم^(٧). (ز)

٤٨٢٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَاءَ لِمَنْ﴾ يعني: وبئس لهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ جِمْلًا﴾ يعني: إنما^(٨). (ز)

= عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١/٣.

(٢) تفسير الثوري ص ١٩٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٦/١.

(٤) علَّقَه يحيى بن سلام ٢٧٧/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٠/١٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١/٣.

٤٨٢٧٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَسَاءَ لِمَن يَوْمَ أَلْيَسَمَةِ جَمَلًا﴾، قال: ليس هي «وساء لهم» موصولة، ينبغي أن تقطع؛ فإنك إن وصلت لم يفهم، وليس بها خفاء؛ ساء لهم بها حملاً خالدين فيه، ﴿وَسَاءَ لِمَن يَوْمَ أَلْيَسَمَةِ جَمَلًا﴾ قال: حمل السوء، ويورد صاحبه النار. قال: وإنما هي: ﴿وَسَاءَ لِمَن﴾ مقطوعة، ﴿وَسَاءَ﴾ بعدها ﴿لِمَن﴾^(١). (٢٣٨/١٠)

٤٨٢٧٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَسَاءَ لِمَن﴾ أي: وبئس لهم ﴿يَوْمَ أَلْيَسَمَةِ جَمَلًا﴾ ما يحملون على ظهورهم من الوزر، وهو قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ آلا سَاءَ مَا يَزُونُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]^(٢). (ز)

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾

٤٨٢٧٩ - عن عبد الله بن عباس، أن رجلاً أتاه، فقال: رأيت قوله: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾، وأخرى: ﴿عُمَيَّا﴾ [الإسراء: ٩٧]. قال: إن يوم القيامة فيه حالات؛ يكونون في حال زُرْقًا، وفي حال عُمَيًّا^(٣). (٢٣٨/١٠)

٤٨٢٨٠ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: بعد الحساب، نسوق المشركين إلى النار ﴿زُرْقًا﴾ قال: مُسَوِّدَةً وجوههم كاللحم^(٤). (ز)

٤٨٢٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: المشركين إلى النار ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ زرق الأعين^(٥). (ز)

٤٨٢٨٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ والصور: قرْنٌ ينْفَخُ فيه صاحبُ الصور، فينطلق كل روح إلى جسده، تجعل الأرواح كلها في الصور، فإذا نفخ فيه خرجت الأرواح مثل النحل، كل روح إلى جسده، ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: المشركين، هذا حشر إلى النار، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(٦). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٧.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) علقه يحيى بن سلام ١/٢٧٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٧.

﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾

- ٤٨٢٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: يَتَسَارُونَ^(١). (٢٣٨/١٠)
- ٤٨٢٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾: أي: يتسارون بينهم، يُسَارُ بعضهم بعضاً^(٢) [٤٣٠٨]. (ز)
- ٤٨٢٨٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: الكلام الخفي^(٣). (ز)
- ٤٨٢٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ يعني: يتساءلون ﴿بَيْنَهُمْ﴾ يقول بعضهم لبعض^(٤). (ز)
- ٤٨٢٨٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - وسُئِلَ عن قوله: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَيْتُمْ﴾. قال: أسروا في أنفسهم^(٥). (ز)

﴿إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾

- ٤٨٢٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ﴾ يعني: ما ﴿لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ يعني: عشر ليال^(٦). (ز)
- ٤٨٢٨٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنْ لَيْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشْرًا﴾، يُقَلَّلُونَ لُبَّهُمْ فِي الدنيا، تَصَاعَرَّتِ الدنيا عندهم^(٧). (ز)

[٤٣٠٨] لم يذكر ابن جرير (١٦١/١٦) في معنى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ سوى قول ابن عباس، وقاتدة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦١/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢٨/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦١/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٧٨/١.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١٢١ (تفسير عطاء الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١/٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٨/١.

﴿مَنْ أَعْلَمَ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْتَنَّا إِلَّا يَوْمًا﴾ ﴿١٣﴾

٤٨٢٩٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق أشعث، عن جعفر - في قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾، قال: أوفاهم عقلاً^(١). (٢٣٩/١٠)

٤٨٢٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق يعقوب، عن جعفر - في قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾، قال: أعلمهم في نفسه^(٢). (٢٣٩/١٠)

٤٨٢٩٢ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ قال: أعدلهم من الكفار: ﴿إِنْ لَيْتَنَّا﴾ أي: في الدنيا ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾؛ لَمَّا تقاصرت الدنيا في أنفسهم^(٣). (٢٣٩/١٠)

٤٨٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ أَعْلَمَ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ يعني: أمثلهم نجوى ورأيًا: ﴿إِنْ لَيْتَنَّا﴾ في القبور ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾ واحدًا^(٤). (ز)

٤٨٢٩٤ - قال سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر -: ﴿أَمْثَلُهُمْ﴾: أعدلهم طريقة^(٥). (ز)

٤٨٢٩٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿مَنْ أَعْلَمَ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ وقال في آية أخرى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ النَّارَ﴾ [طه: ٦٣]. قال قتادة: كانوا أكثر عددًا وأموالًا. وقال بعضهم: ﴿مَنْ أَعْلَمَ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ أعقلهم: ﴿إِنْ لَيْتَنَّا إِلَّا يَوْمًا﴾. وهي موطن، قالوا: ﴿إِلَّا يَوْمًا﴾، و﴿إِلَّا عَشْرًا﴾، و﴿قَالُوا لَيْتَنَّا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]، وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَرَّ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ نَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وقال: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِرُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥] يحلف المجرمون المشركون: ﴿مَا لَيْسُوا بِسَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥] أي: في الدنيا؛ وذلك

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علق يحيى بن سلام ٢٧٩/١. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١/٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٣. وعلقه البخاري كتاب التفسير - باب تفسير سورة طه ٤/

لتصاغر الدنيا عندهم، وقَلَّتْها في طول الآخرة^(١). (ز)

﴿وَسَأَلْتَهُنَّ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْنَ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٥﴾﴾

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٤٨٢٩٦ - قال ابن عباس: سأل رجلٌ من ثقيف رسولَ الله ﷺ، فقال: كيف تكون الجبال يوم القيامة؟ فأنزل الله هذه الآية^(٢). (ز)

٤٨٢٩٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: قالت قريش: يا محمد، كيف يفعل ربُّك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت: ﴿وَسَأَلْتَهُنَّ عَنِ الْجِبَالِ﴾ الآية^(٣). (١٠/٢٣٩)

٤٨٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَأَلْتَهُنَّ عَنِ الْجِبَالِ﴾ نزلت في رجل من ثقيف، ﴿فَقُلْنَ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ من الأرض من أصولها^(٤). (ز)

٤٨٢٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَسَأَلْتَهُنَّ عَنِ الْجِبَالِ﴾ سأل المشركون النبي، فقالوا: يا محمد، كيف هذه الجبال في ذلك اليوم الذي تذكر؟ فقال الله: ﴿وَسَأَلْتَهُنَّ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْنَ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ من أصولها^(٥). (ز)

٤٨٣٠٠ - عن عروة، قال: كُنَّا فُعوْدًا عند عبد الملك بن مروان حين قال: قال كعب: إنَّ الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيامة. فقال: كذب كعب، إنما الصخرة جبل من الجبال، إن الله يقول: ﴿وَسَأَلْتَهُنَّ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْنَ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾. فسكت عبد الملك^(٦). (ز)

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٦﴾﴾

٤٨٣٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا﴾ قال:

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٩.

(٢) أورده الواحدي في التفسير الوسيط ٣/٢٢١، والبغوي في تفسيره ٥/٢٩٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٧٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/١٦٣.

مستويًا، ﴿صَفَصَفًا﴾ قال: لا نبات فيه^(١) [٤٣٠٩]. (٢٣٩/١٠)

٤٨٣٠٢ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿كَلْبًا﴾: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾. قال: القاع: الأملس. والصفصف: المستوي. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

بِمَلْمُومَةٍ^(٢) شهباء^(٣) لو قذفوا بها شَمَارِيخَ^(٤) مِن رَضْوَى^(٥) إِذْ نَدَّ عَادِصَفْصَفًا؟^(٦)

(٢٤٠/١٠)

٤٨٣٠٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾، قال: مُسْتَوِيًا^(٧). (٢٤٠/١٠)

٤٨٣٠٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿صَفْصَفًا﴾، قال: القاع: الأرض. والصفصف: المستوية^(٨). (٢٤٠/١٠)

٤٨٣٠٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **جُوَيْبِر** - قوله: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾، قال: القاع: الأرض المستوية. والصفصف: يقول: ليس فيها نبات^(٩). (ز)

٤٨٣٠٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا﴾ لا تراب فيها، ﴿صَفْصَفًا﴾ لا نبت فيها^(١٠). (ز)

[٤٣٠٩] ذكر ابن كثير (٣٦٧/٩) بأنَّ معنى القاع: المستوي من الأرض. والصفصف تأكيد لمعنى ذلك، وذكر قولاً آخر في معنى الصفصف: وهو الذي لا نبات فيه. ثم رَجَّح قائلاً: «والأوَّلُ أوَّلِي، وإن كان الآخر مراداً أيضًا باللازم». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التغليق ٤/٢٥٥، والإتقان ٢/٢٩ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) هي: الكتيبة المجتمعة، المضموم بعضها إلى بعض. اللسان (لم).

(٣) أي: كثيرة السلاح، سميت شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد. اللسان (شهب).

(٤) الشماريخ: رؤوس الجبال. اللسان (شمرخ).

(٥) رَضْوَى: جبل بالمدينة. وقيل: بين مكة والمدينة. معجم البلدان ٣/٥١.

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/٧١ -.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٣ من طريق ابن جريج، وابن جرير ١٦٣/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٢٧٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٠ من طريق معمر. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٣. (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤١.

٤٨٣٠٧ - عن سفیان الثوري، في قوله: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾، قال: ترى الأرض كلها مستوية^(١). (ز)

٤٨٣٠٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾، قال: مستويًا؛ الصفصف: المستوي^(٢). (ز)

٤٨٣٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَيَذَرُهَا﴾ فيذر الأرض ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ القاع: الذي لا تَرَى عليه، وهي القَرْقَرَة^(٣). والصفصف: الذي ليس عليه نبات^(٤). (ز)

﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾

٤٨٣١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ قال: واديًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ قال: رابية^(٥)^(٦). (٢٣٩/١٠)

٤٨٣١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا﴾ قال: ميلاً، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ قال: الأمت: الأثر مثل الشِرَاك^(٧). (٢٤٠/١٠)

٤٨٣١٢ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، ما الأمت؟ قال: الشيء الشاخص من الأرض، قال فيه كعب بن زهير:

فأبصرت لمحةً من رأسِ عِكْرِشَةٍ^(٨) في كافِرٍ^(٩) ما به أمتٌ ولا شرفٌ^(١٠)

(٢٤١/١٠)

٤٨٣١٣ - عن عكرمة، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾. قال: كان ابنُ عباس يقول: هي الأرض الملساء التي ليس فيها رابية مرتفعة ولا

(١) تفسير الثوري ص ١٩٦.

(٢) القَرْقَرَة: الأرض المستوية. النهاية (قرقر).

(٣) رَابِيَةٌ: هي كل ما ارتفع من الأرض. اللسان (ربا).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٦٤، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليل ٤/٢٥٥، والإتقان ٢/٢٩ -

وأخرج يحيى بن سلام ١/٢٨٠ شطره الأول من طريق أبي حازم. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/١٦٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عِكْرِشَةٌ: أنثى الأرنب. النهاية (عكرش).

(٧) كل شيء غَطَّى شيئاً؛ يجوز أن يكون الظلام، وأن يكون مكاناً. لسان العرب (كفر).

(٨) عزه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف.

انخفاض^(١). (٢٤٠/١٠)

٤٨٣١٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ قال: خَفْضًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ قال: ارتفاعًا^(٢). (٢٤٠/١٠)

٤٨٣١٥ - عن **الضحك بن مزاحم**، في الآية، قال: العِوَجُ: الارتفاع. والأمت: الهبوط^(٣). (٢٤١/١٠)

٤٨٣١٦ - عن **الضحك بن مزاحم** - من طريق **جويبر** - قوله: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ قال: العوج: يقول: لا ترى فيها واديًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ الأمت: التَبْكُ^(٤). (ز)

٤٨٣١٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** في الآية قال: يعني: بالأمت حُقْرًا^(٥). (٢٤١/١٠)

٤٨٣١٨ - قال **الحسن البصري**: غمار البحور ورؤوس الجبال سواء^(٦). (ز)

٤٨٣١٩ - قال **الحسن البصري**: العِوَجُ: ما انخفض من الأرض. والأمت: ما نَشَرَ من الرّواي^(٧). (ز)

٤٨٣٢٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ قال: صَدْعًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ قال: أكمة^(٨). (٢٤٠/١٠)

٤٨٣٢١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قال: الأمت: الحدب^(٩). (ز)

٤٨٣٢٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ يعني: خَفْضًا، ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ يعني: رفَعًا^(١٠). (ز)

٤٨٣٢٣ - عن **سفيان الثوري**، في قوله: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، قال: العوج: الشق. والأمت: المكان المرتفع^(١١). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ١٦٤/١٦ بلفظ: هي الأرض البيضاء - أو قال: الملساء - التي ليس فيها لينة مرتفعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٥/١٦. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٨٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٤.

والنبكة - محرّكة وتسكن -: أكمة محددة الرأس، وربما كانت حمراء، أو أرض فيها صعود وهبوط، أو التل الصغير. ينظر: القاموس المحيط (نك).

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ٢٩٥/٥.

(٨) تفسير عبد الرزاق ١٩/٢، وابن جرير ١٦٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٦. وعلّقه يحيى بن سلام ٢٨٠/١.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١/٣.

(١١) تفسير الثوري ص ١٩٦.

٤٨٣٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، قال: لا تعادي^(١)، الأمت: التعادي^(٢) [٤٣١]. (ز)

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾

٤٨٣٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ يوم تكون الأرض والجبال كذلك، ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ صاحب الصور، يُسرِّعون إليه حين يخرجون من قبورهم إلى بيت المقدس. =

٤٨٣٢٦ - قال عبد الله بن مسعود: يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور، فينفخ فيه. =

٤٨٣٢٧ - وقال قتادة: من الصخرة من بيت المقدس^(٣). (ز)

٤٨٣٢٨ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: يحشر الله الناس يوم القيامة في ظلِّمة؛ تطوى السماء، وتتناثر النجوم، وتذهب الشمس والقمر، ويُنَادِي منادٍ، فيسمع الناس الصوت يُؤْمُونَهُ، فذلك قول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُمْ﴾ [٤٣١]. (٤)

٤٨٣٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾، يعني: صوت الملك الذي هو قائم على صخرة بيت المقدس، وهو إسرئيل عليه السلام حين ينفخ في الصور، يعني: في القرن^(٥). (ز)

[٤٣١] أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في معنى: «العوج» و«الأمت» على أقوال: الأول: عوجًا: واديًا. ولا أمتًا: رابية. الثاني: عوجًا: صدعًا. ولا أمتًا: أكمة. الثالث: عوجًا: ميلًا. ولا أمتًا: أثرًا. الرابع: الأمت: ألمحاني والجذاب.

ورجَّح ابن جرير (١٦٦/١٦) مستندًا إلى لغة العرب، ودلالة العقل أنَّ معنى ﴿عِوَجًا﴾: ميلًا، وأن معنى ﴿وَلَا أَمْتًا﴾: ولا ارتفاع ولا انخفاض؛ لأن الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع. وأن تأويل الكلام: لا ترى فيها ميلًا عن الاستواء، ولا ارتفاعًا، ولا انخفاضًا، ولكنها مستوية ملساء.

ووافقه ابن عطية (١٣٣/٦)، ولم يذكر مستندًا.

(١) تعادي: التعادي: أمكنة غير مستوية. لسان العرب (عدا).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٦٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿لَا عِوَجَ لَكُمْ﴾

٤٨٣٣٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **عاصم** - قوله: ﴿لَا عِوَجَ لَكُمْ﴾: لا مَعْدِلَ عنه، لا يتعوجون - أي: عن إجابته - يمينًا ولا شمالًا^(١). (ز)

٤٨٣٣١ - عن **أبي صالح باذام**، في قوله: ﴿بَتَّيَعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَكُمْ﴾، قال: لا عِوَجَ عنه^(٢). (٢٤١/١٠)

٤٨٣٣٢ - عن **قنادة بن دعامة**، في قوله: ﴿لَا عِوَجَ لَكُمْ﴾: لا يميلون عنه^(٣). (٢٤١/١٠)

٤٨٣٣٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: لا يزيغون ولا يروغون عنه يمينًا ولا شمالًا، يعني: لا يميلون عنه، كقوله سبحانه: ﴿تَبْعُونَهَا عِوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩]، يعني: زيغًا، وهو الميل، ﴿لَا عِوَجَ لَكُمْ﴾ يعني: عنه، يستقيمون قِبَلِ الصوت، نظيرها: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].^(٤) (ز)

٤٨٣٣٤ - عن **سفيان الثوري**، في قوله: ﴿الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَكُمْ﴾، قال: لا عِوَجَ عنه^(٥). (ز)

﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾

٤٨٣٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - قوله: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾، يقول: سَكَتَتْ^(٦). (٢٤٢/١٠)

٤٨٣٣٦ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ يعني: سَكَتَتْ؛ لقوله: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبا: ٣٨].^(٧) (ز)

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/ ٢٨٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٢.

(٥) تفسير الثوري ص ١٩٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/ ١٦٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٢٩ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٢٨٠.

﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾

❁ قراءات:

٤٨٣٣٧ - عن قتادة، قال: في قراءة **أبي بن كعب**: (لَا يَبْطِقُونَ إِلَّا هَمْسًا)^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

٤٨٣٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿لَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: الصوت الخفي^(٢). (٢٤٢/١٠)

٤٨٣٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طُرُق - في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: صَوْتُ وَظَاءِ الْأَقْدَامِ^(٣). (٢٤٢/١٠)

٤٨٣٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: تحريك الشَّفاه من غير نطق^(٤). (ز)

٤٨٣٤١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: وَظَاءِ الْأَقْدَامِ^(٥). (٢٤٢/١٠)

٤٨٣٤٢ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: سِرُّ الْحَدِيثِ، وَصَوْتُ الْأَقْدَامِ^(٦) [٤٣١١]. (٢٤٣/١٠)

[٤٣١١] ذكر ابنُ كثير (٣٦٨/٩) قولين في معنى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾: الأول: وطاء الأقدام. والثاني: الصوت الخفي. ثم **علّق** على قول سعيد بن جبير بقوله: «فقد جمع سعيد كلا القولين، وهو محتمل؛ أمّا وطاء الأقدام فالمراد: سعي الناس إلى المحشر، وهو مشيهم في سكون وخضوع. وأما الكلام الخفي فقد يكون في حال دون حال، فقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُفٌّ وَرَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥].»

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٨٠/١.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١٤، والبحر المحيط ٦/٢٦٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٨٠/١ من طريق أبي العالية، وابن جرير ١٦٨/١٦ من طريق علي والوعفي، وابن أبي حاتم - كما في الإقنان ٢٩/٢ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٥/٢٩٥.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ٦/٢٠٨ (١٨٠). وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٤٨٣٤٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: هو خفض الصوت بالكلام؛ يُحْرَكُ لسانه وشفتيه، ولا يُسْمِعُ^(١). (٢٤٣/١٠)
- ٤٨٣٤٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَوَخَّشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: جِسُّ الْأَقْدَامِ^(٢). (ز)
- ٤٨٣٤٥ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: أصوات أقدامهم^(٣). (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٤٦ - عن **الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: الكلام الخفي^(٤). (ز)
- ٤٨٣٤٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عبدالرحمن بن الأصبهاني - في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: وَطء الأقدام^(٥). (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٤٨ - عن **حُصَيْنِ بن عبدالرحمن**، قال: كنت قاعدًا مع **الشعبي**، فمررت علينا إبلٌ قد كان عليها جِصٌّ^(٦)، فطرَحَتْهُ، فسمعت صوت أخفافها، فقال: هذا الهمس^(٧). (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٤٩ - عن **الحسن البصري** - من طرق - في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: وطء الأقدام^(٨). (٢٤٤/١٠)

- (١) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٦، وينحوه من طريق عبدالله بن كثير، كما أخرجه من طريق ابن أبي نجيح بلفظ: نهافتا. أو قال: تخافت الكلام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وجاء في تفسير إسحاق البستي ص ٢٧٤ من طريق ابن جريج بلفظ: كلام الإنسان لا يحرك شفتيه.
- (٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٥٤ (تفسير مسلم الزنجي). وعلقه البخاري ١٧٦٣/٤. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٥ من طريق سفيان عن رجل، بلفظ: نقل الأقدام.
- (٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٦ من طريق جويبر بلفظ: من الناس من يقول: وقع القدام، ومنهم من يقول: الكلام الخفي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٥.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) الجِصُّ والجِصُّ: الجير، ويعرف حديثًا بالجِيس. النهاية (جير)، واللسان (جصص)، والمعجم الوسيط (جيس).
- (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٨) أخرجه يحيى بن سلام ٢٨٠/١ من طريق الحسن بن دينار، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢٠٨/٦ - ٢٠٩ (١٨١) - من طريق منصور بن زاذان بلفظ: نقل أقدامهم، وابن جرير ١٦٦/١٦ من طريق حميد بلفظ: همس الأقدام، ومن طريق قتادة بلفظ: وقع أقدام القوم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٤٨٣٥٠ - عن أبي عمرو الأوزاعي، أنه سمع بلال بن سعد قال: يفرع يوم القيامة فزعة فيزولون، قال الأوزاعي: وقرأ: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: همس الأقدام^(١). (ز)
- ٤٨٣٥١ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق خلف بن خليفة - قال: هو ذاك من الكلام الخفي^(٢). (ز)
- ٤٨٣٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ إلا خفيًا من الأصوات؛ مثل: وطاء الأقدام^(٣). (ز)
- ٤٨٣٥٣ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: وطاء الأقدام^(٤). (ز)
- ٤٨٣٥٤ - عن مالك بن أنس - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، قال: وطاء الأقدام^(٥). (ز)
- ٤٨٣٥٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، يقول: لا تسمع إلا مشيًا. قال: المشي: الهمس؛ وطاء الأقدام^(٦). (ز)

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾

- ٤٨٣٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ﴾ يعني: شفاعة الملائكة ﴿إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ أن يُشْفَعَ له^(٧). (ز)
- ٤٨٣٥٧ - قال يحيى بن سلام: إنَّ الكُفَّارَ ليست لهم شفاعة، لا يُشْفَعُ لهم، كقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَكَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ١٩٧/٦ (١٤٦).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٧١/٦ (١٤٣١) بلفظ: الكلام الخفي وذاك، وابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢٠٩/٦ (١٨٢) - بلفظ: هو ذاك من الكلام الخفي.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

(٤) تفسير سفيان الثوري ص ١٩٦، وأخرجه عبد الرزاق ١٩/٢ بلفظ: صوت الأقدام.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ١٣٤/٢ (٢٦٦).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦٩/١٦. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٨١/١.

﴿وَرَوَى لَهُ قَوْلًا﴾ (١٤٦)

- ٤٨٣٥٨ - قال عبد الله بن عباس: يعني: قال: لا إله إلا الله^(١). (ز)
- ٤٨٣٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَوَى لَهُ قَوْلًا﴾، يعني: التوحيد^(٢). (ز)
- ٤٨٣٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَوَى لَهُ قَوْلًا﴾ التوحيد... كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ روح كل شيء في جسده، ﴿وَاللَّيكَةُ صَفًا لَا يَسْكُمُونَ إِلَّا مَنْ أِذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] التوحيد^(٣). (ز)

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾

- ٤٨٣٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يقول: يعلم ما بين أيديهم من أمر الساعة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا^(٤) [٤٣١٧]. (ز)
- ٤٨٣٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﷻ ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يقول: ما كان قبل أن يخلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم^(٥). (ز)
- ٤٨٣٦٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا، أي: إذا صاروا في الآخرة^(٦). (ز)

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (١٤٧)

- ٤٨٣٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، يعني: بالله ﷻ علمًا، هو أعظم من ذلك^(٧) [٤٣١٧]. (ز)

[٤٣١٧] لم يذكر ابن جرير (١٧٠/١٦) في معنى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ سوى قول قتادة. [٤٣١٣] ذكر ابن القيم (١٨٨/٢) قولين لمراجع الضمير في ﴿بِهِ﴾: الأول: هو الله تعالى، =

(١) تفسير البغوي ٢٩٦/٥.
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٨١/١.
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٧٠/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٨١/١.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.
 (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٨١/١.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

٤٨٣٦٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، ويعلم ما لا يحيطون به علماً. تبع للكلام الأول. أي: ويعلم ما لا يحيطون به علماً ما لا يعلمون^(١). (ز)

﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَبُورِ﴾^(٢)

٤٨٣٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ﴾، قال: ذَلَّتْ^(٣). (٢٤٣/١٠)

٤٨٣٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَبُورِ﴾: يعني: استسلمت إليّ^(٤). (ز)

٤٨٣٦٨ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَبُورِ﴾. قال: استسلمت وخضعت يوم القيامة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

لَيْبِكَ عَلَيْكَ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ وَأَلُّ قُصَايَ مِنْ مُقِلِّ وَذِي وَفْرٍ؟^(٥)

(٢٤٤/١٠)

٤٨٣٦٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجُوهُ﴾، قال: الركوع، والسجود^(٦). (٢٤٤/١٠)

== أي: ولا يحيطون بالله علماً. والثاني: هو ما بين أيديهم وما خلفهم. **ووجّه** كلا القولين، فقال: «فعلى الأول: يرجع إلى العالم، وعلى الثاني: يرجع إلى المعلوم، وهذا القول يستلزم الأول من غير عكس؛ لأنهم إذا لم يحيطوا ببعض معلوماته المتعلقة بهم فإن لا يحيطوا علماً به سبحانه أولى».

ورجّح ابن تيمية (٣٣٨/٤) - ولم يذكر مستنداً - أن الضمير عائد إلى ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. ثم بيّن استلزامه للقول الأول بنحو ما ذكر ابن القيم.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٨١/١.

(٢) تقدم تفسير ﴿أَلْمَأْ ثَيْمٌ﴾ في سورة آل عمران [٢].

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧٢/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٩/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٣/١٦.

(٥) أخرجه الطسني - كما في الإتيان ٩٣/٢ -.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٤٨٣٧٠ - عن أبي العالية الرياحي، ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾، قال: خَضَعَتْ^(١). (٢٤٣/١٠)
- ٤٨٣٧١ - عن طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ - من طريق سليمان التيمي، وعمرو بن مُرَّة - في قوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَبُورِ﴾، قال: هو وَضَعُكَ جِبْهَتَكَ وكَفَيْكَ وركبتيك وأطراف قدميك في السجود^(٢) [٤٣١٤]. (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيع - في قوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾، قال: خَشَعَتْ^(٣). (٢٤٣/١٠)
- ٤٨٣٧٣ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾، قال: خَضَعَتْ^(٤). (ز)
- ٤٨٣٧٤ - عن قتادة بن دعامه - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾، قال: ذَلَّتِ الوجوه^(٥). (٢٤٣/١٠)
- ٤٨٣٧٥ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾، قال: ذَلَّتْ^(٦). (ز)
- ٤٨٣٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ يعني: استسلمت الوجوه ﴿لِلْحَيِّ﴾ الذى لا يموت، ﴿الْقَبُورِ﴾ يعني: القائم على كل شيء^(٧). (ز)
- ٤٨٣٧٧ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾، قال: خَشَعَتْ
-
- [٤٣١٤] **وَجْهَ ابْنِ عَطِيَّة** (١٣٥/٦) قول طلق بن حبيب قائلاً: «إِنْ كَانَ رَوَى هَذَا أَنَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَجُودًا، وَجَعَلَ هَذِهِ الْآيَةَ إِخْبَارًا عَنْهُ؛ فَقَوْلُهُ مُسْتَقِيمٌ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَجُودَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَفْسَدَ الْمَعْنَى.»
-
- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٦١/١، وابن جرير ١٧٣/١٦ - ١٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٣) تفسير مجاهد ص ٤٣٠، وأخرجه ابن جرير ١٧٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٣٩٤/٥ -.
- (٥) أخرجه عبدالرزاق ١٩/٢، وابن جرير ١٧٣/١٦، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢٨١/١، وابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢٠٩/٦ (١٨٣) -، وابن جرير ١٧٣/١٦ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٢٠٩/٦ (١٨٣) -.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

وَدَلَّتْ^(١). (ز)

٤٨٣٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعَنْتِ الرَّجُوعُ﴾، قال: اسْتَأْسَرَتْ؛ صاروا أسارى كلهم [له]. قال: والعاني: الأسير^(٢). (٢٤٣/١٠)

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾

- ٤٨٣٧٩ - قال **عبد الله بن عباس**: خَيْرٌ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، وَالظُّلْمُ هُوَ الشَّرْكَ^(٣). (ز)
- ٤٨٣٨٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قول: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، قال: شِرْكًا^(٤). (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، يقول: وقد خسر من حمل شِرْكًا يومَ القيامة على ظهره^(٥). (ز)
- ٤٨٣٨٢ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، قال: شِرْكًا^(٦). (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٨٣ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، قال: الظُّلْمُ: الشَّرْكَ^(٧). (ز)
- ٤٨٣٨٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، قال: مَنْ حَمَلَ شِرْكًا، الظلم هاهنا: الشرك^(٨). (ز)
- ٤٨٣٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ مَنْ حَمَلَ شِرْكًا^(٩). (ز)

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٦.
 (٢) تفسير البغوي ٢٩٦/٥.
 (٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩/٢، وابن جرير ١٧٥/١٦، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.
 (٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٦.
 (٦) أخرجه ابن جرير ١٧٥/١٦.
 (٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٨١/١.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾

- ٤٨٣٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾: وإنما يقبل الله من العمل ما كان في إيمان^(١). (ز)
- ٤٨٣٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مُصَدِّق بتوحيد الله ﷻ^(٢). (ز)
- ٤٨٣٨٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، قال: زعموا أنها الفرائض^(٣). (ز)
- ٤٨٣٨٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ لا يجزى بالعمل الصالح في الآخرة إلا المؤمن، ويجزى به الكافر في الدنيا^(٤). (ز)

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾

- ٤٨٣٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾، قال: لا يخاف أن يُظلم فيُزاد في سيئاته، ولا يُهضم من حسناته^(٥). (٢٤٤/١٠)
- ٤٨٣٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾: يقول: أنا قاهرٌ لكم اليوم، آخذكم بقوّتي وشِدّتي، وأنا قادرٌ على قهركم وهضمكم، فإنما بيني وبينكم العدل، وذلك يوم القيامة^(٦). (ز)
- ٤٨٣٩٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾، قال: غضبًا^(٧). (٢٤٥/١٠)
- ٤٨٣٩٣ - عن أبي العالية الرّياحنيّ، في قول الله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٧٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٧٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٦٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢/٢٩ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٧٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٢.

هَضْمًا، قال: لا ينقص من ثواب حسناته شيئًا، ولا يحمل عليه ذنبٌ مسيءٌ^(١). (ز)
 ٤٨٣٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾
 قال: أن يُزاد عليه أكثر من ذنوبه، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ قال: أن يُنتقص من حسناته
 شيئًا^(٢). (٢٤٥/١٠)

٤٨٣٩٥ - عن الضحاک بن مُزاحِم - من طريق عُبيد بن سليمان - في قوله: ﴿فَلَا
 يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾، قال: أما ﴿هَضْمًا﴾: فهو أن يقهر الرجل الرجلَ بقوته،
 يقول الله: يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا آخِذَكُمْ بِقَوْتِي وَشِدَّتِي، ولكن العدل بيني وبينكم، ولا ظُلمَ
 عليكم^(٣). (ز)

٤٨٣٩٦ - عن الضحاک بن مُزاحِم - من طريق جُوَيْر - في قوله: ﴿لَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا
 هَضْمًا﴾ قال: الهضم: لا يخاف أن يُنقص من عمله الصالح شيء، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾:
 لا يخاف أن يُؤاخذ بما لم يعمل^(٤). (ز)

٤٨٣٩٧ - عن الحسن البصري - من طريق ميمون بن سياه - في قول الله تعالى:
 ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾، قال: لا ينتقص الله من حسناته شيئًا، ولا يحمل عليه
 ذنبٌ مسيءٌ^(٥). (ز)

٤٨٣٩٨ - تفسير الحسن البصري، قال: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ أن يُزاد عليه
 سيئاته^(٦). (ز)

٤٨٣٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعَمَر - في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا
 هَضْمًا﴾، قال: ﴿ظُلْمًا﴾ أن يزاد في سيئاته، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ قال: لا يُنقص من
 حسناته^(٧). (٢٤٤/١٠)

٤٨٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾:
 أي: لا يخاف أن يُحمَل عليه ذنبٌ غيره، ولا يُهضم من حسابه^(٨). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٦١/٦.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٨٢/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي
 حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧٦/١٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٨/١٦.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٩/٢، وابن جرير ١٧٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧٧/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

- ٤٨٤٠١ - عن حبيب بن أبي ثابت - من طريق مسعر - يقول في قوله: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾، قال: الهضم: الانتقاص^(١). (ز)
- ٤٨٤٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ في الآخرة، يعني: أن تُظلم حسناته كلها حتى لا يُجازى بحسناته كلها، ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ يعني: ولا ينقص منها شيئاً. مثل قوله ﷺ: ﴿فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]^(٢). (ز)
- ٤٨٤٠٣ - عن سفیان الثوري، في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾، قال: الظلم: أن يُظلم حقه، والهضم: أن يهضم بعض حقه^(٣). (ز)
- ٤٨٤٠٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾، قال: لا يخاف أن يظلم فلا يُجزى بعمله، ولا يخاف أن يُنتقص من حقه فلا يُوفى عمله^(٤). (ز)
- ٤٨٤٠٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا هَضْمًا﴾: لا ينقص من حسناته^(٥). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾

- ٤٨٤٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ ليفقهوه، ﴿وَصَرَفْنَا﴾ يعني: وصنّفنا ﴿فِيهِ﴾ يعني: لَوْنًا فيه، يعني: في القرآن ﴿مِنَ الْوَعِيدِ﴾ للآمم الخالية في الدنيا من الحضب، والحسف، والغرق، والصبيحة^(٦). (ز)
- ٤٨٤٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ من يعمل كذا فله كذا، فذكره في هذه السورة، ثم في سورة أخرى^(٧). (ز)

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَكُمْ ذِكْرًا﴾

❁ قراءات:

- ٤٨٤٠٨ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقرأ بالياء والتاء. فمن قرأها بالياء يقول: أو

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٧/١٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٧/١٦.

(٣) تفسير الثوري ص ١٩٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

يحدث لهم القرآن ذكراً، أي: جِداً وورعاً في تفسير قتادة. ومَنْ قرأها بالثناء يقول: أو تُحدث لهم - يا محمد - ذكراً^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

٤٨٤٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: ما حذروا به من أمر الله وعذابه ووقائعه بالأمر قبلهم، ﴿أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ﴾ أي: جِداً وورعاً^(٢). (ز) (٢٤٥/١٠)

٤٨٤١٠ - قال يحيى بن سلام: تفسير السُّدِّيِّ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾: لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكراً، يعني: القرون الأولى. والألف هاهنا صلة^(٣). (ز)

٤٨٤١١ - قال مقاتل بن سليمان: فهذا الوعيد لهم؛ ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ يعني: لكي ﴿يَتَّقُونَ﴾ يعني: لكي يُخْلِصُوا التوحيد بوعيدنا في القرآن، ﴿أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ﴾ يعني: الوعيد ﴿ذِكْرًا﴾ عظة فيخافون فيؤمنون^(٤). (ز)

﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾

٤٨٤١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ﴾ يعني: ارتفع الله ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ لأنَّ غيرَه ﴿يَكْفُرُ﴾ وما سواه من الآلهة باطل^(٥). (ز)

٤٨٤١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ﴾ من باب العُلُوِّ: ارتفع ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ والحقُّ اسم من أسماء الله^(٦). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

و﴿أَوْ يُحَدِّثْ﴾ بالياء هي قراءة العشرة، وأما (أَوْ تُحَدِّثْ) بالثاء فشاذة، وتروى عن مجاهد. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٢.

(٢) أخرجه بتمامه ابن جرير ١٧٩/١٦. وأخرج شطره الثاني من طريق معمر عبد الرزاق ١٩/٢، وابن جرير ١٧٩/١٦. وعلَّقَه يحيى بن سلام ٢٨٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٣/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٢/١.

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾

✽ قراءات:

٤٨٤١٤ - عن الحسن البصري: أنه قرأ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(١). (٤٦/١٠)

✽ نزول الآية:

٤٨٤١٥ - عن الحسن البصري، قال: لطم رجل امرأته، فجاءت إلى النبي ﷺ تطلب قصاصًا، فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. فوقف النبي ﷺ حتى نزلت: ﴿الْحَيْلُ قَوْمُونَ عَلَىٰ النِّسَاءِ﴾ الآية [النساء: ٣٤]^(٢). (٢٤٥/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٨٤١٦ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريلُ بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشقَّ على نفسه؛ يتخوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه؛ فينسى ما علمه، فقال الله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾. وقال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]^(٣). (٢٤٥/١٠)

٤٨٤١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، يقول: لا تعجل حتى يُبَيِّنَ لك^(٤). (٢٤٥/١٠)

٤٨٤١٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾، قال: لا تتلَّهُ على أحد حتى تُتِمَّهُ لك^(٥). (٢٤٦/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ بالياء مضمومة في ﴿يُقْضَىٰ﴾ ورفع ﴿وَحْيُهُ﴾. انظر: النشر ٣٢٢/٢، والإتحاف ص ٣٨٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٨٩/١٤ (٢٨٠٦٤)، وأبو داود في المراسيل ١/ ٢٢١ مختصرًا، وابن جرير ٦/ ٦٨٨، وابن المنذر ٢/ ٦٨٥، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٤٠، كلهم عن الحسن البصري مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/ ١٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/ ١٨٠. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/ ٢٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٨٤١٩ - قال مجاهد بن جبر =

٤٨٤٢٠ - وقناة بن دعامه: معناه: لا تُقرئه أصحابك، ولا تُملِّه عليهم حتى يتبين لك معانيه^(١). (ز)

٤٨٤٢١ - قال الحسن البصري: فرائضه، وحدوده، وأحكامه، وحلاله، وحرامه^(٢). (ز)

٤٨٤٢٢ - عن قناة بن دعامه - من طريق معمر - في قوله: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يُفْضَخَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، قال: تبيانه^(٣). (٢٤٦/١٠)

٤٨٤٢٣ - قال إسماعيل السدي: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يُفْضَخَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، يعني: لا تعجل بالقرآن من قبل أن ينزل إليك جبريل بالوحي^(٤). (ز)

٤٨٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ وذلك أن جبريل ﷺ كان إذا أخبر النبي ﷺ بالوحي لم يفرغ جبريل ﷺ من آخر الكلام حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله؛ فقال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ﴾ بقراءة القرآن ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يُفْضَخَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ يقول: من قبل أن يُتَمَّ لك جبريل ﷺ^(٥). (ز)

٤٨٤٢٥ - قال يحيى بن سلام: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي يقرأه، ويُذئِبُ فيه نفسه مخافة أن ينسى؛ فأنزل الله: ﴿لَا تَحْرُكْ يَدَيْكَ لِتَتَكَلَّمَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] نحن نحفظه عليك فلا تنسى. قال الله: ﴿إِلَّا مَا سَأَلَ اللَّهُ﴾، وهو قوله: ﴿سَنُرْفِقُكَ فَلَا تَنْهَى﴾ [١] ﴿إِلَّا مَا سَأَلَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦ - ٧]، وهو قوله: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] يُنْسِئُهَا نَبِيَّهُ. قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَالْتَجِ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] فرائضه، وحدوده، والعمل به^(٦). (ز)

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

٤٨٤٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، يعني: قرآنًا^(٧). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٦/٢٦٢، وتفسير البغوي ٥/٢٩٧.

(٢) علقه يحيى بن سلام ١/٢٨٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠، وابن جرير ١٦/١٨١، ويحيى بن سلام ١/٢٨٢ من طريق سعيد بلفظ: بيانه. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علقه يحيى بن سلام ١/٢٨٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٣.

✻ آثار متعلقة بالآية:

- ٤٨٤٢٧ - عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ، انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على كل حال»^(١). (٢٤٦/١٠)
- ٤٨٤٢٨ - عن عبد الله بن مسعود: أنه كان يدعو: اللَّهُمَّ، زدني إيماناً، وفقهاً، وبقيناً، وعلماً^(٢). (٢٤٧/١٠)

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ نَسِيِّ﴾

- ٤٨٤٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: إنما سمي الإنسان؛ لأنه عُهِد إليه فَنَسِيَ^(٣). (٢٤٧/١٠)
- ٤٨٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ قال: ألا يقرب الشجرة، ﴿فَنَسِيَ﴾ فترك عهدي^(٤). (٢٤٧/١٠)
- ٤٨٤٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَنَسِيَ﴾، قال: فترك^(٥). (٢٤٨/١٠)
- ٤٨٤٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾، قال: تَرَكَ أمر الله^(٦). (ز)
- ٤٨٤٣٣ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿فَنَسِيَ﴾، قال: ترك ما قَدَّمَ إليه، ولو كان منه نسياناً ما كان عليه شيء؛ لأنَّ الله قد وضع عن المؤمنين النسيان والخطأ،

(١) أخرجه الترمذي ١٩٠/٦ - ١٩١ (٣٩١٦)، وابن ماجه ١٦٨/١ - ١٦٩ (٢٥١)، ٩/٥ (٣٨٣٣).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال البغوي في شرح السنة ١٧٣/٥ (١٣٧٢): «هذا حديث غريب». وقال المناوي في فيض القدير ١٣٤/٢ (١٥٠٦): «وفيه موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن الزهري، وموسى ضَعَفَه النسائي وغيره، ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى، قال الذهبي: مجهول». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ٢٣١/٢ (١٥٦٦): «وإسناده حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٤٢٩/٧: «وهذا إسناد ضعيف؛ موسى بن عبيدة ضَعَفَه الجمهور».

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩/٢، وابن جرير ١٨٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣١٣/٥ - والطبراني في الصغير ٥٥/٢، وابن منده في التوحيد ٢١٠/١، وفي الرد على الجهمية (١٨)، والحاكم ٢/٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الغني بن سعيد في تفسيره.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠، وابن جرير ١٨٢/١٦.

ولكن آدم ترك ما قَدَمَ إليه مِن أكل الشجرة^(١). (٢٥٠/١٠)

٤٨٤٣٤ - عن ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان [بن عيينة]، عن هشام أو غيره، عن الحسن [البصري]، قال: حَلَفَ الحسنُ ما مال إليها أحد - يعني: الدنيا -؛ أصحابُ النبي ﷺ فَمَن سواهم [إلا سقطوا، ونسوا العهد. ثم قرأ سفيان: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسَى﴾^(٢). (ز)

٤٨٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلِ﴾ محمد ﷺ أَلَّا يَأْكُلَ مِن الشجرة، ﴿فَنَسَى﴾ يقول: فترك آدم العهد. كقوله: ﴿وَاللَّهُ مُؤْتَى فَنَسَى﴾ [طه: ٨٨]، يقول: ترك، وكقوله سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَبْنِيكُمْ﴾ [السجدة: ١٤]، يقول: تركناكم، وكقوله: ﴿فَسَوُوا حَقْلًا﴾ [المائدة: ١٤]، يعني: تركوا. فلَمَّا نَسِيَ العهد سُمي: الإنسان، فأكل منها^(٣). (ز)

٤٨٤٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: قال له: ﴿يَتَعَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرِزْقِكَ فَلَا يُخْرِجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿لَا تَطْمَؤُنَا فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾، وقرأ حتى بلغ: ﴿وَمَلِكٌ لَّا يَبْلَى﴾، قال: فَنَسِيَ ما عَهِدَ إليه في ذلك. قال: وهذا عَهِدَ الله إليه. قال: ولو كان له عَزْمٌ ما أطاع عَدُوَّهُ الذي حَسَدَهُ، وأبى أن يسجد له مَعَ من سجد له؛ إبليس، وعصى الله الذي كَرَّمَهُ وَشَرَّفَهُ، وأمر ملائكته فسجدوا له^(٤). (ز)

٤٨٤٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسَى﴾، يعني: فترك العهد. يقول: فترك ما أمر به أَلَّا يَأْكُلَ من الشجرة^(٥). (ز)

﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾

٤٨٤٣٨ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، يريد: صبرًا على أكل الشجرة^(٦). (٢٤٧/١٠)

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٢.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٣.

(٦) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (٢١) من طريق عبد الغني بن سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد الغني بن سعيد في تفسيره.

٤٨٤٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، يقول: لم نجعل له عزمًا^(١). (٢٤٨/١٠)

٤٨٤٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: حِفْظًا^(٢). (٢٤٨/١٠)

٤٨٤٤١ - عن **أبي أمامة الباهلي** - من طريق لقمان بن عامر - قال: لو أن أحلام بني آدم جُمِعَتْ منذ يوم خُلِقَ آدم إلى أن تقوم الساعة، فوُضِعَتْ في كفة، وحلم آدم في كفة؛ لرجح حلمه بأحلامهم، قال الله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: حِفْظًا^(٣). (٢٤٠/١٠)

٤٨٤٤٢ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: عزيمة الصبر^(٤). (ز)

٤٨٤٤٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: حِفْظًا^(٥). (ز)

٤٨٤٤٤ - قال **الضحَّاك بن مزاحم**: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾: صرِيمة أمره^(٦). (ز)

٤٨٤٤٥ - قال **الحسن البصري**: لم نجد له صبرًا عما نُهِيَ عنه^(٧). (ز)

٤٨٤٤٦ - عن **عطية العوفي** - من طريق ابن إدريس عن أبيه وعمرو بن قيس - ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: حِفْظًا لِمَا أُمِرَ بِهِ^(٨). (٢٤٩/١٠)

٤٨٤٤٧ - عن **عطية العوفي**، ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: رَأْيًا^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨٤/١٦، وابن منده في الرد على الجهمية (٢٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٥/١٦، وابن عساكر ٤٤٤/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٠/٧ - ٤٠١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٧٩.

(٦) كذا في طبعتي تفسير الثعلبي ٢٦٣/٦، ٦٨/١٨، وفي تفسير القرطبي ٢٥٢/١١: عزيمة أمر.

(٧) تفسير البغوي ٢٩٧/٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨٣/١٦ من طرق. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٦٣/٦.

٤٨٤٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: صَبْرًا^(١). (٢٤٩/١٠)

٤٨٤٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، يعني: صَبْرًا عن أكلها^(٢). (ز)

٤٨٤٥٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: حِفْظًا^(٣). (ز)

٤٨٤٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، قال: العزم: المحافظة على ما أمر الله ﷻ، والتَّمَسُّكُ به^(٤). [٤٣١٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٤٥٢ - عن ابن عباس: أنه قال لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، وممَّ يَذْكُرُ الرجلُ، وممَّ ينسى؟ فقال: إن علا القلب طَخَاءٌ كَطَخَاءِ القمَرِ^(٥)، فإذا تَغَشَّتِ

[٤٣١٥] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «العزم»؛ فقليل: معناه: الصبر. وقيل: معناه: الحفظ.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (١٦/١٨٥) مستندًا إلى لغة العرب أن كلا القولين يَصْدُقُ عليه لفظ «العزم»، فقال مبيِّنًا ذلك: «وأصل العزم: اعتقاد القلب على الشيء، يُقال منه: عزم فلانٌ على كذا: إذا اعتقد عليه ونواه. ومن اعتقاد القلب: حفظ الشيء، ومنه: الصبر على الشيء؛ لأنه لا يَجْزَعُ جازعٌ إلا من خَوَّرَ قلبه وضعفه. فإذا كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك أبلغ مما بينه الله - تعالى ذِكره -، وهو قوله: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، فيكون تأويله: ولم نجد له عزم قلبٍ على الصبر على الوفاء لله بعهده، ولا على حفظ ما عهد إليه».

وعلَّقَ ابنُ عطية (٦/١٣٨) على هذين القولين بقوله: «وعبرَ بعضُ المفسرين عن العزم هنا بالصبر والحفظ وغير ذلك مما هو أعمُّ من حقيقة العزم».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٨٣/١، وابن جرير ١٨٣/١٦ من طرق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٣/٣.

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٤/١٦.

(٥) طَخَاءُ القمَرِ: هي كلُّ قطعةٍ مستديرةٍ تُسَدُّ ضوءَ القمَرِ وتُعْطِي نُورَهُ. اللسان (طخا).

القلب نسي ابنُ آدم ما كان يذكر، فإذا تَجَلَّتْ ذكر ما نسي^(١). (٢٤٩/١٠)

٤٨٤٥٣ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا عَنَ أَشْيَاءِهِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. قال: كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء، فقالوا يوماً: والله، لوددنا أن الله أنزل قرآناً في نسبنا. فأنزل الله ما قرأت. ثم قال لي: إن صاحبكم هذا - يعني: علي بن أبي طالب - إن وُلِّيَ زَهْدًا، ولكنني أخشى عَجْبَهُ بنفسه أن يذهب به. قلت: يا أمير المؤمنين، إن صاحبنا مَنْ قد عِلِمَتْ، والله، ما نقول: إنه غَيْرٌ ولا بَدَل، ولا أسخط رسولَ الله ﷺ أيام صحبته. فقال: ولا في بنت أبي جهل، وهو يريد أن يَحْطَبَهَا على فاطمة؟! قلت: قال الله في معصية آدم: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾، وصاحبنا لم يعزم على إسقاط رسول الله ﷺ، ولكنه الخواطر التي لم يقدر على دفعها عن نفسه، وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بأمر الله، فإذا نُبِّه عليها رجع وأتاب. فقال: يا ابن عباس، مَنْ ظن أنه يَرُدُّ بحوركم فيغوص فيها حتى يبلغ قَعْرَهَا فقد ظن عَجْرًا^(٢). (٢٤٨/١٠)

٤٨٤٥٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - قال: لا تأكلوا بشمائلكم، ولا تشربوا بشمائلكم؛ فإنَّ آدم أكل بشماله فنسي، فأورثه ذلك النسيان^(٣). (٢٤٩/١٠)

٤٨٤٥٥ - عن **عُبَيْد بن عُمير**، قال: لم يكن آدمٌ من أولي العَزم^(٤). (٢٤٩/١٠)

٤٨٤٥٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام بن حسان - قال: كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده، قال الله: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٥). (٢٤٧/١٠)

٤٨٤٥٧ - عن **محمد بن كعب**، قال: لو وُزِنَ جِلْمُ آدم بجِلْمِ العالمين لَوَزَنَهُ^(٦). (٢٤٩/١٠)

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/١٦٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠٤/٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠٣٢).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَأَذِّنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٧١﴾﴾
 ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَتَشَقَّى ﴿١٧٢﴾﴾

٤٨٤٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **جُوَيْرِ**، عن الضحاك - في قوله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾، قال: **طَلَبُ الْمَعَاشِ** ^(١). (ز)

٤٨٤٥٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر بن أبي المغيرة** - قال: **إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ نُورٌ أْبْلَقَ، فَقِيلَ لَهُ: اْعْمَلْ عَلَيْهِ. فَجَعَلَ يَمْسَحُ الْعِرْقَ عَنِ جَبِينِهِ، وَيَقُولُ: هَذَا مَا وَعَدَنِي رَبِّي: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾. ثُمَّ نَادَى حَوَاءَ: حَوَاءَ، أَنْتِ عَمَلْتِ بِي هَذَا. فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ يَعْمَلُ عَلَى ثَوْرٍ إِلَّا قَالَ: حُو. دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** ^(٢). (٢٥٠/١٠)

٤٨٤٦٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق **عمارة بن القَعْقَاع** - في قوله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾، قال: **عَنَى بِهِ شِقَاءَ الدُّنْيَا، فَلَا تَلْقَى ابْنَ آدَمَ إِلَّا شَقِيًّا نَاصِبًا** ^(٣). (٢٥٠/١٠)

٤٨٤٦١ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: **يعني: الحرث، والزرع، والحصيد، والظنح، والخيز** ^(٤). (ز)

٤٨٤٦٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَذِّنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ **إِذْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، ﴿فَسَجَدُوا﴾، ثُمَّ اسْتَنَى، فَقَالَ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ لَمْ يَسْجُدْ فَ﴿أَبَى﴾ أَنْ يَسْجُدَ، ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَزَوْجُكَ﴾ حَوَاءَ؛ ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾ بِالْعَمَلِ بِيَدِكَ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنَ الْجَنَّةِ رَغَدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْمَلَ بِيَدِهِ، فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ أَكَلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيَأْكُلُ** ^(٥). (ز)

٤٨٤٦٣ - عن **سفيان بن عيينة**، قال: **لَمْ يَقُلْ: فَتَشَقِّيَانِ. لِأَنَّهَا دَخَلَتْ مَعَهُ، فَوَقَعَ الْمَعْنَى عَلَيْهِمَا جَمِيعًا وَعَلَى أَوْلَادِهِمَا، كَقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا طَلَّقَتْهُ﴾ [الطلاق: ١]**

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٢/٧ - ٤١٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٨٢/٤، وابن عساكر ٤١٢/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٢٨/١٣ - ٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٢٩٨/٥. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٣/٣.

وَيَأْتِيَا النَّبِيَّ لِمَ نَحْرِمُ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ... ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ١ - ٤٢]، فدخلوا في المعنى معه، وإنما كلّم النبي ﷺ وحده^(١). (٢٥٠/١٠)

٤٨٤٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ أن يسجد، ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ أي: إنكما إذا عصيتم الله أخرجكما من الجنة؛ ﴿فَتَشْقَى﴾ في الدنيا، الكد فيها. وقال بعضهم: تأكل من عمل يديك، وعرق جبينك^(٢). (ز)

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾

٤٨٤٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ لَكَ﴾ يا آدم ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾^(٣). (ز)

٤٨٤٦٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ في الجنة، ﴿وَلَا تَعْرَى﴾ كانا كسبياً الظفر^(٤). (ز)

﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾

٤٨٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ قال: لا يصبك فيها عطش^(٥). (٢٥١/١٠)

٤٨٤٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿لَا تَظْمَأُ﴾ قال: لا تعطش^(٦). (٢٥١/١٠)

٤٨٤٦٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خُصيف - في قوله: ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾، قال: لا تعطش^(٧). (ز)

٤٨٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾، يعني: لا تعطش في الجنة^(٨). (ز)

٤٨٤٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ لا تعطش فيها^(٩). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤/٣.
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٤/١ - ٢٨٤.
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٤/١.
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٨٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٦) أخرجه ابن جرير ١٨٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٠/٢.
 (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤/٣.
 (٩) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٤/١.

٤٨٤٧٢ - عن البيهقي - من طريق أبي خلد - قال: المعنى: وإنَّ لك أن لا نظماً^(١). (ز)

﴿وَلَا تَضْحَى﴾

٤٨٤٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ قال: لا يصيبك فيها حرٌّ^(٢). (٢٥١/١٠)

٤٨٤٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ قال: لا يصيبك فيها حرٌّ ولا أذى^(٣). (٢٥١/١٠)

٤٨٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾. قال: لا تَعْرِقُ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أمّا سمعت الشاعر يقول:

رأت رجلاً أمّا إذا الشمس عارضت فيضحي وأمّا بالعشي فيخصر^{(٤)(٥)}؟

(٢٥١/١٠)

٤٨٤٧٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق خُصَيْف - ﴿وَلَا تَضْحَى﴾، قال: لا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ^(٦). (ز)

٤٨٤٧٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خُصَيْف - في قوله: ﴿وَلَا تَضْحَى﴾، قال: لا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ^(٧). (٢٥١/١٠)

٤٨٤٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَضْحَى﴾، قال: لا تصيبك الشمس^(٨). (ز)

٤٨٤٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَضْحَى﴾، يقول: لا يُصِيبُكَ حَرُّ الشَّمْسِ، فيؤذيك، فتفرق^(٩). (ز)

٤٨٤٨٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تَضْحَى﴾، يعني: لا يصيبك حرُّ شمس^(١٠). (ز)

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكثف ص ١٣١ (١٦).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) قَيْحَصْرٌ: حَصِرَ الرَّجُلُ إِذَا أَلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ. اللسان (خصر).

(٥) أخرجه الطسني - كما في الإتيقان ٧١/٢ - (٦) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٨.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٨. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٢٨٤.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤. (١٠) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٤.

﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْغَايَةِ﴾

٤٨٤٨١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِعُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَهِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ**^(١). (٢٥٢/١٠)

٤٨٤٨٢ - عن **وهب بن مُتَبِّه** - من طريق عمر بن عبد الرحمن بن مُهْرِبٍ - قال: **لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْجَنَّةَ وَزَوْجَتَهُ، وَنَهَاهُ عَنِ الشَّجَرَةِ؛ كَانَتِ الشَّجَرَةُ غُصُونُهَا مُتَشَعِّبَةً بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَكَانَ لَهَا ثَمَرٌ تَأْكُلُهُ الْمَلَائِكَةُ لِحُلْدِهِمْ، وَهِيَ الثَّمَرَةُ الَّتِي نَهَى اللَّهُ آدَمَ عَنْهَا وَزَوْجَتَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَسْتَرْزِلَهُمَا دَخَلَ الْحَيَّةَ، وَكَانَتِ الْحَيَّةُ لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمٍ كَأَنَّهَا بُحَيَّةٌ^(٢) مِنْ أَحْسَنِ دَابَّةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْحَيَّةُ الْجَنَّةَ خَرَجَ مِنْ جَوْفِهَا إِبْلِيسُ، فَأَخَذَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ عَنْهَا، فَجَاءَ بِهَا إِلَى حَوَاءَ، فَقَالَ: انْظُرِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ، مَا أَطْيَبَ رِيحُهَا، وَأَطْيَبَ طَعْمُهَا، وَأَحْسَنَ لَوْنُهَا! فَأَخَذَتْهَا حَوَاءُ، فَأَكَلَتْهَا، فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ ذَهَبَتْ بِهَا إِلَى آدَمَ، فَقَالَتْ: انْظُرِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ، مَا أَطْيَبَ رِيحُهَا، وَأَطْيَبَ طَعْمُهَا، وَأَحْسَنَ لَوْنُهَا! فَأَكَلَ مِنْهَا آدَمُ؛ فَبَدَّتْ لهُمَا سَوَاتُهُمَا، فَدَخَلَ آدَمُ فِي جَوْفِ الشَّجَرَةِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: **أَيْنَ أَنْتَ؟** قَالَ: **هَا أَنَا ذَا، يَا رَبِّ. قَالَ: أَلَا تَخْرُجُ؟** قَالَ: **أَسْتَحِي مِنْكَ، يَا رَبِّ. قَالَ: اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَوَاءَ، غَرَّرْتُ عَبْدِي؟!** فَإِنَّكَ لَا تَحْمَلِينَ حَمْلًا إِلَّا كَرِهًا، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَضْعِي مَا فِي بَطْنِكَ أَشْرَفِي عَلَى الْمَوْتِ مِرَازًا. وَقَالَ لِلْحَيَّةِ: **أَنْتِ الَّتِي دَخَلْتَ الْمَلْعُونَ فِي جَوْفِكَ حَتَّى غَرَّ عَبْدِي، أَنْتِ مَلْعُونَةٌ لَعْنَةُ، تَتَحَوَّلُ قَوَائِمُكَ فِي بَطْنِكَ، وَلَا يَكُونُ لَكَ رِزْقٌ إِلَّا التُّرَابُ، أَنْتِ عَدُوٌّ بَنِي آدَمَ، وَهَمُّ أَعْدَاؤِكَ، أَيْنَمَا لَقَيْتِ أَحَدًا مِنْهُمْ أَخَذَتْ بِعَقَبَيْهِ، وَحَيْثُ مَا لَقَيْتِ أَحَدًا مِنْهُمْ شَدَخَ رَأْسَكَ. قِيلَ لَوْهَبٍ: وَهَلْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَأْكُلُ؟** قَالَ: **يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**^(٣). (٢٥٣/١٠)**

٤٨٤٨٣ - عن **إسماعيل السدي** - من طريق أسباط - **﴿قَالَ يَتَّادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ**

(١) أخرجه أحمد ٥٣٧/١٥ (٩٨٧٠)، ٣٤/١٦ (٩٩٥٠)، والدارمي ٤٣٦/٢ (٢٨٣٩). وأصله عند البخاري ١١٩/٤ (٣٢٥٢)، ومسلم ٢١٧٦/٤ (٢٨٢٨)، كلاهما دون ذكر: شجرة الخلد.

(٢) البُحَيَّةُ: الأنتى من الجِمالِ البُحَيِّ، وهي جمالٌ طوالٌ الأعناق. النهاية واللسان (بخت).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٢٦/١ - ٢٢٧، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢٠٣/١ - ٢٠٤، وابن جرير ٥٦١/١ - ٥٦٢ مطولاً، وابن أبي حاتم ٨٧/١، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

أَخْلَدَ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى ﴿٢٠﴾، يقول: هل أدلك على شجرة إن أكلت منها كنت ملكًا مثل الله، ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] فلا تموتان أبدًا^(١). (ز)

٤٨٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ يعني: إبليس وحده، ﴿فَقَالَ يَتَّادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ﴾ يقول: ألا أدلك ﴿عَلَى شَجَرَةٍ أَخْلَدِ﴾ مَنْ أكل منها خَلَدَ في الجنة فلا يموت^(٢). (ز)

٤٨٤٨٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿عَلَى شَجَرَةٍ أَخْلَدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى﴾ أي: إنك إن أكلت منها خَلَدْتَ في الجنة. وهو قوله: ﴿مَا نَهَكْنَا رَبِّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ يقول: أي: لكيلا تكونا ملكين، ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] يقول: إذا أكلتما من الشجرة تَحَوَّلْتُمَا مَلَكَيْنِ مِنْ ملائكة الله، أو كتتما مِنَ الْخَالِدِينَ^(٣). (ز)

﴿وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى﴾

٤٨٤٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَلَى مَلِكٍ لَا يَبْلَى﴾ يقول: لا يَفْتَى^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٤٨٧ - عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم: أن آدم حين دخل الجنة، ورأى ما فيها مِنَ الكرامة، وما أعطاه الله منها؛ قال: لو أَنَّ خُلِدًا كان. فاغتنمها منه الشيطان لَمَا سَمِعَهَا منه، فاتاه مِنَ قَبْلِ الخُلْدِ^(٥). (ز)

﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَمَّا سَوَّاهُمَا﴾

٤٨٤٨٨ - عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله خَلَقَ آدم رجلاً طوَالاً كثير شعر الرأس، كأنه نخلة سَحُوق، فلَمَّا ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته، فلما نظر إلى عورته جعل يَشْتَدُّ في الحِجَّة، فأخذت شعره شجرة، فنازعها، فنادى الرحمن: يا آدم، مِنِّي تَفَرُّ؟! فلَمَّا سمع كلامَ الرحمن قال: يا رب، لا، ولكن استحياء، أرايت إن تبتُّ ورجعتُ أعائدي إلى الجنة؟ قال:

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٨. وعلقه يحيى بن سلام في تفسيره ١/٢٨٤ مختصراً بلفظ: ألا أدلك.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١/٥٦٤.

نعم. فذلك قوله: ﴿فَلَقَّ عَادُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَو فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧] (١). (ز)
 ٤٨٤٨٩ - قال الحسن البصري: ﴿فَدَّتْ لَمَّا سَوَّاهُمَا﴾ لو أن حواء بدأت قبل آدم،
 فبدت سواتها عند ذلك؛ لكانت له عظة، ولكن لما أكل آدم بدت لهما
 سواتهما (٢). (ز)

٤٨٤٩٠ - عن وهب بن منبه - من طريق عمرو بن دينار - ﴿فَدَّتْ لَمَّا سَوَّاهُمَا﴾،
 قال: كان عليهما ثوب، يعني: على سواتهما، لا يُبصر واحد منهما صاحبه (٣). (ز)
 ٤٨٤٩١ - عن إسماعيل السدي، قال: إنما أراد - يعني: إبليس - بقوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ
 عَلَى شَجَرَةِ الْغُلَّةِ وَمَلَكَ لَا يَبْلُغُ﴾ ليبيدي لهما ما توارى عنهما من سواتهما، بهتك
 لباسهما، وكان قد علم أن لهما سواة لما كان يقرأ من كتب الملائكة، ولم يكن آدم
 يعلم ذلك، وكان لباسهما الظفر، فأبى آدم أن يأكل منها، فتقدمت حواء، فأكلت،
 ثم قالت: يا آدم، كُلْ؛ فإني قد أكلت فلم يضرني. فلما أكل آدم بدت لهما
 سواتهما (٤). (ز)

٤٨٤٩٢ - تفسير محمد بن السائب الكلبي، قوله: ﴿فَأَكَلَا مِنهَا﴾: فبدأت حواء قبل
 آدم (٥). (ز)

٤٨٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَكَلَا مِنهَا فَدَّتْ لَمَّا سَوَّاهُمَا﴾، يقول:
 ظهرت لهما عوراتهما (٦). (ز)

﴿وَلَوْفَا بِخَصْفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾

❁ قراءات:

٤٨٤٩٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقييل بن خالد -: أنه كان يقرأ:
 ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ (٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات ص ٦٩ - ٧٠ (١٠٢)، ويحيى بن سلام ٢٨٥/١، وابن جرير ١٠/١١١، وابن أبي حاتم ٨٧/١ - ٨٨ (٣٨٨)، ١٤٥٢ - ١٤٥٣ (٨٢٩٩)، ١٤٥٣/٥ (٨٣٠٨).

قال ابن كثير في تفسيره ٣٢١/٥: «وهذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب، فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر أيضاً».

(٢) علقه يحيى بن سلام ٢٨٥/١.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨٩.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢٨٤/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤.

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - علوم القرآن ٣/٤٩ - ٥٠ (١٠٢).

تفسير الآية:

- ٤٨٤٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَلَفِيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، قال: ينزعان ورق التين، فيجعلانه على سواتهما^(١). (٢٨٧/١)
- ٤٨٤٩٦ - تفسير **مجاهد بن جبر**: قوله: ﴿وَلَفِيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، أي: وجعلا يخصفان عليهما من ورق الجنة، يُرْفَعَانِه كهيئة الثوب^(٢). (ز)
- ٤٨٤٩٧ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَفِيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، يقول: يُوصِلَانِ عليهما من ورق الجنة^(٣). (ز)
- ٤٨٤٩٨ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - ﴿وَلَفِيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، يقول: أقبلا يُعْطِيَانِ عليهما بورق التين^(٤). (ز)
- ٤٨٤٩٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَفِيفًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ يقول: وجعلا يخصفان، يقول: يُلْزِقَانِ الورقَ بعضه على بعض ﴿مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ورق التين؛ ليستروا به في الجنة^(٥). (ز)

﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾

- ٤٨٥٠٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، يعني: فضلَّ، وتولَّى عن طاعة ربه ﷻ^(٦). (ز)
- ٤٨٥٠١ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، يعني: المعصية، ولم تبلغ بالمعصية الضلال^(٧). (ز)

(يَخْصِفَانِ) بإسكان الخاء، أو (يَخْصِفَانِ) بكسر الخاء قراءتان شاذتان، تروى أولاهما عن **عبد الله بن بريدة**، وثانیهما عن **الحسن**. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٣.

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** - كما في تفسير **ابن كثير** ٣/٣٢١ -، و**ابن عساکر** في تاريخه ٤٠٣/٧. و**عزاه** **السيوطي** إلى **سفيان بن عيينة**، و**عبد الرزاق**، و**ابن المنذر**.

(٢) علقه **يحيى بن سلام** ١/٢٨٥.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ١٦/١٩٠.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ١٦/١٩٠.

(٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣/٤٤.

(٦) تفسير **يحيى بن سلام** ١/٢٨٥.

﴿ثُمَّ اجْبَنَّهُ رَبُّهُ فَوَاقَبَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ ﴿١٣٧﴾

٤٨٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ اجْبَنَّهُ رَبُّهُ﴾ يعني: استخلصه ربه ﷻ، ﴿فَوَاقَبَ عَلَيْهِ﴾ من ذنبه، ﴿وَهَدَىٰ﴾ يعني: وهداه للتوبة^(١). (ز)
 ٤٨٥٠٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ اجْبَنَّهُ رَبُّهُ﴾، وهو قوله: ﴿فَلَقَدْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٧]، فقالوا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّا تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، قال: ﴿فَوَاقَبَ عَلَيْهِ﴾ من ذلك الذنب، ﴿وَهَدَىٰ﴾ مات على الهدى^(٢). (ز)

﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾

٤٨٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ يعني: آدم وإبليس، ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ يقول: إبليس وذريته عدو لآدم وذريته^(٣). (ز)

﴿فَاتَّيَبْنَا بِأَيْدِينَا مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ﴿١٣٧﴾

❁ قراءات:

٤٨٥٠٥ - عن أبي الطفيل: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾^(٤). (٢٥٤/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٨٥٠٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ اتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٥/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤/٣. وقد تقدم بيان ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكُنَّا أَهْبِطُوا بِشُكْرٍ لِّبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٢٦] كما قال يحيى بن سلام ٢٨٥/١ وقد فسره في سورة البقرة.

(٤) عزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه، والخطيب بقراءة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾. وأخرجه أبو بكر بن خلاد النصيبي في حديثه ص ٥٧ (٥٦)، والخطيب في المتفق والمفترق ٥٦١/١ (٣٠٨) بقراءة ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾، من طريق إسماعيل المكي، عن أبي الطفيل به.

قال ابن أبي حاتم في العليل ٦٣٦/٦ - ٦٣٧ (٢٨٢٣): «سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي الطُّفَيْلِ. فَقَالَ: مَرْسَلٌ». وقال الهيثمي في المجمع ٦٧/٧ (١١١٦٩): «رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف».

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ قراءة العشرة.

هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة؛ وذلك أن الله يقول: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(١). (٢٥٤/١٠)

٤٨٥٠٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: أجاز الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا، أو يشقى في الآخرة. ثم قرأ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾. قال: لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة^(٢). (٢٥٤/١٠)

٤٨٥٠٨ - تفسير **إسماعيل السدي**: قوله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾، يعني: رسلي، وكتبي^(٣). (ز)

٤٨٥٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا﴾ يعني: فإن ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ يعني: ذرية آدم ﴿بِمَقِّي هُدَايَ﴾ يعني: رسلاً معهم كتب فيها البيان؛ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ يعني: رسلي وكتابي ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ في الدنيا، ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة^(٤). (ز)

٤٨٥١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ في الدنيا، ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة^(٥). (ز)

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾

✽ نزول الآية:

٤٨٥١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ نزلت في الأسود بن عبد الأسد المخزومي، قتله حمزة بن عبدالمطلب يوم بدر على الحوض...^(٦). (ز)

✽ تفسير الآية:

٤٨٥١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾، يعني: عن إيمان

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣٢/٥ (٥٤٦٦).

قال الهيثمي في المجمع ٦٧/٧ (١١١٦٨): «وفيه أبو شيبة، وعمران بن أبي عمران، وكلاهما ضعيف». وقال المناري في التيسير ٣٨٦/٢: «وإسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣٣/١٠ (٤٥٣١): «ضعيف جداً».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦٧/١٠، وابن جرير ١٦/١٩١، والحاكم ٢/٣٨١، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٠٢٩) من طريق. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وسعيد بن منصور، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٢٨٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤ - ٤٥.

بالقرآن^(١). (ز)

٤٨٥١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ فلم يتبع هداي؛ لم يؤمن^(٢). (ز)

﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾

٤٨٥١٤ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «المؤمن في قبره في روضة خضراء، ويرحب له قبره سبعين ذراعاً، ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر، هل تدرون فيما أنزلت: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «عذاب الكافر في قبره؛ يُسَلَّطُ عليه تسعة وتسعون تَيْتَانًا، هل تدرون ما التَّيْنَانِ؟ تسعة وتسعون حَيَّةً، لكل حَيَّةٍ سبعة رؤوس، يخذشونه، ويلسعونه، وينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون»^(٣). (٢٥٦/١٠)

٤٨٥١٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: «المعيشة الضنك التي قال الله أَنَّهُ يُسَلَّطُ عليه تسعة وتسعون حَيَّةً تنهش لحمه حتى تقوم الساعة»^(٤). (٢٥٥/١٠)

٤٨٥١٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: «عذاب القبر»^(٥). (٢٥٦/١٠)

٤٨٥١٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «... وَأَمَّا الكافر فيؤتى في قبره مِنْ قَبْلِ رأسه فلا يوجد شيء، فيؤتى مِنْ قَبْلِ رجله فلا يوجد شيء، فيجلس خائفاً مرعوباً، فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به؟ فلا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤/٣ - ٤٥. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٦/١.

(٣) أخرجه ابن حبان ٣٩٢/٧ - ٣٩٣ (٣١٢٢)، وابن أبي حاتم ٢٤٣٩/٧ (١٣٥٦٤)، وابن جرير ١٦١/١٦ - ١٩٨ بنحوه.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٢٣/٥: «رفعه مُنْكَرٌ جَدًّا».

(٤) أخرجه الزوار ٢٣٨/١٦ (٩٤٠٧)، وابن أبي حاتم ٢٤٣٩/٧ (١٣٥٦٢).

قال الهيثمي في المجمع ٦٧/٧ (١١١٧٠): «رواه الزوار، وفيه مَنْ لم أعرفه».

(٥) أخرجه ابن حبان ٣٨٨/٧ - ٣٨٩ (٣١١٩)، وآدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٦٧ -، وابن أبي حاتم ٢٤٣٩/٧ (١٣٥٦٣)، والثعلبي ٢٦٥/٦.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٢٤/٥: «إسناد جيد».

يهندي لاسيه، فيقال: محمد ﷺ. فيقول: سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً، فقلتُ كما قالوا. فيقال له: صدقتَ، على هذا حَيِّيتَ، وعليه مِتَّ، وعليه بُعِثَ - إن شاء الله -. وَيُضَيِّقُ عليه قبره حتى تختلف أضلأعه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(١). (٥٢٨/٨)

٤٨٥١٨ - عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾، قال: «عذاب القبر»^(٢). (٢٥٥/١٠)

٤٨٥١٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق القاسم بن عبد الرحمن - في قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾، قال: عذاب القبر^(٣). (٢٥٨/١٠)

٤٨٥٢٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مُخَارِقِ بن سليم - قال: إذا حَدَّثْتُمْ بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله؛ إِنَّ المؤمنَ إذا وُضِعَ في قبره أُجْلِسَ فيه، فيقال له: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيُثَبِّتُهُ اللهُ، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ. فَيُوسَّعُ له في قبره، ويروح له فيه. ثم قرأ عبد الله: ﴿بُئِيتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّالِثِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. فإذا مات الكافر أُجْلِسَ في قبره، فيقال له: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: لا أدري. قال: فَيُضَيِّقُ عليه قبره، ويعذب فيه. ثم قرأ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(٤). (٢٥٧/١٠، ٥٢٦/٨)

(١) أخرجه ابن حبان ٣٨٠/٧ - ٣٨٢ (٣١١٣)، والحاكم ٥٣٥/١ (١٤٠٤، ١٤٠٣). وتقدم بتمامه مطولاً في تفسير قوله تعالى: ﴿بُئِيتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّالِثِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٥٢/٣ (٤٢٦٩): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».

(٢) أخرجه الحاكم ٤١٣/٢ (٣٤٣٩)، ويحيى بن سلام ٢٨٦/١ وزاد: يلتئم على صاحبه حتى تختلف أضلأعه، وعبد الرزاق ٣٧٩/٢ (١٨٤٤) موقوفاً بلفظ: يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلأعه، وابن جرير ١٩٨، ١٩٦/١٦ موقوفاً، وابن أبي حاتم ٢٤٤٠/٧ (١٣٥٧٠) بلفظ: «ضمة القبر». وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٢ مرفوعاً بلفظ: «المعيشة الضنك عذاب القبر، يلتهب على صاحبه، فلا يزال يعذب فيه، حتى يبعث الله».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٢٣/٥: «الموقوف أصح».

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢٨٦/١، وهناد (٣٥٢)، وابن جرير ١٩٨/١٦، والطبراني (٩١٤٣)، والبيهقي في عذاب القبر (٧٥). وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الطبراني (٩١٤٥)، والبيهقي في كتاب عذاب القبر (٩). وعزه السيوطي إلى ابن جرير.

٤٨٥٢١ - عن **أبي هريرة** - من طريق **أبي سلمة** - قال: يُصَبِّقُ عَلَى الْكَافِرِ قَبْرَهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَهِيَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^(١). (ز)

٤٨٥٢٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: الشَّقَاءُ^(٢). (٢٥٧/١٠)

٤٨٥٢٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: شِدَّةٌ عَلَيْهِ فِي النَّارِ^(٣). (٢٥٧/١٠)

٤٨٥٢٤ - عن **عبد الله بن عباس**: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾. قَالَ: الضَّنْكَ: الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ:

وَالْخَيْلُ قَدْ لَحِقَتْ بِنَا فِي مَازِقِ ضَنْكِ نَوَاحِيهِ شَدِيدِ الْمَقْدَمِ؟^(٤)

(٢٥٧/١٠)

٤٨٥٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، يقول: كُلُّ مَالٍ أُعْطِيْتَهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ لَا يُطِيعُنِي فِيهِ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَهُوَ الضَّنْكَ فِي الْمَعِيشَةِ. وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْمًا ضَلَّالًا أَعْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ، وَكَانُوا أَوْلَى سَعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا مُكْثِرِينَ، فَكَانَتْ مَعِيشَتُهُمْ ضَنْكًا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِمُخْلِيفٍ لَهُمْ مَعَايِشَهُمْ مِنْ سَوْءِ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ، وَالتَّكْذِيبَ بِهِ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ يُكْذِبُ بِاللَّهِ، وَيُسِيءُ الظَّنَّ بِهِ؛ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ، فَذَلِكَ الضَّنْكَ^(٥). (٢٥٨/١٠)

٤٨٥٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **الثوري**، عن **رجل**، عن **سعيد بن جبير** - قال: هِيَ بِلَاءٌ عَلَى بِلَاءٍ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٧/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٥٦/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٩٣/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

(٦) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٨، ولم ينص على الآية.

- ٤٨٥٢٧ - قال سعيد بن جبير: يسلبه القناعة حتى لا يشبع^(١). (ز)
- ٤٨٥٢٨ - عن قيس بن أبي حازم - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قول الله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: رِزْقًا في معصيته^(٢). (ز)
- ٤٨٥٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾: ضيقة؛ يُضَيِّقُ عليه قبره^(٣). (٢٥٩/١٠)
- ٤٨٥٣٠ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: رِزْقًا^(٤). (٢٥٩/١٠)
- ٤٨٥٣١ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: ضَيْقَةٌ^(٥). (٢٥٨/١٠)
- ٤٨٥٣٢ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: العمل السيئ، والرِّزْقُ الخيِّث^(٦). (٢٥٨/١٠)
- ٤٨٥٣٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: الضنك من المعيشة إذا وَسَّعَ اللهُ على عبده: أن يجعلَ معيشته من الحرام فجعله اللهُ عليه ضيقًا في نار جهنم^(٧). (٢٥٨/١٠)
- ٤٨٥٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن عوف - قال: المعيشة الضنك: جهنم^(٨). (٢٥٨/١٠)
- ٤٨٥٣٥ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: عذاب القبر^(٩). (٢٥٨/١٠)
- ٤٨٥٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: الضنك: الضيق، ضنكًا في النار^(١٠). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٦٥/٦، وتفسير البغوي ٣٠١/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٦.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٠، والبيهقي في عذاب القبر (٧٨) من طريق ابن أبي نجيح.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ١٩٥/١٦ من طريق هارون بن محمد التيمي بلفظ: العمل الخيِّث، والرِّزْقُ السيئ، وفي رواية: الكسب الخيِّث.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي شيبه.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٩٧/١٦، والبيهقي في عذاب القبر (٧٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢٠/٢، وابن جرير ١٩٣/١٦ - ١٩٤.

٤٨٥٣٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكَ﴾، قال: عذاب القبر^(١). (ز)

٤٨٥٣٨ - عن مالك بن دينار، في قوله: ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكَ﴾، قال: يُحَوَّلُ اللَّهُ رِزْقَهُ فِي الْحَرَامِ، فَلَا يَطْعَمُهُ إِلَّا حَرَامًا حَتَّى يَمُوتَ، فَيُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ^(٢). (٢٥٨/١٠)

٤٨٥٣٩ - عن الربيع [بن أنس]، قال: عذاب القبر^(٣). (٢٥٨/١٠)

٤٨٥٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، يعني: معيشة سوء؛ لأنها في معاصي الله ﷻ، الضنك والضيق^(٤). (ز)

٤٨٥٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّي﴾، قال: هؤلاء أهل الكفر. قال: ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًَا﴾ في النار؛ شَوْكٌ مِنْ نَارٍ، وَرُقُومٌ، وَغَسْلِينَ، وَالضَّرِيعِ شَوْكٌ مِنْ نَارٍ، وَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ، وَلَا فِي الدُّنْيَا مَعِيشَةٌ، مَا الْمَعِيشَةُ وَالْحَيَاةُ إِلَّا فِي الْآخِرَةِ. وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿يَلَيَّتَنِي فَمَتَّ لِي لَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]، قال: لمعيشتي. قال: والغسلين والزقوم شيء لا يعرفه أهل الدنيا^(٥) [٤٣١٦]. (٢٥٩/١٠)

[٤٣١٦] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في موضع المعيشة الضنك على أقوال: الأول: أن المعيشة الضنك في الدنيا، وفي صفتها قولان: أولهما: أنها بالكسب الحرام. وثانيهما: أن صاحبها ينفق من ماله على تكذيب منه بالخلف من الله، فتشتد لذلك عليه معيشته وتضيق. الثاني: أن المعيشة الضنك في البرزخ، وهي عذاب القبر. الثالث: أن المعيشة الضنك في الآخرة في جهنم، بأن يجعل طعامهم فيها الضريع والزقوم.

ورجح ابن جرير (١٩٨/١٦ - ١٩٩) مستنداً إلى السنة والسياق القول الثاني، وهو قول أبي سعيد الخدري، وابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي صالح، والربيع، والسدي، وعلم ذلك بحديث أبي هريرة المرفوع الثالث المتقدم في آثار تفسير الآية، و«أن الله - تبارك وتعالى - أتبع ذلك قوله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَرُ﴾، فكان معلوماً بذلك أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل عذاب الآخرة».

وانتقد ابن جرير (١٩٩/١٦) القول الثالث بأن «ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَرُ﴾ معنى مفهوم؛ لأن ذلك إن لم يكن تقدّمه عذاب لهم قبل =

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٧/١٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤/٣ - ٤٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

٤٨٥٤٢ - قال **عبد الله بن عباس**: أعمى البصر^(١). (ز)

٤٨٥٤٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، قال: عن الحجة^(٢). (٢٥٩/١٠)

٤٨٥٤٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، قال: عَمِيَ عليه كلُّ شيء إلا جهنم. وفي لفظ قال: لا يُبْصِرُ إلا النار^(٣). (٢٥٩/١٠)

٤٨٥٤٥ - عن **أبي صالح باذام**، في قوله: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، قال: ليس له حجة^(٤). (٢٥٩/١٠)

٤٨٥٤٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ عن حجة^(٥). (ز)

٤٨٥٤٧ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ يعني: عن حُجَّتِهِ. كقوله: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧] لا حُجَّةَ له به^(٦) [٤٣١٧]. (ز)

= الأخره، حتى يكون الذي في الآخرة أشد منه؛ بطل معنى قوله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَقْبَرُ﴾. **وانتقد مستنداً لدلالة العقل** القول الأول بأن المعيشة الضنك إن كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب أن يكون كل من أعرض عن ذكر الله من الكفار فإن معيشته فيها ضنك، وفي وجودنا كثيراً منهم أوسع معيشة من كثير من المُقْبِلِينَ على ذكر الله - تبارك وتعالى - القابلين له المؤمنين؛ ما يدل على أن ذلك ليس كذلك.

ووجه ابن عطية (١٤٢/٦) القول الثاني بقوله: «وحمل هذه الفرقة على هذا التأويل أن لفظ الآية يقتضي أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة بقوله: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، ويقول تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَقْبَرُ﴾».

[٤٣١٧] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في صفة العمى في قوله تعالى: ﴿وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ

(١) تفسير الثعلبي ٢٦٥/٦، وتفسير البغوي ٣٠١/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه هناد (٢٢٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢١/٢، وابن جرير ٢٠٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٨٩/١.

﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾

٤٨٥٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾، قال: لا حُجَّةَ لي^(١). (٢٥٩/١٠)

٤٨٥٤٩ - تفسير قتادة بن دعامة =

٤٨٥٥٠ - وإسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ عن الحُجَّة^(٢). (ز)

٤٨٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ عن حُجَّتِي^(٣). (ز)

== أَلَيْسَتَا أَعْمَى﴾ على قولين: الأول: أنه عمى البصيرة. وهو قول مجاهد، وأبي صالح، ومقاتل، ويحيى بن سَلَام. الثاني: أنه عمى البصر. وهو قول ابن عباس، وعكرمة. ووجه ابن القيم القول الأول بقوله: «والذين قالوا: المراد به العمى عن الحجة إنما مرادهم: أنهم لا حجة لهم، ولم يريدوا أن لهم حجتهم عمى عنها، بل هم عمى عن الهدى، كما كانوا في الدنيا، فإن العبد يموت على ما عاش عليه، ويبعث على ما مات عليه».

ورجَّح ابن جرير (٢٠١/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم شمول معنى الآية، بأن الله «يحشره أعمى عن الحجة، وروية الأشياء، كما أخبر - جل ثناؤه -، فعمم ولم يخص».

ورجَّح ابن عطية (١٤٢/٦) القول الثاني، فقال: «وهذا هو الأوجه». ولم يذكر مستنداً، ثم وجه - بناء على هذا المعنى - قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]، بأنه في العين قائلًا: «وأما قوله: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فمن رآه في العين فلا بُدَّ أن يتأولها مع هذا؛ إما أنها في طائفتين، وإما في موطنين».

وكذا رجَّح ابن القيم (١٩٣/٢) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، وعلل ذلك قائلًا: «فإن الكافر يعلم الحق يوم القيامة عياناً، ويُقرُّ بما كان يجحده في الدنيا، فليس هو أعمى عن الحق يومئذ».

وانتقد ابن عطية مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الأول قائلًا: «ولو كان هذا لم يُحسَّ الكافر بذلك؛ لأنه مات أعمى البصيرة، ويُحسَّر كذلك». ثم علّق على كلا القولين بقوله: «مع أن عمى البصيرة حاصلٌ في الوجهين».

(١) أخرجه هناد (٢٢٦)، وابن جرير ٢٠١/١٦، وأخرجه الفريابي - كما في الفتح ٤٣٣/٨، والتغليق ٤/

٢٥٤ - بلفظ: عن حجتِي.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥/٣.

(٢) علَّقه يحيى بن سَلَام ٢٩٠/١.

٤٨٥٥٢ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لِمَ حَسَرْتَنِي أَعْمَى﴾، قال: عن حُجَّتِي^(١). (ز)

﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾

٤٨٥٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾، قال: في الدنيا^(٢). (٢٥٩/١٠)

٤٨٥٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾، قال: عالمًا بحُجَّتِي^(٣). (ز)

٤٨٥٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَسَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾، قال: كان بعيد البَصَر، قصير النظر، أعمى عن الحق^(٤). (ز)

٤٨٥٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ في الدنيا عليماً بها، وهذا مثل قوله سبحانه: ﴿مَلِكٌ عِنْدَ سُلْطَانِنَا﴾ [الحاقة: ٢٩]، يعني: ضَلَّتْ عَنِّي حِجَّتِي، وهذا قوله حين شهدت عليه الجوارح بالشرك والكفر^(٥). (ز)

٤٨٥٥٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَقَدْ كُنْتُ﴾ بها ﴿بَصِيرًا﴾ في الدنيا، قال: كانت لي في الدنيا حُجَّةٌ، وكان لي كلام^(٦). (ز)

٤٨٥٥٨ - قال يحيى بن سَلَام: ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ في الدنيا، عالمًا بحُجَّتِي في الدنيا، وإنما علمه ذلك عند نفسه في الدنيا، كان يحاجُّ في الدنيا جاحداً لِمَا جاءه من الله^(٧) [٤٣١٨]. (ز)

[٤٣١٨] أفادت الآثارُ اختلافَ المفسرين في معنى: ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾؛ فقليل: وقد كنت بصيراً بحججتي. وقيل: وقد كنت ذا بصيرٍ أبصر به الأشياء.

ورجَّحَ ابنُ جرير (٢٠٢/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم شمول معنى الآية، به أن الله - جلَّ

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠١/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤٦٨، وأخرجه ابن جرير ٢٠١/١٦ من طريق ابن جرير.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠١/١٦. وعلَّق يحيى بن سَلَام ٢٩٠/١ آخره، وعقَّب عليه بقوله: أي: في الدنيا.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥/٣. (٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٣.

(٧) تفسير يحيى بن سَلَام ٢٩٠/١.

﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنُنَا فَنَسِينَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾ (١٦)

٤٨٥٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنُنَا فَنَسِينَا﴾ قال: **فتركتها**، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾ وكذلك اليوم تُتْرَكُ في النار^(١). (٢٥٩/١٠)

٤٨٥٦٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **جابر** - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾، قال: في النار^(٢). (٢٦٠/١٠)

٤٨٥٦١ - عن **أبي صالح باذام** - من طريق **إسماعيل بن أبي خالد** - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾، قال: في النار^(٣). (ز)

٤٨٥٦٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْنُنَا فَنَسِينَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾، قال: **نُسي من الخير**، ولم يُنَس من الشر^(٤) (٤٣١٩). (ز)

٤٨٥٦٣ - عن **إسماعيل السُّدِّي**، في قوله: ﴿أَنْتَ أَيْنُنَا فَنَسِينَا﴾: يقول: تركتها أن تعمل بها، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾ قال: تُتْرَك من الخير^(٥). (٢٦٠/١٠)

٤٨٥٦٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالَ اللهُ تَعَالَى: كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿أَنْتَ أَيْنُنَا﴾ يعني: آيات القرآن ﴿فَنَسِينَا﴾ يعني: فتركت إيماناً بآيات القرآن، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾ في الآخرة تترك في النار، ولا تخرج منها، ولا نذكرك^(٦). (ز)

== ثناؤه - عمٌ بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر، ولم يَخْصُصْ منه معنى دون معنى، فذلك على ما عمه.

[٤٣١٩] ذكر **ابن جرير** (٢٠٣/١٦) اختلافًا في معنى: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي﴾ على قولين: الأول: وكذلك اليوم تُنَسَّى في النار. وهو قول **أبي صالح**، و**مجاهد**. والثاني: وكذلك اليوم تُنَسَّى من الخير، ولم تُنَس من الشر. وهو قول **قتادة**. و**وجه** قول **قتادة** قائلاً: «وهذا القول الذي قاله **قتادة** قريب المعنى مما قاله **أبو صالح** و**مجاهد**؛ لأن تَرْكَهُ إياهم في النار من أعظم الشر لهم».

(١) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٣/١٦. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٢) أخرجه **يحيى بن سلام** ٢٩٠/١، و**هناد** في **الزهد** (٢٢٢).

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٣/١٦.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٢٠٣/١٦. وعلّقه **يحيى بن سلام** ٢٩٠/١، وعقّب عليه بقوله: أي: تُرَك من الخير، ولم يُتْرَك من الشر.

(٥) عزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي حاتم**. (٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٤٥/٣.

٤٨٥٦٥ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿كَذَلِكَ أَنْتَكَ
ءَايَاتُنَا فَنَسِينَهَا﴾ قال: فتركتها، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسئُ﴾ تترك^(١). (ز)
٤٨٥٦٦ - قال يحيى بن سلام: قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ ءَايَاتُنَا
فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسئُ﴾ أي: لأنه أنتك آياتنا في الدنيا ﴿فَنَسِينَهَا﴾ فتركتها، لم تؤمن
بها، ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسئُ﴾ تترك في النار^(٢). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾

٤٨٥٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ يعني: وهكذا نجزي من
أشرك في الدنيا بالنار في الآخرة، ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ يقول: ولم يؤمن بالقرآن،
﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾ مما أصابه في الدنيا من القتل بيد، ﴿وَأَبْقَى﴾ يعني: وأدوم
عذاب الدنيا^(٣). (ز)

٤٨٥٦٨ - عن سفيان، في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾، قال: من أشرك^(٤). (٢٦٠/١٠)
٤٨٥٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ من أشرك؛ أسرف
على نفسه بالشرك، ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾ من عذاب الدنيا،
﴿وَأَبْقَى﴾ أي: لا ينقطع أبداً^(٥). (ز)

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾

﴿قراءات الآية، وتفسيرها:

٤٨٥٧٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، قال: ألم نُبَيِّنْ
لهم؟^(٦). (٢٦٠/١٠)
٤٨٥٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، قال:
أفلم نبين لهم؟^(٧). (٢٦٠/١٠)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٤. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٠/١.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥/٣. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٠/١.
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٨٥٧٢ - قال الحسن البصري: [أَفَلَمْ نَهْدِ لَهُمْ] كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ، أي: بيّنا لهم، فقرأه على النون، كيف أهلكنا القرون الأولى، نُحَذِّرُهُمْ وَنُخَوِّفُهُمْ العذاب إن لم يؤمنوا^(١). (ز)

٤٨٥٧٣ - قال يحيى بن سلام: وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْبَاءِ يَقُولُ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أفلم يبيّن الله لهم. ولا أعرف أيّ المقرأتين قرأ قتادة^(٢). (ز)

٤٨٥٧٤ - تفسير إسماعيل السديّ قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، قال: أفلم نبين لهم^(٣). (ز)

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾

٤٨٥٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾: نحو عاد، وثمود، وَمَنْ أَهْلِكَ مِنَ الْأُمَمِ^(٤). (٢٦٠/١٠)

٤٨٥٧٦ - قال إسماعيل السديّ: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾، يعني: يَمْشُونَ، يعني: ممرُّ أهل مكة على مساكنهم، يعني: على قراهم^(٥). (ز)

٤٨٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ خَوْفٌ كُفَّارِ مَكَّةَ، فقال سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ يقول: أَوْلَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ بالعذاب ﴿قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾ يقول: يَمرون في قراهم فيرون هلاكهم، يعني: عادًا، وثمودًا، وقوم لوط، وقوم شعيب^(٦). (ز)

٤٨٥٧٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ﴾ تمشي هذه الأمة في مساكن مَنْ مَضَى، أي: يَمرون عليها، وإن لم تكن الديار قائمة، ولكن المواضع. كقوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ [هود: ١٠٠] ثم قال: ﴿وَيَنبَأُ قَائِدًا﴾ تراه، ﴿وَحَاصِدًا﴾ [هود: ١٠٠] لا تراه^(٧). (ز)

(١) علقه يحيى بن سلام ٢٩١/١.

و﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ قراءة العشرة، والقراءة بالنون شاذة.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٩١/١. (٣) علقه يحيى بن سلام ٢٩١/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٤/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٢٩١/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٩١/١.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾

٤٨٥٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - قوله: ﴿لَأُولِي النَّهْيِ﴾، يقول: **النَّهْيِ** ^(١). (ز)

٤٨٥٨٠ - قال **الحسن البصري**: لأولي العقول، وهم المؤمنون ^(٢). (ز)

٤٨٥٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾: **أهل الوَرَع** ^(٣). (ز)

٤٨٥٨٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ يعني: إن في هلاكهم بالعذاب في الدنيا ﴿لَآيَاتٍ﴾ لعبارة ﴿لَأُولِي النَّهْيِ﴾ يعني: ليدوي العقول، فيحذرون مثل عقوبتهم ^(٤). (ز)

﴿وَلَوْلَا كِتْمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾

٤٨٥٨٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق **ابن سيرين** -: كان اللزام يوم بدر ^(٥). (ز)

٤٨٥٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾، قال: **مَوْتًا** ^(٦). (٢٦١/١٠)

٤٨٥٨٥ - عن **أبي هريرة** أنه قال لكعب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير يوم طلعت فيه الشمس وغابت يوم الجمعة؟» فقال **كعب**: نعم، إن الله خلق الخلق يوم الأحد حتى انتهى إلى الجمعة، فخلق آدم آخر ساعات النهار يوم الجمعة، فلما استوى عطس، فقال: الحمد لله. فقال الله له: يرحمك الله. فهي الآية: ﴿وَلَوْلَا كِتْمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١٦. (٢) علقه يحيى بن سلام ٢٩١/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٩١/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥/٣.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٢/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٢/١.

٤٨٥٨٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾، قال: الأجل المسمى: الموت. وفيه تقديم وتأخير، يقول: لولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا^(١). (ز)

٤٨٥٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾، قال: أجل مسمى: الدنيا^(٢). (٢٦١/١٠)

٤٨٥٨٨ - عن **مجاهد بن جبر**، في الآية، قال: الأجل المسمى: الكلمة التي سبقت من ربك^(٣). (٢٦١/١٠)

٤٨٥٨٩ - تفسير **الحسن البصري**: قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أَلَّا تُعَذَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِعَذَابِ الْإِسْتِثْصَالِ إِلَّا بِالسَّاعَةِ، يعني: النفخة الأولى؛ ﴿لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾^(٤). (ز)

٤٨٥٩٠ - عن **الحسن البصري** - في تفسير عمرو [بن عبيد] - قال: وهو هلاك آخِرِ كُفَّارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى؛ الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه^(٥). (ز)

٤٨٥٩١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾: وهذه من مقادير الكلام. يقول: لولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى كان لزامًا، والأجل المسمى: الساعة؛ لأن الله يقول: ﴿يَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القدر: ٤٦]^(٦). (٢٦٠/١٠)

٤٨٥٩٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي**، في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾، قال: لكان أخذًا، وَلَكِنَّا أَخْرَنَاهُمْ إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ، وهو اللزام، وتفسيرها: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا. ولكنه تقديم وتأخير في الكلام^(٧). (٢٦١/١٠)

٤٨٥٩٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ في تأخير العذاب عنهم إلى تلك المدة؛ ﴿لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ يعني: يوم القيامة، ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ لَلزِمَهُمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا كَلزُومِ الْغَرِيمِ الْغَرِيمِ^(٨). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٤٦٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/١٦. وعزه السيوطي إلى أبي نصر السجزي في الإبانة.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) علَّقه يحيى بن سلام ٢٩١/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٢/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٢٩٢/١. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

٤٨٥٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾، قال: هذا مقدم ومؤخر، ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا. وللزام: القتل^(١). (ز)

٤٨٥٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ يعني: أخذًا بالعذاب، يلزمون عقوبة كفرهم... وفي الآخرة النار... يقول: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا، ولذلك ارتفع الأجل والكلمة، أي: إذا لأهلكناهم بجحودهم جميعًا ما جاء به النبي ﷺ. وقد كان اللزام خاصة فيمن أهلك الله يوم بدر في قول عبد الله بن مسعود^(٢) (٤٣٢٠). (ز)

﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾

٤٨٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ من تكذيبهم إياك بالعذاب، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ يعني: صلِّ بأمر ربك^(٣) (٤٣٢١). (ز)

٤٣٢٠ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المراد بـ«الأجل المسمى» على أقوال: الأول: أنه يوم القيامة. الثاني: أنه موت كل واحد منهم، وانقضاء آجالهم. الثالث: أنه يوم بدر. ووجه ابن عطية (١٤٤/٦) القول الأول بقوله: «والعذاب المتوعد به - على هذا - هو عذاب جهنم». ووجه القول الثاني بقوله: «فالعذاب - على هذا - ما يلقى في قبره وما بعده». ووجه القول الثالث بقوله: «فالعذاب - على هذا - هو قتلهم بالسيف».

٤٣٢١ وجه ابن تيمية (٣٤٦/٤) قول من قال بأن معنى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: فصل بأمر ربك، فقال: «وتوجيه هذا أن قوله: «بحمده» أي: بكونه محمودًا، كما قد قيل في قول القائل: سبحان الله وبحمده؛ قيل: سبحان الله ومع حمده أسبحه، أو أسبحه بحمدي له، وقيل: سبحان الله وبحمده سبحانه، أي: هو المحمود على ذلك، كما تقول: فعلتُ هذا بحمد الله، وصلينا بحمد الله، أي: بفضل وإحسانه الذي يستحقُّ الحمدَ عليه، وهو يرجع إلى الأول، كأنه قال: بحمدينا لله فإنه المستحق لأن نحمده على ذلك. وإذا كان ذلك بكونه المحمود على ذلك فهو المحمود على ذلك، حيث كان هو الذي أمر بذلك وشرَّعه، فإذا سبحنا سبحانه بحمده، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ =

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٢٩٢/١.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

٤٨٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ من قولهم لك: إنك ساحرٌ، وإنك شاعرٌ، وإنك مجنونٌ، وإنك كاذبٌ، وإنك كاهنٌ^(١). (ز)

﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾

٤٨٥٩٨ - عن جرير بن عبدالله، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، قال: «﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الصبح، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة العصر»^(٢). (٢٦٢/١٠)

٤٨٥٩٩ - عن جرير بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون»^(٣) في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها؛ فافعلوا». ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾^(٤). (٢٦٢/١٠)

٤٨٦٠٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي رزين - في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، قال: هي الصلاة المكتوبة^(٥). (٢٦١/١٠)

٤٨٦٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ قال: هي صلاة الفجر، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ قال: صلاة العصر^(٦). (٢٦١/١٠)

== الآية [آل عمران: ١٦٤]. وقد يكون القائل الذي قال: «فسبح بحمد ربك» أي: بأمره؛ أراد: المأمور به، أي: سبّحه بما أمرك أن تسبّحه به، فيكون المعنى: سبّح التسيبّح الذي أمرك ربك به، كالصلاة التي أمرك بها. وقلنا: صليتُ بأمر الله، وسبّحتُ بأمر الله. يتناول هذا وهذا، يتناول أنه أمرٌ بذلك ففعلته بأمره لم أبتدعه، وأني فعلتُ بما أمرني به لم أبتدع».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٢/١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٨/٢ (٢٢٨٣)، وابن عساكر في تاريخه ٤١/٢٤٨.

قال الهيثمي في المجمع ٦٧/٧ (١١٧٢): «وفيه يحيى بن سعيد العطار، وهو ضعيف».

(٣) تضامون - بتشديد الميم وتخفيفها -: فالتشديد معناه: لا ينضمُّ بعضُكم إلى بعضٍ وتزدحمون وقت النظر إليه. ومعنى التخفيف: لا يتألكم ضمُّ في رؤيته، فبَرَاه بعضُكم دون بعضٍ. النهاية (ضمم).

(٤) أخرجه البخاري ١١٥/١ (٥٥٤)، ١١٩/١ (٥٧٣)، ١٣٩/٦ (٤٨٥١)، ١٢٧/٩ (٧٤٣٤)، ٧٤٣٥.

(٥) ٧٤٣٦، ومسلم ٤٣٩/١ (٦٣٣)، ويحيى بن سلام ٢٩٣/١، وابن جرير ٢١٠/١٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٣/١، وعبد الرزاق ٢١/٢، وابن المنذر في الأوسط ٢/٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢١١، وابن جرير ٢١١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٤٨٦٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ قال: صلاة الصبح. ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ الظهر والعصر^(١). (ز)
- ٤٨٦٠٣ - عن إسماعيل السُدِّي، في قوله: ﴿وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، قال: كان هذا قبل أن تُفرض الصلاة^(٢). (٢٦٢/١٠)
- ٤٨٦٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ يعني: الفجر، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ يعني: الظهر والعصر^(٣). (ز)
- ٤٨٦٠٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، قال: العصر^(٤). (ز)

﴿وَمِنْ مَآئِي آلِي فَسَبَّحَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾

- ٤٨٦٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَمِنْ مَآئِي آلِي فَسَبَّحَ﴾، قال: آناء الليل: جَوْفَ الليل^(٥). (ز)
- ٤٨٦٠٧ - قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿وَمِنْ مَآئِي آلِي﴾، قال: المصلَّى من الليل كله^(٦). (ز)
- ٤٨٦٠٨ - قال عبد الله بن عباس: يريد: أول الليل^(٧). (ز)
- ٤٨٦٠٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَمِنْ مَآئِي آلِي﴾، يعني: الليل كله^(٨). (ز)
- ٤٨٦١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَمِنْ مَآئِي آلِي فَسَبَّحَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾، قال: بعد الصبح، وعند غروب الشمس^(٩). (٢٦٣/١٠)
- ٤٨٦١١ - عن أبي رضاء، قال: سمعتُ الحسن البصري قرأ: ﴿وَمِنْ مَآئِي آلِي﴾، قال: من أوله، وأوسطه، وآخره^(١٠). (ز)

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١١/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١١/١٦.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٢/١٦.

(٧) تفسير البغوي ٣٠٢/٥.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢١٢/١٦.

- ٤٨٦١٢ - عن الحسن البصري: ﴿فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾، يعني: التطوع^(١). (ز)
- ٤٨٦١٣ - عن الحسن البصري - من طريق قرة بن خالد - في قوله: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ قال: ما بين صلاة الصبح وصلاة العصر، ﴿وَزُلْفَا مِنْ أَيْلِي﴾ [مرد: ١١٤] المغرب والعشاء^(٢). (ز)
- ٤٨٦١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَمِنْ مَأْتَايَ أَيْلِي﴾ قال: صلاة المغرب والعشاء، ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ قال: صلاة الظهر^(٣) [٤٣٢٢]. (٢٦١/١٠)
- ٤٨٦١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمِنْ مَأْتَايَ أَيْلِي﴾: يعني: المغرب والعشاء^(٤). (ز)
- ٤٨٦١٦ - قال قتادة بن دعامة =

- ٤٨٦١٧ - وإسماعيل السُّدِّي: ﴿وَمِنْ مَأْتَايَ أَيْلِي﴾، يعني: ومن ساعات الليل^(٥). (ز)
- ٤٨٦١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْ مَأْتَايَ أَيْلِي﴾ يعني: المغرب والعشاء ﴿فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾... قال مقاتل: كانت الصلاة ركعتين بالغدَاة، وركعتين بالعِشي، فلما عُرِجَ بالنبي ﷺ فُرِضَتْ عليه خمس صلوات؛ ركعتين ركعتين غير المغرب، فلما هاجر إلى المدينة أمر بتمام الصلوات، ولها ثلاثة أحوال^(٦). (ز)
- ٤٨٦١٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾، قال: المكتوبة^(٧). (ز)

٤٨٦٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمِنْ مَأْتَايَ أَيْلِي فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾، قال: ﴿مِنْ مَأْتَايَ أَيْلِي﴾: العتمة، ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾:

[٤٣٢٢] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٤٥/٦) قول قتادة قائلًا: «وَأَمَّا مَنْ قَالَ: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَحَدَّهَا فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِأَنْ يَكُونَ النَّهَارُ لِلْجِنْسِ كَمَا قُلْنَا، أَوْ يَقُولُ: إِنَّ النَّهَارَ يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ؛ فَصَلَّاهُمَا الزَّوَالِ، وَلِكُلِّ قَسْمٍ طَرْفَانِ، فَعِنْدَ الزَّوَالِ طَرْفَانِ، الْآخِرُ مِنَ الْقَسْمِ الْأَوَّلِ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الْقَسْمِ الْآخِرِ، فَقَالَ عَنِ الطَّرْفَيْنِ: أَطْرَافًا، عَلَى نَحْوِ: ﴿نَقَدَ صَفَّتْ قُلُوبُهُنَّ كَمَا﴾ [التحریم: ٤٤].»

- (١) علقه يحيى بن سلام ٢٩٣/١.
- (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٣/١.
- (٣) أخرجه عبد الرزاق ٢١/٢، وابن جرير ٢١١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٣/١.
- (٥) علقه يحيى بن سلام ٢٩٣/١.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٢١١/١٦.

المغرب والصبح^(١). (ز)

﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾

﴿قراءات:

٤٨٦٢١ - عن أبي عبد الرحمن [السلمي] - من طريق عاصم -: أنه قرأ: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ برفع التاء^(٢). (١٠/٢٦٣)

﴿تفسير الآيات:

٤٨٦٢٢ - قال الحسن البصري: أي: فإنك سترضى ثواب عملك في الآخرة^(٣). (ز)
 ٤٨٦٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ يا محمد في الآخرة بثواب الله ﷻ^(٤). (ز)

٤٨٦٢٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾، قال: بما تُعْطَى^(٥). (ز)

٤٨٦٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾، قال: الثواب؛ ترضى فيما يزيدك الله على ذلك^(٦). (١٠/٢٦٣)

٤٨٦٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ لكي ترضى في الآخرة ثواب عملك^(٧). (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:

٤٨٦٢٧ - عن عُمارة بن رُوَيْبَةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»^(٨). (١٠/٢٦٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٢١١/١٦.

(٢) أخرجه الفراء في معاني القرآن ١٩٦/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ بضم التاء قراءة متواترة، قرأ بها الكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿تَرْضَى﴾ بفتح التاء. انظر: النشر ٣٢٢/٢، والإتحاف ص ٣٩٠.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٢٩٤/١. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١٢/١٦ ولفظه: بما يثيبك الله. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٤/١. (٨) أخرجه مسلم ٤٤٠/١ (٦٣٤).

٤٨٦٢٨ - عن فضالة بن وهب الليثي، أن النبي ﷺ قال له: «حافظ على العَصْرَيْنِ». قلت: وما العصران؟ قال: «صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»^(١). (٢٦٣/١٠)

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ الآية

✽ نزول الآية:

٤٨٦٢٩ - عن أبي رافع، قال: أضاف النبي ﷺ ضيفًا، ولم يكن عند النبي ﷺ ما يُضْلِحُه، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن: «بِعْنَا أَوْ أَسْلِفْنَا دَقِيقًا إِلَىٰ هَلَالِ رَجَبٍ». فقال: لا، إلا بَرَهْن. فأتيتُ النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: «أما - والله - إني لأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ، أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَئِنْ أَسْلَفَنِي أَوْ بَاعَنِي لَأَدَيْتُ إِلَيْهِ، اذْهَبْ بِدِرْعِي الْحَدِيدِ». فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾. كأنه يعزبه عن الدنيا^(٢) [٤٣٢٢]. (٢٦٤/١٠)

[٤٣٢٢] انتقد ابن عطية (١٤٦/٦) **مستندًا إلى دلالة التاريخ** أن يكون هذا الحديث سبب نزول الآية، فقال: «وهذا مُعْتَرَضٌ أن يكون سببًا؛ لأن السورة مكية، والقصة المذكورة مدنية في آخر عمر النبي ﷺ؛ لأنه مات ودرعه مرهونة بهذه القصة التي ذكرت». ثم رَجَّح **مستندًا إلى السياق** تناسق الآية مع ما قبلها: «وإنما الظاهر أن الآية متناسقة مع ما قبلها، وذلك أن الله تعالى وَيَخْهَمُ عَلَىٰ تَرْكِ الْإِعْتِبَارِ بِالْأَمَمِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ تَوَعَّدَهُم بِالْعَذَابِ الْمُؤَجَّلِ، ثُمَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِالِاحْتِقَارِ لَشَأْنِهِمْ، وَالصَّبْرِ عَلَىٰ أَقْوَالِهِمْ، وَالِإِعْرَاضِ عَنِ أَمْوَالِهِمْ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا، إِذْ ذَلِكَ مُنْصَرِّمٌ عَنْهُمْ، صَائِرٌ بِهِمْ إِلَىٰ خِزْيٍ».

(١) أخرجه أبو داود ٣١٩/١ (٤٢٨)، والحاكم ٦٩/١ (٥١)، ٣١٥/١ (٧١٧)، ٧٢٨/٣ (٦٦٣٧). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وعبدالله هو ابن فضالة بن عبيد، وقد خرج له في الصحيح حديثان». ووافقه الذهبي. قال إبراهيم الحسيني الحنفي في البيان والتعريف ١٩/٢ (٩٣٥): «قال الحافظ ابن حجر في الأربعين المتباينة: هذا حديث صحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣٠٦/٢ (٤٥٤): «إسناده صحيح، وصححه ابن حبان، والسيوطي».

(٢) أخرجه الروياني في مسنده ٤٧٢/١ (٧١٥)، والطبراني في الكبير ٣٣١/١ (٩٨٩). وأورده البغوي ٥/٣٠٣. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٧، عن ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، قال: بلغني أن النبي ﷺ؛ فذكر نحوه.

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٥٤٧: «أخرجه الطبراني بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٦/٤ (٦٦١٩): «رواه الطبراني في الكبير، والبزار، وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف».

تفسير الآية:

﴿وَلَا تُمَدَّدْ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾

٤٨٦٣٠ - تفسير مجاهد بن جبر: قوله: ﴿وَلَا تُمَدَّدْ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾، يعني: الأغنياء^(١). (ز)

٤٨٦٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُمَدَّدْ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ يعني: كفار مكة، من الرزق أصنافاً ﴿مِنْهُمْ﴾ من الأموال^(٢). (ز)

٤٨٦٣٢ - عن سفيان، في قوله: ﴿وَلَا تُمَدَّدْ عَيْنَكَ﴾ الآية، قال: تَغْرِيزَةٌ لرسول الله ﷺ^(٣). (٢٦٤/١٠)

﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

٤٨٦٣٣ - عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا». قالوا: وما زهرة الدنيا، يا رسول الله؟ قال: «بركات الأرض»^(٤). (٢٦٤/١٠)

٤٨٦٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: زينة الحياة الدنيا^(٥). (٢٦٤/١٠)

٤٨٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: فإنها ﴿زَهْرَةٌ﴾ يعني: زينة ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦). (ز)

(١) علقه يحيى بن سلام ٢٩٤/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه البخاري ٢٦/٤ (٢٨٤٢)، ٩١/٨ (٦٤٢٧)، ومسلم ٧٢٨/٢ (١٠٥٢)، وابن أبي حاتم ٧/٢٤٤٢ (١٣٥٨٩).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٥/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٩٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وعقب عليه يحيى بن سلام بقوله - وقد يكون القول لقتادة -: أمره أن يزهده في الدنيا.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

﴿لَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾

- ٤٨٦٣٦ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿لَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: لِنَبْتَلِيَهُمْ فِيهِ^(١). (ز)
- ٤٨٦٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: لِنَبْتَلِيَهُمْ فِيهِ^(٢). (٢٦٤/١٠)
- ٤٨٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾، يقول: أعطيناهم ذلك لكي نبتليهم^(٣). (ز)
- ٤٨٦٣٩ - قال يحيى بن سلام: لَنَخْتَبِرُهُمْ فِيهِ^(٤). (ز)

﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾

- ٤٨٦٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، قال: مِمَّا مُتَّعَ بِهِ هَؤُلَاءِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا^(٥). (٢٦٥/١٠)
- ٤٨٦٤١ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ﴾، يقول: رِزْقُ الْجَنَّةِ^(٦). (٢٦٥/١٠)
- ٤٨٦٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ﴾ في الآخرة، يعني: الجنة خَيْرٌ وَأَبْقَى يعني: أفضل وأدوم وأبقى مِمَّا أُعْطِيَ كَفَّارِ مَكَّةَ^(٧). (ز)
- ٤٨٦٤٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَرَزَقُ رَبِّكَ﴾ في الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا، ﴿وَأَبْقَى﴾ لَا نَفَادَ لِذَلِكَ الرَّزْقِ^(٨). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٦٤٤ - عن عمرو بن شعيب، عن جده عبدالله بن عمرو، قال: سمعتُ

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٧.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٢١٦/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٩٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٣/٤.
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٤/١.
 (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٥/١، وابن جرير ٢١٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٣/٤.
 (٨) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٥/١.

رسول الله ﷺ يقول: «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرًا صابِرًا، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرًا ولا صابِرًا: من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقنطى به، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه؛ كتبه الله شاكرًا وصابِرًا، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه؛ لم يكتبه الله شاكرًا ولا صابِرًا»^(١). (ز)

٤٨٦٤٥ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الرزق الكفاف، اللهم، اجعل رزق آل محمد كفافًا»^(٢). (ز)

٤٨٦٤٦ - قال **أبي بن كعب**: من لم يتعز بعزة الله تقطعت نفسه حشرات، ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس يظل حزنه، ومن ظن أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل عمله، وحضر عذابه^(٣). (ز)

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْتَكْ رِزْقًا غَنُ رِزْقُكَ وَالْمَقْبَةُ لِلنَّفْسِ﴾

✽ نزول الآية:

٤٨٦٤٧ - عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ كان النبي ﷺ يجيء إلى باب علي صلاة الغداة - ثمانية أشهر - يقول: «الصلاة رحمتكم الله، **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**» [الأحزاب: ٣٣]^(٤). (٢٦٦/١٠)

(١) أخرجه الترمذي ٤٨٦/٤ (٢٦٨٠)، من طريق المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن جده عبدالله بن عمرو به.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٥١٦/١: «إسناد ضعيف». وقال في فيض القدير ٤٤٢/٣: «فيه المثني بن صباح؛ ضعفه ابن معين، وقال النسائي: متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٣٩٧/٤ (١٩٢٤): «ضعيف».

(٢) أخرجه وكيع في الزهد ص ٣٤٠ (١١٥)، والمعافي بن عمران في الزهد ص ٢٧٥ (١٦٥) بزيادة: «يومًا بيوم» بعد قوله: «كفافًا»، وأخرجه يحيى بن سالم ٢٩٥/١.

قال الألباني في الصحيحة ٤٥٠/٤ (١٨٣٤): «وهذا مرسل ضعيف».

(٣) تفسير البغوي ٣٠٣/٥.

(٤) أخرجه الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ١٤٨/٤، وابن عساكر في تاريخه ١٣٦/٤٢، من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف؛ لضعف عطية.

٤٨٦٤٨ - عن أبي الحمراء، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾. قال: كان يأتي النبي ﷺ بَابِ عَلِيٍّ، فيقول: «الصلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»، [الأحزاب: ٣٣] ^(١). (٢٦٦/١٠)

تفسير الآية:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَضْمِرْ عَلَيْهَا﴾

٤٨٦٤٩ - عن سعيد بن جبيرة، في قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾، قال: قومك ^(٢). (٢٦٥/١٠)

٤٨٦٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ يعني: قومك ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ كقوله: سبحانه: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٥٥] يعني: [قومه]، ﴿وَأَضْمِرْ عَلَيْهَا﴾ يعني: الصلاة ^(٣). (ز)

٤٨٦٥١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾، وأهله في هذا الموضع: أمته ^(٤). (ز)

﴿لَا تَتْلِكَ رِزْقًا تَنْزُوقًا﴾

٤٨٦٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: فإننا ﴿لَا تَتْلِكَ رِزْقًا﴾ إِنَّمَا نَسَأَلُكَ الْعِبَادَةَ، ﴿تَنْزُوقًا﴾ ^(٥). (ز)

٤٨٦٥٣ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿لَا تَتْلِكَ رِزْقًا﴾، قال: لا نُكَلِّفُكَ بِالطَّلَبِ ^(٦). (٢٦٥/١٠)

٤٨٦٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَا تَتْلِكَ رِزْقًا﴾، قال بعضهم: لا نَسَأَلُكَ عَلَى مَا أَعْطَيْنَاكَ مِنَ النُّبُوَّةِ رِزْقًا، وتفسير الحسن في التي في الذاريات: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِن رِزْقٍ﴾ [الذاريات: ٥٧]: أن يرزقوا أنفسهم. قال يحيى: فإن كانت هذه عند الحسن

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده ص ١٧٣ (٤٧٥)، وابن عساكر في تاريخه ١٣٦/٤٢ - ١٣٧ بنحوه، من طريق أبي داود السبيعي، عن أبي الحمراء به.

إسناده ضعيف جدًا؛ أبو داود هو نفع بن الحارث الهمداني الأعمى، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧١٨١): «متروك، وقد كذبه ابن معين».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٥/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

مثلها فهو: ﴿لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ أن ترزق نفسك، وهو أعجب إليّ^(١). (ز)

﴿وَالْمَنْعِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾

٤٨٦٥٥ - عن إسماعيل السدي، «وَالْمَنْعِبَةُ لِلتَّقْوَى»، قال: هي الجنة^(٢). (٢٦٨/١٠)
 ٤٨٦٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَالْمَنْعِبَةُ لِلتَّقْوَى» يعني: عاقبة التقوى دار الجنة، لقوله ﷺ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥١﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ» [الذاريات: ٥٦ - ٥٧]، إنما أريد منهم العبادة^(٣). (ز)
 ٤٨٦٥٧ - قال يحيى بن سلام: «تَنْقُنُ رِزْقُكَ وَالْمَنْعِبَةُ لِلتَّقْوَى»، أي: لأهل التقوى، والعاقبة: الجنة. كقوله: «وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» [الزخرف: ٣٥]^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٦٥٨ - عن معمر، عن رجل من قريش، قال: كان النبي ﷺ إذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة، ثم قرأ هذه الآية: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» الآية^(٥). (٢٦٧/١٠)
 ٤٨٦٥٩ - عن عبدالله بن سلام، قال: كان النبي ﷺ إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة، وتلا: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» الآية^(٦). (٢٦٧/١٠)
 ٤٨٦٦٠ - عن ثابت، قال: كان النبي ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله: «يا أهلاه، صلوا صلوا». =
 ٤٨٦٦١ - قال ثابت: وكانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فرعوا إلى الصلاة^(٧). (٢٦٦/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٥/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٥/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٩/٣ (٤٧٤٤).

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٧٢/١ (٨٨٦)، والبيهقي في الشعب ٥١٥/٤ - ٥١٦ (٢٩١١)، والواحدي في الوسيط ٢٢٨/٣ (٦١٢).

قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عبدالله بن سلام إلا بهذا الإسناد، تفرد به معمر». وقال الهيثمي في المجمع ٦٧/٧ (١١١٧٣): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات». وقال السيوطي: «وأبو نعيم في الحلية، بسند صحيح».

(٧) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٢ (٤٩)، والبيهقي في الشعب ٥١٨/٤ (٢٩١٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٨/٥ -.

٤٨٦٦٢ - عن أسلم، قال: كان **عمر بن الخطاب** يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ أَيْقِظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ. وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(١). (٢٦٧/١٠)

٤٨٦٦٣ - عن هشام بن عروة بن الزبير، قال: قال لنا **أبي عروة بن الزبير**: إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ شَيْئًا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، وَلْيَأْمُرْ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ، وَلْيَصْطَبِرْ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ وَقَرَأَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ^(٢). (٢٦٧/١٠)

٤٨٦٦٤ - عن **عروة [بن الزبير]**: أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا فَرَأَى مِنْ دُنْيَاهُمْ ظَرْفًا، فإِذَا رَجَعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَدَخَلَ الدَّارَ، قَرَأَ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَتَحْنُ نَزُفَكَ﴾، ثُمَّ يَقُولُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، رَجِمَكُمُ اللَّهُ^(٣). (٢٦٦/١٠)

٤٨٦٦٥ - قال مالك بن دينار: كان **بكر بن عبد الله المزني** إِذَا أَصَابَ أَهْلَهُ خِصَاصَةً يَقُولُ: قَوْمُوا فَضُّلُوا. ثُمَّ يَقُولُ: بِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ. وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ^(٤). (ز)

﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مِنْ رَبِّهِ أَوْلَمَ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مِمَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾

٤٨٦٦٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿تَأْتِيهِمْ﴾، قال: التوراة والإنجيل^(٥). (٢٦٨/١٠)

٤٨٦٦٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَوْلَمَ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مِمَّا فِي الصُّحُفِ

= قال الألباني في الضعيفة ٦/ ٢٨٠ (٢٧٦٠): «ضعيف».

(١) أخرجه مالك ١/ ١١٩، وعبد الرزاق في مصنفه ٣/ ٤٩ (٤٧٤٣)، والبيهقي (٣٠٨٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ٤٠٣ (٣٦٤٨٣).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٢١٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢١ - ولفظه: كان عروة إذا رأى ما عند السلاطين دخل داره... إلخ. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٦/ ٢٦٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ١٢٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٨٨ من طريق ابن جريج، وابن جرير ١٦/ ٢١٨. وعلقه يحيى بن سلام ١/ ٢٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الأولون: الكتب التي خَلَّتْ مِنَ الأُمَّمِ التي يمشون في مساكنهم^(١). (ز)

٤٨٦٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا﴾ أي: كفار مكة: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هَلَّا ﴿يَأْتِينَا بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ فَعَلِمَ أَنَّهُ نَبِيُّ رَسُولٍ، كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم. يقول الله ﷻ: ﴿أَوْلَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ يعني: بيان كتب إبراهيم وموسى الذي كان قبل كتاب محمد - صلى الله عليهم أجمعين -^(٢). (ز)

٤٨٦٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿يَأْتِينَا بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾. قال الله: ﴿أَوْلَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ التوراة والإنجيل. كقوله: ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ [الاعراف: ١٥٧]^(٣). (ز)

﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
فَنُنَجِّيَ آيَاتِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى﴾

٤٨٦٧٠ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «يَحْتَجُّ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْهَالِكُ فِي الْفِتْرَةِ، وَالْمَغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ، وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ». فيقول المغلوب على عقله: لم تجعل لي عقلاً أنتفع به. ويقول الهالك في الفترة: لم يأتني رسول ولا نبي، ولو أتاني لك رسول أو نبي لكنت أطوع خلقك لك. وقرأ: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾. ويقول الصبي الصغير: كنت صغيراً لا أحقل. قال: فترفع لهم ناز، ويقال لهم: ردوها. قال: فيردوها من كان في علم الله أنه سعيد، ويتلکأ عنها من كان في علم الله أنه شقي. فيقول: إياي عصيتم، فكيف برسلي لو اتكنم؟!^(٤) [٤٣٢٤]. (ز)

[٤٣٢٤] عَلَنُ ابْنُ عَطِيَّة (٤/٧٢ ط: دار الكتب العلمية) على هذا الحديث بقوله: «فأما

(١) أخرجه ابن جرير ٢١٨/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٩٦/١ وقال عقبه: وهو واحد. يعني: تفسير مجاهد وقتادة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٥/١.

(٤) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار ٣٤/٣ (٢١٧٦) -، واللالكاني في شرح أصول أهل السنة ٤/٦٦٦ (١٠٧٦)، وابن جرير ٢١٩/١٦، وابن أبي حاتم ٢٩٨٤/٩ (١٦٩٥٠) مختصراً.

قال البزار: «لا تعلمه يَزُورِي عن أبي سعيد إلا من حديث فضيل». وقال - كما في تفسير ابن كثير ٥٦/٥ -: «لا يعرف من حديث أبي سعيد إلا من طريقه، عن عطية عنه». وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٢٨/١٨: «من الناس من يُوقَف هذا الحديث على أبي سعيد، ولا يرفعه، منهم أبو نعيم الملائي». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٢١٦ (١١٩٣٨): «رواه البزار، وفيه عطية وهو ضعيف». وقال الصالح في سبل الهدى =

٤٨٦٧١ - عن عطية العوفي، قال: الهالك في الفترة، والمعته، والمولود يقول: رب، لم يأتي كتاب ولا رسول. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ الآية^(١). (٢٦٨/١٠)

٤٨٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ﴾ في الدنيا ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ يعني: من قبل هذا القرآن في الآخرة؛ ﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ معه كتاب؛ ﴿فَنَنْجِيكَ﴾ يعني: آيات القرآن، ﴿مِن قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ﴾ يعني: نستذل، ﴿وَنُخْرِجَكَ﴾ يعني: ونُعذب في الدنيا. نظيرها في القصص^(٢). (ز)

٤٨٦٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ من قبل القرآن؛ ﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَنْجِيكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ وَنُخْرِجَكَ﴾ في العذاب^(٣). (ز)

﴿قُلْ كُلٌّ مَّرْئِيٌّ فَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾

✽ نزول الآية:

٤٨٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أن كفار مكة قالوا: نتربص بمحمد ﷺ الموت. لأن النبي ﷺ أوعدهم العذاب في الدنيا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ كُلٌّ

الصبي والمغلوب على عقله فبيّن أمرهما، وأما صاحب الفترة فليس ككافر قريش قبل النبي ﷺ؛ لأن كفار قريش وغيرهم ممن علم وسمع عن نبوة ورسالة في أقطار الأرض فليس بصاحب فترة، والنبي ﷺ قد قال للرجل الذي سأله عن أبيه: «أبي وأبوك في النار». ورأى عمرو بن لحي في النار، إلى غير هذا مما يطول ذكره، وإنما صاحب الفترة يُفرض أنه آدمي لم يصل إليه أن الله تعالى بعث رسولاً، ولا دعا إلى دين، وهذا قليل الوجود، اللهم إلا أن يشذ في أطراف الأرض المنقطعة عن العمران.

= والرشاد ٢٥٢/١: «رواه البزار من طريق عطية العوفي، وفيه ضعف. والترمذي يحسن حديثه، خصوصاً إذا كان له شاهد، وحديثه هذا له عدة شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧/٣ - ٤٨. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَنْجِيكَ مِنَّا وَنُكَلِّمُوكَ مِنَّا﴾ [القصص: ٤٧].

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٦/١.

مُتْرِصٌ فَتَرِصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١١﴾ . (ز)

تفسير الآية:

﴿قُلْ كُلُّ مُتْرِصٍ فَتَرِصُوا﴾

٤٨٦٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿كُلُّ مُتْرِصٍ﴾ أنتم بمحمد الموت، ومحمدٌ يترص بكم العذاب في الدنيا، ﴿فَتَرِصُوا﴾ (٢). (ز)

٤٨٦٧٦ - قال يحيى بن سلام: قال الله - تبارك وتعالى - للنبي ﷺ: ﴿قُلْ كُلُّ مُتْرِصٍ﴾ نحن وأنتم. وكان المشركون يترصون بالنبي ﷺ أن يموت، وكان النبي ﷺ يترص بهم أن يجيئهم العذاب (٣). (ز)

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾

٤٨٦٧٧ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾، قال: العَدْلُ (٤). (٢٦٨/١٠)

٤٨٦٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ إذا نزل بكم العذاب في الدنيا ﴿مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ يعني: العَدْلُ؛ أنحن أم أنتم، ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ مِنَّا ومنكم (٥). (ز)

٤٨٦٧٩ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ الطريق العَدْلُ المستقيم إلى الجنة، وهو الإسلام، ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾ أي: فستعلمون أنَّ النبي ﷺ والمؤمنين كانوا على الصراط السوي، وهو طريق الجنة، وأنهم ماتوا على الهدى (٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧/٣ - ٤٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧/٣ - ٤٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٦/١.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٢٩٦/١ بلفظ: الدين: العدل. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧/٣ - ٤٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٦/١.

سورة الأنبياء

❁ مقدمة السورة:

٤٨٦٨٠ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق عبدالرحمن بن يزيد - قال: بنو إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء؛ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ^(١)، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي^{(٢)(٣) ٤٣٢٥}. (٢٦٩/١٠)

٤٨٦٨١ - عن عامر بن ربيعة - من طريق زيد بن أسلم -: أَنَّهُ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَكْرَمَ عَامِرٌ مِثْوَاهُ، وَكَلَّمَ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: إِنِّي اسْتَقَطَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِدْيَا مَا فِي الْعَرَبِ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْطَعَ لَكَ مِنْهُ قِطْعَةً تَكُونُ لَكَ وَلِعَقِيبِكَ. فقال عامر: لا حاجة لي في قَطِيعَتِكَ؛ نزلت اليوم سورة أَدَهَلَّتْنَا عَنِ الدُّنْيَا: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾^(٤). (٢٧٠/١٠)

٤٨٦٨٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خصيف، عن مجاهد -: مكية^(٥). (٢٦٩/١٠)

٤٨٦٨٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نزلت سورة الأنبياء بمكة^(٦). (٢٦٩/١٠)

٤٨٦٨٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد إبراهيم^(٧). (ز)

٤٣٢٥ **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (١٥١/٦) على قول ابن مسعود بقوله: «يريد: من قديم ما كسبتُ وحفظتُ من القرآن، كالمال التلاد». .

(١) العِتَاقِ الْأَوَّلِ: السُّورِ الَّتِي أُنزِلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ. النِّهَايَةُ (عَتَق).

(٢) التَّالِدِ: الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ. النِّهَايَةُ (تَلَد).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٧٣٩)، وَابْنُ الضَّرِيرِ (٢١٠).

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ١٧٩/١، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٢٧/٢٥ مَرْسَلًا. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُوَيْهِ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ١٤٣/٧ - ١٤٤.

(٦) أَخْرَجَهُ النَّحَّاسُ فِي نَاسَخِهِ ص ٥٥٥. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُوَيْهِ.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ الضَّرِيرِ فِي فِضَائِلِ الْقُرْآنِ ٣٣/١ - ٣٥.

- ٤٨٦٨٥ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت سورة الأنبياء بمكة^(١). (١٠/٢٦٩)
- ٤٨٦٨٦ - قال عكرمة مولى ابن عباس =
- ٤٨٦٨٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكة^(٢). (ز)
- ٤٨٦٨٨ - قال قتادة بن دعامة - من طُرُق -: مكة^(٣). (ز)
- ٤٨٦٨٩ - قال محمد ابن شهاب الزهري: مكة، ونزلت بعد إبراهيم^(٤). (ز)
- ٤٨٦٩٠ - قال علي بن أبي طلحة: مكة^(٥). (ز)
- ٤٨٦٩١ - قال مقاتل بن سليمان: مكة، وهي مائة واثنان عشرة آية كوفية^(٦). (ز)
- ٤٨٦٩٢ - قال يحيى بن سلام: مكة كلها^(٧) [٤٣٢٦]. (ز)

تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (١)

نزل الآية:

- ٤٨٦٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية قال أناسٌ من أهل الضلالة: زعم صاحبكم هذا أنَّ الساعة قد اقتربت. ففْتَنَاهُوا قَلِيلًا^(٨)، ثم عادوا إلى أعمالهم، أعمال السوء. فلَمَّا نزل: ﴿أَنَّ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] قال أناسٌ من أهل الضلالة: يزعم هذا الرجلُ أنه قد أتى أمر الله. ففْتَنَاهُوا قَلِيلًا،

[٤٣٢٦] ذكر ابن عطية (١٥١/٦) أنَّ السورة مكة بإجماع.

- (١) عزاه السيوطي إلى البخاري، وابن مردويه.
- (٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٣) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبي بكر بن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.
- (٤) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.
- (٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠/٢.
- (٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٧/١.
- (٨) عقَّب يحيى بن سلام على ذلك بقوله ٢٩٨/١: ليس يعني: عن شركهم.

ثم عادوا؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - في سورة هود [٨]: ﴿وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِنَّكَ أَنْتَ مَعْدُودٌ لِيَقُولُوا مَا يَحْسَبُونَ؟﴾ قال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ يعني: العذاب^(١). (٢٠/٨)

٤٨٦٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ نزلت في كُفَّار مكة^(٢) [٤٣٧]. (ز)

تفسير الآية:

﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾

٤٨٦٩٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق أبي خالد الأحمر - في قوله: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾، قال: ما يُوعَدُونَ^(٣). (٢٧٠/١٠)

٤٨٦٩٦ - قال يحيى بن سَلَام، في قوله: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾: أي: إنَّ ذلك قريب^(٤). (ز)

﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ﴾

٤٨٦٩٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ﴾، قال: «في الدنيا»^(٥). (٢٧٠/١٠)

[٤٣٧] ذكر ابنُ عطية (١٥١/٦) أن قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ عام في جميع الناس، وإن كان المشار إليه في ذلك الوقت: كُفَّار قريش، وأنه يدل على ذلك ما بعده من الآيات.

(١) أخرجه يحيى بن سَلَام ٢٩٨/١ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١/١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سَلَام ٢٩٧/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢١/١٦ - ٢٢٢، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه بلفظ: من أمر الدنيا. وسنده صحيح.

٤٨٦٩٨ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾، قال: «في الدنيا»^(١). (ز)

٤٨٦٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ لا يؤمنون به، يعني: بالحساب يوم القيامة^(٢). (ز)

٤٨٧٠٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾: يعني: المشركين في غفلة من الآخرة، معرضون عن القرآن^(٣). (ز)

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمَوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾

٤٨٧٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِن رَّبِّهِمْ﴾، يقول: ما ينزل عليهم شيء من القرآن^(٤). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧٠٢ - قال قتادة بن دعامة: كلما نزل من القرآن شيء أعرضوا عنه^(٥). (ز)

٤٨٧٠٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ﴾، يعني: القرآن^(٦). (ز)

٤٨٧٠٤ - قال مقاتل: يُحَدِّثُ اللهُ الأَمْرَ بعد الأَمْر^(٧). (ز)

٤٨٧٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نَعْتَهُمْ، فقال سبحانه: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: من بيان من ربهم، يعني: القرآن ﴿تُحَدِّثُ﴾ يقول: الذي يُحَدِّثُ اللهُ ﷻ إلى النبي ﷺ من القرآن، لا مُحَدِّثُ عند الله تعالى؛ ﴿إِلَّا أَسْتَمَوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يعني: لاهين عن القرآن^(٨). (ز)

٤٨٧٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِلَّا أَسْتَمَوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ يسمعونه بأذانهم، ولا تقبله

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ١٨٦/١٠ (١١٢٦٩)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد به.

وسنده صحيح.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٦ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٢٩٨/١.

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٢٩٨/١.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٦٩/٦، وتفسير البغوي ٣٠٩/٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣.

قلوبهم^(١) [٤٢٨]. (ز)

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

٤٨٧٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، قال: غَافِلَةٌ^(٢). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، يعني: غَافِلَةٌ قلوبهم عنه^(٣). (ز)

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾

٤٨٧٠٩ - عن قتادة بن دعامة في قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، يقول: أسروا الذين ظلموا النجوى^(٤). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧١٠ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ قال: أسروا نجواهم بينهم؛ ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ يعنون: محمداً ﷺ^(٥). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فهو أبو جهل، والوليد بن المغيرة، وعقبة بن أبي مُعيط، قالوا سيراً فيما بينهم: ﴿هَلْ هَذَا﴾ يعنون:

[٤٢٨] ساق ابنُ عطية (١٥١/٦ - ١٥٢) هذا القول، ثم ذكر أن فرقة قالت: المراد بالذكر: أقوال النبي ﷺ في أمر الشريعة، ووعظه، وتذكيره. ووجهه بقوله: «فهو مُحَدَّث على الحقيقة، وجعله ﴿بَيْنَ رَبِّهِمْ﴾ من حيث إنَّ النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، ولا يقول إلا ما هو من عند الله». وذكر أن فرقة أخرى قالت: الذُّكْر: الرسول نفسه. وأنها احتجَّت بقوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١١﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ مَا يَدَّبُّهُ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّنَا﴾ [الطلاق: ١١]. ووجهه بقوله: «فهو مُحَدَّثٌ على الحقيقة، ويكون قوله: ﴿أَسْتَمِعُوهُ﴾ بمعنى: استمعوا إليه».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٨/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٩٨/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

محمدًا ﷺ: ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ لا يُفْضَلُكُمْ بشيءٍ فَتَتَّبِعُونَهُ (١). (ز)

٤٨٧١٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَأَسْرُوا الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: الذين أشركوا، أسروا ذلك فيما بينهم، يقول بعضهم لبعض: ﴿هَلْ هَذَا﴾ يعنون: محمدًا ﷺ ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (٢). (ز)

﴿أَفَاتُوكَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾

٤٨٧١٣ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿أَفَاتُوكَ السِّحْرَ﴾: يقولون: إن متابعة محمد ﷺ متابعة السُّحْرِ (٣). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَاتُوكَ السِّحْرَ﴾ يعني: القرآن ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنه سِحْرٌ (٤). (ز)

٤٨٧١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَفَاتُوكَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾، قال: قاله أهل الكفر لنبيهم لَمَّا جاء به مِن عند الله، زعموا أنه ساحر، وأنَّ ما جاء به سحر، قالوا: أتاتون السحر وأنتم تبصرون؟! (٥). (ز)

٤٨٧١٦ - قال يحيى بن سلام: في قوله: ﴿أَفَاتُوكَ السِّحْرَ﴾ يعنون: القرآن، أي: أفْتَضِّدُونَهُ، ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنه سحر (٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٧١٧ - عن جُنْدُبِ البجلي - من طريق أبي عثمان النهدي -: أَنَّهُ قَتَلَ سَاحِرًا كَانَ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ، ثُمَّ قَالَ: أَتَاتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ؟! (٧). (٢٧١/١٠)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٨/١ - ٢٩٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٤/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٨/١ - ٢٩٩.

(٧) أخرجه أبو نعيم في المعرفة ٤٧١/١ (١٥٩٤)، والطبراني (١٧٧/٢)، والبيهقي في سننه ١٣٦/٨، وابن

عساكر ٣٠٩/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن منده.

﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٤)

٤٨٧١٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾، قال الغيب^(١). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم محمد ﷺ: ﴿رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ يعني السرّ الذي فيما بينهم ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لسرهم، ﴿الْعَلِيمُ﴾ به^(٢). (ز)
٤٨٧٢٠ - قال يحيى بن سلام: قال الله للنبي ﷺ: ﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ يعني السرّ، ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ لا أسمع منه، ولا أعلم منه^(٣). (ز)

﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلَامِي﴾

٤٨٧٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿أَضْغَنْتُ أَحْلَامِي﴾، قال مُشْتَبِهَةٌ^(٤). (ز)

٤٨٧٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿أَضْغَنْتُ أَحْلَامِي﴾، قال: أهاويلها^(٥). (ز)

٤٨٧٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلَامِي﴾: أي: فعل الأحلام، إنّما هي رؤيا رآها^(٦). (٢٧١/١٠)

٤٨٧٢٤ - عن إسماعيل السديّ، في قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلَامِي﴾، قال: أباطيل أحلام^(٧). (٢٧٠/١٠)

٤٨٧٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلَامِي﴾، يعني: جماعات أحلام، يعنون: القرآن، قالوا: هي أحلام كاذبة مُتَخَلِّطَةٌ، يراها محمد ﷺ في

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قراءة ﴿قَالَ﴾ هي قراءة حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾. انظر: النشر ٣٢٣/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/١٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢٩٩/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٢٢٦/١٦.

(٦) أخرجه جرير ٢٢٦/١٦. وعلق يحيى بن سلام ٢٩٩/١ أوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

المنام، فيخبرنا بها^(١). (ز)
 ٤٨٧٢٦ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلِيمَ﴾، يعنون: القرآن،
 أي: أخلاط أحلام. وقال بعضهم: كَذِبُ أَحْلَامٍ^(٢). (ز)

﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾

٤٨٧٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ
 شَاعِرٌ﴾: كل هذا قد كان منه^(٣). (٢٧١/١٠)
 ٤٨٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ﴾ يعنون: بل يخلق محمد ﷺ
 القرآن من تلقاء نفسه، ثم قال: ﴿بَلْ هُوَ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿شَاعِرٌ﴾^(٤). (ز)
 ٤٨٧٢٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ أَفْتَرْتَهُ﴾ محمدٌ، ﴿بَلْ هُوَ﴾ بل محمدٌ ﴿شَاعِرٌ
 فَلْيَأْتِنَا بِتَايِبَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾^(٥). (ز)

﴿فَلْيَأْتِنَا بِتَايِبَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾

٤٨٧٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِتَايِبَةٍ كَمَا
 أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾: كما جاء موسى وعيسى بالبينات والرُّسل^(٦). (٢٧١/١٠)
 ٤٨٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: فإن كان صادقاً ﴿فَلْيَأْتِنَا بِتَايِبَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾
 من الأنبياء ﷺ بالآيات إلى قومهم، كل هذا من قول هؤلاء النفر، كما أرسل
 موسى، وعيسى، وداود، وسليمان ﷺ بالآيات والعجائب^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٧٣٢ - عن عُثَيْبِ بْنِ رَبَاحِ اللَّخْمِيِّ: حدثني مَنْ شهد عبادة بن الصامت، يقول: كُنَّا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣ - ٧٠. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٩/١.
 (٣) أخرجه جرير ٢٢٦/١٦ بلفظ: كل هذا قد كان منهم. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣ - ٧٠. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٩/١.
 (٦) أخرجه جرير ٢٢٦/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢٩٩/١ بلفظ: كما أرسل موسى وعيسى فيما يزعم
 محمد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩/٣ - ٧٠.

في المسجد، ومعنا أبو بكر الصديق، يُقْرَأُ بَعْضُنَا بَعْضًا الْقُرْآنَ، فجاء عبدالله بن أبي بن سلُول، ومعه نُمْرُقَةُ^(١) وَزُرَيْبَةُ^(٢)، فوضع وأتكا، وكان صبيحًا فصيحًا جدًّا، فقال: يا أبا بكر، قُلْ لمحمد يأتينا بأية كما جاء الأولون؛ جاء موسى بالالواح، وجاء داود بالزبور، وجاء صالح بالناقة، وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة. فبكى أبو بكر، فخرج رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: قوموا إلى رسول الله ﷺ نستغيث به من هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَا يُقَامُ لِي، إِنَّمَا يُقَامُ لِلَّهِ ﷻ». فقلنا: يا رسول الله، إِنَّا لَقِينَا مِنْ هَذَا الْمَنَافِقِ. فقال: «إِنَّ جبريل قال لي: اخرج، فأخبر بينعم الله التي أنعم بها عليك، وفضيلته التي فضلت بها. فبشّرني أنني بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْذَرَ الْجَنِّ، وَأَتَانِي كِتَابُهُ وَأَنَا أُمِّي، وَغَفَرَ ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَذَكَرَ اسْمِي فِي الْأَذَانِ، وَأَيَّدَنِي بِالْمَلَائِكَةِ، وَأَتَانِي النُّصْرَ، وَجَعَلَ الرَّعْبَ أَمَامِي، وَأَتَانِي الْكَوْثَرَ، وَجَعَلَ حَوْضِي مِنْ أَعْظَمِ الْحِيَاضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَوَعَدَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالنَّاسَ مُهْطِعُونَ مَقْتَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَجَعَلَنِي فِي أَوَّلِ زَمْرَةٍ تَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ، وَأَدْخَلَ فِي شَفَاعَتِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَتَانِي السُّلْطَانَ وَالْمُلْكَ، وَجَعَلَنِي فِي أَعْلَى غَرْفَةٍ فِي الْجَنَّةِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، فَلَيْسَ فَوْقِي أَحَدٌ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ، وَأَحَلَّ لِي الْغَنَائِمَ، وَلَمْ تَحَلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَنَا»^(٣). (ز)

﴿مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٤٨٧٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقًا، ويسرك أن تؤمن؛ فحول لنا الصفا ذهبًا. فأتاه جبريل، فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُنَظَرُوا، وإن شئت

(١) نُمْرُقَةُ: وسادة. النهاية (نمرق).

(٢) الزُرَيْبَةُ: الطَّفِيْفَةُ. وقيل: البساط ذو الخُمْلِ، وتكسر زايتها وتفتح وتضم، وجمعها: زُرَابِي. النهاية (زرب).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٤٤٤/٨ (١٣٥٩٨)، من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن عَلِيِّ بْنِ رَبِيعِ اللَّخْمِيِّ، عن شهد عباد بن الصامت به. قال ابن كثير: «وهذا الحديث غريب جدًا».

اسْتَأْنَيْتَ بِقَوْمِكَ. قَالَ: «بَلِ اسْتَأْنِي بِقَوْمِي». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾^(١). (٢٧١/١٠)

✽ تفسیر الآیة:

٤٨٧٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾، قال: يُصَدِّقُونَ بذلك^(٢). (٢٧٢/١٠)

٤٨٧٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مَا ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾: أي: أَنَّ الرُّسُلَ كانوا إذا جاؤوا قومهم بالآيات فلم يؤمنوا لم يُنَاطِرُوا^(٣). (٢٧١/١٠)

٤٨٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿مَا ءَامَنْتَ﴾ يقول: ما صدقت بالآيات ﴿قَبْلَهُمْ﴾ يعني: قبل كفار مكة ﴿مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ بالعذاب في الدنيا، يعني: كفار الأمم الخالية؛ ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: كُفَّار مكة، أفهم يصدقون بالآيات؟! فقد كذبت بها الأمم الخالية من قبلهم، بأنهم لا يصدقون. ثم قالوا في الفرقان [٤١]: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ يأكل ويشرب، وترك الملائكة فلم يرسلهم؟!^(٤). (ز)

٤٨٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: أي: إِنَّ القوم إذا كذبوا رسولهم، وسأله الآية، فجاءتهم الآية، فلم يؤمنوا؛ أهلكهم الله. أفهم يؤمنون إن جاءتهم آية؟! أي: لا يؤمنون إن جاءتهم الآية^(٥). (ز)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

✽ نزول الآیة:

٤٨٧٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قالوا [أي: كفار مكة] في الفرقان [٤١]:

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٤ - ٦٣٧، ويحيى بن سلام ١٤٤/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٦، ويحيى بن سلام ٢٩٩/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٩٩/١ - ٣٠٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١/٣.

﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ يأكل ويشرب، وترك الملائكة فلم يرسلهم؟! فانزل الله ﷻ في قولهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا﴾^(١). (ز)

تفسير الآية:

٤٨٧٣٩ - عن جابر الجعفي، قال: لَمَّا نزلت: ﴿فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال **عليّ [بن أبي طالب]**: نحن أهل الذكر^(٢). (ز)

٤٨٧٤٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، يقول: فاسألوا أهل التوراة والإنجيل - قال ابن جرير: أراه قال: يخبروكم - أنَّ الرُّسُلَ كانوا رجالاً يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق^(٣). (ز)

٤٨٧٤١ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** أو غيره - من طريق ابن جريج - ﴿فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: هم أهل الكتاب^(٤). (ز)

٤٨٧٤٢ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: يعني: أهل التوراة، يقول: سلوهم: هل جاءهم إلا رجالٌ يُوحى إليهم؟^(٥). (ز)

٤٨٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا﴾ يا معشر كُفَّار مكة ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني: مؤمني أهل التوراة ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنَّ الرسل كانوا مِنَ البشر؛ فسيُخبرونكم: أنَّ الله ﷻ ما بعث رسولاً إلا من البشر^(٦). (ز)

٤٨٧٤٤ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: أهل التوراة، والإنجيل، ومَنْ كان يعلم^(٧). (ز)

٤٨٧٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: أهل القرآن، والذِّكْرُ: القرآن. وقرأ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]^(٨). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/١٦. وعلق يحيى بن سلام ٣٠٠/١ أوله.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٢/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١/٣.

(٦) تفسير الثوري ص ١٩٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/١٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/١٦.

٤٨٧٤٦ - قال يحيى بن سلام: أهل التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه المؤمنون، يعني: مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وهم لا يعلمون. وهي كلمة عربية. يقول: إن كنت لا تصدق فاسأل، وهو يعلم أنه قد كَذَّبَ^(١) [٤٣٢٩]. (ز)

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾

٤٨٧٤٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، يقول: لم نجعلهم جسدًا ليس يأكلون الطعام، إنما جعلناهم جسدًا يأكلون الطعام^(٢). (٢٧٢/١٠) (ز)

٤٨٧٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الثوري - في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾، قال: ليس فيهم الروح^(٣). (ز)

٤٨٧٤٩ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، قال: لم أجعلهم جسدًا ليس فيها أرواح لا يأكلون الطعام، ولكننا جعلناهم جسدًا فيها أرواح يأكلون الطعام^(٤). (ز)

٤٨٧٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، يقول: ما جعلناهم جسدًا إلا ليأكلوا الطعام^(٥). (ز)

[٤٣٢٩] أفادت الآثار الاختلاف في أهل الذكر؛ فقال قوم: هم أهل الكتاب. وقال آخرون: هم أهل القرآن.

وعلم ابن عطية (١٥٤/٦) بعد ذكره للقولين بقوله: «وهذا موضع ينبغي أن يتأمل، وذلك أن الذَّكَرَ هو كل ما يأتي من تذكير الله تعالى عباده؛ فأهل القرآن أهل ذكر، وهذا ما أراد علي بن أبي طالب». وانتقد القول الثاني مستندًا إلى الدلالات العقلية، فقال: «وأما المحال على سؤالهم في هذه الآية فلا يصح أن يكونوا أهل القرآن في ذلك الوقت؛ لأنهم كانوا خصومهم، وإنما أحيلوا على سؤال أحبار أهل الكتاب من حيث كانوا موافقين لهم على ترك الإيمان بمحمد ﷺ، فتجيء شهادتهم بأن الرسل قديمًا من البشر، لا مطعن فيها؛ لازمة لكفار قريش».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٠٠.

(٢) تفسير الثوري ص ١٩٩، وأخرجه يحيى بن سلام ١/٣٠٠ من طريق الأعمش.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٢٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٢٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٨٧٥١ - قال مقاتل بن سليمان: نزل في قولهم: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] يأكل ويشرب، ويترك الملائكة فلا يرسلهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ يعني: الأنبياء ﷺ، والجسد الذي ليس فيه روح، كقوله سبحانه: ﴿عَجَلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]، ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ ولا يشربون، ولكن جعلناهم جسدًا فيها أرواح، يأكلون الطعام، ويذوقون الموت، وذلك قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانُوا خَلِيلِينَ﴾ (١) [٤٣٣]. (ز)

٤٨٧٥٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ يعني: النبيين ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ أي: ولكننا جعلناهم جسدًا يأكلون الطعام. وقد قال المشركون: قال: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَشَبَّهُ فِي الْآنْسَاءِ﴾ [الفرقان: ٧] (٢). (ز)

﴿وَمَا كَانُوا خَلِيلِينَ﴾

٤٨٧٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا كَانُوا خَلِيلِينَ﴾، قال: لا بُدُّ لهم من الموت؛ أن يموتوا (٣). (٢٧٢/١٠)

٤٨٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانُوا خَلِيلِينَ﴾ في الدنيا (٤). (ز)

﴿ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُم مِّنْ نَّشَاءٍ﴾

٤٨٧٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ﴾ يعني: الرسل. الوعد يعني: العذاب في الدنيا إلى قومهم، ﴿فَأَنْجَيْنَهُم﴾ يعني: الرسل من العذاب، ﴿وَمِنْ نَّشَاءٍ﴾ [٤٣٣] ذكر ابن عطية (١٥٥/٦) أنَّ معنى قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ على قولين: أحدهما: أنَّ الجسد يقع على ما لا يَتَغَدَّى. والآخر: أنَّ الجسد يعم المتغذي وغير المتغذي. ثم **علق** بقوله: «ف﴿جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ على التأويل الأول منفي، وعلى الثاني مُوجب، والنفي واقع على صفته».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٠/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١/٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٠/١، وابن جرير ٢٣٠/١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١/٣.

من المؤمنين^(١). (ز)

٤٨٧٥٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُ الْوَعْدَ﴾: كانت الرسل تُحَدِّثُ قومها عذاب الله في الدنيا وعذابه في الآخرة إن لم يؤمنوا؛ فلما لم يؤمنوا صدق الله رسله الوعد، فأنزل العذاب على قومهم. قال: ﴿فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمِن نَّشَأٍ﴾، يعني: النبي والمؤمنين^(٢). (ز)

﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾

٤٨٧٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾، قال: هم المشركون^(٣). (٢٧٢/١٠)

٤٨٧٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾، يقول: وعذبنا المشركين في الدنيا^(٤). (ز)

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

٤٨٧٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سليمان بن قتة - في قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾، قال: فيه شَرْفُكُمْ^(٥). (٢٧٢/١٠)

٤٨٧٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾، قال: فيه حديثكم^(٦). (٢٧٢/١٠)

٤٨٧٦١ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله: ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾، قال: فيه دينكم، أمسك عليكم دينكم بكتابكم^(٧). (٢٧٣/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٢.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٣١. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٢.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٦١٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٣٢، وأخرجه من طريق ابن جرير وزاد في آخره: قال في «قد أفلح»: ﴿بَلْ آتَيْنَاهُم بِالَّذِي هُمْ عَنْ آبَائِهِمْ مُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١]. وعزاه السيوطي باللفظ الذي في المتن إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٨٧٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿كَتَبْنَا فِيهِ ذِكْرَكُمْ﴾، يقول: فيه ذِكْرٌ ما تعنون به، وأمر آخرتكم ودينكم^(١). (١٠/٢٧٣)

٤٨٧٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ يعني: شرفكم، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، يعني: شرفًا لك ولقومك^(٢). (ز)

٤٨٧٦٤ - قال سفيان الثوري: في قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ قال: شرفكم، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] قال: شرفٌ لك ولقومك^(٣). (ز)

٤٨٧٦٥ - عن سفيان [بن عيينة] - من طريق الحسين -: نزل القرآن بمكارم الأخلاق، ألم تسمعه يقول: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤) (٤٣٣). (ز)

٤٨٧٦٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا﴾: القرآن، ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ فيه شرفكم، يعني: قريشًا، أي: لِمَنْ آمَنَ بِهِ، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يقوله للمشركين^(٥) (٤٣٣٧). (ز)

[٤٣٣١] ذكر ابن جرير (٢٣٢/١٦) أن قول سفيان كقول مَنْ قالوا: الذكر: الشرف.

[٤٣٣٢] اختلف في معنى قوله: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾؛ فقال قوم: معناه: فيه حديثكم. وقال آخرون: شرفكم.

ورجَّح ابن جرير (٢٣٢/١٦) مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية القول الثاني الذي قاله ابن عباس، ومقاتل، والثوري، ويحيى بن سلام، فقال: «وهذا القول الثاني أشبه بمعنى الكلمة... وذلك أنه شَرَفٌ لمن اتبعه وعمل بما فيه».

وعَلَى ابن عطية (١٥٥/٦) على القولين بقوله: «وقوله تعالى: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ يحتمل أن =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢/٣.

(٣) تفسير الثوري ص ١٩٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٢٩/١٦، وأخرج نحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩١/٧ عن أبي توبة الربيع، قال: سُئِلَ سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. قال: أنزل عليه القرآن بمكارم الأخلاق، فهم الذين كانوا يشرفون بها، ويُفَضَّلُ بعضهم بعضًا بها، مِن حُسْنِ الجوار، ووفاء بالمعهد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة. فقال: إنما جاءكم محمد ﷺ بمكارم أخلاقكم التي كنتم بها تشرفون وتعظمون، انظروا هل جاء بشيء مما كنتم تعيَّبون من الأخلاق القبيحة التي كنتم تعيَّبونها؛ فلم يبق القبيح، ولم يحسن الحسن؟.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٠١/١.

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (١١)

٤٨٧٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: بعث نبيًا من حَمِيرٍ يُقال له: شعيب، فوثب إليه عبدٌ، فضربه بعضًا، فسار إليهم بُخْتَنَصْرٌ، فقاتلهم، فقتلهم حتى لم يَبْقَ منهم شيء. وفيهم أنزل الله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ إلى قوله: ﴿خَيْدِينَ﴾^(١). (٢٧٣/١٠)

٤٨٧٦٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾، قال: أهلكتها^(٢). (٢٧٣/١٠)

٤٨٧٦٩ - عن **محمد بن السائب الكلبي** - من طريق **مُعَمَّر** - ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾، قال: هي **حَضُورُ**^(٣) بني **أزد**^(٤) [٤٣٣٣]. (٢٧٣/١٠)

٤٨٧٧٠ - قال **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - ﴿قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾، قال: باليمن، ﴿قَصَمْنَا﴾ بالسيف أهلِكوا^(٥). (ز)

٤٨٧٧١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ يعني: أهلكتنا مِنْ قرية بالعذاب في الدنيا قبل أهل مكة ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا﴾ يقول: وجعلنا بعد هلاك الأمم الخالية ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾ يعني: قومًا كانوا باليمن في قرية تسمى: **حَضُور**، وذلك أنهم قتلوا نبيًا من الأنبياء ﷺ، فسَلَطَ اللهُ ﷻ جُنْدَ بُحْتِ نَصْرٍ،

== يريد: فيه الذكر الذي أنزله الله تعالى إليكم بأمر دينكم وآخرتكم ونجاتكم من عذابه، فأضاف الذكر إليهم حيث هو في أمرهم، ويحتمل أن يريد: فيه شرفكم وذكركم آخر الدهر، كما تذكر عظام الأمور، وفي هذا تحريض.

[٤٣٣٣] **ساق ابن عطية** (١٥٦/٦) هذا القول، ثم قال: «ويحتمل أن لا يريد بالآية قرية بعينها، وأنه واصف حال كل قرية من القرى المعذبة، وأن أهل كل قرية كانوا إذا أحسوا العذاب من أي نوع كان أخذوا في الفرار».

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٣٦/٨ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) **حَضُور** - ويقال: حضوراء -: بلدة باليمن. ينظر: معجم البلدان ٢٧٧/٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٢/٢ بلفظ: حصون. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٦.

﴿لَا تَرْكُضُوا﴾

٤٨٧٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَاوْنَ﴾ (١٣). يعني: مَنْ نزل به العذاب في الدنيا ممن كان يعصي الله من الأمم (١). (ز)

٤٨٧٨٠ - عن ابن وهب، قال: حدَّثني رجل من المحرَّرين (٢)، قال: كان باليمن قرينان، يُقال لإحدهما: حَضُوراء، والأخرى: قلائه، فبَطَرُوا وأُتْرِفُوا حتى ما كانوا يغلقون أبوابهم، فلما أُتْرِفُوا بعث الله إليهم نبياً، فدعاهم، فقتلوه، فألقى الله في قلب بُخْتَنَصْرَ أن يغزوهم، فجهَّز إليهم جيشاً، فقاتلوهم، فهزموهم، ففرجوا منهزمين إليه، فجهَّز إليهم جيشاً آخر أكثف من الأول، فهزموهم أيضاً، فلما رأى بُخْتَنَصْرَ ذلك غزاهم هو بنفسه، فقاتلوه، فهزموهم حتى خرجوا منها يركضون، فسمعوا منادياً يقول: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِينِكُمْ﴾. فرجعوا، فسمعوا منادياً يقول: يا لثارات النبي. فقتلوا بالسيف، فهي التي قال الله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرِيْرٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿خَيْدِينَ﴾﴾ (٣). (٢٧٥/١٠)

٤٨٧٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾، قال: لا تَقْرُوا (٤). (٢٧٤/١٠)

٤٨٧٨٢ - عن الربيع بن أنس، في الآية، قال: كانوا إذا أَحْسُوا بالعذاب، وذهبت عنهم الرسل من بعد ما أنذروهم؛ فكذبوهم، فلما فقدوا الرسل وأحسوا بالعذاب أرادوا الرجعة إلى الإيمان، وركضوا هارين من العذاب، فقيل لهم: ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾. فعرفوا أنه لا محيص لهم (٥). (٢٧٤/١٠)

٤٨٧٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: قالت لهم الملائكة كهيفة الاستهزاء: ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾، يقول: لا تهربوا (٦) (٤٣٣٤). (ز)

﴿٤٣٣٤﴾ ذكر ابن عطية (١٥٦/٦) أن قوله: ﴿لَا تَرْكُضُوا...﴾ يحتمل أن يكون من قول رجال ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٦. (٢) المحررون: الموالى. النهاية (حرر).

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٦٩/١ - ٧٠ (١٥٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وفي الدر: «قلاية» بدل «قلائه».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٠١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣.

فقتلوهم، كما سَلَطَ بُحْتُ نَصَرَ والروم على اليهود بيت المقدس فقتلوهم، وسبوهم حين قتلوا يحيى بن زكريا وغيره من الأنبياء عليهم السلام (١). (ز)

٤٨٧٧٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿قَسَمْنَا مِنْ قَرِيْبٍ﴾، قال: قصمها: أهلكتها (٢). (ز)

٤٨٧٧٣ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَكَمْ قَسَمْنَا﴾: أي: أهلكتنا ﴿مِنْ قَرِيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ يعني: مشركة، يعني: أهلها، ﴿وَأَنشَأْنَا﴾ أي: وخلقنا ﴿بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ (٣). (ز)

﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَآءِ﴾

٤٨٧٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: فذلك قوله عليه السلام: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَآءِ﴾، يقول: فلما رأوا عذابنا أهل حضور (٤). (ز)

٤٨٧٧٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا﴾: رأوا ﴿بِأَسَآءِ﴾ يعني: عذابنا، يعني: قبل أن يهلكوا. رجع إلى قصة من هلك (٥). (ز)

﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾

٤٨٧٧٦ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾، قال: يَفْرُونَ (٦). (١٠/٢٧٤)

٤٨٧٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله عليه السلام: ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾، يقول: إذا هم من القرية يهربون (٧). (ز)

٤٨٧٧٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا﴾: من القرية، ﴿يَرْكُضُونَ﴾ يَفْرُونَ من العذاب حين جاءهم (٨). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٣٠١/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٠١/١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٠١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢/٣.

﴿وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَيْتُمْ فِيهِ وَسَلِّكُمْ﴾

٤٨٧٨٤ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَيْتُمْ فِيهِ﴾، قال: ارجعوا إلى دُوركم، وأموالكم^(١). (٢٧٤/١٠)

٤٨٧٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَيْتُمْ فِيهِ﴾، يقول: ارجعوا إلى دُنياكم التي أتيتم فيها^(٢). (٢٧٤/١٠)

٤٨٧٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَيْتُمْ فِيهِ﴾ يعني: إلى ما خولتُم فيه من الأموال ﴿وَو﴾ إلى ﴿مَسَاكِينِكُمْ﴾ يعني: قريبتكم التي هربت منها^(٣). (ز)

٤٨٧٨٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَارْجِعُوا إِلَيَّ مَا أَتَيْتُمْ فِيهِ﴾ يعني: نعيمهم الذي كانوا فيه^(٤). (ز)

﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾

٤٨٧٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، قال: تفقهون^(٥). (٢٧٤/١٠)

== يختصر، ويكون المعنى أنهم خدعوهم واستهزؤوا بهم بأن قالوا للهاربين منهم: لا تفروا وارجعوا إلى مواضعكم لعلكم تسألون صلحا أو جزية أو أمرا يتفق عليه. فلما انصرفوا أمر يختصر بقتلهم. وذكر أنه يحتمل أن يكون من كلام ملائكة العذاب، وأن الآيات وُصِف قصة كل قرية، وأنه لم يرد تعيين حضورها ولا غيرها، ويكون المعنى: أن أهل هذه القرى كانوا باغترارهم يرون أنهم من الله تعالى بمكان، وأنه لو جاءهم عذاب أو أمر لم ينزل بهم حتى يخاصموا أو يسألوا عن وجه تكذيبهم لنبيهم، فيحتجون هم عند ذلك بحجج تنفعهم في ظنهم، فلما نزل العذاب دون هذا الذي أملوه وركضوا فارين نادتهم الملائكة - على وجه الهزء بهم -: لا تركضوا وارجعوا لعلكم تسألون كما كنتم تطمعون بسفه رأيكم، ثم يكون قوله: ﴿حَصِيدًا﴾، أي: بالعذاب تُركوا كالحصيد.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠١/١، وابن جرير ٢٣٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٠١/١.

(٥) تفسير مجاهد ص ٤٦٩، وأخرجه ابن جرير ٢٣٥/١٦.

- ٤٨٧٨٩ - قال مجاهد بن جبر: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: تفهمون^(١) [٤٣٥]. (ز)
- ٤٨٧٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: من دياكم شيئاً؛ استهزاء بهم^(٢). (٢٧٤/١٠)
- ٤٨٧٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ كما سُئِلْتُمْ الإيمان قبل نزول العذاب^(٣). (ز)
- ٤٨٧٩٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: أي: لا تقدرن على ذلك، ولا يكون ذلك^(٤). (ز)

﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

- ٤٨٧٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: فلَمَّا رَأَوْا العذاب ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٥). (ز)
- ٤٨٧٩٤ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٦) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَالِدِينَ، قال: هي قرية من قرى اليمن، يُقال لها: حَضُور، قتلوا نبيهم، فغزاهم بُخْتَنَصْرَ حَتَّى أَجْهَضَهُمْ^(٦) مِنْ قَرِيْبَتِهِمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا، فَضْرِبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجُوْهَهُمْ حَتَّى عَادُوا إِلَى مَسَاكِنِهِمْ، فَأَخِذُوا، ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٦) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَالِدِينَ^(٧). (ز)
- ٤٨٧٩٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا﴾ وهذا حين جاءهم العذاب ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٨). (ز)

[٤٣٥] انتقد ابن عطية (١٥٧/٦) قول مجاهد مستنداً لظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا تفسير لا يعطيه اللفظ».

- (١) علَّقه البخاري ١٧٦٦/٤. وعزاه السيوطي إليه وإلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: تفهمون.
- (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠١/١، وابن جرير ٢٣٥/١٦ - ٢٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣.
- (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٠١/١ - ٣٠٢.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣.
- (٦) أجْهَضَهُمْ: أزالهم ونتاهم عنها. النهاية (جهض).
- (٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٥.
- (٨) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٢/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٧٩٦ - عن أبي توبة الربيع بن نافع، قال: سُئِلَ سفيان بن عيينة عن قوله: «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَفْضَلُ عِبَادَتِهِمُ التَّلَاوُمُ، وَيُقَالُ لَهُمُ: التَّنْتَى»^(١). قال سفيان: ألا ترى أنه يبلغ بهم الكفر؟ إنما قال التنتى ولوم أنفسهم، فإذا كانوا عارفين بالحقِّ فهو خير من أن يُزَيَّنَ لهم سوء أعمالهم، ولكنهم قوم يعرفون القبيح فلا يرفعون عنه، وليس هذا كقولهم: «يَتَوَلَّأْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ»؛ لأن هؤلاء إنما أقروا بالظلم حين رأوا العذاب: «فَاعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ التَّمِيرِ» [الملك: ١١]، فالظلم شرك^(٢). (ز)

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَبِيدًا خَيْرِينَ﴾

٤٨٧٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَبِيدًا﴾ قال: الحصاد، ﴿خَيْرِينَ﴾ قال: كخمود النار إذا طفئت^(٣). (٢٧٥/١٠)

٤٨٧٩٨ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿خَيْرِينَ﴾. قال: مَيِّتِينَ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

خَلُّوا ثِيَابَهُمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهَمْ بِأَفْنِيَةِ الْبَيْوتِ خُمُودٌ؟^(٤)

(٢٧٦/١٠)

٤٨٧٩٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ قال: هم أهل حَضُور، كانوا قتلوا نبيهم، فأرسل الله عليهم بُخْتَنَصْرًا، فقتلهم. وفي قوله: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَبِيدًا خَيْرِينَ﴾ قال: بالسيف، ضربت الملائكة وجوههم حتى رجعوا إلى مساكنهم^(٥). (٢٧٥/١٠)

(١) أخرج أبو داود في الزهد ص ١٧٦ (١٨٢) بسنده عن مالك بن يَمْعُول، قال: قال عبد الله [بن مسعود]: يأتي على الناس - أو يكون في آخر الناس - زمان أفضل أعمالهم بينهم التلاوم، يسمون: الأتان.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٧/٧ - ٢٩٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٨٩/٢ - وفيه: «همود» بدل: «خمود».

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/١٦ بلفظ: أهل حصون، وأخرج عبد الرزاق ٢٢/٢ آخره مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٨٨٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ قال: لما رأوا العذاب وعانيوه لم يكن لهم هَجِيرِي^(١) إلا قولهم: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾. حتى دَمَّرَ اللهُ عليهم وأهلكهم^(٢). (٢٧٤/١٠)

٤٨٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ يقول: فما زال الويلُ قولهم ﴿حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَائِدِينَ﴾ يقول: أطلقناهم بالسيف، فَحَمَدُوا مثل النار إذا طَفِئَتْ فَحَمَدَتْ^(٣). (ز)

٤٨٨٠٢ - قال يحيى بن سلام في قوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ﴾ يعني: قولهم: ﴿يَوْنِلْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ يعني: فما زال ذلك قولهم، ﴿حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَائِدِينَ﴾ حتى أهلكوا^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٨٠٣ - عن عبد الله بن عمر - من طريق مالك بن يعقوب، عن رجل -: أَنَّهُ كَانَ - أراه - يكره أن يسمع الرجل يقول: هلك الناس. قال: فسمع رجلاً يقول: هلك الناس. فقال ابن عمر: هَلَكْتَ الْعَجْزَةُ أَوْ الْفَجْرَةُ. - الشك من إسحاق - ثم قال: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَذِّبْ قَوْمًا حَتَّى يُغِيرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِعْذَارَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: هَلَكْنَا. ثم قرأ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَائِدِينَ﴾^(٥). (ز)

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾

٤٨٨٠٤ - تفسير مجاهد بن جبر: ما خلقنا من جنَّةٍ، ولا نارٍ، ولا موتٍ، ولا بعثٍ، ولا حسابٍ لآعين^(٦). (ز)

٤٨٨٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾، يقول: ما خلقناهما عبثًا، ولا باطلاً^(٧). (٢٧٦/١٠)

(١) الهَجِيرِي: الذَّابُّ والعادة والذَّنْبَنُ. النهاية (هجر).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٢/١، وابن جرير ٢٣٧/١٦، كذلك رواه من طريق معمر بلفظ: فما كان هجيراه إلا الويل حتى هلكوا. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٢/١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٦. (٦) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٢/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣٨/١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٤٨٨٠٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: أي: إِنَّا لم نخلقهما وما بينهما باطلاً^(١). (ز)
- ٤٨٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ﴾ يعني: السموات السبع والأرضين السبع ﴿وَمَا يَتَّبِعُنَا﴾ من الخلق ﴿الْعَمِينَ﴾ يعني: عابثين لغير شيء، ولكن خلقناهما لأمرٍ هو كائن^(٢). (ز)
- ٤٨٨٠٨ - قال يحيى بن سَلَام: أي: إنما خلقناهما للبعث والحساب، والجنة والنار^(٣). (ز)

﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾

- ٤٨٨٠٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾، قال: لعباً^(٤). (٢٧٧/١٠)
- ٤٨٨١٠ - قال عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: اللهو: المرأة^(٥). (ز)
- ٤٨٨١١ - قال عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي -: اللهو: الولد^(٦). (ز)
- ٤٨٨١٢ - عن إبراهيم النخعي، في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾، قال: نساء^(٧). (٢٧٧/١٠)
- ٤٨٨١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾، قال: زوجة^(٨). (ز)
- ٤٨٨١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾، قال: اللهو: الولد^(٩). (٢٧٦/١٠)
- ٤٨٨١٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾، قال: النساء^(١٠). (٢٧٦/١٠)

(١) علَّقه يحيى بن سَلَام ٣٠٢/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سَلَام ٣٠٢/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٣١٣/٥.

(٦) تفسير البغوي ٣١٣/٥. وهو في تفسير الثعلبي ٢٧٢/٦ دون ذكر الطريق.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٦.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١٠) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٤٨٨١٦ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قال: اللهو بلسان اليمن: المرأة^(١). (٢٧٦/١٠)

٤٨٨١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾، قال: اللهو في بعض لغة أهل اليمن: المرأة^(٢). (٢٧٧/١٠)

٤٨٨١٨ - قال إسماعيل السدي: ﴿لَهْوًا﴾، يعني: صاحبة وولدا^(٣). (ز)

٤٨٨١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾، يعني: ولداً، وذلك أن نصارى نجران - السيد والعاقب، ومن معهما - قالوا: عيسى ابن الله، فقال الله ﷻ: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾^(٤). (ز)

٤٨٨٢٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾: نساء وولداً^(٥). (٤٣٣٦). (ز)

﴿لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾

٤٨٨٢١ - عن إبراهيم النخعي، في قوله: ﴿لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾، قال: من الحور العين^(٦). (٢٧٧/١٠)

٤٨٨٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا﴾، قال: من عندنا^(٧). (٢٧٧/١٠)

٤٣٣٦ ذكر ابن كثير (٣٩٥/٩) أن تفسير اللهو بالمرأة والولد فيه تلازم، ثم قال: «وهو كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَلَقَ وَمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَكَ﴾ [الزمر: ٤٤]». وذكر ابن تيمية (٣٦٦/٤) أن من فسروا اللهو بالولد والزوجة قالوا ذلك؛ لأن من المشركين من جعل لله ولداً وصاحبة، وقالوا: إنه ضاهى الحق، وهم يسمون المرأة لهواً، والولد لهواً.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٢/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرج ابن جرير ٢٣٣/١٦ من طريق عقبة بن أبي جشيرة، قال: شهدت الحسن بمكة، قال: وجاءه طاوس وعطاء ومجاهد، فسألوه عن قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَأَتَّخِذْتَهُ﴾. قال الحسن: اللهو: المرأة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٦، ومن طريق سعيد نحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٠٣/١. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٦. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/١٦، وعلقه يحيى بن سلام ٣٠٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٤٨٨٢٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿لَا تَحْذَنَّهُ مِنْ لُدْنَاءَ﴾: من عندنا^(١). (ز)
- ٤٨٨٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مَوَاطِنَ﴾ الآية، يقول: لو أردت أن أتخذ ولدًا لاتخذت من الملائكة^(٢). (٢٧٦/١٠)
- ٤٨٨٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال الله ﷻ: ﴿لَا تَحْذَنَّهُ مِنْ لُدْنَاءَ﴾، يعني: من عندنا من الملائكة؛ لأنهم أطيب وأطهر من عيسى، ولم نتخذهم من أهل الأرض^(٣). (ز)
- ٤٨٨٢٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: قالوا: مريم صاحبة، وعيسى ولده. فقال - تبارك وتعالى -: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مَوَاطِنَ﴾ نساء وولدًا؛ ﴿لَا تَحْذَنَّهُ مِنْ لُدْنَاءَ﴾ من عندنا، لاتخذنا نساء وولدًا من أهل السماء، وما اتَّخذنا نساء وولدًا من أهل الأرض^(٤). (ز)

﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾

- ٤٨٨٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾، أي: ما كنا فاعلين. يقول: وما خلقنا جنة، ولا نارًا، ولا موتًا، ولا بعثًا، ولا حسابًا. وكلُّ شيء في القرآن ﴿إِنْ﴾ فهو إنكار^(٥). (٢٧٧/١٠)
- ٤٨٨٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو، ويونس - ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾: ما كنا فاعلين، ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُمُهُمْ لِنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]، أي: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، و﴿إِنْ كَانُوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَأَنَّا أُولَى الْأَعْيُنِ﴾ [الزخرف: ٨١]، يقول: ما كان للرحمن ولد، وأنا أول الدائنين بأنه لم يكن له ولد، ﴿وَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٩٤]، يقول: ما كنت في شك مما أنزلنا^(٦). (٧٠٦/٧)
- ٤٨٨٢٩ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾:

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٣/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٦.

(٤) أخرج ابن جرير ٢٤٠/١٦ بعبارة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف، وزاد: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، معناه: في الذي ما مكناكم فيه.

أي: ما كُنَّا فاعلين^(١). (٢٧٧/١٠)

٤٨٨٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾:

أي: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ، وَلَا يَنْبَغِي^(٢). (٢٧٧/١٠)

٤٨٨٣١ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة =

٤٨٨٣٢ - وَالسُّدِّيُّ: أي: ما كُنَّا فاعلين، وذلك أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ

بَنَاتُ اللَّهِ. وَقَدْ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿أَفَنْ يَكُونُ لَهُمْ وَاوَدٌ وَلَوْ تَكَرَّرَ لَهُمْ صِحَّةٌ﴾ [الأنعام:

[١٠١].^(٣) (ز)

٤٨٨٣٣ - قال مقاتل: ﴿إِنْ﴾ للنفي، أي: ما كنا فاعلين^(٤). (ز)

٤٨٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال الله ﷻ: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾، يقول: ما كُنَّا

فاعلين ذلك؛ أَنْ نَتَّخِذَ وَلَدًا. مِثْلَهَا فِي الزَّخْرَفِ^(٥). (ز)

٤٨٨٣٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾، قال:

ما كُنَّا نَفْعَلُ^(٦). (ز)

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾

٤٨٨٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾، قال:

كتاب الله القرآن^(٧). (٢٧٧/١٠)

٤٨٨٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ بل نرمي ﴿بِالْحَقِّ﴾ الذي قال الله ﷻ:

﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾^(٨). (ز)

٤٨٨٣٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن^(٩). (ز)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢٢/٢، وابن جرير ٢٣٩/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٣/١. (٤) تفسير البغوي ٣١٣/٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَاوَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْمَسِيئِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٣/١ وزاد: قذفه الله على باطلهم، وابن جرير ٢٤١/١٦، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣. (٩) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٣/١.

﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾

- ٤٨٨٣٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾، قال: اللَّبِئْسُ^(١). (٢٧٧/١٠)
- ٤٨٨٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾: والحق: كتاب الله القرآن، والباطل إبليس^(٢). (ز)
- ٤٨٨٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾ الذي قالوا: إِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِدَا^(٣). (ز)
- ٤٨٨٤٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿عَلَى الْبَاطِلِ﴾: على باطلهم، يعني: شركهم^(٤). (ز)

﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾

- ٤٨٨٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾: فإذا هو المغلوب^(٥). (ز)
- ٤٨٨٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾، قال: هَالِكٌ^(٦). (٢٧٧/١٠)
- ٤٨٨٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾، أي: ذَاهِبٌ^(٧). (ز)
- ٤٨٨٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾، يعني: ذَاهِبٌ^(٨). (ز)

﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾

- ٤٨٨٤٧ - قال مجاهد بن جبر: مما تَكْذِبُونَ^(٩). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٦.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣.
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٣/١.
 (٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٨.
 (٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢، وابن جرير ٢٤٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٦. كما أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٣/١ بلفظ: داحض، وعقب عليه بقوله: أي: ذاهب.
 (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣.
 (٩) تفسير الثعلبي ٢٧٢/٦، وتفسير البيهقي ٣١٣/٥.

٤٨٨٤٨ - عن الحسن البصري - من طريق أيوب - في قوله: ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾، قال: هي - والله - لكل واصف كذبٍ إلى يوم القيامة^(١). (٢٧٧/١٠)

٤٨٨٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾: أي: تكذبون^(٢). (ز)

٤٨٨٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾، يقول: لكم الويل في الآخرة مما تقولون من البهتان بأنَّ الله ولدًا^(٣). (ز)

٤٨٨٥١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾، قال: تُشْرِكُونَ. وقوله: ﴿عَمَّا يَفْسُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠، الأنبياء: ٢٢، المؤمنون: ٩١، الصفات: ١٥٩، الزخرف: ٨٢]، قال: يُشْرِكُونَ. قال: وقال مجاهد ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، قال: قولهم الكذب في ذلك^(٤). (ز)

٤٨٨٥٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ﴾ العذاب ﴿مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾ لقولهم: إنَّ الملائكة بنات الله^(٥) [٤٣٣٧]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٨٥٣ - قال عطاء [بن السائب]: كان نافعُ بنُ الأزرق إذا سمع الشيء من ابن

[٤٣٣٧] اختلّف في معنى قوله: ﴿مِمَّا نَفْسُوكُمْ﴾؛ فقال قوم: تشركون. وقال غيرهم: تكذبون. واختار ابن جرير (٢٤١/١٦) تقارب المعنى بينهما **لدلالة العقل**، فقال: «لأنَّ مَنْ وصف الله بأن له صاحبة فقد كذب في وصفه إياه بذلك، وأشرك به، ووصفه بغير صفته». وذكر أنَّ المعنى: ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته، وقيلكم إنه اتخذ زوجة وولداً، وفريتكم عليه. وساق القولين ثم قال: «غير أن أولى العبارات أن يعبر بها عن معاني القرآن أقربها إلى فهم سامعيه». وذكر ابن عطية (١٥٧/٦) قولاً بأنَّ المراد بالويل: واد في جهنم، واختاره بقوله: «هو المراد في الآية». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٠٦/١٣ - ٥٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٠٧، ٥٠٢٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٦. وعلّقه يحيى بن سلام ٣٠٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٣/١.

عباس؛ فإذا وقف ^(١) يقول **ابن عباس**: ويحك، سميتك: وَقَافًا ^(٢). قال: فإذا غلبه قال: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْمَلِيٍّ عَلَى الْبَطِيلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾؛ فإذا هو المغلوب، قل ^(٣): ﴿بَلْ مَرُّ قَوْمٍ خَصِيمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] ^(٤). (ز)

٤٨٨٥٤ - قال سفيان: كان **الربيع بن خُثَيْم** إذا قرأ: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْمَلِيٍّ عَلَى الْبَطِيلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ قال: شَجَّةٌ لا يداويها عنك غيرك ^(٥). (ز)

﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٤٨٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ عبده وفي ملكه، وعيسى ابن مريم، وعزير، والملائكة وغيرهم ^(١). (ز)

﴿وَمَن عِندَهُ﴾

٤٨٨٥٦ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَمَن عِندَهُ﴾، قال: الملائكة ^(٧). (٢٧٨/١٠)

٤٨٨٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿وَمَن عِندَهُ﴾ من الملائكة ^(٨). (ز)

٤٨٨٥٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَمَن عِندَهُ﴾: يعني: الملائكة ^(٩). (ز)

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾

٤٨٨٥٩ - عن **عبد الله بن عباس**: لا يستكفون ^(١٠). (ز)

(١) قال محقق المصدر: هكذا في الأصل، ولعل الصواب: كان نافع بن الأزرق يسمع الشيء من ابن عباس؛ فإذا وقف.

(٢) قال محقق المصدر: ذكر أبو العباس المبرد في مسألة نافع بن الأزرق لابن عباس عن عناية سليمان ﷺ بالهدد أن ابن الأزرق قال لابن عباس: قف يا وقاف. انظر: الكامل في اللغة والأدب ١٦٦/٢. فالأشبه أن يكون هذا من كلام ابن الأزرق؛ فتكون العبارة: «يقول لابن عباس: ويحك سميتك وقافاً». والله أعلم.

(٣) قال محقق المصدر: هكذا في الأصل، ولعل الصواب: «فإذا كان هو المغلوب؛ قال».

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٨.

(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٤٠٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣. (٩) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٣/١.

(١٠) تفسير الثعلبي ٢٧٢/٦.

٤٨٨٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني: لا يتكبرون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾^(١). (ز)

﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾^(١١)

٤٨٨٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾، يقول: لا يرجعون^(٢). (٢٧٨/١٠)

٤٨٨٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾، قال: لا يحسرون، أي: لا يعيئون^(٣). (٢٧٨/١٠)

٤٨٨٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾، قال: لا يعيئون^(٤). (٢٧٨/١٠)

٤٨٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾، قال: لا يفترتون^(٥). (ز)

٤٨٨٦٥ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾، قال: لا ينقطعون من العبادة^(٦). (٢٧٨/١٠)

٤٨٨٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾ يعني: ولا يعيئون. كقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] وهو مُعِيٌّ^(٧). (ز)

٤٨٨٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾: لا يملئون، وذلك الاستحسار. قال: ﴿وَلَا يَفْقَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، و﴿لَا يَسْتَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]، هذا كله معناه واحد، والكلام فيه مختلف، وهو من قولهم: بغير حسيير: إذا أعيأ وقام، ومنه قول علقمة بن عبدة:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مجاهد ص ٤٧٠. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٠٤. وأخرجه ابن جرير ١٦/٢٤٢ دون لفظ: لا يعيئون. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٤٣. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٠٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤.

بها جِيْفُ الْحَسْرَى فَمَا عَظَامَهَا فَبِيضٌ، وَأَمَا جِلْدَهَا فَصَلِيبٌ^(١)
(ز)

﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾^(٢)

٤٨٨٦٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق حميد الطويل، عن رجل - في تفسير قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾، قال: انظر إلى بصرك هل يؤودك؟ - أي: هل يثقل عليك؟ -، وانظر إلى سمعك هل يؤودك؟ وانظر إلى نفسك هل يؤودك؟ فكذاك الملائكة^(٢). (ز)

٤٨٨٦٩ - عن **عبد الله بن الحارث بن نوفل**، أَنَّهُ سَأَلَ **كعبًا** عن قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾، أَمَا سَعَلَهُمْ رِسَالَةً؟ أَمَا سَعَلَهُمْ عَمَلٌ؟ فَقَالَ: جَعَلَ لَهُمُ التَّسْبِيحَ كَمَا جَعَلَ لَكُمْ النَّفْسَ؛ أَلَسْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَجِيءُ وَتَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تَنْتَفَسُ؟ فَكَذَلِكَ جَعَلَ لَهُمُ التَّسْبِيحَ^(٣). (٢٧٨/١٠)

٤٨٨٧٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق سفيان الثوري، عن رجل - في قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾، قال: نَفَسُهُمُ التَّسْبِيحُ^(٤). (ز)

٤٨٨٧١ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي الأشهب - في قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾، قال: جَعَلَتْ أَنْفُسَهُمْ لَهُمْ تَسْبِيحًا^(٥). (٢٧٩/١٠)

٤٨٨٧٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقُرُونَ﴾، يَقُولُ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْأَمُونَ فِيهَا. وَذَكَرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ صَاحِبِهِ إِذْ قَالَ: «تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟». قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطُ السَّمَاءَ، وَمَا تَلَامُ أَنْ تَنْطَطَّ، وَلَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ رَاحَةٍ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ»^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/١٦.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٤/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٦، وأبو الشيخ في العظمة (٣٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير أيضًا بنحوه عن عبد الله بن الحارث أن السائل ابن عباس.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٩.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٢١).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٣٦ - عن حكيم بن حزام مرفوعًا، وعن قتادة من طريق سعيد مرسلاً.

٤٨٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال - تعالى ذِكْرُهُ -: ﴿يُسَيِّحُونَ﴾ يعني: يذكرون الله ﷻ ﴿أَلَيْلٌ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ يقول: لا يستريحون من ذكر الله ﷻ؛ ليست لهم فترة ولا سامة^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٨٧٤ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق نَوْفِ الْبِكَالِيِّ - قال: إنَّ الله خلق الملائكة والجن والإنس، فجزَّاه عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الملائكة، وجزء واحد الجن والإنس. وجزَّأ الملائكة عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته ولخزائنه وما يشاء من أمره. وجزَّأ الجن والإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الجن، والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس مولود إلا وُلِدَ من الجن تسعة. وجزَّأ الإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم سائر بني آدم^(٢). (ز)

٤٨٨٧٥ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: خلق الله الملائكة صُفُودًا ليس لهم أجواف^(٣). (٢٧٩/١٠)

﴿أَرِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾

٤٨٨٧٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَرِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾: يعني: مِمَّا اتَّخَذُوا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ^(٤). (٢٧٩/١٠)

﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾

٤٨٨٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿أَرِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾، قال: يُحْيُونَ^(٥). (٢٧٩/١٠)

= والحديث أخرجه الطبراني (٣١٢٢)، وله شاهد من حديث أبي ذر أخرجه الترمذي في سننه (٢٣١٢)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٧٧٦/٢ - ٧٧٧، وابن جرير ٢٤٤/١٦ بنحوه.

(٣) أخرجه أبو الشيخ (٣١٦).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٦. وعلَّقَه يحيى بن سلام ٣٠٥/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، =

٤٨٨٧٨ - قال قتادة بن دعامة: ﴿هُم يُنْشِرُونَ﴾ الموتى، أي: إنهم لا يبعثون الأموات^(١). (ز)

٤٨٨٧٩ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿هُم يُنْشِرُونَ﴾، يعني: هم يبعثون، أي: يبعثون الأموات^(٢). (ز)

٤٨٨٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، في قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾، يقول: ينشرون الموتى من الأرض. يقول: يُخَيِّونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ^(٣). (٢٧٩/١٠)

٤٨٨٨١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾، يقول: أفي آلهتهم أحد يُحْيِي ذلك؛ ينشرون. وقرأ قول الله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٣١ - ٣٥]^(٤). (ز)

٤٨٨٨٢ - قال يحيى بن سلام: على الاستفهام، أي: قد اتخذوا آلهة لا ينشرون، ولا يُخَيِّونَ الموتى^(٥). (ز)

﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾

٤٨٨٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾، قال: لو كان معها آلهة إلا الله لفسدتا^(٦). (٢٧٩/١٠)

٤٨٨٨٤ - تفسير إسماعيل السُّدِّيِّ: قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ غير الله^(٧). (ز)

٤٨٨٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ﴾ يعني: آلهة كثيرة ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ يعني: غير الله ﷻ^(٨). (ز)

٤٨٨٨٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا﴾ يعني: في السموات وفي الأرض^(٩). (ز)

= وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) علقه يحيى بن سلام ٣٠٥/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٥/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٠٥/١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٥/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٥/١.

﴿لَفَسَدَتَا﴾

٤٨٨٨٧ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لهلكتا^(١). (ز)

٤٨٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَفَسَدَتَا﴾ يعني: لهلكتا، يعني: السموات والأرض وما بينهما^(٢). (ز)

﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّنَا رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

٤٨٨٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّنَا رَبَّ الْعَرْشِ﴾، قال: يُسَبِّحُ نَفْسَهُ - تبارك وتعالى - إذ قيل عليه البهتان^(٣). (٢٧٩/١٠)

٤٨٨٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّنَا رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ نزه الرب نفسه - تبارك وتعالى - عن قولهم بأن مع الله عكس إلها^(٤). (ز)

٤٨٨٩١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ رَبَّنَا رَبَّ الْعَرْشِ﴾: يُنْزَهُ نَفْسَهُ عَمَّا يَقُولُونَ، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ أي: عما يكذبون^(٥). (ز)

﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُمْتَلُونَ﴾

٤٨٨٩٢ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُمْتَلُونَ﴾، قال: لا يُسأل الخالق عما يقضي في خلقه، والخلق مسؤولون عن أعمالهم^(٦). (٢٨٠/١٠)

٤٨٨٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ قال: بعباده، ﴿وَهُمْ يُمْتَلُونَ﴾ قال: عن أعمالهم^(٧). (٢٧٩/١٠)

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٥/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٥/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إسرائيل، حتى قال مَنْ قال: إنه ابن الله. قال: اللَّهُمَّ، إنك رب عظيم، ولو شئت أن تُطَاع لأطعْتَ، ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيتَ، وإنك تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى، فكيف يا رب؟ فأوحى الله إليه: إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون. فأبت نفسه حتى سأل أيضًا، فقال: أنتستطيع أن تُصِرَّ صُرَّةً من الشمس؟ قال: لا. قال: أنتستطيع أن تجيء بمكيال من ريح؟ قال: لا. قال: أنتستطيع أن تجيء بمقال من نور؟ قال: لا. قال: أنتستطيع أن تجيء بقيراط من نور؟ قال: لا. قال: فهكذا لا تقدر على الذي سألتَ عنه، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، أما إني لا أجعل عقوبتك إلا أن أمحو اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم. فمحي اسمه من الأنبياء، فليس يذكر فيهم وهو نبي، فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه، وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى، قال: اللَّهُمَّ، إنك رب عظيم، لو شئت تُطَاع لأطعْتَ، ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيتَ، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا، يا رب؟ فأوحى الله إليه: إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، وأنت عبدي ورسولي، وكلمتي ألقيتك إلى مريم، وروح مِنِّي، خلقتك من تراب، ثم قلت لك: كن. فكنْتَ، لئن لم تنته لأفعلنَّ بك كما فعلت بصاحبك بين يديك؛ إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون. فجمع عيسى مَنْ تبعه، وقال: القَدْرُ سِرُّ الله؛ فلا تَكَلَّفوه^(١). (٢٨١/١٠)

٤٨٨٩٩ - عن ميمون بن مهران، قال: لَمَّا بعث الله موسى فكَلَّمه وأنزل عليه التوراة قال: اللَّهُمَّ، إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعْتَ، ولو شئت ألا تعصى ما عصيت، وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى، فكيف، يا رب؟ فأوحى الله إليه: إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون^(٢). (٢٨١/١٠)

﴿أَرِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾

٤٨٩٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَرِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ على الاستفهام، أي: قد اتخذوا من دونه آلهة. وهذا الاستفهام وما أشبهه استفهام على

(١) أخرجه الطبراني (١٠٦٠٦).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات، وفي المطبوع منه (٣٦٨) عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس.

معرفة^(١). (ز)

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾

- ٤٨٩٠١ - قال الحسن البصري: حجتكم على ما تقولون: إن الله أمركم أن تتخذوا من دونه آلهة^(٢). (ز)
- ٤٨٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾، يقول: هاتوا بيئتكم على ما تقولون^(٣). (٢٨٣/١٠)
- ٤٨٩٠٣ - قال قتادة بن دعامة: أي: ليست عندهم بذلك بيئة ولا حجة^(٤). (ز)
- ٤٨٩٠٤ - قال إسماعيل السدي: يعني: حجتكم بأن معه آلهة^(٥). (ز)
- ٤٨٩٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ يعني: حجتكم أن مع الله **وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** كما زعمتم^(٦). (ز)

﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾

- ٤٨٩٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾: القرآن^(٧). (ز)
- ٤٨٩٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾، يقول: هذا القرآن فيه ذكْرُ الحلال والحرام^(٨). (٢٨٣/١٠)
- ٤٨٩٠٨ - قال إسماعيل السدي: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾، يقول: خبر من معي^(٩). (ز)
- ٤٨٩٠٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾، قال: حديث من معي^(١٠). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٦/١. (٢) علقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/١٦ - ٢٥٠. وعلقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١.
 (٥) علقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣.
 (٧) تفسير البغوي ٣١٤/٥.
 (٨) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٩) علقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١.
 (١٠) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٦.

٤٨٩١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾، يقول: هذا القرآن فيه خبر من معي^(١). (ز)

﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾

٤٨٩١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾: التوراة والإنجيل^(٢). (ز)

٤٨٩١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾، يقول: فيه ذِكْرُ أعمال الأمم السالفة، وما صنع الله بهم، وإلى ما صاروا^(٣). (٢٨٣/١٠)

٤٨٩١٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾، يقول: وخبرٌ مَنْ كان قبلي^(٤). (ز)

٤٨٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾، يقول: وخبرٌ مَنْ قبلي مِنَ الكتب، ليس فيه أَنْ مع الله ﷻ إِلَهَا كما زعمتم^(٥). (ز)

٤٨٩١٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج -: وحديثٌ مَنْ قبلي^(٦). (ز)

٤٨٩١٦ - قال يحيى بن سَلَام: ﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾، يقول: مِنْ أخبارِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ وأعمالهم، يعني: مَنْ أهلك الله مِنَ الأُمَمِ، وَمَنْ نَجَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ليس فيه اتِّخَاذُ آلهةٍ دُونَ اللَّهِ^(٧) [٤٣٣٨]. (ز)

[٤٣٣٨] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٦٠/٦) أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَرِيدَ بِ﴿هَذَا﴾: جَمِيعَ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا، أَي: لَيْسَ فِيهَا بَرَهَانٌ عَلَى اتِّخَاذِ آلِهَةٍ دُونَ اللَّهِ، بَلْ فِيهَا ضِدُّ ذَلِكَ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَرِيدَ بِقَوْلِهِ: ﴿هَذَا﴾: الْقُرْآنَ، وَالْمَعْنَى: فِيهِ ذِكْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَذَكَرَ الْآخِرِينَ بِالدَّعْوَةِ، وَبَيَّنَّ الشَّرْعَ لَهُمْ، وَرَدَّهُمْ عَلَى طَرِيقِ النِّجَاةِ، وَذَكَرَ الْأَوَّلِينَ بِقِصَصِ أَخْبَارِهِمْ، وَذَكَرَ الْغُيُوبَ فِي أُمُورِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «وَمَعْنَى الْكَلَامِ - عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ - عَرَضَ الْقُرْآنُ فِي مَعْرُضِ الْبَرَهَانِ أَي: هَاتُوا بَرَهَانَكُمْ، فَهَذَا بَرَهَانِي أَنَا ظَاهِرٌ فِي ذِكْرٍ مِنْ مَعِيَ، وَذَكَرَ مِنْ قَبْلِي».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٠٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٦/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٦.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَمَلَقُوا فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٢٤)

٤٨٩١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَمَلَقُوا فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾: عن كتاب الله (١). (٢٨٣/١٠)

٤٨٩١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني: كُفَّار مكة ﴿لَا يَعْلَمُونَ لَمَلَقُوا﴾ يعني: التوحيد؛ ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن التوحيد. كقوله ﷻ: ﴿بَلْ جَاءَهُ بِالْحَقِّ﴾ [الصفات: ٣٧] يعني: بالتوحيد (٢). (ز)

٤٨٩١٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَمَلَقُوا فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ يعني بقوله: ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾: جماعتهم، قوله: ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ يعني: عن القرآن (٣). (ز)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥)

٤٨٩٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، قال: أُرْسِلَتْ الرُّسُلُ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَقُولُوهُ وَيَقْرُؤُوا بِهِ، وَالشَّرَائِعُ تَخْتَلِفُ؛ فِي التَّوْرَةِ شَرِيعَةٌ، وَفِي الْإِنْجِيلِ شَرِيعَةٌ، وَفِي الْقُرْآنِ شَرِيعَةٌ، حَلَالٌ وَحَرَامٌ، فَهَذَا كُلُّهُ فِي الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ، وَتَوْحِيدِ اللَّهِ (٤). (٢٨٣/١٠)

٤٨٩٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، يعني: فوحدون (٥). (ز)

٤٨٩٢٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾، أي: لا تعبدوا غيري، بذلك أُرْسِلَ الرُّسُلُ جَمِيعًا (٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/١٦ - ٢٥٠. وعلقه يحيى بن سلام ٣٠٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٨/١٦ - ٢٥٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٧/١.

* آثار متعلقة بالآية:

٤٨٩٢٣ - عن **أبي بن كعب**: أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويُملي عليهم **أبي بن كعب**، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ أَنْصَرُوا مَرْكَ اللَّهِ فَلَوْهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧]، فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن، فقال لهم **أبي بن كعب**: إن رسول الله ﷺ أقراني بعدها آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ إلى ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٨ - ١٢٩]. ثم قال: هذا آخر ما أنزل من القرآن. قال: فحُتِمَ بما فُتِحَ به ب: الله الذي لا إله إلا هو، وهو قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَىٰ ۖ (١) إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] (٢). (ز)

٤٨٩٢٤ - عن **عبد الله بن عمرو** - من طريق **يزيد بن أبي حبيب** - قال: إن إدريس كان قبل نوح، بعثه الله إلى قومه، يأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله. ويعملوا ما شاءوا، فأبوا، فأهلكهم الله (٣). (ز)

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾

٤٨٩٢٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قال: قالت اليهود: إن الله ﷻ صاهر الجن، فكانت بينهم الملائكة (٤). (٢٨٣/١٠)

٤٨٩٢٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَقَالُوا﴾ أي: كُفَّار مكة، منهم النضر بن الحارث: ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ قالوا: إن الملائكة بنات الله تعالى (٥). (ز)

(١) كذا في المسند بالياء على قراءة غير حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٢٨.

(٢) أخرجه **عبد الله بن أحمد** في زوائد المسند ١٤٩/٣٥ - ١٥٠ (٢١٢٢٦)، وابن **أبي حاتم** ١٩١٩/٦ (١٠١٧٢)، من طريق **أبي جعفر الرازي**، عن **الربيع بن أنس**، عن **أبي العالية**، عن **أبي بن كعب** به.

قال **ابن كثير** في تفسيره ٢٤٤/٤ عن رواية **عبد الله بن أحمد**: «غريب». وقال **الهيثمي** في المجمع ٣٥/٧ - ٣٦ (١١٠٦٣): «رواه **عبد الله بن أحمد**، وفيه **محمد بن جابر الأنصاري**، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه **يحيى بن سلام** ٣٠٧/١.

(٤) أخرجه **يحيى بن سلام** ٣٠٧/١، وابن **جرير** ٢٥٠/١٦. وعزه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، وابن **أبي حاتم**.

(٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٧٥/٣.

﴿سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (١)

٤٨٩٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: فقال الله تكذيباً لهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾، أي: الملائكة ليس كما قالوا، بل هم عباد أكرمهم الله بعبادته^(١). (٢٨٣/١٠)

٤٨٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: فنزّه الرب ﷻ نفسه عن قولهم، فقال: ﴿سُبْحَنَهُ بَلْ﴾ هم يعني: الملائكة ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ لعبادة ربهم، وليسوا ببنات الرحمن، ولكن الله أكرمهم بعبادته^(٢). (ز)

٤٨٩٢٩ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿سُبْحَنَهُ﴾ يُنْزَهُ نفسه عما قالوا، ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ يعني: الملائكة هم كرام على الله^(٣). (ز)

﴿لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَمْلُكُونَ﴾ (٤)

٤٨٩٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ﴾، يُنْفِي عليهم^(٤). (٢٨٣/١٠)

٤٨٩٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن الملائكة، فقال: ﴿لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ﴾ يعني: الملائكة لا يسبقون ربهم بأمر، يقول: الملائكة لم تأمر كفار مكة بعبادتهم إياها، ثم قال: ﴿وَهُمْ﴾ يعني: الملائكة ﴿بِأَمْرِهِ يَمْلُكُونَ﴾ يقول: لا تعمل الملائكة إلا بأمره، فأخبر الله ﷻ عن الملائكة أنهم عباد يخافون ربهم، ويُقَدِّسُونَهُ، ويعبدونه^(٥). (ز)

٤٨٩٣٢ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿لَا يَسْقُونَهُمْ بِالْقَوْلِ﴾ فيقولون شيئاً لم يقبلوه عن الله. قال: ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَمْلُكُونَ﴾^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٥/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٧/١.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾

- ٤٨٩٣٣ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، يعني: يعلم ما كان من قبل خلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم^(١). (ز)
- ٤٨٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، يقول الرب ﷻ: يعلم ما كان قبل أن يخلق الملائكة، ويعلم ما كان بعد خلقهم^(٢). (ز)
- ٤٨٩٣٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا إذا كانت الآخرة^(٣). (ز)

﴿وَلَا يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾

- ٤٨٩٣٦ - عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ تلا قول الله: ﴿وَلَا يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، فقال: «إنَّ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»^(٤). (٢٨٤/١٠)
- ٤٨٩٣٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، قال: الذين ارتضاهم لشهادة أن لا إله إلا الله^(٥). (٢٨٤/١٠)
- ٤٨٩٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، قال: لِمَنْ رضي عنه^(٦). (٢٨٤/١٠)
- ٤٨٩٣٩ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَلَا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، قال: قول: لا إله

(١) علّفه يحيى بن سلام ٣٠٨/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٧/١.

(٤) أخرجه الحاكم ٤١٤/٢ (٣٤٤٢)، وأخرجه الترمذي دون الآية ٤٣٤/٤ (٢٦٠٥)، وابن حبان ٣٨٦/١٤ (٦٤٦٧)، من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم».

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٢/١٦، والبيهقي في البعث (٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مجاهد ص ٤٧٠، وأخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٦. وعلّفه يحيى بن سلام ٣٠٨/١، والبخاري (ت): مصطفى البغا) كتاب التفسير - باب تفسير سورة الأنبياء ١٧٦٦/٤، بلفظ: رَضِيَ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إلا الله^(١). (٢٨٤/١٠)

٤٨٩٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ قال: لا تشفع الملائكة يوم القيامة ﴿إِلَّا لِمَنْ أَرَضَى﴾ قال: لأهل التوحيد^(٢). (٢٨٤/١٠)

٤٨٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَى﴾ يقول: لا تشفع الملائكة إلا لمن رضي الله أن يشفع له، يعني: من أهل التوحيد الذين لا يقولون: إنّ الملائكة بنات الله ﷻ؛ لأنّ كفّار مكّة زعموا أنّ الملائكة تشفع لهم في الآخرة إلى الله ﷻ^(٣). (ز)

﴿وَهُمْ مِنْ خَشِيئِهِ مُشْفِقُونَ﴾

٤٨٩٤٢ - تفسير مجاهد بن جبر: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشِيئِهِ مُشْفِقُونَ﴾، أي: خائفون^(٤). (ز)

٤٨٩٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَهُمْ﴾ يعني: الملائكة [مِنْ خَشِيئِهِ مُشْفِقُونَ] يعني: خائفين^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٩٤٤ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «ليلة أسري بي مررت بجبريل، وهو بالمأ الأعلى، مُلقًى كالحلّس^(٦) البالي من خشية الله»^(٧). (٢٨٤/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦/٣.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٣٠٨/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦/٣.

(٦) الحلّس: كل ما يلي ظهر البعير، ويُطلق على سباط البيت. اللسان (جلس).

(٧) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢٧٦/١ (٦٢١)، والطبراني في الأوسط ٦٤/٥ (٤٦٧٩)، من طريق عبيد الله بن عمرو، وموسى بن أعين، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر به.

قال الهيثمي في المجمع ٧٨/١ (٢٤٦): «رجال رجال الصحيح». وقال السيوطي في الدر ٢٠٧/٩: «سند صحيح». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٧٥/٢ عن رواية الطبراني: «إسناده صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٣٦٢/٥ (٢٢٨٩).

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّتِ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾﴾

- ٤٨٩٤٥ - عن الضحاک بن مُزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ يعني: من الملائكة، ﴿إِيَّتِ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ قال: ولم يقل ذلك أحد من الملائكة إلا إبليس، دعا إلى عبادة نفسه، وشرع الكفر^(١). (٢٨٥/١٠)
- ٤٨٩٤٦ - قال الحسن البصري: ومن يقل ذلك منهم - إن قالوه -، ولا يقوله أحد منهم. وكان يقول: إن إبليس لم يكن منهم^(٢). (ز)
- ٤٨٩٤٧ - عن قتادة بن دِعامَة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّتِ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ الآية، قال: إنما كانت هذه خاصة لإبليس^(٣). (٢٨٥/١٠)
- ٤٨٩٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ يعني: من الملائكة ﴿إِيَّتِ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ يعني: من دون الله ﷻ ﴿فَذَلِكَ﴾ يعني: فهذا الذي يقول: إني إله من دونه ﴿نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ النار حين زعموا أن مع الله ﷻ إلهًا. ولم يقل ذلك أحد من الملائكة غير إبليس؛ عدو الله؛ رأس الكفر^(٤). (ز)
- ٤٨٩٤٩ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِيَّتِ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾: إبليس^(٥). (٤٣٣٩). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إن الله فضّل محمدًا ﷺ

﴿٤٣٣٩﴾ ذكر ابن جرير (٢٥٣/١٦ - ٢٥٤) أن قائل هذا القول قالوه لأنه لم يقل أحد من الملائكة: إني إله، سوى إبليس. وانتقد ابن عطية (١٦٢/٦) هذا القول الذي قاله قتادة، والضحاک، والثوري مستندًا لواقع الحال، فقال: «وهذا ضعيف؛ لأن إبليس لم يُرَوْ قطَّ أنه ادّعى ربوبية».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩٩. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٣٠٨/١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٣٠٨. وزاد: لَمَّا قال ما قال دعا إلى عبادة نفسه.

(٤) تفسير الثوري ص ٢٠٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦/٣.

على الأنبياء ﷺ، وعلى أهل السماء. فقالوا: يا ابن عباس، بِمِ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: ﴿وَمَنْ يُقُلِّدْ مِنْهُمْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الآية، وقال الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١ - ٢]. قالوا: فما فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا يَلْسَنُونَ قَوْلِهِمْ لِيُؤْمِنُوا بِمَا نَحْنُ بِمُؤْتَمِنِينَ ﴿٤﴾﴾ الآية [إبراهيم: ٤]، وقال الله ﷻ لمحمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِنَاسٍ﴾ [سبا: ٢٨]، فأرسله إلى الجن والإنس^(١). (ز)

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

٤٨٩٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء** - في قوله: ﴿كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، قال: فَتِقَتِ السَّمَاءُ بِالغَيْثِ، وَفَتِقَتِ الْأَرْضَ بِالنبات^(٢). (٢٨٥/١٠)

٤٨٩٥٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿كَانَتْا رَتْقًا﴾ قال: لا يخرج منها شيء، ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ قال: فَتِقَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ، وَفَتِقَتِ الْأَرْضَ بِالنبات^(٣). (٢٨٥/١٠)

٤٨٩٥٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿كَانَتْا رَتْقًا﴾، قال: مُتَصِيفَتَيْنِ^(٤). (٢٨٦/١٠)

٤٨٩٥٤ - عن **عكرمة**، قال: سئِلَ **عبد الله بن عباس** عن الليل؛ كان قبل أم النهار؟ قال: الليل. ثم قرأ: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. فهل تعلمون كان بينهما إلا ظلمة!^(٥). (٢٨٦/١٠)

٤٨٩٥٥ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **عبد الله بن دينار** -: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ: ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. قال: اذهب إلى ذلك الشيخ، فاسأله، ثم تعال فأخبرني ما قال. فذهب إلى **ابن عباس**، فسأله، قال: نعم، كانت السماء رَتْقًا لا تُمَطَّرُ، وكانت الأرض رَتْقاء لا تُنْبِتُ، فلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ أَهْلًا

(١) أخرجه الدارمي ١٩٣/١ - ١٩٤ (٤٧).

(٢) أخرجه الحاكم ٣٨٢/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٩). وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

فَتَقَّ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَّقَ هَذِهِ بِالنبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عَمْرٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا، صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ، هَكَذَا كَانَتْ^(١). (٢٨٥/١٠)

٤٨٩٥٦ - قال **كعب الأحبار**: خلق الله السموات والأرض بعضها على بعض، ثم خلق ريحًا بوسطها، ففتحها بها^(٢). (ز)

٤٨٩٥٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - قال: كانت السموات والأرضون مُلتزقتين، فلما رفع الله السماء، وأنبذها من الأرض، فكان فتقها الذي دَكَرَ اللهُ^(٣). (٢٨٧/١٠)

٤٨٩٥٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمْ﴾، قال: فَتَّقَ مِنَ الْأَرْضِ سِتُّ أَرْضِينَ مَعَهَا، فَتَلَكِ سَبْعَ أَرْضِينَ بَعْضُهُنَّ تَحْتَ بَعْضٍ، وَمِنَ السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَوَاتٍ مَعَهَا، فَتَلَكِ سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ، وَلَمْ تَكُنِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ مُتَمَاسِّتَيْنِ^(٤). (٢٨٧/١٠)

٤٨٩٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - قال: كُنَّ مُنْطَبِقَاتٍ، فَفَتَّقَهُنَّ^(٥). (ز)

٤٨٩٦٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق خُصَيْفٍ - في قول الله: ﴿فَفَتَقْنَاهُمْ﴾، قال: فُتِّقَتْ هَذِهِ بِالْمَاءِ، وَهَذِهِ بِالنبَاتِ^(٦). (ز)

٤٨٩٦١ - قال يحيى بن سلام: وتفسير **مجاهد**: كُنَّ مُنْطَبِقَاتٍ فَفَتَّقَهُنَّ. أَحْسَبُهُ قَالَ: بِالْمَطَرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ. قَالَ **مجاهد**: وَلَمْ تَكُنِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مُتَمَاسِّتَيْنِ^(٧). (ز)

٤٨٩٦٢ - عن **الصَّحَّاحِ بْنِ مُزَاهِمٍ** - من طريق سفيان الثوري - في قوله: ﴿كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمْ﴾، قال: كُنَّ سَبْعًا مُلتزقات، ففتق بعضهن من بعض^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٢/٥ - وأبو نعيم في الحلية ١/٣٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٦ وفيه: توسطها، وتفسير البغوي ٣١٦/٥، وفي بعض نسخه: قوسطها.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٧١).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٤٤). وعلّق يحيى بن سلام ٣٠٩/١ آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٠٩/١. (٦) تفسير الثوري ص ٢٠٠.

(٧) علّق يحيى بن سلام ٣٠٩/١. (٨) أخرجه الثوري ص ٢٠٠.

٤٨٩٦٣ - قال الضحاك بن مزاحم: يعني: كانتا شيئًا واحدًا ملتزقين، ففصل الله بينهما بالهواء^(١). (ز)

٤٨٩٦٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس =

٤٨٩٦٥ - وعطية العوفي: كانت السماء رتقًا لا تُمطر، والأرض رتقًا لا تُنبِت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات^(٢). (ز)

٤٨٩٦٦ - قال عطاء: كانتا شيئًا واحدًا ملتزقتين، ففصل الله سبحانه بينهما بالهواء^(٣). (ز)

٤٨٩٦٧ - تفسير الحسن البصري: ﴿أَوْلَتْ بَرَّ اللَّيْلِ كَرَوًا﴾ هذا على الخبر^(٤). (ز)
٤٨٩٦٨ - عن الحسن البصري =

٤٨٩٦٩ - وقتادة بن دعامة، في قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، قال: كانتا جمعًا، ففصل الله بينهما بهذا الهواء^(٥). (٢٨٧/١٠)

٤٨٩٧٠ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، قال: كانت السماء واحدة، ففتق منها سبع سموات، وكانت الأرض واحدة، ففتق منها سبع أرضين^(٦). (٢٨٧/١٠)

٤٨٩٧١ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿أَوْلَتْ بَرَّ اللَّيْلِ﴾

٤٣٤٠ ذكر ابن عطية (١٦٣/٦) أنَّ الرؤية على هذا القول رؤية العين، وكذا على قول ابن عباس من طريق عكرمة.

٤٣٤١ ذكر ابن عطية (١٦٣/٦) أنَّه على هذا القول الذي قاله ابن عباس - من طريق علي، والعوفي -، والحسن، وقتادة، وكعب؛ فالرؤية الموقَّفة عليها رؤية القلب. وكذا على القول الذي قاله مجاهد، وأبو صالح، والسدي، والضحاك، وعطاء، وسعيد بن جبير، ومقاتل، ويحيى بن سلام.

(١) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٦، وتفسير البغوي ٣١٦/٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٦، وتفسير البغوي ٣١٦/٥. (٤) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٨/١.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٨/١ - ٣٠٩ بنحوه، وزاد: فجعله بينهن. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٤٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾، قال: كانت السماء لا تُمطر، والأرض لا تُنبِت، ففتق الله بين السماء بالمطر، والأرض بالنبات، وجعل من الماء كل شيء، أفلا يؤمنون^(١). (ز)

٤٨٩٧٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿أَوْلَىٰ بَرٍّ﴾، يعني: أولم يعلم الذين كفروا^(٢). (ز)

٤٨٩٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي: كانت السموات مُرْتَقَةً طبقة واحدة، ففتقها؛ فجعلها سبع سماوات، وكذلك الأرض كانتا مُرْتَقَةً طبقة واحدة، فجعلها سبع أرضين^(٣). (ز)

٤٨٩٧٤ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - قوله تعالى: ﴿رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، قال: فتق السماء عن الماء، والأرض عن النبات^(٤). (ز)

٤٨٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْلَىٰ بَرٍّ الَّذِي كَفَرُوا﴾ يقول: أولم يعلم الذين كفروا من أهل مكة ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ يعني: مُلْتَرِقَيْنِ، وذلك أن الله - تبارك وتعالى - أمر بِحُجَارِ الماء فارتفع، فخلق منه السموات السبع، فأبان إحداهما من الأخرى، فذلك قوله: ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٥). (ز)

٤٨٩٧٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كانت السماء رَتْقًا لا تُمطر، والأرض رَتْقًا لا تُنبِت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات^(٦). (ز)

٤٨٩٧٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، قال: كانت السماء لا تُمطر، والأرض لا تُنبِت، ففتقت هذه بالمطر، وفتقت هذه بالنبات^(٧). (ز)

٤٨٩٧٨ - قال سفيان بن عيينة: وقال آخرون: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ إحداهما فوق الأخرى^(٨). (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٩٢/٦ (١٤٤٨).

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٠٨/١.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٦، وتفسير البغوي ٣١٦/٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢. وعلقه يحيى بن سلام ٣٠٨/١ بلفظ: إنَّ السماء كانت رَتْقًا لا ينزل منها ماء، ففتقها الله بالماء، وفتق الأرض بالنبات.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦/٣. (٦) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٦.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠٠.

(٨) علقه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠١.

٤٨٩٧٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَفَتَقْتَهُمَا﴾ فوضع الأرض، ورفع السماء^(١) [٤٣٤٢]. (ز)

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾

٤٨٩٨٠ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، قال: نُظْفَةُ الرَّجُلِ^(٢). (٢٨٨/١٠)

٤٨٩٨١ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، قال: خلق كل شيء من الماء، وهو حياة كل شيء^(٣). (٢٨٨/١٠)

٤٨٩٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، قال: كل شيء حي خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ^(٤). (ز)

٤٨٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

[٤٣٤٢] اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّا رَفَقًا فَفَتَقْتَهُمَا﴾ على أقوال: الأول: كانت السموات والأرض ملتصقتين، ففتق الله بينهما بالهواء. قاله ابن عباس. والثاني: كانت السماء ملتصقة بعضها ببعض، والأرض كذلك، ففتقهما الله سبعاً سبعاً. قاله مجاهد. والثالث: إنما قيل: ﴿فَفَتَقْتَهُمَا﴾ لأن الليل كان قبل النهار، ففتق النهار. والرابع: السماء قبل المطر رتقاً، والأرض قبل النبات رتقاً، ففتقهما تعالى بالمطر والنبات.

ورجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٥٩/١٦) مَسْتَنَدًا إِلَى السِّيَاقِ الْقَوْلَ الْأَخِيرَ الَّذِي قَالَهُ عِكْرَمَةُ، وَعَطِيَّةُ، وَابْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «الدَّلَالَةُ قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ - جَلًّا ثَنَاؤُهُ - لَمْ يُعْقَبْ ذَلِكَ بِوصفِ الْمَاءِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا وَالَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ أَسْبَابِهِ».

وَعَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٦٣/٦) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «وهذا قول حسن، يجمع العبرة، وتعديد النعمة، والحجة بمحسوس بيتين، ويناسب قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، أي: من الماء الذي أوجده الفتق، فيظهر معنى الآية، ويتوجه الاعتبار».

ثُمَّ بَيَّنَّ (١٦٤/٦) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿كَأَنَّا﴾ فِي الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: كَانَ زَيْدٌ حَيًّا، أَيْ: لَمْ يَكُنْ، وَفِي الْقَوْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: كَانَ زَيْدًا عَالِمًا، أَيْ: وَهُوَ كَذَلِكَ.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٨/١.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٢٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

يقول: وجعلنا الماء حياة كل شيء يشرب الماء، ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ يقول: أفلا يُصدّقون بتوحيد الله ﷻ ممّا يرون من صنّيعه! (١). (ز)

٤٨٩٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾، يعني: المشركين. وكل شيء حي فإنما خلق من الماء (٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٨٩٨٥ - عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، إني إذا رأيتك طابّت نفسي، وقرّت عيني، فأنبئني عن كل شيء. قال: «كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ» (٣). (٢٨٨/١٠)

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُبِيدَ بِهِمْ﴾

٤٨٩٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾ يعني: الجبال أرسيت في الأرض، فأُنشِئت الأرض بالجبال؛ ﴿أَنْ تُبِيدَ بِهِمْ﴾ لِشَلًّا تَزُولُ الْأَرْضُ بِهِمْ (٤). (ز)

٤٨٩٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾ يعني: الجبال؛ ﴿أَنْ تُبِيدَ بِهِمْ﴾ لِأَنَّ لَا تَحْرَكَ بِهِمْ (٥). (ز)

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾

٤٨٩٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٩/١.

(٣) أخرجه أحمد ٣١٤/١٣ (٧٩٣٢)، ٤٩/١٤ (٨٢٩٥، ٨٢٩٦)، ٢٥٢/١٦ (١٠٣٩٩)، وابن حبان ٦/٢٩٩ (٢٥٥٩)، والحاكم ١٧٦/٤ (٧٢٧٨)، ويحيى بن سلام ٣٠٩/١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٠/٥ - من طريق قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤٢١/١: «إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٦/٥ (٧٨٦٥): «رجاله رجال الصحيح، خلا أبي ميمونة، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤٨١/٥ - ٤٨٢ (٥٠٥٢): «رواه ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٢٩/٥: «إسناده صحيح». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢١٤: «إسناده صحيح».

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٩/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧/٣.

سُبُلًا، قال: بين الجبال^(١). (٢٨٨/١٠)

٤٨٩٨٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَجَبَلًا﴾ أي: أعلامًا، ﴿سُبُلًا﴾ أي: طُرُقًا^(٢). (٢٨٨/١٠)

٤٨٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ يعني: في الجبال ﴿وَجَبَلًا﴾ يعني: كل شِئْب في جبل فيه منذ^(٣) ﴿سُبُلًا﴾ يعني: طُرُقًا^(٤). (ز)

٤٨٩٩١ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَبَلًا سُبُلًا﴾، قال: الطرق^(٥) [٤٣٤٣]. (ز)

﴿لَمَكَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾

٤٨٩٩٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: لعلمهم يعرفون الطرق^(٦). (ز)

٤٨٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَكَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾، يقول: لكي يعرفوا طرقها^(٧). (ز)

٤٨٩٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمَكَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لكي يهتدوا الطرق^(٨). (ز)

[٤٣٤٣] اِخْتَلَفَ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَا﴾؛ فَقَالَ قَوْمٌ بَعُودَتَهُ عَلَى الرُّوَاسِي، وَقَالَ آخَرُونَ بَعُودَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٦٢/١٦) الْقَوْلَ الثَّانِي الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ مُسْتَنَدًا إِلَى دَلَالَةِ الْعَمُومِ، فَقَالَ: «لَأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مِنْ ذِكْرِهَا دَخَلَ فِي ذَلِكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَخَلْقِهِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فِجَاجًا سَبَلًا. وَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَنِ بَذَلِكَ فِجَاجٍ بَعْضُ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُمْ سَبَلًا دُونَ بَعْضٍ؛ فَالْعَمُومُ بِهَا أَوْلَى». وَعَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٦٤/٦) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «وَهُوَ أَحْسَنُ».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٣٠٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) كذا في المطبوع، ولعلها: منفذ. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧/٣.

(٥) تفسير الثوري ص ٢٠٠. (٦) علَّقه يحيى بن سلام ٣١٠/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧/٣. (٨) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٩/١.

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾

- ٤٨٩٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾، قال: مرفوعاً^(١). (٢٨٩/١٠)
- ٤٨٩٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ الآية: سَقْفًا مرفوعاً، وَمَوْجًا مَكْفُوفًا^(٢). (ز)
- ٤٨٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ يعني: المرفوع ﴿مَحْفُوظًا﴾ من الشياطين؛ لِئَلَّا يسمِعُوا إلى كلام الملائكة، فيُخْبِرُوا الناس^(٣). (ز)
- ٤٨٩٩٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ على مَنْ تحتها، محفوظاً مِنْ كل شيطان رجيم. كقوله: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]. وإنما كانت هاهنا ﴿مَحْفُوظًا﴾؛ لأنه قال: ﴿سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾، فوق الحِفظُ فيها على السقف، وفي الآية الأخرى على السماء^(٤). (ز)

﴿وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ﴾

- ٤٨٩٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ﴾، قال: الشمس والقمر والنجوم من آيات السماء^(٥). (٢٨٩/١٠)
- ٤٩٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا﴾ يعني: الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿مُعْرِضُونَ﴾ فلا يتفكرون فيما يرون مِنْ صُنْعِهِ ﷻ، فيُؤَحِّدُونَهُ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٦ - ٢٦٤، وأبو الشيخ (٥٥٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٦. وأخرجه يحيى بن سلام ٣١٠/١ بلفظ: هي سَقْفٌ محفوظ، وموج مكفوف.

وقوله: «ومَوْجًا مَكْفُوفًا» يوضحه أثر ابن عباس الآتي: «خلق الله بحرًا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ، فهو موجٌ مكفوف، قائمٌ في الهواء بأمر الله، لا يَقْطُرُ منه قطرة، جارٍ في سرعة السهم...».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣١٠/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٠/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٢٦٣/١٦ - ٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧/٣.

٤٩٠٠١ - قال يحيى بن سلام: ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون فيما يرون فيها، فيعرفون أنّ لهم معاداً فيؤمنوا. وقال في آية أخرى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُقْفِي الْآيَاتِ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١] (١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٠٠٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رجل: يا رسول الله، ما هذه السماء؟ قال: «هذا موج مكفوف عنكم» (٢). (٢٨٩/١٠)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

✽ قراءات:

٤٩٠٠٣ - عن الضحاك، قال: كان عبدالله [بن مسعود] يقرأ: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَعْمَلُونَ) (٣). (٢٩١/١٠)

✽ تفسير الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾

٤٩٠٠٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾، قال: دوران (٤). (٢٨٩/١٠)

٤٩٠٠٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي﴾

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣١٠/١.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١٠٢٣/٣ (٥٣٩)، والضياء المقدسي في المختارة ١١٨/١٠ (١١٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٠/٥ - ٣٤١، من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن سعد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن الأشعث، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير: «إسناد غريب».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

والقراءة شاذة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤١/١٩، وابن المنذر - كما في الفتح ٤٣٦/٨ - بلفظ: يدورون حوله، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٩/٢ -.

فَلَكٍ ﴿١﴾، قال: فَلَكٌ كَفَلَكَةِ الْمِغْزَلِ ^(١). (٢٩٠/١٠)

٤٩٠٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي ظبيان - في قوله: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾، قال: هو فلك السماء ^(٢). (٢٩٠/١٠)

٤٩٠٠٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: خَلَقَ اللهُ بَحْرًا دُونَ السَّمَاءِ بِمِقْدَارِ ثَلَاثِ فَرَاسِخٍ، فَهُوَ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، قَائِمٌ فِي الْهَوَاءِ بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَقْطُرُ مِنْهُ قَطْرَةٌ، جَارٍ فِي سُرْعَةِ السَّهْمِ، تَجْرِي فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾. والفلك: دوران العجلة في لُجَّةِ غَمْرِ ذَلِكَ الْبَحْرِ... ^(٣). (١٤٦/٦)

٤٩٠٠٨ - عن **عوف ^(٤) البكالي** - من طريق أبي صالح - قال: إِنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِثْلَ الْقُبَّةِ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لَازِقٌ، وَإِنَّهَا تَجْرِي فِي فَلَكٍ دُونَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ بِاِثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا، وَإِنَّ أْبْعَدَ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الْأَبْلَةُ ^(٥) ^(٦). (ز)

٤٩٠٠٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيحٍ - في قوله: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾، قال: الْفَلَكُ: كَهَيْئَةِ حَدِيدَةِ الرَّحَى ^(٧). (٢٩١/١٠)

٤٩٠١٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: الْمِغْزَلُ. قال: كما تدور الفلكة في المِغْزَلِ ^(٨). (٢٩١/١٠)

٤٩٠١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عاصم بن حكيم - قال في قوله: ﴿الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، قال: حُسْبَانٌ كَحُسْبَانِ الرَّحَى ^(٩). (ز)

٤٩٠١٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبد الله بن كثير - في قوله: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٤٧) مطولاً. وأورده السيوطي بطوله ١٤٦/٦.

(٤) كذا في المطبوع، ولعل الصواب: نوف، فقد ورد هذا السند في المصدر في موضعين آخرين - بعد هذا الموضوع - بتسمية هذا الشيخ نَوْفًا.

(٥) الْأَبْلَةُ: بلدة على شاطئ دجلة البصرة. معجم البلدان (الأبلة).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٠/١.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣١١/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٢٦٤/١٦ - ٢٦٥، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٦/٨. - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٣١١/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٢/١. وحسبان الرحى: هو ما أحاط بها من أطرافها المستديرة. التاج (حسب).

يَسْبَحُونَ ﴿١﴾: النجوم والشمس والقمر. قال: كفلكة المغزل. قال: هو مثل حسابان. قال: فلا يدور الغزل إلا بالفلكة، ولا تدور الفلكة إلا بالمغزل، ولا يدور الرحي إلا بالحسبان، ولا يدور الحسبان إلا بالرحى، كذلك النجوم والشمس والقمر لا يَدُمْنَ إلا به، ولا يدوم إلا بِهِنَّ. قال: والحسبان والفلك يصيران إلى شيء واحد، غير أن الحسبان في الرحي كالفلكة في المغزل^(١) [٤٣٤٤]. (٢٩١/١٠)

٤٩٠١٣ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: الْفَلَكُ: الجري والسرعة^(٢) [٤٣٤٥]. (ز)

٤٩٠١٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: ﴿فِي فَلَكٍ﴾، قال: مثل فَلَكَةِ الْمِغْزَلِ^(٣). (ز)

٤٩٠١٥ - تفسير الحسن البصري: إن الشمس والقمر والنجوم في طاحونة بين السماء والأرض كهيئة فلك المغزل، يدورون فيها، ولو كانت مُلْتَصِقَةً في السماء لم تَجْرُ^(٤). (ز)

٤٩٠١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: يَجْرُونَ في فلك السماء كما رأيت^(٥). (٢٩١/١٠)

[٤٣٤٤] عَلِيُّ بْنُ تَيْمِيَّةٍ (٣٧١/٤) بتصرف) على قول مجاهد بقوله: «يعني مجاهدًا: حسابان الرحي، وهو سَفُودُهَا القائم الذي يدور عليه... [و]أقوله: لا يدوم إلا به. أي: لا يدور إلا به، ومنه: الدَّوَامَةُ - بالضم والتشديد -، هي فلكة يرميها الصبي بخيط، فتدوم على الأرض، أي: تدور، ومنه: تدويم الطير، وهو تحليقه، وهو دورانه في طيرانه ليرتفع إلى السماء».

[٤٣٤٥] عَلِيُّ بْنُ تَيْمِيَّةٍ (٣٧٢/٤) على قول الضحَّاك بقوله: «يريد أن لفظ «الفلك» يدلُّ على الاستدارة، وعلى سرعة الحركة، كما في دوران فلكة المغزل، ودوران الرحي».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٨٥). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٦.
 (٣) أخرجه ابن عيينة في تفسيره - كما في تغليق التخليق ٢٥٧/٤ - وعلقه البخاري ١٧٦٥/٤، وابن جرير ٢٦٦/١٦ بلفظ: الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل.
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٣١١/١.
 (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢ - ٢٤، وابن جرير ٢٦٦/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣١٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٩٠١٧ - عن **حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ** - من طريق الأوزاعي - قال: الشمس والقمر والنجوم مُسَخَّرَةٌ فِي فَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَدُورُ^(١). (٢٩٠/١٠)

٤٩٠١٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: كل شيء يدور فهو فَلَكٌ^(٢). (٢٩٠/١٠)

٤٩٠١٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: الْفَلَكُ: استدارة السماء^(٣). (ز)

٤٩٠٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، يقول: يدخلان من قِبَلِ الْمَغْرِبِ، فيجريان تحت الأرض، حتى يخرجوا من قِبَلِ الْمَشْرِقِ، ثم يجريان في السماء إلى المغرب، فذلك قوله سبحانه: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ يعني: الشمس والقمر ﴿فِي فَلَكٍ﴾ يعني: في دَوْرَانٍ^(٤). (ز)

٤٩٠٢١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق حجاج - ﴿فِي فَلَكٍ﴾، قال: كَنَعْتِ حَدِيدَةَ الرَّحَى^(٥). (ز)

٤٩٠٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس والقمر. وقرأ: ﴿نَبَارِكُ الَّذِي يَجْعَلُ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَيَجْعَلُ فِيهَا مِرْيَدًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]، وقال: تلك البروج بين السماء والأرض، وليست في الأرض. ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: فيما بين السماء والأرض؛ النجوم والشمس والقمر^(٦) [٤٣٤٦]. (٢٩٠/١٠)

[٤٣٤٦] اِخْتَلَفَ فِي الْفَلَكِ عَلَى أَقْوَالٍ: الأول: هو كهيئة حديدة الرحي. والثاني: سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وغيرها. والثالث: بل هو القطب الذي تدور به النجوم. والرابع: طاحونة كهيئة فلك المغزل.

ورَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (١٦/٢٦٦ - ٢٦٧ بتصرف) **مستندًا إلى اللغة، وعدم الدليل على التعمين** جواز تلك الأقوال، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال كما قال الله ﷻ: =»

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٣/٢ - ٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٣١٧/٥. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٦٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

﴿يَسْبَحُونَ﴾

٤٩٠٢٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿يَسْبَحُونَ﴾، قال: **يَجْرُونَ**^(١). (٢٨٩/١٠)

٤٩٠٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - في قوله: ﴿يَسْبَحُونَ﴾، قال: يدورون في أبواب السماء ما تدور **الفلَكَة** في **المِعْزَل**^(٢). (٢٩٠/١٠)

٤٩٠٢٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نَجِيح** - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: **يجرون**^(٣). (٢٩٢/١٠)

٤٩٠٢٦ - عن **الضحَّاك بن مزاحم**، ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: **يجرون**. قال: وكان **عبد الله** يقرأ: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَعْمَلُونَ)^(٤). (٢٩١/١٠)

٤٩٠٢٧ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاحِم** - من طريق **عبيد** - ﴿يَسْبَحُونَ﴾، قال: **يعملون**^(٥). (ز)

== ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، وجائز أن يكون ذلك **الفلك** كما قال **مجاهد**: كحديدة الرحي، وكما ذكر عن **الحسن**: كطاحونة الرحي، وجائز أن يكون موجًا مكفوفًا، وأن يكون قطب السماء. وذلك أنَّ **الفلك** في كلام **العرب** هو كل شيء دائر، فجمعه: **أفلاك**... وإذا كان كل ما دار في كلامها **فلَكًا**، ولم يكن في كتاب **الله**، ولا في خبر عن **رسول الله ﷺ**، ولا عمن يقطع قوله العذر **دليل** يدل على أي ذلك هو من أي؛ كان الواجب أن نقول فيه ما قال، ونسكت عمدًا لا علم لنا به. فإذا كان **الصواب** في ذلك من القول ما ذكرنا فتأويل الكلام: **والشمس والقمر كل ذلك في دائر يسبحون**.

و**حكي** **ابن عطية** (١٦٥/٦) هذه الأقوال، ثم ذكر أنَّ المعنى لا ينبغي التَّسَوُّر عليه، ثم قال: «غير أننا نعرف أنَّ **الفلك** جسم مستدير». ونقل **ابن تيمية** (٣٧٠/٤) اتفاق أهل التفسير واللغة على أن **الفلك**: هو **المستدير**.

(١) أخرجه **ابن جرير** ٤٤١/١٩، و**ابن المنذر** - كما في **الفتح** ٤٣٦/٨ -، و**ابن أبي حاتم** - كما في **الإتقان** - ٢٩/٢.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٤٤١/١٩، وأبو **الشيخ** في **العظمة** (٦٥٤). وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي حاتم**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٢٦٧/١٦.

(٥) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٣٠٢.

(٤) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

٤٩٠٢٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾، قال: هو الدَّورَانُ^(١). (٢٩١/١٠)

٤٩٠٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: ﴿يَسْبَحُونَ﴾، قال: يدورون^(٢). (ز)

٤٩٠٣٠ - عن السري بن يحيى، قال: سأل رجلُ الحسن البصري عن قول الله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾. قال: يعني: في استدارتهم. وقال بيده^(٣). (ز)

٤٩٠٣١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يَجْرُونَ^(٤). (ز)

٤٩٠٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يعني: يجرون، فذلك دَوْرَانُهُمَا^(٥). (ز)

٤٩٠٣٣ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَسْبَحُونَ﴾، قال: يجرون^(٦). (٢٩٢/١٠)

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفْأَيْنَ مِتَّ فَهُمْ لَمُتْلِدُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٤٩٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ﴾، وذلك أن قومًا قالوا: إنَّ محمدًا ﷺ لا يموت. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ... فَلَمَّا نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «فَمَنْ يَكُونُ فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي؟». فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفْأَيْنَ مِتَّ فَهُمْ لَمُتْلِدُونَ﴾^(٧). (ز)

٤٩٠٣٥ - عن عبدالملك ابن جريج قال: لما نعى جبريل ﷺ للنبي ﷺ نفسه، قال: يا رب، فمن لأمتي؟ فنزلت: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾ الآية^(٨). (٢٩٢/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن عيينة في تفسيره - كما في تعليق التعليق ٢٥٧/٤ - وعلقه البخاري (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير - عقب باب تفسير سورة الأنبياء ٤/١٧٦٥.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٧/١ (١٩٥).

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٣١٢/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٦٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٨ مرسلًا. (٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر مرسلًا.

✽ تفسير الآية:

٤٩٠٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِن قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾ في الدنيا، فلا يموت فيها، بل يموتون... ﴿أَفَأَيْنَ مِتَّ﴾ يعني: محمداً ﷺ ﴿فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ فإنهم يموتون أيضاً^(١). (ز)

٤٩٠٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَأَيْنَ مِتَّ فَهُمُْ الْخَالِدُونَ﴾ على الاستفهام، أي: لا يُخَلَدُونَ^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٠٣٨ - عن عائشة، قالت: دخل أبو بكر على النبي ﷺ وقد مات، فقَبَلَهُ، وقال: وانبِئَاهُ! واخْلِيْلَاهُ! وَاصْفِيَاهُ! ثم تلا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِن قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]^(٣). (٢٩٣/١٠)

٤٩٠٣٩ - عن عبد الله بن عمر، قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كان أبو بكر في ناحية المدينة، فجاء، فدخل على رسول الله ﷺ وهو مُسَجَّى، فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ، وجعل يُقَبِّلُهُ، ويكي، ويقول: بأبي وأمي، طِبْتَ حَيًّا، وطِبْتَ مَيِّتًا. فلَمَّا خرج مرَّ بعمر بن الخطاب، وهو يقول: ما مات رسول الله ﷺ، ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين، وحتى يُخْزِي الله المنافقين. قال: وكانوا قد استبشروا بموت النبي ﷺ، فرفعوا رؤوسهم، فقال: أيها الرجل، اربع على نفسك، فإن رسول الله ﷺ قد مات؛ ألم تسمع الله يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، وقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِن قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَأَيْنَ مِتَّ فَهُمُْ الْخَالِدُونَ﴾. قال: ثم أتى المنبر، فصعد، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن كان محمدٌ ﷺ إلهكم الذي تعبدون فإن محمدًا قد مات، وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت. ثم تلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَلْقَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] حتى ختم الآية، ثم نزل، وقد استبشر المسلمون بذلك، واشتدَّ فرحهم، وأخذت المنافقين الكأبة. قال عبد الله بن عمر: فوالذي نفسي بيده، لكانما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت^(٤). (٢٩٢/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣١٢/١.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢١٣/٧ - ٢١٥، مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٥٢/١٤ - ٥٥٣، والبخاري ١٨٢/١ - ١٨٣ (١٠٣).

٤٩٠٤٠ - عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن **أبا بكر** كتب إلى قبائل العرب المرتدة كتابًا واحدًا، وفيه نحو خطبته في الأثر السابق^(١). (ز)

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾

٤٩٠٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷺ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، يعني: النبي ﷺ وغيره^(٢). (ز)

﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِنَّا نَرْحَمُونَ﴾

٤٩٠٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، قال: نبليكم بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة^(٣) [٤٣٤٧]. (٢٩٣/١٠)

٤٩٠٤٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، قال: بالرخاء والشدة، وكلاهما بلاء^(٤). (ز)

٤٩٠٤٤ - عن سعيد بن جبير، عن **عبد الله بن عباس**: أنه قال: ألا تسألني عن آية فيها وإنه آية؟ قال: قلت: ما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَفِتْنَتِكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]. قال: كل شيء أوتي من خير أو شر كان فتنة. ثم ذكر حين حملت به أمه، وحين وضعته،

[٤٣٤٧] انتقد ابن عطية (١٦٦/٦) ما أفاده قول ابن عباس من تعميم الخير والشر في كل المذكورات مستندًا إلى **الدلالات العقلية**، ورجح تخصيص الخير والشر بما يصح أن يكون فتنة وابتلاء، وذلك خير المال وشره، وخير البدن وشره، فقال: «وأما الهدى والضلال فغير داخل في هذا، ولا الطاعة ولا المعصية؛ لأن من هُدي فليس نفس هُداة اختبارًا، بل قد تبين خبره، فعلى هذا ففي الخير والشر ما ليس فيه اختبار، كما يوجد أيضًا اختبار بالأوامر والنواهي، وليس بداخل في هذه الآية».

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢٥٠/٣ مطولاً. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/١٦، واللالكائي في السنة (١٠٠٧). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/١٦.

وحين التقطه آل فرعون، حتى بلغ ما بلغ، ثم قال: ألا ترى قوله: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾!؟^(١). (ز)

٤٩٠٤٥ - قال قتادة بن دعامة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ نَاقِصَةٌ مَوْتٍ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ بالشدّة والرخاء^(٢). (ز)

٤٩٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ يقول: نبلوكم بالشر بلاء، وبالخير فتنة، ﴿وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(٣). (ز)

٤٩٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَلَّوْكُمْ﴾ يقول: ونختبركم ﴿بِالشَّرِّ﴾ يعني: بالشدّة لتصبروا ﴿وَبِ﴾ - ﴿فِتْنَةً﴾ [يعني]: بالرخاء لتشكروا ﴿فِتْنَةً﴾ يقول: هما بلاء يتليكم بهما، ﴿وَاللَّيْنَا﴾ في الآخرة ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بعد الموت فنجزيكم بأعمالكم^(٤). (ز)

٤٩٠٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، قال: نبلوهم بما يُحِبُّونَ وبما يكرهون؛ نختبرهم بذلك لنتظر كيف شكرهم فيما يحبون، وكيف صبرهم فيما يكرهون^(٥). (ز)

٤٩٠٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فِتْنَةً﴾ أي: بلاء، أي: اختبار، ﴿وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ يوم القيامة^(٦). (ز)

﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَآتِيَنَّهُمْ نَارٌ مِّنْ أَسْفَلَ بَاطِنًا لَّيْسَ لَهُمْ صَوْلَىٰ وَلَا مَوْلَىٰ ۚ بَلْ هُمْ فِيهَا ضَالِّينَ لَمَّا كَفَرُوا ۚ إِنَّكَ بِرَأْيِكَ لَنَافِيَةٌ ۚ﴾
﴿وَمَنْ يَذَّكَّرْهُ إِلَّا مُرْسِلًا يُدْعَىٰ ۚ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَلَا مَوْلَىٰ لَهُ ۗ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُنَاصِي ۚ﴾

✽ نزول الآية:

٤٩٠٥٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ، قال: مرَّ النبي ﷺ على أبي سفيان وأبي جهل وهما يتحدّثان، فلما رآه أبو جهل ضحك، وقال لأبي سفيان: هذا نبيُّ بني عبد مناف! فغضب أبو سفيان، فقال: ما تُنْكِرُونَ أن يكون لبني عبد مناف نبي؟ فسمعها النبي ﷺ، فرجع إلى أبي جهل، فوقع به، وخوفه، وقال: «ما أراك مُنتهيًا حتى يصيبك ما أصاب عمك». وقال لأبي سفيان: «أما إنك لم تقل ما قلت إلا حمية».

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٤٦٧ - ٤٦٨.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ١/٣١٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٦٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣١٢.

نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾^(١). (١٠/٢٩٤)

٤٩٠٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: أبا جهل ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾، وذلك أن النبي ﷺ مرَّ على أبي سفيان بن حرب، وعلى أبي جهل بن هشام، فقال أبو جهل لأبي سفيان كالمستهزئ: انظروا إلى نبيِّ عبد مناف. فقال أبو سفيان لأبي جهل حَمِيَّةٌ - وهو من بني عبد شمس بن عبد مناف -: وما تُنكر أن يكون نبيًّا في بني عبد مناف! فسمع النبي ﷺ قولهما فقال لأبي جهل: «ما أراك متهيا حتى يُنزل الله ﷻ بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة، وأما أنت يا أبا سفيان فإنما قلت الذي قلت حَمِيَّةٌ». فانزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾^(٢). (ز)

تفسير الآية:

٤٩٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: أبا جهل ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ استهزاء. وقال أبو جهل حين رأى النبي ﷻ: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ اللات والعزى ومناة بسوء. يقول الله ﷻ: ﴿وَهُمْ يَنْكِرُونَ﴾ يعني: بتوحيد ﴿الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾، وذلك أن أبا جهل قال: إن الرحمن مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب^(٣). (ز)

٤٩٠٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقوله للنبي ﷻ: ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ يقوله بعضهم لبعض، أي: يعيها ويشتمها. قال الله: ﴿وَهُمْ يَنْكِرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٤). (ز)

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾

٤٩٠٥٤ - عن سلمان الفارسي - من طريق الحكم - قال: أول ما خلق الله من آدم وجهه ورأسه، فجعل ينظر وهو يُخلق، قال: وبقيت رجلاه، فلما كان بعد العصر [قال: يا رب، عجل قبل الليل. قال: فأنزلت: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٥). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨/٣ - ٧٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨/٣ - ٧٩. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣١٢/١.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦/١، وعبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢٦/٢ (٤٣) واللفظ له.

٤٩٠٥٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر** - في الآية، قال: أول ما نفخ فيه الروح **نُفِخَ** في رأسه، ثم في رُكْبَتَيْهِ، فذهب ليقوم، قال الله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(١). (٢٩٤/١٠)

٤٩٠٥٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾، قال: آدم، حين خُلِقَ بعد كل شيء آخر النهار من يوم خَلَقَ الخلق، فلما أجرى الروح في عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال: يا رب، استعجل بخلقى قبل غروب الشمس^(٢). (٢٩٥/١٠)

٤٩٠٥٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: لَمَّا نُفِخَ في آدم الروح مَارَ^(٣) في رأسه، فعطس، فقال: الحمد لله. فقالت الملائكة: يرحمك الله. فذهب لينهض قبل أن تمور في رجله، فوقع، فقال الله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٤). (٢٩٤/١٠)

٤٩٠٥٨ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾، قال: خُلِقَ عَجُولًا^(٥). (٢٩٥/١٠)

٤٩٠٥٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - قال: لَمَّا نفخ فيه - يعني: في آدم - الروح، فدخل في رأسه؛ عطس، فقالت الملائكة: قل: الحمد لله. فقال: الحمد لله. فقال الله له: رحمك ربك. فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلَمَّا دخل في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجله عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾. يقول: خلق الإنسان عَجُولًا^(٦). (ز)

٤٩٠٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ﴾ يعني: آدم أبو البشر ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٥/٦: لَمَّا دخل الروح في عينيه آدم نظر إلى ثمار الجنة، فلَمَّا دخل في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجله عَجَلًا إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ١١٥/١٤، وابن جرير ٢٧٢/١٦، وأبو الشيخ في العظمة (١٠٢٦). وعلَّقه يحيى بن سلام ٣١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) مَارَ: دار وتردد. النهاية (مور).

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢، وابن جرير ٢٧١/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣١٣/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٦.

وذلك أن كفار قريش استعجلوا بالعذاب في الدنيا من قبل أن يأتيهم تكذيباً به، كما استعجل آدم ﷺ الجلوس من قبل أن تتم فيه الروح من قبيل رأسه يوم الجمعة، فأراد أن يجلس من قبل أن تتم فيه الروح إلى قدميه، فلما بلغت الروح وسطه - ونظر إلى حُسن خلقه أراد أن يجلس ونصفه طين، فورث الناس كلهم العجلة من آدم ﷺ - لم تجد منفذاً، فرجعت من أنفه، فعطس، فقال: الحمد لله رب العالمين. فهذه أول كلمة تكلم بها. وبلغنا: أن الله ﷻ ردَّ عليه، فقال: لهذا خلقتك؛ يرحمك ربك. فسبقت رحمته غضبه، فلما استعجل كفار مكة العذاب في الدنيا نزلت: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ لأنهم من ذُرِّيَّتِهِ ^(١). (ز)

٤٩٠٦١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، قال: نفخ الرب - تبارك وتعالى - الروح في يافوخ آدم، فأبصر ولم يعقل، حتى إذا بلغ الروح قلبه ونظر فرأى الجنة، فعرف أنه إن قام دخلها - ولم تبلغ الروح أسفله -، فتحرَّك، فذلك قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ ^(٢). (٢٩٥/١٠)

٤٩٠٦٢ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾، قال: آدم ^(٣). (ز)

٤٩٠٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾، قال: على عجل خُلِقَ آدم آخر ذلك اليوم من ذلك اليوم، يريد: يوم الجمعة، وخلق على عجل، وجعله عجولاً ^(٤) [٤٣٤٨]. (ز)

[٤٣٤٨] اختلف في معنى قوله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ على أقوال: الأول: من عجل في بنيته وخلقته. والثاني: من تعجيل في خلق الله إياه، وأن ذلك كان في تعجل الله خلقه قبل الغروب. وذكر ابن جرير (٢٧٣/١٦) أن آخرين من أهل العربية - ممن قالوا ذلك أيضاً - وجهوا التعجيل من الله بأنه كان في الأمر؛ لأنه قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠].

ورجح ابن جرير (٢٧٤/١٦) بتصرف) مستنداً إلى السنة، وظاهر الآية القول الأول الذي قاله سعيد بن جبير، والسدي، وقتادة، وعكرمة، فقال: «وإنما قلنا ذلك للدلالة قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ على ذلك، ولحديث أبي هريرة...» وساق حديث أبي هريرة الوارد في الآثار المتعلقة بالآية.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩/٣.

(٣) تفسير الثوري ص ٢٠١.

﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ ﴿٣٧﴾

٤٩٠٦٤ - قال الحسن البصري: يعني: الموعد الذي وعده الله في الدنيا؛ القتل لهم، والنصر عليهم، والعذاب لهم في الآخرة^(١). (ز)

٤٩٠٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ لكفار مكة: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ يعني: عذابي؛ القتل، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ يقول: فلا تعجلوا بالعذاب^(٢). (ز)

٤٩٠٦٦ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾، وذلك لما كانوا يستعجلون به النبي ﷺ لما خوَّفهم به من العذاب، وذلك منهم استهزاء وتكذيب^(٣). (ز)

== وانتقد ابن عطية (١٦٩/٦) القول الثاني مستنداً لمخالفته لظاهر الآية، فقال: «وهذا قول ضعيف، ومعناه لا يناسب معنى الآية». وكذا (١٦٩/٦) توجيه أهل العربية له بأن التعجل كان في الأمر - مستنداً إلى الدلالات العقلية - بأن فيه تخصيص ابن آدم بشيء كل مخلوق يشاركه فيه.

وبنحوه ابن جرير (٢٧٣/١٦).

وحكى ابن عطية (١٦٨/٦) في الآية أقوالاً أخرى: أحدها: أن قوله ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ على المقلوب. وعلَّق عليه بقوله: «كأنه أراد: خُلِقَ العجل من الإنسان، على معنى: أنه جعل طبيعة من طبائعه، وجزءاً من أخلاقه. ثم قال: «وهذا التأويل ليس فيه مبالغة، وإنما هو إخبار مجرد، وإنما حمل قائله عليه عدمهم وجه التجوز والاستعارة في أن يبقى الكلام على ترتيبه». وانتقده ابن جرير (٢٧٤/١٦) مستنداً لمخالفته الإجماع.

وثانيها: أن العجل: الطين، والمعنى: خلق آدم من طين. وانتقله (١٦٩/٦) بتصرف) مستنداً لمخالفته ظاهر الآية، فقال: «وهذا ضعيف، ومعناه مغاير لمعنى الآية». وثالثها: أن قوله: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ على جهة المبالغة، كما تقول للرجل البطال: أنت من لعب ولهو. ورجَّحه (١٦٧/٦ - ١٦٨ بتصرف) مستنداً إلى ظاهر الآية، فقال: «وهذا التأويل يتم به معنى الآية المقصود في أن دُمَّت عجلتهم، وقيل لهم على جهة الوعيد: إن الآيات ستأتي فلا تستعجلون».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩/٣.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣١٣/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣١٣/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٠٦٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً - يُقَلَّلُهَا، فَقَالَ: - لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ». فقال عبد الله بن سلام: قد علمتُ أيَّ ساعة هي، هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة، قال الله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ لِسَأُورِكُمْ ؕ آتَيْتِي فَلَا تَسْتَعْمِلِينَ﴾^(١). (ز)

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

٤٩٠٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: متى هذا العذاب الذي تعدُّنا إن كنت صادقًا؟ يقولون ذلك مستهزئين تكذيبًا بالعذاب^(٢). (ز)

٤٩٠٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، هذا قول المشركين للنبي ﷺ: متى هذا الذي تعدُّنا به من أمر القيامة؟^(٣). (ز)

﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهُمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

✽ نزول الآية:

٤٩٠٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: متى هذا العذاب الذي تعدُّنا إن كنت صادقًا؟ يقولون ذلك مستهزئين تكذيبًا بالعذاب؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤). (ز)

(١) أخرجه إسماعيل بن جعفر في أحاديثه ص ٢٤١ (١٤٩)، والبغوي في شرح السنة ٢٠٣/٤ (١٠٤٦)، ويحيى بن سلام ٣١٣/١، وابن جرير ٢٧٤/١٦ واللفظ له، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٤٢ - ٣٤٣.

وأخرج المرفوع منه البخاري ١٣/٢ (٩٣٥)، ٥١/٧ (٥٢٩٤)، ٨٥/٨ (٦٤٠٠)، ومسلم ٥٨٣/٢، ٥٨٤، ٥٨٥ (٨٥٢).

قال البغوي: «هذا حديث صحيح».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠/٣ مرسلًا.

✽ تفسير الآية:

٤٩٠٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿حِينَ لَا يَكْفُورُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ أَنْتَارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾ وذلك أن أيديهم تُغْلَى إلى أعناقهم، وتُجْعَل في أعناقهم صخرة من الكبريت، فتشتعل النار فيها، فلا يستطيعون أن يتَّقُوا النارَ إلا بوجوههم، فذلك قوله سبحانه: ﴿أَفَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ سَوَاءٌ الْمَذَابَ الَّيْمَانَ الْأَيْمَنُ﴾ [الزمر: ٢٤]، وذلك قوله: ﴿حِينَ لَا يَكْفُورُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ أَنْتَارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾، لو عَلِمُوا ذلك ما استعجلوا بالعذاب. ثم قال سبحانه: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾، يقول: ولا هم يُنصَرُونَ من العذاب^(١). (ز)

٤٩٠٧٢ - قال يحيى بن سلام: قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُورُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ أَنْتَارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾، وفيها تقديم، أي: أن الوعد الذي كانوا يستعجلون به في الدنيا هو يوم لا يكفون عن وجوههم النارَ، ولا عن ظهورهم، ولا هم ينصرون لو يعلم الذين كفروا^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٠٧٣ - عن عدي بن حاتم، أن النبي ﷺ قال: «الْيَقِينُ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجِمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ، ثُمَّ لِيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَوْتِكَ مَا لَأ؟ فليقولن: بلى. ثُمَّ لِيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فليقولن: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلْيَقِينَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً»^(٣). (٢٩٦/١٠)

﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾

٤٩٠٧٤ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾: تَفْجَاهُمْ^(٤). (ز)

٤٩٠٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ الساعة ﴿بَغْتَةً﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠/٣.

(٢) أخرجه البخاري ١٠٨/٢ - ١٠٩ (١٤١٣)، ١٩٨ - ١٩٧/٤ (٣٥٩٥)، ١١٢/٨ (٦٥٣٩)، ٦٥٤٠، ٩/

١٣٢ (٧٤٤٣)، ١٤٨/٩ (٧٥١٢)، ومسلم ٧٠٣/٢، ٧٠٤ (١٠١٦).

(٤) تفسير الثعلبي ٢٧٦/٦.

يعني: فجأة؛ ﴿فَتَبَهُتُّهُمْ﴾ يقول: فَتَفَجَّرُهم؛ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ يعني: أن يردوها، ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ يقول: ولا يُنَاطِرُ بهم العذاب حتى يُعَدَّبُوا^(١). (ز)
 ٤٩٠٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَفْئَةٌ﴾ يعني: القيامة؛ ﴿فَتَبَهُتُّهُمْ﴾ مباحته؛ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ أي: ولا هم يُؤَخَّرُونَ^(٢). (ز)

﴿وَلَقَدْ آسَفْنَاهُ بِرُسُلِهِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (١)

٤٩٠٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ آسَفْنَاهُ بِرُسُلِهِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ كما استهزئ بك، يا محمد. يُعَزِّي نبيّه ﷺ ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب، وذلك أن مكذبي الأمم الخالية كذبوا برسلمهم بأن العذاب ليس بنازل بهم في الدنيا، فلما أخبر النبي ﷺ كفار مكة استهزءوا منه تكذيباً بالعذاب، ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ﴾ يعني: فدار بهم ﴿سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا﴾ الذي ﴿كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ بأنه غير نازل بهم^(٣). (ز)
 ٤٩٠٧٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ آسَفْنَاهُ بِرُسُلِهِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾ كذبوهم واستهزءوا بهم، فحاق بهم ﴿كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ العذاب الذي كانوا يكذبون به، ويستهزئون بالرسول إذا خوفوهم به^(٤). (ز)

﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِالْبَيْتِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾

٤٩٠٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾، قال: يحرسكم^(٥). (٢٩٦/١٠)

٤٩٠٨٠ - قال عبد الله بن عباس: مَنْ يمنعكم من عذاب الرحمن^(٦). (ز)

٤٩٠٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾، قال: يحفظكم^(٧). (٢٩٦/١٠)

٤٩٠٨٢ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِالْبَيْتِ

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣١٣/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣١٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير البغوي ٣٢٠/٥.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣.

وَالنَّهَارِ ﴿١﴾، يقول: يحفظونكم (ز)

٤٩٠٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِأَيْلٍ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾: قل مَنْ يحفظكم بالليل والنهار مِنَ الرحمن ﴿٢﴾. (ز)

٤٩٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ﴾ يقول: مَنْ يحرسكم ﴿بِأَيْلٍ وَالنَّهَارِ مِنَ﴾ عذاب ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ﴿٣﴾. (ز)

٤٩٠٨٥ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿بِأَيْلٍ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾، أي: هم مِنَ الملائكة، كقوله: ﴿يَحْفَظُونَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، أي: هم من أمر الله، وهم ملائكة الله، هم حَفَظَةٌ مِنَ الله لبني آدم ولأعمالهم، يتعاقبون فيهم بالليل والنهار؛ ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، فيجتمعون عند صلاة الصبح، وعند صلاة العصر، فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يُصَلُّونَ، وتركناهم وهم يصلون. يحفظون العباد مما لم يُقَدَّرَ لهم، ويحفظون عليهم أعمالهم ﴿٤﴾. (ز)

﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾

٤٩٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾، يعني: القرآن معرضون عنه ﴿٥﴾. (ز)

٤٩٠٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾، يعني: المشركين، معرضون عن القرآن ﴿٦﴾. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٠٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: ما مِنْ آدمي إلا ومعه ملكان يحفظانه في ليله، ونهاره، ونومه، ويقظته؛ مِنَ الجنِّ، والإنس، والدوابِّ، والسَّباعِ، والهوامِ، - وأحسبه قال: والطيور -، كلما أراد شيء قال: إليك حتى يأتي

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣١٤/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣١٤/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣١٥/١.

القدر^(١). (ز)

٤٩٠٨٩ - تفسير الحسن البصري: أنهم أربعة أملاك يتعاقبونهم بالليل والنهار، يعني: يصعد هذان، وينزل هذان^(٢). (ز)

٤٩٠٩٠ - عن أبي غالب بن أبي أمامة - من طريق حماد - قال: ما من آدمي إلا ومعه ملكان؛ أحدهما يكتب عمله، والآخر يقيه مما لم يُقدَّر عليه^(٣). (ز)

﴿أَمْ لَمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾

✽ نزول الآية:

٤٩٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿أَمْ لَمْ ءَالِهَةٌ﴾، نزلت في الحارث بن قيس السهمي، وفيه نزلت أيضًا في الفرقان [٤٣]: ﴿أَوَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ ءِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾، فقال سبحانه: ﴿أَمْ لَمْ ءَالِهَةٌ﴾^(٤). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿أَمْ لَمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا﴾

٤٩٠٩٢ - قال الحسن البصري: لا تمنعهم من دون الله إن أراد عذابهم^(٥). (ز)

٤٩٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿أَمْ لَمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ﴾ من العذاب ﴿مِّنْ دُونِنَا﴾ يعني: من دون الله ﷻ، فيها تقديم^(٦). (ز)

٤٩٠٩٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَمْ لَمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا﴾ أي: قد اتخذوا آلهة لا تمنعهم من دوننا، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ لا تستطيع الآلهة لأنفسها نصرًا^(٧). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٤/١. (٢) علَّقه يحيى بن سلام ٣١٤/١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٤/١. وهو كذا في مطبوعة المصدر، ولعله عن أبي غالب عن أبي أمامة كما في المواضع الأخرى لهذا الإسناد في تفسير يحيى.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣ مرسلًا. (٥) علَّقه يحيى بن سلام ٣١٥/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٣١٥/١.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾

- ٤٩٠٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَمْ لَمْ عَلِمَهُ تَمَعُّهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾، يعني: الآلهة^(١). (٢٩٦/١٠)
- ٤٩٠٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن الآلهة، فقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾، يقول: لا تستطيع الآلهة أن تمنع نفسها من سوء أريد بها^(٢). (ز)
- ٤٩٠٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ﴾ لا يستطيعون تلك الأصنام نصر أنفسها إن أراد أن يعذبها^(٣). (ز)

﴿وَلَا هُمْ يَتَنَصَّرُونَ﴾

- ٤٩٠٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَتَنَصَّرُونَ﴾، قال: لا يُنصرون^(٤). (٢٩٦/١٠)
- ٤٩٠٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَتَنَصَّرُونَ﴾، قال: لا يُجارون^(٥). (٢٩٦/١٠)
- ٤٩١٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَتَنَصَّرُونَ﴾، قال: لا يُمنعون^(٦). (٢٩٦/١٠)
- ٤٩١٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَتَنَصَّرُونَ﴾، يقول: ولا هم مِنَّا يُجارون، وهو قوله: ﴿وَهُوَ يُجَادُّ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ﴾ للمؤمنون: [٨٨]، يعني: الصاحب، وهو الإنسان يكون له خفيير مما يخاف، فهو قوله: ﴿يَتَنَصَّرُونَ﴾^(٧). (ز)

٤٩١٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا هُمْ يَتَنَصَّرُونَ﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣١٥/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣١٥/١.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٦، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٦/٨ - ..
 (٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٦ - ٢٨١، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٥٨/٤ - ..
 (٦) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٦/٨ - .. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٥٨/٤ - ..

قال: يُنْصَرُونَ^(١). (ز)

٤٩١٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج -: ولا هم يُحْفَظُونَ^(٢). (ز)

٤٩١٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان الثوري - في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾، قال: يُمْنَعُونَ^(٣). (ز)

٤٩١٠٥ - قال الحسن البصري: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾ ولا مَنْ يعبدها مِنَّا يُجَارُونَ، أي: ليس لهم مَنْ يجيرهم - أي: يمنعهم - مِنَّا إن أراد الله عذابهم. وكان يقول: إِنَّمَا تُعَذِّبُ الشَّيَاطِينَ الَّتِي دَعَّاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَلَا تُعَذِّبُ الْأَصْنَامَ^(٤). (ز)

٤٩١٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾، يقول: لا يصحبون من الله بخير^(٥). (٢٩٦/١٠)

٤٩١٠٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق صدقة - قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾، قال: عبادتهم إِيَّاهُمْ^{(٦)(٧)}. (ز)

٤٩١٠٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾ ولا مَنْ عبدها مِنَّا يُجَارُونَ^(٨). (ز)

٤٩١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿وَلَا هُمْ﴾ يعني: مَنْ يعبد الآلهة ﴿يَنْصَحُونَ﴾ يعني: ولا هم مِنَّا يُجَارُونَ، يقول الله تعالى: لا يجيرهم مِنِّي ولا يُؤْمِنُهُمْ مِنِّي أَحَدٌ^(٩). (ز)

٤٩١١٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾، قال: يُنْصَرُونَ^(١٠). (ز)

٤٩١١١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَحُونَ﴾: أي: ليس لهم

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢، وابن جرير ٢٨٠/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٦.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣١٥/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/١٦، وعلقه يحيى بن سلام ٣١٥/١. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) قال المحقق: كذا في الأصل، ولعل الصواب: بعبادتهم إياها.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠٠. (٨) علقه يحيى بن سلام ٣١٥/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣.

(١٠) تفسير الثوري ص ٢٠١.

مَنْ يَجِيرُهُمْ - أَي: يَمْنَعُهُمْ - مَثًّا (١) [٤٣٤٩]. (ز)

﴿بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾

٤٩١١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ﴾ يعني: كفار مكة، ﴿وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (٢). (ز)

٤٩١١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ﴾ يعني: قريشا؛ ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ لم يأتهم رسولٌ حتى جاءهم محمدٌ (٣). (ز)

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

٤٩١١٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: مَوَتْ علمائها وفقهائها (٤). (ز)

٤٩١١٥ - عن الأحنف بن قيس - من طريق عمرو، عن الحسن -: أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَبْعَثُ نَارًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَطْرُدُ النَّاسَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ إِلَى الشَّامِ، تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَرْتَحِلُ مَعَهُمْ إِذَا ارْتَحَلُوا، فَتَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ بِالشَّامِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

[٤٣٤٩] قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ﴾ في المشار إليهم قولان: أحدهما: أنهم الكفار. والثاني: أنهم الأصنام. وفي معنى ﴿يُضْحِكُونَ﴾ أقوال: أحدها: يُجَارُونَ. والثاني: يُمْنَعُونَ ويُصْرُونَ. والثالث: لا يُصْحَبُونَ بخير.

ورَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٨١/١٦) أنها في الكفار كما قال ابن عباس، ورجَّحَ أَنَّ مَعْنَى ﴿يُضْحِكُونَ﴾ مَسْتَنَدًا إِلَى اللُّغَةِ: يجارون. كما قال ابن عباس، فقال: «لأنَّ العربَ محكيٌّ عنها: أنا لك جار من فلان، وصاحب، بمعنى: أجيرك، وأمنعك». ثم بيَّن أن مآل هذا القول عدم النصر والصحة بخير، فقال: «وهم إذا لم يصحبوا بالجوار، ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم؛ فلم يصحبوا بخير، ولم يُصروا».

وذكر ابن عطية (١٧١/٦) أن قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يَنبَأُ يَضْحِكُونَ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: يجارون ويمنعون. الثاني: ولا هم منا يصحبون بخير ولا بركة، ونحو هذا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣١٥/١.

(٤) علَّقَهُ يحيى بن سلام ٣١٥/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣١٥/١.

﴿تَنْقُصَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(١). (ز)

٤٩١١٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، قال: الموت^(٢). (ز)

٤٩١١٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق قتادة - في قوله تعالى: ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، قال: هو الموت^(٣). (ز)

٤٩١١٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق قتادة - في قوله تعالى: ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، قال: هو ظهور المسلمين على المشركين^(٤). (ز)

٤٩١١٩ - عن **قتادة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، قال: كان **الحسن البصري** يقول: ظهور النبي ﷺ على من قاتله أرضاً أرضاً، وقوماً فقوماً. وقوله: ﴿أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ﴾، أي: ليسوا بغالبين، ولكن الرسول هو الغالب^(٥). (٢٩٦/١٠)

٤٩١٢٠ - قال **قتادة بن دعامة**: ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بالموت^(٦). (ز)

٤٩١٢١ - قال **إسماعيل السدي**: ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾، يعني: أرض مكة^(٧). (ز)

٤٩١٢٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ يعني: أفهلا يرون ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ يعني: أرض مكة ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يعني: نغلبهم على ما حول أرض مكة، ﴿أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ﴾ يعني: كفار مكة، أو النبي ﷺ والمؤمنون؟ بل النبي ﷺ وأصحابه ﷺ هم الغالبون لهم، ورثه محمود^(٨). (ز)

٤٩١٢٣ - قال **يحيى بن سلام**: وقوله: ﴿تَنْقُصُهَا﴾ يعني: إذا أسلم أحدٌ من الكفار نقص منهم، وزاد في المسلمين، وهو قوله: ﴿أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٩). (٤٣٥). (ز)

﴿٤٣٥﴾ **ذكر ابن عطية** (١٧١/٦) أن قوله: ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يحتمل أموراً: أولها: أن يريد: فيما يخرب من المعمور فذلك نقص للأرض. والثاني أن يريد: موت البشر، فهو تَنْقُصُ =

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٦/١.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٠١، ومن طريقه يحيى بن سلام ٣١٦/١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢. وعلّقه يحيى بن سلام ٣١٦/١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٦/١، وابن جرير ٢٨٢/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) علّقه يحيى بن سلام ٣١٦/١.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ٣١٦/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٨١/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٣١٦/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٤٩١٢٤ - عن الحسن، قال: قال ابن مسعود: مَوْتُ الْعَالَمِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ^(١). (ز)
- ٤٩١٢٥ - عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: مَوْتُ عَالَمٍ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ أَلْفِ عَابِدٍ^(٢). (ز)

﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾

- ٤٩١٢٦ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ بِالْقُرْآنِ، أُنذِرُكُمْ بِهِ عَذَابَ الدُّنْيَا، وَعَذَابَ الْآخِرَةِ، يَعْنِي: الْمَشْرِكِينَ^(٣). (٢٩٧/١٠). (ز)
- ٤٩١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لِكْفَارِ مَكَّةَ: ﴿إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْوَعِيدِ^(٤). (ز)

﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾

- ٤٩١٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ أَي: بِهَذَا الْقُرْآنِ، ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ يَقُولُ: إِنَّ الْكَافِرَ أَصَمُّ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ؛ لَا يَسْمَعُهُ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ، وَلَا يَعْقِلُهُ كَمَا يَسْمَعُهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ^(٥). (٢٩٧/١٠)
- ٤٩١٢٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّيُّ: قوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾، يَعْنِي: النَّدَاءَ... صُمُّوا عَنِ الْإِيمَانِ^(٦). (ز)

== للقرون، ويكون المراد حينئذ أهل الأرض. والثالث: موت العلماء.

- (١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٣٥. كما أخرجه الدارمي ١/٣٥١ موقوفاً على الحسن. كذلك أخرج نحوه يحيى بن سلام ١/٣١٦ عن الحسن مرفوعاً.
- (٢) علّقه يحيى بن سلام ١/٣١٧.
- (٣) أخرج ابن جرير ١٦/٢٨٢ أوله. وعلّقه يحيى بن سلام ١/٣١٦.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٢.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٦) علّقه يحيى بن سلام ١/٣١٧.

٤٩١٣٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا مَا يُنذَرُونَ﴾، والضَّمُّ هاهنا الكُفَّار، صُمُّوا عن الهدى .

٤٩١٣١ - وقال السُّدِّيُّ: عن الإيمان. [قال يحيى بن سلام: وهو واحد^(١)]. (ز)
 ٤٩١٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ يا محمد ﴿أَصْرُ الدَّعَاةِ﴾، هذا مثل ضربه الله ﷻ للكافر، يقول: إنَّ الأصم إذا ناديته لم يسمع، فكذلك الكافر لا يسمع الوعيد والهدى ﴿إِنَّا مَا يُنذَرُونَ﴾^(٢). (ز)

﴿وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ بِنُؤْلَانَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٣)

٤٩١٣٣ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿نَفْحَةٌ﴾: ظَرْفٌ^(٤). (ز)
 ٤٩١٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾، يقول: لئن أصابتهم عقوبة^(٥). (٤٤). (٢٩٦/١٠)

٤٩١٣٥ - قال عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿نَفْحَةٌ﴾: نصيب^(٥). (ز)
 ٤٩١٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾ يقول: ولئن أصابتهم عقوبة ﴿مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ بِنُؤْلَانَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٦). (ز)

٤٩١٣٧ - قال يحيى بن سلام: وهي النفخة الأولى التي يهلك الله بها كُفَّار آخر هذه الأمة بكفرهم وجحودهم، ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ إذا جاءهم العذاب: ﴿بِنُؤْلَانَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾. وهي مثل الآية الأولى في أول السورة^(٧)، ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْأَاتِهِمْ عَذَابَنَا ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(٨) ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥]^(٩). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣١٧/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٧٧/٦، وتفسير البغوي ٣٢١/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٤/١٦، وعلَّقه يحيى بن سلام ٣١٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٧٧/٦، وتفسير البغوي ٣٢١/٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٧/٦ مثله عن مقاتل دون تعيينه.

(٧) لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُبُلْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ﴿فَمَا رَأَتْ يَلَيْكَ دَعْوَانَهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَبِيدًا حَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤ - ١٥].

(٨) وقع في المطبوع هنا: ﴿قُلْ أَفَيْرَ أَفَقْرُ﴾!

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٣١٧/١.

﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾

٤٩١٣٨ - عن عائشة: أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مملوكين يخونونني ويكذبونني ويعصونني، وأضربهم وأشتهم، فكيف أنا منهم؟ فقال له رسول الله ﷺ: «يُحَسَبُ مَا خَانُوكَ، وَعَصُوكَ، وَكَذَبُوكَ، وَعِقَابُكَ لِإِيَّاهُمْ؛ فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ لِإِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلاً لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ لِإِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كِفَافاً، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ لِإِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَصَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلَ». فجعل الرجل يبكي ويهتف، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا بِهَا حَسِيبِينَ﴾؟». فقال الرجل: يا رسول الله، ما أجد لي ولهم شيئاً خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم أحرار^(١). (٢٩٨/١٠)

٤٩١٣٩ - عن زياد بن أبي زياد، قال: قال رجل: يا رسول الله، إن لي مالا، وإن لي خدماً، وإنني أغضب فأعزم وأشتم وأضرب. فقال رسول الله ﷺ: «تُوزَنُ ذُنُوبُهُ بِعَقُوبَتِكَ؛ فَإِنْ كَانَتْ سِوَاءَ فَلَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَتْ الْعُقُوبَةُ أَكْثَرَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فقال الرجل: أوّه، أوّه، يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِي! أشهدك - يا رسول الله ﷺ - أن ممالئكي أحرار، أنا لا أمسك شيئاً يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِي لَهُ. قال: «فَحَسِبْتَ مَاذَا؟! أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾؟» الآية^(٢). (٢٩٩/١٠)

٤٩١٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إلى آخر الآية، وهو كقوله: ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨]، يعني به «الوزن»: القسط بينهم بالحق في الأعمال، الحسنات والسيئات؛ فمن أحاطت

(١) أخرجه أحمد ٤٣/٤٠٦ - ٤٠٧ (٢٦٤٠١)، والترمذي ٥/٣٨٤ - ٣٨٥ (٣٤٣٦)، من طريق عبد الرحمن بن غزوان، عن ليث بن سعد، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به. قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢١٧ (٥٤٥٧): «رواتها ثقات، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح، ثقة احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات، احتج بهم البخاري ومسلم». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٥١ - ٣٥٢ (١٨٤٠٢): «حديث عائشة وحده رواه الترمذي. رواه أحمد، وفي إسناده الصحابي الذي لم يُسَمَّ رآه لم يُسَمَّ أيضاً، وبقية رجالهما رجال الصحيح».

(٢) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/١١٤.

حسانته بسيئاته نقلت موازينه، يقول: أذهبت حسناته سيئاته، ومن أحاطت سيئاته بحسانته فقد خفت موازينه، وأمه هاوية. يقول: أذهبت سيئاته حسناته^(١). (٢٩٩/١٠)

٤٩١٤١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الثوري، عن ابن أبي نجيح - في قول الله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال: إنما هو مثلٌ، كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق. قال الثوري: قال ليث عن **مجاهد**: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾، قال: العدل^(٢). (ز)

٤٩١٤٢ - تفسير **إسماعيل السدي**: قوله: ﴿فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾، يقول: فلا تنقص من ثواب عملها شيئاً^(٣). (ز)

٤٩١٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَضَعُ﴾ الأعمال في ﴿الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ يعني: العدل ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فـ **جبريل** يلي موازين أعمال بني آدم، ﴿فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ يقول: لا ينقصون شيئاً من أعمالهم^(٤). (ز)

٤٩١٤٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ يعني: العدل ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾... ﴿فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ لا ينقص المؤمن من حسناته شيئاً، ولا يزداد عليه من سيئات غيره، ولا يزداد على الكافر من سيئات غيره، ولا يجازى في الآخرة بحسنة قد استوفاه في الدنيا^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩١٤٥ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - قال: يُجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان، فيتجادلون عنده أشدَّ الجِدال^(٦). (٢٩٩/١٠)

٤٩١٤٦ - عن **سلمان الفارسي** - من طريق أبي عثمان النهدي - قال: يُوضَع الميزان يوم القيامة، ولو وُضِع في كفة السموات والأرض لوسعتهما، فتقول الملائكة: ربِّنا، ما هذا؟ فيقول: أَرِئُكُمْ بِهِ لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي. فتقول الملائكة:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إليه مقتصرًا على أوله.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢٤/٢، وابن جرير ٢٨٥/١٦. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٧/٦ عن مجاهد: هذا مثل، وإنما أراد بالميزان: العدل.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣١٨/١. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣١٨/١.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧٨/١٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، والبيهقي في البعث.

رَبَّنَا، مَا عَبْدناكَ حَقَّ عبادتِكَ^(١). (ز)

٤٩١٤٧ - عن وهب بن منبّه - من طريق عبدالصمد - قال: إِنَّمَا يُوزَنُ مِنَ الْأَعْمَالِ خَوَاتِيمُهَا، إِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ خَيْرًا خُتِمَ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ سُوءٍ سُوءًا خُتِمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ^(٢). (ز)

﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبًا﴾

❁ قراءات:

٤٩١٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث -: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ بَمَدِ الْأَلْفِ. قال: جازينا بها^(٣). (٣٠٠/١٠)

٤٩١٤٩ - عن عاصم بن أبي النجود: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، عَلَى مَعْنَى: جِئْنَا بِهَا، لَا يَمْدُ: ﴿أَتَيْنَا﴾^(٤) [٤٣٥]. (٣٠٠/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٩١٥٠ - عن إسماعيل السُّدِّي، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾، قال: وزن حبة. وفي قَوْلِهِ: ﴿وَكَفَى بِنَا حَسِيبًا﴾، قال: مُخَصِّين^(٥). (٣٠٠/١٠)

٤٩١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ يعني: وزن حبة ﴿مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ يعني: جئنا بها؛ بالحبة، ﴿وَكَفَى بِنَا حَسِيبًا﴾ يقول سبحانه:

[٤٣٥] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَتَيْنَا﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿أَتَيْنَا﴾، وَقَرَأَ آخَرُونَ: (أَتَيْنَا).

وذكر ابن عطية (١٧٣/٦) أن الأولى على معنى: جئنا. والثانية على معنى: واتينا، من المواتة. وانتقد (١٧٤/٦) الثانية مستنداً إلى اللغة، فقال: «ويؤمّن هذه القراءة أن تبديل الواو المفتوحة بهمزة ليس بمعروف، وإنما يعرف ذلك في المضمومة أو المكسورة».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٨/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٦. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) (أَتَيْنَا) بالمد قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس، وسعيد بن جبيرة، وغيرهما، وقراءة العشرة ﴿أَتَيْنَا﴾ بالقصر. انظر: المحتسب ٦٣/٢.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وكفى بنا من سرعة الحساب^(١). (ز)

٤٩١٥٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، قال: كتبناها وأحصيناها له وعليه. وفي لفظ: يؤتى بها لك أو عليك، ثم يعفو إن شاء أو يأخذ، ويجزي بما عمل له من طاعة^(٢). (ز)

٤٩١٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ أي: وزن حبة من خردل؛ ﴿أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾ يعني: عالمين^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩١٥٤ - عن أبي أمامة، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بني هاشم، فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهلها، فأجلسهم في البيت، ثم أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ، فقال: «يا بني هاشم، اشترُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، وَاسْعُوا فِي فِكَاكِ رِقَابِكُمْ، وَافْتَكُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا». ثم أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فقال: «يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد، ويا أم الزبير عمة رسول الله ﷺ، اشترُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، وَاسْعُوا فِي فِكَاكِ رِقَابِكُمْ، فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا أُغْنِي». فبَكَتْ عَائِشَةُ، وَقَالَتْ: يَا حَبِيبِي، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ يَوْمَ لَا تَغْنِي عَنَّا شَيْئًا؟ قال: «نعم، في ثلاث مواطن: يقول الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسَطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شَيْئًا، وعند النور؛ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَمَّ لَهُ نُورُهُ، وَمَنْ شَاءَ أَكْبَهَ فِي الظُّلُمَاتِ يَعْمَهُ^(٤) فيها، فلا أملك لكم من الله شَيْئًا، وَلَا أُغْنِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وعند الصراط؛ مَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ وَأَجَازَهُ، وَمَنْ شَاءَ كَبَّكَبَهُ فِي النَّارِ». قالت عائشة: أي حبي، قد علمنا الموازين هي الكفتان، فبُوضِعَ فِي هَذِهِ الشَّيْءِ، فَتَرْجَحُ إِحْدَاهُمَا، وَتَخْفُفُ الْأُخْرَى، وَقَدْ عَلِمْنَا مَا النُّورُ وَمَا الظُّلْمَةُ، فَمَا الصِّرَاطُ؟ فقال: «طريقٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يُجَازِ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِّ الْمَوْسَى، وَالْمَلَانِكَةُ صَافِقُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَتَخَفَفُونَهُمُ بِالْكَالِيبِ، مِثْلُ شُوكِ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣١٨/١.

(٤) كذا في مطبوعة كتاب الشريعة للأجري، وفي مطبوعة معجم الطبراني الكبير: يُغْمَهُ.

السَّعْدَانُ^(١)، وهم يقولون: ربِّ، سلِّمْ سلِّمْ. وأفئدتهم هواء، فَمَنْ شاءَ اللهُ سلِّمهم، وَمَنْ شاءَ اللهُ كَبَّكَبَهُ فيها^(٢). (ز)

٤٩١٥٥ - عن النضر بن معبد، أنَّ محمد بن سيرين حدَّثه، قال: بينما رسول الله ﷺ يأكل طعامه ومعه أبو بكر إذ نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ إلى آخرها، فأمسك أبو بكر يده، وقال: يا رسول الله، ما من خيرٍ عملتُ إلا رأيت، ولا من شرِّ عملتُ إلا رأيت! فقال: «يا أبا بكر، ما رأيتَ مِنَّا تكروه في الدنيا فهو مثاقيل الشرِّ، وأما مثاقيل الخير فتلتك يوم القيامة، ولن يهتك اللهُ سترَ عبدٍ فيه مثقالُ ذرَّةٍ من خيرٍ^(٣)». (ز)

٤٩١٥٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، لا تغتروا بالله؛ فإنَّ الله لو كان مُغْفِلاً شيئاً لأغفل الذرَّةَ، والخردلة، والبعوضة^(٤)». (ز)

٤٩١٥٧ - قال الحسن البصري: لا يعلم حسابَ مثاقيل الذرِّ والخردل إلا اللهُ، ولا يُحاسب العباد إلا هو^(٥). (ز)

٤٩١٥٨ - قال يحيى بن سلَّام: ويلغني في الكافر: أنَّه ما عمل في الدنيا من مثقال ذرة خيراً يره في الدنيا، وما عمل من مثقال ذرة شراً يره في الآخرة^(٦). (ز)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُنِيقِ﴾

❁ قراءات:

٤٩١٥٩ - عن **عبد الله بن عباس**: أنَّه كان يقرأ: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيَاءً). ويقول: خذوا هذه الواو، واجعلوها ههنا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ الآية

(١) السَّعْدَانُ: نبتٌ ذو شوكة، وهو من جيِّد مراعي الإبل تشمن عليه. النهاية (سعد).

(٢) أخرجه الأجرى في كتاب الشريعة ١٣٣٧/٣ - ١٣٣٩ (٩٠٧)، والطبراني في الكبير ٢٦٨/٨ (٧٨٩٠)، من طريق علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به.

قال الهيثمي في المجمع ٨٦/٧ (١١٢٤٦): «فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك».

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣١٩/١ مرسلًا.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٥٣٣/٢ - ٥٣٤، ويحيى بن سلام ٣١٩/١ واللفظ له، من طريق أبي أمية بن يعلى، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

قال الألباني في الضعيفة ٣٥٩/٣ (١٢١٤): «ضعيف جدًا».

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٣١٩/١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣١٩/١.

[آل عمران: ١٧٣] ^(١). (٣٠٠/١٠)

٤٩١٦٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيئَةً﴾، قال: انزعوا هذه الواو، واجعلوها في ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْفَرْقَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧] ^(٢). (٣٠٠/١٠)

٤٩١٦١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**: أنه كان يقول في هذه الآية: معناها: ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً، ويقول: انقلوا هذه الواو إلى قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْفَرْقَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧] ^(٣). (ز)

تفسير الآية:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾

٤٩١٦٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: الفرقان: الكتاب ^(٤). (ز)

٤٩١٦٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق سفيان الثوري - في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: فرَّق بين الحق والضلالة ^(٥). (ز)

٤٩١٦٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: الفرقان: التوراة؛ حلالها وحرامها، ما فرَّق الله بين الحق والباطل ^(٦). (٣٠١/١٠)

٤٩١٦٥ - عن **أبي صالح باذام**، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: التوراة ^(٧). (٣٠٠/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) والفرقان ضياءً بدون واو قراءة شاذة، تروى أيضًا عن عكرمة، والضحاك. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٤، والمحتسب ٦٤/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٧٨/٦.

(٥) تفسير مجاهد ص ٤٧٢. وعلقه يحيى بن سلام ٣١٩/١ من تفسير ابن مجاهد.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٠١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣١٩/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٩١٦٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿الْفَرَقَانُ﴾، يعني: المخرج في الدين من الشُّبهة والضَّلالة^(١). (ز)

٤٩١٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفَرَقَانَ﴾، يعني: التوراة^(٢). (ز)

٤٩١٦٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفَرَقَانَ﴾، قال: الفرقان: الحق، آتاه الله موسى وهارون، فرَّق بينهما وبين فرعون، قضى بينهم بالحق. وقرأ: ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفَرَقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١]، قال: يوم بدر^(٣). (٣٠١/١٠)

٤٩١٦٩ - قال يحيى بن سلام: وفرقانها: حلالها وحرامها، فرَّق فيها حلالها وحرامها^(٤). (٤٣٥٢). (ز)

٤٣٥٢ اِخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِالْفَرَقَانِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ التَّوْرَةُ الَّتِي فَرَّقَ فِيهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هُوَ الْبِرْهَانُ الَّذِي فَرَّقَ بَيْنَ حَقِّ مُوسَى وَبَاطِلِ فِرْعَوْنَ. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٨٨/١٦) الْقَوْلَ الثَّانِيَّ **مُسْتَنَدًا إِلَى الْأَغْلَبِ فِي اللُّغَةِ**، وَانْتَقَدَ الْأَوَّلَ، فَقَالَ: «وَذَلِكَ لِدُخُولِ الْوَاوِ فِي الضِّيَاءِ، وَلَوْ كَانَ الْفَرَقَانُ هُوَ التَّوْرَةُ - كَمَا قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ - لَكَانَ التَّنْزِيلُ: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفَرَقَانَ ضِيَاءً. لِأَنَّ الضِّيَاءَ الَّذِي آتَى اللَّهُ مُوسَى وَهَارُونَ هُوَ التَّوْرَةُ الَّتِي أَضَاءَتْ لِهَمَا وَلَمَنْ اتَّبَعَهُمَا أَمْرَ دِينِهِمْ - فَبَصَرَهُمُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَلَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ضِيَاءَ الْإِبْصَارِ. وَفِي دُخُولِ الْوَاوِ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَرَقَانَ غَيْرَ التَّوْرَةِ الَّتِي هِيَ ضِيَاءٌ. فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا يَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ الضِّيَاءُ مِنْ نَعْتِ الْفَرَقَانِ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاؤٌ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: وَضِيَاءُ آتَيْنَاهُ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ: ﴿...يُنِيتُهُ الْكُوكِبِ ۖ وَيَجْئَلُهُ [الصافات: ٦ - ٧]؟ قِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْكَلَامَ يَحْتَمِلُهُ، فَإِنَّ الْأَغْلَبَ مِنْ مَعَانِيهِ مَا قَلْنَا، وَالْوَاجِبُ أَنْ يُوجَّهَ مَعَانِي كَلَامِ اللَّهِ إِلَى الْأَغْلَبِ الْأَشْهَرِ مِنْ وَجْهِهَا الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ، مَا لَمْ يَكُنْ بِخِلَافِ ذَلِكَ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمَ لَهُ مِنْ حُجَّةٍ خَيْرٍ أَوْ عَقْلٍ».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (١٧٤/٦) أَنَّ **قِرَاءَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ «ضِيَاءً»** بَغَيْرِ وَائِ تَوْجِيهِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣٢٠/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/١٦. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٨/٦: النصر على الأعداء، ودليله قوله: ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفَرَقَانِ﴾، يعني: يوم بدر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣١٩/١.

﴿وَضِيكَةَ﴾

- ٤٩١٧٠ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿وَضِيكَةَ﴾، يعني: ما في التوراة من البيان^(١). (ز)
 ٤٩١٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَضِيكَةَ﴾، يعني: ونوراً من الضلالة، يعني:
 التوراة^(٢). (ز)
 ٤٩١٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَضِيكَةَ﴾، يعني: نُوراً^(٣). (ز)

﴿وَذَكَرَ اللَّيْقِيَةَ﴾

- ٤٩١٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذَكَرَ﴾ يعني: وتَفَكَّرَا ﴿اللَّيْقِيَةَ﴾ الشُّرَكَ^(٤). (ز)
 ٤٩١٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَذَكَرَ اللَّيْقِيَةَ﴾ يذكرون به الآخرة^(٥). (ز)

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾

- ٤٩١٧٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾: حدثني حماد، عن يونس بن خباب، عن مجاهد في قوله: ﴿هَذَا مَا نُوْعِدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٣﴾ مَن خَشِيَ الرَّحْمَنََ بِالْغَيْبِ وَجَاءَهُ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٣٢ - ٣٣]، قال: الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء، فيستغفر الله منها^(٦). (ز)
 ٤٩١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾، فأطاعوه، ولم يَرَوْهُ^(٧). (ز)

﴿٤٣٥٢﴾ ذكر ابن عطية (١٧٤/٦) أنَّ قوله تعالى: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ يحتمل ثلاثة احتمالات: أحدها: في غيبهم وخلواتهم وحيث لا يطلع عليهم أحد. والثاني: أنهم يخشون الله تعالى على أنَّ أمره تعالى غائب عنهم، وإنما استدلوا بدلائل لا بمشاهدة. والثالث: أنهم يخشون الله ربهم بما أعلمهم به ممَّا غاب عنهم من أمر آخرتهم ودنياهم. وذكر أنَّ الأول أرجحها. ولم يذكر مستنداً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٢٠/١.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣٢٠/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٠/١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٠/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣.

﴿وَهُمْ يَوْمَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾

٤٩١٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿وَهُمْ يَوْمَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾، يعني: من القيامة خائفين^(١). (ز)
 ٤٩١٧٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُمْ يَوْمَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ خائفون من شر ذلك اليوم، وهم المؤمنون^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩١٧٩ - عن الحسن، عن رسول الله ﷺ، قال: قال الله - تبارك وتعالى -: وجِزَّتِي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمين؛ فمن خافني في الدنيا أمتة في الآخرة^(٣). (٣٠١/١٠)

﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾

٤٩١٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾: أي: هذا القرآن^(٤). (٣٠١/١٠)
 ٤٩١٨١ - قال إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾: يعني: القرآن^(٥). (ز)
 ٤٩١٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَذَا﴾ القول ﴿ذِكْرٌ﴾ يعني: بيان ﴿مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ يقول سبحانه: لا تعرفونه فتؤمنون به^(٦). (ز)
 ٤٩١٨٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾، يعني

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٢/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٠.
 (٣) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ١/٥٠ - ٥١ (١٥٧)، والبخاري ١٤/٣٤٢ (٨٠٢٨).
 قال الهيثمي في المجمع ٣٠٨/١٠ (١٨٢٠٠، ١٨٢٠١) عن رواية البزار: «البيزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون، ولم أعرفه، وبقية رجال المرسل رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٣٥٥ (٢٦٦٦).
 (٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٩٠. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٥) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٠.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٣.

بذلك: المشركين، على الاستفهام، أي: قد أنكرتُموه^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩١٨٤ - عن ميمون بن مهران، قال: خصلتان فيهما البركة: القرآن، والمطر.
وتلا: ﴿وَزَلْنَا مِنْ أَلْسَمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾ [ق: ٤٩]، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾^(٢). (٣٠١/١٠)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾

٤٩١٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾، قال: هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا^(٣) [٤٣٥]. (٣٠٢/١٠)

٤٩١٨٦ - قال الحسن البصري: النبوة^(٤). (ز)

٤٩١٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾، يقول: آتَيْنَاهُ هِدَاةً^(٥) [٤٣٥]. (٣٠٢/١٠)

٤٩١٨٨ - قال محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿رُشْدَهُ﴾: أي: صلاحه^(٦). (ز)
٤٩١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾، يقول: ولقد

[٤٣٥] انتقد ابن القيم (٢ - ١٩٨) مستنداً إلى ظاهر الآية ما جاء في قول مجاهد وغيره، فقال: «وقد قيل: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي: في حال صغره قبل البلوغ، وليس في اللفظ ما يدل على هذا».

[٤٣٥] لم يذكر ابن جرير (١٦/٢٩٠ - ٢٩١) غير قول قتادة، ومجاهد. وقال ابن عطية (٦/١٧٤ - ١٧٥): «الرشد عامٌّ في هدايته إلى رفض الأصنام، وفي هدايته في أمر الكوكب والشمس والقمر، وغير ذلك من النبوة فما دونها. وقال بعضهم: معناه: وُفِّقَ للخير صغيراً. وهذا كله مُتقارب».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٩٠. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٣٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/٣٢١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٩١. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٣٢٠.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٧٨، وتفسير البغوي ٥/٣٢٢.

أعطينا إبراهيم هُدهاه في السرب وهو صغير، من قبل موسى وهارون^(١) [٤٣٥٦]. (ز)
٤٩١٩٠ - عن سفیان بن عیینة - من طریق ابن أبي عمر - قال: هديناه صغيراً^(٢). (ز)

﴿وَكُنَّا بِرَبِّهِ عَلِيمِينَ﴾

٤٩١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُنَّا بِرَبِّهِ عَلِيمِينَ﴾، يقول الله ﷻ: وَكُنَّا بِإِبْرَاهِيمَ عَالِمِينَ بطاعته لنا^(٣). (ز)

٤٩١٩٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكُنَّا بِرَبِّهِ عَلِيمِينَ﴾ أَنَّهُ سَيَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ الرِّسَالَةَ، وَيَمْضِي لِأَمْرِهِ. وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١١٢٤]^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩١٩٣ - عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن أبيه، قال: بلغني: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَمَّا عَقَلَ سَأَلَ أَبَاهُ، فَقَالَ: مَنْ خَلَقَنِي؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَكَ؟ قَالَ: فَلَان. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَهُ؟ قَالَ: فَلَان؛ مَلِكُهُمْ. قَالَ: فَمَا بَالُ فَلَانٍ يَمِّنُ بِجَالِسِهِ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَظْنَهُ قَالَ: أَفْضَلُ مِنْهُ، أَوْ كَمَا قَالَ -؟، وَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمَا بَالُهُ

[٤٣٥٦] ذكر ابن القيم (٢/١٩٧ - ١٩٨ بتصرف) في تفسير قوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ ثلاثة أقوال: الأول: أن معناه: حال صغره. الثاني: أن معناه: في سابق عِلْمِنَا. الثالث: أن معناه: من قبل نزول التوراة.

وقد رجح القول الثالث مستنداً إلى السياق، فقال: «وأصحُّ الأقوال في الآية أنَّ المعنى: من قبل نزول التوراة. فإنَّه سبحانه قال: ﴿وَلَقَدْ مَآئِنًا مُّؤَمِّنِينَ وَهَرُونَ الْفَرَّانَ وَصِيَّةَ وَذَكَرًا لِلْكَافِرِينَ﴾، وقال: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾، ثم قال: ﴿وَلَقَدْ مَآئِنًا إِبْرَاهِيمَ رُشِّدَهُ مِن قَبْلُ﴾، ولهذا قطعت قبل عن الإضافة وَبَيَّنَّتْ؛ لأن المضاف منوي معلوم، وإن كان غير مذكور في اللفظ، فالسياق إنما يقتضي: من قبل ما ذُكِرَ».

وانتقد ابن القيم مستنداً إلى ظاهر الآية والدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «وقيل: المعنى بقوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: في سابق علمنا، وليس في الآية ما يدل على ذلك، ولا هو أمر مختص بإبراهيم، بل كل مؤمن فقد قدر الله هُدهاه في سابق علمه».

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٣.

لم يفضل على أصحابه بالحُسن والجمال؟ قال: فواراه والِدُه^(١). (ز)

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾

٤٩١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ أزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾^(٢). (ز)

٤٩١٩٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ إبراهيم^(٣). (ز)

﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾

٤٩١٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾، قال: الأصنام^(٤). (٣٠٢/١٠)

﴿الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾

٤٩١٩٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾، قال: عابِدُونَ^(٥). (٣٠٢/١٠)

٤٩١٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ تعبدونها^(٦). (ز)

٤٩١٩٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿الَّتِي أَنْتَ لَهَا عَاكِفُونَ﴾، يعني: لها عابِدُونَ^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٢٠٠ - عن علي بن أبي طالب - من طريق ميسرة بن حبيب -: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشَطْرَنْجِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟! لَأَنْ يَمَسَّ أَحَدُكُمْ جَمْرًا حَتَّى تَطْفَأَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّهَا^(٨). (٣٠٢/١٠)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٢١/١.

(٤) علقه البخاري (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير - باب تفسير سورة الأنبياء ١٧٦٦/٤، وابن جرير ٩/٣٥، ٢٩١/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٢١/١.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٠/٨، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٩٣)، والبيهقي في الشعب (٦٥١٨). =

﴿قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا مَا عَدِيبٌ﴾ (٥٢)

٤٩٢٠١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا مَا عَدِيبٌ﴾: أي: على دين، وإنا متبعوهم على ذلك^(١). (٣٠٢/١٠)

﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٥٣)

٤٩٢٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢). (ز)

٤٩٢٠٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، يعني: بين^(٣). (ز)

﴿قَالُوا أٰجْتَنَّا بِالْحَقِّ اءُرَ اٰنْتَ مِنَ اٰلْعٰبِيْنَ﴾ (٥٤)

٤٩٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا اٰجْتَنَّا﴾ يا إبراهيم ﴿بِالْحَقِّ اءُرَ اٰنْتَ مِنَ اٰلْعٰبِيْنَ﴾ قالوا: أجد هذا القول منك، أم لعب، يا إبراهيم؟^(٤). (ز)

٤٩٢٠٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا اٰجْتَنَّا بِالْحَقِّ اءُرَ اٰنْتَ مِنَ اٰلْعٰبِيْنَ﴾ أهزؤ هذا الذي جئنا به، أم منك حق؟^(٥). (ز)

﴿قَالَ بَلْ رَزَقَكُمُ رَبِّيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اٰلَّذِي فَطَرَهمْ وَاَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ مِنَ االشَّاهِدِيْنَ﴾ (٥٥)

٤٩٢٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم: ﴿بَلْ رَزَقَكُمُ رَبِّيَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اٰلَّذِي فَطَرَهمْ﴾ يعني: الذي خلقهم، ﴿وَاَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ﴾ يعني: على ما أقول لكم ﴿مِنَ االشَّاهِدِيْنَ﴾ بأن ربكم الذي خلق السموات والأرض^(٦). (ز)

= وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٢١/١. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٢١/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٣.

٤٩٢٠٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ بَلْ زَكَّرَ رَبُّ الْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ﴾ الذي خَلَقَهُمْ، وليست هذه الآلهة التي تعبدونها، ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ أنه ربكم^(١). (ز)

﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ﴾ (٥٧)

٤٩٢٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ﴾، قال: قول إبراهيم حين استتبعه قومه إلى عيدهم، فأبى، وقال: إني سقيم. فسمع منه وعيده أصنامهم رجلٌ منهم استأخر، وهو الذي قال: ﴿سَمِعْنَا فَمَا يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ﴾. وجعل إبراهيم الفأس التي أهلك بها أصنامهم مُسْنَدَةً إلى صدر كبيرهم الذي تَرَكَ^(٢). (٣٠٣/١٠)

٤٩٢٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ﴾، قال: نرى أنه قال ذلك من حيث لا يسمعون^(٣). (٣٠٤/١٠)

٤٩٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَأْتِيهِمْ﴾ يقول: والله، ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ﴾ بالسوء، يعني: أنه يكسرها، وهي اثنان وسبعون صنماً من ذهب وفضة، ونحاس، وحديد، وخشب، ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ﴾ يعني: ذاهبين إلى عيدكم، وكان لهم عيدٌ في كل سنة يوماً واحداً، وكانوا إذا خرجوا قَرَّبُوا إليها الطعام، ثم يسجدون لها، ثم يخرجون، ثم إذا جاؤوا من عيده بدؤوا بها، فسجدوا لها، ثم تفرقوا إلى منازلهم، فسمع قول إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - رجلٌ منهم حين قال: ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ﴾^(٤). (ز)

٤٩٢١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَتَأْتِيهِمْ﴾ يمينٌ أقسم به... استنفعوه^(٥) ليوم عيد

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٢١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٦، ٢٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٦، وعلقه يحيى بن سلام ٣٢١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٩/٦، وتفسير البغوي ٣٢٣/٥: إنما قال إبراهيم هذا سراً من قومه، ولم يسمع ذلك إلا رجلٌ واحد، فافشاه عليه، وقال: إنا ﴿سَمِعْنَا فَمَا يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ﴾.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٣/٣.

(٥) كذا في المصدر المطبوع، بمعنى: طلبوا نفعه. أو أنها مصحفة عن «استنفعوه»، كما في أثر مجاهد، يعني: طلبوا منه أن يتبعهم إلى عيدهم.

لهم يخرجون فيه من المدينة، فأبى، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]. اعتلَّ لهم بذلك، ثم قال لَمَّا وَلَوْأ: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾. فسمع وعيده لأصنامهم رجلٌ منهم استأخر من القوم، وهو الذي قال: ﴿سَمِعْنَا فَمَنْ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾^(١). (ز)

﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا﴾

٤٩٢١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿جُذَذًا﴾، قال: حُطَامًا^(٢) [٤٣٥٧]. (٣٠٤/١٠)

٤٩٢١٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿جُذَذًا﴾، قال: فُتَاتًا^(٣). (٣٠٥/١٠)

٤٩٢١٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿جُذَذًا﴾: كالصريم^(٤). (ز)

٤٩٢١٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا﴾، قال: قِطْعًا^(٥). (٣٠٤/١٠)

٤٩٢١٦ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** -: أن إبراهيم قال له أبوه: يا إبراهيم، إن لنا عيدًا، لو قد خرجت معنا إليه قد أعجبك ديننا. فلما كان يوم العيد فخرجوا إليه خرج معهم إبراهيم، فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه، وقال: إني سقيم. يقول: أشتكي رجلي، فتَوَلَّوْا رجليه، وهو صريع، فلما مضوا نادى في آخرهم، وقد بقي ضَعْفَى الناس: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾. فسمعوا منه، ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة، فإذا هُنَّ في بهوٍ عظيم، مستقبل باب

[٤٣٥٧] لم يذكر ابن جرير (٢٩٤/١٦) غير قول ابن عباس من طريق علي.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٢١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٩/٢ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التغليق ٢٥٧/٤ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢٢/١ بلفظ: قطعًا؛ قطع أيديها، وأرجلها، وفقًا أعينها، ونجر وجوهها.

البهو صنمٌ عظيم، إلى جنبه أصغر منه، بعضها إلى بعض، كل صنم يليه أصغر منه، حتى بلغوا باب البهو، وإذا هم قد جعلوا طعامًا، فوضعه بين أيدي الآلهة، قالوا: إذا كان حين نرجع رجعتنا، وقد باركت الآلهة في طعامنا، فاكلنا. فلما نظر إليهم إبراهيم، وإلى ما بين أيديهم من الطعام، ﴿فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾. فلما لم تُجبه، قال: ﴿هَذَا لَكُمْ لَا نَطْعُونَ﴾ (٢٦) ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ صُرُبًا يَأْتِينَ﴾ [الصفات: ٩١ - ٩٣]. فأخذ حديدة، فنقر كل صنم في حافتيه، ثم علقت الفأس في عنق الصنم الأكبر، ثم خرج، فلما جاء القوم إلى طعامهم نظروا إلى آلهتهم، ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢٧) ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (١) ﴿٤٣٥٨﴾. (ز)

٤٩٢١٧ - قال مقاتل بن سليمان: فلما خرجوا دخل إبراهيم على الأصنام والطعام، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ يعني: قطعًا. كقوله سبحانه: ﴿عَطَاةٌ عَيْرٌ مَجْدُونَةٌ﴾ [معد: ١٠٨]، يعني: غير مقطوع (٢). (ز)

﴿إِلَّا كَبِيرًا ثُمَّ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾

٤٩٢١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿إِلَّا كَبِيرًا ثُمَّ﴾، قال: إلا عظيمًا لهم؛ عظيم آلهتهم (٣). (٣٠٥/١٠)

٤٩٢١٩ - قال **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج -: وجعل إبراهيم الفأس التي أهلك بها أصنامهم مسندة إلى صدر كبيرهم الذي ترك (٤). (٣٠٣/١٠)

٤٩٢٢٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا كَبِيرًا ثُمَّ﴾ يقول: إلا كبير آلهتهم، وأنفسها، وأعظمها في أنفسهم، ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾

﴿٤٣٥٨﴾ لم يذكر ابن جرير (٢٩٥/١٦ - ٢٩٦) في السبب الذي من أجله فعل إبراهيم بآلهة قومه ما فعل إلا قول السدي.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٤/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢٢/١. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: كأيدهم بذلك لعلهم يتذكرون، أو يُبصرون^(١) [٤٣٥٩]. (٣٠٤/١٠)

٤٩٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى ﴿إِلَّا كَيْدًا لَّمُمْ﴾ يعني: أكبر الأصنام، فلم يقطعه، وهو من ذهب ولؤلؤ، وعيناه ياقوتتان حمراوان تتوقدان في الظلمة، لهما بريق كبريق النار، وهو في مقدم البيت، فلما كسرهم وضع الفأس بين يدي الصنم الأكبر، ثم قال: ﴿لَمَلَهُمْ إِلَيْهِ يَزْعُمُونَ﴾ يقول: إلى الصنم الأكبر يرجعون من عيدهم، فلما رجعوا من عيدهم دخلوا على الأصنام، فإذا هي مجذوة^(٢). (ز)

٤٩٢٢٢ - عن محمد بن إسحاق، قال: أقبل عليهن كما قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿مَتَرًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣]، ثم جعل يكسرن بفأس في يده، حتى إذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده، ثم تركهن، فلما رجع قومه رأوا ما صنع بأصنامهم، فراعهم ذلك، وأعظموه، و﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾

٤٩٢٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ يعني: نمرود بن كنعان وحده، هو الذي قال: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لنا حين انتهك هذا منّا^(٤). (ز)

﴿قَالُوا سَعَيْنَا فَمَنْ يَذُّكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ﴾

٤٩٢٢٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - قال: لَمَّا خرج قوم إبراهيم إلى عيدهم مروا عليه، فقالوا: يا إبراهيم، ألا تخرج معنا؟ قال: إني سقيم.

[٤٣٥٩] قال ابن عطية (١٧٥/٦ - ١٧٦): «والضمير في ﴿إِلَيْهِ﴾ أظهر ما فيه أنه عائد على إبراهيم، أي: فعل هذا كله تَوَخُّيًا منه أن يَعْقُبَ ذلك منهم رجعة إليه وإلى شرعه. ويحتمل أن يعود الضمير على الكبير المتروك، ولكن يُضَعَفُ ذلك دخول الترجي في الكلام».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢٢/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٤/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٤/٣.

وقد كان بالأمس قال: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْرِيْنَ﴾. فسمعه ناسٌ منهم، فلَمَّا خرجوا انطلق إلى أهله، فأخذ طعامًا، ثم انطلق إلى آلهم، فقرَّبَه إليهم، فقال: ألا تأكلون؟ فكسرها إلا كبيرهم، ثم ربط في يده الذي كسره به آلهم، فلَمَّا رجع القومُ من عيدهم دخلوا؛ فإذا هم بآلهم قد كسرت، وإذا كبيرهم في يده الذي كسره به الأصنام. قالوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهِنَا؟﴾ فقال الذين سمعوا إبراهيم قال: تالله لأكيدن أصنامكم: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾. فجادلهم عند ذلك إبراهيم^(١). (٣٠٣/١٠)

٤٩٢٢٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أنَّ أبا إبراهيم خليل الرحمن كان يعمل هذه الأصنام، ثم يَشْكُهَا في جبل، ويحمل إبراهيم على عنقه، ويدفع إليه المشكوك يدور يبيعها، فجاء رجل يشتري، فقال له إبراهيم: ما تصنع بهذا حين تشتريه؟ قال: اسجد له. قال له إبراهيم: أنت شيخ تسجد لهذا الصغير! إنَّما ينبغي للصغير أن يسجد للكبير، فعنها قالوا: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾^(٢). (٣٠٤/١٠)

٤٩٢٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال الرجل الذي كان يسمع قول إبراهيم ﷺ حين قال: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ بسوء. فذلك قوله، يعني: الرجل وحده، قال: سمعت فتى يذكرهم بسوء، إضمار، ﴿يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾^(٣). (ز)

٤٩٢٢٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾، قال: ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: يبيعهم^(٤). (ز)

٤٩٢٢٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾: سمعناه يسبها، ويعيبها، ويستهزئ بها، لم نسمع أحدًا يقول ذلك غيره، وهو الذي نظرُ صنع هذا بها^(٥). (ز)

٤٩٢٢٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا﴾ قال الذي استأخر منهم، وسمع وعيد إبراهيم أصنامهم^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخه مطولاً ١٨١/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٤/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٢/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٦.

﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ (٦١)

- ٤٩٢٣٠ - قال الضحاك بن مزاحم: لعلمهم يشهدون ما يصنع به ويُعاقبه^(١). (ز)
- ٤٩٢٣١ - قال الحسن البصري: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عليه أنه الذي فعله، كرهوا أن يأخذوه بغير بيّنة^(٢). (ز)
- ٤٩٢٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾، قال: كرهوا أن يأخذوه بغير بيّنة^(٣). (٣٠٤/١٠)
- ٤٩٢٣٣ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط -: ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عليه أنه فعل ذلك^(٤). (ز)
- ٤٩٢٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا﴾ قال نمرود الجبار: ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ﴾ يعني: على رؤوس الناس؛ ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عليه بفعله، ويشهدون عقوبته^(٥). (ز)
- ٤٩٢٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: بلغ ما فعل إبراهيمُ بآلِهِ قومه نمرودَ وأشراف قومه، فقالوا: ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾، أي: ما يُصنَعُ به^(٦). (ز)
- ٤٩٢٣٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ أنه كسرها، فتكون لكم عليه الحُجَّةُ^(٧) [٤٣٦]. (ز)

[٤٣٦] أفادت الآثارُ اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ على قولين: الأول: أي: لعلمهم يشهدون أنه هو الذي فعل ما فعل بالآلهة. الثاني: أي: لعلمهم يشهدون عذابه ويعاقبونه.

- (١) تفسير الثعلبي ٦/٢٨٠.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٩٩. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٩٩. ونحوه في تفسير البغوي ٥/٣٢٤، وفي تفسير الثعلبي ٦/٢٨٠ بزيادة:
- وكرهوا أن يأخذوه بغير بيّنة.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٥.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٢٩٩. وفي تفسير البغوي ٥/٣٢٥: أي: يحضرون عقابه، وما يصنع به.
- (٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٣.

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْتَابُكَ﴾

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا فَتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَتَّقُونَ﴾

٤٩٢٣٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم في شيء قط إلا في ثلاث، كُلُّهُنَّ في الله: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]. ولم يكن سقيماً، وقوله لسارة: اختي. وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾^(١). (٣٠٥/١٠)

٤٩٢٣٨ - عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: «يأتي الناس إبراهيم، فيقولون له: اشفع لنا إلى ربك. فيقول: إنِّي كذبت ثلاث كذبات». فقال النبي ﷺ: «ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله^(٢)؛ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾. وقوله لسارة: إنها اختي^(٣). (٣٠٥/١٠)

٤٩٢٣٩ - عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ ذكر في حديث الشفاعة حيث يأتون آدم، ثم نوحاً، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، ثم محمداً ﷺ، فذكر ما يقول كلُّ نبيٍّ منهم، فذكر في قول إبراهيم حين سأله أن يشفع لهم: «إِنِّي لَسْتُ هُنَالِكُمْ، ويذكر خطيئته التي أصاب، ثلاث كذبات كذبهن: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]. وقوله: ﴿فَعَلَكُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾. وقوله لامرأته: إن سألوك: مَنْ أَنْتِ منه. فقولي: «إِنَّكَ اختي»^(٤). (ز)

== وقد رجَّح ابن جرير (٢٩٩/١٦) القول الثاني، وانتقد مستنداً لظاهر الآية القول الأول، فقال: «وأظهر معنى ذلك: أنهم قالوا: ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ عقوبتنا إياه. لأنه لو أريد بذلك: ليشهدوا عليه بفعله؛ كان يقال: انظروا مَنْ شَهِدَهُ يفعل ذلك، ولم يقل: أحضروه بمجمع من الناس».

(١) أخرجه الترمذي ٣٨٥/٥ (٣٤٣٧). وأخرجه بنحو البخاري ١٤٠/٤ - ١٤١ (٣٣٥٧، ٣٣٥٨)، ومسلم ١٨٤٠/٤ (٢٣٧١)، وابن جرير ٥٦٨/١٩. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) ما حلَّ بها عن دين الله: أي: دافع عنه. اللسان (محل).
(٣) أخرجه الترمذي (٣١٤٨)، وأبو يعلى ٣١٠/٢ (١٠٤٠) واللفظ له، وابن عساكر في تاريخه ١٧٩/٦ - ١٨٠ (١٤٥٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥/٧ -، من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.

قال الترمذي: «حديث حسن». لكن علي بن زيد مُضَعَّف عند عاتمة الحُفَّاط، وقد تقدم ذكره مراراً.
(٤) أخرجه أحمد ١٨٥/٢١ - ١٨٨ (١٣٥٦٢)، ويحيى بن سلام ٣٢٣/١ واللفظ له، من طريق همام، عن قتادة، عن أنس بن مالك به.

٤٩٢٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾، قال: عظيم آلتهم^(١). (٣٠٥/١٠)

٤٩٢٤١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾، قال: جعل إبراهيم عليه السلام الفأس التي أهلكت بها أصنامهم مُسْتَدَّةً إلى صدر كبيرهم الذي تركه، ولم يكسره^(٢). (ز)

٤٩٢٤٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْتَ الظَّالِمُونَ﴾، قال: وهذه هي الخصلة التي كأيدهم فيها^(٣). (٣٠٤/١٠)

٤٩٢٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: فلما جاءوا به ﴿قَالُوا﴾ قال نمرود: ﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ﴾ يعني: أنت كسرتها؟ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾ يعني: أعظم الأصنام الذي في يده الفأس، غضب حين سَوِّئْتُم بينه وبين الأصنام الصغار، فقطعها، ﴿فَتَتَّوَمُّوا إِنْ كَانُوا يَظُنُّونَ﴾ يقول: سلوا الأصنام المجذوزة: مَنْ قطعها؟ إن قدروا على الكلام^(٤). (ز)

٤٩٢٤٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: لَمَّا أَتَى به، واجتمع له قومه عند ملكهم نمرود؛ ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا ابْنَ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا فَتَتَّوَمُّوا إِنْ كَانُوا يَظُنُّونَ﴾، غضب مِنْ أَنْ يعبدوا معه هذه الصغار، وهو أكبر منها، فكسرها^(٥) [٤٣٦١]. (ز)

[٤٣٦١] أفادت الآثار أن قوله تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُهُمْ هَذَا فَتَتَّوَمُّوا﴾ كان كذبة من إبراهيم في ذات الله. وهذا ما رجَّحه ابن جرير (٢٩٨/١٦ - ٣٠١) وابن عطية (٤/١٧٧ - ١٧٨) مُسْتَنِدَيْنِ إِلَى السُّنَّةِ، وذلك في الحديث الذي فيه: «لم يكذب إبراهيم في شيء قط إلا في ثلاث كلهن في الله...».

وقد نقلًا قولاً آخر لم ينسبها لأحد من السلف: أن ذلك لم يكن من إبراهيم كذبًا، ==

= وسنده صحيح.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٢٣/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/١٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٥/٣.

٤٩٢٤٥ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾، قال: صَنَّمَهُمْ^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٢٤٦ - قال الحسن البصري: إِنَّ كَذِبَهُ فِي مَكِيدَتِهِ إِيَّاهُمْ مَوْضُوعٌ عَنْهُ^(٢). (ز)

﴿فَرَحَعُوا إِلَيَّ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾

٤٩٢٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَرَحَعُوا إِلَيَّ أَنفُسِهِمْ﴾ فلاموها، ﴿فَقَالُوا﴾ فقال بعضهم لبعض: ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ لإبراهيم حين تزعمون أنه قطعها والفأس في يد الصنم الأكبر!^(٣). (ز)

٤٩٢٤٨ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَرَحَعُوا إِلَيَّ أَنفُسِهِمْ﴾، قال: نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ^(٤). (٣٠٥/١٠)

٤٩٢٤٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَرَحَعُوا إِلَيَّ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ

== وأن المعنى: إن كانت الآلهة المكسورة تنطق فإن كبيرهم هو الذي كسرهم. **ووجهه** ابن عطية بقوله: «وفي الكلام تقديم على هذا التأويل في قوله: ﴿تَتَلَوْنَهُمْ﴾. **وبين** ابن عطية أن أرباب هذا القول وجهوا قول النبي: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات». أي: لم يقل كلاماً ظاهره الكذب أو يشبه الكذب.

وانتقد ابن جرير هذا القول؛ **لخلافه ظاهر السنة**، فقال: «وهذا قولٌ خلاف ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أن إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات، كلها في الله، قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفوات: ٨٩] وقوله لسارة: هي أختي. وغير مستحيل أن يكون الله - تعالى ذكُرُه - أذن لخليله في ذلك؛ ليقرع قومه به، ويحتج به عليهم، ويعرفهم موضع خطئهم، وسوء نظرهم لأنفسهم، كما قال مؤدّن يوسف لإخوته: ﴿أَيُّنَهَا أَلْبَسُوا إِلَيْكُمْ لَسْرِيُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]، ولم يكونوا سرقوا شيئاً.

وذكر ابن عطية عن الفراء قولاً ثالثاً، فقال: «وذهب الفراء إلى جهة أخرى بأن قال: قوله: ﴿فَعَلَهُ﴾ ليس من الفعل، وإنما هو «فعلعه» على جهة التوقع، حذف اللام على قولهم: **عله** بمعنى: لعله، ثم خفت اللام». وانتقده بقوله: «وهذا تكلف».

(١) تفسير الثوري ص ٢٠٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٣٠١ - ٣٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه يحيى بن سلام ١/ ٣٢٣.

أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ»، قال: ازْعَوْوْا، ورجعوا عنه - يعني: عن إبراهيم فيما ادَّعَوْا عليه من كَسْرِهِمْ - إلى أنفسهم فيما بينهم، فقالوا: لقد ظلمناه، وما نراه إلا كما قال^(١). (ز)

﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾

٤٩٢٥٠ - قال الهذيل: سمعت عبد القدوس - ولم أسمع مقابلاً - يُحَدِّثُ عن الحسن البصري، في قوله: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ﴾: يعني: على الرؤساء والأشرف^(٢). (ز)

٤٩٢٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ﴾ قال: أذْرَكْتِ القَوْمَ جِيرةً سَوْءَ، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٣). (٣٠٤/١٠)

٤٩٢٥٢ - عن إسماعيل السَّدِّي - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ﴾ قال: نَكِسُوا في الفتنة على رؤوسهم، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٤). (ز)

٤٩٢٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قالوا بعد ذلك: كيف يكسرها، وهو يثُلها؟! فذلك قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ﴾ يقول: رجعوا عن قولهم الأول، فقالوا لإبراهيم: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ فتخبرنا مَنْ كَسَرها!^(٥). (ز)

٤٩٢٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم قالوا - يعني: قوم إبراهيم، وعرفوا أنها «يعني: ألتهم» لا تَضُرُّ ولا تنفع، ولا تبطش -: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾، أي: لا تتكلم فتخبرنا مَنْ صنع هذا بها، وما تبطش بالأيدي فنصِّدُكَ! يقول الله: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ﴾ في الحُجَّةِ عليهم لإبراهيم حين جادلهم، فقال عند ذلك إبراهيم حين ظهرت الحُجَّة عليهم بقولهم: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٦). (ز)

٤٩٢٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ﴾، قال: في الرأي^(٧). (٣٠٦/١٠)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٥/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٢٣/١ وفيه: خزية سوء.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٥/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٦.

٤٩٢٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ثُمَّ تَكْسُوا عَلَىٰ رُؤُسِهِمْ﴾ خزياً؛ قد حَجَّهم ^(١) [٤٣٦٦]. (ز)

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾

٤٩٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم عند ذلك: ﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ مِنَ الْآلِهَةِ ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا﴾، إن عبدتموهم، ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾، إن لم تعبدوهم ^(٢). (ز)

٤٩٢٥٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ الآية، يقول - يرحمه الله -: ألا ترون أنهم لم يدفعوا عن أنفسهم الضر الذي أصابهم، وأنهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم، فكيف ينفعونكم أو يضررون؟! ^(٣). (ز)

٤٩٢٥٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ لهم: ﴿أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ يعني: أصنامهم ^(٤). (ز)

[٤٣٦٦] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿ثُمَّ تَكْسُوا عَلَىٰ رُؤُسِهِمْ﴾ الآية؛ فقال بعضهم: غلبوا على حُجَّتهم؛ فاحتجوا على إبراهيم بما هو حُجَّة له. وهو قول قتادة وغيره. وقال بعضهم: ثم نكسوا في الفتنة. وهو قول السدي.

وقد رجح ابن جرير (٣٠٣/١٦) مستنداً إلى اللغة، والدلالة العقلية القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «وإنما اخترنا القول الذي قلنا في معنى ذلك لأن نكس الشيء على رأسه: قلبه على رأسه، وتصيير أعلاه أسفله. ومعلوم أن القوم لم يُقْلَبُوا على رؤوس أنفسهم، وأنهم إنما نكست حجبتهم، فأقيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حُجَّتهم. وإذا كان ذلك كذلك فنكس الحجة لا شك إنما هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه».

ووافقه ابن كثير (٤١٥/٩) مستنداً إلى ظاهر الآية، فقال: «وقول قتادة أظهر في المعنى؛ لأنهم إنما فعلوا ذلك حيرة وعجزاً؛ ولهذا قالوا له: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾، فكيف تقول لنا: سلوهم إن كانوا ينطقون، وأنت تعلم أنها لا تنطق؟! فعندنا قال لهم ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٤/١.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٣/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/١٦.

﴿أَبِي لَكْرٍ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٧)

٤٩٢٦٠ - عن أبي مالك [غزوان الغفاري]، في قوله: ﴿أَبِي﴾: يعني: الرديء من الكلام (١). (٣٠٦/١٠)

٤٩٢٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال لهم إبراهيم: ﴿أَبِي لَكْرٍ﴾ يعني بقوله: ﴿أَبِي لَكْرٍ﴾: الكلام الرديء، ﴿وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾ من الأصنام ﴿وَمِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، ﴿أَفَلَا﴾ يعني: أفهلاً ﴿تَعْقِلُونَ﴾ أنها ليست بالهة (٢). (ز)

٤٩٢٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَبِي لَكْرٍ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وهي التي كادهم بها (٣). (ز)

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾ (١٨)

٤٩٢٦٣ - عن مجاهد - من طريق ليث - قال: تَلَوْتُ هذه الآية على عبد الله بن عمر، فقال: أتدري - يا مجاهد - من الذي أشار بتحريق إبراهيم بالنار؟ قلت: لا. قال: رجلٌ من أعراب فارس. يعني: الأكراد (٤). (٣٠٦/١٠)

٤٩٢٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث -، نحوه (٥). (ز)

٤٩٢٦٥ - قال الحسن البصري: ﴿وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ﴾، فجمعوا الحطب زماناً، حتى إنَّ الشيخ الكبير الذي لم يخرج من بيته قبل ذلك زماناً كان يجيء بالحطب، فيلقيه، يتقرَّبُ به إلى آلهتهم فيما يزعم، ثم جاءوا بإبراهيم، فألقوه في تلك النار (٦). (ز)

== إبراهيم لما اعترفوا بذلك: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ أي: إذا كانت لا تنطق، وهي لا تضر ولا تنفع، فلم تعبدها من دون الله! ثم انتقد (٣٠٣/١٦) ابن جرير مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «وأما قول السدي: ثم نكسوا في الفتنة. فإنهم لم يكونوا خرجوا من الفتنة قبل ذلك فنكسوا فيها!».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٦.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٢٤/١.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٦.

٤٩٢٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا حَرْقُوهُ﴾ بالنار، ﴿وَأَنْصُرُوا إِلَهَتَكُمْ﴾ يقول: انتقموا منه؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْكُمْ﴾ ذلك به. فالحقوه في النار، يعني: إبراهيم ﷺ. (١). (ز)

٤٩٢٦٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: أجمَعَ نمرودُ وقومُه في إبراهيم، فقالوا: ﴿حَرْقُوهُ وَأَنْصُرُوا إِلَهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْكُمْ﴾، أي: لا تنصروها منه إلا بالتحريق بالنار إن كنتم ناصرها. (٢). (ز)

٤٩٢٦٨ - قال محمد بن إسحاق: كانوا يجمعون الحطب شهرًا، فلمَّا جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطب، فاشتعلت النار، واشتدَّت، حتى أن كان الطير ليُمِرُّ بها فيحترق من شدَّة وَهَجِهَا، فأوقدوا عليها سبعة أيام. (٣). (ز)

٤٩٢٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا حَرْقُوهُ﴾ بالنار. بلغني: أنَّهم رمَوْا به في المنجنيق، فكان ذلك أول ما صنع المنجنيق. (٤). (ز)

٤٩٢٧٠ - عن شعيب الجبائي - من طريق وهب بن سليمان - قال: الذي قال: ﴿حَرْقُوهُ﴾ هيزن، فحسف الله به الأرض، فهو يتجَلجلُ فيها إلى يوم القيامة. (٥). (٣٠٨/١٠)

﴿قُلْنَا يَنْذِرْ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾

٤٩٢٧١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبدالله بن مليل - في قوله: ﴿قُلْنَا يَنْذِرْ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَّمًا﴾، قال: لولا أنَّه قال: ﴿وَسَلَّمًا﴾؛ لَقَتَلَهُ بَرْدُهَا. (٦). (٣٠٩/١٠)

٤٩٢٧٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الأعمش، عن شيخ - في قوله: ﴿قُلْنَا يَنْذِرْ كُوفِي بَرْدًا﴾، قال: بردت عليه حتى كادت تؤذيه، حتى قيل: ﴿وَسَلَّمًا﴾، قال: لا تؤذيه. (٧). (٣١١/١٠)

٤٩٢٧٣ - عن **سليمان بن سرد** - وكان قد أدرك النبي ﷺ - قال: إنَّ إبراهيمَ لَمَّا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٦.

(٣) تفسير البغوي ٣٢٧/٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه ٥١٩/١١ - ٥٢٠، وأحمد في الزهد ص ٧٩، وابن جرير ٣٠٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٢٤/١ بنحوه، وابن جرير ٣٠٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه.

أرادوا أن يُلقوه في النار جعلوا يجمعون له الحطب، فجعلت المرأة العجوز تحمل على ظهرها، فيقال لها: أين تريدان؟ فتقول: أذهب إلى هذا الذي يذكر آلهتنا. فلما ذهب به ليُطرح في النار قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْ رَبِّي سَبِّدِينَ﴾ [الصفات: ٤٩٩]. فلما طرح في النار قال: حسبي الله ونعم الوكيل. فقال الله: ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِذْهَبَ﴾. فقال أبو لوط - وكان عمه - : إن النار لم تحرقه من أجل قرابته مِنِّي . فأرسل الله عتقًا من النار، فأحرقته^(١) . (٣١١/١٠)

٤٩٢٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق السدي - قال: لو لم يتبع بردها سلامًا لَمَات إبراهيم من بردها، فلم يبق في الأرض يومئذ نارٌ إلا طُفئت، ظننت أنها هي تُعنى، فلما طُفئت النار نظروا إلى إبراهيم، فإذا هو ورجل آخر معه، وإذا رأس إبراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق. وذكر: أن ذلك الرجل هو ملك الظل. وأنزل الله نارًا، فانفع بها بنو آدم، وأخرجوا إبراهيم، فأدخلوه على الملك، ولم يكن قبل ذلك دخل عليه^(٢) . (٣٠٩/١٠)

٤٩٢٧٥ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: لو لم يقل: ﴿وَسَلَامًا﴾؛ لَقَتَلَهُ الْبَرْدُ^(٣) . (٣١٢/١٠)

٤٩٢٧٦ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: لَمَّا جُمِعَ لإبراهيم عليه السلام ما جُمِع، وألقي في النار؛ جَعَلَ خازنُ المطر يقول: متى أومر بالمطر فأرسله؟ فكان أمرُ الله أسرع، قال الله: ﴿كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾. فلم يبق في الأرض نارٌ إلا طُفِئَتْ^(٤) . (٣٠٦/١٠)

٤٩٢٧٧ - عن **كعب الأحبار** - من طريق أبي سليمان - قال: ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه^(٥) . (٣٠٨/١٠)

٤٩٢٧٨ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾، قال: السلام: لا يؤذيه بردها، ولولا أنه قال: ﴿وَسَلَامًا﴾ لكان البرد أشدَّ عليه من الحر^(٦) . (٣١٢/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٩٤ (٢٤٠) - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٣٠٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم مختصرًا.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٢٠، ويحيى بن سلام ١/٣٢٤، ٢/٨٣٧ من طريق قتادة، وابن جرير ١٦/٣٠٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٣٠٩.

٤٩٢٧٩ - قال **عطاء بن يسار**: وبعث الله ﷺ مَلَكُ الظَّلِّ في صورة إبراهيم، فقعده فيها إلى جنب إبراهيم يُؤنِّسُه. قالوا: وبعث الله جبريلَ بقميصٍ من حرير الجنة وطينسَةً^(١)، فألبسه القميص، وأقعده على الطنفسة، وقعد معه يحدثه. وقال جبريل: يا إبراهيم، إنَّ ريك يقول: أما علمت أنَّ النار لا تَصْرُءُ أَجْبَائِي. ثم نظر نمرود، وأشرف على إبراهيم من صرح له، فرآه جالسًا في روضة، والمَلَكُ قاعد إلى جنبه، وما حوله نارٌ تحرق الحطب، فناده: يا إبراهيم، كبيرُ إلهك الذي بلغت قُدْرته أن حال بينك وبين ما أرى، يا إبراهيم، هل تستطيع أن تخرج منها؟ قال: نعم. قال: هل تخشى إن أقمتَ فيها أن تضرك؟ قال: لا. قال: فقم، فاخرج منها. فقام إبراهيم يمشي فيها حتى خرج منها، فلما خرج إليه قال له: يا إبراهيم، من الرجل الذي رأيته معك في صورتك قاعدًا إلى جنبك؟ قال: ذاك مَلَكُ الظَّلِّ، أرسله إليَّ رَبِّي ليؤنِّسني فيها. فقال نمرود: يا إبراهيم، إنِّي مُقَرَّبٌ إلى إلهك قربانًا؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ قُدْرته وَعِزَّتِه فيما صنع بك حين أبيتَ إلا عبادته وتوحيده؛ إنِّي ذابح له أربعة آلاف بقرة. فقال له إبراهيم: إذًا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه إلى ديني. فقال: لا أستطيع تَرْكُ مُلْكِي، ولكن سوف أذبحها له. فذبحها له نمرود، ثم كَفَّ عن إبراهيم، ومنعه الله منه^(٢) [٤٣٦٣]. (ز)

٤٩٢٨٠ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق جعفر - قال: لَمَّا أَلْقَى إبراهيم خليل الرحمن في النار قال المَلَكُ خازن المطر: يا ربِّ، خليلك إبراهيم! رجا أن يُؤدَّن له فيرسل المطر، فكان أمرُ الله أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ، فقال: ﴿يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَيَّ إِبراهيمَ﴾. فلم يبق في الأرض نارٌ إلا طفتت^(٣). (٣٠٨/١٠)

٤٩٢٨١ - عن **سعيد بن جبير** =

٤٩٢٨٢ - ومقاتل - من طريق إسحاق بن بشر - قال: إنَّ أولَ مَنْ اتَّخَذَ المنجنيق

[٤٣٦٣] أشار ابنُ عطية (١٨٠/٦ - ١٨١) إلى بعض ما جاء في هذا القول، وانتقله، فقال: «وَرَوَى أن الملك بنى بنيانًا، وأطلع منه على النار، فرأى إبراهيم ﷺ ومعه ناس، فعجِب، وسأل: هل طُرِحَ معه أحدٌ؟ فقبل له: لا. فناده، فقال: مَنْ أولئك؟ فقال: هم ملائكة ربي. والمرويُّ في هذا كثير غير صحيح».

(١) الطَّنِيسَةُ: البساط الذي له خمل رقيق. لسان العرب (طنفس).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/١٦.

(٣) تفسير البغوي ٣٢٨/٥ - ٣٢٩.

نمرود، وذلك أن إبليس جاءهم لَمَّا لم يستطيعوا أن يذنوا من النار، قال: أنا أدلكم. فأخذ لهم المنجنيق، وجيء بإبراهيم، فخلعوا ثيابه، وشدُّوا قِمَاطَه (١)، فوَضِعَ في المنجنيق، فبَكَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ والجِبَالُ وَالشَّمْسُ والقَمَرُ والعَرْشُ والكُرْسِيُّ والسَّحَابُ والرَّيْحُ والمَلَائِكَةُ، كُلُّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِبْرَاهِيمُ عَبْدُكَ بِالنَّارِ يُحْرَقُ؛ فَأَذَّنَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ. فقالت النارُ، وَبَكَتْ: يَا رَبِّ، سَخَّرْتَنِي لِبَنِي آدَمَ، وَعَبْدُكَ يُحْرَقُ بِي! فأوحى إليهم: إِنَّ عَبْدِي إِبْرَاهِيمُ عَبْدِي، وَفِي حُبِّي أَوْذِي، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ أَنْصَرُوهُ. فَلَمَّا رَمَى اسْتَقْبَلَهُ جَبْرِيْلُ بَيْنَ الْمَنْجَنِيقِ وَالنَّارِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنَا جَبْرِيْلُ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا حَاجَةَ، حَاجَتِي إِلَى اللَّهِ رَبِّي. فَلَمَّا أَنْ قُذِفَ سَبْقَهُ إِسْرَافِيْلُ؛ فَسَلَطَ النَّارَ عَلَى قِمَاطِهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنَازُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾. فلو لم يُخْلَطَ بِالسَّلَامِ [لَكَرَّ] (٢) فِيهَا بَرْدًا، وَدَخَلَ جَبْرِيْلُ، وَأَنْبَتَ اللَّهُ حَوْلَهُ رَوْضَةً خَضْرَاءَ، وَبَسَطَ لَهُ بَسَاطَ مِنْ دُرِّ الْجَنَّةِ، وَأَتَى بِقَمِيصٍ مِنْ حُلَلِ جَنَّةِ عَدْنٍ، فَأَلْبَسَ، وَأَجْرِي عَلَيْهِ الرُّزْقَ غُدُوَّةً وَعَشَاءً، إِسْرَافِيْلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَبْرِيْلُ عَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ الرُّوْيَا، وَرَأَى النَّاسُ الرُّوْيَا، فَافْتَرَوْا الْقَوْلَ فِيهِ (٣). (ز)

٤٩٢٨٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - قال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَيْثُ قَالَ: ﴿يَبْنَازُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، إِنَّ نَارَ الدُّنْيَا كُلَّهَا خَدِمَتْ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَلَمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ زَادَ اللَّهُ فِي حَسَنِهِ وَجَمَالِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا (٤). (ز)

٤٩٢٨٤ - عن بكر بن عبد الله المزني - من طريق أبي هلال الرَّاسِبِيِّ - قال: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَاءَتْ عَامَّةُ الْخَلِيقَةِ، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، خَلِيلُكَ يُلْقَى فِي النَّارِ، فَأَذَّنَ لَنَا نَطْفِئُ عَنْهُ. قال: هُوَ خَلِيلِي، لَيْسَ لِي فِي الأَرْضِ خَلِيلٌ غَيْرُهُ، وَأَنَا إِلَهُهُ لَيْسَ لَهُ إِلَهٌ غَيْرِي، فَإِنْ اسْتَغَاثَكُمْ فَأَغِيثُوهُ، وَإِلَّا فَدَعُوهُ. قال: وَجَاءَ مَلَكُ القَطْرِ، قال: يَا رَبِّ، خَلِيلُكَ يُلْقَى فِي النَّارِ، فَأَذَّنَ لِي أَنْ أَطْفِئُ عَنْهُ بِالقَطْرِ. قال:

(١) قِمَاطُ: خِرْقَةٌ عَرِيضَةٌ تُلْتَفَ عَلَى الجِسْمِ. النِّهَايَةُ (قَطْ).

(٢) فِي المَصْدَرِ: لَكَمْ، وَالمَثْبُوتُ مِنْ مَخْتَصَرِهِ لَابِنْ مَنْظُورٍ. وَكَرَّرَ الرَّجُلُ: أَصَابَهُ تَشْنِجٌ مِنَ البَرْدِ الشَّدِيدِ. اللِّسَانُ (كَز).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٦/١٨٢.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٦/١٨٤.

هو خليلي، ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلهه ليس له إله غيري، فإن استغاث بك فأغثه، وإلا فدعه. قال: فلَمَّا أُلقي في النار دعا - بدعاء نسيه أبو هلال - . فقال الله ﷻ: ﴿يَنذُرُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَيَّ إِبراهيمَ﴾. قال: فبدرت في المشرق والمغرب، فما أنضجت يومئذ كُرَاعًا^(١). (٣١٠/١٠)

٤٩٢٨٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قُلْنَا يَنذُرُ﴾، قال: كان جبريل هو الذي ناداها^(٢). (٣٠٨/١٠)

٤٩٢٨٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ﴿قَالُوا إِنَّا لَهُ بَدِينًا قَالِقُوهُ فِي الْجَبْرِيمِ﴾ [الصفات: ٩٧]، قال: فحَبَسُوهُ في بيتٍ، وجمعوا له حَطَبًا، حتى إن كانت المرأة لَتَمْرَضُ، فتقول: لَئِن عَافَانِي اللهُ لَأَجْمَعَنَّ حَطَبًا لِإبراهيمَ. فلَمَّا جمعوا له، وأكثروا من الحطب، حتى إنَّ الطير لَتَمَرَّتْ بِهَا فتحترق مِن شِدَّةِ وَهْجِهَا، فَعَمِدُوا إليه، فرفعوه على رأس البنيان، فرفع إبراهيمُ ﷺ رأسه إلى السماء، فقالت السماء والأرض والجبال والملائكة: رَبَّنَا، إبراهيمُ يُحْرَقُ فيك! فقال: أنا أعلم به، وإن دعاكم فأغثوه. وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء: اللَّهُمَّ، أنت الواحد في السماء، وأنا الواحد في الأرض، ليس في الأرض أحدٌ يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل. ففَدَّقُوهُ في النار، فناداها، فقال: ﴿يَنذُرُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَيَّ إِبراهيمَ﴾. فكان جبريل ﷻ هو الذي ناداها^(٣). (ز)

٤٩٢٨٧ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَسَلَمًا﴾، يعني: وسلامة من حرِّ النار، ومن بَرْدِهَا^(٤) (٤٣٦٤). (ز)

٤٩٢٨٨ - عن المنهال بن عمرو - من طريق إسماعيل - قال: أُخْبِرْتُ أَنَّ إبراهيمَ

ذكر ابن عطية (٤/ ١٨٠) قولاً آخر في تفسير قوله: ﴿وَسَلَمًا﴾: أَنَّهُ تَحِيَّةٌ مِنَ اللهِ لِإبراهيمَ. ولم ينسب لأحد من السلف، ثم انتقله مستنداً إلى اللغة بقوله: «وهذا ضعيف، وكان الوجه أن يكون مرفوعاً».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٢٤/١، ٨٣٨/٢، وأحمد في الزهد ص ٧٩، ٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٦ مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٦، وابن أبي حاتم ٣٠٤٧/٩. وعلّق آخره ٣٠٤٨/٩.

(٤) علّقهُ يحيى بن سلام ٣٢٤/١.

ألقي في النار، فكان فيها إما خمسين، وإما أربعين. قال: ما كنتُ أياًماً وليالي قطُّ أطيب عيشاً إذ كنت فيها، وددت أن عيشي وحياتي كلها مثل عيشي إذ كنت فيها (١) [٤٣٦٥]. (٣٠٨/١٠)

٤٩٢٨٩ - عن شيمر بن عطية، قال: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ نَادَى الْمَلِكُ الَّذِي يُزِيلُ الْمَطَرَ: رَبِّ، خَلَيْكَ! رَجَا أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ فِيرْسِلَ الْمَطَرَ، فَقَالَ: ﴿يَنْتَارُ كَوْفِي بَرْدًا وَسَلْمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾. فلم يبقَ في الأرض يومئذ نارٌ إلا بردت (٢). (٣٠٩/١٠)

٤٩٢٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ويقول الله ﷻ: ﴿قُلْنَا يَنْتَارُ كَوْفِي بَرْدًا﴾ مِنَ الْحَرِّ، ﴿وَسَلْمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ يقول: وَسَلْمِيهِ مِنَ الْبَرْدِ، ولو لم يقل: ﴿وَسَلْمًا﴾ لأهلكه بردها (٣). (ز)

٤٩٢٩١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿بَرْدًا﴾ قال: بردت عليه، ﴿وَسَلْمًا﴾ لا تؤذيه (٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٢٩٢ - عن عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُن فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ إِلَّا تُطْفِئُ عَنْهُ النَّارَ غَيْرَ الْوَزْغِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفِخُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ». فأمر رسولُ الله ﷺ بقتله (٥). (٣٠٦/١٠)

٤٩٢٩٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ

[٤٣٦٥] قال ابنُ عطية (٦/١٨٠): «وقد أكثر الناسُ في قصص حرق إبراهيم، وذكروا تحديد مدة بقاءه في النار بصورة بقاءه فيها، مما رأيتُ اختصاره؛ لقلته صحته، والصحيح من ذلك أنه أُلقي في النار، فجعلها الله تعالى عليه بردًا وسلامًا، فخرج منها سالمًا، وكانت أعظم آية».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٦/٥ -.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/١٦.

(٥) أخرجه أحمد ٨٠/٤١ - ٨١ (٢٤٥٣٤)، ٢٩٤/٤١ (٢٤٧٨٠)، وابن ماجه ٣٨١/٤ (٣٢٣١)، وابن حبان ٤٤٧/١٢ (٥٦٣١)، وابن أبي حاتم ٢٤٥٦/٨ (١٣٦٧٥)، من طريق جرير، عن نافع، عن سائبه، عن عائشة به.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٣٩/٣ (٢١١١): «هذا إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ١٠٨/٤ (١٥٨١).

قال: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ في السماء واحد، وأنا في الأرض واحدٌ عبدك^(١). (٣٠٧/١٠)
 ٤٩٢٩٤ - عن أم شريك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ، وَقَالَ: «كَانَتْ تَنْفَخُ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ»^(٢). (٣٠٧/١٠)

٤٩٢٩٥ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الضَّفَدَ؛ فَإِنَّ
 صَوْتَهُ تَسْبِيحٌ وَتَقْدِيسٌ وَتَكْبِيرٌ، إِنَّ الْبَهَائِمَ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا فِي أَنْ تَطْفِئَ النَّارَ عَنِ
 إِبْرَاهِيمَ؛ فَأَذِنَ لِلضَّفَادِعِ، فَتَرَكَتْ عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَهَا اللَّهُ بِحَرِّ النَّارِ الْمَاءَ»^(٣). (٣٠٧/١٠)

٤٩٢٩٦ - عن قتادة، عن بعضهم، عن النبي ﷺ، قال: «كَانَتْ الضَّفَدُ تَطْفِئُ النَّارَ عَنِ
 إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَتْ الْوَزَغُ تَنْفَخُ عَلَيْهِ». فَهِيَ عَنِ قَتْلِ هَذَا، وَأَمْرٍ بِقَتْلِ هَذَا^(٤). (٣٠٧/١٠)

٤٩٢٩٧ - عن أبي هريرة - من طريق أبي زُرْعَةَ - قال: إن أحسن شيء قاله أبو
 إبراهيم لَمَّا رَفَعَ عَنْهُ الطَّبَقُ^(٥) وهو في النار، وجده يرشح جبينه، فقال عند ذلك:
 نِعْمَ الرَّبُّ رَبُّكَ، يَا إِبْرَاهِيمَ^(٦). (٣١٢/١٠)

٤٩٢٩٨ - عن عبد الله بن عمرو، قال: أول كلمة قالها إبراهيم حين أُلْقِيَ في النار:
 حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٧). (٣٠٧/١٠)

٤٩٢٩٩ - عن كعب الأحمبار - من طريق مَعْمَرٍ، عن قتادة -: ما انتفع أحدٌ من أهل
 الأرض يومئذ بنار، ولا أحرقت النارُ يومئذ شيئاً إلا وَثَّقَ إبراهيم.

(١) أخرجه البرزاري ١٩/١٦ (٩٠٤٧)، وأبو نعيم في الحلية ١٩/١، من طريق أبي هشام محمد بن يزيد، عن
 إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.
 قال الذهبي في كتاب العلو للعلو للعلو للغفار ص ٢٠ (٣٤): «هذا حديث حسن الإسناد». وقال في ميزان
 الاعتدال ٦٩/٤ ترجمة محمد بن يزيد الرفاعي: «غريب جداً». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠١/٨ - ٢٠٢
 (١٣٧٦٦): «فيه عاصم بن عمر بن حفص، وثقه ابن حبان، وقال: يُحْطَى وَيُخَالَفُ، وَضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ».
 وقال الألباني في الضعيفة ٣/٣٦٠ (١٢١٦): «ضعيف». قال الألباني: «نتيبه: ادَّعى الهيثمي أَنَّ عَاصِمًا هَذَا
 هُوَ ابْنُ عَمْرِ بْنِ حَفْصٍ، وَأَعْلَى الْحَدِيثِ بِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، كَمَا جَاءَ مُصْرَحًا فِي رِوَايَةِ
 الدارمي، فإنه هو المعروف بالرواية عن أبي صالح، وعنه أبو جعفر الرازي».

(٢) أخرجه البخاري ١٢٨/٤ (٣٣٠٧)، ١٤١/٤ (٣٣٥٩) واللفظ له، ومسلم ١٧٥٧/٤ (٢٢٣٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٤٦/٤ (٨٣٩٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. من طريق أبي سعيد إبراهيم بن
 أبي عبله الشامي، عن أبان بن صالح، عن أنس به.
 وسنده صحيح.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٧ (١٨٧٠).

(٥) الطَّبَقُ: غطاء كل شيء. لسان العرب (طبق).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٢٢/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٤٩٣٠٠ - قال قتادة: لم تأت دابةً يومئذ إلا أطفأت عنه النار، إلا الوزغ^(١). (٣١٠/١٠)
- ٤٩٣٠١ - عن محمد ابن شهاب الزهري، مثله^(٢). (ز)
- ٤٩٣٠٢ - عن الضحَّاك بن مُزَاجِم، قال: يذكرون: أنَّ جبريل كان مع إبراهيم في النار يمسح عنه العرق^(٣). (٣١٠/١٠)
- ٤٩٣٠٣ - عن عطية العوفي، قال: لَمَّا أُلْقِيَ إبراهيمُ في النار قعد فيها، فأرسلوا إلى مَلِكِهِمْ، فجاء ينظر مُتَعَجِّبًا، فطارت منه شرارة، فوقعت على إبهام رجله، فاشتعل كما تشتعل الصوفة^(٤). (٣١١/١٠)
- ٤٩٣٠٤ - قال قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: لم تأت دابةً يومئذ إلا أطفأت عنه النار، إلا الوزغ^(٥). (٣١٠/١٠)
- ٤٩٣٠٥ - قال قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر -: كان الوزغُ ينفخ على النار، وكانت الضفادع تطفئها؛ فأمر بقتل هذا، ونُهي عن قتل هذا^(٦). (ز)
- ٤٩٣٠٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيج، قال: خرج إبراهيم من النار يعرق، لم تحرق النارُ إلا وَثاقَهُ، فأخذوا شيئًا منهم، فجعلوه على تلك النار، فاحترق^(٧). (٣١١/١٠)
- ٤٩٣٠٧ - عن معتمر بن سليمان التيمي، عن بعض أصحابه، قال: جاء جبريلُ إلى إبراهيم ﷺ وهو يُوثق لِيُلْقَى في النار، قال: يا إبراهيم، ألك حاجة؟ قال: أمَّا إليك فلا^(٨). (٣١٢/١٠)
- ٤٩٣٠٨ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: لَمَّا وُضِع إبراهيم النبي ﷺ في المنجنيق جاءه جبريلُ ﷺ، فقال: ألك حاجة؟ قال: أمَّا إليك فلا، قد توكلتُ على الله، فأوحى اللهُ إلى النار: لَئِن نَلِيتِ مِن إبراهيم أكثرَ مِن حلِّ وَثاقِهِ لأَعَذِّبَنَّكَ عذابًا لا أَعَذِّبه أحدًا مِن خَلْقِي^(٩). (ز)
- ٤٩٣٠٩ - عن شعيب الجُبَّائي، قال: أُلْقِيَ إبراهيم في النار وهو ابنُ ست عشرة

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢ - ٢٥، وابن جرير ٣٠٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وهو في تفسير الثعلبي ٦/٢٨٢، وتفسير البغوي ٥/٣٢٧، بنسبة قول قتادة إلى كعب أيضًا.

(٢) تفسير الثعلبي ٦/٢٨٢. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢ - ٢٥، وابن جرير ٣٠٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/١٦. (٩) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣١٢.

سنة، ودُبح إسحاق وهو ابن سبع سنين^(١). (٣١٢/١٠)

٤٩٣١٠ - عن أَرْقَمَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَالَ حِينَ جَعَلُوا يُوقِنُونَ لِيَلْقَوْهُ فِي النَّارِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَكَ الْحَمْدُ، وَلَكَ الْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ^(٢). (٣١٢/١٠)

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾

٤٩٣١١ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ يَعْنِي: بِإِبْرَاهِيمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ بَادَرُوا لِيُخْبِرُوا نُمْرُودَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَكْلِمُ بَعْضًا، فَلَا يَفْقَهُونَ كَلَامَهُمْ، فَبَلَّبَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى سَبْعِينَ لُغَةً، فَمِنْ تَمَّ سُمِّيَتْ: بَابِلُ، وَحَجَزَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ، ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾^(٣). (ز)

٤٩٣١٢ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ - مِنْ طَرِيقِ حِجَاكِجَ - فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾، قَالَ: أَلْقَوْا شَيْخًا فِي النَّارِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ يُصَيِّبُوا نَجَاتَهُ كَمَا نَجَا إِبْرَاهِيمَ، فَاحْتَرَقَ^(٤) [٤٣٦٦]. (٣١٣/١٠)

٤٩٣١٣ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ بِتَحْرِيقِهِمْ إِيَّاهُ، ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ فِي النَّارِ، خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَخَسِرُوا الْجَنَّةَ^(٥). (ز)

﴿وَبَيَّنَّنَا وَلُوطًا﴾

٤٩٣١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ - قَالَ: لُوطُ كَانَ ابْنَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ^(٦). (٢١٣/١٠)

٤٩٣١٥ - عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَّاحِيِّ: ﴿وَبَيَّنَّنَا﴾ يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَلُوطًا﴾^(٧). (٣١٥/١٠)

٤٩٣١٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَبَيَّنَّنَا﴾ يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَلُوطًا﴾ مِنْ أَرْضِ

[٤٣٦٦] لَمْ يَذْكَرْ ابْنُ جُرَيْرٍ (٣١٠/١٦) غَيْرَ قَوْلِ ابْنِ جُرَيْرٍ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٩/١٦

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٠/١٦

(٦) أخرجه الحاكم ٥٦١/٢

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/١٦

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٥/١

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

كوثا، ومعهما سارة، من شَرَّ نمرود بن كنعان الجبار^(١). (ز)
 ٤٩٣١٧ - قال محمد بن إسحاق: استجاب لإبراهيمَ رجالٌ قومِه حين رأوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردًا وسلامًا على خوف من نمرود وملثهم، وآمن به لوط، وكان ابن أخيه، وهو لوط بن هاران بن تارخ، وهاران هو أخو إبراهيم، وكان لهما أخ ثالث يُقال له: ناخور بن تارخ، وأمنتُ به أيضًا سارة، وهي بنت عمه، وهي سارة بنت هاران الأكبر عم إبراهيم، فخرج من كوثي من أرض العراق مهاجرًا إلى ربه، ومعه لوط وسارة، كما قال الله تعالى: ﴿فَقَامَنَ لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [العنكبوت: ٢٦]^(٢). (ز)

﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾

٤٩٣١٨ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: الشام، وما من ماء عذب إلا يخرج من تحت تلك الصخرة التي ببيت المقدس، يهبط من السماء إلى الصخرة، ثم يتفرق في الأرض^(٣). (٣١٣/١٠)
 ٤٩٣١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَبَارَكْنَا لَهَا الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾: يعني: مكة، ونزول إسماعيل البيت، ألا ترى أنه يقول: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لَبَّيْكَ مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]^(٤). (ز)
 ٤٩٣٢٠ - عن **كعب الأحبار**، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، قال: إلى حران^(٥). (٣١٥/١٠)

٤٩٣٢١ - عن **أبي العالية الرياحي**، ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: هي الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين؛ لأن كل ماء عذب في الأرض منها يخرج، يعني: من أصل الصخرة التي في بيت المقدس، يهبط من السماء إلى الصخرة، ثم يتفرق في الأرض^(٦). (٣١٥/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٤/١٦.

(٤) حران - بتشديد الراء -: مدينة من مدن الجزيرة التي بين دجلة والفرات، قريبة من الرها - التي تعرف حاليًا باسم أورفة في جنوب تركيا -. ينظر: معجم البلدان ٢٣٥/٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٩٣٢٢ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، قال: الشام^(١). (٣١٥/١٠)

٤٩٣٢٣ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، قال: الشام^(٢). (٣١٣/١٠)

٤٩٣٢٤ - عن الحسن البصري - من طريق فرات القزاز - في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، قال: الشام^(٣). (ز)

٤٩٣٢٥ - عن الحسن البصري - من طريق جسر -: أنه قال: خيار أهل الشام خيرٌ من خياركم، وشرار أهل الشام خيرٌ من شراركم، قالوا: لِمَ تقول هذا، يا أبا سعيد؟ قال: لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَبَيَّنَّا لَكُمُ الْوُجُوهَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾^(٤). (ز)

٤٩٣٢٦ - عن قتادة بن دعامه - من طريق معمر - ﴿وَبَيَّنَّا لَكُمُ الْوُجُوهَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: هاجرا جميعًا من كوثي إلى الشام^(٥). (ز)

٤٩٣٢٧ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - ﴿وَبَيَّنَّا لَكُمُ الْوُجُوهَ﴾، قال: كانا بأرض العراق، فأنجبا إلى أرض الشام، وكان يُقال: الشام عماد دار الهجرة، وما نقص من الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين. وكان يُقال: هي أرض المحشر، والمنشر، وفيها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام، وبها يُهلك الله شيخ الضلالة الدجال^(٦). (٣١٥/١٠). (ز)

٤٩٣٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قال: انطلق إبراهيم ولوط قبيل

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١١/١٦.

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٠٨/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٣/١٦. وعلّقه يحيى بن سلام ٣٢٥/١ بلفظ: نجاه الله من أرض العراق إلى أرض الشام.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٦ - ٣١٣، وأخرج بعضه يحيى بن سلام ٣٢٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن عساکر. وعند ابن جرير تنمة ٣١٢/١٦ - ٣١٣، قال: وحدنا أبو قلابة أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملت عمود الكتاب، فوضعت بالشام، فأولته أن الفتن إذا وقعت فإن الإيمان بالشام». وذكر لنا: أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبة: «إنه كائن بالشام جند، وبالعراق جند، وباليمن جند». فقال رجل: يا رسول الله، خر لي. فقال: «عليك بالشام، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله، فمن أمي فليلق بيمة، وليسق بغيره». وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا كعب، ألا تتحول إلى المدينة؟ فإنها مهاجر رسول الله ﷺ وموضع قبره؟ فقال له كعب: يا أمير المؤمنين، إني أجد في كتاب الله المتزل أن الشام كثر الله من أرضه، وبها كثره من عباده.

الشام، فلقي إبراهيم سارة، وهي بنت ملك حران، وقد طعنت على قومها في دينهم، فتروجها على أن لا يُغَيَّرَها^(١) [٤٣٦٧]. (ز)

٤٩٣٢٩ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾، يعني: جميع العالمين^(٢). (ز)

٤٩٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، يعني: الناس إلى الأرض المقدسة، وبركتها: الماء، والشجر، والنبت^(٣). (ز)

٤٩٣٣١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَبَيَّنَّا لُولُؤًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: نَجَاهُ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ^(٤). (ز)

٤٩٣٣٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: خرج إبراهيم مهاجرًا إلى ربه، وخرج معه لوط مهاجرًا، وتزوج سارة ابنة عمه، فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه، والأمان على عبادة ربه، حتى نزل حران، فمكث فيها ما شاء الله أن يمكث، ثم خرج منها مهاجرًا حتى قدم مصر، ثم خرج من مصر إلى الشام، فنزل السبع من أرض فلسطين، وهي بَرِّيَّةُ الشَّامِ، ونزل لوط بالموتفكة، وهي من السبع على مسيرة يوم و ليلة، أو أقرب من ذلك، فبعثه الله نبيًا ﷺ^(٥). (ز)

٤٩٣٣٣ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَبَيَّنَّا لُولُؤًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: هي الشام^(٦). (ز)

٤٩٣٣٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَبَيَّنَّا لُولُؤًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: إلى الشام^(٧). (ز)

٤٩٣٣٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَبَيَّنَّا لُولُؤًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، يعني: الأرض المقدسة، هاجر من أرض العراق إلى أرض الشام. وكان يُقال: إنَّ الشَّامَ عِمَادُ دَارِ الْهَجْرَةِ^(٨) [٤٣٦٨]. (ز)

[٤٣٦٧] ذكر ابن كثير (٤١٩/٩) أثر السدي، وانتقده مستندًا إلى دلالة التاريخ بقوله: «وهو غريب، والمشهور أنها ابنة عمه، وأنه خرج بها مهاجرًا من بلاده».

[٤٣٦٨] اختلف السلف في الأرض التي نجا الله إبراهيم ولوطًا إليها على قولين: الأول: أنها =

(٢) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٤.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٠٢.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٥.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٤.

* آثار متعلقة بالآية:

٤٩٣٣٦ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص - من طريق شهر بن حوشب - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخير الأرض إلى مهاجر إبراهيم»^(١). (ز)

٤٩٣٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: لَمَّا هرب إبراهيم من كوثي، وخرج من النار، ولسانه يومئذ سرياني، فلما عبر الفرات من حران غيّر الله لسانه، فقليل: عبراني؛ حيث عبر الفرات، وبعث نمرود في أثره، وقال: لا تدعوا أحدًا يتكلم بالسريانية إلا جثتموني به. فلقوا إبراهيم يتكلم بالعبرانية، فتركوه، ولم يعرفوا لغته^(٢). (٣١٤/١٠)

٤٩٣٣٨ - عن عقبة بن وسّاج، قال: ما ينقص من الأرض يُزاد في الشام، وما ينقص من الشام يزاد بفلسطين^(٣). (ز)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾

٤٩٣٣٩ - قال أبي بن كعب: سألت واحداً، فقال: ﴿رَبِّيَ هَبَّ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

== الشام. الثاني: أنها مكة.

وقد رجّح ابن جرير (٣١٥/١٦) مستنداً إلى الإجماع القول الأول، مُعَلِّلاً ذلك بقوله: «وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لأنه لا خلاف بين جميع أهل العلم أن هجرة إبراهيم من العراق كانت إلى الشام، وبها كان مقامه أيام حياته، وإن كان قد كان قدم مكة، وبنى بها البيت، وأسكنها إسماعيل ابنه مع أمه هاجر غير أنه لم يبق بها، ولم يتخذها وطنًا لنفسه، ولا لوط، والله إنما أخبر عن إبراهيم ولوط أنه أنجاهما إلى الأرض التي بارك فيها للعالمين».

(١) أخرجه أحمد ٤٥٥/١١ - ٤٥٦ - (٦٨٧١)، ٥٤١/١١ - ٥٤٢ - (٦٩٥٢)، وأبو داود ١٣٩/٤ (٢٤٨٢)، والحاكم ٥٣٣/٤ (٨٤٩٧)، ويحيى بن سلام ٨٣٨/٢، والبغوي في تفسيره ٣٢٩/٥ - ٣٣٠، من طريق قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبدالله بن عمرو بن العاص به.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ١١٨/٨ (٧٦٢٢): «رواه ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٣٨٠/١١: «سنده لا بأس به». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢٩٦/٢ (٤٢٧): «إسناده ضعيف؛ لسوء حفظ شهر».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٣١/١.

(٣) أخرجه ابن سعد ٤٦/١.

- [الصفات: ١٠٠] فأعطاه الله إسحاق ولدًا، وزاده يعقوبُ ولد الولد، فهو النافلة^(١). (ز)
- ٤٩٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ قال: ولدًا، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ قال: ابن ابن^(٢). (٣١٥/١٠)
- ٤٩٣٤١ - قال الضحَّاك بن مزاحم، في قوله: ﴿نَافِلَةً﴾: فضلًا^(٣). (ز)
- ٤٩٣٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ قال: أعطاه، ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ قال: عطية^(٤). (٣١٦/١٠)
- ٤٩٣٤٣ - تفسير الحسن البصري، قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾: ابن ابن^(٥). (ز)
- ٤٩٣٤٤ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿نَافِلَةً﴾: فضلًا^(٦). (ز)
- ٤٩٣٤٥ - عن الحكم بن عتيبة، قال: النافلة ابن الابن^(٧). (٣١٦/١٠)
- ٤٩٣٤٦ - تفسير قتادة بن دعامة: عطية^(٨). (ز)
- ٤٩٣٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: النافلة ابن ابنه يعقوب^(٩). (٣١٦/١٠)
- ٤٩٣٤٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾، قال: يعقوب النافلة، والنافلة عطية^(١٠). (ز)
- ٤٩٣٤٩ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في الآية، قال: دعا بإسحاق، فاستجيب له، وزيد يعقوبُ نافلة^(١١). (٣١٦/١٠)
- ٤٩٣٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ يعني: لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾، ثم قال: ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ يعني: فضلًا على مسألته في إسحاق، ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا

(١) تفسير الثعلبي ٦/٢٨٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٥، وفيه بلفظ: ويعقوب ابن ابن نافلة.

(٣) تفسير الثعلبي ٦/٢٨٤، وتفسير البغوي ٥/٣٣٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٦، وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٥.

(٦) تفسير الثعلبي ٦/٢٨٤، وتفسير البغوي ٥/٣٣٠. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٥. (٩) أخرجه ابن جرير ١٦/٣١٦.

(١٠) أخرجه الثوري ص ٢٠٢، وابن جرير ١٦/٣١٦ بنحوه. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٢٥.

(١١) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

صَلِيحِينَ ﴿١﴾. (ز)

٤٩٣٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَوَقَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ قال: سأل واحداً، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، فأعطاه واحداً، وزاده يعقوب، ويعقوب ولد ولده ^(٢) [٤٣٦٩]. (ز)

﴿وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾

٤٩٣٥٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾: يعني: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب ^(٣). (ز)

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾

٤٩٣٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً﴾ الآية، قال: جعلهم الله أئمةً يُقْتَدَى بهم في أمر الله ^(٤). (٣١٦/١٠)

[٤٣٦٩] اختلف السلف فيمن عنى الله بقوله: ﴿نَافِلَةً﴾؛ فقيل: هو يعقوب خاصة. وقيل: هو إسحاق ويعقوب معاً.

وقد رجح ابن جرير (٣١٧/١٦) بتصرف) مستنداً إلى ظاهر الآية أن كلا القولين جائز، فقال: «والنافلة هي الفضل من الشيء يصير إلى الرجل من أي شيء كان ذلك، وكلا ولديه إسحاق ويعقوب كان فضلاً من الله، تفضل به على إبراهيم، وهبة منه له. وجائز أن يكون عنى به أنه آتاهما إياه جميعاً نافلة منه له، وأن يكون عنى أنه آتاه نافلة يعقوب، ولا برهان يدل على أي ذلك المراد من الكلام، فلا شيء أولى أن يُقال في ذلك مما قال الله، ووهب الله لإبراهيم إسحاق ويعقوب نافلة».

ورجح ابن عطية (١٨٢/٦) القول الثاني، فقال: «والنافلة: العطية، كما تقول: نقلني الإمام كذا، ونافلة الطاعة كأنها عطية من الله تعالى لعباده يشيهم عليها. وقالت فرقة: الموهوب إسحاق، والنافلة يعقوب. والأول آيين». ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٦/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٧/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢٦/١ بلفظ: يُهْتَدَى بهم في أمر الله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٩٣٥٤ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، يعني: يَدْعُونَ بِأَمْرِنَا^(١). (ز)

٤٩٣٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، يقول: جعلناهم قادة للخير، يدعون الناس إلى أمر الله ﷻ^(٢). (ز)

٤٩٣٥٦ - عن الحسن بن صالح - من طريق عبيد الله بن موسى أبي غسان - يُفسر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، قال: عن الدنيا^(٣). (ز)

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾

٤٩٣٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ يعني: الأعمال الصالحة، ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ يعني: موحدين^(٤). (ز)

٤٩٣٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ وهي الأعمال الصالحة، ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾، قال: ﴿وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾^(٥). (ز)

٤٩٣٥٩ - عن أبي رزق - من طريق ثابت بن يعقوب - في قوله ﷻ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾، قال: التَطَوُّع^(٦). (ز)

﴿وَلَوْطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

٤٩٣٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ يعني: أعطيناه ﴿حُكْمًا﴾ يعني: الفهم، والعقل^(٧). (ز)

٤٩٣٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَوْطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ النبوة فيها الحكم والعلم^(٨). (ز)

(١) علّفه يحيى بن سلام ٣٢٦/١.
 (٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٤٨/٣.
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٦/١.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٨/٣. وهو من زوائد عبدالله بن ثابت بن يعقوب - الذي ألف تفسير مقاتل - على تفسير مقاتل، فقد قال عقبه: 'ولم أسمع الهذيل'. وهو الهذيل بن حبيب الذي روى عنه تفسير مقاتل.
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٦/١.

﴿وَيَجِيئُهُ مِنَ الْقَرْيَةِ﴾

٤٩٣٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: أخرجهم الله - يعني: لوطاً وابتنته ريثا وزغربتا - إلى الشام حين أراد إهلاك قومه^(١). (ز)

٤٩٣٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنَ الْقَرْيَةِ﴾ يعني: سدوم ﴿الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَىٰ﴾^(٢). (ز)

﴿الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَىٰ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاعِدٍ﴾

٤٩٣٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَجِيئُهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَىٰ﴾ يعني: السبي من العمل؛ إتيان الرجال في أدبارهم، فأنجى الله لوطاً وأهله، وعذب القرية بالخسف والحصب، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاعِدٍ﴾^(٣). (ز)

٤٩٣٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَجِيئُهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَحْشَىٰ﴾ يعني: أن أهلها كانوا يعملون الخبائث، وكانوا مما يعملون^(٤): إتيانهم الرجال في أدبارهم. قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاعِدٍ﴾ يعني: مشركين، والشرك أعظم الفسق^(٥). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

٤٩٣٦٦ - عن الزبير بن العوام، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سَنَنٍ قَوْمٍ لُوطٍ قَدْ قُدَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا: جِرْ نَعَالِ السُّيُوفِ، وَخَضْبُ الْأَطْفَارِ، وَكُشْفُ الْعَوْرَةِ»^(٦). (٣١٨/١٠)

٤٩٣٦٧ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرُ خِصَالٍ عَمِلَتْهَا قَوْمٌ لُوطٍ، بِهَا أَهْلَكُوا، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بَخْلَةً: إِيْتَانُ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَرَمِيهِمْ

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٨/١٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.

(٤) كذا في المصدر، وأشارت المحقق إلى أنه في إحدى النسخ: وكان مما يعملون.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٦/١.

(٦) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١١٦/١ (٤٥١)، وابن عساكر في تاريخه ٣٢١/٥٠، من طريق داود بن رشيد، عن هارون بن محمد أبي الطيب، عن روح بن غطيف، عن صالح بن عبدالله، عن ابن الزبير، عن الزبير به.

بالجُلَاهِقِ^(١)، والخَذْفِ^(٢)، ولعِبهم الحَمَامَ، وضرب الدفوف، وشرب الخُمور، وقص اللحية، وطول الشارب، والصفير، والتصفيق، ولباس الحرير. وتزيدها أمتي بخلة: إتيان النساء ببعضهنَّ بعضًا^(٣). (٣١٨/١٠)

٤٩٣٦٨ - عن **علي بن أبي طالب**، قال: سِتَّةٌ مِنْ أخلاق قوم لوط في هذه الأُمَّة: الجُلَاهِقُ، والصفير، والبندق، والخذف، وحلُّ إزار القباء، ومضغ العَلِكِ^(٤). (٣١٧/١٠)

٤٩٣٦٩ - عن **أبي أمامة الباهلي**، قال: كان في قوم لوط عشر خصال يُعرَفون بها: لعب الحمام، ورمي البندق، والمُكَاءُ، والخذف في الأنداء^(٥)، وتبسيط الشعر، وفرقة العلك، وإسبال الإزار، وحبس الأقبية^(٦)، وإتيان الرجال، والمنادمة على الشراب، وستزید هذه الأمة عليها^(٧). (٣١٧/١٠)

﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

٤٩٣٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ يعني: نعمتنا، وهي النبوة. كقوله ﷺ: ﴿إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ٥٩] بالنسبة. ﴿إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٨). (ز)

٤٩٣٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾، قال: في الإسلام^(٩). (٣١٨/١٠)

٤٩٣٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ يعني: لوطًا، ورحمتنا هاهنا:

قال الألباني في الضعيفة ٧٧/٥ (٢٠٥٦): «موضوع».

(١) الجلاهق: البندق الذي يرمى به، يعني: هنا قوس البندق، ويقال: المقلاع. وهو فارسي معرب. التاج (جلهق).

(٢) الخذف: هو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتك وترمي بها، أو تتخذ يخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة. النهاية (خذف).

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٢٢/٥٠.

قال الألباني في الضعيفة ٣٧٨/٣ - ٣٧٩ (١٢٣٣): «موضوع».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١٥١)، وابن عساکر ٣٢١/٥٠ - ٣٢٢.

(٥) الأنداء: جمع النادي، وهم القوم المجتمعون. اللسان (ندي).

(٦) الأقبية: جمع قباء - مَمْدُودٌ -، من الثَّيَابِ. اللسان (قبا).

(٧) أخرجه ابن عساکر ٣٢١/٥٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣١٩/١٦.

الجنة، ﴿إِنَّهُمْ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ والصالحون أهل الجنة^(١). (ز)

﴿وَتُومًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾

٤٩٣٧٣ - قال الحسن البصري: ﴿وَأَهْلَهُ﴾: أمته المؤمنين^(٢). (ز)

٤٩٣٧٤ - قال قتادة بن دعامة: نجا مع نوح في السفينة امرأته، وثلاثة بنين له،

ونسأوهم؛ سام، وحام، ويافث ونسأوهم؛ فجميعهم ثمانية^(٣). (ز)

٤٩٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتُومًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ إبراهيم، [ولوط]،

وإسحاق، وكان نداؤه حين قال: ﴿أَنِّي مَقْلُوبٌ فَأَنصِرْ﴾ [القمر: ١٠]، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾

دعائه، ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾^(٤). (ز)

٤٩٣٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتُومًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ وهذا حيث أمر

بالدعاء على قومه، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾^(٥). (ز)

﴿مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾

٤٩٣٧٧ - قال عبد الله بن عباس: ﴿مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ من الغرق، وتكذيب قومه^(٦). (ز)

٤٩٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾، يعني: الهول الشديد،

يعني: الغرق^(٧). (ز)

٤٩٣٧٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾، يعني: من العرق

والعذاب^(٨). (ز)

﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمِينَ﴾

❁ قراءات:

٤٩٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾، في قراءة أبي بن كعب:

(٢) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٧.

(٦) تفسير البغوي ٥/٣٣١.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٦.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٦.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٧.

(وَنَصَرْنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ)^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

- ٤٩٣٨١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَمِنَ الْقَوْمِ﴾، يعني: على القوم^(٢). (ز)
- ٤٩٣٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَصَرْتُهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: كذبوا بنزول العذاب عليهم في الدنيا، وكان نصره هلاك قومه، ﴿وَأَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَآغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لم ننج منهم أحداً^(٣). (ز)
- ٤٩٣٨٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَنَصَرْتُهُ﴾ يعني: نوحاً ﴿وَمِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ كقوله: ﴿رَبِّ أَنصُرِي يَمَّا كَذَّبُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٦] فأغرقهم الله^(٤). (ز)

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾

- ٤٩٣٨٤ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه - قال: داود بن إيشا بن عُويد بن باعر، من ولد يهوذا بن يعقوب، وكان قصيراً أزرق، قليل الشعر، طاهر القلب^(٥). (٣١٨/١٠)

﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾

- ٤٩٣٨٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مرة - في قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، قال: كَرَّمَ قد أنبت عناقيده^(٦). (٣١٨/١٠)
- ٤٩٣٨٦ - قال عبد الله بن عباس: كان الحرث كَرَّمًا قد تَدَلَّتْ عناقيده^(٧). (ز)
- ٤٩٣٨٧ - عن مسروق - من طريق أبي إسحاق - قال: كان عِنْبًا^(٨). (ز)
- ٤٩٣٨٨ - عن شُرَيْح القاضي - من طريق مسروق - قال: كان الحرث كَرَّمًا^(٩). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.

والقراءة شاذة. انظر: تفسير الرازي ١٩٤/٢٢.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٢٧/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٧/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٢٨/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.

(٧) أخرجه الحاكم ٥٨٥/٢.

(٨) تفسير البغوي ٣٣١/٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٦.

٤٩٣٨٩ - عن **مُرَّة [الهمداني]**، في قوله: ﴿إِذَا يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، قال: كان الحرث نبتاً^(١). (٣١٨/١٠)

٤٩٣٩٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّ غنم القوم وقعت في زَرْعٍ لَيْلاً^(٢). (ز)

٤٩٣٩١ - قال محمد بن السائب الكلبي: وكان الحرث عنباً^(٣). (ز)

٤٩٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، يعني: الكرم^(٤). (ز)

٤٩٣٩٣ - قال معمر بن راشد - من طريق عبدالرزاق -: وبلغني: أَنَّ الحرث الذي نفشت فيه الغنم كان عنباً^(٥). [٤٧٧]. (ز)

﴿إِذْ نَفَسْتُمْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾

٤٩٣٩٤ - عن عائشة: أَنَّ ناقة البراء بن عازب دخلت حائطًا لقوم، فأفسدت عليهم، فأتوا النبي ﷺ، فقال: «على أهل الحائط حِفْظُ حائطهم بالنهار، وعلى أهل المواشي حِفْظُ مواشيهم بالليل». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الآية. ثم قال: «نفشت ليلاً»^(٦). (٣٢٤/١٠)

٤٩٣٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - ﴿نَفَسْتُمْ﴾، قال:

[٤٣٧] اختلف في الحرث أي شيء هو؟ فقيل: نبتًا. وقيل: كرمًا.

وقد **رجح ابن جرير** (٣٢١/١٦) جواز القولين، مع عدم القطع بأحدهما، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿إِذَا يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، والحرث: إنما هو حرث الأرض. وجائز أن يكون ذلك كان زرعًا، وجائز أن يكون عَرَسًا، وغير ضائر الجهل بأي ذلك كان».

وذكر **ابن عطية** (١٨٣/٦) القولين، ثم قال **معلقًا**: «والحَرْثُ يقال فيهما، وهو في الزرع أبعد عن الاستعارة».

- | | |
|----------------------------------|------------------------------|
| (٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٦. | (١) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٦. |
| (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣. | (٣) علقه يحيى بن سلام ٣٢٨/١. |
| (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. | (٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٦/٢. |

رَعَتْ^(١). (٣٢٣/١٠)

٤٩٣٩٦ - عن **عبد الله بن عباس**: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿نَفَسَتْ﴾. قال: النفس: الرَّعْيُ بالليل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لييد:

بَدَلْنَ بعد النَّفْسِ الوَجِيفًا^(٢) وبعد طول الجِرَّةِ^(٣) الصَّرِيفًا^(٤)؟ (٥)

(٣٢٣/١٠)

٤٩٣٩٧ - عن **شريح القاضي** - من طريق مسروق - في قوله: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوِيرِ﴾، قال: كان النَّفْسُ لِيلاً^(٦). (ز)

٤٩٣٩٨ - عن عامر الشعبي: أَنَّ شاةً وقعت في عَزْلِ حَوَاك^(٧)، فاختصموا إلى **شريح**، فقال الشعبي: انظروا، فإنه سيسألهم لِيلاً كان أو نهارًا. فقال شريح: لِيلاً كان أم نهارًا؟ قال: إن كان نهارًا فلا ضمان على صاحبها، وإن كان لِيلاً ضَمِنَ. قال: وقرأ: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوِيرِ﴾. ثم قال: النفس بالليل، والهَمَلُ بالنهار^(٨) [٤٣٧١]. (ز)

٤٩٣٩٩ - عن قتادة، قال: سمعتُ **عامرًا الشعبي** يقول: إنما النَّفْسُ بالليل، والهَمَلُ

[٤٣٧١] **عَلَنُ** ابْنُ كَثِيرٍ (٤٢١/٩ - ٤٢٢) على قول شريح، فقال: «وهذا الذي قاله شريح شبيهٌ بما رواه الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، من حديث الليث بن سعد، عن الزهري، عن حرام بن محيصة: أَنَّ ناقة البراء بن عازب دخلت حائظًا، فأفسدت فيه، ففضى رسول الله ﷺ على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التخليق ٢٥٨/٤، وفتح الباري ٤٣٦/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) الوَجِيفُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ. النهاية (وجف).

(٣) الجِرَّةُ: مَا يُخْرِجُهُ البَعِيرُ مِنْ بطنِهِ لِيَمَضَّهُ ثُمَّ يَلْتَمِعُهُ. النهاية (جرر).

(٤) الصَّرِيفُ: صَوْتُ نَابِ البَعِيرِ. النهاية (صرف).

(٥) أخرجه الطسني - كما في الإتيان ٩٧/٢ - وعزاه السيوطي إلى الطسني في مسائله.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٦.

(٧) حَوَاكُ: حَائِكٌ. جمهرة اللغة لابن دريد ٥٦٥/١.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٣٢٩/١ مختصرًا، وعبد الرزاق ٢٦/٢ واللفظ له، وابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٢٦/١٤ (٢٨٥٥٧).

بِالنَّهَارِ^(١) . (ز)

٤٩٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُنَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ الآية: النفس بالليل، والهَمَلُ بالنهار^(٢) . (٣٠٦/١٠)

٤٩٤٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْرِ﴾، قال: في حرث القوم^(٣) . (ز)

٤٩٤٠٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - قال: النفس لا يكون إلا بالليل، والهَمَلُ بالنهار^(٤) . (٣٢١/١٠)

٤٩٤٠٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْرِ﴾، قال: سرحت فيه غنم القوم^(٥) . (ز)

٤٩٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْرِ﴾، يعني: النفس بالليل، والسرح بالنهار^(٦) . (ز)

٤٩٤٠٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: النفس: الرَّعِيَّةُ^(٧) تحت الليل^(٨) . (ز)

٤٩٤٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُنَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْرِ﴾، وقعت فيه غنم القوم ليلاً، فأفسدته^(٩) . (ز)

﴿وَكُنَّا لِيَكْمِيهِمْ شَاهِدِينَ﴾

٤٩٤٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا لِيَكْمِيهِمْ شَاهِدِينَ﴾، يقول: كُنَّا لِمَا حَكَمَا شَاهِدِينَ^(١٠) . (٣٢٠/١٠)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٩٦/٦ (١٤٥٤)، والحري في غريب الحديث ٨٠٥/٢.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٢٧/١، وابن جرير ٣٢٥/١٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٥/٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٤/٢، وابن جرير ٣٢٦/١٦، وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٩٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٧/٣.

(٧) الرَّعِيَّةُ: كل ما يُرعى من النبات. اللسان (رعي).

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٦.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٧/١ - ٣٢٨.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/١٦.

٤٩٤٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾، يعني: داود وسليمان - صلى الله عليهما -، وصاحب الغنم، وصاحب الكرم^(١). (ز)
 ٤٩٤٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ يعني: داود وسليمان، لقضائهم شاهدين^(٢). (ز)

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾

❁ قراءات:

٤٩٤١٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أنه قرأ: (فَأَفْهَمْنَاَهَا سُلَيْمَانَ)^(٣). (٣٢٤/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٩٤١١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مرة - في قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾، قال: كَرُمٌ قد أنبتت عناقيدَه، فأفسدته الغنم، فقاضى داودُ بالغنم لصاحب الكَرُم، فقال سليمان: أغير هذا، يا نبيَّ الله. قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الكَرُم إلى صاحب الغنم، فيقوم عليه حتى يعود كما كان، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها، حتى إذا عاد الكرم كما كان دفعت الكرم لصاحبه، ودفعت الغنم إلى صاحبها. فذلك قوله: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾^(٤). (٣١٩/١٠)

٤٩٤١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾، يقول: كُنَّا لِمَا حَكَمَا شَاهِدِينَ، وذلك أن رجلين دخلا على داود؛ أحدهما صاحب حرث، والآخر صاحب غنم، فقال صاحب الحرث: إنَّ هذا أرسل غنمه في حرثي، فلم تُبقي من حرثي شيئاً. فقال له داود: اذهب، فإن الغنم كلها لك. فقاضى بذلك داود، ومرَّ صاحبُ الغنم بسليمان، فأخبره بالذي قضى به داود، فدخل سليمان على داود، فقال: يا نبي الله، إن القضاء سوى الذي قضيت. فقال: كيف؟ قال سليمان: إنَّ الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٢٧ - ٣٢٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٣٢١ - ٣٢٢، والحاكم ٢/٥٨٨، والبيهقي في سننه ١٠/١١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

منه في كل عام، فله من صاحب الغنم أن ينتفع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفي ثمن الحرث، فإن الغنم لها نسل كل عام. فقال داود: قد أصبت، القضاء كما قضيت. ففهمها الله سليمان^(١). (٣٢٠/١٠)

٤٩٤١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق خليفة - قال: كانت امرأة عابدة من بني إسرائيل، وكانت تبتلئ، وكان لها جاريتان جميلتان، وقد تبتلت المرأة لا تريد الرجال، فقالت إحدى الجاريتين للأخرى: قد طال علينا هذا البلاء، أما هذه فلا تريد الرجال، ولا نزال يشراً ما كُنَّا لها، فلو أننا فضحناها، فرُجِمَتْ، فصرنا إلى الرجال. فأتتا ماء البييض، فأتاها وهي ساجدة، فكشفتا عن ثوبها، ونضحتا في دُبُرِها ماء البيض، وصرختا: إنَّها قد بعثت. وكان من زنى فيهم حده الرجم، فرُفِعت إلى داود وماء البييض في ثيابها، فأراد رجمها، فقال سليمان: اتوني بنا؛ فإنه إن كان ماء الرجال تفرق، وإن كان ماء البيض اجتمع. فأتني بنا، فوضعها عليه، فاجتمع، فذراً عنها الرجم، فعطف داود على سليمان، فأحبه. ثم كان بعد ذلك أصحاب الحرث وأصحاب الشاء، ففضى داود لأصحاب الحرث بالغنم، فخرجوا وخرجت الرعاة معهم الكلاب، فقال سليمان: كيف قضى بينكم؟ فأخبروه، فقال: لو وُلِّيت أمرهم لقضيت بينهم بغير هذا القضاء. فقيل لداود: إنَّ سليمان يقول كذا وكذا. فدعاه، فقال: كيف تقضي بينهم؟ فقال: أدفع الغنم إلى أصحاب الحرث هذا العام، فيكون لهم أولادها وسلالها وألبانها ومنافعها، ويبتدُر أصحاب الغنم لأصحاب الحرث حرثهم، فإذا بلغ الحرث الذي كان عليه أخذ هؤلاء الحرث، ودفعوا إلى هؤلاء الغنم^(٢). (٣٢٢/١٠)

٤٩٤١٤ - عن **شريح القاضي** - من طريق مسروق - في قوله: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾، قال: كان النفس ليلاً، وكان الحرث كرمًا. قال: فجعل داود الغنم لصاحب الكرم. قال: فقال سليمان: إنَّ صاحب الكرم قد بقي له أصل أرضه وأصل كرمه، فاجعل له أصوافها وألبانها. قال: فهو قول الله: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ﴾^(٣). (ز)

٤٩٤١٥ - عن **مسروق** - من طريق مرة - قال: الحرث الذي نفست فيه غنم القوم

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/١٦ - ٣٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٤/١١ - ٥٥٨، وأخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٦ مقتصرًا على القصة الثانية. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٦.

إنما كان كَرَمًا، نفشت فيه الغنم فلم تَدَعُ فيه ورقة ولا عنقودًا من عَنَبٍ إلا أكلته، فأتوا داود، فأعطاهم رقابها، فقال سليمان: إنَّ صاحب الكرم قد بقي له أصلُ أرضه وأصل كرمه! بل تؤخذ الغنم فيُعطاها أهل الكرم، فيكون لهم لبنها وصوفها ونفعها، ويعطى أهل الغنم الكرم ليعمره ويصلحوه، حتى يعود كالذي كان ليلة نفشت فيه الغنم، ثم يعطى أهل الغنم غنمهم، وأهل الكرم كرمهم^(١). (٣٢٠/١٠)

٤٩٤١٦ - عن مرة [الهمداني] - من طريق أبي إسحاق - في قوله: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، قال: كان الحرث نبتًا، فنفشت فيه ليلاً، فاختصموا فيه إلى داود، ف قضى بالغنم لأصحاب الحرث، فمروا على سليمان، فذكروا ذلك له، فقال: لا، تَدْفَعُ الغنمَ فيصيبون منها، ويقوم هؤلاء على حرثهم، فإذا عاد كما كان ردُّوا عليهم. فترتلت: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ﴾^(٢). (٣١٩/١٠)

٤٩٤١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في الآية، قال: أعطاهم داودُ رِقَابَ الغنم بالحرث، وحكم سليمان بجزء^(٣) الغنم وألبانها لأهل الحرث، وعليهم رعاؤها، ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم أُكِلَ، ثم يدفعونه إلى أهله، ويأخذون غنمهم^(٤). (٣٢١/١٠)

٤٩٤١٨ - عن عامر الشعبي - من طريق ابن أبي خالد - في قوله: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكِيمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾، قال: قضى داود لصاحب الحرث برقاب الغنم، فمروا على سليمان فقال: أي شيء قضى بينكم نبيُّ الله؟ فأخبروه، فقال: ليس هكذا، ولكن ادفعوا الغنم إلى صاحب الحرث ليصيب مِن رَسْلِهَا، يرتهنها، ويعمل صاحب الغنم في حرثه حتى يبلغ الحال التي كان فيها حين أفسدته الغنم، فيرد عليه غنمه، فذلك قوله: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ﴾^(٥). (ز)

٤٩٤١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: النفس بالليل، والهمل بالنهار. ذُكِرَ لنا: أنَّ غنم القوم وقعت في زرع ليلاً، فرفع ذلك إلى داود،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٦/٢ - ٢٧، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٢٦/١٤ (٢٨٥٥٨) مختصراً، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٠/٥ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/١٦، ٣٢٤.

(٣) الحِجْزَةُ - بالكسر -: ما يُجْزَى من صُوف الشَّاةِ في كل سنة. النهاية (جزز).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٨٤٣٥)، وابن جرير ٣٢٣/١٦ - ٣٢٤. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢٨/١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣١٤.

فقضى بالغنم لأصحاب الزرع، فقال سليمان: ليس كذلك، ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزأها، حتى إذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم إلى ربها، وقبض صاحب الزرع زرعه. قال الله: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ﴾^(١). (٣٢١/١٠)

٤٩٤٢٠ - عن قتادة بن دعامة =

٤٩٤٢١ - ومحمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - في الآية، قال: نفشت غنم في حرث قوم، فقضى داود أن يأخذوا الغنم، ففهمها الله سليمان، فلما أُخْبِرَ بقضاء داود قال: لا، ولكن خذوا الغنم، ولكم ما خرج من رسلها وأولادها وأصوافها إلى الحَوْل^(٢). (٣٢١/١٠)

٤٩٤٢٢ - قال محمد ابن شهاب الزهري - من طريق محمد بن إسحاق -: وكان قضاء داود وسليمان في ذلك أن رجلاً دخلت ماشيته زرعاً لرجل فأفسدته - ولا يكون النفوش إلا بالليل -، فارتفعا إلى داود، فقضى بغنم صاحب الغنم لصاحب الزرع، فانصرفا، فمرَّا بسليمان، فقال: بماذا قضى بينكما نبيُّ الله؟ فقالا: قضى بالغنم لصاحب الزرع. فقال: إنَّ الحُكْمَ لَعَلَى غير هذا، انصرفا معي. فأتى أباه داود، فقال: يا نبيَّ الله، قضيت على هذا بغنمه لصاحب الزرع؟ قال نعم. قال: يا نبيَّ الله، إنَّ الحُكْمَ لَعَلَى غير هذا. قال: وكيف، يا بُنَيَّ؟ قال: تدفع الغنم إلى صاحب الزرع، فيصيب من ألبانها وسمونها وأصوافها، وتدفع الزرع إلى صاحب الغنم يقوم عليه، فإذا عاد الزرع إلى حاله التي أصابته الغنم عليها رُدَّت الغنم على صاحب الغنم، ورُدَّ الزرع إلى صاحب الزرع. فقال داود: لا يقطع الله فمك. فقضى بما قضى سليمان. قال الزهري: فذلك قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُنَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ إلى قوله: ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(٣). (ز)

٤٩٤٢٣ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: أن أصحاب الحرث استعدوا على أصحاب الغنم، فنظر داود ثمن الحرث، فإذا هو قريب من ثمن الغنم، فقضى بالغنم لصاحب الحرث. فمرَّوا بسليمان، فقال: كيف قضى فيكم نبيُّ الله؟ فأخبروه. فقال: نعم ما قضى، وغيره كان أرفق بالفريقين كليهما. فدخل أصحاب الغنم على داود،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٢٧/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢٥/٢، وفي المصنف (١٨٤٣٢)، وابن جرير ٣٢٦/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٦.

فأخبروه، فأرسل إلى سليمان، فدخل عليه، فعزم عليه داود بحق النبوة وبحق المُلْك وحقِّ الوالد كما حدّثتني كيف رأيت فيما قضيتُ. فقال سليمان: قد عدل النبيُّ وأحسن، وغيره كان أرفق. قال: ما هو؟ قال: تدفع الغنمَ إلى أهل الحرث فينتفعون بسمنها ولبنها وأصوافها وأولادها عامهم هذا، وعلى أهل الغنم أن يزرعوا لأهل الحرث مثل الذي أفسدت غنمهم، فإذا كان مثله حين أفسدوه قبضوا غنمهم. قال له داود: نِعَم ما قضيتُ^(١). (ز)

٤٩٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾، يعني: داود وسليمان - صلى الله عليهما - وصاحب الغنم، وصاحب الكرم، وذلك أن راعياً جمع غنمه بالليل إلى جانب كرم رجل، فدخلت الغنم الكرمَ، فأكلته، وصاحبها لا يشعرُ بها، فلما أصبحوا أتوا داودَ النبيَّ ﷺ، فقصّوا عليه أمرهم، فنظر داودُ ثمن الحرث، فإذا هو قريب من ثمن الغنم، فقاضى بالغنم لصاحب الحرث، فعرّوا بسليمان، فقال: كيف قضى لكم نبيُّ الله؟ فأخبراه، فقال سليمان: نِعَم ما قضى نبيُّ الله، وغيره أرفقُ للفرقيين. فدخل ربُّ الغنم على داود، فأخبره بقول سليمان، فأرسل داودُ إلى سليمان، فاتاه، فعزّم عليه بحقه بحق النبوة لما أخبرتني، فقال: عدلَ الملك، وغيره أرفق. فقال داود: وما هو؟ قال سليمان: تدفع الغنم إلى صاحب الحرث، فله أولادها وأصوافها وألبانها وسمنها، وعلى رب الغنم أن يزرع لصاحب الحرث مثل حرثه، فإذا بلغ وكان مثله يوم أفسده دفع إليه حرثه، وقبض غنمه. قال داود: نِعَم ما قضيت. فأجاز قضاءه، وكان هذا بيت المقدس، يقول الله ﷻ: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾، يعني: القضية، ليس يعني به: الحكم، ولو كان الحكم لقال: فهمناه^(٢). (ز)

٤٩٤٢٥ - عن سفيان - من طريق أبي عبيد الله - في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾، قال: قضى داودُ لصاحب الحرث برِقَاب الغنم، فعرّوا على سليمان، قال: أي شيء قضى بينكم نبيُّ الله. فأخبروه، فقال: ليس هذا، ولكن ادفعوا الغنمَ إلى صاحب الحرث يُصيب من رسلها وصوفها، ويعمل صاحب الغنم في حرثه حتى يردها كما كانت حين أفسدتها الغنم، ثم يرد عليه غنمه. فذلك قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾^(٣). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٧.

(١) علقه يحيى بن سلام ١/٣٢٧.

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٣٤.

٤٩٤٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُانَ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ الآيتين، قال: انفلثت غنم رجل على حرث رجل، فأكلته، ف جاء إلى داود، ف قضى فيها بالغنم لصاحب الحرث بما أكلت، وكأنه رأى أنه وجه ذلك، فمروا بسليمان، فقال: ما قضى بينكم نبي الله؟ فأخبروه، فقال: ألا أقضي بينكما بقضاء عسى أن ترضيا به؟ فقالا: نعم. فقال: أما أنت يا صاحب الحرث فخذ غنم هذا الرجل، فكن فيها كما كان صاحبها؛ أصب من لبنها وعارضتها وكذا وكذا ما كان يُصيب، واحرث أنت - يا صاحب الغنم - حرث هذا الرجل، حتى إذا كان حرثه مثله ليلة نفست فيه غنمك فأعطه حرثه، وخذ غنمك. فذلك قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْكُانَ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾. وقرأ حتى بلغ قوله: ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ هَاجِرًا وَنُوحًا وَقَالَ إِنِّي مُبْعِدُكُمْ مِنْهَا فَاتَّخِذُوا مِنْ مَوْجِدَاتِهَا وَالْحِجَابَ حَشِيمًا﴾. (١) (٤٣٧٧). (ز)

٤٩٤٢٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾: كان هذا القضاء يومئذ، وقد تكون لأمة سريعة، ولأمة أخرى سريعة غيرها، وقضاء غير قضاء الأمة الأخرى (٢) (٤٣٧٧). (ز)

٤٣٧٧ **علق** ابن عطية (١٨٤/٦) على حكم داود، كما جاء في قول ابن زيد وغيره، فقال: «رأى داود ﷺ أن يدفع الغنم إلى صاحب الحرث، فقالت فرقة: على أن يبقى كرمه بيده، وقالت فرقة: بل دفع الغنم إلى صاحب الحرث، والحرث إلى صاحب الغنم، فيشبه على هذا القول أنه رأى الغنم تقاوم الغلة التي أفسدت، وعلى القول الثاني رأها تقاوم الحرث وغلته، ولا يظن بداود ﷺ إلا أن حكمه بنظر متوجه».

٤٣٧٧ **نقل** ابن عطية (١٨٤/٦) عن فرقة أن حكم داود وسليمان كان بوحى، فنسخ الله بحكم سليمان حكم داود، فقال: «وذهبت فرقة إلى أن هذه النازلة لم يكن الحكم فيها باجتهاد، وإنما حكم داود بوحى، وحكم سليمان بوحى نسخ الله تعالى به حكم داود، وجعلت فرقة ومنها ابن فورك قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ أي: فقَّهناه القضاء الفاصل الناسخ الذي أراد الله - تبارك وتعالى - أن يستقر في النازلة». وانتقد ذلك بقوله: «وتحتاج هذه الفرقة في هذه اللفظة إلى هذا التعب، ويبقى لها المعنى قَلْبًا».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/١٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٢٨/١.

﴿وَكَلَّمَ آدَمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْنِنِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنِّي أَخافُكَ﴾

- ٤٩٤٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق محمد بن إسحاق، عمن سميع الحسن - قال: كان الحُكْمُ بما قضى به سليمان، ولم يُعْتَفْ داوُدُ في حكمه ^(١). (٣٢٤/١٠)
- ٤٩٤٢٩ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْنِنِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنِّي أَخافُكَ﴾: لولا هذه الآية لرأيت الحُكَّامَ قد هلكوا، ولكنَّ الله حميدٌ هذا بصوابه، وأثنى على هذا باجتهاده ^(٢). (ز)
- ٤٩٤٣٠ - تفسير إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْنِنِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنِّي أَخافُكَ﴾: يعني بذلك: داود وسليمان ^(٣). (ز)
- ٤٩٤٣١ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب، عن مالك - في قول الله: ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْنِنِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنِّي أَخافُكَ﴾، قال زيد: إنَّ الحكمة العقل. =
- ٤٩٤٣٢ - قال مالك: وإنَّه ليقع في قلبي: أنَّ الحكمة هو الفقه في دين الله، وأمرٌ يُدْخِلُهُ اللهُ القلوبَ برحمته وفضله ^(٤). (ز)
- ٤٩٤٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَلَّمَ﴾ يعني: داود وسليمان ﴿ءآدَمَ﴾ يعني: أعطينا ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ يعني: الفهم والعلم، فصوّب قضاء سليمان، ولم يُعْتَفْ داود ^(٥). (ز)
- ٤٩٤٣٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْنِنِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنِّي أَخافُكَ﴾ يعني: أعطينا حُكْمًا وَعِلْمًا، يعني: وعقلًا ^(٦) ^[٤٣٧٤]. (ز)

[٤٣٧٤] قال ابن عطية (١٨٨/٦): «وقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ آدَمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي اغْنِنِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنِّي أَخافُكَ﴾ تأوّل قومٌ منه أنّ داود لم يخطئ في هذه النازلة، بل فيها أوتي الحكم والعلم. وقالت فرقة: بل لأنّه لم يُصِيبِ العَيْنِ المطلوبة في هذه النازلة؛ مدحه الله تعالى بأنَّ له حُكْمًا وَعِلْمًا يرجع إليه في غير هذه النازلة.»

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٨٥/٦ بنحوه، وتفسير البغوي ٣٣٣/٥ واللفظ له.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٣٠/١.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٣٠/٢ (٢٥٦).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٠/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٤٣٥ - عن حَرَام بن مُحَيَّصَة: أَنَّ نَاقَةَ الْبِرَاءِ بنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِظًا، فَأَسْفَدَتْ فِيهِ، فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَلَى أَهْلِ الْحَوَائِظِ حِفْظَهَا بِالنَّهَارِ، وَأَنَّ مَا أَسْفَدَتْ الْمَوَاشِيَ بِاللَّيْلِ ضَائِنٌ ^(١) عَلَى أَهْلِهَا ^(٢). (٣٢٤/١٠)

٤٩٤٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِنَّ أَهْلِي النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ يَطَأُ جَمْرَةً يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغَهُ». فقال أبو بكر الصديق: وما كان جُرْمُهُ، يا رسول الله؟ قال: «كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ يَغْتَسِي بِهَا الزَّرْعَ وَيُؤْذِيهِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ الزَّرْعَ وَمَا حَوْلَهُ غُلُوقًا سَهْمٌ ^(٣)، فَاحْذَرُوا أَلَّا يَسْتَحْتَّ ^(٤) الرَّجُلُ مَا لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَهْلِكَ نَفْسُهُ فِي الْآخِرَةِ» ^(٥). (٣٢٥/١٠)

٤٩٤٣٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَانِ لِهَمَا جَاءَ الذَّنْبُ، فَأَخَذَ أَحَدَ الْإِبْنَيْنِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكَبِيرَى، فَفَخَرَجْنَا، فَدَعَاهُمَا سَلِيمَانُ، فَقَالَ: هَاتُوا السُّكِّينَ أَشَقَّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصَّغْرَى: يَرْحَمَكَ اللَّهُ، هُوَ

(١) ضامن: أي: مضمون على أهلها. شرح السنة للبغوي ٢٣٦/٨.

(٢) أخرجه أحمد ٩٧/٣٩ (٢٣٦٩١)، ١٠٢/٣٩ (٢٣٦٩٧)، وأبو داود ٤٢٣ - ٤٢١/٥ (٣٥٦٩)، وابن ماجه ٤٢٣/٣ (٢٣٣٢)، وابن حبان ٣٥٤/١٣ - ٣٥٥ (٦٠٠٨)، والحاكم ٥٥/٢ (٢٣٠٣) ويحيى بن سلام ٣٢٩/١، وابن جرير ٣٢٧/١٦. وأورده الثعلبي ٦/٢٨٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي. وقال ابن حزم في المحلى ٤٤٥/٦: «خير لا يصح». وقال ابن عبد البر في التمهيد ٨٢/١١: «هذا الحديث، وإن كان مرسلًا، فهو حديث مشهور أرسله الأئمة، وحدث به الثقات، واستعمله فقهاء الحجاز، وتلقوه بالقبول، وجرى في المدينة به العمل، وقد زعم الشافعي أنه تتبع مراسيل سعيد بن المسيب فألفاها صحاحًا، وأكثر الفقهاء يحتجون بها، وحسبك باستعمال أهل المدينة وسائر أهل الحجاز لهذا الحديث». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٥٦/٥: «وقد عُذِّلَ هذا الحديث». وقال ابن الملقن في البدر المنير ١٩/٩: «حديث صحيح... ونقل البيهقي في خلائفاته عن الشافعي أنه قال: أخذنا بهذا الحديث قضاءً؛ لثبوته، واتصاله، ومعرفة رجاله». وقال الألباني في الإرواء ٣٦٢/٥ (١٥٢٧): «صحيح».

قال يحيى بن سلام ٣٢٩/١ عقبه: إنما في هذا الحديث أنه يضمن ما يكون من الماشية بالليل، وليس فيه كيف القضاء في ذلك الفساد اليوم. وإنما القضاء اليوم في ذلك الفساد: ما بلغ الفساد من النقصان.

(٣) غلوة سهم: قدر رمية سهم. النهاية (غلا).

(٤) يَسْتَحْتَّ: يجعله سحتًا، أي: حرامًا. النهاية (سحت).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٨٤/١٠ (١٨٤٤٧)، وفي تفسيره ١٧٦/٣ (٢٧٨٥).

قال الألباني في الضعيفة ٣١٢/١٤ (٦٦٣١) عن هذه الرواية لكن مطولة: «موضوع بهذا التمام».

وطرف الحديث أصله في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير وابن عباس، صحيح البخاري (٦٥٦٢)، مسلم (٢١٢، ٢١٣).

أبناها، لا تشفه. ففضى به للصغرى^(١). (٣٢٥/١٠)

٤٩٤٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - قال: إن امرأة حسناء من بني إسرائيل راودها عن نفسها أربعة من رؤسائهم، فامتعت على كل واحد منهم، فاتفقوا فيما بينهم عليها، فشهدوا عليها عند داود أنها مكنت من نفسها كلباً لها قد عودته ذلك منها، فأمر بوجعها، فلما كان عشيّة ذلك اليوم جلس سليمان، واجتمع معه ولدان مثله، فانتصب حاكماً، وتزيّاً أربعة منهم بزى أولئك، وآخر بزى المرأة، وشهدوا عليها بأنها مكنت من نفسها كلبها، فقال سليمان: فرّقوا بينهم. فسأل أولهم: ما كان لون الكلب؟ فقال: أسود. فعزله، واستدعى الآخر، فسأله عن لونه، فقال: أحمر. وقال الآخر: أغبش. وقال الآخر: أبيض. فأمر عند ذلك بقتلهم. فحكى ذلك لداود، فاستدعى من فوره أولئك الأربعة، فسألهم متفرقين عن لون ذلك الكلب، فاختلّفوا فيه، فأمر بقتلهم^(٢). (٣٢٦/١٠)

٤٩٤٣٩ - عن حميد الطويل: أن إياس بن معاوية لما استقضى آتاه **الحسن**، فرآه حزينا، فبكى إياس، فقال: ما يبكيك؟! فقال: يا أبا سعيد، بلغني: أن القضاة ثلاثة؛ رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار، ورجل مال به الهوى فهو في النار، ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة. فقال الحسن: إن فيما قصّ الله من نبأ داود ما يرّد ذلك. ثم قرأ: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَكَلَّلْنَا دَاوُدَ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾. فأنى على سليمان، ولم يذمّ داود. ثم قال: أخذ الله على الحكام ثلاثة؛ ألا يشترروا ثمناً قليلاً، ولا يتبعوا الهوى، ولا يخشوا الناس. ثم تلا هذه الآية: ﴿يَنَادُوا إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿فَلَا تَخْشَوُا الْكَاسَ وَالْأَخْشُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِكُمْ قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤]^(٣) [٤٣٧]. (٣٢٨/١٠)

[٤٣٧] ذكر ابن كثير (٤٢٢/٩) هذا الأثر، ثم أورد **معلقاً**: «قلت: أمّا الأنبياء ﷺ فكلهم معصومون مؤيدون من الله ﷻ، وهذا مما لا خلاف فيه بين العلماء المحققين من السلف =»

(١) أخرجه البخاري ١٦٢/٤ (٣٤٢٧)، ١٥٦/٨ - ١٥٧ (٦٧٦٩)، ومسلم ٣/١٣٤٤ (١٧٢٠).

(٢) أخرجه ابن عساکر ٢٢/٢٣٢ - ٢٣٣ مطولاً.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٦٥/٨ (٢٥٨) -، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٥٠ -، وابن عساکر ١٠/٢٥ - ٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير في تهذيب الآثار، وابن المنذر.

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾

- ٤٩٤٤٠ - قال عبد الله بن عباس: كان يفهم تسييح الحجر والشجر^(١). (ز)
- ٤٩٤٤١ - قال وهب بن مئبّه: كان داود يُمرُّ بالجبال مُسَبِّحًا، وهي تُجاوبه، وكذلك الطير^(٢). (ز)
- ٤٩٤٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾، قال: يُصَلِّينَ مع داود إذا صَلَّى^(٣) [٤٣٧]. (٣٢٩/١٠)
- ٤٩٤٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ يعني: يَذْكُرْنَ الله ﷻ، كُلُّمَا ذَكَرَ دَاوُدُ رَبَّهُ ﷻ ذَكَرَتْ الْجِبَالُ رَبَّهَا مَعَهُ، ﴿وَوَسَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ذلك بـداود^(٤). (ز)
- ٤٩٤٤٤ - عن سليمان بن حيان، قال: كان داود إذا وجد فترّة أمر الجبال فسَبَّحَتْ حتى يشتا^(٥). (٣٣٠/١٠)
- ٤٩٤٤٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ كانت جميع الجبال وجميع الطير تُسَبِّحُ مع داود بالغداة والعشي، ويفقه تسييحها، ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ أي: قد فعلنا ذلك بـداود^(٦). (ز)

== والخلف، وأمّا من سواهم فقد ثبت في صحيح البخاري عن عمرو بن العاص أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر». فهذا الحديث يرد نصًا ما توهمه إياس بن أنّ القاضي إذا اجتهد فأخطأ فهو في النار». [٤٣٧] لم يذكر ابن جرير (٣٢٨/١٦) غير قول قتادة.

(١) تفسير البغوي ٣٣٤/٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في ٢٧/٢ من طريق معمر، وأخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٦ - ٣٢٩، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٣٠/١ بلفظ: يصلين، يفقه ذلك داود.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٨/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٠/١.

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾

✽ قراءات:

٤٩٤٤٦ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالنون^(١) [٤٣٧٧]. (٣٢٩/١٠)

✽ تفسير الآية:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾

٤٩٤٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ

لَكُمْ﴾، قال: كانت صفائح، فأول من مَدَّهَا وحلَّقَهَا داود عليه السلام^(٢). (٣٢٩/١٠)

٤٩٤٤٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾، قال:

هي دُرُوع الحديد^(٣). (٣٢٩/١٠)

٤٩٤٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾، يعني: الدروع من

حديد، وكان داود أول من أتخذها^(٤). (ز)

[٤٣٧٧] **وَجَّه** ابنُ جرير (٣٣٠/١٦) بتصرف) معنى هذه القراءة بقوله: «المعنى: لنحصنكم

نحن من بأسكم».

وبنحوه قال ابنُ عطية (٦ - ١٨٩).

هذا، وقد ذكر ابنُ جرير إضافةً إلى هذه القراءة قراءةً من قرأ ذلك بالياء، وقراءة من قرأ ذلك

بالياء، ثم رجع مستنداً إلى الحُجَّةِ مِنْ قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ قراءة الياء، فقال: «وأولى القراءات في

ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأه بالياء؛ لأنها القراءة التي عليها الحُجَّةُ مِنْ قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ،

وإن كانت القراءات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني، وذلك أن الصنعة هي اللبوس،

واللبوس هي الصنعة، والله هو المحصن به من البأس، وهو المحصن بتصيير الله إياه كذلك».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر عن عاصم، ورويس، وقرأ أبو جعفر، وابن عامر، وحفص:

﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء، وقرأ بقية العشرة: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء. انظر: النشر ٢/٣٢٤، والإتحاف ص ٣٩٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٣٢٨ - ٣٢٩، وأبو الشيخ في العظمة (١١٦٧)، وعبد الرزاق ٢/٢٧ من طريق

معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٨.

٤٩٤٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ صَنَعْتَ لَكُمْ﴾، يعني: دروع الحديد^(١). (ز)

﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾

٤٩٤٥١ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾، قال: مِنْ وَقِعِ السِّلَاحِ فِيكُمْ^(٢). (٣٢٩/١٠)

٤٩٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ يعني: مِنْ حَرْبِكُمْ؛ مِنْ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحَاتِ، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ لِرَبِّكُمْ فِي نِعْمِهِ فَتَوْحُّدُونَهُ؟! اسْتَفْهَام^(٣). (ز)

٤٩٤٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ به، يعني: تَجَنَّبِكُمْ ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ وَالبَأْسُ: الْقِتَالُ، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ فَكَانَ دَاوُدَ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ الدَّرْعَ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَائِحَ^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٤٥٤ - عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ عَمْرُ آدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَمْرُ دَاوُدَ سِتِينَ سَنَةً، فَقَالَ آدَمُ: أَيُّ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَأَكْمَلَ لِآدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَأَكْمَلَ لِدَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ»^(٥). (٣٣٠/١٠)

٤٩٤٥٥ - قال أبو بكر الهذلي: قال لي شهر بن حوشب: كان لداود الجبال^(٦) ﴿أَبْوِي مَعَهُ وَالطَّبِيرُ وَالنَّارُ لَهُ الْحَدِيدُ﴾. =

٤٩٤٥٦ - وقال الهذلي: كان داود يأخذ الحديد، فيقول به هكذا، فيصير في يديه

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٠/١. عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٨/٣. وأدخل النساخ عقبه: قال الفراء: يعني: فهل أنتم شاكرون؟ معنى الأمر أي: اشكروا، ومثله ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي: انتهوا.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٠/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٧/٧ (٣٣٩١٧)، من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن موسى، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس به. وأخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٧٥/٨ (٣٣٩٠)، والحاكم ٦٥٤/٢ بسنده لكن بدون ذكر موسى. وهو عند أحمد ١٢٧/٤ - ١٢٨ (٢٢٧٠)، ٤/٤٤٦ - ٤٤٧ (٢٧١٣)، ٤٦٣/٥ (٣٥١٩) بنحوه مطولاً.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٦/٨ (١٣٧٩٤): «فيه علي بن زيد، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات».

(٦) ذكر محققه أنه كذا في الأصل، وكان فيه سقطاً.

كأنه العجين^(١). (ز)

﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرَّيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾

٤٩٤٥٧ - عن **عبد الله بن عمر**: أنه قرأ: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرَّيْحِ﴾، يقول: سخرنا له الريح^(٢). (٣٣٢/١٠)

٤٩٤٥٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرَّيْحِ﴾ الآية، قال: ورث الله لسليمان داود، فوزته نبوته وملكه، وزاده على ذلك أنه سخر له الريح والشياطين^(٣). (٣٣٢/١٠)

٤٩٤٥٩ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرَّيْحِ عَاصِفَةً﴾ قال: الريح الشديدة، ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾^(٤). (٣٣٢/١٠)

٤٩٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وسخرنا لسليمان الريح عاصفة﴾ يعني: شديدة، ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾^(٥). (ز)

٤٩٤٦١ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرَّيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾، قال: ﴿عَاصِفَةً﴾: شديدة، ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾^(٦). (ز)

٤٩٤٦٢ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿وَلَسْلَيْمَنَ الرَّيْحِ﴾ أي: وسخرنا لسليمان الريح. ﴿عَاصِفَةً﴾ لا تؤذيه. ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ مسخرة^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٤٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان سليمان عليه السلام يوضع له ستمائة ألف كرسي، ثم يجيء أشراف الناس فيجلسون مما يليه، ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي أشراف الإنس، ثم يدعو الطير فتظلهم، ثم يدعو الريح فتحملهم، فيسير مسيرة شهر في الغداة الواحدة^(٨). (٣٣١/١٠)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/١٦ وعلقه يحيى بن سلام ٣٣٢/١ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن عساکر ١٤٣/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/١٦. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٣١/١.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٦/١١، والحاكم ٤٠٥/٢، ٥٨٩.

٤٩٤٦٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي سنان - قال: كان يُوضَع لسليمان ستمائة ألف كرسي، فيجلس مما يليه مؤمنو الإنس، ثم يجلس من ورائهم مؤمنو الجن، ثم يأمر الطير فَيُظَلِّمُهُمْ، ثم يأمر الريح فتحمله ﴿١﴾. (ز)

٤٩٤٦٥ - قال الحسن البصري: لَمَّا شَعَلَتْ الخيلُ نبيَّ الله سليمان ﷺ حتى فاتته صلاة العصر غضب الله ﷻ، فعقر الخيل، فأبدله الله مكانها خيراً منها وأسرع؛ الريح تجري بأمره كيف شاء، فكان يغدو من إيلياء، فيقبل بإصطخر، ثم يروح منها، فيكون رواحها ببابل ﴿٢﴾. (ز)

٤٩٤٦٦ - قال شهر بن حوشب - من طريق أبي بكر الهذلي -: لسليمان الريح، وعين القطر - وهو الصُفر جرى له من صنعاء -، والشياطين ﴿٣﴾. (ز)

٤٩٤٦٧ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: كان سليمان يأمر الريح، فتجتمع كالطود العظيم، ثم يأمر بفراشه فيُوضَع على أعلى مكانٍ منها، ثم يدعو بفَرَسٍ من ذوات الأجنحة، فترتفع حتى تصعد على فراشه، ثم يأمر الريح فترتفع به كل شرفٍ دون السماء، فهو يُطَاطِئُ رأسه، ما يلتفت يميناً ولا شمالاً، تعظيماً لله وشكراً؛ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ صِرِّ مَا هُوَ فِيهِ فِي مَلِكِ اللَّهِ، يضعه الريح حيث يشاء أن يضعه ﴿٤﴾. (٣٣١/١٠)

٤٩٤٦٨ - عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: كان سليمان إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى يجلس إلى سريره، وكان امرأً غَزَاءً، قلماً يقعد عن الغزو، ولا يسمع في ناحية من الأرض بملكٍ إلا أتاه حتى يُذَلَّهُ، وكان - فيما يزعمون - إذا أراد الغزو أمر بعسكره، فضرب له بخشب، ثم نُصِبَ له على الخشب، ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح، فدخلت تحت ذلك الخشب، فاحتلمته، حتى إذا استقلت أمر الرخاء، فمدته شهراً في روحته، وشهراً في غدوته إلى حيث أراد، يقول الله ﷻ: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ذُفَّاءً حَيْثُ أَمَّارًا﴾ [ص: ٣٦]، قال: ﴿وَالسَّيْمَنَ الرِّيحَ غَدُوهاً شَهْرًا وَرَوْاحهاً شَهْرًا﴾ [سبا: ١٢]. قال: فذكر لي: أن منزلاً بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان؛ إما من

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٥٨ -.

(٢) تفسير البغوي ٥/٣٣٦.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الجن، وإما من الإنس: نحن نزلناه، وما بنينا، ومبنيًا وجدناه، غدونا من إصطخر قَلْنَا^(١)، ونحن راحلون منه - إن شاء الله - قائلون الشام^(٢). (ز)

٤٩٤٦٩ - عن محمد بن كعب - من طريق أبي معشر - قال: بَلَعْنَا: أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَسْكَرُهُ مِائَةَ فَرَسَخٍ؛ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْهَا لِلإِنْسِ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ لِلجِنِّ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ لِلوَحْشِ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ لِلطَّيْرِ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ بَيْتٍ مِنْ قَوَارِيرٍ عَلَى الخَشْبِ، فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ صَرِيحَةٍ^(٣)، وَسَبْعُمِائَةِ سَرِيَّةٍ، فَأَمَرَ الرِّيحَ العَاصِفَ فَرَفَعْتَهُ، فَأَمَرَ الرِّيحَ فَسَارَتْ بِهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنِّي زِدْتُ فِي مَلِكِكَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَتْ الرِّيحُ فَأَخْبَرْتِكَ^(٤). (٣٣١/١٠)

٤٩٤٧٠ - قال مقاتل: نَسَجَتِ الشَّيَاطِينُ لِسُلَيْمَانَ بَسَاطًا فَرَسَخًا فِي فَرَسَخٍ ذَهَبًا فِي إِبْرِيْسَمٍ^(٥)، وَكَانَ يُوضَعُ لَهُ مَنْبَرٌ مِنَ الذَّهَبِ فِي وَسْطِ البَسَاطِ، فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ، وَحَوْلَهُ ثَلَاثَةُ أَلْفِ كُرْسِيِّ مِنَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، يَقْعُدُ الأَنْبِيَاءُ عَلَى كُرَاسِي الذَّهَبِ، وَالعُلَمَاءُ عَلَى كُرَاسِي الفِضَّةِ، وَحَوْلَهُمُ النَّاسُ، وَحَوْلَ النَّاسِ الجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ، وَتُظَلُّهُ الطَّيْرُ بِأَجْنَحَتِهَا لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَتَرْفَعُ رِيحَ الصَّبَا البَسَاطَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الرُّوْحِ، وَمِنَ الرُّوْحِ إِلَى الصَّبَاحِ^(٦). (ز)

٤٩٤٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كَانَ لِسُلَيْمَانَ مَرْكَبٌ مِنَ خَشْبٍ، وَكَانَ فِيهِ أَلْفُ رُكْنٍ، فِي كُلِّ رُكْنٍ أَلْفُ بَيْتٍ، يَرْكَبُ مَعَهُ فِيهِ الجِنُّ وَالإِنْسُ، تَحْتَ كُلِّ رُكْنٍ أَلْفُ شَيْطَانٍ يَرْفَعُونَ ذَلِكَ المَرْكَبَ، فَإِذَا ارْتَفَعَ أَتَتْ الرِّيحُ الرِّخَاءَ فَسَارَتْ بِهِ وَسَارُوا مَعَهُ، فَلَا يَدْرِي القَوْمُ إِلَّا قَدْ أَظْلَمَهُمْ مِنَ الجِيوشِ وَالعِجْنُودِ^(٧). (٣٣٢/١٠)

﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾

٤٩٤٧٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، قَالَ: أَرْضُ الشَّامِ^(٨). (٣٣٢/١٠)

(١) قَلْنَا: قَلْنَا فِيهِ. لِسَانَ العَرَبِ (قِيلَ).

(٢) الصَّرِيحُ: هُوَ الخَالِصُ النِّسْبِ. اللِّسَانُ (صَرَحَ).

(٣) أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ ٥٨٩/٢.

(٤) الإِبْرِيْسَمُ - يَفْتَحُ السِّينَ وَضَمُّهَا -: الخَرِيرُ. القَامُوسُ المَحِيطُ (بِرِسْمَ).

(٥) تَفْسِيرُ البَغْوِيِّ ٣٣٦/٥.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ١٤٣/١.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٣٣١/١٦.

(٨) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

- ٤٩٤٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، يعني: الأرض المقدسة، يعني بالبركة: الماء والشجر^(١). (ز)
- ٤٩٤٧٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، قال: الشام^(٢). (ز)
- ٤٩٤٧٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، وهي أرض الشام، وأفضلها فلسطين^(٣) ٤٣٧٨. (ز)

﴿وَكُنَّا يَكْفِي شَيْءٌ عَلَيْنَ﴾

- ٤٩٤٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُنَّا يَكْفِي شَيْءٌ﴾ مما أعطيناها ﴿عَلَيْنَ﴾^(٤). (ز)

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُونَ لَكَ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾

❁ قراءات:

- ٤٩٤٧٧ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُصُ لَكَ وَيَعْمَلُ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ)^(٥). (ز)

❁ تفسير الآية:

- ٤٩٤٧٨ - قال **الحسن البصري**: لم يُسَخَّرْ له في هذه الأعمال وفيما يُصَفَّدُ بجعلهم

٤٣٧٨ ذكر ابن عطية (١٩٠/٦) قولَ مَنْ قال: إِنَّ الشَّامَ هِيَ الْأَرْضُ الْمَعْنِيَّةُ فِي الْآيَةِ. ثُمَّ بَيَّنَّ اِحْتِمَالَ الْآيَةِ مَعْنَى آخَرَ، فَقَالَ: «وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ: الْأَرْضَ الَّتِي يَسِيرُ إِلَيْهَا سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَائِنًا مَا كَانَتْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسِيرُ إِلَى أَرْضٍ إِلَّا أَصْلَحَهَا، وَقَتْلَ كُفَّارِهَا، وَأَثْبَتَ فِيهَا الْإِيمَانَ، وَبَثَّ فِيهَا الْعَدْلَ، وَلَا بَرَكَةَ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، فَكَانَ قَالَ: إِلَى أَيِّ أَرْضٍ بَارَكْنَا فِيهَا فَبَعَثْنَا سُلَيْمَانَ إِلَيْهَا».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٢/١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٣١/١.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٤٢٤/١. والقراءة شاذة.

في السلاسل من الجنّ إلا الكفار منهم، واسم الشيطان لا يقع إلا على الكافر من الجن^(١). (ز)

٤٩٤٧٩ - عن إسماعيل السُدّي، في قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَفْضُونَ لَكُمْ﴾، قال: يغوصون في الماء^(٢). (٣٣٢/١٠)

٤٩٤٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَفْضُونَ لَكُمْ﴾ لسليمان في البحر، فيخرجون له اللؤلؤ، وهو أول من استخرج اللؤلؤ من البحر، ﴿وَيَعْمَلُونَ﴾ له ﴿عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ يعني: غير الغيَاصَة؛ من تماثيل، ومحارِب، وجفان كالجواب، وقدور راسيات^(٣). (ز)

٤٩٤٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَفْضُونَ لَكُمْ﴾ وهذا على الجماعة، ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ دون الغوص، وكانوا يغوصون في البحر فيخرجون له اللؤلؤ. وقال في آية أخرى: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ [ص: ٣٧]^(٤). (ز)

﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾

٤٩٤٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ يعني: الشياطين ﴿حَفِظِينَ﴾ على سليمان إنَّما يفرقوا عنه^(٥). (ز)

٤٩٤٨٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾ حفظهم الله عليه ألا يذهبوا ويتركوه، فكانوا مُسَخَّرِينَ له^(٦) [٤٣٧٩]. (ز)

[٤٣٧٩] قال ابن عطية (٦/١٩٠): «قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ﴾ قيل: معناه: من إفسادهم ما صنعوه؛ فإنهم كان لهم حرص على ذلك لولا ما حال الله تعالى بينهم وبين ذلك. وقيل: معناه: عادين وحاصرين، أي: لا يشذ عن علمنا وتسخيرنا أحد منهم».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) علقه يحيى بن سلام ٣٣٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٢/١٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٢/١٠.

﴿أَيُّوبُ﴾

٤٩٤٨٤ - عن **وهب بن مُنَّبه** - من طريق ابن إسحاق، عمَّن لا يتهم - قال: أيوب بن أموص بن رزَّاح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل^(١). (٣٣٣/١٠)

٤٩٤٨٥ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق ابنه هشام - قال: أولُ نبيِّ بُعث إدريس، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم إسماعيل وإسحق، ثم يعقوب، ثم يوسف، ثم لوط، ثم هود، ثم صالح، ثم شعيب، ثم موسى وهارون، ثم إلياس، ثم اليسع، ثم يونس، ثم أيوب^(٢). (٣٣٤/١٠)

﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

٤٩٤٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، قال: إِنَّهُ لَمَّا مَسَّهُ الضُّرُّ أَنْسَاهُ اللهُ الدُّعَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ فَيَكْشِفُ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ اللهُ كَثِيرًا، وَلَا يَزِيدُهُ الْبَلَاءُ فِي اللهِ إِلَّا رَغْبَةً وَحَسَنَ إِيقَانٍ، فَلَمَّا انْتَهَى الْأَجَلَ وَقَضَى اللهُ أَنَّهُ كَاشِفٌ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ أَذِنَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ، وَيَسِّرَهُ لَهُ، كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدِي أَيُّوبَ أَنْ يَدْعُوَنِي ثُمَّ لَا أُسْتَجِيبَ لَهُ. فَلَمَّا دَعَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَأَبْدَلَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ذَهَبَ لَهُ ضِعْفَيْنِ، رَدَّ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَاحِرًا يُقَمُّ الْمَبْدُ إِتْنَهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤] (٣). (٣٤٠/١٠)

٤٩٤٨٧ - عن **نوف البِكَالِي** - من طريق أبي عمران الجوني - قال: مرَّ نَفْرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَيُّوبَ، فَقَالُوا: مَا أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ عَظِيمٍ أَصَابَهُ. فَسَمِعَهَا أَيُّوبُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَدْعُو^(٤). (٣٣٩/١٠)

٤٩٤٨٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام - قال: لقد مكث أيوب مطروحًا على كُنَّاسَةٍ^(٥) سبع سنين وأشهرًا، ما يسأل الله أن يكشف ما به، وما على وجه

(١) أخرجه الحاكم ٥٨١/٢.

(٢) أخرجه ابن سعد ٥٤/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٥/١٦.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص ٤٣.

(٥) الكُنَّاسَة: الموضع الذي يُزْمَى فِيهِ التُّرَابُ وَالْأَوْسَاحُ وَمَا يُكْتَسَمُ مِنَ الْمَنَازِلِ. النِّهَايَةُ (سِبْط).

الأرض خلق أكرم من أيوب، فيزعمون أن بعض الناس قال: لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا. فعند ذلك دعا^(١). (٣٣٩/١٠)

٤٩٤٨٩ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ المرض^(٢). (ز)

٤٩٤٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ يعني: دعاء ربه ﷻ ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ يعني: أصابني البلاء، ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٤٩١ - عن عقبة بن عامر، قال: قال النبي ﷺ: «قال الله لأيوب: تلدي ما جُرْمُكَ إِلَيَّ حتى ابتليتك؟ فقال: لا، يا رب. قال: لأنك دخلت على فرعون، فداهنت عنده في كلمتين»^(٤). (٣٣٥/١٠)

٤٩٤٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحاك - قال: إنما كان ذنب أيوب أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه، فلم يُعنه، ولم يأمر بمعروف، وبينه الظالم عن ظلمه المسكين؛ فابتلاه الله^(٥). (٣٣٥/١٠)

٤٩٤٩٣ - عن أبي إدريس الخولاني - من طريق زكريا بن يحيى - قال: أجذب الشام، فكتب فرعون إلى أيوب: أن هلمَّ إلينا، فإنَّ لك عندنا سعة. فأقبل بخيله وماشيته وبنيه، فأقطعهم، فدخل شعيب، فقال: يا فرعون، أما تخاف أن يغضب غضبةً فيغضب لغضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار؟ فسكت أيوب، فلما خرجا من عنده أوحى الله إلى أيوب: يا أيوب، أوَسَكَّتْ عن فرعون لذهابك إلى أرضه؟! استعد للبلاء. قال: فيديني؟ قال: أسألُك. قال: فما بأبالي^(٦). (٣٣٦/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٤/٤ (٦٥) - مختصراً، وابن جرير ٣٥٩/١٦.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٣٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٥٩/١٠ - ٦٠، من طريق محمد بن يونس، عن ابن كثير الناجي، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر به.

قال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢٤٧/١: «وفيه الكديمي». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٨٣: «فيه الكديمي متهم». قال ابن حبان في كتاب المجروحين ٣١٢/٢ - ٣١٣ في ترجمة محمد بن يونس (١٠٢٣): «وكان يضع على الثقات الحديث وضماً، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث».

(٥) أخرجه ابن عساكر ٦٠/١٠.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٦٠/١٠ - ٦١.

٤٩٤٩٤ - عن مجاهد بن جبر: أن أيوب أول من أصابه الجدري^(١). (ز)

٤٩٤٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق هشام، ومبارك - قال: إنَّ أيوب آتاه الله تعالى مالا وولداً، وأوسع عليه؛ فله من الشاء والبقر والغنم والإبل، وإنَّ عدو الله إبليس قيل له: هل تقدر أن تفتن أيوب؟ قال: رب، إنَّ أيوب أصبح في دنيا من مال وولد، فلا يستطيع ألا يشكرك، فسُلطني على ماله وولده، فسترى كيف يطعني ويعصيك. فسُلط على ماله وولده^(٢). (٣٤٥/١٠)

٤٩٤٩٦ - عن وهب بن مُنْبَه - من طريق عبد الصمد بن معقل، وغيره -، نحو ذلك^(٣). (ز)

٤٩٤٩٧ - عن الليث بن سعد - من طريق شيخ من أهل مصر - قال: كان السبب الذي ابتلي فيه أيوب أنه دخل أهل قريته على ملكهم، وهو جبار من الجابرة، وذكر بعض ما كان ظلمه الناس، فكلموه، فأبلغوا في كلامه، ورفق أيوب في كلامه له مخافة منه لزرعه، فقال الله: اتَّقَيْتَ عبداً من عبادي من أجل زرعك! فأنزل الله به ما أنزل من البلاء^(٤). (٣٣٥/١٠)

✽ آثار في سياق قصة أيوب:

٤٩٤٩٨ - عن الحسن البصري - من طريق هشام، ومبارك، زاد أحدهما على الآخر - قال: إنَّ أيوب آتاه الله تعالى مالا وولداً، وأوسع عليه؛ فله من الشاء والبقر والغنم والإبل، وإنَّ عدو الله إبليس قيل له: هل تقدر أن تفتن أيوب؟ قال: رب، إنَّ أيوب أصبح في دنيا من مال وولد، فلا يستطيع ألا يشكرك، فسُلطني على ماله وولده، فسترى كيف يطعني ويعصيك. فسُلط على ماله وولده، فكان يأتي الماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران، ثم يأتي أيوب وهو يُصَلِّي مُتَسَبِّهاً براعي الغنم، فيقول: يا أيوب، تُصَلِّي لربِّ! ما ترك الله لك من ماشيتك شيئاً من الغنم إلا أحرقتها بالنيران، وكنت ناحية فجنثت لأخبرك. فيقول أيوب: اللَّهُمَّ، أنت أعطيت، وأنت أخذت، مهما يبق شيءٌ أحمدك على حُسن بلائك. فلا يقدر منه على شيءٍ ومما

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٢١/٦ إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/١٦ - ٣٦٥ مطولاً. وعلقه يحيى بن سلام ٣٣٥/١. وسيأتي بتمامه في سياق القصة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٣/١٦ - ٣٥٩. (٤) أخرجه ابن عساکر ٦١/١٠.

يُرِيد، ثم يأتي ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران، ثم يأتي أيوب فيقول له ذلك، ويرد عليه أيوب مثل ذلك، وكذلك فعل بالإبل، حتى ما ترك له ماشية، حتى هدم البيت على ولده، فقال: يا أيوب، أرسل الله على ولدك مَنْ هدم عليهم البيوت حتى يهلكوا! فيقول أيوبُ مثل ذلك، وقال: ربِّ، هذا حين أحسنت إِيَّيَ الإحسان كله؛ قد كنت قبل اليوم يُشْغِلُنِي حُبُّ المال بالنهار، ويشغِلُنِي حُبُّ الولد بالليل شفقةً عليهم، فالآن أَفْرُغُ سَمْعِي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل. فينصرف عدوُّ الله مِنْ عنده ولم يُصَبْ منه شيئاً مِمَّا يريد، ثم إِنَّ الله تعالى قال: كيف رأيتَ أيوب؟ قال إبليس: أيوب قد عَلِمَ أَنَّكَ سَتَرْدُ عليه ماله وولده، ولكن سَلَطَنِي على جسده، فإن أصابه الضَّرُّ فيه أطاعني وعصاك. فَسَلَّطَ على جسده، فأناه فنفض فيه نفخةً؛ قَرَّحَ من لدن قرنه إلى قدمه، فأصابه البلاء بعد البلاء، حتى حُوِّلَ فَوُضِعَ على مزبلة كُنَّاسَةٍ لبني إسرائيل، فلم يبق له مال، ولا ولد، ولا صديق، ولا أحد يقربه غير رحمة، صبرت عليه، تَصَدَّقُ، وتأتيه بطعام، وتحمد الله معه إذا حمده، وأيوب على ذلك لا يَقْتَرُ مِنْ ذِكْرِ الله، والتحميد، والثناء على الله، والصبر على ما ابتلاه الله. فصرخ إبليس صرخةً جمعَ فيها جنوده من أَقْطَارِ الأرضين جزعاً من صبر أيوب، فاجتمعوا إليه، وقالوا له: اجتمعنا إليك؛ ما أحزنك؟ ما أعياك؟ قال: أعياني هذا العبدُ الذي سألتُ ربي أن يُسَلِّطَنِي على ماله وولده، فلم أَدعْ له مალًا ولا ولدًا، فلم يَزِدْ بذلك إلا صبرًا وثناءً على الله تعالى، وتحميدًا له، ثم سَلَّطَ على جسده فتركته قُرْحَةً ملقاةً على كُنَّاسَةٍ بني إسرائيل، لا يقربه إلا امرأته، فقد أَقْضَحْتُ بربي، فاستعنت بكم لتعينوني عليه. فقالوا له: أين مكرُّك؟! أين علمُك الذي أهلكك به مَنْ مضى؟! قال: بطل ذلك كله في أيوب، فأشبهوا عَلَيَّ. قالوا: نُشِيرُ عليك، رأيتَ آدم حين أخرجته من الجنة، من أين أنتيه؟ قال: من قِبَلِ امرأته. قالوا: فشأنك بأيوب من قِبَلِ امرأته، فإنه لا يستطيع أن يعصيها، وليس أحد يقربه غيرها. قال: أصبتم. فانطلق حتى أتى امرأته وهي تَصَدَّقُ، فتمثل لها في صورة رجل، فقال: أين بعلك، يا أمة الله؟ قالت: ها هو ذاك يحكُّ قروحه، ويتردَّدُ الدودُ في جسده. فلَمَّا سَمِعَهَا طمع أن تكون كلمةً جَزَعٍ، فوضع في صدرها، فوسوس إليها، فذكَرَها ما كانت فيه مِنَ التَّعَمُّ والمال والدواب، وذكَرَها جمال أيوب وشبابه، وما هو فيه مِنَ الضَّرِّ، وأنَّ ذلك لا ينقطع عنهم أبدًا، فصَرَخَتْ، فلَمَّا صرخت عَلِمَ أن قد صرخت وجزعت، فأناه بِسَخْلَةٍ، فقال: ليذبح هذا إِيَّيَ أيوبُ ويَبْرَأَ. فجاءت

تصرخ: يا أيوب، يا أيوب، حتى متى يعذبك ربك؟! ألا يرحمك؟! أين المال؟! أين الشباب؟! أين الولد؟! أين الصديق؟! أين لونك الحسن، وقد تغير وصار مثل الرماد؟! أين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدواب؟! اذبح هذه السخلة واسترح. قال: أيوب: أتاك عدو الله فنفع فيك، فوجد فيك رفقا فأجبتة! ويلك! رأيت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كُتبا فيه؛ من المال والولد والصحة والشباب، من أعطانيه؟ قالت: الله. قال: فكم مُتعبنا به؟ قالت: ثمانين سنة. قال: فمذكم ابتلانا الله بهذا البلاء الذي ابتلانا به؟ قالت: منذ سبع سنين وأشهر. قال: ويلك! والله، ما عدلت، ولا أنصفت ربك، ألا صبرت حتى نكون في هذا البلاء الذي ابتلانا ربنا ثمانين سنة كما كُتبا في الرخاء ثمانين سنة! والله، لئن شفاني الله لأجلدنك مائة جلدة؛ حيث أمرتني أن أذبح لغير الله، طعامك وشرابك الذي أتيتني به علي حرام، وأن أدوق شيئاً مما أتيتني به بعد إذ قلت لي هذا، فاغرُبي عني فلا أراك. فطرِدت، فذهبت، فقال الشيطان: هذا قد وُطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه! فباء بالغلبة، ورفضه، ونظر إلى أيوب قد طرد امرأته، وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق، ومرَّ به رجلان وهو على تلك الحال - ولا والله، ما على ظهر الأرض يومئذ أكرم على الله من أيوب -، فقال أحد الرجلين لصاحبه: لو كان الله في هذا حاجة ما بلغ به هذا. فلم يسمع أيوب شيئاً كان أشد عليه من هذه الكلمة؛ فقال: رب، ﴿مَسِيَ الْأَمْرُ﴾. ثم رد ذلك إلى الله، فقال: ﴿وَأَتَىٰ أَرْحَمَ الرَّحِيمِ﴾. فقيل له: ﴿أَرْكَضَ بِرَجْلِكَ هَذَا مَقْسَلٌ بَارِدٌ﴾ [ص: ٤٢]. فركض برجله، فنبعث عين ماء، فاغتسل منها، فلم يبق من دائه شيء ظاهر إلا سقط، فأذهب الله كل ألم وكل سقم، وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ما كان، ثم ضرب برجله فنبعث عين أخرى، فشرب منها، فلم يبق في جوفه داء إلا خرج، فقام صحيحاً، وكسي حلة، فجعل يلتفت فلا يرى شيئاً مما كان له من أهل ومال إلا وقد أضعفه الله له، حتى ذكر لنا: أن الماء الذي اغتسل به تطاير على صدره جرّاداً من ذهب، فجعل يضمه بيده، فأوحى الله إليه: يا أيوب، ألم أغنيك؟ قال: بلى، ولكنها بركتك فمن يشبع منها؟! فخرج حتى جلس على مكان مشرف. ثم إن امرأته قالت: رأيت إن كان طردني إلى من أكله؟ أدعه يموت جوعاً، أو يضيع فتأكله السباع؟! لأزجعنَّ إليه. فرجعت، فلا كناسة ترى، ولا تلك الحال التي كانت، وإذا الأمور قد تغيرت، فجعلت تطوف حيث الكناسة وتبكي، وذلك بعين أيوب، وهابت صاحب الحلة أن

تأتيه فتسأل عنه، فأرسل إليها أيوب، فدعاها، فقال: ما تريدن، يا أمة الله؟ فبكت، وقالت: أردت ذلك المُبتلى الذي كان منبوءًا على الكناسة، لا أدري أضاع أم ما فعل. قال لها أيوب: ما كان منك؟ فبكت، وقالت: بعلي، فهل رأيته؟ فقال: وهل تعرفينه إذا رأيته؟ قالت: وهل يخفى على أحد رآه؟ ثم جعلت تنظر إليه وهي تهابه، ثم قالت: أما إنَّه كان أشبه خلق الله بك إذ كان صحيحًا. قال: فإني أيوب الذي أمرتني أن أذبح للشيطان، وإني أطعتُ الله وعَصَيْتُ الشيطان، ودعوتُ الله فَرَدَّ عَلَيَّ ما تَرَيْنِ. ثم إنَّ الله رحمها بصبرها معه على البلاء، فأمره - تخفيفًا عنها - أن يأخذ جماعةً من الشجر، فيضربها ضربة واحدة؛ تخفيفًا عنها بصبرها معه^(١). (٣٤٥/١٠)

٤٩٤٩٩ - عن وهب بن مُنبه - من طريق عبد الصمد بن معقل، وغيره - نحو من ذلك، مطول جدًا^(٢) [٤٣٨]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالقصة:

٤٩٥٠٠ - عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أيوب لبيث به بلاؤه ثمانى عشرة سنة، فرفضه القريبُ والبعيدُ إلا رجلين من إخوانه كانا من أخصَّ إخوانه، كانا يَغْدُونَ إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم - والله - لقد أذنب أيوبُ ذنبًا ما أذنبه أحدٌ. قال: وما ذاك؟ قال: منذ ثمانى عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف عنه ما به. فلما جاء إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك، فقال أيوب: لا أدري ما تقولُ غير أنَّ الله يعلم أنَّي كنت أمر بالرجلين يتنازعان يذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفرَ عنهما كراهية أن يُذكر الله إلا في حقِّ. وكان يخرج لحاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه أن «أَرَكُنْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُنْتَسِلًا بَارِدٌ وَشَرَابٌ» [ص: ٤٢]. فاستبطأته، فأتته، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو أحسن ما كان، فلما رآته قالت: أيي

[٤٣٨] قال ابنُ كثير (ت: سلامة ٥/ ٣٦٠) تعليقًا على هذا الأثر: «وقد ذكر عن وهب بن منبه في خبره [أي: أيوب] قصة طويلة، ساقها ابن جرير وابن أبي حاتم بالسند عنه، وذكرها غير واحد من متأخري المفسرين، وفيها غرابة تركناها لحال الطول».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٣٦٠ - ٣٦٥، ويحيى بن سلَّام ١/ ٣٣٥، وعلَّق بعضه ١/ ٣٣٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٣٣٣ - ٣٥٩.

بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله المبتلى؟ والله، على ذلك ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً، قال: فإني أنا هو. قال: «وكان له أندران»^(١)؛ أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الوريق حتى فاض»^(٢). (٣٤٧/١٠)

٤٩٥٠١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق يوسف بن مهرا - نحوه، وفيه: فكساه الله حلةً من حُلل الجنة، فجاءت امرأته، فلم تعرفه، فقالت: يا عبدالله، هل أبصرت المبتلى الذي كان هنا، فلعلّ الذئب ذهب به؟ فقال: ويحك، أنا هو»^(٣). (ز)

٤٩٥٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق يوسف بن مهرا -: أنّ امرأة أيوب قالت له: والله، قد نزل بي من الجهد والفاقة ما إن بعث قرني برغيف فأطعمتكم، وإنك رجل مُجاب الدعوة؛ فادعُ الله أن يشفيك. فقال: ويحك! كُنّا في النعماء سبعين سنة، فنحن في البلاء سبع سنين»^(٤). (٣٤٦/١٠)

٤٩٥٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جُوَيْر، عن الضحاك -: أنّ أيوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بأرض الروم على دين الحنيفية، وعلى ذلك مات، وتغيروا بعد ذلك، وغيروا دين إبراهيم، كما غيّرهُ مَنْ كان قبلهم»^(٥). (٣٤٩/١٠)

(١) الأندر: هو البيلر، وهو المكان الذي يداس فيه الطعام القمح والشعير. النهاية (أندر).

(٢) أخرجه ابن حبان ١٥٧/٧ - ١٥٩ (٢٨٩٨)، والحاكم ٦٣٥/٢ (٤١١٥)، وابن جرير ١٠٩/٢٠ - ١١٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧٥/٧ -، والثعلبي ٢٩٥/٦، من طريق نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال أبو نعيم الحلية ٣/٢٧٥: «غريب من حديث الزهري، لم يروه عنه إلا عقيل، ورواه متفق على عدالتهم، تفرد به نافع». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١/٥١١: «وهذا غريب رفعة جداً، والأشبه أن يكون موقوفاً»، وكذا في تفسيره ٧٥/٧. وقال الهيثمي في المجمع ٨/٢٠٨ (١٣٨٠٠): «رجال البزار رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٧/١٤٢ (٦٥٢٧): «إسناد صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١/٥٣ - ٥٤ (١٧): «الحديث صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٦/٥، وفتح الباري ٦/٤٢١ -.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/٥٨١، والبيهقي في الشعب (٩٧٩٤)، وابن عساكر ١٠/٦٤. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن عساكر ١٠/٧٧ - ٧٨. وعزه السيوطي إلى إسحق بن بشر.

٤٩٥٠٤ - عن **كعب [الأخبار]** - من طريق **سُمرة بن جندب** - قال: كان **أيوب** بن أموص نبي الله الصابر طويلاً، جعد الشعر، واسع العينين، حسن الخلق، وكان على جبينه مكتوب: **المُبتلى الصابر**، وكان **قصير العُنُق**، **عريض الصدر**، **غليظ الساقين** و**الساعدين**، كان يُعطي الأرامل ويكسوهم، **جاهداً ناصحاً لله** ^(١). (٣٣٣/١٠)

٤٩٥٠٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **السدي** - قال: **إنَّ أول مَنْ أصابه الجدريُّ أيوب** ^(٢). (٣٤٧/١٠)

٤٩٥٠٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق **هشام** - قال: ما كان بقي من **أيوب** ^(٣) إلا عيناه وقلبه ولسانه، فكانت الدوابُّ تختلف في جسده، ومكث في الكُناسة سبع سنين وأياماً ^(٣). (٣٣٩/١٠)

٤٩٥٠٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق **رياح** - قال: إن كانت **الدودة** لتتَّع من جسد **أيوب**، فيأخذها إلى مكانها، ويقول: **كُلِّي من رِزق الله** ^(٤). (٣٤٦/١٠)

٤٩٥٠٨ - عن **وهب بن مُثبَّه** - من طريق **عمرو** - قال: لم يكن الذي أصاب **أيوب** الجذام، ولكنَّه أصابه أشد منه؛ كان يخرج في جسده مثلُ ثدي المرأة، ثم يَنفَقُ ^(٥). (٣٤٦/١٠)

٤٩٥٠٩ - عن **وهب بن مُثبَّه** - من طريق **إدريس ابن بنت وهب** - قال: **إنَّ أيوب** كان عبدَ أهل زمانه، وأكثرهم مالاً، وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع، وكان لا يكتسي حتى يكسو العاري، وكان **إبليس** قد أعياه أمرُ **أيوب**؛ ليغويه، فلا يقدر عليه، وكان عبدًا معصوماً ^(٦). (٣٣٤/١٠)

٤٩٥١٠ - عن **وهب بن مُثبَّه** - من طريق **إبراهيم بن الحجاج** -: **أنه سُئِلَ: ما كانت شريعة قوم أيوب؟ قال: التوحيد، وإصلاح ذات البين، وإذا كانت لأحدهم حاجةٌ خرَّ لله ساجداً ثم طلب حاجته**. قيل: **فما كان ماله؟ قال: كان له ثلاثة آلاف فدان**،

(١) أخرجه الحاكم ٥٨٠/٢ - ٥٨١.

(٢) أخرجه ابن عساکر ٧١/١٠. وعزاه السيوطي إلى إسحق بن بشر.

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص ٤١ - ٤٢. وابن جرير ٣٥٩/١٦ بنحوه من طريق يونس.

(٤) أخرجه أبو نعيم ١٩٤/٦ - ١٩٥. وابن عساکر ٦٤/١٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢، وابن جرير ٣٦٠/١٦، وابن عساکر ٦٥/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن

حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن عساکر ٥٩/١٠.

مع كل فدان عبد، مع كل عبد وليدة، ومع كل وليد أتان وأربعة عشرة ألف شاة، ولم يبت ليلة له إلا وصِيْفٌ^(١) وراءه، ولم يأكل طعامه إلا ومعه مسكين^(٢). (٣٣٤/١٠)

٤٩٥١١ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه - قال: عاش أيوب ثلاثاً وتسعين سنة، وأوصى عند موته إلى ابنه حرملة، وقد بعث الله بعده ابنه بشر بن أيوب نبياً، وسمّاه: ذا الكفل، وكان مُقيماً بالشام عمره حتى مات ابنُ خمس وسبعين سنة، وأنَّ بشرًا أوصى إلى ابنه عبدان، ثم بعث الله بعدهم شعبياً^(٣). (٣٥٠/١٠)

٤٩٥١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي هلال - قال: ابتلي أيوب سبع سنين مُلقًى على كُناسة بيت المقدس^(٤). (٣٤٦/١٠)

٤٩٥١٣ - عن طلحة بن مُصَرِّف - من طريق ليث - قال: قال إبليس: ما أصبْتُ من أيوب شيئاً قطُّ أفرحُ به؛ إلا أني كنت إذا سمعتُ أنينه علمتُ أنني أوجعته^(٥). (٣٤٧/١٠)

٤٩٥١٤ - عن يزيد بن ميسرة - من طريق صفوان بن عمرو - قال: لَمَّا ابتلى الله أيوبَ بذهاب المال والأهل والولد فلم يبق له شيءٌ أحسن من الذكر والحمد لله رب العالمين، ثم قال: أحمدك ربُّ الذي أحسنت إليّ، قد أعطيتني المال والولد، لم يبق من قلبي شعبةٌ إلا قد دخلها ذلك، فأخذت ذلك كله مِنِّي وفرغت قلبي، فليس يحول بيني وبينك شيء، لا يعلم عدوي إبليس الذي وصفت إلا حسدني، فلقي إبليسُ من هذا شيئاً مُنكَراً^(٦). (٣٣٦/١٠)

٤٩٥١٥ - عن سفيان الثوري - من طريق يوسف بن أسباط - قال: ما أصاب إبليسُ من أيوب في مرضه إلا الأنين^(٧). (٣٣٥/١٠)

(١) الوصيف: العبد والخادم، ذكراً كان أو أنثى. النهاية وتاج العروس (وصف).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ٤٢، والخطيب في المتق والمفتقر ١/ ٢٦٠، وابن عساکر ١٠/ ٥٩.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٨٢ - ٥٨٣.

(٤) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٨٢، والبيهقي في الشعب (٩٧٩٣)، وابن عساکر ١٠/ ٦٤.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر (٦٦)، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٨٩ - ٩٠، وابن عساکر ٦٦/١٠.

(٦) أخرجه أبو نعيم ٥/ ٢٣٩ - ٢٤٠، وابن عساکر ١٠/ ٦١ - ٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٠٧٧).

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يَوْمُهُ مِنْ ضُرِّهِ﴾

٤٩٥١٦ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - قال: ضُرب أيوبُ بالبلاء ثم بالبلاء بعد البلاء؛ بذهاب الأهل والمال، ثم ابتلي في بدنه، ثم ابتلي حتى قُذِفَ في بعض مزابيل بني إسرائيل، فما يعلم أيوب دعا الله يوماً أن يكشف ما به، ليس إلا صبراً واحتساباً، حتى مرَّ به رجلان، فقال أحدهما لصاحبه: لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ به هذا كله. فسمع أيوبُ، فشَقَّ عليه، فقال: رب ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾. ثم رد ذلك إلى ربِّه، فقال: ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يَوْمُهُ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، قال: وآتيناه أهله في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة^(١). (٣٣٧/١٠)

٤٩٥١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه، ﴿فَكَشَفْنَا مَا يَوْمُهُ مِنْ ضُرِّهِ﴾^(٢). (ز)

﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾

٤٩٥١٨ - عن ابن عباس، قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿وَوَعَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [ص: ٤٣]. قال: «رد الله امرأته إليه، وزاد في شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكراً، وأهبط الله إليه ملكاً، فقال: يا أيوب، ربُّك يُقرُّك السلام بصبرك على البلاء، فاخرج إلى أندرك. فبعث الله صحابةً حمراء، فهبطت عليه بجراد الذهب، والملك قائم معه، فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردّها في أندره، قال الملك: يا أيوب، أما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج؟! فقال: إنَّ هذه بركةٌ من بركات ربي، ولست أشبعُ منها»^(٣). (٣٤٨/١٠)

٤٩٥١٩ - عن الضحاك، قال: بلغ عبد الله بن مسعود: أنَّ مروان قال في هذه الآية:

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٤/٤ (٦٥) - مختصراً، وابن عساکر ٦٣/١٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٧٧/١٠، والواحدي في التفسير الوسيط ٣/٢٤٧ - ٢٤٨ (٦٢٠)، من طريق جويري، عن الضحاك، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

﴿وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ وَبَنَاتُهُنَّ مَعَهُمْ﴾، قال: أوتي بأهلٍ غير أهله .

٤٩٥٢٠ - فقال **ابن مسعود**: بل أوتي بأعيانهم، ومثلهم معهم^(١) . (٣٣٨/١٠)

٤٩٥٢١ - قال **عبد الله بن عباس** =

٤٩٥٢٢ - **والحسن البصري**: ردَّ الله ﷻ إليه أهله وأولاده بأعيانهم؛ أحياءهم الله له،

وأعطاه مثلهم معهم، وهو ظاهر القرآن^(٢) . (ز)

٤٩٥٢٣ - قال **الضَّحَّاك بن مَرْحَم**: إنَّ الله ﷻ ردَّ إلى المرأة شبابها، فولدت له ستة

وعشرين ذكراً^(٣) . (ز)

٤٩٥٢٤ - عن **نُوفٍ الْبِكَالِي**، في قوله: ﴿وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ وَبَنَاتُهُنَّ مَعَهُمْ﴾، قال: أوتي

أجرهم في الآخرة، وأُعطِيَ مثلهم في الدنيا. فحدَّث بذلك مُطَرِّف، فقال: ما عرفتُ

وجهها قبل اليوم^(٤) . (٣٣٨/١٠)

٤٩٥٢٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جُرَيْج** - في قوله: ﴿وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ

وَبَنَاتُهُنَّ مَعَهُمْ﴾، قال: أحياءهم بأعيانهم، وردَّ إليهم مثلهم^(٥) . (٣٣٩/١٠)

٤٩٥٢٦ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ وَبَنَاتُهُنَّ مَعَهُمْ﴾، قال:

قيل له: يا أيوب، إنَّ أهلك لك في الجنة، فإن شئت آتيناك بهم، وإن شئت تركناهم

لك في الجنة، وعوَّضناك مثلهم. قال: لا، بل اتركهم لي في الجنة. فتركوها له في

الجنة، وعوَّض مثلهم في الدنيا^(٦) . (٣٣٨/١٠)

٤٩٥٢٧ - عن **ليث**، قال: أرسل **مجاهدٌ** رجلاً يُقال له: **قاسم**، إلى **عكرمة** يسأله

عن قول الله لأيوب: ﴿وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ وَبَنَاتُهُنَّ مَعَهُمْ﴾. فقال: قيل له: إنَّ أهلك لك

في الآخرة، فإن شئت عَجَّلناهم لك في الدنيا، وإن شئت كانوا لك في الآخرة،

وآتيناك مثلهم في الدنيا. فقال: يكونون في الآخرة، وأوتى مثلهم في الدنيا. فرجع

إلى **مجاهد**، فقال: أصاب^(٧) . (٣٤٠/١٠)

٤٩٥٢٨ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَأَتَيْنَتْهُ أَهْلَهُ وَبَنَاتُهُنَّ مَعَهُمْ﴾، قال:

(١) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٦/١٦، و**الطبراني** (٩٠٨٥). وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبه**، و**ابن المنذر**.

(٢) تفسير **البغوي** ٣٤٦/٥.

(٣) تفسير **البغوي** ٣٤٦/٥.

(٤) عزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**. (٥) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٦/١٦.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٧/١٦ بمعناه من طريق **ليث**. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي شيبه**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٧) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٥/١٦ - ٣٦٦.

لم يكونوا ماتوا، ولكنهم غُيِّبوا عنه، فاتاه أهله، ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ في الآخرة^(١). (٣٣٨/١٠)

٤٩٥٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق معمر، عن رجل - ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾، قال: من نَسَلِهِم^(٢). (٣٣٩/١٠)

٤٩٥٣٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - =

٤٩٥٣١ - وقتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾، قال: أحيا الله له أهله بأعيانهم، وزاده إليهم مثلهم^(٣). (٣٣٩/١٠)

٤٩٥٣٢ - قال الحسن البصري: إن الله - تبارك وتعالى - أحيا ولد أيوب بأعيانهم، وكانوا ماتوا قبل آجالهم تسليطاً من الله للشيطان عليهم، فأحياهم الله، فوَقَّاهم آجالهم، وإن الله - تبارك وتعالى - أبقاه فيهم حتى أعطاه من نُسُولِهِم مثلهم. وإن إبليس قال: يا أيوب - وهو يأتيه عياناً -، اذبح لي سَخْلَةً من غنمك. قال: لا، ولا كَفًّا من تراب^(٤). (ز)

٤٩٥٣٣ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر -: أتاه الله أهله في الدنيا، ومثلهم معهم في الآخرة^(٥). (ز)

٤٩٥٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ﴾ فأحياهم الله ﷻ: ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ وكانت امرأة أيوب ولدت قبل البلاء سبع^(٦) بنين وثلاث بنات، فأحياهم الله ﷻ، ومثلهم معهم^(٧). (ز)

٤٩٥٣٥ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾، قال: أحياهم بأعيانهم، وزاد إليهم مثلهم^(٨). (٣٣٩/١٠)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٥٣٦ - قال ابن يسار: كان له ستة بنين، وسبع بنات^(٩). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/١٦. وعلِّقه يحيى بن سلام ٣٣٤/١ عن قتادة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٧/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٦ عند قوله: ﴿وَوَجَّهْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [ص: ٤٣] قال: أحياهم بأعيانهم، ورد إليه مثلهم، عن ابن جريج، عن مجاهد.

(٦) كذا في المصدر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وعند ابن جرير ٣٦٦/١٦ عند قوله: ﴿وَوَجَّهْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [ص: ٤٣] قال: أحياهم بأعيانهم، ورد إليه مثلهم، عن ابن جريج، عن مجاهد.

(٩) تفسير الثعلبي ٢٩٩/٦، وتفسير البغوي ٣٤٦/٥، إلا أنه قال: كان له سبع بنين وسبع بنات.

٤٩٥٣٧ - وقال وهب بن مُنبّه: كان له سبع بنات، وثلاثة بنين^(١). (ز)

﴿رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾

٤٩٥٣٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - في قوله: ﴿رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾، وقوله: ﴿رَحْمَةٌ مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣]، قال: أيما مؤمن أصابه بلاءٌ، فذكر ما أصاب أيوب، فليقل: قد أصاب من هو خيرٌ مِنَّا؛ نبياً من الأنبياء^(٢). (٣٤١/١٠)

٤٩٥٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَحْمَةٌ﴾ يقول: نعمة ﴿مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ يقول: وتَفَكُّراً لِلْمُؤَحِّدِينَ. فأعطاه الله ﷻ مثل كل شيء ذهب له - يعني: أيوب -، وكان أيوب من أعبد الناس، فجهد إبليس ليزيله عن عبادة ربه ﷻ، فلم يستطع^(٣). (ز)

٤٩٥٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾، يعني: أن الذي كان إبلي به أيوب لم يكن من هوانه على الله، ولكن الله - تبارك وتعالى - أراد كرامته بذلك، وجعل ذلك عزاءً للعابدين بعده فيما يُتَلَوْنَ به، وهو قوله ﷻ: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآيات:

٤٩٥٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: يُؤْتَى بثلاثة يوم القيامة؛ بالغني، والمريض، والعبد المملوك، فيقال للغني: ما منعك من عبادتي؟ فيقول: يا رب، أكثرت لي من المال؛ فَطَعَيْتُ. فيؤتى بسليمان في ملكه، فيقول: أنت كنت أشد شغلاً من هذا؟ فيقول: لا، بل هذا. قال: فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني. ثم يؤتى بالمريض، فيقول: ما منعك من عبادتي؟ فيقول: شغلت على جسدي. فيؤتى بأيوب في ضربه، فيقول: أنت كنت أشدَّ ضراً من هذا؟ قال: لا، بل هذا. قال: فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني. ثم يؤتى بالمملوك، فيقول: ما منعك من

(١) تفسير الثعلبي ٢٩٩/٦، وتفسير البغوي ٣٤٦/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٤/١.

عبادتي؟ فيقول: يا رب، جعلت عليّ أربابًا يملكونني. فيؤتى بيوسف في عبوديته، فيقول: أنت كنت أشد عبودية أم هذا؟ قال: لا، بل هذا. قال: فإن هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني^(١). (٣٥١/١٠)

٤٩٥٤٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي أمية -، نحو ذلك^(٢). (ز)

﴿وَأَسْكِبِيلَ وَادْرِيَسَ وَذَا الْكِفْلِ وَذَا الْوَلَدَيْنِ﴾

٤٩٥٤٣ - عن ابن عمر - من طريق سعد مولى طلحة - عن رسول الله ﷺ، قال: «كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأتته امرأة، فأعطاهما ستين دينارًا على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أزعجت ويكث، فقال: ما يبيك؟ أكرهتك؟ قالت: لا، ولكنه عمل ما عملته قط، وما حملني عليه إلا الحاجة. فقال: تفعلين أنت هذا، وما فعلتيه؟ اذهبي ففهي لك. وقال: والله، لا أعصي الله بعدها أبدًا. فمات من ليلته، فأصبح مكتوبًا على بابيه: إن الله قد خفر للكفل^(٣)». (٣٥٧/١٠)

٤٩٥٤٤ - عن ابن عمر - من طريق نافع - مثله، وقال فيه: «ذو الكفل»^(٤). (٣٥٧/١٠)

﴿٣٥٨﴾ **علق ابن كثير** (٤٣٤/٩) على هذا الأثر، فقال: «هكذا وقع في هذه الرواية «الكفل» من غير إضافة، فالله أعلم. وهذا الحديث لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة، وإسناده غريب، وعلى كل تقدير فلفظ الحديث إن كان «الكفل» ولم يقل: ذو الكفل. فلعله رجل آخر».

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٩٩٩). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٣٤/١.

(٣) أخرجه أحمد ٣٦٩/٨ (٤٧٤٧)، والترمذي ٤٧٥/٤ - ٤٧٦ (٢٦٦٤)، والحاكم ٢٨٣/٤ (٧٦٥١)،

والثعلبي ٢٩٩/٦، من طريق عبدالله بن عبدالله، عن سعد مولى طلحة، عن ابن عمر به.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال في العجل الكبير ص ٣٣٣ - ٣٣٤ (٦١٨): «سألت محمدًا - البخاري - عن هذا الحديث، فقال: بعض أصحاب الأعمش رواوا هذا الحديث، فأوقفوه، وأكثرهم رفعوه، والصحيح أنه مرفوع». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن كثير في تفسيره ٣٦٥/٥: «حديث غريب... وإسناده غريب». وقال في البداية والنهاية ٥١٩/١: «حديث غريب جدًا، وفي إسناده نظر؛ فإن سعدًا هذا قال أبو حاتم: لا أعرفه إلا بحديث واحد. ووثقه ابن حبان. ولم يرو عنه سوى عبدالله بن عبدالله الرازي هذا». وقال الألباني في الضعيفة ٨٣/٩ (٤٠٨٣): «ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٤٩٥٤٥ - عن أبي موسى الأشعري قال: ما كان ذو الكفل بنبي، ولكن كان في بني إسرائيل رجلاً صالحاً يُصلي كل يوم مائة صلاة، فتوفي، فتكفل له ذو الكفل من بعده، فكان يصلي كل يوم مائة صلاة؛ فسمي: ذا الكفل^(١). (٣٥٦/١٠)

٤٩٥٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾، قال: رجل صالح غير نبي، تكفل لنبي قومه أن يكفيه أمر قومه، ويقمهم له، ويقضي بينهم بالعدل، ففعل ذلك، فسُمي: ذا الكفل^(٢) (٣٥١/١٠).

٤٩٥٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود - قال: لَمَّا كَبُرَ الْيَسَعُ قَالَ: لَوْ أَنِّي اسْتَخَلَفْتُ رَجُلًا عَلَى النَّاسِ يَعْمَلُ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِي، حَتَّى أَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُ. فَجَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ يَتَّقِبُ لِي بِلَاثٍ اسْتَخَلَفَهُ؟ يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ، وَلَا يَغْضَبُ. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ تَزَدَّرِيهِ الْعَيْنُ، فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَلَا تَغْضَبُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَرَدَّاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقَالَ مِثْلَهَا فِي الْيَوْمِ الْآخَرَ، فَسَكَتَ النَّاسُ، وَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَنَا. فَاسْتَخَلَفَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَقُولُ لِلشَّيَاطِينِ: عَلَيْكُمْ بِفُلَانٍ. فَأَعْيَاهُمْ ذَلِكَ، فَقَالَ: دَعُونِي وَإِيَّاهُ. فَأَتَاهُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَبِلَ، فَأَتَاهُ حِينَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ لِلْقَائِلَةِ - وَكَانَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا تِلْكَ النَّوْمَةَ - فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَظْلُومٌ. قَالَ: فَقَامَ، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَجَعَلَ يَقْصُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي خِصْمَةٌ، وَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي، وَفَعَلُوا بِي وَفَعَلُوا... وَجَعَلَ يُطَوِّلُ عَلَيْهِ، حَتَّى حَضَرَ وَقْتُ الرُّوحِ، وَذَهَبَتِ الْقَائِلَةُ، وَقَالَ: إِذَا رَحَتِ فَائِتِنِي أَخِذْ لَكَ بِحَقِّكَ. فَانْطَلَقَ وَرَاحَ، وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى الشَّيْخَ، فَلَمْ يَرِهِ، فَقَامَ يَبْغِيهِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ جَعَلَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْتَظِرُهُ فَلَا يَرَاهُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْقَائِلَةِ فَأَخَذَ مَضْجَعَهُ، أَنَاهُ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْمَظْلُومُ. فَفَتَحَ لَهُ، فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِذَا قَعَدْتَ فَائِتِنِي؟ قَالَ: إِنَّهُمْ أَخْبَثُ قَوْمٌ؛ إِذَا عَرَفُوا أَنَّكَ قَاعِدٌ قَالُوا: نَعْطِيقُكَ حَقًّا. وَإِذَا قَمْتَ جَحَدُونِي. قَالَ: فَانْطَلِقْ، فَإِذَا رَحَتِ فَائِتِنِي.

[٤٣٨٢] قال ابن كثير (٤٣١/٩): «وأما ذو الكفل، فالظاهر من السياق أنه ما قرُن مع الأنبياء إلا وهو نبي».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٧/٢، ويحيى بن سلام ١/٣٣٥، وابن جرير ١٦/٣٧٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٥٩ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٣٥ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٦/٣٧١، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

ففاتته القائلة، فراح، فجعل ينظر ولا يراه، وشقَّ عليه النعاس، فقال لبعض أهله: لا تدعَنَّ أحدًا يقرب هذا الباب حتى أنام؛ فإني قد شقَّ عَلَيَّ النعاس، فلمَّا كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل: ما وراءك. قال: إني قد أتيت أمس فذكرت له أمري. فقال: لا، والله، لقد أمرنا أن لا [ندع] أحدًا يقربه. فلمَّا أعياه نظر، فرأى كوة في البيت، فتسوَّر منها، فإذا هو في البيت، فإذا هو يدق الباب من داخل، فاستيقظ الرجل، فقال: يا فلان، ألم أمرك؟ قال: من قبلي - والله - فلم تُؤت، فانظر من أين أتيت. فقام إلى الباب، فإذا هو مُغلَّق كما أغلقه، وإذا برجل معه في البيت، فعرفه، فقال له: أعدو الله؟! قال: نعم، أعيَّنتني في كل شيء، ففعلت ما ترى لأغضبك. فسماه الله: ذا الكفل؛ لأنه تكفل بأمرٍ فوقِّي به^(١). (٣٥١/١٠)

٤٩٥٤٨ - عن **عبد الله بن عباس**، نحو من ذلك، وفي أوله: كان قاض في بني إسرائيل^(٢). (٣٥٣/١٠)

٤٩٥٤٩ - عن **عبد الله بن عباس**، نحو من ذلك، وفي أوله: كان نبيَّ الله^(٣). (٣٥٤/١٠)
٤٩٥٥٠ - عن **عبد الله بن الحارث** - من طريق المنهال بن عمرو -، نحو من ذلك، وفي أوله: عن نبي من الأنبياء^(٤). (٣٥٤/١٠)

٤٩٥٥١ - عن **ابن حنبل**، نحو من ذلك، وفي أوله: عن ملك من الملوك^(٥). (٣٥٥/١٠)

٤٩٥٥٢ - عن **عطاء**، نحو من ذلك، وفي أوله: إن نبيًا من أنبياء بني إسرائيل^(٦). (ز)

٤٩٥٥٣ - عن **محمد بن قيس** - من طريق أبي معشر - نحو من ذلك، وفي أوله: عن ملك صالح في بني إسرائيل^(٧). (ز)

٤٩٥٥٤ - عن عمرو - من طريق الحكم - نحو من ذلك، وفي أوله: كان على بني

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/١٦ - ٣٧٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٨/٥، والبداية والنهاية ٥١٧/١ - ٥١٨ - .

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي سعيد النقاش في كتاب القضاة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير البغوي ٣٤٨/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧١/١٦.

إسرائيل ملك^(١). (ز)

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٨٦)

٤٩٥٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ يعني: في نعمتنا، وهي النبوة، ﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ يعني: المؤمنين^(٢). (ز)

٤٩٥٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ يعني: الجنة، ﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ والصالحون هم أهل الجنة^(٣). (ز)

﴿وَذَا النُّونِ﴾

٤٩٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذَا النُّونِ﴾، يعني: يونس بن متى عليه السلام^(٤). (ز)

٤٩٥٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَذَا النُّونِ﴾، يعني: يونس. وقال في آية أخرى: ﴿كَصَلِحِ لُوطٍ﴾ [القلم: ٤٨]، والحوث: النون^(٥). (ز)

* آثار في سياق قصة يونس:

٤٩٥٥٩ - قال يحيى بن سلام: وبلغنا: أن يونس دعا قومَه زمانًا إلى الله تعالى، فلمَّا طال ذلك وأبوا أوحى الله إليه أن العذاب يأتيهم يوم كذا وكذا، فلمَّا دنا الوقت تنحى عنهم، فلما كان قبل الوقت بيوم جاء، فجعل يطوف بالمدينة، وهو يبكي، ويقول: غداً يأتيكم العذاب. فسمعه رجل منهم، فانطلق إلى الملك، فأخبره أنه سمع يونس يبكي، ويقول: غداً يأتيكم العذاب. فلمَّا سمع ذلك الملك دعا قومَه، فأخبرهم بذلك، وقال: إن كان هذا حقاً فسيأتيكم العذاب غداً، فاجتمعوا حتى نظروا في أمرنا. فاجتمعوا، فخرجوا من المدينة من الغد، فظفروا، فإذا بظلمة وريح شديدة قد أقبلت نحوهم، فعلموا أنه الحق، ففرقوا بين الصبيان وبين أمهاتهم، وبين البهائم وبين أمهاتها، ولبسوا الشعر، وجعلوا الرماد والتراب على رؤوسهم تواضعاً لله، وتضرعوا إليه، وبكوا، وآمنوا؛ فصرف الله عنهم العذاب. واشترط بعضهم على

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/١٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٠/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٠/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٤/١.

بعض ألا يكذب منهم أحدٌ كذبة إلا قطعوا لسانه، فجاء يونس من الغد، فنظر فإذا المدينة على حالها، وإذا الناس داخلون وخارجون، فقال: أمرني ربي أن أخبر قومي أن العذاب يأتيهم فلم يأتيهم، فكيف ألقاهم؟ فانطلق حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة في البحر، فأشار إليهم، فأتوه، فحملوه، ولا يعرفونه، فانطلق إلى ناحية من السفينة، فتفتَّح ورقد، فما مضى إلا قليلاً حتى جاءتهم ريحٌ كادت تُغرِق السفينة، فاجتمع أهلُ السفينة، فدعوا الله، ثم قالوا: أيقظوا الرجلَ يدعو الله معنا. ففعلوا، فدعا الله معهم، فرفع الله - تبارك وتعالى - عنهم تلك الريح، ثم انطلق إلى مكانه فرقد، فجاءت ريح كادت السفينة تغرق، فأيقظوه، ودعوا الله، فارتفعت الريح، ثم انطلق إلى مكانه فرقد، فجاءت ريح كادت السفينة تغرق، فأيقظوه، ودعوا الله، فارتفعت، فتفكَّر العبدُ الصالح يونس، فقال: هذا من خطيئتي. أو قال: من ذنبي أو. كما قال. فقال لأهل السفينة: شدوني وثاقاً، وألقوني في البحر. فقالوا: ما كُنَّا لنفعل وحالكُ حالك، ولكننا نقترع، فمن أصابته القرعة ألقيناه في البحر. فاقترعوا، فأصابته القرعة، فقال: قد أخبرتكم. فقالوا: ما كُنَّا لنفعل، ولكن ائتمروا الثانية. فاقترعوا، فأصابته القرعة، ثم ائتمروا الثالثة، فأصابته القرعة، وهو قوله ﷻ: ﴿سَأَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١]، أي: من المقروعين، ويُقال: من المسهومين، يعني: أنه وقع السهم عليه. فانطلق إلى صدر السفينة ليلقي نفسه في البحر، فإذا هو بحوتٍ فاتح فاه، ثم انطلق إلى دَنَب السفينة، فإذا هو بالحوت فاتح فاه، ثم جاء إلى جانب الفاه، فإذا هو بالحوت فاتح فاه، فلما رأى ذلك ألقى نفسه في البحر، فالتقمه الحوت، فأوحى الله - تبارك وتعالى - إلى الحوت: إني لم أجعله لك رزقاً، ولكن جعلت بطنك له سجنًا. فمكث في بطن الحوت أربعين ليلة^(١). (ز)

﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا﴾

٤٩٥٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا﴾، يقول: غضب على قومه^(٢). (٣٥٧/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٣٥ - ٣٣٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٧٧).

٤٩٥٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: بعثه الله - يعني: يونس - إلى أهل قريته، فردُّوا عليه ما جاءهم به، وامتنعوا منه، فلمَّا فعلوا ذلك أوحى الله إليه: **إني مُرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا، فأخرج من بين أظهرهم**. فأعلم قومه الذي وعده الله من عذابه إيَّاهم، فقالوا: ارمقوه، فإن خرج من بين أظهرهم فهو - والله - كائنٌ ما وعدكم. فلما كانت الليلة التي وُعدوا بالعذاب في صباحها أدلج، ورآه القوم، فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم، وفرَّقوا بين كل دابة وولدها، ثم عَجَّوا إلى الله، فاستقالوه، فأقالهم، وتَنظَّرَ يونسُ الخبر عن القرية وأهلها، حتى مرَّ به مارٌّ، فقال: ما فعل أهل القرية؟ فقال: فعلوا أن نبيَّهم خرج من بين أظهرهم، عرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها، وعَجَّوا إلى الله، وتابوا إليه؛ فقبل منهم، وأخَّر عنهم العذاب. قال: فقال يونس عند ذلك - وغضب -: **والله، لا أرجع إليهم كذابًا أبدًا، وعدتُّهم العذاب في يوم، ثم رُدُّ عنهم! ومضى على وجهه مُغاضِبًا**^(١). (ز)

٤٩٥٦٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق إسماعيل بن عبد الملك - نحوه، وزاد فيه: قال: فخرج يونسُ ينظر العذاب، فلم ير شيئًا، قال: **جربوا عليَّ كذابًا**. فذهب مُغاضِبًا لربه حتى أتى البحر^(٢). (ز)

٤٩٥٦٣ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: أتى جبريلُ يونسَ، فقال: انطلق إلى أهل نينوى، فأنذِرهم. قال: **ألتَمِسُ دابَّةً**. قال: **الأمْرُ أعجل من ذلك**. فغضب، فانطلق إلى السفينة^(٣). (ز)

٤٩٥٦٤ - قال **عروة بن الزبير**: ذهب عن قومه مُغاضِبًا لربه إذ كُشِفَ عن قومه العذاب بعدما أوعدهم، وكره أن يكون بين قوم قد جَرَّبوا عليه الخُلْفَ فيما أوعدهم، واستحيا منهم، ولم يعلم السبب الذي به رُفِعَ العذاب، وكان غضبه أنفةً من ظهور خُلْفٍ وعده، وأنه يُسَمَّى: كذابًا، لا كراهية لحكم الله تعالى^(٤). (ز)

٤٩٥٦٥ - عن **سعيد بن أبي الحسن** - من طريق عوف - قال: بلغني: أن يونسَ لَمَّا أصاب الذنب انطلق مُغاضِبًا لربه، واستزَّله الشيطان^(٥). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٦، كما أخرجه الثوري ص ٢٠٤ مختصرًا.

(٣) تفسير البغوي ٣٥٠/٥. (٤) تفسير البغوي ٣٥٠/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٦.

٤٩٥٦٦ - عن **عامر الشعبي** - من طريق **مُجالد بن سعيد** - في قوله: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْنِبًا﴾، قال: **مُغْنِبًا لِرَبِّهِ**^(١). (ز)

٤٩٥٦٧ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغْنِبًا﴾، قال: **مُغْنِبًا لِقَوْمِهِ**^(٢). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٦٨ - عن **الحسن البصري**، في قوله: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْنِبًا﴾، قال: انطلق **أبقًا**^(٣). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٦٩ - تفسير **الحسن البصري**: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْنِبًا﴾، يعني: **مُكَابِدًا لِدِينِ رَبِّهِ**^(٤). (ز)

٤٩٥٧٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق **شهر بن حوشب** -: **أَنَّهُ غَاظَبَ رَبَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ بِالمَصِيرِ إِلَى قَوْمٍ لِيَنْذِرَهُمْ بِأَسِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَنْظُرَهُ لِيَتَأَهَّبَ لِلشُّخُوصِ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ لَهُ: الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ. وَلَمْ يُنْظَرْ، حَتَّى شَاءَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَنْ يَأْخُذَ نَعْلًا لِيَلْبَسَهَا، فَقِيلَ لَهُ نَحْوُ القَوْلِ الأَوَّلِ، وَكَانَ رَجُلًا فِي خُلُقِهِ ضَيْقٌ، فَقَالَ: أَعْجَلَنِي رَبِّي أَنْ أَخُذَ نَعْلًا! فَذَهَبَ مُغْنِبًا**^(٥). (ز)

٤٩٥٧١ - عن **وهب بن مُنَبِّه** - من طريق **ربيعة بن أبي عبد الرحمن** - قال: **إِنَّ يُونُسَ بْنِ مَتَّى كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ ضَيْقٌ، فَلَمَّا حَمَلَتْ عَلَيْهِ أَثْقَالُ النُّبُوَّةِ - وَلَهَا أَثْقَالٌ لَا يَحْمِلُهَا إِلَّا قَلِيلٌ - نَفَسَخَ تَحْتَهَا تَفَسَّخَ الرَّبْعُ تَحْتَ الحِمْلِ**^(٦)، فَقَذَفَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَخَرَجَ هَارِبًا مِنْهَا. يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا العَزْرِ مِنْ أَرْسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿تَأْمُرُ بِتَكْوِينِكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ التَّوْنِ﴾ [القلم: ٤٨]، أي: **لَا تَلْقُ أَمْرِي كَمَا لَقَاهُ**^(٧). (ز)

٤٩٥٧٢ - عن **عمرو بن قيس**، قال: **كَانَتْ تَكُونُ أَنْبِيَاءَ جَمِيعًا يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَاحِدًا، فَكَانَ يُوحَى إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ: أَرْسَلْ فَلَانًا إِلَى بَنِي فَلَانَ. فَقَالَ اللهُ: ﴿إِذْ ذَهَبَ**

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٣٣٥/١. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/١٦.

(٦) الرَّبْعُ: الفَصِيلُ، وهو ولد الناقة. والمعنى: أن الفصيل لم يطق الحمل. النهاية (فصل)، وتاج العروس (فسخ).

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٦.

مُعْضِبًا، قال: مُعْضِبًا لذلك النبي (١). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾، يعني: مُرَاعِمًا لقومه؛ لحزقيل بن أجار، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ففارقهم من غير أن يؤمنوا (٢) [٤٣٨٦]. (ز)

﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

٤٩٥٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، يقول: أن لن نقضي عليه عقوبة، ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره. قال: وعقوبته أخذ الثَّوْنِ إِيَّاهُ (٣). (٣٥٧/١٠)

٤٩٥٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: ظنَّ أن لن يأخذه العذاب الذي أصابه (٤). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق منصور - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: البلاء الذي أصابه (٥). (ز)

[٤٣٨٦] اختلف السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾؛ فقال بعضهم: ذهب مغاضبًا لقومه. وقال آخرون: ذهب مغاضبًا لربه إذ رفع العذاب عن قومه. وقد رجح ابن جرير (٣٧٧/١٦) مستندًا إلى السياق القول الثاني بقوله: «وهذا القول - أعني: قول مَنْ قال: ذهب عن قومه مغاضبًا لربه - أشبه بتأويل الآية، وذلك لدلالة قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ على ذلك».

وانتقد (٣٧٧/١٦) بتصرف) مستندًا إلى الدلالة العقلية والقرآن القول الأول، فقال: «على أن الذين وجَّهوا تأويل ذلك إلى أنه ذهب مغاضبًا لقومه إنما زعموا أنهم فعلوا ذلك استنكارًا منهم أن يغاضب نبيًّا من الأنبياء ربه، واستعظامًا له. وهم بقليلهم أنه ذهب مغاضبًا لقومه قد دخلوا في أمر أعظم مما أنكروا؛ لأن ذهابه عن قومه مغاضبًا لهم، وقد أمره الله تعالى بالمقام بين أظهرهم، ليبليغهم رسالته، لا شك أن فيه ما فيه. ولولا أنه قد كان ﷺ أتى ما قاله الذين وصفوه بإتيان الخطيئة، لم يكن الله - تعالى ذكَّره - ليعاقبه =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٧٧).

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/١٦ - ٣٧٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢٩/٢ -، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٧٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/١٦.

٤٩٥٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - أن معاوية قال له يوماً: إنه ضربتني أمواج القرآن البارحة في آيتين لم أعرف تأويلهما، ففرغت إليك. قال: وما هما؟ قال: قول الله: ﴿وَذَا التُّورِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وأنه يفوته إن أرادته، وقول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، كيف هذا؟ يظنون أنه قد كذبهم ما وعدهم؟! فقال ابن عباس: أمّا يونس فظن أن لن تبلغ خطيئته أن يُقدّر الله عليه بها العقاب، ولم يشك أن الله إن أرادته قدّر عليه. وأمّا الآية الأخرى فإن الرسل استياسوا من إيمان قومهم، وظنوا أن من أعطاهم الرضا في العلانية قد كذبهم في السر؛ وذلك ليطول البلاء عليهم، ولم تستيس الرسل من نصر الله، ولم يظنوا أنهم كذبهم ما وعدهم. فقال معاوية: فرجت عني، يا ابن عباس، فرج الله عنك^(١). (٣٦١/١٠)

٤٩٥٧٨ - عن **سعيد بن أبي الحسن** - من طريق عوف - قال: بلغني: أن يونس لما أصاب الذنب انطلق مغاضباً لربه، واستزله الشيطان، حتى ظن أن لن نقدر عليه. قال: وكان له سلف وعبادة وتسبيح، فأبى الله أن يدعه للشيطان، فأخذه، فقفذه في بطن الحوت، فمكث في بطن الحوت أربعين من بين ليلة ويوم، فأمسك الله نفسه، فلم يقتله هناك، فتأب إلى ربه في بطن الحوت، وراجع نفسه. قال: فقال: ﴿سُبْحٰنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾. قال: فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته، بما كان سلف من العبادة والتسبيح، فجعله من الصالحين. قال عوف: وبلغني: أنه قال في دعائه: وبيئت لك مسجداً في مكان لم بينه أحد قبلي^(٢). (ز)

== العقوبة التي ذكرها في كتابه، ويصفه بالصفة التي وصفه بها، فيقول لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ لُؤْلُوسٍ إِذْ تَأْكُلُ وَهُوَ مُكْمَلٌ﴾ [القلم: ٤٨]، ويقول: ﴿تَاللَّحْمَةِ لَأَحْرُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٢٧﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِيهِهٖ إِكَّ يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٢، ١٤٤].
وانتقد ابن عطية (١٩٥/٦) مستندا إلى **الدلالة العقلية** القول الثاني، قائلًا: «وفي هذا القول من الضعف ما لا يخفاء به مما لا يتصف به نبي». وذكر ابن عطية قولاً ثالثاً في الآية، فقال: «وقالت فرقة: إنما غاضب الملك الذي كان على قومه». ثم **علق** عليه قائلًا: «وهذا نحو من الأول [يعني: قول من قال: غاضب قومه] فيما يلحق منه يونس ﷺ».

(١) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/١٦.

٤٩٥٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: ظَنَّ أَنْ لَنْ نُعَاقِبَهُ بِذَنْبِهِ^(١). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٨٠ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، يقول: ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ عِقَابَهُ، وَلَا بِلَاءَ فِي غَضَبِهِ الَّذِي غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ، وَفَرَّاقَهُ إِيَّاهُمْ^(٢). (٣٥٩/١٠)

٤٩٥٨١ - قال عطاء: معناه: فَظَنَّ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ الْحَبْسَ^(٣). (ز)

٤٩٥٨٢ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾: فكان له سَلَفٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، فَلَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ، فِيهِ أَدْرَكَهُ^(٤). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٨٣ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: ظَنَّ أَنْ لَنْ نُعَاقِبَهُ^(٥). (٣٥٩/١٠)

٤٩٥٨٤ - عن عطية العوفي، في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: ظَنَّ أَنْ لَنْ نُقْضِيَ عَلَيْهِ^(٦). (٣٥٨/١٠)

٤٩٥٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، يقول: ظَنَّ أَنْ لَنْ نُعَاقِبَهُ^(٧). (٣٥٩/١٠)

٤٩٥٨٦ - عن قتادة بن دعامة =

٤٩٥٨٧ - ومحمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَرٍ - ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قالوا: ظَنَّ أَنْ لَنْ نُقْضِيَ عَلَيْهِ الْعِقَابَ^(٨). (٣٥٩/١٠)

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ٢٥/٢ (٤٠) من طريق الحكم، وابن جرير ٣٧٩/١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٢/٦. وأورد عقبه: مِنْ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُؤْتِيهِمْ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٢٦]، أي: يُضَيِّقُ.

(٤) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٧٩).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٦. وعلَّقه يحيى بن سَلَامٍ ٣٣٥/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٦. وعلَّقه يحيى بن سَلَامٍ ٣٣٥/١ عن قتادة بلفظ: فَظَنَّ أَنْ لَنْ نُعَاقِبَهُ بِمَا صَنَعَ.

٤٩٥٨٨ - عن **إياس بن معاوية المدني** ^(١) - من طريق عبد الرحمن بن الحارث - : أنه كان إذا ذُكر عنده يونس، وقوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، يقول إياس: قَلِمَ قَرًّا؟ ^(٢). (ز)

٤٩٥٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، فحسب يونس أن لن نُعاقبه بما صنع ^(٣). (ز)

٤٩٥٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: هذا استفهام. وفي قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ الْتُدْرُ﴾ [القم: ٥]، قال: استفهام أيضًا ^(٤) [٤٣٨٤]. (ز)

﴿فَكَادَى﴾

٤٩٥٩١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا التَّمَّ الحَوْثُ

[٤٣٨٤] للسلف في تفسير قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ثلاثة تأويلات: الأول: فظن أن لن نعاقبه بالتضييق عليه. الثاني: فظن أنه يُعجز ربّه، فلن يقدر عليه. الثالث: أنه استفهام بمعنى: أفظن أن لن تقدر عليه؟.

وقد رجح ابن جرير (٣٨١/١٦ - ٣٨٢) مستنداً إلى **الدلالة العقلية واللغة القول الأول**، وانتقد القولين الآخرين، فقال: «وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني به: فظن يونس أن لن نحبس ونضيق عليه عقوبة له على مغاصبته به. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الكلمة لأنه لا يجوز أن ينسب إلى الكُفْرِ وقد اختاره لنبوته، ووصفه بأن ظن أن ربه يعجز عمّا أراد به ولا يقدر عليه وصف له بأنه جهل قدرة الله، وذلك وصف له بالكفر، وغير جائز لأحد وصفه بذلك. وأما ما قاله ابن زيد فإنه قول لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام حسن، ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك، والعرب لا تحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة إلا وقد أبقّت دليلاً على أنه مراد في الكلام، فإذا لم يكن في قوله: ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ دلالة على أن المراد به الاستفهام - كما قال ابن زيد - كان معلوماً أنه ليس به. وإذ فسد هذان الوجهان صحّ الثالث، وهو ما قلنا». وانتقد ابن عطية (١٩٥/٦) القول الثاني بقوله: «وهذا قول مردود».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨١/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨١/١٦.

(١) كذا في المصدر، ولعله: المزي.

(٣) تفسّر مقاتل بن سليمان ٩٠/٣.

يونس ذهب به حتى أوقفه بالأرض السابعة، فسمع تسييح الأرض، فهيجه على التسييح، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. فأخرجه حتى ألقاه على الأرض، بلا شعر ولا ظفر مثل الصبي المنفوس، فأنيبت عليه شجرة تظله، ويأكل من تحتها من حشرات الأرض^(١). فبينا هو نائم تحتها إذ تساقط ورقها قد يبست، فشكا ذلك إلى ربّه، فقال له: تحزن على شجرة يبست، ولا تحزن على مائة ألف أو يزيدون يُعذبون؟!^(٢). (٣٦٣/١٠)

٤٩٥٩٢ - عن **عبد الله بن الحارث**، قال: لَمَّا أَلْتَمَمَ الْحَوْثُ يونسَ نَبَذَ بِهِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ تَسْيِيحَ الْأَرْضِ، فَذَكَ الَّذِي هَاجَهُ، فَدَاهَهُ^(٣). (٣٥٩/١٠)

٤٩٥٩٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَنَكَدَى﴾، يقول: فدعا ربّه^(٤). (ز)

﴿فِي الظُّلْمَتِ﴾

٤٩٥٩٤ - عن عمرو بن ميمون، قال: حدثنا **عبد الله بن مسعود** في بيت المال، قال: لَمَّا ابْتَلَعَ الْحَوْثُ يونسَ عليه السلام أَهْوَى بِهِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ يونسَ عليه السلام تَسْيِيحَ الْحَصَى، فَدَادَى فِي الظُّلْمَاتِ - ظِلْمَاتِ ثَلَاثٍ: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر -: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. ﴿فَتَبَدَّدَهُ بِالْعَرَاكِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفافات: ١٤٥]، قال: كهيئة الفرخ الممعوط^(٥) الذي ليس عليه ريش^(٦). (٣٦٠/١٠)

٤٩٥٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿فَنَكَدَى فِي الظُّلْمَتِ﴾، قال: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةُ بَطْنِ الْحَوْثِ^(٧). (٣٦٠/١٠)

٤٩٥٩٦ - عن **سعيد بن جبير**، مثله^(٨). (٣٦٠/١٠)

٤٩٥٩٧ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق محمد بن رفاعة - =

(١) قيل: كل ما أكل من بقل الأرض حشرة. لسان العرب (حشر).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٧٨/١٣ - ٥٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٠/٣.

(٥) معط الشعر: نفه. اللسان (معط).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٠٦/٢ - ١٠٧.

(٣٨) -، والحاكم ٣٨٣/٢. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/١٦. (٨) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

- ٤٩٥٩٨ - وعمرو بن ميمون - من طريق أبي إسحاق - =
 ٤٩٥٩٩ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر -، مثله ^(١). (٣٦٠/١٠)
 ٤٩٦٠٠ - عن عبد الملك ابن جريج، مثله ^(٢). (ز)
 ٤٩٦٠١ - عن سالم بن أبي الجعد - من طريق منصور - قال: أوحى الله تعالى إلى الحوت أن: **أَلَّا تَضُرَّ له لَحْمًا وَلَا عَظْمًا**. ثم ابتلع الحوت حوت آخر، قال: **﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾**، قال: ظلمة الحوت، ثم حوت، ثم ظلمة البحر ^(٣). (٣٦٠/١٠)
 ٤٩٦٠٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: **﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾**، قال: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، **﴿أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**. قال الملائكة: صوت معروف في أرض غريبة ^(٤). (٣٥٩/١٠)
 ٤٩٦٠٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: **﴿فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾**، يعني: ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت ^(٥). (ز)
 ٤٩٦٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾**، يعني: ظلمات ثلاث: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ^(٦) [٤٣٨٥]. (ز)

[٤٣٨٥] أفادت الآثارُ اختلافَ السلف في المعنى بالظلمات؛ فقيل: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل. وقيل: ظلمة جوف حوت، في ظلمة جوف حوت آخر. وقد رجح ابن جرير (٣٨٣/١٦) **مستندًا إلى صحّة المعاني، وعدم الدليل على تعيين أحدهما** أن يقال في هذا: **﴿إِنَّ الله أَخْبَرَ عن يونس أنه ناداه في الظلمات: ﴿أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ولا شك أنه قد عنى بإحدى الظلمات: بطن الحوت، وبالأخرى: ظلمة البحر، وفي الثالثة اختلاف، وجائز أن تكون تلك الثالثة: ظلمة الليل، وجائز أن تكون: كون الحوت في جوف حوت آخر. ولا دليل يدل على أيّ ذلك من أيّ، فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل.﴾** وذكر ابن عطية (١٩٦/٦) هذه الأقوال، ثم أردف **مُعلِّقًا**: **﴿ويصح أن يعبر به ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ عن جوف الحوت الأول فقط كما قال: ﴿فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ﴾، وكل جهاته ظلمة، فجمعهما سائغ.﴾**

- (١) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/١٦ - ٣٨٣.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٦.
 (٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٧٩).
 (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٣٨/١.
 (٥) أخرجه مقاتل بن سليمان ٩٠/٣.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/١٦ - ٣٨٣.

﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧)

٤٩٦٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبير** - قال: ﴿فَنَكَدَى فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، مُعْتَرِفًا بِذَنْبِهِ، تَائِبًا مِنْ خَطِيئَتِهِ^(١). (ز)

٤٩٦٠٦ - عن **الضحاك بن مزاحم**، قال: كل تسبيح في القرآن صلاة، إلا قوله: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢). (٣٦٠/١٠).

٤٩٦٠٧ - تفسير **إسماعيل السُّدِّي**: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، يعني: بخطيئته^(٣). (ز)

٤٩٦٠٨ - قال **محمد بن قيس** - من طريق **أبي معشر** - قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾: ما صنعت من شيء فلم أعبد غيرك، ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ حين عصيتك^(٤) [٤٣٨٦]. (ز)

٤٩٦٠٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: فنأدى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ يُؤَحِّدُ رَبَّهُ ﷻ، ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نَزَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ ظَلَمَهُ، ثُمَّ أَقْرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، فَقَالَ: ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يقول **يونس** ﷺ: إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي^(٥). (ز)

٤٩٦١٠ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿فَنَكَدَى فِي الظُّلْمَتِ﴾، كما قال الله: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٦١١ - عن **أنس بن مالك**، رفعه: «إِنَّ يُونُسَ حِينَ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ بِالْكَلِمَاتِ،

[٤٣٨٦] لم يذكر **ابن جرير** (٣٨٤/١٦ - ٣٨٥) غير قول **محمد بن قيس**، و**ابن عباس** من طريق **سعيد بن جبير**، و**حديث أبي هريرة** عن النبي ﷺ، وقول **عوف الآتيني** في الآثار المتعلقة بالآية.

وقال **ابن عطية** (١٩٦/٦): «وقوله تعالى: ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، يريد: فيما خالف فيه من ترك مداومة قومه والصبر عليهم، هذا أحسن الوجوه».

(٢) عزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٣٨٤/١٦.

(٦) تفسير **يحيى بن سلام** ١/٣٣٧.

(١) أخرجه **ابن جرير** ٣٨٤/١٦.

(٣) علَّقه **يحيى بن سلام** ١/٣٣٨.

(٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣/٩٠.

حين ناداه في بطن الحوت، قال: اللَّهُمَّ، لا إله إلا أنت، سبحانك، إنِّي كنت من الظالمين. فأقبلت الدعوة تَحُفُّ بالعرش، فقالت الملائكة: يا رب، هذا صوتٌ ضعيفٌ معروفٌ في بلاد غريبة! فقال: أما تعرفون ذلك؟ قال: يا رب، وما هو؟ قال: ذاك عبدي يونس. قالوا: عبدك يونس الذي لم يَزَلْ يُرْفَعُ له عمل متقبل، ودعوة مجابة؟! قال: نعم. قالوا: يا رب، أفلا ترحم بما كان يصنع في الرخاء، فتنجيهِ من البلاء؟ قال: بلى. فأمر الحوت، فطرحه بالعراء، فأنبت الله عليه اليقطينة^(١). (٣٦٣/١٠)

٤٩٦١٢ - عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أَرَادَ اللهُ حَبْسَ يُونُسَ فِي بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت: أنْ خُذْهُ، ولا تخدش له لحمًا، ولا تكسر عظمًا. فأخذه، ثم هوى به إلى مسكنه من البحر، فلما انتهى به إلى أسفل البحر، سمع يونس حسًا، فقال في نفسه: ما هذا؟ قال: فأوحى الله إليه، وهو في بطن الحوت: إنَّ هذا تسبيح دواب البحر. قال: فسَبَّحَ وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكةُ تسبيحه، فقالوا: يا ربَّنَا، إِنَّا نسمع صوتًا ضعيفًا بأرض غريبة. قال: ذاك عبدي يونس، عصاني، فحبسْتُهُ في بطن الحوت في البحر. قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عملٌ صالح؟ قال: نعم. قال: فشقُّوا له عند ذلك، فأمر الحوت فقلَّفه في الساحل، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ سَیِّرٌ﴾ [الصافات: ١٤٥]^(٢). (ز)

٤٩٦١٣ - عن شيخ من صَبَّة: أنَّ عثمان بن عفان جعل يقول حين ضُرب والدماء تسایل على لحيته: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، اللَّهُمَّ، إنِّي أَسْتَعِيدُكَ عليهم، وأستعينك على جميع أموري، وأسألك الصبر على ما ابتليتني^(٣). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ص ٤٦ - ٤٧ (٣٢)، والطبراني في كتاب الدعاء ص ٣٥ (٤٧)، وعبد الرزاق ١٠٤/٣ (٢٥٥٨)، وابن جرير ٦٢٨/١٩ - ٦٢٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٨/٥، من طريق أبي صخر حميد بن زياد الخراط، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك به. وسنده ضعيف؛ فيه يزيد بن أبان الرقاشي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٧٦٨٣): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير في تاريخه ١٦/٢، وفي تفسيره ٣٨٤/١٦ - ٣٨٥، من طريق ابن إسحاق، عن عمه، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة به. وأخرجه البزار ٣٤/١٥ (٨٢٢٧)، من طريق ابن إسحاق، عن عبد الله بن نافع به.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٩٨/٧ (١١٣٠٢): «رواه البزار عن بعض أصحابه، ولم يُسمَّه، وفيه ابن إسحاق، وهو مُدلس، وثبته رجاله رجال الصحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣١٥/٥ (٤٩) -.

٤٩٦١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عثمان - قال: في دجلة ركب السفينة، وفيها التقمه الحوت، ثم أفضى به إلى البحر، فدار في البحر، ثم رجع في دجلة، فثُمَّ نبذه بالعراء، وهو البر^(١). (ز)

٤٩٦١٥ - عن مجالد، قال: ذُكر عند **عامر الشعبي** أَنَّ يونس مكث في بطن الحوت أربعين ليلة. فقال: ما مكث فيه يوماً، إِنَّمَا ابتلعه ضُحَى، فلما كادت الشمس تغرب تثأب الحوت، فرأى يونس ضوء الشمس قبل أن تغرب، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فخرج^(٢). (ز)

٤٩٦١٦ - عن **عوف الأعرابي** - من طريق جعفر بن سليمان - قال: لَمَّا صار يونس في بطن الحوت ظنَّ أَنَّهُ قد مات، ثم حَرَّكَ رجله، فَلَمَّا تَحَرَّكَ سَجَدَ مكانه، ثم نادى: يا ربِّ، اتخذتُ لك مسجداً في موضع ما اتخذهُ أحدٌ^(٣). (ز)

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَبْنَاهُ مِنَ الْغَيْرِ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾

٤٩٦١٧ - عن سعد بن مالك، يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اسمُ الله الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى: ذُهوَةُ يونس بن متى». قال: فقلت: يا رسول الله، هي ليونس بن متى خاصة، أم لجماعة المسلمين؟ قال: «هي ليونس بن متى خاصة، وللمؤمنين عامة إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله - تبارك وتعالى - : ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَبْنَاهُ مِنَ الْغَيْرِ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ؟ فهو شرطُ الله لِإِمْنِ دعاهُ بها^(٥). (٣٦٤/١٠)

٤٩٦١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه، ﴿وَجَجَبْنَاهُ مِنَ الْغَيْرِ﴾ يعني: من بطن الحوت، ﴿وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٦ (١٨١) -.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٣٨٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٣٨٦، من طريق عمران بن بكار الكلاعي، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن أبي يحيى بن عبد الرحمن، عن بشر بن منصور، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن مالك به. وسنده ضعيف؛ أبو يحيى بن عبد الرحمن لا يُعْرَفُ مَنْ هو.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٩٠.

٤٩٦١٩ - قال يحيى بن سلام: قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَيَّنَّا لَهُ مِنْ آفَرِهِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فأوحى الله إلى الحوت أن يُلْقِيهِ إِلَى الْبَرِّ... . قال الله: ﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعُرَّةِ وَوَقَوْ سَيْقُرًا﴾ [الصفات: ١٤٥]، وهو ضعيفٌ مثل الصبي الرضيع، فأصابته حرارة الشمس، فأنبت الله عليه - تبارك وتعالى - ﴿شَجَرَةً مِّنْ يَّفْلُحِينَ﴾ [الصفات: ١٤٦]، وهي القرع، فأظلمت، فنام، فاستيقظ وقد يبست، فحزن عليها، فأوحى الله إليه: أحرزنت على هذه الشجرة، وأردت أن أهلك مائة ألف من خلقي أو يزيدون؟! فعلم عند ذلك أنه قد ابتلي، فانطلق، فإذا هو بدؤود من غنم، فقال للراعي: اسقني لبنًا. فقال: ما هاهنا شاةٌ لها لبن. فأخذ شاةً منها، فمسح بيده على ظهرها، فدرت، فشرب من لبنها، فقال له الراعي: مَنْ أنت، يا عبد الله؟ أخبرني، فقال له: أنا يونس. فانطلق الراعي إلى قومه، فسأروهم به، فأخذه، وجاءوا معه إلى موضع الغنم، فلم يجدوا يونس، فقالوا: إنا قد شرطنا لربنا ألا يكذب منا أحدٌ إلا قطعنا لسانه. فتكلمت الشاةُ بإذن الله، فقالت: قد شرب من لبني. وقالت شجرةٌ كان استظلُّ تحتها: قد استظلُّ بظلي. فطلبوه، فأصابوه، فرجع إليهم، فكان فيهم حتى قبضه الله. وهي مدينة يُقال لها: نينوى، من أرض الموصل، وهي على دجلة^(١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٦٢٠ - عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ، قال: «دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، لم يدعُ بها مسلمٌ ربه في شيء قط إلا استجاب له»^(٢). (٣٦٤/١٠)

٤٩٦٢١ - عن سعد بن أبي وقاص، أن النبي ﷺ قال: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فأيا ما مسلم دعا ربه بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٣٧ - ٣٣٨.

(٢) أخرجه أحمد ٣/٦٥ - ٦٦ (١٤٦٢) مطولاً، والترمذي ٥/٤٠٩ (٣٥٠٥)، والحاكم ١/٦٨٤ - ٦٨٥ (١٨٦٣، ١٨٦٢)، ٢/٤١٤ (٣٤٤٤)، ٢/٦٣٧ (٤١٢١)، ويحيى بن سلام ١/٣٣٨ - ٣٣٩.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٧/٦٨ (١١١٧٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، وهو ثقة».

برأ برا مغفوراً له^(١). (٣٦٥/١٠)

٤٩٦٢٢ - عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «هذه الآية مفرغ للأنبياء: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. نادى بها يونس في ظلمة بطن الحوت^(٢). (٣٦٤/١٠)

٤٩٦٢٣ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولنَّ أحدكم: أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى»^(٣). (٣٦٦/١٠)

٤٩٦٢٤ - عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: «ليس لعبدٍ أن يقول: أنا خير من يونس بن متى؛ سبحانه الله في الظلمات»^(٤). (٣٦٤/١٠)

٤٩٦٢٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن مَتَّى»^(٥). (٣٦٦/١٠)

٤٩٦٢٦ - عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «مَن قال: أنا خير من يونس بن متى. فقد كذب»^(٦). (٣٦٥/١٠)

٤٩٦٢٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن مَتَّى - نسبة إلى أبيه -. أصاب ذنباً، ثمَّ اجتباه ربُّه»^(٧). (٣٦٥/١٠)

٤٩٦٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق كثير بن معبد - قال: اسمُ الله الأعظمُ الَّذِي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٨). (٣٦٥/١٠)

(١) أخرجه الحاكم ٦٨٥/١ (١٨٦٥)، من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن محمد بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن مالك به.

قال الألباني في الضعيفة ٢٧/١١ (٥٠١٩): «ضعيف جداً».

(٢) أورده الديلمي في الفردوس ٣٣١/٤ (٦٩٥٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه البخاري ١٥٩/٤ (٣٤١٢)، ٥٠/٦ (٤٦٠٣)، ١٢٤/٦ (٤٨٠٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٧/٦ (٣١٨٦٣)، وتما في فوائده ٢٣٨/٢ (١٦٢٢).

قال ابن حجر في إتحاف المهرة ٤٩٩/١١ (١٤٥١١): «قد أخرجه ابن مردويه من وجهين صحيحين».

(٥) أخرجه البخاري ١٥٩/٤ (٣٤١٦)، ٥٧/٦ (٤٦٣١)، ومسلم ١٨٤٦/٤ (٢٣٧٦) بلفظ: «العبد».

(٦) أخرجه البخاري ٥٠/٦ (٤٦٠٤)، ١٢٤/٦ (٤٨٠٥).

(٧) أخرجه البخاري ١٥٣/٤ (٣٣٩٥)، ١٥٩/٤ (٣٤١٣)، ١٥٧/٩ (٧٥٣٩)، ومسلم ١٨٤٦/٤ (٢٣٧٧)،

وأحمد ٣٠٣/٥ (٣٢٥٢) واللفظ له.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٤/٥ -.

﴿وَرَكْرَبًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (٨٩)

٤٩٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَكْرَبًا إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾، يعني: دعا ربه في آل عمران، وفي مريم^(١)، قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ يعني: وحيداً، وهب لي ولياً يرثني، ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ يعني: أنت خير من يرث العباد^(٢). (ز)

﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾

٤٩٦٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، قال: كان في لسان امرأة زكريا طولاً، فأصلحه الله^(٣). (٣٦٦/١٠)

٤٩٦٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، قال: وهبنا له ولدها^(٤). (٣٦٧/١٠)

٤٩٦٣٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عمار - في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، قال: كانت لا تِلْدُ^(٥). (٣٦٧/١٠)

٤٩٦٣٣ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق طلحة بن عمرو - في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، قال: كان في حُلُقِهَا سوء، وفي لسانها طول، وهو البذاء، فأصلح الله ذلك منها^(٦). (٣٦٦/١٠)

٤٩٦٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، قال: كانت عاقراً، فجعلها الله ولوداً، وهب له منها يحيى^(٧). (٣٦٧/١٠)

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿هَذَا لَكَ دَمًا زَكْرِيَّا رَبُّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ذَكَرَ حَمَّتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ۚ إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَغَاةً حَوِيًّا ۗ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الظُّمْتُ بِي وَأَسْتَعَلُّ الرِّثْمَ مَكِينًا ۖ وَكَمْ أَهْلَكُ بِدُعَاؤِكَ رَبِّ سَقِينًا ۗ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْتِ مِنْ وِلَاةِ رَبِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْقَارِعَاتِ ۗ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۗ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي عَقْبُوْبٍ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا﴾ [مريم: ٢ - ٦].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩١/٣. أخرجه الحاكم ٣٨٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٦، وعلّقه يحيى بن سلام ٣٣٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٦، وابن عساکر ٥٣/١٩، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٥) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٤)، وابن عساکر ٥٣/١٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٨٦/١٦، وعلّقه يحيى بن سلام ٣٣٩/١، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٤٩٦٣٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق حميد بن صخر - في قوله: ﴿وَأَسْلَحْنَا لَهُ زُجَجُهُمْ﴾، قال: كان في خُلُقِهَا شيء^(١). (٣٦٧/١٠)

٤٩٦٣٦ - عن حماد بن زيد، قال: سمعت علي بن زيد يقول: ﴿وَأَسْلَحْنَا لَهُ زُجَجُهُمْ﴾ من العقر^(٢). (ز)

٤٩٦٣٧ - عن سفيان، عن بعض التابعين، قال: كان في لسانها طول، ووُهِبَ له منها يحيى^(٣). (ز)

٤٩٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ﴾ دعاءه، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَسْلَحْنَا لَهُ زُجَجُهُمْ﴾ يعني: امرأته، فحاضت، وكانت لا تحيض من الكِبَر^(٤) (٤٣٨٧). (ز)

٤٩٦٣٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾، فاستجاب الله له^(٥). (ز)

٤٣٨٧ أفادت الآثارُ اختلاف السلف في معنى الإصلاح الذي عناه الله بقوله: ﴿وَأَسْلَحْنَا لَهُ زُجَجُهُمْ﴾ على قولين: الأول: كانت عقيمًا لا تلد، فأصلحها الله، فجعلها ولودًا. والثاني: كان في خلقها سوءً، فرزقها الله حُسن الخلق.

وقد رجح ابن جرير (٣٨٩/١٦) مستندًا إلى عموم اللفظ صِحَّةَ القولين، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنَّ الله أصلح لذكريَّا زوجه كما أخبر - تعالى ذكره - بأن جعلها ولودًا، حسنة الخلق؛ لأنَّ كل ذلك من معاني إصلاحه إيَّاهَا. ولم يخص الله - جلَّ ثناؤه - بذلك بعضًا دون بعض في كتابه، ولا على لسان رسوله، ولا وضع على خصوص ذلك دلالة، فهو على العموم، ما لم يأت ما يَجِبُ التَّسليم له بأنَّ ذلك مرادٌ به بعضٌ دون بعض».

ورجح ابن عطية (١٩٧/٦ - ١٩٨) مستندًا إلى السياق القول الأول، فقال: «وهذا هو الذي يُشبه الآية». ثم انتقد القول الثاني، فقال: «وهذا ضعيف». ثم علَّق بقوله حيث قال: «وعموم اللفظة يتناول كل وجوه الإصلاح».

ورجح ابن كثير (٤٣٩/٩) مستندًا إلى السياق القول الأول، فقال: «والأظهر من السياق الأول».

(١) أخرجه ابن عساكر ٥٣/١٩. وعزه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٣٦/٦).

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٣٩/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩١/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٩/١.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾

٤٩٦٤٠ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارِعًا إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَنْ خَافَ النَّارَ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ انْتَهَى عَنِ اللَّذَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ، وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾»^(١). (ز)

٤٩٦٤١ - عن جابر بن عبد الله، قال: سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾. قَالَ: ﴿رَغَبًا﴾ هَكَذَا، وَ﴿رَهَبًا﴾ هَكَذَا. وَبَسْطَ كَفِيهِ. يَعْنِي: جَعَلَ ظَهْرَهَا لِلْأَرْضِ فِي الرَّغْبَةِ، وَعَكَّسَهُ فِي الرَّهْبَةِ^(٢) [٤٣٨٨]. (٣٦٨/١٠)

٤٩٦٤٢ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان، عن رجل - في قوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾، قال: الخوف الدائم في القلب^(٣). (٣٦٨/١٠)

[٤٣٨٨] أشار ابنُ عطية (١٩٨/٦) إلى ما جاء في هذا الأثر، ثم علّق قائلاً: «وتلخيصُ هذا: أنَّ عادة كلِّ داعٍ مِنَ البشر أن يستعين بيديه، فالرغب من حيث هو طلب يحسن معه أن يوجه باطن الرّاح نحو المطلوب منه؛ إذ هي موضع الإعطاء وبها يتملك، والرهب من حيث هو دفع مضرة يحسن معه طرح ذلك والإشارة إلى إذهابه وتوقيه بنفض اليد ونحوه».

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٩٧/٤، واللفظ له، من طريق سعد بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب به.
وأخرجه البيهقي في الشعب ١٣/١٧٥ - ١٧٦ (١٠١٣٤) دون الآية، من طريق فديك بن سليمان، عن محمد بن سقفة، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي به.
وأخرجه البيهقي في الشعب ١٣/١٧٥ - ١٧٦ (١٠١٣٥)، من طريق عبيد الله الوصافي، عن محمد بن سقفة به.
قال ابن عدي: «ولسعد غير ما ذكرت من الحديث غرائب وأفراد غريبة تروى عنهم، وكان رجلاً صالحاً، ولم توث أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعدد منه فيها، أو ضعف في نفسه وروايته إلا لغفلة كانت تدخل عليه، وهكذا الصالحين». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ٣١٠ (٧٧٩): «رواه عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن محمد بن سقفة، عن الحارث، عن علي. وعبيد الله هنا ليس بشيء في الحديث». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٨٠: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال يحيى: عبيد الله بن الوليد ليس بشيء». وقال الفلاس والنسائي: متروك الحديث، على أن الحارث كذاب». وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير عن إسناده البيهقي ٢/٣٩٨: «إسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/٥٣ (٤٥٥٠): «ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٨).

٤٩٦٤٣ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾، قال: دام خوفهم ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم؛ إن نزلت بهم رغبة خافوا أن يكون ذلك استدراجًا من الله لهم، وإن نزلت بهم رهبةً خافوا أن يكون الله ﷻ قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم^(١). (٣٦٨/١٠)

٤٩٦٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْتَعْرَبُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ يعني: أعمال الصالحات، يعني: زكريا وامرأته، ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا﴾ في ثواب الله ﷻ، ﴿وَرَهَبًا﴾ من عذاب الله ﷻ. (ز)

٤٩٦٤٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾، قال: ﴿رَغَبًا﴾ في رحمة الله، ﴿وَرَهَبًا﴾ من عذاب الله^(٢). (٣٦٧/١٠)

٤٩٦٤٦ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾، قال: رغبًا فيما عندنا، ورهبًا مما عندنا^(٤). (ز)

٤٩٦٤٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾، قال: خوفًا وطمعًا، وليس ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر^(٥). (٣٦٨/١٠)

٤٩٦٤٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْتَعْرَبُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ يعني: الأعمال الصالحة، ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ يعني: طمعًا وخوفًا^(٦). (ز)

﴿وَكَاؤُاْنَا خَشْيَوتِ﴾

٤٩٦٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَكَاؤُاْنَا خَشْيَوتِ﴾، قال: متواضعين^(٧). (٣٦٩/١٠)

٤٩٦٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/١٦ - ٣٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثوري ص ٢٠٤، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٨/٧، من طريق بشر بن منصور.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٩/١.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٣٩/١ من طريق عاصم بن حكيم. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿١١﴾، قال: متواضعين، هداة^(١١). (ز)

٤٩٦٥١ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق جُوَيْرِ - ﴿وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾، قال: الدَّئِيَّةُ لله^(١٢). (٣٦٩/١٠)

٤٩٦٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق مالك بن مغول - في قوله في قصة زكريا: ﴿وَيَدْعُوكُمْ رَبِّيًا وَوَهْبًا﴾، قال: دُكُلًا لأمر الله - جلَّ اسمُه -^(١٣). (ز)

٤٩٦٥٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾، قال: أذِلَّةً^(١٤). (٣٦٧/١٠)

٤٩٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾، يعني: الله سبحانه متواضعين^(١٥). (ز)

٤٩٦٥٥ - عن سفیان الثوري - من طريق بشر بن منصور - ﴿وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾، قال: الخوف الدائم في القلب^(١٦). (ز)

٤٩٦٥٦ - عن سفیان بن عيينة - من طريق ضمرة - ﴿وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾، قال: الحُزْنُ الدَّائِعُ في القلب^(١٧) [٤٣٨٩]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٦٥٧ - عن عبدالله بن حكيم، قال: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ تَتَنَوَّأَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَأَنْ تَخْلُطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى زَكْرِيَا وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ كَاثُرًا يُسْكِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَبِّيًا وَوَهْبًا﴾ وَكَاثُرًا لَنَا خَشِيعِينَ^(١٨). (٣٦٩/١٠)

[٤٣٨٩] ذكر ابن كثير (٤٣٩/٩) قول من فسّر الخشوع بالتواضع، ومن فسره بالتذلّل، ثم علّق قائلاً: «وكل هذه الأقوال متقاربة».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٢٠. (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٨٠/١٣.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٢٠. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٩١/٣. (٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٨/٧.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٩٢/٣ (١٧١) -، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٢٢ من طريق ابن أبي عمر، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٨/٧ من طريق ضمرة بلفظ: الخوف الدائم في القلب.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٨/١٣ مطولاً، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٥/٥ - وأبو نعيم =

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾

٤٩٦٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾، قال: نَفَخَ فِي جِيهَيَا^(١). (٣٦٩/١٠)

٤٩٦٥٩ - عن مقاتل، قال: نَفَخَ فِي فَرْجِهَا^(٢). (٣٦٩/١٠)

٤٩٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ مِنَ الْفَوَاحِشِ، لِأَنَّهَا قُدِّمَتْ... وهي مريم بنت عمران أم عيسى - صلى الله عليهما -؛ ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ نفخ جبريل عليه السلام في جيبها، فحملت من نفخة جبريل بعيسى - صلى الله عليهم -^(٣). (ز)

٤٩٦٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ أَحْصَنَتْ جِيبَ دِرْعِهَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ وَذَلِكَ أَنَّ جَبْرِيْلَ تَنَاوَلَ بِأَصْبَعِهِ جِيْبَهَا، فَنَفَخَ فِيهِ، فَصَارَ إِلَى بَطْنِهَا، فَحَمَلَتْ^(٤) [٤٣٩]. (ز)

[٤٣٩] اختلف السلف في الفرج الذي عنى الله أن مريم أحصنته؛ فقيل: هو فرج نفسها أحصنته عن الفاحشة. وقيل: هو جيب درعها.

وقد رجح ابن جرير (٣٩١/١٦) مستنداً لظاهر الآية والأغلب في اللغة القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «لأن ذلك هو الأغلب من معنائه عليه، والأظهر في ظاهر الكلام». ورجح ابن عطية (١٩٨/٦) مستنداً إلى ظاهر القرآن والدلالة العقلية القول الأول، فقال: «والفرج - فيما قال الجمهور، وهو ظاهر القرآن - الجارحة المعروفة، وفي إحصانها هو المدح». ثم انتقد القول الثاني، فقال: «وقالت فرقة: الفرج هنا: فرج ثوبها الذي منه نفخ الملك، وهذا ضعيف».

ووجه ابن تيمية (٣٨٩/٤) قول من قال: نفخ في جيب درعها، بقوله: «فإن من نقل: أن جبريل نفخ في جيب الدرع. فمراده: أنه ﷺ لم يكشف بدنها، وكذلك جبريل كان إذا أتى النبي ﷺ وعائشة مُتَجَرِّدَةً لم ينظر إليها مُتَجَرِّدَةً، فنفخ في جيب الدرع، فوصلت النفخة إلى

= في الحلية ٣٥/١، والحاكم ٣٨٣/٢ - ٣٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٣٠٣/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩١/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٩/١.

﴿وَحَمَلْنَهَا وَأَنبَهَا آيَةَ اللَّعْلِينِ﴾ (٩١)

٤٩٦٦٢ - قال قتادة بن دعامة: يقول: خُلِقَ لا والد له آية، ووالدته وُلدته من غير رجل آية^(١). (ز)

٤٩٦٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَمَلْنَهَا وَأَنبَهَا﴾ عيسى - صلى الله عليه - ﴿آيَةَ اللَّعْلِينِ﴾ يعني: عِبْرَةَ لبني إسرائيل، فكانا آيةً إذ حملت مريم عليها السلام من غير بشر، وولدت عيسى من غير أب - صلى الله عليه - (٢). (ز)

٤٩٦٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَحَمَلْنَهَا وَأَنبَهَا آيَةَ اللَّعْلِينِ﴾، وَلَدْتَهُ مِنْ غير رجل آية^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٦٦٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: كتب قيصرُ إلى معاوية: سلامٌ عليك، أما بعد، فأنبئني بأكرم عباده عليه، وبأكرم إمامه عليه. فكتبَ إليَّ يسألني، فقلتُ له: أما أكرم عباده عليه فآدم؛ خلقه بيده، وعلمه الأسماء كلها. وأما أكرم إمامه عليه فمريم بنت عمران التي أحصنت فرجها^(٤). (٣٦٩/١٠)

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٩٢)

٤٩٦٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: إِنَّ هَذَا دِينُكُمْ دِينًا وَاحِدًا^(٥). (٣٧٠/١٠)

== فرجها. ثم قال: «والمقصود إنما هو النفخ في الفرج، كما أخبر الله به في الآيتين، وإلا فالنفخ في الثوب فقط من غير وصول النفخ إلى الفرج مخالف للقرآن، مع أنه لا تأثير له في حصول الولد، ولم يقل ذلك أحد من أئمة المسلمين، ولا نقله أحد عن عالم معروف من السلف».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩١/٣.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣٤٠/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٣٩/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٤٩٦٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج -، مثله ^(١) [٤٣٩١]. (٣٧٠/١٠)
- ٤٩٦٦٨ - عن قتادة بن دعامة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، أي: دينكم دين واحد، وربكم واحد، والشريعة مختلفة ^(٢). (٣٧٠/١٠)
- ٤٩٦٦٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ يعني: ملتكم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني: ملة واحدة؛ الإسلام ^(٣). (ز)
- ٤٩٦٧٠ - عن محمد بن السائب الكلبي، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: لسانكم لسان واحد ^(٤). (٣٧٠/١٠)
- ٤٩٦٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يقول: إن هذه ملتكم التي أنتم عليها - يعني: شريعة الإسلام - هي ملة واحدة، كانت عليها الأنبياء والمؤمنون الذين نَجَوْا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﷻ، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ يعني: فَوَحِّدُونِ ^(٥). (ز)
- ٤٩٦٧٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ ملتكم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني: ملة واحدة ^(٦). (ز)

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾

- ٤٩٦٧٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: تَفَرَّقُوا دينهم الإسلام الذي أمروا به، فدخلوا في غيره ^(٧). (ز)
- ٤٩٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ فَرَّقُوا دينهم الإسلام الذي أمروا به فيما بينهم، فصاروا زُبُرًا، يعني: فِرَقًا ^(٨). (ز)

[٤٣٩١] لم يذكر ابن جرير (٣٩٢/١٦) غير قول مجاهد، وقول ابن عباس.

- (١) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٦.
- (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٤٠/١: أي: دينكم دين واحد؛ الإسلام.
- (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٤٠/١.
- (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.
- (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٠/١.
- (٧) علَّقه يحيى بن سلام ٣٤٠/١.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.

٤٩٦٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾، قال: تقطعوا: اختلفوا في الدين ^(١) [٤٩٦٧]. (٣٧٠/١٠)

٤٩٦٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾، يعني: أهل الكتاب ^(٢). (ز)

﴿كُلُّ إِلَهِنَا رَجُومٌ﴾

٤٩٦٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ﴾ أهل تلك الأديان ﴿إِلَهِنَا رَجُومٌ﴾ في الآخرة ^(٣). (ز)

٤٩٦٧٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كُلُّ إِلَهِنَا رَجُومٌ﴾، يعني: البعث ^(٤). (ز)

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

٤٩٦٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وهو مُصَدِّقٌ بتوحيد الله ﷻ؛ ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ يعني: لعمله، يقول: يشكر الله ﷻ عمله، ﴿وَإِنَّا لَهُ كَنُيُونٌ﴾ يكتب له سعيه الحفظه من الملائكة ^(٥). (ز)

٤٩٦٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، لعمله، ﴿وَإِنَّا لَهُ كَنُيُونٌ﴾ تكتب له حسناته حتى يُجْزَى بها الجنة ^(٦). (ز)

﴿وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرَبِهِ أهلكنها أنهم لا يرجعون﴾

✽ قراءات:

٤٩٦٨١ - عن محمد بن عبد الملك بن مروان، يقول: أخبرني من سمع معاوية بن

[٤٣٩٢] لم يذكر ابن جرير (٣٩٣/١٦) غير قول ابن زيد.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤٠.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٩٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٩٢.

أبي سفيان يقرأ هذه الآية: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(١). (ز)

٤٩٦٨٢ - عن عبد الله بن عباس: أنه قرأ: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(٢). (٣٧٠/١٠)

٤٩٦٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ

أَهْلَكْنَاهَا) قال: وجب إهلاكها، ﴿أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ قال: لا يتوبون^(٣). (٣٧١/١٠)

٤٩٦٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أنه كان يقرأ هذه الآية:

﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فلا يرجع منهم راجع، ولا يتوب منهم

تائب^(٤). (ز)

٤٩٦٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة -: أنه كان يقرأ هذا

الحرف: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ =

٤٩٦٨٦ - فقيل لسعيد: أي شيء جِزْمٌ؟ قال: عِزْمٌ^(٥). (٣٧١/١٠)

٤٩٦٨٧ - عن عبد الله بن عباس: أنه كان يقرأ: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ قال: وجب

على قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. كما قال: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ

الْقُرُونِ أَنْتُمْ لِتِهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١]^(٦). (٣٧١/١٠)

٤٩٦٨٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٤٩٦٨٩ - وسعيد بن جبيرة، مثله^(٧). (٣٧١/١٠)

٤٩٦٩٠ - عن عبد الله بن الزبير، قال: إنَّ صبيانًا ههنا يقرؤون: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى

قَرْيَةٍ﴾، وإنما هي: ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(٨). (٣٧٠/١٠)

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ٤٨/٣ (٩٩).

والقراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَجِزْمٌ﴾ بفتح الحاء والراء وألف بعدها. انظر: النشر ٣٢٤/٢، والإتحاف ص ٣٩٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٠٣/١١ -، والبيهقي في الشعب (٧٢٣٣). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

والقراءة شاذة، تروي أيضًا عن عكرمة، وسعيد بن المسيب، وقناة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٥، والمحتسب ٦٥/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/١٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/١٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤١/١ من طريق سعيد بن جبيرة بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٠٣/١١ -.

وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤١/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٩٦٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء -: (وَحَرِّمَ)، قال: وجب، بالحشية^(١). (٣٧٢/١٠)

٤٩٦٩٢ - عن الحسن البصري: أنه كان يقرأ: ﴿وَحَرِّمُ عَلَى قَرِيْبِهِ﴾ بالألف^(٢) [٤٣٩٦]. (٣٧١/١٠)

تفسير الآية:

٤٩٦٩٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَحَرِّمُ عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكْنَهَا﴾، أي: وجب عليه أنها إذا هلكت لا يرجعون إلى دينها^(٣). (ز)

٤٩٦٩٤ - عن مجاهد بن جبر: ﴿وَحَرِّمُ عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكْنَهَا﴾ قال: دمرناها، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ قال: إلى الدنيا^(٤). (٣٧١/١٠)

٤٩٦٩٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - قال: ﴿وَحَرِّمُ عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، قال: لم يكن ليرجع منهم راجع، حرام عليهم ذلك^(٥). (ز)

٤٩٦٩٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس: (وَحَرِّمَ) قال: وجب، ﴿عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكْنَهَا﴾ قال: كتبنا عليها الهلاك في دينها، ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عمّا هم عليه^(٦). (٣٧٢/١٠)

٤٩٦٩٧ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة -: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، يعني: لا

[٤٣٩٦] **عَلَّقَ** ابن جرير (٣٩٤/١٦) على قراءة من قرأ: ﴿وَحَرِّمُ﴾، وقراءة من قرأ ذلك: ﴿وَجَزَمُ﴾، فقال: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مُخْتَلِفَتَيْهِ، وذلك أن الحرم هو الحرام، والحرام هو الحرّم، كما الجِلُّ هو الحلال، والحلال هو الحل، فأبَيتهما قرأ القارئ فمصيب».

وذكر ابن عطية (١٩٩/٦ - ٢٠٠) القراءات المختلفة في الآية، ثم **عَلَّقَ** بقوله: «والمستفيض من هذه القراءات قراءة من قرأ ﴿وَجَزَمُ﴾، وقراءة من قرأ ﴿وَحَرِّمُ﴾، وهما مصدران بمعنى، نحو: الحل والحلال».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في التلخيص ١٩١/٥، وفتح الباري ٥٠٣/١١ - .

والقراءة شاذة. انظر: المحاسب ٦٥/٢.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٣٤١/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يتوبون^(١). (ز)

٤٩٦٩٨ - عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر [الباقِر] عن الرَّجْعَةِ. فقرأ هذه الآية: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكُنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢) [٤٣٩٤]. (ز)

٤٩٦٩٩ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبِهِ﴾، قال: وَجِبَ عَلَيْهَا أَنَّهَا إِذَا أَهْلَكَتْ لَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا^(٣). (٣٧٢/١٠)

٤٩٧٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبِهِ﴾ فيما خلا ﴿أَهْلَكُنْهَا﴾ بالعذاب في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ يُخَوِّفُ كُفَّارَ مَكَّةَ بِمَثَلِ عَذَابِ الْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ فِي الدُّنْيَا^(٤). (ز)

٤٩٧٠١ - قال سفيان: وَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^(٥). (ز)

٤٩٧٠٢ - قال يحيى بن سلام: والعمامة يقرؤونها: ﴿وَحَرَّمَ﴾، وتفسيرها عندهم: حرام عليهم أنهم لا يرجعون. وهي على الوجهين في التفسير: إلى التوبة، وإلى الدنيا^(٦) [٤٣٩٥]. (ز)

[٤٣٩٤] علق ابن جرير (٣٩٦/١٦) على هذا القول، فقال: «فكان أبا جعفر وجّه تأويل ذلك إلى أنه: وحرام على أهل قرية أمثانهم أن يرجعوا إلى الدنيا».

[٤٣٩٥] في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكُنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ تأويلان: الأول: أن معناه: وحتّم على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا. الثاني: أن معناه: وجب عليهم ألا يتوبوا ويرجعوا إلى الإيمان.

وقد رجّح ابن جرير (٣٩٦/١٦) مستنداً إلى السياق القول الثاني، مُعَلِّلاً ذلك بقوله: «وذلك أن الله - تعالى ذكّره - أخبر عن تفريق الناس دينهم الذي بعث به إليهم الرسل، ثم أخبر عن صنيعة يَمَن عَمِلَ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُلُهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبِهِ أَهْلَكُنْهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، فَلَأَن يَكُونَ ذَلِكَ خَبَرًا عَنْ صَنِيْعِهِ يَمَن أَبَى إِجَابَةَ رَسُلِهِ وَعَمِلَ بِمَعْصِيَتِهِ وَكَفَرَ بِهِ أُخْرَى؛ لِيَكُونَ بَيِّنَاتًا عَنْ حَالِ الْقَرِيَةِ الْأُخْرَى الَّتِي لَمْ تَعْمَلِ الصَّالِحَاتِ، وَكَفَرَتْ بِهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ قَرِيَةِ أَهْلَكُنْهَا - بِطَبْعِنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَخْتَمْنَا عَلَى أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، إِذْ صَدُوا عَنْ سَبِيلِنَا، وَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا - أَنْ يَتُوبُوا، وَيَرْجِعُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِنَا، وَاتَّبَاعِ أَمْرِنَا، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِنَا. =

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٣٤١/١. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٤١/١.

﴿حَقَّقَ إِذَا فُيْحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾

❁ قراءات:

٤٩٧٠٣ - عن عاصم بن أبي النجود: أنه قرأ: ﴿حَقَّقَ إِذَا فُيْحَتْ﴾ خفيفة ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ مهموزة^(١). (٣٧٢/١٠)

❁ تفسير الآية:

٤٩٧٠٤ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿حَقَّقَ إِذَا فُيْحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، يعني: فلما فتحت يأجوج ومأجوج، يمجون في الأرض فيفسدون فيها^(٢). (ز)
 ٤٩٧٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَقَّقَ إِذَا فُيْحَتْ﴾ يعني: أرسلت ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ وهما أخوان لأب وأم، وهما من نسل يافث بن نوح^(٣). (ز)
 ٤٩٧٠٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿حَقَّقَ إِذَا فُيْحَتْ

== ثم يبين أن ﴿لَا﴾ هنا بمعنى النفي، والمعنى: «وعزَّم مِنَّا على قرية أهلكناها أن لا يرجعوا عن كفرهم». ثم انتقد مستندًا إلى أقوال السلف قول مَنْ جعلها صلَّة، فقال: «وقد زعم بعضهم: أنها في هذا الموضع صلة، فإن معنى الكلام: وحرام على قرية أهلكناها أن يرجعوا، وأهل التأويل الذين ذكرواها كانوا أعلم بمعنى ذلك منه».
 وذكر ابن عطية (٢٠٠/٦) هذه الأقوال، ثم قال: «ويتجه في الآية معنى ضمنه وعيد يبين؛ وذلك أنه ذكر مَنْ عمل صالحًا وهو مؤمن، ثم عاد إلى ذكر الكفَّرة الذين من كفرهم ومعتقدهم أنهم لا يُخشرون إلى ربِّ، ولا يرجعون إلى معادٍ، فهم يظنون بذلك أنه لا عقاب ينالهم، فجاءت الآية مُكذِّبَةً لظن هؤلاء، أي: ومُمتنعٌ على الكفَّرة المهلكين أن لا [يرجعوا]، بل هم راجعون إلى عقاب الله وأليم عذابه. فتكون ﴿لَا﴾ على بابها، والحرام على بابها، وكذلك الحرم. فتأمل».
 ورجح ابن كثير (٤٤١/٩) القول الأول، فقال: «والقول الأول أظهر». ولم يذكر مستندًا.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿فُيْحَتْ﴾ بتخفيف التاء الأولى قرأ بها العشرة ما عدا ابن عامر، وأبا جعفر، ويعقوب؛ فإنهم قرؤوا بتشديدها. أما ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ مهموزة فيهما، فهي قراءة عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ من غير همز. انظر: الإتحاف ص ٣٩٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٤١/١.

يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ»، قال: أَمْتَانِ مِنْ وَرَاءِ رَذْمِ ذِي الْقَرْنَيْنِ^(١). (ز)
 ٤٩٧٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
 ﴿حَقَّقْ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، قال: هذا مبتدأ يوم القيامة^(٢). (٣٧٣/١٠)

﴿وَهُمْ يَنْسِلُونَ﴾ كَلِّ حَدِّبِ يَنْسِلُونَ ﴿٦٦﴾

✽ قراءات:

٤٩٧٠٨ - عن عبد الله بن مسعود: أَنَّهُ قَرَأَ: (مِنْ كُلِّ جَدَّتٍ) بِالْجِيمِ وَالثَاءِ. مثل قوله:
 ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْجَبَاتِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]، وهي القبور^(٣) [٤٣٩٦]. (٣٧٤/١٠)

✽ تفسير الآية:

٤٩٧٠٩ - عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون على الناس، كما قال الله: ﴿يَنْسِلُونَ﴾، فيغشون الناس... الحديث^(٤). (٣٧٤/١٠)

٤٩٧١٠ - عن النّوأس بن سمعان، عن رسول الله ﷺ: «فبيعت الله يأجوج ومأجوج، كما قال الله: ﴿وَهُمْ يَنْسِلُونَ﴾... الحديث^(٥). (٣٧٧/١٠)

٤٩٧١١ - عن خالد بن عبد الله بن حرملة، عن خالته، قال: حَظَبَ رسول الله ﷺ وهو عاصِبٌ إصْبَعَهُ مِنْ لَدَغَةِ عَقْرَبٍ، فقال: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لَا عَدُوَّ لَكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِي يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ؛ عِرَاضُ الْوَجُوهِ، صِغَارُ الْعَيُونِ،

[٤٣٩٦] قال ابن عطية (٢٠٢/٦): «وقالت فرقة: المراد بقوله: ﴿وَهُمْ﴾ جميع العالم، وإنما هو تعريف بالبعث من القبور، وقرأ ابن مسعود: (مِنْ كُلِّ جَدَّتٍ)، وهذه القراءة تُؤَيِّدُ هذا التأويل».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/١٦.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/٢٤٥.

(مِنْ كُلِّ جَدَّتٍ) بِالْجِيمِ وَالثَاءِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، تَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْكَلْبِيِّ، وَالضَّحَّاكِ. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٥، والمحتسب ٢/٦٦.

(٤) سيأتي بتمامه مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآية.

(٥) سيأتي بتمامه مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآية.

صهب الشعاف، من كل حذب ينسلون، كأنَّ وُجوههم المجان المطرقة،^(١) . (٣٧٧/١٠) .
 ٤٩٧١٢ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: يخرج يأجوج ومأجوج، فيمرحون في الأرض، فيُفْسِدُونَ فيها. ثم قرأ ابن مسعود: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ .
 قال: ثم يبعث الله عليهم دابةً مثل النَّعْفِ^(٢) ، فتَلَجُّ في أسماعهم ومناخرهم، فيموتون منها، فتنتن الأرض منهم، فيُرْسِلُ اللهُ ماءً، فيطهر الأرض منهم^(٣) . (٣٨١/١٠)
 ٤٩٧١٣ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: ما كان منذُ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر. قال: وفُتِحَتْ يأجوج ومأجوج، وهم كما قال الله: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾...^(٤) . (٣٨٤/١٠)
 ٤٩٧١٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾، قال: جميع الناس من كل حَدَبٍ^(٥) . (ز)

﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾

٤٩٧١٥ - عن **عبد الله بن مسعود**، عن النبي ﷺ، قال: «لَقِيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، فَتَذَاكِرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَزَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَزَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَزَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَا وَجِبْتُهَا فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَفِيمَا عَهَدَ لِي رَبِّي: أَنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ وَمَعِيَ قُضِيَّانٌ، فَإِذَا رَأَيْتَنِي ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيُهْلِكُهُ اللهُ إِذَا رَأَيْتَنِي، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ يَقُولُ: يَا مُسْلِمٌ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا، فَتَعَالِ فَاقْتُلْهُ. فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَطْنُونَ بِلَادَهُمْ، فَلَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ يَشْكُونَهُمْ،

(١) أخرجه أحمد ١٩/٣٧ (٢٢٣٣١)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٦/١٩٠، من طريق خالد بن عبد الله بن حرمة، عن خالته به.

قال الهيثمي في المجمع ٦/٨ (١٢٥٧٠): «رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/١٤٢ (٧٦٦٥): «رواه ثقات».

(٢) النَّعْفُ - بالتحريك -: دُوْدٌ يكون في أنوف الإبل والغنم. النهاية (نعف).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٠٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مطولاً.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٠٥. وأخرج يحيى بن سلام ١/٣٤٣ نحوه من طريق عاصم بن حكيم. وعزاه

السيوطي إلى عبد بن حميد.

فأدعو الله عليهم، فيهلكهم ويميتهم، حتى تجري الأرض من نتن ريحهم، ويُنزِل الله المطرَ، فيجترِف أجسادهم حتى يقدفهم في البحر، ففيما عهد إِيَّي ربي: إذا كان ذلك فإنَّ الساعة كالحامل المَتمِّم، لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولايتها؛ ليلاً أو نهاراً» =

٤٩٧١٦ - قال ابن مسعود: فوجدتُ تصديقَ ذلك في كتاب الله: ﴿حَقَّ إِذَا فُجِئَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾ ٦٦ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ الآية. قال: وجميع الناس من كلِّ مكان كانوا جاؤوا منه يوم القيامة، فهو حدب^(١). (٢٧٥/١٠، ٢٠٦-٢٠٥/٩)

٤٩٧١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ حَدْبٍ﴾ قال: شَرَفٌ، ﴿يَنْسِلُونَ﴾ قال: يُقْبِلُونَ^(٢). (٣٧٣/١٠)

٤٩٧١٨ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله، قال له: أخبرني عن قوله: ﴿مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾. قال: ينشرون من جوف الأرض من كل ناحية. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة وهو يقول:

فأما يومهم فيوم سوء تخطفهن بالحدب الصقور؟^(٣)

(٣٧٣/١٠)

٤٩٧١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾، قال: جميع الناس، من كل مكان جاؤوا منه يوم القيامة فهو حدب^(٤) [٤٣٩٧]. (٣٧٢/١٠)

[٤٣٩٧] اختلف السلف في المعنى بقوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾؛ ف قيل: هم جميع الناس، يخرجون من قبورهم إلى الحشر. وقيل: هم يأجوج ومأجوج. وقد رجح ابن جرير (٤٠٦/١٦ بتصرف) مستنداً إلى السنة القول الثاني، فقال: «وذلك =

(١) أخرجه أحمد ١٩/٦ - ٢٠ (٣٥٥٦)، وابن ماجه ٢٠٨/٥ (٤٠٨١)، والحاكم ٤١٦/٢ (٣٤٤٨)، ٥٣٤ (٨٥٠٢)، وابن جرير ٤١٣/١٥ - ٤١٤، من طريق مؤثر بن عفازة، عن ابن مسعود به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فأما مؤثر فليس بمجهول، قد روى عن عبد الله بن مسعود، والبراء بن عازب، وروى عنه جماعة من التابعين». وواقفه الذهبي. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٠٢/٤ (٠٤٤١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، مؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في الثقات، وباقى رجال الإسناد ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٣٠٧/٩ (٤٣١٨): «ضعيف بهذا السياق».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) مسائل نافع (٢٣٤). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤٣/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ٤٠٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى

٤٩٧٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿مِن كُلِّ حَدَبٍ﴾، قال: مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ^(١). (٣٧٣/١٠)

٤٩٧٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ قال: مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ، وَمِنْ كُلِّ نَجْوٍ^(٢)، ﴿يَنسِلُونَ﴾ يخرجون^(٣). (ز)

٤٩٧٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ يقول: مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يَخْرُجُونَ؛ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ، وَأَرْضٍ، وَبَلَدٍ، وَخُرُوجِهِمْ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾^(٤). (ز)

٤٩٧٢٣ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، قال: الْحَدَبُ: الشَّيْءُ الْيَاسِسُ مِنَ الْأَرْضِ^(٥). (ز)

٤٩٧٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، قال: الْحَدَبُ: الشَّيْءُ الْمُشْرِفُ^(٦) [٤٣٩٨]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٧٢٥ - عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ»

== للخبر الذي حدثنا به... عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، فَيَفْشُونَ الْأَرْضَ». وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ فيما يُذَكَّرُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قَالَ: «قَالَ عِيسَى: عَهْدُ إِلَيَّ رَيْبِي: أَنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَأَنَّهُ مُهْبِطِي إِلَيْهِ، فَذَكَرَ أَنَّ مَعَهُ قَضِيبِينَ، فِإِذَا رَأَى أَهْلَكَ اللَّهُ. قَالَ: فَيَلُوبُ كَمَا يَلُوبُ الرِّصَاصُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحِجْرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمَ، هَذَا كَافِرٌ فَاقْتُلْهُ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، وَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمْرُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ».

[٤٣٩٨] لم يذكر ابن جرير (٤٠٧/١٦) في معنى ﴿حَدَبٍ﴾ غير قول ابن زيد، وفتادة من طريق معمر، وابن عباس من طريق علي.

(١) أخرجه البخاري تعليقاً (ت: مصطفى البغا) كتاب الأنبياء - باب قصة يأجوج ومأجوج ١٢٢١/٣، وعبد الرزاق ٢٧/٢، وابن جرير ٨٣/٩، ٤٠٧/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) من النجوة: وهي الارتفاع. التاج (نجو).
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤٣/١.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.
(٥) تفسير الثوري ص ٢٠٥.
(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٧/١٦.

ومأجوج، فيخرجون على الناس، كما قال الله: ﴿مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾. فيغشون الناس، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضْمُون إليهم مواشيتهم، يشربون مياه الأرض، حتى إنَّ بعضهم لَيَمُرُّ بالنهر فيشربون ما فيه، حتى يتركوه يَبْسًا، حتى إنَّ مَنْ بعدهم لَيَمُرُّ بذلك النهر، فيقول: قد كان ههنا مرَّة ماء. حتى إذا لم يبق من الناس أحدٌ إلا أخذ في حصن أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، وبقي أهل السماء. قال: يَهْزُ أهدم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليه مُخْتَضِبَةً دَمًا؛ للبلاء والفتنة، فبينما هم على ذلك إذ بعث الله دودًا في أعناقهم كَنَفِ الجراد الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يُسْمَع لهم حِسٌّ، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه، فينظر ما فعل هؤلاء العدو؟ فيتجرد رجلٌ منهم مُخْتَضِبًا نفسه، قد أوطنها على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين، ألا أبْثِروا، إنَّ الله قد كفاكم عدوكم. فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيتهم، فما يكون لها مرعى إلا لحومهم، فَتَشْكُرُ^(١) عنه أحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط^(٢). (٣٧٤/١٠)

٤٩٧٢٦ - عن النّوأس بن سمعان، قال: ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ الدَّجَالَ ذات غداة، فخفض فيه ورَفَع، حتى ظنَّاه في ناحية النخل، فقال: «غير الدجال أخوئني عليكم، فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجيجُهم دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيجٌ نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنَّه شابٌّ، قَطِطُ^(٣)، عينه طائفة، وإنه يخرج خَلَّةً بين الشام والعراق، فعات يمينًا وشمالًا، يا عباد الله، اثبتوا». قلنا: يا رسول الله، ما لبَّته في الأرض؟ قال: «أربعون يومًا؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر الأيام كأيامكم». قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفيننا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: «لا، اقدروا له قدره». قلنا: يا رسول الله، ما أسرع في الأرض؟ قال: «كالغيث استدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَمُرُّ بالحيِّ، فيدعوهم، فيستجيبون له، فيأمر السماء فتُمْطِرُ،

(١) تَشْكُرُ: تسمن وتمتلئ شحمًا. النهاية (شكر).

(٢) أخرجه أحمد ٢٥٦/١٨ - ٢٥٨ (١١٧٣١)، وابن ماجه ٢٠٥/٥ - ٢٠٦ (٤٠٧٩)، وابن حبان ٢٤٤/١٥ - ٢٤٥ (٦٨٣٠)، والحاكم ٥٣٥/٤ (٨٥٠٤)، وابن جرير ٣٩٩/١٥ - ٤٠٠، ٤٠٦/١٦، من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٠٢/٤ (١٧٩٣).

(٣) قَطِطُ: هو شديد الجُعود، وقيل: الحسن الجُعود، والأول أكثر. النهاية (قطط).

والأرض فثبتت، وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كان ذُرًّا^(١)، وأمدُّه خَوَاصِرُ، وأسبغه ضروعًا، ويمر بالحيِّ فيدعوهم، فيرُدُّون عليه قوله، فتتبعه أموالهم، فيضبحون مُنجلين^(٢)، ليس لهم من أموالهم شيء، ويمرُّ بالخرِبة، فيقول لها: أخرجي كنوزك. فتتبعه كنوزها كيما سيب النحل، ويأمر برجل فيقتل، فيضربه ضربةً بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوهُ فيقبل إليه. فبينما هم على ذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودين^(٣)، واضعًا يده على أجنحة ملكين، فيتبعه، فيُدركه، فيقتله عند باب لُدِّ الشَّرقي، فبينما هم كذلك أوحى الله إلى عيسى ابن مريم: إني قد أخرجت عبادًا من عبادي لا يُدانُ لك بقتالهم، فحرِّز عبادي إلى الطور. فبيعت الله يأجوج ومأجوج، كما قال الله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾، فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل عليهم نَعْفًا في رقابهم، فيضبحون موتى كموت نفس واحدة، فيهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض، فيجدون نتن ريحهم، فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البُحْتِ، فتحملهم فتنرحهم حيث شاء الله، ويرسل الله مطرًا لا يَكُنُّ منه بيتٌ مَدْرٍ ولا وَبَرٍ أربعين يومًا، فيغسل الأرضَ حتى يتركها زلقة، ويقال للأرض: أنبتي ثمرتك. فيومئذ يأكل النَّفْرُ مِنَ الرُّمَّانةِ، ويستظلون بِقِحْفِهَا^(٤)، ويبارك في الرُّسل^(٥)، حتى إنَّ اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر تكفي الفخذ، والشاة من الغنم تكفي البيت، فبينما هم على ذلك إذ بعث الله ربحًا طيبة تحت آباطهم، فتقبض روح كلِّ مسلم، ويبقى شرارُ الناس يتَهَارِجُونَ تَهَارِجَ الحُمُرِ، وعليهم تقوم الساعة^(٦). (٣٧٧/١٠)

٤٩٧٢٧ - عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول الآيات: الدجال، ونزول عيسى، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر ثقيل معهم إذا قالوا وتبيت معهم إذا باتوا، والدخان، والدابة، ويأجوج ومأجوج». قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، ما يأجوج ومأجوج؟ قال: «يأجوج ومأجوج أمم، كُلُّ أُمَّةٍ أربعمائة ألف أُمَّة، لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألفَ عين تطوف بين يديه من صلبه، وهم ولد

(١) ذُرًّا: جمع ذروة، وذُرَّة كل شيء وذُرْوَتُهُ: أغلاه. اللسان (ذرو).

(٢) المَجْلُ: نقيض الخصب، وهو الجذب. اللسان (محل)

(٣) مهرودين: حُلَّتَيْن. النهاية (هرد).

(٤) قِحْفُهَا: قشورها. النهاية (قحف).

(٥) الرُّسل: اللبِن. النهاية (رسل).

(٦) أخرجه مسلم ٤/٢٢٥٠ - ٢٢٥٤ (٢٩٣٧)، وابن جرير ١٦/٤٠٣ - ٤٠٤.

آدم، فيسيرون إلى خراب الدنيا، ويكون مقدمتهم بالشام، وسأقتهم بالعراق، فيمُتُّون بأنهار الدنيا، فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية، حتى يأتون بيت المقدس فيقولون: قد قتلنا أهل الدنيا، فقاتلوا مَنْ في السماء. فيرمون بالنُّشَاب^(١) إلى السماء، فترجع نسابتهم مُخَضَّبَةٌ بالدَّم، فيقولون: قد قتلنا مَنْ في السماء. وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين، فيُوحى الله إلى عيسى: أَنْ أُحْرِزَ عِبَادِي بِالطُّورِ، وما يلي أيلة. ثم إِنَّ عيسى يرفع يديه إلى السماء، وَيُؤْمِنُ المسلمون، فيبعث الله عليهم دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: النَّعْفُ، تدخل في مناخرهم، فيصبحون موتى مِنْ حَاقِّ^(٢) الشَّامِ إلى حَاقِّ المَشْرِقِ حتى تتنن الأرض مِنْ جِيفِهِمْ، ويأمر الله السماء، فتمطر كأفواه القَرَبِ، فتغسل الأرض مِنْ جِيفِهِمْ ومنتهم، فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها^(٣). (٣٨٠/١٠ - ٣٨١)

٤٩٧٢٨ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُحِجَّنَّ هذا البيت وَلَيُعْتَمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج»^(٤). (٣٨٥/١٠)

٤٩٧٢٩ - عن عبد الله بن عمرو، قال: ما مات أحدٌ مِنْ يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف دُرِّيٍّ فصاعداً^(٥). (ز)

٤٩٧٣٠ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق نَوْفِ اليَكَالِي - قال: إِنَّ الله - تبارك وتعالى - خلق الملائكة، والجن، والإنس؛ فجزأهم عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منها الملائكة، وجزء واحد الجن والإنس. وجزأ الملائكة عشرة أجزاء؛ تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يُسَبِّحُونَ الليل والنهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته، ولخزائنه، وما يشاء من أمره. وجزأ الجنَّ والإنس عشرة أجزاء؛ تسعة أجزاء منهم الجن، والإنس جزء واحد، فلا يُولَدُ مِنَ الإنس مولود إلا وُلِدَ مِنَ الجن تسعة. وجزأ الإنس عشرة أجزاء؛ تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم بنو آدم^(٦). (ز)

(١) النُّشَاب: الثَّيْلُ والسَّهَام. النهاية (نشب). (٢) الحَاقِّ: الوسط. النهاية (حقق).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٧/١٦ - ٣٩٨، من طريق عصام بن رواد بن الجراح، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربيعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان به.

قال الشيخ الألباني في الضعيفة ١٤/١٢٢: «موضوع بهذا التمام».

(٤) أخرجه البخاري ١٤٩/٢ (١٥٩٣)، وأحمد ٣١٨/١٧ (١١٢١٩).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/١٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤٤/١، وأخرج آخره آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٧٤ - من طريق سالم بن أبي الجعد.

٤٩٧٣١ - عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: رأى **عبد الله بن عباس** صبيانًا يَتَزَوُّوا^(١) بعضهم على بعض؛ يلعبون، فقال ابنُ عباس: هكذا يخرج يأجوج ومأجوج^(٢). (٣٧٧/١٠)

٤٩٧٣٢ - عن **كعب الأحبار** - من طريق أبي الضَّيْف - قال: إذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حفروا حتى يسمع الذي يلونهم قرعَ فؤوسهم، فإذا كان الليل قالوا: نجى غدًا نخرج. فيعيده الله كما كان، فيجيثون غدًا، فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرعَ فؤوسهم، فإذا كان الليل قالوا: نجى [غدًا] فنخرج. فيجيثون من الغد، فيجدونه قد أعاده الله تعالى كما كان، فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرعَ فؤوسهم، فإذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول: نجى غدًا، فنخرج - إن شاء الله - . فيجيثون من الغد، فيجدونه كما تركوه، فيخرقون، ثم يخرجون، فتَمُرُّ الزُّمْرَةُ الأولى بالبحيرة فيشربون ماءها، ثم تَمُرُّ الزمرة الثانية فيلحسون طينها، ثم تَمُرُّ الزمرة الثالثة فيقولون: كان ههنا مرة ماء. ويفرُّ الناسُ منهم، ولا يقوم لهم شيء، ويرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع مَحْضَبَةً بالدماء، فيقولون: غَلَبْنَا أهلَ الأرض وأهلَ السماء. فيدعو عليهم عيسى عليه السلام، فيقول: اللَّهُمَّ، لا طاقة ولا يد لنا بهم، فاكفناهم بما شئت. فيرسل الله عليهم دودًا يُقال له: النَّعْف، فتَقْرَسُ^(٣) رقابهم، ويبعث الله عليهم طيرًا، فتأخذهم بمناقيرها، فتلقيهم في البحر، ويبعث الله تعالى عينًا يُقال لها: الحياة؛ تَطْهَرُ الأرض منهم، وينبتها حتى إنَّ الرُّمَّانة ليشبع منها السكن. قيل: وما السكن، يا كعب؟ قال: أهل البيت. قال: فبيننا الناسُ كذلك إذ أتاهم الصراخُ أنْ ذا السويقتين أتى البيت يريده، فبيعت عيسى طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة، حتى إذا كانوا ببعض الطريق يبعث الله ريحًا يمانية طيبة، فيقبض فيها روح كل مؤمن، ثم يبقى عَجَاجٌ^(٤) من الناس، فيتساقدون كما تتساقَدُ البهائم، فمثل الساعة كمثل رجل يُطَيِّفُ حول فرسه ينظرها متى تضع^(٥) [٤٣٩٩]. (٣٨٢/١٠)

[٤٣٩٩] **عَلَقُ** ابنُ كثير (٤٤٧/٩) على قول كعب، فقال: «هذا من أحسن سياقات كعب الأحبار؛ لما شهد له من صحيح الأخبار».

(١) التَّزَوُّو: التَّوَيَّانُ. اللسان (نزا).

(٢) القَرَسَةُ: قَرْحَةٌ تأخذ في العنق فتَقْرَسُها، أي: تَدُقُّها. النهاية (فرس).

(٤) العجاج: القوَّعَاء والأراذل ومن لا خير فيه. النهاية (عجج).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤١/١ - ٣٤٢، وابن جرير ٤٠٢/١٦ - ٤٠٣ واللفظ له.

﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾

- ٤٩٧٣٣ - عن الربيع، ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾، قال: قامت عليهم الساعة^(١). (٣٨٥/١٠)
- ٤٩٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾، يعني: وعد البعث أنه حق كائن^(٢). (ز)
- ٤٩٧٣٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾، قال: اقترب يوم القيامة^(٣). (٣٨٥/١٠)
- ٤٩٧٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾، يعني: النسخة الآخرة^(٤). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

- ٤٩٧٣٧ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: ذكر لنا: أن النبي ﷺ قال: «لو نتجت فرس عند خروجهم ما ركب قلوها حتى تقوم الساعة»^(٥). (٣٨٠/١٠)
- ٤٩٧٣٨ - عن حذيفة بن اليمان، قال: لو أن رجلاً اقتلى قلوها^(٦) بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة^(٧). (٣٨٤/١٠)

﴿فَإِذَا هِيَ شَنْخَصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَيِّنَاتًا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا
بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

- ٤٩٧٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا هِيَ شَنْخَصَةٌ﴾ يعني: فاتحة ﴿أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالبعث، لا يظفون مما يرون من العجائب، يعني: التي كانوا يكفرون بها في الدنيا، ﴿بَيِّنَاتًا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ اليوم، ثم ذكر قول الرسل لهم في الدنيا أن البعث كائن، فقالوا: ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ أخبرنا بهذا اليوم فكذبنا به^(٨). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٥/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٢/٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) اقتلى قلوها: فصل مظهرًا عن أمه. لسان العرب (فلا).

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/١٦.

٤٩٧٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَإِنَّا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى إجابة الداعي إلى بيت المقدس، ﴿يَوَلِّنَا﴾ يقولون: ﴿قَدْ كُنَّا فِي عَفْوَ مِنْ هَذَا﴾ يعنون: تكذيبهم بالساعة، ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ لأنفسنا^(١). (ز)

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٤٩٧٤١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: يعني: الآلهة، ومن يعبدها^(٢). (٣٨٧/١٠)

٤٩٧٤٢ - تفسير الحسن البصري: يعني: الشياطين الذين دعوهم إلى عبادة الأوثان؛ لأنهم بعبادتهم الأوثان عابدون للشياطين، وهو قوله ﷺ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بِنَبِيِّ مَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]^(٣). (ز)

٤٩٧٤٣ - عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران عقيران^(٤) في النار». قال يزيد الرقاشي: أستم تقرأون: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ؟﴾ =

٤٩٧٤٤ - قال يحيى بن سلام: أظنهما يُمثَلان لِمَنْ عبدهما في النار، يُويخون بذلك. قال: ﴿لَوْ كَانَتْ هَذِهِ مَاءً وَرَدُّهَا﴾ وفي كتاب الله أَنَّ الشمس والقمر يسجدان لله، قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [الحج: ١٨]^(٥). (ز)

٤٩٧٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكُمْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٦.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٥/١.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٣٤٥/١.

(٤) لا يرحانها كأنهما زمانان، وأصل العقر: ضرب قوائم الدابة بالسيف، وهي قائمة. لسان العرب (عقر).

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٦/١. وقد أخرج الحديث الذي قبل كلامه بسنده، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٥٧٤/٣ (٢٢١٧) مختصراً، وأبو يعلى ١٤٨/٧ (٤١١٦) مختصراً، من طرق عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك به.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٢٩/٨: «هذا حديث ضعيف؛ لأن يزيد الرقاشي ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٢٣/٨ (٧٨٣٢): «مدار أسانيدهم على يزيد الرقاشي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الصحيحة عن إسناد الطيالسي ٢٤٣/١: «وهذا إسناد ضعيف؛ من أجل الرقاشي، فإنه ضعيف».

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٣/٣.

﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾

﴿قراءات:﴾

- ٤٩٧٤٦ - عن **علي بن أبي طالب**: (حَطَبُ جَهَنَّمَ) بالطاء^(١). (ز)
 ٤٩٧٤٧ - عن **مجاهد**: قال بعض القراء: (حَطَبُ جَهَنَّمَ) في قراءة **عائشة**^(٢). (٣٨٨/١٠)
 ٤٩٧٤٨ - عن **عبد الله بن عباس**: أنه قرأها: (حَصْبُ جَهَنَّمَ) بالصاد^(٣) [٤٤٠٠]. (٣٨٨/١٠)

﴿تفسير الآية:﴾

- ٤٩٧٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قول: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: وقودها^(٤). (٣٨٧/١٠)
 ٤٩٧٥٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: شجر جهنم^(٥). (٣٨٧/١٠)

[٤٤٠٠] **علقى** ابن جرير (٤١٣/١٦) على قراءة ابن عباس، فقال: «وكان ابن عباس إن كان قرأ ذلك كذلك أراد أنهم الذين تسجر بهم جهنم، ويوقد بهم فيها النار، وذلك أن كل ما هيجت به النار، وأوقدت به، فهو عند العرب حصب لها».
 وقد ذكر ابن جرير (٤١٢/١٦) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك (حَطَبُ جَهَنَّمَ)، ثم رجح مستنداً لإجماع الحجة من القراء قراءة ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾، فقال: «واختلف في قراءة ذلك؛ فقراءته قراءة الأمصار: ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ بالصاد، وكذلك القراءة عندنا لإجماع الحجة عليه».

وعلقى ابن عطية (٢٠٤/٦) على قراءة ابن عباس بقوله: «والحصب أيضاً: ما يُرمَى به في النار لتوقد به. والمحضب: العود الذي تحرك به النار أو الحديدية ونحوه».

- (١) علقه ابن جرير ٤١٢/١٦.
 والقراءة شاذة، تروى أيضاً عن عائشة، وابن الزبير رضي الله عنهما. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٥.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٤١٢/١٦.
 (٣) علقه ابن جرير ٤١٣/١٦.
 (و) (حَصْبُ) يفتح الصاد وأسكنها بعضهم قراءة شاذة، تروى عن ابن عباس، وعن اليماني. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٥.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٦.
 (٥) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ -.

- ٤٩٧٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق تمام الشقري - في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: حطب جهنم، بالزنجية^(١). (٣٨٨/١٠)
- ٤٩٧٥٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: حطب جهنم^(٢). (٣٨٨/١٠)
- ٤٩٧٥٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: حطبتها. قال بعض القراء: (حَطَبُ جَهَنَّمَ) في قراءة عائشة^(٣). (٣٨٨/١٠)
- ٤٩٧٥٤ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، يقول: إِنَّ جَهَنَّمَ تحصب بهم، وهو الرمي. يقول: يُرْمَى بهم فيها^(٤). (٣٨٨/١٠)
- ٤٩٧٥٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عبد الملك بن أبجر - في قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: حطب جهنم، بالحشية^(٥). (٣٨٨/١٠)
- ٤٩٧٥٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، قال: حطب جهنم يُقَدَّفون فيها^(٦). (٣٨٨/١٠)
- ٤٩٧٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، يعني: رميًا في جهنم تُرْمَوْنَ فيها^(٧) [٤٤٠١]. (ز)

[٤٤٠١] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: أي: وقود جهنم وشجرها. الثاني: أي: حطب جهنم. الثالث: أي: تحصب جهنم بهم، يعني: تُرمى.

وقد رجح ابن جرير (١٦/٤١٣ بتصرف) مستندًا إلى القراءة، واللغة، والنظائر القول الثالث، فقال: «فإذا كان الصواب من القراءة في ذلك قراءة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، وكان ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في المذهب للسيوطي ص ٨٣ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٤١١ - ٤١٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٤١٢. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٤٥، وابن جرير ١٦/٤١٢، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٦/٣٣٢ - وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، دون قوله: بالحشية.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٤٥، وعبد الرزاق ٢/٣٠، وابن جرير ١٦/٤١٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٩٣.

﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرُدُّونَ﴾ (٩٨)

٤٩٧٥٨ - عن ابن عباس - من طريق الضحاك - قال: الورد في القرآن أربعة: في هود [٩٨]: ﴿وَيَسِّرْ لَآلِ الْوَرْدِ الْمَوْرُودَ﴾، وفي مريم [٧١]: ﴿وَإِنْ يَنْكُرْ لآلِ وَارِدَهَا﴾، وفيها أيضًا [٨٦]: ﴿وَسَوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدَا﴾، وفي الأنبياء: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرُدُّونَ﴾. قال: كل هذا الدخول. كان ابن عباس يقول: كل هذا الدخول، والله، ليردَّن جهنم كلُّ برٍّ وفاجر، ﴿ثُمَّ تَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَتَنْزِلُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢] ^(١). (١٣٥/٨)

٤٩٧٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرُدُّونَ﴾، يعني: داخلون ^(٢). (ز)

٤٩٧٦٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَرُدُّونَ﴾ داخلون ^(٣). (ز)

﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا مَا وَرَدُّوهَا﴾ (٩٩)

٤٩٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ﴾ الأوثان ﴿آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا﴾ يعني: ما دخلوها، يعني: جهنم، لا ممتنع من دخولها، ﴿وَكَغُلِّ﴾ يعني: الأوثان ومن يعبدها ﴿فِيهَا﴾ يعني: في جهنم ﴿حَٰخِلِدُونَ﴾ ^(٤). (ز)

٤٩٧٦٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا وَكَغُلِّ فِيهَا حَٰخِلِدُونَ﴾، قال: الآلهة التي عبد القوم. قال: العابد والمعبود ^(٥). (ز)

= المعروف من معنى الحصب عند العرب: الرمي، من قولهم: حصبت الرجل: إذا رميته، كما قال - جل ثناؤه -: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِنَّ حَاخِبًا﴾ [القمر: ٣٤]؛ كان الأوَّلَى بتأويل ذلك قول من قال: معناه: أنهم تقذف جهنم بهم، ويرمى بهم فيها. ثم قال: «وقد ذكر أن الحصب - في لغة أهل اليمن -: الحطب، فإن يكن ذلك كذلك فهو أيضًا وجه صحيح، وأما ما قلنا من أن معناه الرمي فإنه في لغة أهل نجد».

وعلق ابن كثير (٤٤٨/٩) على مجموع هذه الأقوال بقوله: «والجميع قريب».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٢، وابن أبي حاتم ٢٠٨١/٦ مختصرًا. وتقدم ذكر الآثار في معنى الورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْكُرْ لآلِ وَارِدَهَا﴾ [مريم: ٧١].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٣/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٥/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٣/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٤١٤/١٦.

٤٩٧٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءَ إِلَهِةَ مَا وَرَدُوهَا﴾ يعني: جهنم ما دخلوها، لا تمتنعوا بألتهنم، ﴿وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ العابدون والمعبدون^(١). (ز)

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾

٤٩٧٦٤ - قال الحسن البصري: قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾، الزفير: اللهب، ترفعهم بلهبها، حتى إذا كانوا في أعلاها ضُربوا بمقامع الحديد، فهووا إلى أسفلها سبعين خريفاً^(٢). (ز)

٤٩٧٦٥ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: إنَّ أهل النار يدعون مالكا، فيذُرهم مقدار أربعين عامًا لا يجيبهم، ثم يقول: ﴿إِنكُرْ تَلَكُوتُ﴾ [الزخرف: ٧٧]. ثم يدعون ربهم، فيذُرهم قدر عمر الدنيا مرتين، ثم يجيبهم: ﴿أَنسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. قال: فما نسبوا بعدها بكلمة، ولا كان إلا الزفير والشهيق في نار جهنم. فشه أصواتهم بأصوات الحمير، أوله زفير وآخره شهيق^(٣). (ز)

٤٩٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾، يعني: آخر نهيق الحمار^(٤). (ز)

﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾

٤٩٧٦٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق يونس بن خباب - قال: إذا بقي في النار مَنْ يخلد فيها جُعلوا في توابيت من حديد، فيها مسامير من حديد، ثم جُعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد، ثم قُدِّفوا في أسفل الجحيم، فما يرى أحدُهم أنه يُعَذَّب في النار غيره. ثم قرأ ابن مسعود: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠]^(٥). (٣٨٩/١٠)

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ١/٣٤٧.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٩٤.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٤٨، وابن أبي الدنيا في صفة النار (١٠٣)، وابن جرير ١٦/٤١٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٢/٥ - والطبراني (٩٠٨٧)، والبيهقي في البعث (٦٥٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٤٩٧٦٨ - قال الحسن البصري: ذهب الزفير بسمعهم، فلا يسمعون معه شيئاً^(١). (ز)
- ٤٩٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ الصوت، وذلك حين يُقال لأهل النار: ﴿أَخْتَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾. فصاروا بكمًا وعُميًا وصُمًا^(٢). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾

✽ نزول الآية:

- ٤٩٧٧٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدْوَنٌ﴾ قَالَ المشركون: فالملائكة وعيسى وعزير يُعبدون من دون الله. فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾؛ عيسى، وعزير، والملائكة^(٣). (٣٨٥/١٠)
- ٤٩٧٧١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الأعمش، عن أصحابه - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدْوَنٌ﴾ قَالَ المشركون: فالملائكة، وعزير، وعيسى يُعبدون من دون الله؟ فنزلت: ﴿لَوْ كَانَتْ هُدًى لِّلْهَادِ مَا رُدُّوهُآ﴾^(٤). (ز)

- ٤٩٧٧٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: جاء عبدالله بن الزبير إلى النبي ﷺ، فقال: تزعم أن الله أنزل عليك هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن

[٤٤٠٢] ذكر ابن عطية (٢٠٥/٦) إضافة إلى ما ورد في أقوال السلف في قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ قولاً آخر: أَنَّ المعنى: «لا يسمعون خيراً ولا ساراً من القول».

[٤٤٠٣] علق ابن القيم (٢٠٢/٢) على أثر ابن عباس، فقال: «إسناد صحيح».

(١) علقه يحيى بن سلام ٣٤٨/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٤/٣.

(٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/٣ (٩٨٥)، والخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه ٢٢٤/١ - ٢٢٥، والضياء المقدسي في المختارة ٣٠٤/١٠، وابن جرير ٤١٨/١٦ - ٤١٩، من طريق أبي كدينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

وسنده صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٠/٥ - من طريق الأعمش، عن أصحابه، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ لجهالة شيوخ الأعمش.

دُونَ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ؟ قال ابن الزُّبَيْرِيُّ: قد عُيِّدَتِ الشَّمْسُ والقَمَرُ والملائكةُ وعزيرٌ وعيسى ابن مريم، كل هؤلاء في النار مع آلهتنا؟! فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَرَأَيْتَ مَا صَرَّفُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧ - ٥٨]. ثم نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١). (٣٨٦/١٠)

٤٩٧٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شُرْحَبِيلِ بن سعد - قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾. ثم نسختها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، يعني: عيسى ومن كان معه^(٢). (٣٨٧/١٠)

٤٩٧٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي يحيى - قال: لَمَّا نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ شَقَّ ذلك على أهل مكة، وقالوا: أيشتم آلهتنا؟ فقال ابن الزُّبَيْرِيُّ: أنا أخصم لكم محمدًا، ادعوه لي. فدُعِيَ، فقال: يا محمد، هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عُيِّدَ من دون الله؟ قال: «بل لكل من عُيِّدَ من دون الله». فقال ابن الزُّبَيْرِيُّ: خُصِّمْتُ، وربُّ هذه البَيْتَةِ - يعني: الكعبة -، ألسنت تزعم - يا محمد - أن عيسى عبد صالح، وأن عزيرًا عبد صالح، وأن الملائكة صالحون؟ قال: «بلى». قال: فهذه النصارى تعبد عيسى، وهذه اليهود تعبد عزيرًا، وهذه بنو مِليح تعبد الملائكة. فضجَّ أهل مكة، وفرحوا. فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ عزير وعيسى والملائكة، ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. ونزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]^(٣). (٣٨٦/١٠)

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٨/٣ (٩٨٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٤٥/١١ (٣٥١)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٩/٥ -، من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن يزيد بن أبي حكيم، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس به. وسنده حسن.

(٢) أخرجه الزيار - كما في كشف الأستار ٥٩/٣ (٢٢٣٤) -، من طريق شرحبيل، عن ابن عباس به. قال الهيثمي في المجمع ٦٨/٧ (١١١٧٧): «فيه شرحبيل بن سعد مولى الأنصار، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقي رجاله ثقات».

(٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/٣ - ١٦ (٩٨٦)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣٠، والواحدي في أسباب النزول ص ٣٠٥ - ٣٠٦، من طريق عاصم، عن أبي رزين، عن أبي يحيى، عن ابن عباس. وأخرجه الطبراني في الكبير ١٥٣/١٢ (١٢٧٣٩) بنحوه، من الطريق نفسه لكن بإسقاط أبي يحيى من السند.

٤٩٧٧٥ - عن محمد بن السائب الكلبي أو غيره - من طريق سفيان بن عيينة، عن مقاتل - قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ بلغ [قريشاً]، فقال ابن الزُّبَيْرِ: أنا أخصمه. فذكر نحوه^(١). (ز)

٤٩٧٧٦ - عن أبي حصين، قال: سمعته يذكر عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾، قال: فذكروا عيسى وعزيراً أنهما كانا يُعبدان! فنزلت هذه الآية من بعدها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، قال: عيسى ابن مريم ﷺ^(٢). (ز)

٤٩٧٧٧ - قال قتادة بن دعامة: إن اليهود قالت: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ غَزِيرًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عَيْسَىٰ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ عُيِدَا مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(٣). (ز)

٤٩٧٧٨ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: أن رسول الله ﷺ قام مُقَابِلَ بَابِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَوَجَدَ أَهْلَ مَكَّةَ وَجَدًّا شَدِيدًا، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَا مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ الْآيَةَ الَّتِي قَرَأْتَ آتِفًا، أَفِينَا وَفِي آلِهَتِنَا خَاصَةً، أَمْ فِي الْأُمَمِ وَآلِهَتِهِمْ مَعْنًا؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ فِيكُمْ وَفِي آلِهَتِكُمْ، وَفِي الْأُمَمِ وَفِي آلِهَتِهِمْ. قَالَ: خَصَمْتُكَ، وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّصَارَىٰ يَعْبُدُونَ عَيْسَىٰ وَأُمَّه، وَأَنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ، أَفَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مَعَ آلِهَتِنَا فِي النَّارِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَضَجِحَتْ قَرِيشٌ، وَضَجُّوا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يعني: يَضْجُونَ، ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: قَرِيشًا: ﴿يَا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ قال الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧ - ٥٨]. وقال: هَاهُنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي جَوَابِ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ وهم عيسى وعزير والملائكة^(٤). (ز)

٤٩٧٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في بني سهم، منهم: العاص بن وائل، والحارث وعدي ابني قيس، وعبدالله بن الزُّبَيْرِ بن قيس، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل

= قال الهشمي في المجمع ٦٩/٧ (١١١٧٨): «فيه عاصم بن بهللة، وقد وثق، وضعفه جماعة».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣٠.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٥٣/١٦ (٣٢٥٤٣).

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٤٦/١.

(٤) أورده يحيى بن سلام ٣٤٥/١ - ٣٤٦. وينظر: تفسير ابن أبي زمنين ١٨٩/٤ - ١٩٠.

المسجد الحرام، ونفر من بني سهم جلوس في الحطيم، وحول الكعبة ثلاث مائة وستون صنماً، فأشار بيده إليهم، فقال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الأصنام ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾ إلى آيتين. ثم خرج، فدخل ابن الزبير وهم يخوضون فيما ذكر النبي ﷺ لهم ولآلهتهم، فقال: ما هذا الذي تخوضون؟ فذكروا له قول النبي ﷺ، فقال الزبير: والله، لئن قالها بين يدي لأخصمته. فدخل النبي ﷺ من ساعته، فقال ابن الزبير: أهي لنا ولآلهتنا خاصة؟ أم لنا ولآلهتنا، ولجميع الأمم ولآلهتهم؟ فقال النبي ﷺ: ﴿لكم ولآلهتكم، ولجميع الأمم ولآلهتهم﴾. قال: خصمتك، ورب الكعبة، ألسنت تزعم أن عيسى نبي، وتثني عليه، وعلى أمه خيراً، وقد علمت أن النصارى يعبدونهما، وعزيز يعبد، والملائكة تعبد؟! فإن كان هؤلاء معنا قد رضينا أنهم معنا. فسكت النبي ﷺ، ثم استثنى ممن كان يعبد أنهم لا يدخلون جهنم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا﴾ يعني: جهنم ﴿مُبْعَدُونَ﴾ يعني: عيسى وعزيراً ومريم والملائكة ﷺ... فلما سمع بنو سهم بما استثنى الله ﷻ ممن يُعبد من الآلهة؛ عزيز وعيسى ومريم والملائكة، قالوا للنبي ﷺ: هلا استثنيت هؤلاء حين سألتك، فلما خلوت تفكرت! (١). (ز)

٤٩٧٨٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق ابن ثور - قال: دخل النبي ﷺ المسجد، فطاف سبعمائة، وقريش جلوس بين باب بني مخزوم وباب بني جُمح، فقال ﷺ بيده، وأشار إليهم وإلى أوثانهم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾. ثم خرج ﷺ، فجاء ابن الزبير، وإذا قريش تسبه، فقال: ما لكم؟ فقالوا: إن ابن أبي كبشة سبنا، وسب أوثاننا. فلما أن كان من العشي لقي ابن الزبير، فقال: يا محمد، أهي لنا ولآلهتنا خاصة دون الأمم، أو هي لجميع الأمم؟ قال: «بل هي لكم ولجميع الأمم». قال ابن الزبير: خصمتك، ورب الكعبة؛ فإنك تثني على عيسى وأمه خيراً، وقد عُدنا فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (٢). (ز)

٤٩٧٨١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: جلس رسول الله ﷺ - فيما بلغني - يوماً مع الوليد بن المغيرة في المسجد، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٣/٣ - ٩٤.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ١٦٩/٢ (١٣٦٢).

معهم، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش، فتكلم رسول الله ﷺ، فعرض له النصر بن الحارث، وكلمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه، ثم تلا عليه وعليهم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٦٦﴾ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَحْكُمُ الْأُمُورَ ﴿٦٧﴾﴾. ثم قام رسول الله ﷺ، وأقبل عبدالله بن الزبير بن قيس بن عدي السهمي حتى جلس، فقال الوليد بن المغيرة لعبدالله بن الزبير: والله، ما قام النصر بن الحارث لابن عبدالمطلب آتياً وما قعد، وقد زعم أننا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم. فقال عبدالله بن الزبير: أما - والله - لو وجدته لخصمته، فسلاوا محمداً: أكل من عُبد من دون الله في جهنم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عزيراً، والنصارى تعبد المسيح عيسى ابن مريم! فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبدالله بن الزبير، ورأوا أنه قد خاصم واحتج، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ من قول ابن الزبير، فقال رسول الله ﷺ: «نعم، كل من أحب أن يُعبد من دون الله فهو مع من عبده، إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته». فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴿٦٨﴾﴾ إلى ﴿خَلْقُوا﴾، أي: عيسى ابن مريم، وعزيراً، ومن عبدوا من الأحرار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من بعدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله. فأنزل الله فيما ذكروا أنهم يعبدون الملائكة وأنها بنات الله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عَسَاوُا مَكْرُومًا ﴿٦٩﴾﴾ إلى قوله: ﴿تَجْرِي الْأَنْهَارُ فِي الْأَنْبِيَاءِ: ٢٦ - ٢٩﴾ (١) [٤٤٠٤]. (ز)

٤٤٠٤ **علق** ابن تيمية (٣٩٢/٤) على ما جاء في قصة ابن الزبير، فقال: «وابن الزبير وغيره من المشركين تعلقوا بالقياس الفاسد في قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾، ففاسد القياس على الأصنام بكونه معبوداً وهذا معبود، وهذا من جهله بالقياس؛ فإن الفرق ثابت بأن هؤلاء أحياناً ناطقون، وهم صالحون يتألمون بالنار؛ فلا يُعذبون لأجل كفر غيرهم، بخلاف الحجارة التي تلقى في النار إهانة لها ولمن عبدها، وأيضاً فإن الخطاب للمشركين لا لأهل الكتاب، والمشركون لم يعبدوا المسيح، وإنما كانوا يعبدون الأصنام، والمراد بقوله: ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ الأصنام، فالآية لم تتناول المسيح لا لفظاً ولا معنى». ثم قال بعد هذا: «فالمسيح والعزير والملائكة وغيرهم ممن =

٤٩٧٨٢ - قال سفيان الثوري: لَمَّا نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ قال: خاصم المشركون إلى النبي ﷺ، فقالوا: فقد عُبد عزيز، وعيسى، والملائكة، فهم في النار. فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾

٤٩٧٨٣ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا

==عُبد من دون الله وهو من عباد الله الصالحين، وهو مستحق لكرامة الله بوعده الله وعدله وحكمته؛ فلا يعذب بذنب غيره؛ فإنه لا تزر وازرة وزر أخرى. والمقصود بإلقاء الأصنام في النار إهانة عابديها، وأولياء الله لهم الكرامة دون الإهانة.

وينحوه ابن القيم (٢/٢٠٢ - ٢٠٣)، وزاد: «وهذا الإيراد الذي أورده ابن الزبير لا يرد على الآية؛ فإنه سبحانه قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، ولم يقل: ومن تعبدون، و﴿مَا﴾ لما لا يعقل، فلا يدخل فيها الملائكة والمسيح وعزير، وإنما ذلك للأحجار ونحوها التي لا تعقل، وأيضاً فإن من عبد هؤلاء بزعمه فإنه لم يعبدهم في الحقيقة، فإنهم لم يدعوا إلى عبادتهم، وإنما عبد المشركون الشياطين، وتوهموا أن العبادة لهؤلاء، فإنهم عبدوا بزعمهم من ادعى أنه معبود مع الله، وأنه معه إله، وقد برأ الله سبحانه ملائكته والمسيح وعزيراً من ذلك، وإنما ادعى ذلك الشياطين، وهم بزعمهم يعتقدون أنهم يرضون بأن يكونوا معبودين مع الله، ولا يرضى بذلك إلا الشياطين؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جِمْماً ثُمَّ قَوْلَ لَسَلْئَلِكُمْ أَهْلَؤَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَرِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِهَةً مَعَكَ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١]...».

وعلق ابن كثير (٩/٤٥٢) على هذا القول، فقال: «وهذا الذي قاله ابن الزبير خطأ كبير؛ لأن الآية إنما نزلت خطاباً لأهل مكة في عبادتهم الأصنام التي هي جماد لا تعقل، ليكون ذلك تقريباً وتوبيخاً لعابديها؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، فكيف يُورد على هذا المسيح والعزير ونحوهما ممن له عمل صالح، ولم يرض بعبادة من عبده».

أَلْحُسْنَ ﴿١﴾، قال: **عيسى، وعزير، والملائكة** ^(١). (٣٨٩/١٠)

٤٩٧٨٤ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق أصبغ - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ الآية، قال: كل شيء يُعَبَدُ من دون الله في النار، إلا الشمس، والقمر، وعيسى ^(٢). (٣٩٠/١٠)

٤٩٧٨٥ - عن النعمان بن بشير: أَنَّ **عليًا** قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فقال: أنا منهم، وأبو بكر منهم، وعمر منهم، وعثمان منهم، والزبير منهم، وطلحة منهم، وسعد بن مالك منهم، وعبدالرحمن منهم ^(٣). (٣٩١/١٠)

٤٩٧٨٦ - عن محمد بن حاطب، قال: سُئِلَ **علي بن أبي طالب** عن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾. قال: هو عثمان وأصحابه ^(٤) [٤٤٠٥]. (٣٩٢/١٠)

٤٩٧٨٧ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾، قال: نزلت في عيسى ابن مريم، وعزير ^(٥). (٣٨٩/١٠)

٤٩٧٨٨ - عن **عبدالله بن عباس**، ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾، قال: أولئك أولياء الله، يَمُرُّونَ عَلَى الصَّرَاطِ مَرًّا هُوَ أَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ، فلا تصيهم، ولا يسمعون حسيها، ويبقى الكفار فيها جثيًا ^(٦). (٣٩٠/١٠)

٤٩٧٨٩ - عن عطاء بن دينار الهذلي: أَنَّ **عبد الملك بن مروان** كتب إلى **سعيد بن**

[٤٤٠٥] ذكر ابن عطية (٢٠٦/٦) قول علي، ثم **علق** بقوله: «ولا يرؤية أنها مع نزولها في خصوص مقصود تناول كل مَنْ سَعِدَ في الآخرة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٩/٥ - من طريق الليث بن أبي سليم، عن مغيث، عن أبي هريرة به.

قال ابن كثير: «حديث غريب جدًا».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٤/٥ -

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٣/٥، وتخريج أحاديث الكشاف ٣٧١/٢ - وابن عدي ٩٨٦/٣، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٧١/٢ - وعزاه السيوطي إلى العشاري في فضائل الصديق.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٥١/١٢ - ٥٢، وابن جرير ٤١٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

جبير يسأله عن هذه المسائل، [فأجابته]... : وتسأل عن العبادة: والعبادة هي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه فقد أتمَّ عبادة الله، ومن أطاع الشيطان في دينه وعمله فقد عبد الشيطان، ألم تر أن الله قال للذين فرطوا: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَن لَّا نَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [يس: ٦٠]؟ وإنما كانت عبادتهم الشيطان أنهم أطاعوه في دينهم، فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثاناً أو شمساً أو قمراً أو بشراً أو ملكاً يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحد منهم، فيتعبد له، أو يسجد له، ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلهة من دون الله، فلما جمعوا جميعاً يوم القيامة في النار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُم مِّن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾، فبعد عيسى والملائكة من دون الله، فلم يجعلهم الله في النار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك بصير إلى طاعة الشيطان^(١). (ز)

٤٩٧٩٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: يقول ناس من الناس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُتَعَبِدُونَ﴾، يعني: من الناس أجمعين، فليس كذلك، إنما يعني: من يُعبد من الآلهة وهو الله مطيع؛ مثل عيسى وأمه، وعزير والملائكة، واستثنى الله هؤلاء من الآلهة المعبودة التي هي ومن يعبدها في النار^(٢). (٣٩٢/١٠)

٤٩٧٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٤٩٧٩٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد - قال: قال في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾. ثم استثنى، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُتَعَبِدُونَ﴾، فقد عُبِدت الملائكة من دون الله، وعزير، وعيسى^(٣). (٣٩٢/١٠)

٤٩٧٩٣ - عن الحسن البصري - من طريق حميد الطويل - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: الحسنى: الجنة، سبقت من الله ﷻ لكل مؤمن^(٤). (ز)

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٣٤٦/١ - ٣٤٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٦/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٨/١٦.

(٤) تفسير مجاهد ص ٤٧٥.

٤٩٧٩٤ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾، قال: عيسى، وأمه، وعزير، والملائكة^(١). (٣٩٠/١٠)

٤٩٧٩٥ - قال قتادة بن دعامة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، فعيسى وعزير ممن سبق لهم الحسنى، وهي الجنة، وما عبدوا من الحجارة، والخشب، ومن الجن، وعبادة بعضهم بعضاً؛ فهم وما عبدوا حسب جهنم^(٢). (ز)

٤٩٧٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى ممن كان يعبد أنهم لا يدخلون جهنم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الجنة؛ ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا﴾ يعني: جهنم ﴿مُبْعَدُونَ﴾ يعني: عيسى، وعزيراً، ومريم، والملائكة^(٣) [٤٤٠٦]. (ز)

٤٩٧٩٧ - قال عبد الملك ابن جريج: قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، ثم استثنى فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾^(٤). (ز)

٤٩٧٩٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ إلى ﴿خَلَائِدُونَ﴾، أي: عيسى ابن مريم، وعزيراً، ومن عبدوا من الأحرار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله، فاتخذهم من بعدهم

[٤٤٠٦] انتقد ابن جرير (٤١٩/١٦) مستنداً إلى اللغة، والدلالة العقلية قول مقاتل وغيره أنهم جعلوا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ استثناء من قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، فقال: «فأما قول الذين قالوا: ذلك استثناء من قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ فقول لا معنى له؛ لأن الاستثناء إنما هو إخراج المستثنى من المستثنى منه، ولا شك أن الذين سبق لهم من الله الحسنى إنما هم إما ملائكة، وإما إنس، أو جان، وكل هؤلاء إذا ذكرتها العرب فإن أكثر ما تذكرها بـ«من» لا بـ«ما»، والله - تعالى ذكره - إنما ذكر المعبودين الذين أخبر أنهم حسب جهنم بـ«ما»، قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، إنما أريد به: ما كانوا يعبدونه من الأصنام والآلهة من الحجارة والخشب، لا من كان من الملائكة والإنس. فإذا كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ جوابٌ من الله للقاتلين ما ذكرنا من المشركين مبتدأ.

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٦.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٤٦/١ عقب أثر قتادة في سبب نزول الآية، ويحتمل أن يكون من كلام يحيى.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٤/٣.

(٤) علقه ابن جرير ٤١٦/١٦.

من أهل الضلالة أربابًا من دون الله ^(١) [٤٤٠٧]. (ز)

﴿الْحُسْنَى﴾

٤٩٧٩٩ - عن الحسن البصري - من طريق حميد الطويل - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾، قال: ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة، سبقت من الله ﷻ لكل مؤمن ^(٢). (ز)

٤٩٨٠٠ - قال قتادة بن دعامة: ﴿الْحُسْنَى﴾: وهي الجنة ^(٣). (ز)

٤٩٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة ^(٤). (ز)

٤٩٨٠٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾، قال: ﴿الْحُسْنَى﴾: السعادة. وقال: سبقت السعادة لأهلها من الله، وسبق الشقاء لأهله من الله ^(٥) [٤٤٠٨]. (٣٩١/١٠)

[٤٤٠٧] اختلف السلف فيمن عنى الله بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾؛ فقال بعضهم: هو كل إنسان كتبه الله من السعداء المبعدين عن النار. وقال آخرون: بل عنى بذلك كل مَنْ عُبِدَ من دون الله وهو الله مطيع، وعبادة من عبده كاره، كعيسى وعزير وغيرهم.

وقد رجح ابن جرير (٤١٩/١٦) مستندًا إلى ظاهر القرآن والسياق القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «لأن قوله - تعالى ذكروه -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ ابتداء كلام محقق لأمر كان يُنكره قوم، على نحو الذي ذكرنا في الخبر عن ابن عباس، فكانَ المشركين قالوا لنبي الله ﷺ إذ قال لهم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ما الأمر كما تقول؛ لأننا نعبد الملائكة، ويعبد آخرون المسيح، وعزيرًا. فقال ﷻ رادًا عليهم قولهم: بل ذلك كذلك، وليس الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون؛ لأنهم غير معينين بقولنا: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾».

[٤٤٠٨] لم يذكر ابن جرير (٤٢٠/١٦) في معنى ﴿الْحُسْنَى﴾ غير قول ابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٦ - ٤١٨. وأورده ابن هشام في السيرة ٣٥٨/١ - ٣٦٠.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤٧٥.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٤٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٤/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٤٩٨٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾، يعني: الجنة^(١). (ز)

﴿أَوْلِيكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾

٤٩٨٠٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - ﴿أَوْلِيكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾، قال: عيسى^(٢). (ز)

٤٩٨٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَوْلِيكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾، قال: عيسى، وعزير، والملائكة^(٣). (٣٩٠/١٠)

﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾

٤٩٨٠٦ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾، قال: حَيَاتٌ عَلَى الصَّرَاطِ تَقُولُ: حَسَّ حَسَّ^(٤). (٣٩١/١٠)

٤٩٨٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾، يقول: لا يسمع أهل الجنة حسيس أهل النار إذا نزلوا منازلهم من الجنة^(٥). (٣٩٢/١٠)

٤٩٨٠٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿حَيِّسَهَا﴾: مسها. قال: ولا صوتاً، وإنما تَلْتَضِي على أهلها^(٦). (ز)

٤٩٨٠٩ - عن أبي عثمان النهدي - من طريق الجريري - في قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا﴾، قال: حَيَاتٌ عَلَى الصَّرَاطِ تَلْسَعُهُمْ، فَإِذَا لَسَعَتْهُمْ قَالُوا: حَسَّ حَسَّ^(٧). (٣٩١/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٨/١. (٢) أخرجه ابن جرير ٤١٦/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٦/١٦، والفاكهي في أخبار مكة ١٦٩/٢ (١٣٦٢) من طريق ابن جريج. وعلقه يحيى بن سلام ٣٤٦/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٤٨/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٣/٥ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٤٩٨١٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيْسَهَا﴾، يعني: صوتها^(١). (ز)

٤٩٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيْسَهَا﴾، يقول: لا يسمع أهل الجنة صوت جهنم حين يُقال لهم: اخسؤوا فيها، ولا تكلموا. فتعلق عليهم أبوابها، فلا تفتح عنهم أبداً، ولا يسمع أحد صوتها^(٢). (ز)

٤٩٨١٢ - عن سفيان، ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيْسَهَا﴾، قال: صوتها^(٣). (٣٩٢/١٠)

﴿وَمِمَّا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِيدُونَ﴾

٤٩٨١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِمَّا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِيدُونَ﴾ يعني: لا يموتون^(٤). (ز)

٤٩٨١٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمِمَّا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِيدُونَ﴾، يعني: إن أهل الجنة يكون الطعام في في أحدهم، فيخطر على قلبه طعام آخر، فيتحول في فيه ذلك الطعام الذي اشتهى. وهو قوله ﷺ: ﴿وَفِيهَا مَا شَتَّهِهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١]^(٥). (ز)

﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾

٤٩٨١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: إذا طبقت جهنم على أهلها^(٦). (٣٩٣/١٠)

٤٩٨١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾: يعني: النفخة الآخرة^(٧). (٣٩٣/١٠)

٤٩٨١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل، عن نعمان بن سليم -: أنه قال على منبر البصرة: ما تقولون في تفسير هذه الآية ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾؟

(١) علقه يحيى بن سلام ٣٤٨/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٤/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٤/٣. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٨/١.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (١٣٤).

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

ثلاث مرات، فلم يُجِبْه أحد، فقال: تفسير هذه الآية: أن الله ﷻ إذا أدخل أهل الجنة [الجنة]، ورأوا ما فيها من النعيم؛ ذكروا الموت، فيخافون أن يكون آخر ذلك الموت، فيحزنهم ذلك، وأهل النار إذا دخلوا النار، ورأوا ما فيها من العذاب؛ يرجون أن يكون آخر ذلك الموت، فأراد الله ﷻ أن يقطع حزن أهل الجنة، ويقطع رجاء أهل النار، فيبعث الله ﷻ ملكاً - وهو جبريل عليه السلام - ومعه الموت في صورة كبش أملح، فيُشْرِفُ به على أهل الجنة، فينادي: يا أهل الجنة. فيسمع أعلاها درجة وأسفلها درجة، والجنة درجات، فيجيبه أهل الجنة، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. قال: ثم ينصرف به إلى النار، فيشرف به عليهم، فينادي أهل النار، فيسمع أعلاها دركاً، وأسفلها دركاً، يرده إلى مكان مرتفع بين الجنة والنار حيث ينظر إليه أهل الجنة، وأهل النار، فيقول الملك: إننا ذابحوه، فيقول أهل الجنة بأجمعهم: نعم. لكي يأمنوا الموت، ويقول أهل النار بأجمعهم: لا. لكي يذوقوا الموت، قال: فيعمد الملك إلى الكبش الأملح - وهو الموت - فيذبحه، وأهل الجنة وأهل النار ينظرون إليه، فينادي الملك: يا أهل الجنة، خلود لا موت فيه. فيأمنون الموت، فذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ﴾، ثم ينادي الملك: يا أهل النار، خلود لا موت فيه. قال ابن عباس: فلولا ما قضى الله ﷻ على أهل الجنة من الخلود في الجنة لماتوا من فرحتهم تلك، ولولا ما قضى الله ﷻ على أهل النار من تعمير الأرواح في الأبدان لماتوا حزناً، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْمَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مریم: ٣٩]، يعني: إذ وجب لهم العذاب، يعني: ذبح الموت، فاستيقنوا الخلود في النار والحسرة والندامة، فذلك قول الله ﷻ للمؤمنين: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ﴾، يعني: الموت بعد ما دخلوا الجنة^(١). (ز)

٤٩٨١٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: النار إذا أطبقت على أهلها^(٢). (٣٩٣/١٠)

٤٩٨١٩ - قال الضحاک بن مزاحم: هو أن تطبق عليهم جهنم، وذلك بعد أن يخرج الله منها من يريد أن يُخْرِجه^(٣). (ز)

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٩٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي ٣١١/٦، وتفسير البغوي ٣٥٧/٥ واللفظ له.

٤٩٨٢٠ - عن الحسن البصري، ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: إذا أطبقت النار عليهم، يعني: على الكفار^(١). (٣٩٣/١٠)

٤٩٨٢١ - عن الحسن البصري - من طريق عَنبَسَةَ، عن رجل - ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: انصرف العبد حين يُؤمَر به إلى النار^(٢). (٣٩٤/١٠)

٤٩٨٢٢ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾: النفخة الآخرة^(٣). (ز)

٤٩٨٢٣ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: إذا أطبقت النارُ على أهلها^(٤). (ز)

٤٩٨٢٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: حين تطبق جهنم. وقال: حين دُبِح الموت^(٥). (٣٩٤/١٠)

٤٩٨٢٥ - عن حُمَيْدِ الرَّوَّاسِي، قال: كنتُ عند علي بن صالح ورجل يقرأ عليه، فانتهى إلى هذه الآية: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، والحسن بن صالح حاضر. فقال علي: إنَّه لو كان فرع لكفى، ولكنها أفراع شتى. فانتفض حسن، وبال مكانه، فقام ولم يعد بعدُ إلى ذلك المجلس^(٦). (ز)

٤٩٨٢٦ - قال ابنُ المبارك: سمعت سفيان الثوري يقول في قول الله ﷻ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: حين تطبق عليهم جهنم^(٧). (ز)

٤٩٨٢٧ - عن أبي بكر الهذلي - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾، قال: يُؤتَى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح، فيوقف

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨/١٤، عن سعيد بن جبير أو عن الحسن، من طريق عطاء بن السائب. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٤٨/١. (٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٠/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٦ - ٤٢٢.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٢١/٨ (٤٩٨) -.

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٨٨/١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧٨/٧ من طريق أبي داود الحضرمي. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٤٨/١ مطولاً، ولفظه: قال سفيان الثوري: بلغني: أنه إذا أُخرج من النار من أُخرج فلم يبق فيها إلا أهل الخلود، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿رَبَّنَا لَمَرَجْنَا وَنَبَا لَنَا عَلْنَا فَلَنَّا مَلَكُوتُ﴾، فيقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿أَفَحَسِبُوا فِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا﴾ [المؤمنون: ١٠٧ - ١٠٨]، فإذا قال ذلك أطبقت عليهم، فلم يخرج منها أحد، فذلك الفرع الأكبر.

به... أهل الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. فيقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. فيُذبح وجميعُ الفريقين ينظرون إليه، فلولا ما أعدَّ اللهُ لأهل الجنة من البقاء فيها والخلود لطارت أنفسهم فرحًا لما قد علموا أنهم لا يموتون، ولولا ما أعدَّ اللهُ لأهل النار فيها من البلاء والبقاء لزهقت أنفسهم حزنًا لما قد علموا أنهم لا يموتون، ونادى مُنادٍ: يا أهل الجنة، خلود لا موت، ويا أهل النار، خلود لا موت. قال: ويشوا من كل خير^(١) [٤٤٠٩]. (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٨٢٨ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ للمهاجرين منابرَ من ذهب، يجلسون عليها يوم القيامة، قد أُمنوا من الفرع»^(٢). (٣٩٤/١٠)

[٤٤٠٩] اختلف في الفرع الأكبر أي شيء هو؟ على أربعة أقوال: الأول: إذا أطبقت النار على أهلها. الثاني: بل ذلك حين يؤمر بالعبء إلى النار. الثالث: ذلك النفخة الآخرة. الرابع: ذلك حين يذبح الموت.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٤٢٢/١٦) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الثالث، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قولٌ من قال: ذلك عند النفخة الآخرة. وذلك أنَّ من لم يحزنه ذلك الفرع وآمن منه فهو مما بعده أخرى أن لا يفزع، وأنَّ من أزعجه ذلك فغير مأمون عليه الفرع مما بعده».

وقد رجَّح ابنُ عطية (٢٠٥/٦) أن الفرع الأكبر: «عامٌ في كل هول يكون في يوم القيامة، فكان يوم القيامة بجملته هو الفرعُ الأكبرُ، وإن خصص شيءٌ من ذلك فيجب أن يقصد الأعظم هوله». ثم علَّق ابن عطية (٢٠٥/٦) على القول الثاني والثالث، فقال: «وهذا وما قبله من الأوقات أشبه أن يكون فيها الفرعُ؛ لأنها وقت لرجم الظنون وتعرض الحوادث». ثم علَّق على القولين الأول والرابع، فقال: «فأما وقت ذبح الموت ووقع طبق جهنم فوقت قد حصل فيه أهل الجنة في الجنة، فذلك فرعٌ يبيِّن أنه لا يصيب أحدًا من أهل الجنة فضلًا عن الأنبياء، اللهمَّ إلا أن يريد: لا يحزنهم الشيء الذي هو عند أهل النار فرع أكبر. فأما إن كان فرعًا للجميع فلا بُدَّ مما قلنا من أنه قبل دخول الجنة».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣١.

(٢) أخرجه ابن حبان ٢٥٢/١٦ - ٢٥٣ (٧٢٦٢)، والحاكم ٨٦/٤ (٦٩٦٥)، من طريق كثير بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه.

- ٤٩٨٢٩ - عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ، قال: «بشّر المدلجين في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة، يفرغ الناس ولا يفرعون»^(١). (٣٩٤/١٠)
- ٤٩٨٣٠ - عن أبي الدرداء، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المتحابون في الله في ظلِّ الله يوم لا ظلُّ إلا ظلُّه على منابر من نور، يفرغ الناس ولا يفرعون»^(٢). (٣٩٤/١٠)
- ٤٩٨٣١ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة على كسبان المسك، لا يهولهم الفزع الأكبر يوم القيامة: رجل أمّ قومًا وهم به راضون، ورجل كان يؤدّن في كل يوم ليلة، وعبدٌ أدى حقَّ الله وحقَّ مواليه»^(٣). (٣٩٥/١٠)

﴿وَنَلَقْنَهُمْ أَلْمَظِكَةَ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾

٤٩٨٣٢ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَنَلَقْنَهُمْ أَلْمَظِكَةَ﴾، قال: تتلقاهم

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٧/١٥٥٥ (٣٥٨٤).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٢/٨ (٧٦٣٣، ٧٦٣٤)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية ١/٢٧٨ (٩٤٧، ٩٤٨) بلفظ: «إلى المساجد في الظلم»، من طريق بقیة، عن صفوان بن عمرو، عن سلمة القيسي، عن أبي أمامة به.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٤٢/٨ (٧٦٣٤)، ٢٩٣/٨ (٨١٢٥)، من طريق بقیة بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن سلمة القيسي، عن رجل من أهل بيته، عن أبي أمامة به.
قال المنذري في الترغيب والترهيب ١/١٣٤ (٤٨٢): «في إسناده نظر». وقال الهيثمي في المجمع ٣١/٢ (٢٠٨٦): «فيه سلمة العبسي، عن رجل من أهل بيته، ولم أجد من ذكرهما».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨٥/٢ (١٣٢٨)، من طريق محمد بن حاتم حبي، عن علي بن ثابت الجزري، عن يحيى بن زيد، عن حكيم بن كيسان، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء به.
وأخرجه ابن عساکر في تاريخه ٦/٣٩ (٢٧٨)، من طريق أبي عمر البزار حفص بن سليمان، عن الشيباني، عن ميمون بن مهران، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء به.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٧٧ (١٨٠٠١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم».
(٣) أخرجه أحمد ٨/٤١٧ - ٤١٨ (٤٧٩٩)، والترمذي ٤/٩٢ - ٩٣ (٢١٠١)، ٤/٥٢٩ - ٥٣٠ (٢٧٤٦)

بدون لفظ: «لا يهولهم الفزع الأكبر»، من طريق أبي اليقظان، عن زاذان، عن ابن عمر به.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال المنذري الترغيب والترهيب ١/١١١ (٣٧٤): «وأبو اليقظان وإوه، وقد روى عنه الثقات، واسمه عثمان بن قيس، قاله الترمذي، وقيل: عثمان بن عمير، وقيل: عثمان بن أبي حميد، وقيل غير ذلك، ورواه الطبراني في الأوسط، والصغير، بإسناد لا بأس به». وقال المناوي في فيض القدير ٣/٣١٨ (٣٤٩٨) معلقًا على كلام الترمذي: «وقال الصدر المناوي: فيه أبو اليقظان عثمان بن عمير. قال الذهبي: كان شيعيًا، ضَعَفُوهُ». وقال الرباعي في فتح الغفار ١/٥٥٣ (١٧١١): «رواه الترمذي، وحسنه، وفي إسناده أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي، وهو ضعيف».

الملائكة - الذين كانوا قرناءهم في الدنيا - يوم القيامة، فيقولون: نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة^(١). (٣٩٥/١٠)

٤٩٨٣٣ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿وَنَلَقْنَهُمْ أَلْمَٰئِكَةً﴾: تلقاهم بالبشارة حين يخرجون من قبورهم، وتقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢). (ز)

٤٩٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَلَقْنَهُمْ أَلْمَٰئِكَةً﴾ يعني: الحفظة الذين كتبوا أعمال بني آدم، حين خرجوا من قبورهم قالوا للمؤمنين: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فيه^(٣). (ز)

٤٩٨٣٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، قال: هذا قبل أن يدخلوا الجنة^(٤). (٣٩٥/١٠)

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾

✽ قراءات:

٤٩٨٣٦ - عن سفيان بن عيينة، قال: قرأ حميد الأعرج: (كَطَيِّ السِّجِلِّ مِنْ الْكِتَابِ)^(٥). (ز)

٤٩٨٣٧ - عن أبي عمرو بن العلاء - من طريق هارون - ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ مثقلة، وأهل الكوفة يقرؤون: ﴿السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾^(٦). (ز)

✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٤٩٨٣٨ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾، قال: مَلَكٌ^(٧). (٣٩٥/١٠)

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٤٩/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٦.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٦/٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣١.

والقراءة شاذة.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣١.

وقوله: مثقلة؛ يعني: لام «سِجِلِّ»، وهي قراءة الجماعة، وفيها قراءات أخرى بتخفيفها، وكل قراءة بتخفيفها، وبغير كسر السين والجيم فهي شاذة. أما «لِلْكُتُبِ» جمعاً فهي قراءة أهل الكوفة، كما ذكر في الأثر، وهم: حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: «لِلْكِتَابِ» مفرداً. انظر: النشر ٣٢٥/٢، والإتحاف ص ٣٩٥.

(٧) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٧/٨ -.

- ٤٩٨٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الجوزاء - قال: كان لرسول الله ﷺ كَاتِبٌ يُسَمَّى: السجّل، وهو قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾، قال: كما يطوي السجّل الكتاب، كذلك نطوي السماء^(١). (٣٩٧/١٠)
- ٤٩٨٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الجوزاء - قال: السجّل كاتب للنبي ﷺ^(٢). (٤٤١). (٣٩٧/١٠)
- ٤٩٨٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الجوزاء - قال: ﴿السِّجِلِّ﴾ هو الرجل. زاد ابن مردويه: بلغة الحبشة^(٣). (٣٩٨/١٠)
- ٤٩٨٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾، قال: كطي الصحيفة على الكتاب^(٤). (٣٩٨/١٠)
- ٤٩٨٤٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾، قال: كطي الصحف^(٥). (ز)
- ٤٩٨٤٤ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: كما يطوي السجّل الكتاب، كذلك نطوي

[٤٤١] انتقد ابن تيمية (٣٩٨/٤) **مستندًا إلى مخالفة الواقع** أثر ابن عباس، فقال فيما نقله عنه ابن القيم: «هذا الحديث موضوع، ولا يُعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه سجّل قط». وانتقده أيضًا ابن كثير (٣٨٣/٩ بتصرف) **مستندًا إلى مخالفة الواقع**، فقال: «لا يصح، وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه، وقد تصدّى الإمام أبو جعفر ابن جرير للإنكار على هذا الحديث، وردّه أتم رد، وقال: لا يعرف في الصحابة أحد اسمه السجّل، وكُتِبَ النبي ﷺ معروفون، وليس فيهم أحد اسمه السجّل، وصدق ﷺ في ذلك، وهو من أقوى الأدلة على نكارة هذا الحديث. وأما من ذكر في أسماء الصحابة هذا فإنما اعتمد على هذا الحديث، لا على غيره».

- (١) أخرجه ابن عدي ٢٦٦٢/٧، وابن عساکر ٣٣٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) أخرجه أبو داود (٢٩٣٥)، والنسائي في الكبرى (١١٣٣٥)، وأخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٨/٥ -، والطبراني (١٢٧٩٠)، وابن مردويه - كما في الإصابة ٣٣/٣، وفتح الباري ٤٢٧/٨ -، والبيهقي في سننه ١٢٦/١٠، وابن عساکر ٣٣٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن منده في المعرفة.
- (٣) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٣٦)، وأخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٧/٥ -، وابن مردويه - كما في تغليق التعليق ٢٥٩/٤ -، وابن عساکر ٣٣٢/٤.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٦ - ٤٢٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ -.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/١٦.

السماء^(١). (٣٩٧/١٠)

٤٩٨٤٥ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: كان للنبي ﷺ كاتبٌ يقال له: السجل، فأنزل الله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ﴾^(٢). (٣٩٧/١٠)

٤٩٨٤٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق أبي الوفاء الأشجعي، عن أبيه - في قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾، قال: السجل مَلَكٌ، فإذا صعد بالاستغفار قال: اكتبها نوراً^(٣). (٣٩٦/١٠)

٤٩٨٤٧ - عن إسماعيل السدي، عن أبيه عبد الرحمن بن أبي كريمة، قال: ﴿السِّجِلِّ﴾: ملك^(٤). (ز)

٤٩٨٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في الآية، قال: السجل: الصحيفة^(٥). (٣٩٦/١٠)

٤٩٨٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق معمر بن عيسى - قال: إِنَّ السَّمَاءَ إِنَّمَا تُطْوَى مِنْ أَعْلَاهَا كَمَا يَطْوَى الْكِتَابُ الصَّحِيفَةَ مِنْ أَعْلَاهَا إِذَا كُتِبَ^(٦). (ز)

٤٩٨٥٠ - عن عطية العوفي، قال: السجل: اسم مَلَكٍ^(٧). (٣٩٥/١٠)

(١) أخرجه ابن عدي ٢٦٦٢/٧، وابن عساکر ٣٣٢/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٤٥٣/٣ (٣٦٨٤)، والخطيب في تاريخه ٤٧/٩ (٢٦٩٢)، من طريق حمدان بن سعيد، عن ابن نمير، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر به. قال الخطيب: «قال البرقاني: قال الفتح الأزدي: تفرد به ابن نمير، إن صح». وقال ابن عساکر في تاريخه ٣٣٢/٤: «قال ابن منده: هذا حديث غريب». وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٤٠٧/٢ (١٩٤٠): «هذا غريب». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٠٢/١ (٢٢٨٦) في ترجمة حمدان بن سعيد: «أتى بخبر كذب عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: كان كاتب النبي ﷺ اسمه سَجَلٌ». وقال ابن القيم في تهذيب السنن المطبوع بحاشية عون المعبود ١١٠/٨: «سمعت شيخنا أبا العباس ابن تيمية... قال: والآية مكية، ولم يكن لرسول الله ﷺ كاتب بمكة». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٨٣/٥: «وهذا منكر جداً من حديث نافع، عن ابن عمر، لا يصح أصلاً». وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة بعد ذكر عدة طرق لهذا الحديث ٢٨/٣ - ٢٩ (٣١٠١) في ترجمة سَجَل: «فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق، وغفل من زعم أنه موضوع». وقال الألباني في الضعيفة ٣٩٩/١٢ (٥٦٧٦): «منكر».

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٧/٥ -.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩٤/٩، ٤٢٥/١٦. وعلَّقَه البخاري (ت: مصطفى البغا) كتاب التفسير - باب تفسير سورة الأنبياء ١٧٦٦/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٤٩/١.

(٧) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٣٧/٨ -.

٤٩٨٥١ - عن أبي جعفر الباقر، قال: السجل: ملك، وكان هاروت وماروت من أعوانه، وكان له كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في أم الكتاب، فنظر نظرة لم تكن له، فأبصر فيها خلق آدم وما فيه من الأمور، فأسرَّ ذلك إلى هاروت وماروت، فلما قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالوا: ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠]. قال: ذلك استطالة على الملائكة^(١) [٤٤١١]. (٣٩٦/١٠)

٤٩٨٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، قال: كطي الصحيفة فيها الكتاب^(٢). (ز)

٤٩٨٥٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق سفيان - قال: السجل: ملك موكل بالصحف، فإذا مات الإنسان دُفِعَ كتابه إلى السجل، فطواه، ورفعته إلى يوم القيامة^(٣). (٣٩٦/١٠)

٤٩٨٥٤ - قال إسماعيل السُّدِّي: السجل: ملك يكتب أعمال العباد، فإذا صعد بالاستغفار قال الله سبحانه: اكتبها نوراً^(٤). (ز)

٤٩٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، يعني: كطي الصحيفة فيها الكتاب^(٥) [٤٤١٧]. (ز)

[٤٤١١] قال ابن كثير (١/١٠٢): «هذا أثر غريب، وبتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب، وفيه نكارة توجب رده».

[٤٤١٧] أفادت الآثار اختلاف السلف في معنى قوله: ﴿السِّجِلِّ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: أنه اسم ملك. الثاني: أنه اسم كاتب كان يكتب لرسول الله ﷺ. الثالث: أنه الصحيفة التي يكتب فيها.

ووجه ابن عطية (٦/٢٠٦) المعنى على القول الثالث، فقال: «والمعنى ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾ أي: كما يطوى السجل من أجل الكتاب الذي فيه، فالمصدر مضاف إلى المفعول، ويحتمل أن يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، أي: كما يطوي السجل الكتاب الذي هو فيه، فكانه قال: يوم نطوي السماء كالهَيْئَةِ التي فيها طي السجل للكتاب. ففي التشبيه تجوز».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١/١٠٢، ٣٧٧/٥ - وابن عساکر ٤/٣٣٣.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٤٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وقد أخرج ابن جرير ١٦/٤٢٣، عن السدي من طريق سفيان، أنه قال: السجل ملك.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٩٦.

(٤) تفسير الثعلبي ٦/٣١١.

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾ (١٢٤)

٤٩٨٥٦ - عن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، وعندني عَجُوزٌ مِن بني عامر، فقال: «مَن هذه العجوز، يا عائشة؟». فقلتُ: إحدى خالاتي. فقالت: ادعُ الله أن يدخلني الجنة. فقال: «إِنَّ الجنة لا يدخلها العَجُزُ». فأخذ العجوز ما أخذها، فقال: «إِنَّ الله يُنشِئُهُنَّ خَلْقًا غير خلقهن». ثم قال: «تحشرون حفاة عِراءَ عُلقًا». فقالت: حاش لله مِن ذلك! فقال رسولُ الله ﷺ: «بلى، إِنَّ الله تعالى قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾. فأول من يُكسى إبراهيم خليل الرحمن»^(١). (٣٩٩/١٠)

٤٩٨٥٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إنكم محشورون إلى الله حفاة عِراءَ عُرقًا». ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾، «وأول من يُكسى يوم القيامة إبراهيم»^(٢). (ز)

٤٩٨٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾، يقول: نُهَلِكُ كُلَّ شيء كما كان أول مرة^(٣). (٣٩٨/١٠)

٤٩٨٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ

== وقد رجَّح ابن جرير (٤٢٥/١٦) مستندًا إلى اللغة القول الثالث، وانتقد مستندًا إلى الواقع القولين الآخرين، فقال: «لأنَّ ذلك هو المعروف في كلام العرب، ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجل، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه».

ووافقه ابنُ كثير (٤٥٥/٩) بتصريف بقوله: «والصحيح عن ابن عباس: أن السجل هي الصحيفة، واختاره ابن جرير؛ لأنه المعروف في اللغة، فعلى هذا يكون معنى الكلام: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَغَيِّظِ السَّحَابِ﴾ أي: على هذا الكتاب، بمعنى: المكتوب، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَكُنَّا لِلْجِبِينِ﴾ [الصفافات: ١٠٣]، أي: على الجبين، وله نظائر في اللغة. وانتقد ابنُ عطية (٢٠٦/٦) القول الأول والثاني بقوله: «وهذا كله وما شاكله ضعيف».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/١٦، من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عائشة به. وسنده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه، فترك».

(٢) أخرجه البخاري ١٣٩/٤، (٣٣٤٩)، ٩٧/٦، (٤٧٤٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣١/١٦.

خَلْقِي تُبِيدُهُمْ، قال: حُفَاةُ عَرَاةٍ غُلْفًا^(١). (٣٩٨/١٠)

٤٩٨٦٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: إذا أراد الله - تبارك وتعالى - أن يبعث الموتى عاد الناس كلهم نطفًا، ثم علقًا، ثم مضغًا، ثم عظامًا، ثم لحمًا، ثم ينفخ فيه الروح، فكذا كان بدوهم^(٢). (ز)

٤٩٨٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقِي تُبِيدُهُمْ﴾، وذلك أَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ فِي سُورَةِ النَّحْلِ [٣٨]: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾. فأكذبهم الله ﷻ، فقال سبحانه: ﴿بَلْ وَعَدْنَا عَلَيْهِمْ حَقًّا﴾، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقِي تُبِيدُهُمْ﴾ يقول: هكذا نعيد خلقهم في الآخرة كما خلقناهم في الدنيا، ﴿وَعَدْنَا عَلَيْهِمْ إِنْ كُنَّا فَنَعْلِمُ﴾^(٣) [٤٤١٣]. (ز)

٤٩٨٦٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَعَدْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: كائنًا البعث، ﴿إِنَّا كُنَّا فَنَعْلِمُ﴾ أي: نحن فاعلون^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٨٦٣ - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا». قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: «الأمر أشدُّ من أن يهمهم ذلك»^(٥). (ز)

٤٩٨٦٤ - عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ مَشَاةَ غُرْلًا». - قلت: يا أبا عبد الله، ما الغُرْلُ؟ قال: العُلْفُ - فقال بعض

[٤٤١٣] قال ابن عطية (٢٠٦/٦ - ٢٠٧): «وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقِي تُبِيدُهُمْ﴾ يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون خبرًا عن البعث، أي: كما اخترعنا الخلق أولًا على غير مثال كذلك نُشِئُهُمْ تَارَةً أُخْرَى فَنَبِّئُهُمْ مِنَ الْقُبُورِ. والثاني: أن يكون خبرًا عن أن كل شخص يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْئَتِهِ الَّتِي خَرَجَ بِهَا إِلَى الدُّنْيَا. ثم قال مَقْوِيًّا الْقَوْلَ الثَّانِي بِالسَّنَةِ: «ويؤيد هذا التأويل أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقِي تُبِيدُهُمْ﴾».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٠/١٤، ويحيى بن سلام ٣٤٩/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٦/٤٢٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٤٩/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٤٩/١. (٥) أخرجه البخاري ١٠٩/٨ (٦٥٢٧).

أزواجه: يا رسول الله، أينظر بعضنا إلى بعض؛ إلى عورته؟ فقال: «لكل امرئ منهم يومئذ ما يُشغله عن النظر إلى عورة أخيه». =

٤٩٨٦٥ - قال هلال: قال سعيد بن جبیر: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، قال: كيوم ولدته أمه، يُرَدُّ عليه كل شيء انتقص منه مثل يوم ولد^(١). (ز)

٤٩٨٦٦ - عن عقبة بن عامر الجهني، قال: يُجَمِّع الناس في صعيد واحد، ينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، حفاة عراة، كما خُلِقُوا أول يوم^(٢). (ز)

٤٩٨٦٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: يبعثهم الله يوم القيامة على قامة آدم، وجسمه، ولسانه - السريانية -، عراة، حفاة، غرلاً، كما ولدوا^(٣). (٣٩٩/١٠)

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾

٤٩٨٦٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، قال: القرآن^(٤). (٣٩٩/١٠)

٤٩٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ قال: الكتب، ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ قال: التوراة^(٥). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في الآية، قال: الزبور: التوراة والإنجيل والقرآن. والذكر: الأصل الذي نسخت منه هذه الكتب، الذي في السماء. والأرض: أرض الجنة^(٦). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٧١ - عن سعيد بن جبیر، مثله^(٧). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٧٢ - تفسير عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾ يعني: زبور داود ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ من بعد التوراة^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/١٦، من طريق القاسم، عن الحسين، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس به. وسنده حسن.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٣٥٠/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٤٩٨٧٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ قال: الزبور: التوراة والإنجيل والقرآن، ﴿وَبِئْسَ الَّذِي كَفَرَ﴾ قال: الذكر الذي في السماء^(١). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٧٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، قال: كتبنا في القرآن من بعد التوراة، والأرض: أرض الجنة^(٢). (٣٩٩/١٠)

٤٩٨٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في الآية، قال: الزبور: الكُتُب. والذكر: أم الكتاب عند الله^(٣). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٧٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: يعني بالذكر: التوراة. ويعني بالزبور: الكتب من بعد التوراة^(٤). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٧٧ - عن عامر الشعبي - من طريق داود - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ قال: في زبور داود، من بعد ذكر موسى؛ التوراة، ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ قال: الجنة^(٥). (٤٠٢/١٠)

٤٩٨٧٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ يعني: زبور داود، ﴿وَبِئْسَ الَّذِي كَفَرَ﴾ يعني: التوراة^(٦). (٤٠٢/١٠)

٤٩٨٧٩ - عن معمر بن راشد، عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ قال: في الزبور من بعد التوراة. قال معمر: وقال غير الكلبي: ﴿فِي الزَّبُورِ﴾ في الكتاب، ﴿وَبِئْسَ الَّذِي كَفَرَ﴾ قال: الأصل

(١) أخرجه هناد (١٦٠)، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٥٣/١٥ (٣٠٩٠١) شرطه الأول فقط، وابن جرير ٤٣٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلقه يحيى بن سلام ٣٤٩/١ بلفظ: يعني بالزبور: الكتب؛ التوراة، والإنجيل، والقرآن، ﴿وَبِئْسَ الَّذِي كَفَرَ﴾ الكتاب عند الله الذي في السماء، وهو أم الكتاب.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/١٦.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٥/١٠، وابن جرير ٤٣٣/١٦، والحاكم ٥٨٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٥٠/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الذي عند الله^(١). (ز)

٤٩٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ يعني: التوراة والإنجيل والزبور، ﴿وَمِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني: اللوح المحفوظ^(٢). (ز)

٤٩٨٨١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: الزبور: الكتب التي أنزلت على الأنبياء. والذكر: أم الكتاب الذي يكتب فيه الأشياء قبل ذلك^(٣) [٤٤٤٤]. (٤٠١/١٠)

﴿أَنْتَ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

٤٩٨٨٢ - عن أبي الدرداء - من طريق فضالة بن عبيد - قال: قال الله تعالى: ﴿أَنْتَ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، فنحن الصالحون^(٤). (٤٠٣/١٠)

[٤٤٤٤] اختلف السلف في الزبور والذكر الذين أرادهما الله، على أقوال: الأول: الزبور: جميع الكتب الذي أنزلها الله على رسله. والذكر: أم الكتاب التي عنده في السماء. الثاني: عُني بالزبور: الكتب التي أنزلت على الرسل بعد موسى. والذكر: التوراة. الثالث: عُني بالزبور: زبور داود. والذكر: توراة موسى.

وقد رجح ابن جرير (٤٣٤/١٦) بتصرف) **مستنداً إلى اللغة** القول الأول، فقال: «وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في ذلك أن معناه: ولقد كتبنا في الكتب من بعد أم الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السماوات والأرض. وذلك أن الزبور هو الكتاب، يُقال منه: زبرت الكتاب وذبرته: إذا كتبه، وأن كل كتاب أنزله الله إلى نبي من أنبيائه فهو ذُكْر. فإذا كان ذلك كذلك فإن في إدخاله الألف واللام في «الذكر» الدلالة البيّنة أنه معنيٌّ به ذكْرٌ بعينه معلوم عند المخاطبين بالآية، ولو كان ذلك غير أم الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة بأولى من أن تكون المعنية بذلك من صحف إبراهيم، فقد كانت قبل زبور داود».

وبنحوه ابن القيم (٢٠٦/٢)، فقال: «فالزبور هنا: جميع الكتب المنزلة من السماء، لا تختص بزبور داود. والذكر: أم الكتاب الذي عند الله... هذا أصح الأقوال في الآية». ولم يذكر مستنداً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٦/٣.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٠/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٦.

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٣٧٥/٧ - ٣٧٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٩٨٨٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾، قال: أرض الجنة^(١). (٣٩٩/١٠)

٤٩٨٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾، قال: أرض الجنة^(٢). (٤٠١/١٠)

٤٩٨٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قال: والأرض: أرض الجنة^(٣). (٤٠٠/١٠)

٤٩٨٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، قال: أخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السموات والأرض: أن يورث أمة محمد الأرض، ويدخلهم الجنة، وهم الصالحون^(٤). (٤٠١/١٠)

٤٩٨٨٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، قال: أرض الجنة، يرثها الذين يَصَلُّونَ الصَّلوات الخمس في الجماعات^(٥). (٤٠١/١٠)

٤٩٨٨٨ - تفسير **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾: يعني: أُمَّة محمد^(٦). (ز)

٤٩٨٨٩ - قال **عبد الله بن عباس**: أراد أن أراضى الكفار يفتحها المسلمون، وهذا حُكْمٌ مِنَ اللَّهِ بِإِظْهَارِ الدِّينِ، وإعزاز المسلمین^(٧). (ز)

٤٩٨٩٠ - عن **أبي العالية الرِّيَّاحي** - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرْثُهَا﴾، قال: الجنة^(٨). (٤٠٢/١٠)

٤٩٨٩١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يزيد النحوي -، مثله^(٩). (٤٠٢/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٦ - ٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٢). (٦) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥٠/١.

(٧) تفسير الثعلبي ٣١٣/٦، وتفسير البغوي ٣٥٩/٥، واللفظ له.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٦.

(٩) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٤٩٨٩٢ - قال أبو العالية الرياحي، في قوله: ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾: يعني: أمة محمد ﷺ^(١). (ز)

٤٩٨٩٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق منصور -: الأرض: أرض الجنة^(٢). (١٠/٣٩٩، ٤٠٠)

٤٩٨٩٤ - عن الأعمش، قال: سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ بِرِثْهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾، قال: الأرض: أرض الجنة^(٣). (ز)

٤٩٨٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ بِرِثْهَا﴾. قال: أرض الجنة^(٤). (١٠/٤٠٠)

٤٩٨٩٦ - قال مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾: يعني: أمة محمد ﷺ^(٥). (ز)

٤٩٨٩٧ - عن عامر الشعبي، في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾، قال: الجنة^(٦). (١٠/٤٠٢)

٤٩٨٩٨ - قال وهب بن منبه: قرأت في عِدَّةٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: إِنِّي لِأُورِثَ الْأَرْضَ عِبَادِي الصَّالِحِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٧). (ز)

٤٩٨٩٩ - تفسير قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾: يعني: أرض الجنة^(٨). (ز)

٤٩٩٠٠ - عن صفوان، قال: سألت عامر بن عبد الله أبا اليمان: هل لأنفس المؤمنين مُجْتَمَعٌ؟ فقال: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْتَ الْأَرْضُ بِرِثْهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ هي الأرض التي تُجْمَعُ إليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث^(٩). (١٠/٤٠٣)

٤٩٩٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ لله، ﴿بِرِثْهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ يعني: المؤمنون^(١٠). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٣١٣/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣٦، وابن جرير ٤٣٥/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٣١٣/٦، وتفسير البغوي ٣٥٨/٥.

(٦) أخرجه الحاكم ٥٨٧/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير الثعلبي ٣١٣/٦.

(٨) علقه يحيى بن سلام ٣٥٠/١.

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/١٦ - ٤٣٧. (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٦/٣.

٤٩٩٠٢ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾، قال: أرض الجنة^(١). (ز)

٤٩٩٠٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾، قال: الجنة. وقرأ: ﴿وَقَالُوا الْحَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْثَقَنَا الْأَرْضُ نَتَبَوُّا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤]. قال: فالجنة مبتدؤها في الأرض، ثم تذهب دَرَجًا عُلوًّا، والنار مبتدؤها في الأرض، وبينهما حجاب؛ سور ما يدري أحد ما ذاك السور. وقرأ: ﴿بَابٌ بِلَيْتِهِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَهْرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]. قال: ودرجها تذهب سَفَلاً في الأرض، ودرج الجنة تذهب عُلوًّا في السماوات^(٢). (٤٠٢/١٠)

٤٩٩٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ يعني: أرض الجنة ﴿يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾^(٣). (٤٤١٥). (ز)

﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾

٤٩٩٠٥ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ، في قول الله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾، قال: «في الصلوات الخمس شغلاً للعبادة»^(٤). (٤٠٤/١٠)

٤٤١٥ اختلف السلف في الأرض التي عناها الله بقوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ على قولين: الأول: أنها أرض الجنة. والثاني: أنها أرض الدنيا. وقد رجح ابن جرير (٤٣٤/١٦) القول الأول مستنداً إلى أقوال السلف.

ورجح ابن القيم مستنداً إلى النظائر والسنة القول الثاني، بقوله: «وهذا هو القول الصحيح، ونظيره قوله تعالى في سورة النور [٥٥]: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾. وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال: «رُؤِيتُ لِي الْأَرْضُ مِشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَسَيَلِغُ مَلِكٌ أُمَّتِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا». ونقل ابن القيم قولاً آخر في الآية، فقال: «وقالت طائفة من المفسرين: المراد بذلك: أرض بيت المقدس، وهي من الأرض التي أورثها الله عباده الصالحون». ثم انتقله قائلًا: «وليست الآية مختصة بها».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/١٦.

(١) تفسير الثوري ص ٢٠٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٠/١.

(٤) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣١١/١ بلفظ: «للعبادة»، من طريق عبد الرحمن بن محمد بن سياه، =

٤٩٩٠٦ - عن عبدالله بن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَبَلَّغْنَا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾. قال: «هي الصلوات الخمس في المسجد الحرام جماعة»^(١). (٤٠٤/١٠)

٤٩٩٠٧ - عن أبي هريرة، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾، قال: في الصلوات الخمس^(٢). (٤٠٤/١٠)

٤٩٩٠٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَبَلَّغْنَا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾، قال: عاليين^(٣). (٤٠١/١٠)

٤٩٩٠٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾ أي: بشارة ﴿لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾ أي: الذين يُصَلُّونَ الصلوات الخمس في الجماعات^(٤). (٤٠١/١٠)

٤٩٩١٠ - عن كعب الأحبار - من طريق أبي الورد - في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾، قال: صوم شهر رمضان، والصلوات الخمس. قال: هي مِلْءُ اليدين، والنحر عبادة^(٥). (٤٠٤/١٠)

٤٩٩١١ - عن كعب الأحبار - من طريق الجريري - ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾، قال: لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ^(٦). (٤٠٣/١٠)

٤٩٩١٢ - عن الحسن البصري، ﴿لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾، قال: الذين يحافظون على الصلوات الخمس في الجماعة^(٧). (٤٠٤/١٠)

= عن علي بن نمراد، عن الحسن بن محمد الأصهباني، عن إبراهيم بن عزرة المطوعي، عن موسى بن حماد، عن أنس بن مالك به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، والديلمي.

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٨٩/٢ (١١٩٨)، والجندي - كما في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب الفاسي ١٠٩/١ -، من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ومسنده شديد الضعف؛ فيه عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٠٥٥): «متروك، كذب ابن معين».

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩١٢).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/١٦، وأخرجه أيضًا من طريق أبي محمد الحضرمي، قال: حدثنا كعب في هذا المسجد، قال: والذي نفس كعب بيده، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمِ عَكِيدٍ﴾ إنهم لأهل أو أصحاب الصلوات الخمس، سماهم الله: عابدين.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/١٦. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٤٩٩١٣ - عن محمد بن كعب القرظي، ﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾، قال: الصلوات الخمس^(١). (٤٠٤/١٠)

٤٩٩١٤ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾، قال: عاملين^(٢). (٤٠٥/١٠)

٤٩٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿بَلَاغًا﴾ إلى الجنة ﴿لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ يعني: مؤحدين^(٣). (ز)

٤٩٩١٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾، قال: يقولون في هذه السورة لبلاغًا. ويقول آخرون: في القرآن تنزيل لفرائض الصلوات الخمس؛ مَنْ أَدَّاهَا كَانَ بَلَاغًا ﴿لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ قال: عاملين^(٤). (٤٠٣/١٠)

٤٩٩١٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾، قال: إِنَّ فِي هَذَا لَمَنْفَعَةً وَعِلْمًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ؛ ذَلِكَ الْبَلَاغُ^(٥). (٤٠٣/١٠)

٤٩٩١٨ - قال يحيى بن سَلَام: قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾ القرآن ﴿بَلَاغًا﴾ إلى الجنة ﴿لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ الذي يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ^(٦) (٤٤٦٦). (ز)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

٤٩٩١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، ألا تلعن قريشًا

٤٤٦٦ ذكر ابنُ عطية (٢٠٧/٦ - ٢٠٨) في المشار إليه في قوله: ﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ احتمالين: الأول: أن تكون الإشارة إلى جملة القرآن. كما في قول يحيى وغيره. الثاني: أن تكون الإشارة إلى الآيات المتقدمة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٦/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وعلَّقه يحيى بن سَلَام ٣٥٠/١ بلفظ: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ يعني: أرض الجنة ﴿يَوْمَئِذٍ يَكُونُ الْكَلْبُ مَشْرُومًا﴾، وكتب الله - تبارك وتعالى - ذلك في هذا القرآن، فقال: ﴿إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدٍ﴾ أي: عاملين.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٧/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، بلفظ: كل ذلك يُقال: إن في هذه السورة، وفي هذا القرآن بلاغًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سَلَام ٣٥٠/١.

بما أتوا إليك؟ فقال: «لم أبعث لَعَانًا، إنما بُعِثْتُ رحمة، يقول الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾»^(١). (٤٠٦/١٠)

٤٩٩٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، قال: مَنْ آمَنَ تَمَّتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ عُوفِي مِمَّا كَانَ يَصِيبُ الْأُمَّمَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ؛ مِنَ الْخُسْفِ، وَالْمَسْخِ، وَالْقَذْفِ، فَذَلِكَ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا^(٢). (٤٠٥/١٠)

٤٩٩٢١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق يحيى، عن صاحب له، عن المسعودي - قال: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ تَمَّتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عُوفِي مِمَّا عُدِّبَتْ بِهِ الْأُمَّمُ، وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ النَّارُ^(٣). (ز)

٤٩٩٢٢ - تفسير **إسماعيل السُّدِّي** وغيره: قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، يعني: لِمَنْ آمَنَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ^(٤). (ز)

٤٩٩٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ يعني: الجن والإنس، فَمَنْ تَبِعَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى دِينِهِ فَهُوَ لَهُ رَحْمَةٌ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -: ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ [مريم: ٢١] لِمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دِينِهِ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ عَلَى دِينِهِ صُرِفَ عَنْهُمْ الْبَلَاءُ مَا كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَ: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، كَقَوْلِهِ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -: ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لِمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دِينِهِ^(٥). (ز)

٤٩٩٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ قال: العالمون: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ. قال: ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكَرٌّ وَوَسَّعُ إِلَىٰ جَنِّينَ﴾ قال: فهو لهؤلاء فتنة، ولهؤلاء رحمة، وقد جاء الأمر مجملًا. ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ والعالمون ههنا: مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه آدم ابن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٧٦ -، وابن جرير ٤٤٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٢/٥ -، والطبراني (١٢٣٥٨)، والبيهقي في الدلائل ٤٨٦/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٥٠/١. وعُتِبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: لِأَنَّ تَفْسِيرَ النَّاسِ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - آخِرُ عَذَابِ كُفَّارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالِاسْتِصْصَالِ إِلَى الْفِضَّةِ الْأُولَى بِهَا يَكُونُ هَلَاكُهُمْ.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥٠/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٧/٣.

وأطاعه^(١) (٤٤١٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٩٢٥ - عن أبي هريرة، قال: قال: قيل: يا رسول الله، اذُع على المشركين. قال: «إني لم أبعث لئاناً، وإنما بُعثت رحمة»^(٢). (٤٠٥/١٠)

٤٩٩٢٦ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله بعثني رحمة للعالمين، وهدي للمتقين»^(٣). (٤٠٥/١٠)

٤٩٩٢٧ - عن سلمان: أن رسول الله ﷺ قال: «أيما رجل من أمتي سبته سبته في غضبي، أو لعنته لعنة؛ فإنما أنا رجل من ولد آدم، أغضب كما يغضبون، وإنما بعثني رحمة للعالمين، وأجعلها عليه صلاة يوم القيامة»^(٤). (٤٠٥/١٠)

٤٤١٧ في قوله: ﴿رَحْمَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قولان: أحدهما: أنه عمّ العالمين، وهو يريد من آمن به فقط. وثانيهما: أن اللفظ عام، ورحمته للكافرين أن الله رفع عن الأمم العذاب الذي أصاب به الأمم قبلهم.

وقد رجح ابن جرير (٤٤١/١٦) مستنداً لأقوال السلف القول الثاني، فقال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي عن ابن عباس، وهو أن الله أرسل نبيه محمداً ﷺ رحمة لجميع العالمين؛ مؤمنهم، وكافرهم. فأما مؤمنهم فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به، وبالعامل بما جاء به من عند الله الجنة. وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها من قبله».

وبنحوه ابن القيم (٢٠٧/٢).

وذكر ابن عطية (٢٠٨/٤) القولين، ثم علّق بقوله: «ويحتمل الكلام أن يكون معناه: (وما أرسلناك للعالمين إلا رحمة)، أي: هو رحمة في نفسه وهدي، أخذ به من أخذ، وأعرض عنه من أعرض».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٦. وفي تفسير الثعلبي ٣١٤/٦، وتفسير البغوي ٣٥٩/٥. يعني: المؤمنين خاصة.

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٠٦/٤ (٢٥٩٩).

(٣) أخرجه أحمد ٥٥١/٣٦ (٢٢٢١٨)، ٦٤٦/٣٦ (٢٢٣٠٧)، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص ٣٩، واللفظ له، من طريق الفرغ بن فضالة، عن علي بن يزيد الألهماني، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة به. وسنده ضعيف؛ فيه فرج بن فضالة، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥٣٨٣): «ضعيف». وفيه علي بن يزيد الألهماني، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٨١٧): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ١١٠/٣٩ (٢٣٧٠٦)، ١٢٦/٣٩ - ١٢٧ (٢٣٧٢١)، وأبو داود ٥٣/٧ - ٥٤ (٤٦٥٩) =

٤٩٩٢٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُّهْدَاةٌ»^(١). (١٠/٤٠٦).

٤٩٩٢٩ - عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم، عن أبيه، قال: قال أبو جهل حين قدم مكة مُنْصَرَفَهُ عن حَمْزَةَ: يا معشر قريش، إنَّ محمدًا نزل يثرب، وأرسل ثلاثه، وإنَّمَا يُريد أن يُصيب منكم شيئًا، فاحذروا أن تمرؤا طريقَه أو تقاربوه، فإنه كالأسد الضاري، إنه حَيِّقٌ عليكم؛ لأنكم نفيتموه نفي القِرْدَانِ^(٢) عن المناسيم^(٣)، والله، إنَّ له لَسَحْرَةً، ما رأيته قط ولا أحدًا من أصحابه إلا رأيت معهم الشيطان، وإنكم قد عرفتم عداوة ابْنِي قَيْلَةَ - يعني: الأوس والخزرج -، لهُوَ عدُوٌّ استعان بعدو. فقال له مُطْعِم بن عدي: يا أبا الحكم، والله، ما رأيتُ أحدًا أصدق لسانًا ولا أصدق موعدًا من أخيكم الذي طردتم، وإذ فعلتم الذي فعلتم فكونوا أكفَّ الناس عنه. قال أبو سفيان بن الحارث: كونوا أشدَّ ما كنتم عليه، إن ابْنِي قَيْلَةَ إن ظفروا بكم لم يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة، وإن أطمعتموني الجأتموهم حير كنانة^(٤)، أو تخرجوا محمدًا من بين ظهرائهم، فيكون وحيدًا مطرودًا، وأما ابنا قَيْلَةَ - فوالله - ما هما وأهل دَهْلَكِ^(٥) في المذلة إلا سواء، وسأكفيكم حدهم، وقال:

سَأْمَنْحُ جَانِبًا مَنِّي غَلِيظًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
رَجَالُ الْخَزْرَجِيَّةِ أَهْلُ ذُلٍّ إِذَا مَا كَانَ هَزْلٌ بَعْدَ جَدِّ

فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده، لأقتلنهم، ولأصلبئنهم، ولأهدينهم وهم كارهون، إنِّي رحمةٌ بعثني الله، ولا يتوفأني حتى يظهر الله دينه، لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحي الله بي الكفر، وأنا الحاشر

= من طريق عمر بن قيس الماصر، عن عمرو بن أبي قررة، عن حذيفة، عن سلمان به.

أورده الألباني في الصحيحة ٣٥٣/٤ (١٧٥٨).

(١) أخرجه الحاكم ٩١/١ (١٠٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرطهما». ووافقه الذهبي. وأورده الألباني في الصحيحة ٨٨٢/١ (٤٩٠).

(٢) القردان: جمع قرد، وهي دُوَيْبَّةٌ تعض الإبل. اللسان (قرد).

(٣) المناسم: جمع ينسم، وهي أخفاف الإبل. النهاية (نسم).

(٤) كذا في تفسير ابن كثير (طبعة: دار الكتب العلمية) ٣٣٩/٥، وفي المصدر - وهو المعجم الكبير للطبراني -: وإن أطمعتموني الجأتموهم خير كنانة، وفي تفسير ابن كثير (تحقيق: سامي السلامة ٣٨٦/٥، وطبعة: مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ بتحقيق جماعة من المحققين ٤٥٩/٩): وإن أطمعتموني الجأتموهم خير كنانة، وفي مجمع الزوائد ٦٧/٦: وإن أطمعتموني الجأتموهم خير كنانة.

(٥) دَهْلَكِ - كَجَعْفَرٍ -: جزيرة بين بَرِّ اليمن وبَرِّ الحَبْشَةِ. القاموس المحيط (دهلك).

الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»^(١). (ز)

٤٩٩٣٠ - عن سعيد بن عامر، قال: بلغني عن ابن عون: أنه قرأ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. فقال: إني لأرجو أن لا يُعَذِّبكم الله^(٢). (ز)

﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُهُ وَجِدْ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

٤٩٩٣١ - قال مقاتل بن سليمان: قال أبو جهل - لعنه الله - للنبي ﷺ: اعمل أنت لإلهك، يا محمد، ونحن لآلهتنا، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُهُ وَجِدْ﴾ يقول: إنما ربكم رب واحد، ﴿فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ يعني: مخلصون^(٣). (ز)

٤٩٩٣٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾ أنا بشر مثلكم ﴿يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُهُ وَجِدْ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وكذلك جاءت الرسل. قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، لا تعبدوا غيري^(٤). (ز)

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾

٤٩٩٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾، يقول: فإن أعرضوا عن الإيمان^(٥). (ز)

٤٩٩٣٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: يعني: قريشاً^(٦). (ز)

٤٩٩٣٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾، يعني: كفروا^(٧). (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٣/٢ (١٥٣٢)، من طريق أحمد بن صالح، قال: وجدت في كتاب بالمدينة، عن عبد العزيز بن محمد الدراودي، وإبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمد بن صالح التمار، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه .

قال الطبراني: «قال أحمد بن صالح: أرجو أن يكون الحديث صحيحاً». وقال الهيثمي في المجمع ٦٧/٦ - ٦٨ (٩٩٤٠): «رواه الطبراني وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري، قال: وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراودي. ورجاله ثقات».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٢٠/١ (١٤٢) - .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٧/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥١/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٧/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/١٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٥١/١.

﴿فَقُلْ مَا دَنُّكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾

٤٩٩٣٦ - قال الحسن البصري: مَنْ كَذَّبَ بِي فَهُوَ عِنْدِي سَوَاءٌ، أَي: جَاهِدْهُمْ كُلَّهُمْ سَوَاءٌ عِنْدِي، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانذِرْ لَهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]، أَي: لِيَكُونَ حَكْمَكَ فِيهِمْ سَوَاءً؛ الْجِهَادَ وَالْقَتْلَ لَهُمْ أَوْ يُؤْمِنُوا. وَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُوا الْعَرَبِ. قَالَ يَحْيَىٰ بِنِ سَلَامٍ: وَيَقَاتِلُ أَهْلَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ يُسْلِمُوا أَوْ يُقِرُّوا بِالْحِزْبِ، وَجَمِيعِ الْمُشْرِكِينَ مَا خَلَا الْعَرَبَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ^(١). (ز)

٤٩٩٣٧ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾، قَالَ: عَلَىٰ مَهْلٍ^(٢). (٤٠٦/١٠).
٤٩٩٣٨ - تَفْسِيرُ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقُلْ مَا دَنُّكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾: يَعْنِي: عَلَىٰ أَمْرٍ بَيْنَ^(٣). (ز)

٤٩٩٣٩ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿فَقُلْ﴾ لِكْفَارِ مَكَّةَ: ﴿مَا دَنُّكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾، يَقُولُ: نَادَيْتَكُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ^(٤). (ز)

﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُٓ مَا تُوعَدُونَ﴾

٤٩٩٤٠ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ﴾ يَعْنِي: مَا أَدْرِيٓ ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُٓ مَا تُوعَدُونَ﴾ بِزَوْلِ الْعَذَابِ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا^(٥). (ز)

٤٩٩٤١ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ جُرَيْجٍ - مِنْ طَرِيقِ حِجَاةٍ - قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُٓ مَا تُوعَدُونَ﴾، قَالَ: الْأَجَلُ^(٦). (ز)

٤٩٩٤٢ - قَالَ يَحْيَىٰ بِنِ سَلَامٍ: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُٓ مَا تُوعَدُونَ﴾، يَعْنِي بِهِ: السَّاعَةَ^(٧). (ز)

(١) عَلَّقَهُ يَحْيَىٰ بِنِ سَلَامٍ ٣٥١/١، وَقَالَ عَقِبَهُ: وَأَمَّا نَصَارَى الْعَرَبِ فَقَدْ فَسَّرْنَا أَمْرَهُمْ فِي غَيْرِ هَذِهِ السُّورَةِ.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَىٰ بِنِ سَلَامٍ ٣٥١/١. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٣) عَلَّقَهُ يَحْيَىٰ بِنِ سَلَامٍ ٣٥١/١.

(٤) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٩٧/٣.

(٥) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٩٧/٣.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ٤٤٢/١٦.

(٧) تَفْسِيرُ يَحْيَىٰ بِنِ سَلَامٍ ٣٥١/١.

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾

٤٩٩٤٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: إنه يعلم ما كان قبل الخلق، وما يكون بعده^(١). (ز)

٤٩٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: وقل لهم: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ يعني: العلانية ﴿مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ يعني: ما تُسِرُّون من تكذيبهم بالعذاب، فأما الجهر فإنَّ كفار مكة حين أخبرهم النبي ﷺ بالعذاب كانوا يقولون: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٧١]، والكتمان أنهم قالوا: إِنَّ الْعَذَابَ لَيْسَ بِكَائِنٍ^(٢). (ز)

٤٩٩٤٥ - قال يحيى بن سَلَام: قوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾، يعني: ما تُسِرُّون^(٣). (ز)

﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لِّكَ﴾

﴿نَزُولِ الْآيَةِ﴾

٤٩٩٤٦ - عن الربيع بن أنس، قال: لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي ﷺ رَأَى فُلَانًا - وهو بعض بني أمية - على المنبر يخطب الناس، فسَقَّ ذلك على رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لِّكَرُومَتٌ لِّي جِبِينٌ﴾، يقول: هذا الْمَلِكُ^(٤). (٤٠٦/١٠)

﴿تَفْسِيرِ الْآيَةِ﴾

٤٩٩٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لِّكَرُومَتٌ لِّي جِبِينٌ﴾ يقول: ما أخبركم به من العذاب والساعة أن يؤخر عنكم لمدتكم، ﴿وَمَتَّعٌ لِّي جِبِينٌ﴾ فيصير قولي ذلك لكم فتنة^(٥) [٤٤١٨]. (٤٠٨/١٠)

[٤٤١٨] لم يذكر ابن جرير (٤٤٣/١٦) غير قول ابن عباس.

(١) علَّقه يحيى بن سَلَام ٣٥١/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٧/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سَلَام ٣٥١/١.

(٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٣٤١/٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي خيثمة.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٤٣/١٦ مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٤٩٩٤٨ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكَ﴾: لعل ما أتم فيه من الدنيا من السعة والرخاء، وهو منقطع زائل^(١). (ز)
- ٤٩٩٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلْ لَّهُمْ يَا مُحَمَّد: ﴿إِنْ أَدْرَىٰ﴾ يقول: ما أدري ﴿لَعَلَّهُ﴾ يعني: لعل تأخير العذاب عنكم في الدنيا، يعني: القتل بيد ﴿فِتْنَةٌ لَّكَ﴾، نظيرها في سورة الجن^(٢)، فيقولون: لو كان حقًا لنزل بنا العذاب^(٣). (ز)
- ٤٩٩٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فِتْنَةٌ لَّكَ﴾، يعني: بليَّة لك^(٤). (ز)

﴿وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

- ٤٩٩٥١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: إنَّ من الحين في القرآن ما لا يُدْرَى ما هو؛ قوله: ﴿وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ الدهر كله، وقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، وقوله: ﴿تَوَقَّأَكُلْمًا كَلَّ حِينٍ يَلْذَن رَيْبًا﴾ [إبراهيم: ٢٥]، قال: هي النخلة من حين تُشْمِر إلى حين تصرم، وقوله: ﴿لَيْسَ جُنُودُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]^(٥). (٤٠٧/١٠)
- ٤٩٩٥٢ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى يوم القيامة^(٦). (ز)
- ٤٩٩٥٣ - قال قتادة بن دعامة: إلى الموت^(٧). (ز)
- ٤٩٩٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾، يعني: وبلاغًا إلى آجالكم، ثم ينزل بكم العذاب بيد^(٨). (ز)
- ٤٩٩٥٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْعٌ﴾ تستمتعون به، يعني: بذلك المشركين^(٩). (ز)

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥١/١.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ مَا تُوعَدُونَ لَوْ أَنَّكُمْ لَكُمْ رَيْبٌ مِّنَ الدَّجَانِ: [الجن: ٢٥].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٨/٣.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥١/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج الشاهد إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٣٧ من طريق جعفر بن برقان.

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥٢/١.

(٧) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥١/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٨/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٣٥١/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٤٩٩٥٦ - عن عامر الشعبي - من طريق مجالد بن سعيد - قال: لَمَّا سَلَّمَ الحَسَنُ بنَ عَلِيٍّ الأَمْرَ إلى معاوية قال له معاوية: قُمْ، فتكلم. فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إِنَّ هَذَا الأَمْرَ تركته لمعاوية؛ إرادة إصلاح المسلمين، وحقن دمائهم، ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكَ وَمَتْعٌ لِي جِئِن﴾. ثم استغفر، ونزل^(١). (٤٠٧/١٠)

٤٩٩٥٧ - عن الزهري، قال: قام الحسن [بن علي]، فقال: أما بعد، أيها الناس، إِنَّ الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بأخرنا، وَإِنَّ لِهَذَا الأَمْرَ مُدَّةً، والدُّنْيَا دُوْلٌ، وَإِنَّ الله قال لنبيه: قل ﴿وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَتْعٌ لِي جِئِن﴾^(٢). (٤٠٧/١٠)

﴿قَالَ رَبِّ أَخْشَى بِالْحَقِّ﴾

٤٩٩٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَخْشَى بِالْحَقِّ﴾، قال: لا يحكم الله إلا بالحق، ولكن إِنَّمَا يستعجل بذلك في الدنيا، يسأل ربه على قومه^(٣). (٤٠٨/١٠)

٤٩٩٥٩ - قال الحسن البصري: أمره الله أن يدعو أن ينصر أوليائه على أعدائه، فنصره الله عليهم^(٤). (ز)

٤٩٩٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: أَنَّ النَبِيَّ ﷺ كان إذا شهد قتالاً قال: ﴿رَبِّ أَخْشَى بِالْحَقِّ﴾^(٥) [٤٤١٩]. (٤٠٨/١٠)

[٤٤١٩] لم يذكر ابن جرير (٤٤٥/١٦) عن السلف في تفسير الآية غير قول ابن عباس، وقول قتادة من طريق معمر. واستدل به على قوله في تأويل الآية: «يقول - تعالى ذكره -: قل، يا محمد: يا رب، افصل بيني وبين من كذبني من مشركي قومي، وكفر بك، ==

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٤٢/١١، ١٠٠/١٥ بنحوه، والطبراني (٢٥٥٩)، والبيهقي في الدلائل ٤٤٤/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن سعد.

(٢) أخرجه البيهقي ٤٤٤/٦ - ٤٤٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٣٥٢/١.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٣٩٥/٢ (١٨٩٤)، وابن جرير ٤٤٤/١٦.

٤٩٩٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كانت الأنبياء تقول: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]. فأمر الله نبيه أن يقول: ﴿رَبِّيَ أَحْكُرُ﴾. أي: اقص بالحق، وكان رسول الله ﷺ يعلم أنه على الحق، وأنَّ عدوه على الباطل، وكان إذا لقي العدو قال: ﴿قَالَ رَبِّيَ أَحْكُرُ بِالْحَقِّ﴾. وكان النبي إذا سأل الله أن يحكم بينه وبين قومه بالحق هلكوا^(١). (٤٠٨/١٠)

٤٩٩٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ رَبِّيَ أَحْكُرُ بِالْحَقِّ﴾، يعني: اقص بالعدل بيننا وبين كفار مكة، ففضى الله لهم القتل بيد^(٢). (ز)

﴿وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾

٤٩٩٦٣ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾: على ما تكذبون^(٣). (ز)

٤٩٩٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾، فأمر الله ﷺ النبي ﷺ أن يستعين به ﷻ على ما يقولون من تكذيبهم بالبعث والعذاب^(٤). (ز)

٤٩٩٦٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾: يعني به: المشركين^(٥). (ز)

== وعبد غيرك، بإحلال عذابك، ونقمتك بهم. وذلك هو الحق الذي أمر الله تعالى ذكره نبيه أن يسأل ربه الحكم به، وهو نظير قوله - جل ثناؤه -: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]... .

ثم ذكر قولاً لم ينسبه لأحد، فقال: «وقد زعم بعضهم أن معنى قوله: ﴿رَبِّيَ أَحْكُرُ بِالْحَقِّ﴾: قل: رب، احكم بحكمك الحق. ثم حذف «الحكم» الذي «الحق» نعت له، وأقيم «الحق» مقامه». ثم علق عليه بقوله: «ولذلك وجّه، غير أن الذي قلناه أوضح وأشبه بما قاله أهل التأويل، فلذلك اخترناه».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٥٢/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم دون آخره.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٨/٣.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٥٢/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٩٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٢/١.

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|--|
| ١٩ | تفسير الآية | | |
| ٢٢ | آثار متعلقة بالآيتين | | |
| ٢٢ | ﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا بُعِثْنَا بِأَنفُسِنَا كَمَا بُعِثْنَا بِأَنفُسِنَا لَمَّا كُنَّا فِيهَا كَاذِبِينَ﴾ | | |
| ٢٥ | آثار متعلقة بالآية | | |
| ٢٦ | ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي مَكِينٌ لِّقَوْمٍ ظَاهِرِينَ لِّأَقْرَبٍ﴾ | | |
| ٢٧ | ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ أَلْكَبَرِ عِتِيًّا﴾ | | |
| ٢٧ | قراءات | | |
| ٢٨ | تفسير الآية | | |
| ٢٩ | ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَدًى وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِن قَبْلُ﴾ | | |
| ٣٠ | ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَاتُكَ أَلا تُكَلِّمُ﴾ | | |
| ٣٣ | ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ | | |
| ٣٦ | ﴿بَيْنَهُمْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْمِغْصَاتِ﴾ | | |
| ٣٩ | آثار متعلقة بالآية | | |
| ٤٠ | ﴿وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ﴾ | | |
| | | | سورة مريم |
| | | ٥ | مقدمة السورة |
| | | ٦ | آثار متعلقة بالسورة |
| | | ٦ | تفسير السورة |
| | | ٦ | ﴿كَيْمَمَسَ﴾ |
| | | ١٠ | ﴿وَذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ |
| | | ١٠ | قراءات |
| | | ١٠ | تفسير الآية |
| | | ١١ | آثار متعلقة بالآية |
| | | ١١ | ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَاةً حَافِيًا﴾ |
| | | ١٢ | آثار متعلقة بالآية |
| | | ١٣ | ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَمَلَ الْأَرَائِسُ﴾ |
| | | | ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ |
| | | ١٥ | ﴿يَرْفَعِي وَّرِيثٍ مِّنْ آلِي﴾ |
| | | ١٥ | ﴿يَعْقُوبُ﴾ |
| | | ١٥ | قراءات |
| | | ١٥ | تفسير الآيتين |
| | | ١٨ | ﴿يَرْفَعِي وَّرِيثٍ مِّنْ آلِي يَعْقُوبُ﴾ |
| | | ١٨ | قراءات |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|--|--------|--|
| ٧٠ | ﴿فَلَجَأَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جُنْحٍ...﴾ | ٤٤ | ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيبًا﴾ |
| ٧٣ | ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلْنَا...﴾ | ٤٥ | آثار متعلقة بالآية |
| ٧٣ | قراءات | ٤٥ | ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ |
| ٧٥ | تفسير الآية | ٤٦ | ﴿وَمُعْزِيًّا إِلَيْكَ بِمِغْنِ أَنْتَحَلُو تَسْقُوطَ عَلَيْكَ...﴾ |
| ٨١ | ﴿عَلَيْكَ...﴾ | ٤٨ | آثار متعلقة بالآية |
| ٨٣ | ﴿تَسْقُوطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا﴾ | ٤٨ | ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ |
| ٨٣ | قراءات | ٤٨ | ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا...﴾ |
| ٨٤ | تفسير الآية | ٥٠ | سياق القصة |
| ٨٥ | آثار متعلقة بالآية | ٥٠ | آثار متعلقة بالآية |
| ٨٦ | ﴿كُلُّي وَأَشْرِي وَفَرِي عَيْبًا فَلَمَّا تَرَيْنَ...﴾ | ٥٥ | ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتِ نَفِيًّا﴾ |
| ٨٦ | ﴿فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ | ٥٩ | ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ |
| ٨٦ | قراءات | ٦٠ | قراءات |
| ٨٧ | تفسير الآية | ٦٠ | تفسير الآية |
| ٨٩ | ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَبْرَأَتُ...﴾ | ٦٠ | ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ...﴾ |
| ٩٠ | ﴿قَالُوا يَبْرَأَتُ لَقَدْ جِئْتِ...﴾ | ٦١ | ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً...﴾ |
| ٩٠ | قراءات | ٦٤ | ﴿فَنَحَمَلَتْهُ فَاتَّبَعَتْ بِهِ...﴾ |
| ٩٠ | تفسير الآية | ٦٩ | آثار متعلقة بالآية |
| ٩٢ | آثار متعلقة بالآية | | |
| ٩٢ | ﴿يَتَأَخَذُ هَرُونَ مَا كَانَ...﴾ | | |
| ٩٦ | ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ...﴾ | | |
| ٩٨ | ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكِتَابُ...﴾ | | |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|--|--------|---|--------|
| ﴿وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ...﴾ ... ١٠٠ | ١١٥ | ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٦﴾ وَبِرَّآ بِيَوَالِدِي...﴾ | ١٠١ |
| ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْحَمُونَ ﴿١٧﴾﴾ | ١١٥ | قراءات | ١٠١ |
| آثار متعلقة بالآية | ١١٥ | تفسير الآية | ١٠٢ |
| ﴿وَأَذَكَّرُ فِي الْكِتَابِ بِرَّهِمْ إِنَّهُ كَانَ حَبِيْبًا نَبِيًّا ﴿١٨﴾﴾ | ١١٥ | ﴿وَلَمْ يَجْعَلِنِي جَبَّارًا شَقِيْبًا ﴿١٩﴾﴾ | ١٠٢ |
| ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٢٠﴾﴾ | ١١٦ | آثار متعلقة بالآية | ١٠٣ |
| قراءات | ١١٦ | ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٢١﴾﴾ | ١٠٣ |
| تفسير الآية | ١١٦ | آثار متعلقة بالآيات | ١٠٤ |
| آثار متعلقة بالآية | ١١٦ | ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ...﴾ | ١٠٥ |
| ﴿يَتَّخِبُ لِي إِذْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعَنِي أَهْلِي...﴾ | ١١٦ | قراءات | ١٠٥ |
| ﴿يَتَّخِبُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيْبًا ﴿٢٢﴾﴾ | ١١٧ | تفسير الآية | ١٠٥ |
| ﴿يَتَّخِبُ لِي إِذْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ | ١١٧ | ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَخْذَ مِنْ وَلِيِّهِ سِحْنَةً إِنَّا فَصَحْنَا...﴾ | ١٠٧ |
| ﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَا بَرَهَيْمُ لِمَ كُنْتُ لَكَ...﴾ | ١١٧ | ﴿وَلَدَ اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكَ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ | ١٠٨ |
| ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ...﴾ | ١١٨ | ﴿فَاتَّخَلَّفَ الْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ...﴾ | ١٠٩ |
| ﴿وَأَعَزَّنَا لَكُم مَّا دَعَوْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى الْآلَاءُ...﴾ | ١٢٢ | ﴿أَتَمِيعَ يَوْمٍ وَتَبِيعَ يَوْمٍ يَا تَوْنَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٥﴾﴾ | ١١٠ |
| ﴿فَلَمَّا أَعَزَّنَا مِمَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا...﴾ | ١٢٤ | ﴿وَأَلِدْرُهُمْ يَوْمَ الْقِسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٦﴾﴾ | ١١١ |
| آثار متعلقة بالآية | ١٢٤ | آثار متعلقة بالآية | ١١٥ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|--|
| ١٣٧ | آثار متعلقة بالآية | ١٢٤ | ﴿وَوَعَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ |
| ١٣٧ | ﴿إِنَّا نُنزِّلُ عَلَيْنَا مَائِدَتُ الرِّحْمَنِ خَرُوفًا مَسْجُودًا وَرَبِّكَ﴾ | ١٢٥ | ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ |
| ١٣٨ | آثار متعلقة بالآية | ١٢٥ | قراءات |
| ١٣٨ | ﴿خَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ | ١٢٥ | تفسير الآية |
| ١٤٢ | آثار متعلقة بالآية | ١٢٦ | ﴿وَتَذَرْتَهُ مِنْ حَاجِبِ الطُّورِ الْإِيمَانِ وَفَرَّقْتَهُ بَيْنًا ﴿٥٦﴾﴾ |
| ١٤٦ | ﴿يَدْعُونَ لِبُتَّةٍ وَلَا﴾ | ١٢٦ | آثار متعلقة بالآية |
| ١٤٦ | قراءات | ١٢٨ | ﴿وَوَعَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا أَهَاءَ هُرُونٍ بَيْنًا ﴿٥٧﴾﴾ |
| ١٤٦ | تفسير الآية | ١٢٨ | ﴿وَإِذْكَرُّ فِي الْكِتَابِ إِنَّمَعِيلُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٩﴾﴾ |
| ١٤٦ | ﴿جَنَّتِ عَدْنِ الْأَقَى وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالتَّبِيبِ إِنَّهُ كَانَ﴾ | ١٢٩ | ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ |
| ١٤٧ | ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءَ إِنْ شَاءَ سَلَكْنَا وَمَنْ رَزَقْنَاهُمْ﴾ | ١٣٠ | قراءات |
| ١٤٨ | آثار متعلقة بالآية | ١٣٠ | تفسير الآية |
| ١٥١ | ﴿تِلْكَ أَلْمُتَّةُ الَّتِي فُورِثَ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ نَفِيًّا ﴿٦٦﴾﴾ | ١٣١ | آثار متعلقة بالآية |
| ١٥٢ | قراءات | ١٣١ | ﴿وَإِذْكَرُّ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾﴾ |
| ١٥٢ | تفسير الآية | ١٣١ | ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيمًا ﴿٥٧﴾﴾ |
| ١٥٢ | ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ﴾ | ١٣٢ | ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا﴾ |
| ١٥٣ | نزول الآية | ١٣٦ | نزول الآية |
| ١٥٦ | تفسير الآية | ١٣٦ | تفسير الآية |
| ١٦٠ | آثار متعلقة بالآية | ١٣٦ | تفسير الآية |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|---|
| ١٨٣ | ﴿ثُمَّ نَتَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ۗ﴾ ﴿٧٦﴾ | ١٦١ | ﴿وَرَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاسْجُدْ لِعِزَّتِهِ هَلْ تَعْلَمُونَ﴾ |
| ١٨٣ | قراءات | ١٦٣ | آثار متعلقة بالآية |
| ١٨٣ | تفسير الآية | ١٦٣ | ﴿وَقَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْأ مَا مِثَّ لَسَوْفَ أَخْرُجُ حَيًّا ۗ﴾ ﴿٧٦﴾ |
| ١٨٥ | ﴿وَإِذَا نُنزلُ عَلَيْهِمْ مَا يَتَّبِعُونَ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ ۗ﴾ | ١٦٣ | قراءات |
| ١٨٥ | قراءات | ١٦٣ | تفسير الآية، ونزولها |
| ١٨٥ | تفسير الآية | ١٦٤ | ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ۗ﴾ ﴿٧٧﴾ |
| ١٨٧ | ﴿وَرَكَّبْنَا أَهْلَكَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَتْنَا وَرِيًّا ۗ﴾ ﴿٧٧﴾ | ١٦٤ | قراءات |
| ١٨٧ | قراءات | ١٦٤ | تفسير الآية |
| ١٨٧ | تفسير الآية | ١٦٤ | ﴿فَوَرِيدِكَ لَنَحْضُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ نَمُرُّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ ۗ﴾ |
| ١٨٩ | ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا حَتَّىٰ إِذَا...﴾ | ١٦٤ | قراءات |
| ١٨٩ | قراءات | ١٦٥ | تفسير الآية |
| ١٨٩ | تفسير الآية | ١٦٦ | آثار متعلقة بالآية |
| ١٩١ | ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاطِلَ إِنَّهُ يَصْلِحُ حَتَّىٰ عِنْدَ...﴾ | ١٦٦ | ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ۗ﴾ .. |
| ١٩٢ | ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَّوَلَدًا ۗ﴾ ﴿٧٧﴾ | ١٦٨ | ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۗ﴾ |
| ١٩٢ | قراءات | ١٦٩ | ﴿وَلَا يَنْصُرُكَ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ...﴾ |
| ١٩٢ | نزول الآية | ١٦٩ | قراءات |
| ١٩٤ | تفسير الآية | ١٦٩ | تفسير الآية |
| | | ١٨٠ | آثار متعلقة بالآية |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|---|
| ٢١٤ | ﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ لَنَا...﴾ | ١٩٤ | ﴿وَاللَّحَّابِ أَرِ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا...﴾ |
| ٢١٤ | ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا...﴾ | ١٩٦ | ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ...﴾ |
| ٢١٥ | ﴿وَتَشْتَقِي الْأَرْضَ وَيَحْسُرُ لِمَالِهَا مِنْهُ...﴾ | ١٩٦ | ﴿وَنَزِيلُهُ مَا يَقُولُ وَإِنَّا فَرَا...﴾ |
| ٢١٥ | قراءات | ١٩٦ | قراءات |
| ٢١٦ | ﴿وَتَشْتَقِي الْأَرْضَ وَيَحْسُرُ لِمَالِهَا مِنْهُ...﴾ | ١٩٨ | ﴿وَأَعْتَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً يَكُونُوا لَهُمْ...﴾ |
| ٢١٧ | آثار متعلقة بالآيات | ١٩٨ | ﴿عِزًّا...﴾ |
| ٢١٧ | ﴿إِن كُفِرَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا...﴾ | ١٩٨ | ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِعَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ...﴾ |
| ٢١٧ | قراءات | ١٩٨ | ﴿ضِنًّا...﴾ |
| ٢١٨ | تفسير الآية | ١٩٨ | قراءات |
| ٢١٨ | ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا...﴾ | ١٩٨ | تفسير الآية |
| ٢١٨ | ﴿وَكَلَّمَهُمْ بَيْنَهُ يَوْمَ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَرْنًا...﴾ | ٢٠٠ | ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾ |
| ٢١٨ | آثار متعلقة بالآية | ٢٠٠ | ﴿تَوَّاهُمْ أَكًّا...﴾ |
| ٢٢٠ | ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...﴾ | ٢٠٢ | ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا...﴾ |
| ٢٢٠ | نزل الآية | ٢٠٢ | قراءات |
| ٢٢١ | تفسير الآية | ٢٠٣ | آثار متعلقة بالآية |
| ٢٢٤ | آثار متعلقة بالآية | ٢٠٣ | ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا...﴾ |
| ٢٢٤ | ﴿وَلَمَّا بَسَّرْنَاهُ يَلْسَانَكَ يُبَيِّنُ لَكَ...﴾ | ٢٠٣ | قراءات |
| ٢٢٥ | ﴿الْمُتَّقِينَ وَيُذَرِّهُمُ...﴾ | ٢٠٧ | آثار متعلقة بالآية |
| ٢٢٨ | آثار متعلقة بالآية | ٢٠٨ | ﴿وَنَسُوفُ الْهَاجِرِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئَا...﴾ |
| | | ٢٠٨ | ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ...﴾ |
| | | ٢٠٩ | ﴿الرَّحْمَنِ عَهْدًا...﴾ |
| | | ٢١٢ | آثار متعلقة بالآية |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|--|--------|--|--------|
| ﴿وَمَنْ يَجْهَرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ | ٢٤٥ | ﴿وَمَنْ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ﴾ | ٢٢٨ |
| ﴿...﴾ | ٢٤٥ | ﴿وَمَنْ يَنْ أَحْمُو أَوْ تَسْعُ لَهُمْ لَكُمْ رِكْرًا﴾ | ٢٢٨ |
| ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ | ٢٤٩ | قراءات | ٢٢٨ |
| ﴿...﴾ | ٢٤٩ | تفسير الآية | ٢٢٨ |
| ﴿وَهَلْ أُنْتَلِكُ حَدِيثُ مُوسَى﴾ | ٢٤٩ | | |
| ﴿إِذْ رَمَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ﴾ | ٢٤٩ | سورة طه | |
| ﴿نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمُ﴾ | ٢٤٩ | مقدمة السورة | ٢٣١ |
| ﴿فَلَمَّا أَنهَا فُودَى بِمُوسَى﴾ | ٢٥٣ | آثار متعلقة بالسورة | ٢٣٢ |
| ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَالْخَلْعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَالِدِ﴾ | ٢٥٤ | تفسير السورة | ٢٣٣ |
| آثار متعلقة بالآية | ٢٥٦ | ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ | ٢٣٣ |
| ﴿طوى﴾ | ٢٥٨ | ﴿...﴾ | ٢٣٣ |
| قراءات | ٢٥٨ | نزول الآيات | ٢٣٣ |
| تفسير الآية | ٢٥٨ | ﴿طه ﴿١﴾﴾ | ٢٣٦ |
| ﴿وَأَنَا أَنْزَلْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ | ٢٦٠ | قراءات | ٢٣٦ |
| قراءات | ٢٦٠ | تفسير الآية | ٢٣٧ |
| تفسير الآية | ٢٦١ | آثار متعلقة بالآية | ٢٤١ |
| ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ﴾ | ٢٦١ | ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ | ٢٤١ |
| ﴿الصَّلَاةَ﴾ | ٢٦١ | ﴿إِلَّا لَتَذْكُرَنَّ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾ | ٢٤٢ |
| آثار متعلقة بالآية | ٢٦١ | ﴿تَنْزِيلًا وَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ | ٢٤٢ |
| ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ﴾ | ٢٦٢ | ﴿...﴾ | ٢٤٢ |
| قراءات | ٢٦٢ | ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ | ٢٤٢ |
| تفسير الآية | ٢٦٢ | ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا﴾ | ٢٤٣ |
| آثار متعلقة بالآية | ٢٦٤ | ﴿بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ﴾ | ٢٤٣ |
| | | آثار متعلقة بالآية | ٢٤٤ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|---|
| ٢٨٩ | ﴿أَشَدُّ بِهِ أَمْرِي ﴿٦٦﴾...﴾ | ٢٦٦ | ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا يُتَجَرَّى كُلُّ...﴾ |
| ٢٩٠ | ﴿وَأَمْرِي فِي أَمْرِي ﴿٦٧﴾...﴾ | ٢٦٦ | قراءات |
| ٢٩٠ | قراءات | ٢٦٧ | تفسير الآية |
| ٢٩٠ | تفسير الآية | ٢٧٠ | ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ...﴾ |
| ٢٩١ | آثار متعلقة بالآيات | ٢٧١ | آثار متعلقة بالآية |
| ٢٩٢ | ﴿كَيْ سُبِّحَكَ كَبِيرًا ﴿٦٧﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَعِيدًا ﴿٦٩﴾...﴾ | ٢٧١ | ﴿وَمَا تِلْكَ بِسَمِينِكَ يَمْشُونَ ﴿٧٧﴾...﴾ |
| ٢٩٢ | قراءات | ٢٧١ | ﴿قَالَ مِنْ عَصَايَ أَنْوَكْتُهَا عَلَيْهَا وَأَهْمُسُ بِهَا...﴾ |
| ٢٩٢ | تفسير الآية | ٢٧١ | آثار متعلقة بالآية |
| ٢٩٣ | ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٧٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ آيَاتِكَ مَا يُوحَى ﴿٧٨﴾...﴾ | ٢٧٥ | ﴿قَالَ أَلَيْهَا يَمْشُونَ ﴿٧٨﴾ فَأَلْقَنَاهَا فَلِذَا مِنْ حَيْثُ تَشَاءُ ﴿٧٩﴾...﴾ |
| ٢٩٣ | ﴿أَنْ أَتَدْرِيهِ فِي النَّبَاتِ فِي أَتَدْرِيهِ فِي أَلَيْهِ فَلْيَلِيقِهِ أَلِيمٌ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ...﴾ | ٢٧٧ | ﴿وَأَضْمُكُمْ بِلَدِّكَ إِلَى جَنَاحِكَ فَخَرُجْ بِيضًا...﴾ |
| ٢٩٤ | ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِثْقَالَ...﴾ | ٢٨١ | ﴿لِيُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٧٩﴾...﴾ |
| ٢٩٦ | آثار متعلقة بالآية | ٢٨١ | ﴿أَذْهَبَ إِلَيْكَ فِرْعَوْنُ إِنَّهُ ظَنَّ بِكَ...﴾ |
| ٢٩٦ | ﴿وَلَوْصَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٨٠﴾...﴾ | ٢٨٢ | آثار في قصة الآيات |
| ٢٩٦ | قراءات | ٢٨٦ | ﴿قَالَ رَبِّ أَسْرَجَ لِي صَدْرِي ﴿٨٠﴾...﴾ |
| ٢٩٦ | تفسير الآية | ٢٨٦ | ﴿وَأَمْرِي ﴿٨١﴾...﴾ |
| ٢٩٨ | ﴿إِذْ تَسْتَفِيحُ أَشْرَاكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُمْ فَرَعَمَعْنَاكَ إِلَيْكَ...﴾ | ٢٨٧ | ﴿وَأَسْأَلُ عِفْقَهُ مِنْ لِسَانِي ﴿٨١﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي ﴿٨٢﴾...﴾ |
| ٣٠٠ | ﴿وَوَيْتِكَ فُرُوقًا...﴾ | ٢٨٨ | آثار متعلقة بالآية |
| ٣٠٢ | آثار في سياق القصة (حديث الفتون) | ٢٨٨ | ﴿وَأَسْأَلُ لِي وَرِيكَ مِنْ أَهْلِ ﴿٨٢﴾ هَرُونَ أَحْيى ﴿٨٣﴾...﴾ |
| ٣١٣ | ﴿ثُمَّ جَعَلْتُ عَلَى قَدَرٍ يَمْشُونَ ﴿٨٣﴾...﴾ | ٢٨٨ | ﴿...﴾ |
| ٣١٣ | آثار متعلقة بالآية | | |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|---|--------|---|--------|
| ﴿وَأَسْلَمْتُمْكَ لِنَفْسٍ...﴾ (٤١) | ٣١٤ | ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا | ٣٢٨ |
| يُضِلُّ...﴾ | ٣١٤ | أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣٢٨ |
| ﴿وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي...﴾ (٤٢) | ٣١٤ | ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَوَّكَ لَكُمْ | ٣٣٠ |
| قراءات | ٣١٥ | فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنْ...﴾ | ٣٣١ |
| تفسير الآية | ٣١٥ | ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ | ٣٣١ |
| ﴿أَذْهَبَا إِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى...﴾ (٤٣) | ٣١٦ | لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾ (٤٤) | ٣٣٢ |
| ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَنَا لَكُمُّهُ بِتَذَكُّرٍ...﴾ | ٣١٦ | ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ وِفْيَا نُفُوسِكُمْ وَمِنَّا | ٣٣٢ |
| أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣١٨ | نُفْسِكُمْ...﴾ | ٣٣٢ |
| ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ | ٣١٩ | ﴿وَمِنَّا خَلَقْتُمْ وِفْيَا نُفُوسِكُمْ وَمِنَّا نُفْسِكُمْ | ٣٣٣ |
| يَطْفِن...﴾ (٤٥) | ٣١٩ | تَارَةً أُخْرَى...﴾ (٤٥) | ٣٣٣ |
| ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَكْنَسًا أَسْمَعُ وَأَرَى | ٣١٩ | أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣٣٣ |
| ﴾ (٤٦) | ٣١٩ | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مَا يَكْفِيكُمْ مِنْهَا فَأَكْذَبُوا وَبَاءَ | ٣٣٣ |
| أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣٢٠ | ﴾ (٤٦) | ٣٣٣ |
| ﴿فَأَيُّهَا قُتُوبًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا | ٣٢١ | ﴿قَالَ أَيْحَتَانَا يُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ | ٣٣٤ |
| بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ...﴾ | ٣٢١ | يُتْمُونَ...﴾ (٤٧) | ٣٣٤ |
| ﴿وَأَسْلَمْنَا عَلَى مَنْ أَسْبَحَ الْمَلَكُ...﴾ (٤٧) | ٣٢١ | ﴿فَلَسْنَا بِأَنْفِكَ بِسِحْرِ رَبِّنَا فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ | ٣٣٤ |
| أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣٢٢ | مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ...﴾ | ٣٣٤ |
| ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ | ٣٢٢ | ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِّرَ...﴾ | ٣٣٥ |
| كَذَّبَ وَتَوَلَّى...﴾ (٤٨) | ٣٢٢ | أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣٣٦ |
| ﴿قَالَ فَمَنْ رَبِّكُمَا يُتْمُونَ...﴾ (٤٨) | ٣٢٢ | ﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ صُحَى...﴾ (٤٨) | ٣٣٧ |
| ﴿أَصْلَحَ كُلُّ قَوْمٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى...﴾ (٤٩) | ٣٢٣ | قراءات | ٣٣٧ |
| أَنَارَ مُتَعَلِّقَةً بِالآيَةِ | ٣٢٦ | تفسير الآية | ٣٣٧ |
| ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى...﴾ (٥١) | ٣٢٧ | ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى | ٣٣٨ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|--|--------|---|
| ٣٥٠ | ﴿قَالِقِ اسْحَرَهُ جُنًّا قَالُوا أَمَانًا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٥﴾﴾ | ٣٣٨ | ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيَلَكُمْ لَا تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَبَنَّكُمْ بِمَذَلٍّ...﴾ |
| ٣٥١ | ﴿قَالَ أَمَانَتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَادَدَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ أَلَّىٰ عَلَيْنَا السِّحْرَ فَلَا قَوْلَ مَن آيِدِيكُمْ...﴾ | ٣٣٩ | ﴿فَنَسْتَوْصُوا أَرْهَمَ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى﴾ |
| ٣٥٣ | ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْفِكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا...﴾ | ٣٤٠ | ﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَا يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا...﴾ |
| ٣٥٤ | ﴿إِنَّا أَمَانًا بِرَبِّنَا لِنَعْرِفَ لَنَا خَلْقِنَا وَمَا أَرْهَفْنَا عَلَيْنَا مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ...﴾ | ٣٤٠ | قراءات |
| ٣٥٥ | آثار متعلقة بالآية | ٣٤١ | تفسير الآية |
| ٣٥٦ | ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٦﴾﴾ | ٣٤١ | آثار متعلقة بالآية |
| ٣٥٦ | ﴿وَمَن يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٧﴾﴾ | ٣٤٤ | ﴿فَأَتَيْنَاهُمَا كَيْدَهُمْ فَمِنْ أَتَيْنَاهُمَا وَقَدْ أَلْفَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَىٰ ﴿٧٨﴾﴾ |
| ٣٥٦ | ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ...﴾ | ٣٤٤ | قراءات |
| ٣٥٧ | آثار متعلقة بالآيات | ٣٤٤ | تفسير الآية |
| ٣٥٨ | ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن اسْرِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ...﴾ | ٣٤٥ | ﴿قَالُوا يَتَّبِعُونَ إِنَّا أَنْ تَلْفِي وَإِنَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَىٰ مِنَ الْكَلْبِ ﴿٧٩﴾ قَالَ بَلْ أَلْفُوا...﴾ |
| ٣٦٠ | ﴿فَأَتَيْنَاهُمُ رِصُونَ يَجُودُونَ فَنَغْسِبُهُم مِّنَ آيَةِ مَا غَسِبْنَاهُمْ...﴾ | ٣٤٦ | آثار متعلقة بالآية |
| ٣٦١ | ﴿وَأَسْخَلَّ رِصُونَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٨٠﴾﴾ | ٣٤٧ | ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٨١﴾﴾ |
| ٣٦١ | ﴿بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ قَدْ أَجْبَنْتُكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَرَزَلْنَا عَلَيْكُمْ...﴾ | ٣٤٧ | ﴿فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ |
| ٣٦١ | | ٣٤٧ | ﴿وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفَعُ مَا صَبَرْتُمْ وَإِنَّا صَبَرْنَا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْ ﴿٨٣﴾﴾ |
| | | ٣٤٨ | قراءات |
| | | ٣٤٨ | تفسير الآية |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|---|
| ٣٧٧ | قراءات | ٣٦١ | قراءات |
| ٣٧٧ | تفسير الآية | ٣٦٢ | تفسير الآية |
| ٣٧٩ | ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ جِبَلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا...﴾ | ٣٦٣ | ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ...﴾ |
| ٣٨٣ | آثار في قصة الآيات | ٣٦٤ | ﴿فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي...﴾ |
| ٣٨٩ | ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ سُرًّا وَلَا نَجْوًا...﴾ | ٣٦٤ | قراءات |
| ٣٨٩ | ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَاقُوبَ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ...﴾ | ٣٦٥ | تفسير الآية |
| ٣٩٠ | ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى...﴾ | ٣٦٥ | ﴿وَمَنْ يَمِيلْ عَلَيْهِ غَضَبِي...﴾ |
| ٣٩٠ | ﴿قَالَ يَهُودُ مَا مَنَّكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ سَلَوًا...﴾ | ٣٦٥ | قراءات |
| ٣٩٠ | ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُ أَمْرِي...﴾ | ٣٦٥ | تفسير الآية |
| ٣٩١ | ﴿قَالَ يَبْنَوتُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِيَّيْ حَشِيئَتٍ...﴾ | ٣٦٥ | ﴿وَإِنِّي لَفَقَارٌ لَيْسَ تَابَ وَوَأَمَّنْ وَوَجِلٌ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى...﴾ |
| ٣٩٣ | ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَعِيدُ...﴾ | ٣٦٧ | آثار متعلقة بالآية |
| ٣٩٤ | ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً...﴾ | ٣٧٠ | ﴿وَمَا أَصْبَلِكُ عَنْ قَوْمِكَ يَمْوَسِي...﴾ |
| ٣٩٤ | قراءات | ٣٧٠ | ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاهُ عَلَىٰ آثَرِي...﴾ |
| ٣٩٤ | تفسير الآية | ٣٧١ | ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلُّهُمُ السَّامِرِيُّ...﴾ |
| ٣٩٦ | ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَسْرِ الرَّسُولِ قَبْضَتُهَا...﴾ | ٣٧١ | ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقْتُولُوا...﴾ |
| ٣٩٦ | قراءات | ٣٧٣ | ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا...﴾ |
| | | ٣٧٥ | قراءات |
| | | ٣٧٥ | تفسير الآية |
| | | ٣٧٦ | ﴿وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا...﴾ |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|--|--------|--|--------|
| تفسير الآية | ٣٩٧ | ﴿تَمَسَّنْ أَهْلَكُم بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَغْلِبْتُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا يَوْمًا﴾... ﴿١٥٦﴾ | ٤٠٧ |
| قَالَ فَأَذْمَبَ فَاذْكَبَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ وَإِنَّ لَكَ... ﴿١٥٧﴾ | ٣٩٨ | ﴿وَمَسْتَوْلُوكَ عَنِ اللَّيَالِ فَقُلْ نَبِيْتُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾... ﴿١٥٨﴾ | ٤٠٨ |
| قراءات | ٣٩٨ | نزول الآية، وتفسيرها | ٤٠٨ |
| تفسير الآية | ٣٩٨ | ﴿فَيَذُرُهَا فَأَمَّا صَفْصَفًا﴾... ﴿١٥٩﴾ | ٤٠٨ |
| ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا أَنْ تُخَلَّفَهُ﴾... ﴿١٦٠﴾ | ٣٩٩ | ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾... ﴿١٦١﴾ | ٤١٠ |
| قراءات الآية | ٣٩٩ | ﴿يَوْمَئِذٍ يَقُولُ لِغُفَّارِ لَآ عِوَجَ لَكُمْ | ٤١٢ |
| تفسير الآية | ٤٠٠ | وَحَسَمَتِ الْأَصْوَاتُ﴾... ﴿١٦٢﴾ | ٤١٢ |
| ﴿لَتُحَرِّقَنَّهُ﴾... ﴿١٦٣﴾ | ٤٠١ | ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾... ﴿١٦٤﴾ | ٤١٤ |
| قراءات | ٤٠١ | قراءات | ٤١٤ |
| تفسير الآية | ٤٠١ | تفسير الآية | ٤١٤ |
| ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَيَعْبُدْهُ كَمَا عَبَدُوا الْعُلَمَاءَ﴾... ﴿١٦٥﴾ | ٤٠٣ | ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ﴾... ﴿١٦٦﴾ | ٤١٦ |
| ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾... ﴿١٦٧﴾ | ٤٠٣ | ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾... ﴿١٦٨﴾ | ٤١٧ |
| ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ رِزْقًا﴾... ﴿١٦٩﴾ | ٤٠٣ | ﴿وَعَسَى أَنْ تَمُوتَ أَوْ يُوَفَّىٰكَ الْيَوْمَ الَّذِي تَدْعُوهُ وَقَدْ حَاطَبَ﴾... ﴿١٦٩﴾ | ٤١٨ |
| ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهِ وَسَاءَ لِمَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِمْلًا﴾... ﴿١٧٠﴾ | ٤٠٣ | ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾... ﴿١٧٠﴾ | ٤٢١ |
| ﴿يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرًّا﴾... ﴿١٧١﴾ | ٤٠٤ | ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾... ﴿١٧٢﴾ | ٤٢٣ |
| ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾... ﴿١٧٢﴾ | ٤٠٥ | قراءات | ٤٢٣ |
| ٤٠٦ | ٤٠٦ | تفسير الآية | ٤٢٤ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|--|--------|---|
| ٤٣٨ | تفسير الآية | ٤٣٨ | ﴿قَتَلْنَا اللَّهَ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْبَلْ بِالْفُرَّانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْعَى إِلَيْكَ وَحِيَّهُ وَقُلْ رَبِّ...﴾ |
| ٤٣٨ | ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٣٨﴾﴾ | ٤٢٤ | قراءات |
| ٤٣٨ | ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٣٩﴾﴾ | ٤٢٥ | نزول الآية |
| ٤٣٩ | ﴿قَالَ آمِطْنَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ...﴾ | ٤٢٥ | تفسير الآية |
| ٤٣٩ | ﴿فَأِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَ ﴿١٤٠﴾﴾ | ٤٢٦ | آثار متعلقة بالآية |
| ٤٣٩ | قراءات | ٤٢٧ | ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا لَكَ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسْوَى وَلَمْ نَجِدْ...﴾ |
| ٤٣٩ | تفسير الآية | ٤٢٧ | آثار متعلقة بالآية |
| ٤٤٠ | ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ...﴾ | ٤٢٧ | ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٤١﴾ قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ |
| ٤٤٠ | نزول الآية | ٤٣٢ | ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٤٣﴾﴾ |
| ٤٤٠ | تفسير الآية | ٤٣٣ | ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١٤٤﴾﴾ |
| ٤٤٠ | ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَضَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ | ٤٣٣ | ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا...﴾ |
| ٤٤٧ | ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَعْيُنَا فَسَبَّحْنَا وَكَذَلِكِ الْيَوْمَ نُنسئ ﴿١٤٦﴾﴾ | ٤٣٦ | آثار متعلقة بالآية |
| ٤٤٩ | ﴿وَكَذَلِكَ نَجْرِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِإِذْنِي رِيءٌ وَلَعْدَابٌ آآخِرَةٌ...﴾ | ٤٣٦ | ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لُهُمَا سَوْءَتُهُمَا وَطُوفَا بِحَقِيقَتَيْنِ...﴾ |
| ٤٥٠ | ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي...﴾ | ٤٣٧ | ﴿...وَطُوفَا بِحَقِيقَتَيْنِ عَلَيْهِمَا مِنْ ذُرِّي الْجَنَّةِ...﴾ |
| ٤٥٠ | قراءات الآية، وتفسيرها | ٤٣٧ | قراءات |
| ٤٥٠ | ﴿وَلَوْلَا كَيْفَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرَأْمَا وَلَمَلْ مُسْعَى ﴿١٤٧﴾﴾ | ٤٣٧ | |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|----------------------|--|--------|--|
| ٤٦٧ | نزول الآية | ٤٥٤ | ﴿قَاسِرٍ عَلَنَ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ...﴾ |
| ٤٦٨ | تفسير الآية | ٤٥٨ | ﴿لَعَلَّكَ تَرْحَمُ ﴿١٦﴾...﴾ |
| سورة الأنبياء | | ٤٥٨ | قراءات |
| ٤٦٩ | مقدمة السورة | ٤٥٨ | تفسير الآية |
| ٤٧٠ | تفسير السورة | ٤٥٨ | آثار متعلقة بالآية |
| ٤٧٠ | ﴿اقْرَبِ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾...﴾ | ٤٥٨ | ﴿وَلَا تَدْنَنَّ عَيْنِكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ...﴾ |
| ٤٧٠ | نزول الآية | ٤٥٩ | نزول الآية |
| ٤٧١ | تفسير الآية | ٤٦٠ | تفسير الآية |
| ٤٧٢ | ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَصْغَوْا لَهُمْ يَقُولُونَ ﴿٢﴾...﴾ | ٤٦١ | آثار متعلقة بالآية |
| ٤٧٣ | ﴿لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا...﴾ | ٤٦٢ | ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا مِّنْ رَبِّكَ...﴾ |
| ٤٧٤ | ﴿أَفَنُتَوَكَّأُ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْهِرُونَ ﴿٣﴾...﴾ | ٤٦٢ | نزول الآية |
| ٤٧٤ | آثار متعلقة بالآية | ٤٦٣ | تفسير الآية |
| ٤٧٥ | ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾...﴾ | ٤٦٤ | آثار متعلقة بالآية |
| ٤٧٥ | ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلِمِ بَلِ افْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَاتٍ...﴾ | ٤٦٥ | ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يُأْتِنَا بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ أَوْلَمِ نَأْتِيهِمْ بَيِّنَاتٍ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿٥﴾...﴾ |
| ٤٧٥ | آثار متعلقة بالآية | ٤٦٥ | ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَبِّحَ مَا بَيْنَكَ...﴾ |
| ٤٧٧ | ﴿مَّا ءَامَنَتْ قَلْبُهُمْ مِنْ قَرْنٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفْهَمُ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾...﴾ | ٤٦٦ | ﴿قُلْ كُلُّ مُرْسِيٍّ فَارْتَوْسُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ...﴾ |
| ٤٧٧ | نزول الآية | ٤٦٧ | |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|---|--------|---|--------|
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْا أَعْلَى﴾ | ١٧٨ | ﴿بَلْ تَقَالِبُ لِلْقَوْمِ عَلَى الْبَطْلِ قِدْمَهُ﴾ | ٤٧٨ |
| ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ | ٤٨٠ | ﴿فَأَنذَرْتُ...﴾ | ٤٩٤ |
| ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَمَلْنَا الْأَشْرَفِينَ﴾ | ٤٨١ | ﴿آثار متعلقة بالآية...﴾ | ٤٩٦ |
| ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ | ٤٨٢ | ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ...﴾ | ٤٩٧ |
| ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَدَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ | ٤٨٤ | ﴿﴿١٥﴾﴾ | ٤٩٩ |
| ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَسَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكَبُونَ﴾ | ٤٨٥ | ﴿آثار متعلقة بالآية...﴾ | ٥٠٠ |
| ﴿لَا تَرْكَبُوا وَأَنْتُمْ كَارِهِونَ إِلَيْنَ مَا أَثْرَفْتُمْ فِيهِ وَسَنَكِفُّكُمْ لَكُمْ كَمَا تَسْتَلُونَ﴾ | ٤٨٦ | ﴿أَمْ أَعْتَدُوا لِلَّهِ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا يُخْرِجُونَ﴾ | ٥٠٠ |
| ﴿قَالُوا يَبْرَأْنَا إِيَّاكُمْ طَالِبِينَ﴾ | ٤٨٨ | ﴿﴿١٦﴾﴾ | ٥٠١ |
| ﴿آثار متعلقة بالآية...﴾ | ٤٨٩ | ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُون﴾ | ٥٠١ |
| ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَسْبَاءَ خَالِدِينَ﴾ | ٤٨٩ | ﴿﴿١٧﴾﴾ | ٥٠٢ |
| ﴿آثار متعلقة بالآية...﴾ | ٤٩٠ | ﴿آثار متعلقة بالآية...﴾ | ٥٠٣ |
| ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ﴾ | ٤٩٠ | ﴿أَمْ أَعْتَدُوا مِنْ دُونِهِ عَالِمَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ...﴾ | ٥٠٤ |
| ﴿لِعِبَادٍ﴾ | ٤٩٠ | ﴿﴿١٨﴾﴾ | ٥٠٧ |
| ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَا لَاتَّخِذْتَهُ مِنْ...﴾ | ٤٩١ | ﴿آثار متعلقة بالآية...﴾ | ٥٠٨ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--|---------|
| ٥٢٧ | تفسير الآية | ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُنْقُصُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَحْوِهِمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٧٨﴾﴾ | ٥١١ |
| ٥٢٧ | آثار متعلقة بالآية | ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ | ٥١١ |
| ٥٢٨ | ﴿كُلُّ نَفْسٍ نَاقِصَةٌ نَاقِصَةٌ تَلْمِزُ فَإِنَّا نَاقِصُونَ ﴿٧٥﴾﴾ | آثار متعلقة بالآية | ٥١٢ |
| ٥٢٨ | ﴿وَإِذَا رَأَى الْآيَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَذَخَّرُوا لَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يذْكُرُونَ﴾ .. | ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ سَافِرَاتٍ مَكَّاتٍ وَمَعَالٍ مَحَدَاتٍ﴾ .. | ٥١٢ |
| ٥٢٩ | نزول الآية | آثار متعلقة بالآية | ٥١٨ |
| ٥٣٠ | تفسير الآية | ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رِجْسًا أَنْ نَنبِيَهُمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا مَلَكِينَ فَجَعَلْنَا مِنْهَا لِقَاءَ الْبَشَرِ لِيُذَكَّرُوا﴾ .. | ٥١٨ |
| ٥٣٠ | ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَأَنْبَأَهُمْ رَبُّهُمْ فَأَنْبَأَهُم بِأَنْبَاءِهِمْ فَعَلَّاهُمْ وَجَعَلَنَّاهُمْ أَجْنَادًا فَذَخَرُوا فِي الْبِلَادِ الْغَوَاةِ﴾ .. | آثار متعلقة بالآية | ٥٢٠ |
| ٥٣٤ | آثار متعلقة بالآية | ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجْسًا لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَالَّذِينَ نَجَّيْنَا مِنْكُمْ لِيَذَكَّرُوا يَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُطَوَّاتٍ وَسَوَاءٌ أَمُرُّهُمْ وَعَرَضٌ﴾ .. | ٥٢٠ |
| ٥٣٤ | ﴿وَقَوْلُهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٨﴾﴾ | آثار متعلقة بالآية | ٥٢١ |
| ٥٣٤ | ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ دِينِهِمْ أَتَانَهُمْ وَلَا عَنْ﴾ .. | ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٧٩﴾﴾ .. | ٥٢١ |
| ٥٣٤ | نزول الآية | قراءات | ٥٢١ |
| ٥٣٥ | تفسير الآية | تفسير الآية | ٥٢١ |
| ٥٣٥ | آثار متعلقة بالآية | ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٨٠﴾﴾ .. | ٥٢١ |
| ٥٣٥ | ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَلِيمُونَ رَدَعًا وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٨١﴾﴾ .. | ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْقِ أَجْنَادًا إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَاتٍ مِنْ آلِهَتِهِمْ فَلا يَفْقَهُوا قَوْلَ الْكَافِرِينَ﴾ .. | ٥٢٦ |
| ٥٣٥ | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا مِنْ قَبْلِكَ فَطَفَّاهُ بِأَعْيُنِنَا فَصَبَّأَهُمْ مُطَوَّاتٍ وَسَوَاءٌ أَمُرُّهُمْ وَعَرَضٌ﴾ .. | نزول الآية | ٥٢٦ |
| ٥٣٦ | ﴿وَالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا﴾ .. | | |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|---|
| ٥٤٩ | قراءات | ٥٣٦ | ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ...﴾ |
| ٥٥٠ | تفسير الآية | ٥٣٧ | آثار متعلقة بالآية |
| ٥٥٢ | ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مِنْهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ يَنْذَرُونَ السَّاعَةَ مَشْفُوفُونَ﴾ | ٥٣٨ | ﴿أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الْآيَةُ تَنْمِيهِمْ مِنَ دُونَكَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ...﴾ |
| ٥٥٣ | آثار متعلقة بالآية | ٥٣٨ | نزول الآية |
| ٥٥٣ | ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُكْرِمُونَ﴾ | ٥٣٨ | تفسير الآية |
| ٥٥٤ | آثار متعلقة بالآية | ٥٤١ | ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ...﴾ |
| ٥٥٤ | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَهْرَيمَ رِشْدَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَكُنَّا بِهِمْ عَلِيلِينَ﴾ | ٥٤٣ | آثار متعلقة بالآية |
| ٥٥٥ | آثار متعلقة بالآية | ٥٤٣ | ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْعُلْمَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ |
| ٥٥٦ | ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ السَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ...﴾ | ٥٤٣ | ﴿وَلَكِنْ مَسْتَهْزِئَةٌ فَفَحَصْنَا مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ |
| ٥٥٦ | آثار متعلقة بالآية | ٥٤٤ | ﴿...﴾ |
| ٥٥٧ | ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا مَا لَكُمُ عِبَادِ اللَّهِ قَالُوا لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ...﴾ | ٥٤٥ | ﴿وَضَعُوكَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظَاهِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ...﴾ |
| ٥٥٧ | ﴿قَالُوا أَيْخَانِنَا يَلْحَقُ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ | ٥٤٦ | آثار متعلقة بالآية |
| ٥٥٧ | ﴿...﴾ | ٥٤٦ | ﴿وَإِنْ كَانَ يَشْكَلُ حَبْرٌ مِنْ حَرْدَلٍ أَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾ |
| ٥٥٧ | ﴿قَالَ بَلْ زَكَّرْتُ رَبِّي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَى...﴾ | ٥٤٧ | قراءات |
| ٥٥٧ | ﴿وَتَأْتِيهِمْ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِينًا﴾ | ٥٤٧ | تفسير الآية |
| ٥٥٨ | ﴿...﴾ | ٥٤٨ | آثار متعلقة بالآية |
| ٥٥٩ | ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَيْدًا لِمَنْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ | ٥٤٩ | ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذَكَرْنَا لِلْمُتَّقِينَ﴾ |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|--|--------|---|--------|
| ﴿قَالُوا مَنْ قَلَّ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُمْ لَمِنَ أَقْلَالِيكٍ﴾ (٦١) ... | ٥٦١ | ﴿وَجَعَلْنَاهُ لَوْلَمًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٦١) ... | ٥٧٨ |
| ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ﴾ (٦٢) ... | ٥٦١ | آثار متعلقة بالآية ... | ٥٨٢ |
| ﴿قَالُوا فَأَنَّىٰ يَدْعَىٰ عَلَىٰ آتِنَا النَّاسَ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ (٦٣) ... | ٥٦٣ | ﴿وَجَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (٦٣) ... | ٥٨٢ |
| ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ لِّقَوْمٍ يُعْرِفُونَ﴾ (٦٤) ... | ٥٦٤ | ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُهْدُونَ يَا مَعْرُوفِينَ وَيُؤْتُونَ السَّلَامَةَ﴾ (٦٤) ... | ٥٨٤ |
| آثار متعلقة بالآية ... | ٥٦٦ | ﴿الْقُرْآنَ الَّتِي كَانَتْ﴾ (٦٤) ... | ٥٨٥ |
| ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٦٥) ... | ٥٦٦ | آثار متعلقة بالآية ... | ٥٨٦ |
| ﴿ثُمَّ لِيُكْفُؤْا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمَا هَٰؤُلَاءِ يَبْطُلُونَ﴾ (٦٥) ... | ٥٦٧ | ﴿وَأَدَّخْنَاهُ فِي رَحْمِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٦٥) ... | ٥٨٧ |
| ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (٦٦) ... | ٥٦٨ | ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَعْلَاهُ مِنَ الْكُرْبِ﴾ (٦٦) ... | ٥٨٨ |
| ﴿أَبَىٰ لَكَ لَوْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٦٧) ... | ٥٦٩ | ﴿وَنَصْرَتَهُ مِن الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِتْمَمَ كَانُوا قَوْمٌ سَوَاءٌ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٦٧) ... | ٥٨٨ |
| ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (٦٨) ... | ٥٦٩ | قراءات ... | ٥٨٨ |
| ﴿فَلَمَّا يَبْدَأُ كُوفِي بَرَكًا وَسَلَّمَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٨) ... | ٥٧٠ | تفسير الآية ... | ٥٨٩ |
| آثار متعلقة بالآية ... | ٥٧٥ | ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْفُرَاتِ إِذْ نَفَسَتْ﴾ (٦٨) ... | ٥٨٩ |
| ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (٦٩) ... | ٥٧٨ | ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَايَاتِنَا﴾ (٦٩) ... | ٥٩٣ |
| آثار متعلقة بالآية ... | ٥٧٨ | قراءات ... | ٥٩٣ |
| | | تفسير الآية ... | ٥٩٣ |
| | | آثار متعلقة بالآية ... | ٦٠٠ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|--|--------|---|
| ٦٢٢ | آثار متعلقة بالآيات ﴿وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ وَادِيٌّ وَلَا دَرِيٌّ وَلَا كَالْحِجْلِ كُلِّ مِنْ الصَّادِينَ ﴿٨٥﴾﴾ | ٦٠٣ | ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْسِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ |
| ٦٢٣ | ﴿وَأَعْلَنَهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾﴾ | ٦٠٣ | قراءات |
| ٦٢٦ | ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ...﴾ | ٦٠٣ | تفسير الآية |
| ٦٢٦ | آثار في سياق قصة يونس | ٦٠٤ | آثار متعلقة بالآية |
| ٦٣٦ | آثار متعلقة بالآية | ٦٠٥ | ﴿وَالسَّيِّدِينَ الرِّجْ عَاصِمَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ...﴾ |
| ٦٣٨ | ﴿فَأَسْجَبْنَا لَهُ وَبَيَّنَّاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ | ٦٠٥ | آثار متعلقة بالآية |
| ٦٣٩ | آثار متعلقة بالآية | ٦٠٨ | ﴿وَمِنَ السَّيِّطِينَ مَنْ يَفُوضُونَ لَهُ وَيَسْأَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ...﴾ |
| ٦٤١ | ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ | ٦٠٨ | قراءات |
| ٦٤١ | ﴿فَأَسْجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَسْلَمْنَا لَهُ لَهَّ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا...﴾ | ٦٠٨ | تفسير الآية |
| ٦٤٥ | آثار متعلقة بالآية | ٦١٠ | ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ |
| ٦٤٦ | ﴿وَأَلَيْكَ لَمَحَصَتِ فَرْحَهَا فَفَنَحْنَا فِيهَا مِنْ زُوجِكَ وَوَعَلْنَا بِهَا وَأَبْنَاهَا...﴾ | ٦١١ | آثار متعلقة بالآية |
| ٦٤٧ | آثار متعلقة بالآية | ٦١٢ | آثار في سياق قصة أيوب |
| ٦٤٧ | ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩١﴾﴾ | ٦١٥ | آثار متعلقة بالقصة |
| ٦٤٧ | ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهِنَا رَجُوعٌ ﴿٩٢﴾﴾ | ٦١٥ | ﴿فَأَسْجَبْنَا لَهُ فَكَفَفْنَا مَا بِيَدِهِ مِنْ ضَرْبٍ وَمَا أَنْزَلْنَا أَهْلَهُ وَمِنْهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْ...﴾ |
| ٦٤٨ | | ٦١٩ | آثار متعلقة بالآية |
| | | ٦٢١ | ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٣﴾﴾ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|---|
| ٢٦٧ | ﴿لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ | ٢٤٩ | ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُمُ..... ﴿١٥٧﴾ |
| ٢٦٨ | ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴿١٥٦﴾ | ٢٤٩ | ﴿وَحَرِّمْنَا عَلَىٰ قُرْبَىٰ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ |
| ٢٦٨ | نزول الآية..... | ٢٤٩ | قراءات..... |
| ٢٧٣ | تفسير الآية..... | ٢٥١ | تفسير الآية..... |
| ٢٧٨ | ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسًا وَهُمْ فِي مَا﴾ أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٥٦﴾ | ٢٥٣ | ﴿حَقٌّ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُجُ وَمَأْجُجٌ وَهُمْ﴾ يُن..... ﴿١٥٧﴾ |
| ٢٧٩ | ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقْنَاهُمْ﴾ الْمَلٰٓئِكَةَ..... ﴿١٥٧﴾ | ٢٥٣ | قراءات..... |
| ٢٨٢ | آثار متعلقة بالآية..... | ٢٥٣ | تفسير الآية..... |
| ٢٨٤ | ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ﴾ لِلْكَتُبِ كَمَا بَدَأْنَا..... ﴿١٥٨﴾ | ٢٥٤ | ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذْبٍ يُسَالِفُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ |
| ٢٨٤ | قراءات..... | ٢٥٤ | قراءات..... |
| ٢٨٤ | نزول الآية، وتفسيرها..... | ٢٥٤ | تفسير الآية..... |
| ٢٨٨ | ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا﴾ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٥٨﴾ | ٢٥٤ | آثار متعلقة بالآية..... |
| ٢٨٩ | آثار متعلقة بالآية..... | ٢٥٧ | آثار متعلقة بالآية..... |
| ٢٩٠ | ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ أَنَّ الْأَرْضَ..... ﴿١٥٩﴾ | ٢٦٢ | ﴿وَأَقْرَبَ الرَّعْدُ الْحَقُّ فَإِنَّا هُمُ.....﴾ ﴿١٥٩﴾ |
| ٢٩٥ | ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عٰكِفِينَ﴾ ﴿١٦٠﴾ | ٢٦٢ | آثار متعلقة بالآية..... |
| ٢٩٧ | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ | ٢٦٣ | ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ حَصْبٌ جَهَنَّمَ..... ﴿١٦٠﴾ |
| ٢٩٩ | آثار متعلقة بالآية..... | ٢٦٤ | ﴿حَصْبٌ جَهَنَّمَ.....﴾ ﴿١٦١﴾ |
| | | ٢٦٤ | قراءات..... |
| | | ٢٦٤ | تفسير الآية..... |
| | | ٢٦٤ | ﴿لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَّا رَدَدْنَاهَا﴾ وَكُلٌّ فِيهَا خٰلِدُونَ ﴿١٦١﴾ |
| | | ٢٦٦ | ﴿١٦١﴾ |

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|--|--------|--|
| ٧٠٣ | ﴿وَلَنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكَ وَمَتَّعٌ لَّكَ﴾ | ٧٠١ | ﴿قُلْ إِنَّمَا يُرِيحُ لَكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَبَلِّغْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ |
| ٧٠٣ | نزول الآية | ٧٠١ | ﴿...﴾ |
| ٧٠٣ | تفسير الآية | ٧٠١ | ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ مَدَدْنَاهُمْ عَلَى سُوَابِهِمْ وَإِنَّ أَدْرِي...﴾ |
| ٧٠٥ | آثار متعلقة بالآية | ٧٠١ | ﴿وَأَنَّهُ يَـٰمَلِكُ الْجَهَنَّمَ مِنِ الْكَلِمَاتِ وَيَسْمَعُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ |
| ٧٠٥ | ﴿قُلْ رَبِّ أَعْمُرْ بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا...﴾ | ٧٠٣ | ﴿...﴾ |
| ٧٠٧ | * فهرس الموضوعات | | |